

السلام لا ذرى

أنساب الأشراف

تحقيق

محمّد الفريديّ والعلامة



الجزء الأول

تحقيق : محمود الفردوس العظم

البللادري أنساب الأشراف

الجزء الأول
سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم

قراءة : صبيحي نديم المارديني

دار النقط العربية

للنايف والرحمن ولانث دبوربة

مؤسسة عليّة ثقافيّة أُنشئت عام ١٩٣٩ بدمشق

بمقدّها

تختبر من الكتب والأدب والفكر

٢٢١٢٢٦٤ ☎

دمشق - شارع المتنبي

طبع بتاريخ كانون الأول ١٩٩٧

الإهداء

إلى السيد الرئيس والمفتي
د. حافظ اللمسين والسني الوهاب ،
والمعلمين النقيبة
يا حافظ الخير جزيت الجنة ، لما
أوليتني من نعم ومهنة ،
أنت بمرغامهم وهذا الكتاب موزنة .

محمود الفردوس العظم

تصدير

كنت تحدثت في أول الجزء الثاني من كتاب أنساب الأشراف للبلاذري بأنني سأبدأ بتحقيق ما لم يصدر من هذا الكتاب، ثم أعود إلى تحقيق ما صدر منه وطبع ظناً مني أن أكثر الناس لديها ما طبع من الكتاب، حيث صدر الجزء الأول ويحوي سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في عام ١٩٥٩ بتحقيق الدكتور محمد حميد الله، وصدر عن دار المعارف بمصر، وكان آخر الكتاب ذكر السقيفة، وأنا اعتبرت أن سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم تنتهي حين وفاته فذكرت أخبار السقيفة في أول كتابي الجزء الثاني وحتى انتهاء أخبار محمد بن علي بن أبي طالب عليهما السلام — محمد بن الحنفية — وكان البلاذري رحمه الله قسم الكتاب إلى قسمين وجعل لكل قسم أجزاء صغيرة، فكل قسم حسب هواه؛ فهذه الطبعة العبرية للجزأين الرابع والخامس في عام ١٩٣٨ جعلت الجزء الرابع ليزيد بن معاوية وولده ولزياد بن أبي سفيان وولده وجعلت الجزء الخامس لعثمان بن عفان وولده وقد تضاعف العمل في أخبار يزيد بن معاوية وولده وزيد بن أبي سفيان وولده وعثمان بن عفان وولده في الطبعة العبرية الآنفة الذكر، وطبعة المعهد الألماني في بيروت من تحقيق الدكتور إحسان عباس لعام ١٩٧٩. وسماه القسم الرابع من الجزء الأول، وهو يحوي أخبار بني عبد شمس معاوية ويزيد وزيد وعثمان، وهذا الدكتور سهيل زكار أصدر الكتاب كاملاً بثلاثة عشر جزءاً، وذكر في مقدمته صفحة : ض التالي: (بدأ البلاذري كتابه بالحديث عن أنساب القبائل العدنانية، ويبدو أنه كان ينوي بعد استيفاء أنساب هذه القبائل الحديث عن القبائل القحطانية، لكن الأجل حال بينه وبين ذلك). ومن المفهوم مما جاء في هذا الكلام أن البلاذري استوفى في كتابه جميع أنساب القبائل العدنانية ولم يساعده الأجل لاستكمال أنساب القبائل

القحطانية، وهذا القول جهل من الدكتور سهيل زكار في نسب القبائل فالبلاذري لم يستكمل جميع القبائل العدنانية ولكنه فقط استكمل أنساب قبائل مضر وترك أنساب ربيعة وإياد وأنمار لأن القبائل العدنانية تحوي أولاد مضر وربيعة وإياد وأنمار أولاد نزار بن معدّ بن عدنان.

وصدر الجزء الثاني بتحقيق الأستاذ محمد باقر المحمودي في بيروت عام ١٩٧٣ وصدر الجزء الثالث عن المعهد الألماني في بيروت في عام ١٩٧٨ بتحقيق الدكتور عبد العزيز الدوري يتعلق ببني العباس، وأصدر الدكتور إحسان صدقي العمد بجمع أخبار الشيخين أبي بكر وعمر ونشر في مجلد واحد في الكويت عام ١٩٨٩، ونشر المعهد الألماني في بيروت الجزء الخامس وسماه: سائر فروع قریش في عام ١٩٩٦ بتحقيق الدكتور إحسان عباس، ونشر المعهد الألماني أيضاً الجزء السابع وسماه سائر قبائل العرب عام ١٩٩٧ بتحقيق الدكتور رمزي بعلبكي ولا نعلم أين الجزء السادس، فهل نشر بين هذين الجزأين الخامس والسابع لأنه يقول سائر قبائل العرب. وأنا إن أعاني الله سبحانه وتعالى ومدّ في عمري، سأحقق جميع المخطوط كـي يصدر بتحقيق واحد وبروح واحدة وقد اعتنيت بتحقيقي — بصورة خاصة — بأنساب من لم يذكر نسبهم البلاذري رحمه الله، كأن يقول فلان السلمي مثلاً فأكمل نسبه في الهامش إلى أن أصله إلى سليم، لأن هذا الكتاب أولاً وأخيراً هو كتاب نسب ولذلك سمّاه : أنساب الأشراف ولم أكثر في الحواشي من ذكر مصادر تراجم الرجال كما فعل غيري، واقتصرت على ذكر مصدر أو مصدرين عند اللزوم. ورحم الله أستاذنا وعلامتنا الشيخ محمود شاكر حيث يقول: التحقيق هو استكمال النص وفهمه لدى القارئ، ولا لزوم لذكر مصادر كثيرة لمؤلفين ظهروا بعد مؤلف المخطوط، وما أكثر كتب التراجم لدى العرب.

أما كلمة أشراف عند البلاذري فهي تعني كما جاء في اللغة الشرف: الحسب

بالآباء شَرُفٌ يَشْرُفُ شرفاً فهو شريف — اللسان — وعند البلاذري تعني من شرف من نفسه ولو لم يكن آباؤه شرفاء كتولي إمارة أو أنه عظيم في قومه أو كريم، أو ما شابه ذلك من مثل هذه الصفات، وقد يظن أن الشريف هو من كان من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا مالا يعنيه البلاذري، ومن الناس من قصر كلمة شريف على ذرية الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب عليهم السلام، وهذا لم يكن إلا في القرن الرابع الهجري، ويغلب أنه كان في أواخره عند ظهور الدولة الفاطمية فأطلق لقب الشريف على من كانوا ينتمون إلى نسل علي بن أبي طالب عليه السلام من سيدة نساء أهل الجنة فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

إذ نجد هذا اللقب ألحق بالمرتضى: الشريف المرتضى علي بن الحسين (٣٥٥ - ٤٣٦) وأطلق على الرضى: الشريف الرضى محمد بن الحسين (٣٥٩ - ٤٠٦) أما قبل ذلك فقد كان يطلق على نسل علي بن أبي طالب عليه السلام لفظ العلويين وعلى نسل أبيه لفظ الطالبيين، حتى أن الحسين بن موسى بن محمد وهو والد الشريف المرتضى والشريف الرضى (٣٠٧ - ٤٠٠) لم يطلق عليه لقب الشريف وكل ما لقبوه هو الطاهر ذو المناقب.

فالشريف في الصدر الأول من الإسلام لم يقصد به إلا معنى السيد الماجد، وقصة جيلة بن الأيهم الغساني وتنصره في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه معروفة، وقد ندم على ذلك فقال:

[من الطويل]

تَنْصَرَّتِ الْأَشْرَافُ مِنْ عَارٍ لَطْمَةٍ وَمَا كَانَ فِيهَا لَوْ صَبَرَتْ لَهَا ضَرَرٌ

وبالبلاذري رحمه الله لم يرد بعنوان كتابه أنساب الأشراف أن يترجم لآل البيت، وذلك واضح مما اشتمل عليه الكتاب من أنساب وأخبار وقول شعراء ما كان متعارفاً عليه في عهده وقبله من معنى الشريف في اللغة. ورحم الله امرأاً أهدى إليّ أخطائي والسلام.

البلاذري

أبو جعفر أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري^(١)، وقيل يكنى أبا الحسن من أهل بغداد — وعند الجهشياري في هامش ص: ٢٥٦ هو أبو بكر، وقيل أبو جعفر وقيل أبو العباس — وكان جده جابر يكتب للخصيب صاحب مصر، وكان شاعراً راوية. وسوس آخر أيامه فشده في البيمارستان، ومات فيه، وسبب وسوسته أنه شرب تمر البلاذر على غير معرفة فلحقه مالحقه، وكا يهجو كثيراً وتناول وهب بن سليمان لما ضرط فمزقه، فمن قوله فيه وكانت الضرطة بحضرة عبيد الله بن يحيى ابن خاقان:

أَيَا ضَرْطَةَ حُسِبَتْ رَعْدَةٌ تَنَوَّقُ^(٢) فِي سَلِّهَا جَهْدَةٌ
تَقْدَمَ وَهَبٌ بِهَا سَابِقًا وَصَلَّى^(٣) أَخُو صَاعِدٍ بَعْدَهُ
لَقَدْ هَتَكَ اللَّهُ سِثْرَيْهِمَا كَذَا كُلُّ مَنْ يُطْعِمُ الْفَهْدَةَ^(٤)

[من الوافر]

وهجا صاعداً وزير المعتمد فقال:
أَصَاعِدُ قَدْ مَلَأْتَ الْأَرْضَ جَوْرًا وَقَدْ سُئِنَتِ الْأُمُورُ بِغَيْرِ لُبٍّ
وَسَامِيَتِ الرَّجَالُ وَأَنْتَ وَغَدٌ لَيْمٌ الْجَدُّ ذُو عَيٍّ وَعَيْبٌ
أَضَلُّ عَنِ الْمَكَارِمِ مِنْ دَلِيلٍ وَأَكْذَبُ مِنْ سُلَيْمَانَ بْنِ وَهَبٍ
وَقَدْ خُشِبَتْ أَنْتَكَ حَارِثِي^(٥) فَرَدُّ مَقَالَتِي أَوْلَادُ كَغَبٍ

كان البلاذري من أخصاء الخليفة المتوكل على الله، وكان لا يهنا له طعام إلا بحضوره. وقد حظي عند الخليفة المعتز بالله خطوة عظيمة ولذا عهد إليه بتربية ولده

(١) البلاذري: بفتح الباء وضم الدال شجر مثل البطم وله ثمر قيل إنه يقوي الحفظ لكن الإكثار منه يؤدي إلى الجنون.

(٢) تنوَّق: تالَّق.

(٣) المصلي: الذي يأتي الثاني في السباق.

(٤) الفهدة: الاست.

(٥) حارثي: نسبة إلى قبيلة الحارث بن كعب وهي إحدى جمرات العرب.

عبد الله وهو في سن الخمسة. وتقرَّب من الخليفة المستعين بالله حتى أنه كان يصله بصلات جليلة.

وقد روي من طريق أبي علي التنوخي : كان ينفق دأباً ولا يجتدي فقيل له في ذلك، فقال: دخلت مع الشعراء يوماً إلى الخليفة المستعين، فقال لنا: من كان قد قال في مثل قول البحرري في عمي المتوكل: [من الكامل]
لو أن مُشتاقاً تكَلَّفَ فوقَ ما في وَسْعِهِ لَسَعَى إِلَيْكَ المنبرُ

وإلا فلا ينشدني شيئاً. قال: فقلنا مافينا من قال فيك مثل هذا وانصرفنا. فلما كان بعد أيام عدتُ إليه، فقلت: يا أمير المؤمنين قد قلتُ فيك أحسن مما قال البحرري في عمك، فقال: إن كان كذلك أسنيت جائزتك، فهات، فقلت:

[من الطويل]
[و] لو أن بُرْدَ المصْطَفَى إِذْ حَوَيْتَهُ يَظُنُّ لَظَنَ البُرْدُ أَنَّكَ صَاحِبُهُ
وقال وقد أُعْطِيَتْهُ فلبسَتْهُ نعيماً فذِي أعطافه ومناكبه
فقال: أحسنت، انصرف إلى منزلك وانتظر رسولي، ففعلت، فجاءني رسوله برقعة بخطه فيها:

قد أنفذتُ إليك سبعة آلاف دينار، وإنما أنا أعلم أنك تُستجفى بعدي وتُطرح، وتجتدي فلا يُجدي عليك. فاحفظ هذه الدنانير عندك، فإذا بلغ بك الحال إلى هذا فأنفق منها، ولا تتعرض لأحدٍ ليبقى بماء وجهك عليك، ولك عليّ ألا تحتاج ماعشتُ إلى شيء من أمر دنياك كبير ولا صغير، على حسب حكمك وشهوتك.
قال: ثم أحرى لي الجرايات والأرزاق السنّية، وتابع جوائزه فما احتجت منذ ذلك وإلى الآن إلى غير جوائزه والسبعة آلاف فأنا أنفق من جميع ذلك ولا أخلق نفسي بالتعرض، وأترحم عليه.

ورغم هذا فقد أُلْجِأَ الدهر إلى التعرض وإراقة ماء وجهه الذي صانه المستعين

فحدّث الصولي في كتاب الوزراء، قال: حدّثني أحمد بن محمد الطالقاني، قال: قال لي أحمد بن يحيى البلاذري: كانت بيني وبين عبد الله بن يحيى بن خاقان حرمة منذ أيام المتوكل، وماكنت أكلّفه حاجة لاستغنائي عنه، فنالتني في أيام المعتمد على الله إضاعة، فدخلتُ إليه وهو جالس للمظالم، فشكوت تأخّر رزقي وثقل ديني، وقلت: إن عيباً على الوزير — أعزّه الله — حاجة مثلي في أيامه، فغض طرفه عنّي ووقع لي ببعض ما أردت. وقال: أين حيّاؤك المانع لك من الشكوى على الاستبطاء؟ فقلت: غرس البلوى يثمر ثمّ الشكوى وانصرفت وكتبتُ إليه: [من الطويل]

لحائي الوزير المرتضى في شكائتي زماناً أحلت للحدوب محارمة
وقال: لقد جاهرّني بملامة ومن لي بدهر كنت فيه أكائمة
فقلت: حياء المرء ذي الدين والثقى يقل إذا قلت لديه دراهمة

مكانته العلمية:

لبث البلاذري ملياً بين علماء بغداد يشرب من مناهلهم ويرتوي من فقهاءهم، ثم رحل إلى الغرب لا طمعاً في مال ولا سلطة ولا جاه ولكن للازدياد من الثقافة والتهذيب، فدخل حلب ودمشق وحمص ومنبج وإنطاكية والثغور، وزار جميع المدن الواقعة في شمال الشام ثم تحوّل إلى الجزيرة مابين النهرين، وكان يجمع في كل سياحته الروايات المحفوظة عند سكان تلك الأصقاع ليقارنها بما حفظه عن علماء بغداد، وذلك للتوثيق لهذه الروايات ولا يرويهما إلّا عندما يثق بصدقها. وكانت الرحلة هي السبب الأقرب إلى تثقيف العقل.

سمع في رحلته هذه وفي بغداد من: عبد الله بن صالح العجلي، وعفان بن مسلم، وأبي الحسن عليّ بن محمد المدائني، وهشام بن عمار، ومحمد بن مصفى الحمصي، وخلف بن هشام، وشيبان بن فروخ، ومحمد بن حاتم السمين، وعباس بن الوليد

النرسي، وعبد الأحد بن غياث، وعثمان بن أبي شيبة، وإبي عبيد القاسم بن سلام، وأبي الربيع الزهراني، ومحمد بن سعد كاتب الواقدي، وأحمد بن الوليد بن برد الأنطاكي، ومحمد بن عبد الرحمن بن سهم الأنطاكي، ومصعب بن الزبير، وإسحاق ابن إسرائيل، وعمرو الناقد، والحسن بن علي بن الأسود العجلي. وإبي حفص عمر ابن سعيد وخلف البزاز، وخلائق لا يحصون.

وتخرج عنه علماء بررة وأمراء أدباء منهم: عبد الله بن المعتز، ومحمد بن إسحاق النديم وأحمد بن عمار وجعفر بن قدامة صاحب كتاب الخراج، ويعقوب بن نعيم، وعبد الله بن سعد الوراق، ومحمد بن خلف، ووكيع القاضي.

وألف كتباً كثيرة ولكن أهمها كتاب أنساب الأشراف، ولم أقرأ كتاباً أمتع منه فقد سار فيه خلافاً لجميع المؤرخين ليس على السنين ومرّ العصور ولكن على الأنساب فهو يبدأ بالرجل فيحدثك عنه من حين ولادته حتى وفاته ذاكراً لجميع ما قيل فيه وما حدث معه وكأنه يعرض أمامك شريطاً مصوراً للمترجم له تتابع النظر إليه إلى حين وفاته ثم يمر على ذكر أولاده بمثل ما ذكره وأولاد أولاده وهكذا دواليك.

جاء في كتاب إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: كان أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري عالماً فاضلاً شاعراً راوية نسابه متقناً.

وقال المستشرق دي جويه: وكما أن البلاذري قد عرف له قدره معاصروه ومواطنوه، فنحن كذلك لا يسعنا إلا الإقرار له بالجميل، إذ يؤخذ الكثير من مرويّاته في مؤلفه أنه لم يقصّر قطّ في جعل هذه الروايات محلاً للثقة جديدة بالتصديق، فإنه كان يتكبد الأسفار بحثاً عن الحقيقة التي هي ضالته المنشودة، وقد وصفه أحد مؤرخي الألمان بأنه من المؤرخين الذين يمتازون بسلامة الذوق في انتقاء ما يستحقّ الرواية من بين ما يجمعونه من الموارد.

وهناك شيء آخر يمدح عليه البلاذري، وهو وإن نشأ في ساحة خلفاء الدولة العباسية وربّي في ظلّها الوارفة واختص ببعض خلفائها الذين كانت لهم عليه الأيادي البيضاء، إلا أنه لم يتحرّر في كتابه عن هذه الدولة إلّا الحقائق المجردة دون أن يمدح في خلفائها أو يقدح في أعدائها، وغاية ما يدل على ميله للدولة العباسية، ذكر أفرادها مع تلقيبه إياهم بلقب الخلفاء وتجريده الأمويين من هذا اللقب ماعدا عمر ابن عبد العزيز.

بسم الله الرحمن الرحيم

نسب نوح وأولاده: [٦٨/٢]

١ — قال أحمد بن يحيى بن جابر، أخبرني جماعة من أهل العلم بالكتب، قالوا:
نوح عليه السلام بن لامك بن متوشلخ بن أخنوخ ، وهو إدريس عليه
السلام بن يارد بن مهلائيل^(١) بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم.
وقالوا: لما قتل قاتين بن آدم أخاه هابيل ، ولد لآدم شيث ، فقال : آدم :
هذا هبة من الله ، وخلفُ صدقٍ من هابيل ، فسُمِّي شيث : هبة الله.
وروي عن محمد بن إسحاق بن يسار ، أنه قال:
سُمِّي أخنوخ — إدريس — لأنه أول من خط بقلم ، ودرس الكتب ،
قال : وكان أنوش أول من غرس النخلة ، وزرع الحبة ، ونطق بالحكمة.
وقال بعض أهل المدينة : هو نوح بن سلكان بن مثوبة بن إدريس عليه
السلام بن الزائد بن مهلهل بن قنان بن الطاهر بن هبة الله بن آدم ، وزعم أن
ذلك عن الزهري ، والأول أثبت وأشهر.

وحدثني عباس بن هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، عن أبيه عن جده وغيره ، قالوا:
العرب العاربة عاد وعبيل ابنا عَوْص بن إرم بن سام بن نوح . وجرهم بن
عامر^(٢) بن سبأ ، وهو ابن أرفخشذ بن سام بن نوح ، وطسم ، وعمليق ،
وجاسم ، وأميم بنو يلمع بن عامر بن أشليخا بن لوذ بن سام بن نوح ،
وجصرموت وهو حضرموت . وشالاف وهو السلف ، والموذاذ وهو الموذ بنو
يقطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح ، ولمود ، وجديس بن
إرم بن نوح ، ويقطان هو يقطن في قول بعضهم.

(١) في أصل المخطوط بملايل والتصحيح عن ابن سعد وابن حبيب والطبري وغيرهم.

(٢) عند الطبري عابر. ج: ١ ص: ٢١٩ .

وقال عباس، قال : أتى^(١) رجلٌ ولدَ السلف في حمير ، فقالوا : نحن بنو السلف بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، وقال بنو لؤذ : نحن بنو لؤذ بن سبأ بن يشجب بن يعرب ، ودخلوا في حمير فانضموا إليهم^(٢) على هذا النسب.

وحدثني بكر بن الهيثم عن عبد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن مكحول ، عن مالك ابن يمامر :

أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم، قال : (العرب كلها بنو إسماعيل إلا أربع قبائل: السلف ، والأوزاع ، وحضرموت ، وثقيف).

وحدثني عباس عن أبيه ، قال : اختلف الناس في قحطان، فقال بعضهم : قحطان هو يقطان المذكور في التوراة بعينه ، إلا أن العرب أعربتة فقالت قحطان ، وقال آخرون : هو قحطان بن هود عليه السلام بن عبد الله بن الخلود بن عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح، وهو غير يقطان.

وقال هشام كان أبي وشرقي بن القطامي يقولان : قحطان بن الهميسع ابن تيمن بن نبت بن قيذار وهو قيذر، وكان قيذر صاحب إبل لإسماعيل، واسمه مشتق من ذلك ، وهو ابن إسماعيل عليه السلام بن إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم بن آزر، وهو تارح^(٣) بن ناحور بن ساروع بن أرعوا بن فالغ بن عابر بن شالخ^(٤) بن أرفخشذ ، والنصارى تقول : أرفخشذ بن سام بن نوح بن لامك . وبعض المدنيين يقولون : آزر بن

(١) في كتاب الدكتور محمد حميد الله ص : ٤ . قال عباس ، قال أبي وهو خطأ ويدل على ذلك رفع رجل.

(٢) وجاء عنده أيضاً في نفس الصفحة : إليه وفي أصل مخطوط المكتبة العامة المغربية ص : ٦٨ / ٢ إليهم.

(٣) وعنده أيضاً ص : ٥ تارح بن ناحور وفي نفس صفحة المخطوط تارح بن ناحور ووضع تحت الحاء حاء صغيرة على هذا الشكل ح حيث يضع الناس ح تحت كل حاء لتميز عن الجهم.

(٤) وكذلك شالخ فهي في المخطوط شالخ.

ناحر بن السارح بن الراع بن القاسم ، الذي قسم الأرض بين ولد نوح ، ابن كعب بن السالح بن الرافد بن السائم بن نوح ، ويزعم أن ذلك عن الزهري ، والأول أثبت وأشهر .

وقال الكلبي والشرقي : إسماعيل أبو كل عربي في الأرض .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقوم من أسلم^(١) : (ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان راميا)^(٢) . وقال هشام بن الكلبي : سمعت من يذكر تارح لقب لأبي إبراهيم وقال الشرقي بن القطامي : اسمه تارح ولقبه^(٣) آزر ، وهو السند والمعين .

وقال أحمد بن يحيى بن جابر : وحدثت عن أبي روق الهمداني عن الضحاك ابن مزاحم أنه قال : آزر ياشيخ ، وأثبت ذلك قول الشرقي (ابن القطامي) ، وأهل التوراة يقولون للسند والمعين : عازر ، والله أعلم .

أول من تكلم بالعربية :

٢- وحدثني عباس بن هشام الكلبي ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبي صالح ، قال : تكلمت العرب العاربة بالعربية حين اختلفت الألسن بيبابل ، قال هشام : إن أول من تكلم بالعربية من ولد إبراهيم ، إسماعيل عليه السلام حين أتى مكة وله أقل من عشرين سنة ، ونزل بجرهم فأنطقه الله بكلامهم ، وكان كلامهم العربية ، قال هشام : وسمت العرب إسماعيل : عرق الثرى يريدون أنه واشج^(٤) ممتد ، وقال قوم : سمي بذلك لأن أباه لم تضربه النار كما لا تضرب الثرى . وحدثني عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جده ، عن عدة من أهل الرواية ، قالوا : لما تفرق ولد

(١) بنو أسلم بن أقصى بن حارثة بن عمرو مزيقياء بن عامر (ماء السماء) بن حارثة (القطريفة) .
(٢) عند السهيلي ج : ١ ص : ٦١ إن أباكم إسماعيل كان راميا ، وعند ابن ماجه ، كتاب الجهاد : رميا بني إسماعيل فإن أباكم الخ .

(٣) عند حميد الدين ص : ٢٥ ولقبوه . وفي الطبري ج ١ - ص ٢١١ : تارح أبو إبراهيم .

(٤) عند حميد الدين راسخ وفي أصل مخطوط المكتبة العامة واشج : ووشجت العروق

نوح في الأرض حين قسمها فالغ بن عابر ، وأخ له يقال له نوناطر^(١) ،
 نزلت عاد الشحر وبه أهلكوا ، ونزلت عييل بناحية يثرب فأخرجتهم
 العماليق بعد حين من منزلهم ، فنزلوا موضع الجحفة فأتى عليهم سيل
 أجتفهم إلى البحر ، فسَمِيَ الموضع الجحفة ، وكان مع العماليق رجلٌ من بني
 عييل فنجا فقال فيما يزعمون :

[من الخفيف]

عينٌ بكِّيَّ على عَيْيل وهَل يُر جُعُ مافات فيضها بالسَّجَام
 عمَّروا يثرباً وليس بها شَفْ — ر^(٢) ولا صارخٌ ولا ذو سَنَام

وقال الربيع بن خثيم^(٣) : ملأت عاد ما بين الشام واليمن .

حدثني بذلك أحد بن إبراهيم الدوري ، عن أبي بكر بن عياش ، عن عاصم بن مدلة عن الربيع قال :
 إن عاد كانوا قد ملأوا ما بين الشام واليمن ، من دَلِّي على رجل من آل عاد
 فله ماشاء ، ونزلت العماليق في أول الأمر صنعاء اليمن ، ثم انتقلوا إلى
 يثرب فنزلوها ، وإنما سَمِيَتْ يثرب برئيس لهم ، يقال له يثرب ، ثم انتقلوا
 إلى ناحية بفلسطين من الشام ، ومضت عامتهم إلى مصر وناحية أفريقية
 وتفرقوا بالمغرب ، فالبرابرة منهم ، والبرابرة اليوم يقولون : نحن بنو برّ بن
 قيس ، وذلك باطل ، وإنما غزا رجل من التبابعة يقال له أفريقس بن قيس بن
 صيفي الحميري أفريقية فافتتحها ، فسَمِيَتْ به ، وسمع كلام هؤلاء العماليق ،
 فقال : ما أكثر بربريتهم فسمّوا البرابرة^(٤) ، وأقام مع البرابرة بنو صنعهاجة

والأغصان : اشتبكت ، وكل شيء يشبك — اللسان —

(١) في الخبر لابن حبيب ص : ٣٨٤ اسمه : نوناطر .

(٢) الشحر بالضم : شحر العين وهو ما بينت عليه الشعر ويقصد هنا الإنسان .

(٣) الربيع بن خثيم بن عائد بن عبد الله بن موهبة بن منقذ بن نصر بن الحكم بن الحارث بن
 مالك بن ملكان بن ثور بن عبد مناة بن آد بن طابخة . السري أبو يزيد الكوفي صحابي روى
 عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال محمد بن سعد : توفي في ولاية عبيد الله بن زياد .
 تذهيب الكمال : ج : ٩ ص : ٧٠ وما بعدها .

(٤) البربرة : كثرة الكلام والجلبة — اللسان — وقيل الصباح — اللسان —

وكتامة من حمير ، فهم فيهم اليوم ، ونزلت ثمود الحجر بين الحجاز والشام
وبه أهلكوا ، ونزلت طسم بين اليمن واليمامة ، ونزلت جدیس بموضع
اليمامة ، وكانت اليمامة تعرف بجو ، سمّتها جدیس بذلك ، وكانت بين
طسم وجدیس حروب ، أفنت جدیس فيها أكثر طسم ، فقال القائل :
يا طسمُ ما لاقيت من جدیس [من مجزوء الرجز]

ثم إن بقية طسم انضمت إلى جدیس باليمامة ، فتوجّه تبع من اليمن وقدم
عبدُ كلال بن مثنوب بن ذي حرث بن الحارث بن مالك بن عیدان ، فقتل
طسماً وجدیساً باليمامة وصلب امرأة من جدیس ، يقال لها اليمامة بنت مرة
على باب جوّ فسمّيت جوّ اليمامة باسمها . وقال حماد الراوية : منعت جدیس
خارجاً كان عليها ، فأخذت طسم بذنبهم ، فقيل : [من مجزوء الرجز]
يا طسمُ ما لاقيت من جدیس

والله أعلم ، ونزلت جاسم بالموضع الذي يدعى جاسم^(١) بالشام وكانوا
قليلاً ، ونزل بنو تمیم بين اليمن والحجاز ، فدرجوا^(٢) حتى لم يبق منهم
كبير أحد ، ونزلت جرهم بمكة وماحولها وسموها صلاحاً ، ثم إنهم استخفوا
بجرمة البيت وأضاعوا حقّه ، فوقع فيهم طاعون أهلك أكثرهم حتى قويت
خزاعة عليهم ، وغلبت على البيت وأخرجتهم ، فنزلوا بين مكة ويثرب
فهلكوا بداء يعرف بالعدسة إلا من سقط منهم في نواحي البلاد.

إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام.

٣ - وحدثنی عباس بن هشام عن أبيه ، عن جده ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، قال : بوأ الله
لإبراهيم مكان البيت ، وهو حذو البيت المعمور الذي يدعى الصراح ، فبناه
إبراهيم ومعه ابنه إسماعيل ، واستعاناً بأولاد جرهم بن عابر بن سبأ بن يقطن

(١) قرية بينها وبين دمشق ثمانية فراسخ على عین الطريق الأعظم إلى طبريا انقل إليها جاسم بن
إزم بن سام ابن نوح فسمّيت به - معجم البلدان -
(٢) درج : مات ولم يعقب .

فعملوا معهما ، وكانت منازل جرهم بمكة وماحولها ، فلما قبض الله عز وجل نبيه إسماعيل عليه السلام ، أقام بأمر البيت بعده قيدر بن إسماعيل ، وأمه جرهمية ، ثم نبت بن قيدر ، ثم تيمن بن نبت ، ثم نابت بن الحميسع بن تيمن بن نبت ، فلما مات نابت غلبت جرهم على البيت ، فكانوا ولاته وقوامه ماشاء الله .

وتفرق ولد إسماعيل من العرب بتهامة وفي البوادي والنواحي إلا من أقام حول مكة من ولد نزار ، تبركا بالبيت ، فلما أرسل الله جل وعز على ولد سبأ بمأرب ماء ، أرسل من سيل العرم ، وهو سد بين جبلين تفرقت الأزدي والخزعت منها خزاعة ، وهم ولد لحي بن حارثة ، وأقصى بن حارثة بن عمرو مزريقاء^(١) فنزلوا بظهر مكة ، فلم يزالوا يكثررون ، وتقل جرهم لاستخفافهم بالبيت وفجورهم فيه حتى غلبتهم خزاعة وألفافها على مكة وطردوهم عنها ، فدخل بعضهم في قبائل اليمن ، ونزل بعضهم بين مكة ويثرب ، فأصابهم الداء الذي يعرف بالعدسة فهلكوا .

قال هشام : ومما يروى في خروج جرهم من مكة شعر عمرو بن الحارث ابن مضاض الجرهمي^(٢) : [٦٨/٣] [من الطويل]

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسم بمكة سامر
ولم يتربع واسطاً فجنوبه إلى المنحنى من ذي الأراكة حاضر
بل نحن كنا أهلها فأزالنا صروف الليالي والجدود العوائر
وكنا ولاه البيت من بعد نابت نطوف بذاك البيت والخير ظاهر

^(١) هما ولد لحي وأقصى ، بني حارثة بن عمرو (مزريقاء) بن عامر (ماء السماء) بن حارثة (الغطريف) بن امرئ القيس (الطريق) بن ثعلبة (الهلل) بن مازن (الزاد) بن درة (الأزد) وبني عمرو مزريقاء لمزقه الغياب ، إذ كان ذا ثروة ونخوة ، وكان يلبس كل يوم ثوبا جديدا فإذا أمسى غلظه ومزقه لتلا يلبسه غيره ليساويه - بدائع الصنائع للكاساني ج : ٧ ص : ٤٤ .

^(٢) ذكرت الأشعار هذه عند الطبري ج : ٢ ص : ٢٨٥ والسهيلي ج : ١ ص ٨١ ومعجم البلدان ، وصدر البيت الاول : كان لم يكن بين الحجون إلى الصفا .

يَأْيُهَا النَّاسُ سِيرُوا إِنَّ قَصْرَكُمْ^(١) أَنْ تُصْبِحُوا ذَاتَ يَوْمٍ لَا تَسِيرُونَ
كُنَّا أَنَاسًا كَمَا كُنْتُمْ فَاسْلَمْنَا دَهْرٌ فَأَنْتُمْ كَمَا كُنَّا تَكُونُونَ
حُثُوا الْمَطِيَّ وَأَرْخُوا مِنْ أَرْمِثِهَا قَبْلَ الْمَمَاتِ وَقَضُوا مَا تَقْضُونَا
وَقَالَ بَعْضُهُمْ: [مِنْ الرَّجُلِ]

وَادِّ حَرَامَ طَيْرِهِ وَوَحْشَتَهُ نَحْنُ وَلَائِهِ فَلَا نَغْشُهُ
وَابْنُ مُضَضَّاضٍ قَائِمٌ يَمْشِيهِ يَأْخُذُ مَا يُهْدَى لَهُ يَغْشُهُ

وَنَزَلَتْ حَضْرَمُوتُ مَكَانَهَا مِنْ نَاحِيَةِ الْيَمَنِ .

وَقَالَ هِشَامُ بْنُ الْكَلْبِيِّ: تَزَوَّجَ مَرْتَعُ بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنُ ثَوْرٍ وَهُوَ كِنْدِيُّ وَإِلَيْهِ
تَنْسَبُ كَنْدَةُ امْرَأَةٌ مِنْ حَضْرَمُوتَ، وَاشْتَرَطَ أَبُوهَا عَلَيْهِ أَنْ لَا يَتَزَوَّجَ سِوَاهَا، وَأَنْ
لَا تَلِدَ وَلَدًا إِلَّا فِي دَارِ قَوْمِهَا، فَلَمْ يَفِرْ بِشَرْطِهِ، فَحَاكَمَهُ إِلَى الْأَفْعَى بْنِ الْحُصَيْنِ
الْجَرَهَمِيِّ، وَيُقَالُ إِنَّ الْأَفْعَى بْنَ الْحُصَيْنِ بْنِ غَنَمٍ^(٢) بْنِ رُهْمٍ بْنِ مَرَّةَ بْنِ أَدَدَ بْنِ
زَيْدٍ بْنِ يَشْجُبَ بْنِ عَرِيبَ بْنِ زَيْدٍ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبَأَ بْنِ يَشْجُبَ بْنِ يَعْرَبَ بْنِ
قَحْطَانَ ، وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَتَحَاكَمُ إِلَيْهِ ، وَتَبْتَوِىَ عِنْدَهُ الشَّرْطَ الَّذِي كَانَ شَرْطَ ،
فَقَالَ الْأَفْعَى: الشَّرْطُ أَمْلَكَ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ قَالَهَا، فَأَخَذَ الْحَضْرَمِيُّونَ الْامْرَأَةَ وَابْنَهَا
مِنْ مَرْتَعٍ وَاسْمُهُ مَالِكٌ، فَقَالَ مَرْتَعٌ: أَمَّا مَالِكُ ابْنِي فَصَدَفَ عَنِّي فَسُمِّيَ الصَّدَفُ،
فَمَنْ كَانَ مِنْ وَلَدِ مَالِكِ الصَّدَفِ بْنِ مَرْتَعٍ بِيَلَادِ حَضْرَمُوتَ فَهُمْ يَنْسَبُونَ إِلَى
كَنْدَةَ ، وَمَنْ كَانَ بِالْكُوفَةِ فَهُمْ يَنْسَبُونَ إِلَى حَضْرَمُوتَ .

^(١) قصركم: لغايتكم وغايتكم وذكر الأبيات الطبري نفس المصدر السابق. والسهيلي. ج: ١.
ص: ٨٣ .

^(٢) في أصل مخطوط المكتبة العامة ص: ٦٨/٣ غنم وعند الدكتور حميد الله تميم وهو خطأ، وفي
نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ١ الأفعى بن أجهش بن غنم بن رهم بن مرة
ابن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن عامر (سبأ) بن يشجب بن
المعرف (يعرب) بن قحطان.

ومن الحضرميين من أهل الكوفة وائل بن حجر من الطبقة الأولى ، أوس ابن ضَمْعَج مات في ولاية بشر بن مروان ، أبو الزعراء عبد الله بن هاني ، وائل بن مهانة ، عُبَيْس بن عقبة ، كثير بن نَمِير ، عبد الله بن الجليل ، عبد الله ابن يحيى ، سلمة بن كُهَيْل مات سنة اثنتين وعشرين ومئة حين قُتل زيد بن علي عليه السلام .

وقال أبو نعيم : مات يوم عاشوراء من هذه السنة . يحيى بن سلمة بن كُهَيْل توفي في خلافة موسى أمير المؤمنين ، أخوه محمد بن سلمة بن كُهَيْل . ومن أهل البصرة يحيى بن إسحاق ، عبد الله بن أبي إسحاق كان صاحب قرآن وخطب ويكنى أبا بحر^(١) ، يعقوب بن إسحاق الحضرمي المقرئ ، أخوه أحمد بن إسحاق ، ويقال إنهم موالى العلاء بن الحضرمي ، وهم من أهل البحرين .

ومن أهل الشام جُبَيْر بن نُفَيْر الحضرمي يكنى أبا عبد الرحمن ، أسلم في خلافة أبي بكر ومات سنة خمس وسبعين ، ويقال في سنة ثمانين ، كثير بن مرة الحضرمي ، أبو الزاهرية واسمه جعفر بن كريب ، ويقال إنه حميري ، مات سنة تسع وعشرين ومئة ، أبو لقمان الحضرمي مات سنة ثلاثين ومئة ، حاتم ابن حُرَيْث^(٢) مات سنة ثمان وثلاثين ومئة .

ومن أهل مصر : عبد الله بن عقبة بن لهيعة مات سنة أربع وسبعين ومئة ، عون بن سليمان مات في خلافة المهدي أمير المؤمنين ، وبمصر منهم جماعة . وقال محمد بن سعد : بالمدينة قوم من الحضرميين ، ولهم دار تعرف بدار الحضرميين في بني جديلة . مولاهم بشر بن سعيد مات في سنة مئة ، وهو ابن ثمان وسبعين سنة ، وكان ينزل في دارهم بالمدينة .

(١) في أصل المخطوط : أبا بحر وعند الدكتور حميد الله ص : ١٠ ويكنى بالحر وهو غطاً لأنه قال يكنى .

(٢) في هامش المخطوط ص : ٣ / ٦٨ حُدِثَ بدلاً من حُرَيْث .

من قبائل حضرموت :

٤ - أخبرني محمد بن زياد الأعرابي الراوية عن هشام بن محمد الكلبي ، قال : من قبائل حضرموت تنعه ولهيعة وهم اللهاث وأكثرهم بمصر ، وضمنع وهم الضمايح ، وعلقمة وهم العلاقم ، والأذمون والأزبوع والأملوك غير الذي في حمير ، وذو مرّان ، ويقال إنهم الذين في همدان ، وشعب دخلوا في همدان ، فقالوا : شعب بن معد يكرب بن حاشد بن جشم ، وهم رهط عامر بن شراحيل الشعبي ، وشعبان وهم في حمير ، وكان يقال لشعبان عبد كلال ، فلما انتسب من قومه ، قيل : شعبان ، ومرحب ، وجعشم وهم الجعاشمة ، وأخدر^(١) وهم الأخادر ، وسلع ، وذو طحن ، ووليعة غير وليعة كندة ، ووائل ، وأنسى ، قال بعضهم :
وجدي الأنسوي أخو المعالي وخالي المرحي أبو لهيعة [من الوافر]

وردمان ، وأشوع^(٢) وأحمر دخلوا في همدان ، والأثروم ، والأذمور رهط الصعبة بنت عماد الحضرمي أم طلحة بن عبيد الله المسمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورهط عامر الحضرمي حليف بني أمية بن عبد الله بن عامر الحضرمي^(٣) صاحب معاوية وكسروهم^(٤) بناحية فلسطين ، ورهط عامر مسروق بن وائل أبي شمر ، الذي يقول : [من الطويل]
وأكرم نذماني وأحفظ غيبي وأملأ زق الشرب غير مشاقط^(٥)

(١) عند الدكتور حميد الله : أخدر (أخدر) وهم الأخامدة وهذا خطأ .

(٢) عند الدكتور أسوع بدلاً من أشوع .

(٣) همامش المخطوط : ويقال إنه من الأذمور .

(٤) عند الدكتور : أسروهم : ولا أجد لها معنى وفي المخطوط كسروهم وصحح عليها أي وضع فوقها كلمة صح بخط صغير . ولعله يعني أصولهم حيث جاء في لسان العرب : مكسر كل شيء : أصله - اللسان -

(٥) في أصل المخطوط مشلقط وعند الدكتور مشالط وهو خطأ . شلقط : الشقيط : الجرار من الخنزير يجعل فيها الماء . وقال الفراء : الشقيط الفخار عامة - اللسان -

ومن الحضرميين : ميمون الحضرمي صاحب بئر ميمون بمكة ، وعندها
دُفن أمير المؤمنين أبو جعفر المنصور . ومنهم عمرو بن الحضرمي الذي قتله
المسلمون في سرية عبد الله بن جحش ، وسنذكر خبره إن شاء الله .

نسب ولد عدنان بن أدد

٥ — حدثني عمرو بن محمد الناقذ ، ثنا عبد الله بن وهب المصري ، عن ابن لهيعة ، عن أبي
الأسود ، عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حنيفة بن حذافه ، قال :

ما وجدنا في علم عالم ولا شعر شاعر من وراء عدنان يثبت .

وحدثني عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جده . عن أبي صالح ، عن ابن عباس . قال :
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بلغ في النسب إلى أدد ، قال : « كَذِبَ النَّسَابُونَ كَذِبَ النَّسَابُونَ » ، قال الله عز وجل : ﴿ وَقُرُونَا بَيْنَ
ذَلِكَ كَثِيرًا ﴾ ^(١) قال ابن عباس : ولو شاء رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
يعلمه لعلمه .

وحدثني روح بن عبد المؤمن ، عن أبي القيسان ، عن وضاح بن خزيمة ، عن داود بن أبي
هند ، عن الشعبي ، قال :

إنما حفظت العرب من أنسابها إلى أدد ، قال الكلبي : فأدد من ولد نابت
ابن الهميسع بن تيمن بن نبت بن قيذر بن إسماعيل ، وقال بعض المدنيين : أدد
من ولد الهميسع بن أشجب بن نبت بن قيذر بن إسماعيل ، وقول الكلبي
أثبت .

٦ — وولد أدد عدنان ، وأمه فيما ذكر غير الكلبي المتمطرّة بنت علي من
جرهم أو من جدیس ، ونبت ^(٢) وعمرو درج ^(٣) . فولد نبت بن أدد شقرة

(١) سورة الفرقان رقم : ٢٥ الآية رقم : ٣٨ .

(٢) نبت في المخطوط وليس نبتاً وقد ذكر البلاذري في المقدمة أنه لم يعرفها كي لا يظن أحدهم أن
ألف النصب من أساس الكلمة .

(٣) درج : مات ولم يعقب سواء كان صغيراً أم كبيراً .

وهم في مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاة ، قال الشاعر وهو
الحارث بن نمر التنوخي^(١) :
[من الرمل]

أيّ يوميّ من الموت أفرّ	يوم لم يُقدّر أم يومٌ قديرٌ
إنّ أخوالي من شقرة قد	لبسوا لي غمسا جلد تمر
نحتوا أثلتنا ^(٢) ظلماً ولم	يرهبوا لفت الوبال المستمر
فكُن طاطات ^(٣) في قتلهم	لتهاضنّ عظامي من عَفَر ^(٤)
ولئن غادرتهم في ورطة	لاكوننُ فزة ^(٥) الشيخ النقر ^(٦)

ويشجّب بن نبت وهم في وحاطة من ذي الكلاع من حمير ، ويقال والله
أعلم : أن نبت بن أدّ هذا هو الأشعر بن أدّ بن زيد بن يشجب بن عريب
ابن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، وبعض الرواة
يقول : هو عدنان بن أدّ بن أدّ ، والثبت أنه عدنان بن أدّ^(٧) .

فولد عدنان معدّ وبه كان يكنى ، والدِيث ، وأبّي ، والعيّ وهو الثبت ،
وبعضهم يقول : العيّ ، وعدين درج ، هؤلاء الثلاثة ، وأمهم مهدد بنت اللّهم
ابن جَلحب من جدّيس ، وقال بعضهم : هي من طسم ، والأول أثبت .

فولد الدِيث بن عدنان عكّ ، ويقال إنه عكّ بن عدنان نفسه ، وبعضهم
يقول : عكّ بن عدنان بن عبد الله بن الأزد بن الغوث ، وبعض الناس
يقول : عكّ بن عدنان بن عبد الله بن الأزد ، وذلك تصحيف ليس في الأزد

(١) ذكر ابن الكلبي في جمهرته . ج : ١ ص : ٤ البيت الثاني والثالث وعزاهما إلى رجل من مهرة .

(٢) نحت أثلتته : عابه وعند ابن الكلبي : غبّ الوبال .

(٣) طاطا في القتل : بالغ فيه .

(٤) العَفَر والعَفَر : ظاهر السراب .

(٥) عند الدكتور نقرة وفي المعطوط فزة . وفز : فزة فزة : دلفه وحضره مثل نكزه ووكزه — اللسان

(٦) النقر : الغضب — اللسان —

(٧) عند الدكتور ص : ١٣ وبعض الرواة تقول : هو عدنان بن أدّ والثبت أنه عدنان بن أدّ
انتهى وهذا كلام ليس له معنى لأنه أسقط ابن أدّ من القول .

عُدْثَان مضموم العين تعجم بثلاث إلا عُدْثَان بن عبد الله بن زُهران بن كعب ابن الحارث بن كعب بن عبد الله بن نصر بن الأزد ، وهو أبو دُوس وقال الكميت بن زيد الأسدي: ^(١)

كعكٌ في مناسبها مَنَارُ إلى عدنانَ واضحة السَّبيلِ

وقال عباس بن مرداس السُّلمي ^(٢) :

[من الطويل]

وعكٌ بن عدنان الذين تلاعبوا بغسَّانَ حتى طُرِدوا كُلُّ مَطْرَدٍ ^(٣)

فولد عكٌ بن الديث ، واسم عكٌ الحارث ، الشاهد ، وصُحار واسمه غالب ، وسُبَّيع درج ، وقرن وهم في الأزد ، يقولون : قرن بن عكٌ بن عدنان بن عبد الله بن الأزد . فولد الشاهد بن عكٌ غافق ، وساعدة . فولد غافق لِعسان ، ومالك ، والقيّاة ^(٤) بالتاء .

وولد صُحار بن عكٌ السُّمْنَاة ، وعنس ^(٥) . وبُولان وهما عدد عكٌ . [٦٨ / ٤]

فمن بني بولان مقاتل بن حكيم الخراساني ، من رجال دولة بني العباس . فولد لِعسان بن غافق الحوثة ، وأسلم ، وأكرم . فولد أكرم وائل ، وريّان بالراء ^(٦) ، وخِضران . وولد مالك بن غافق رِهْنَة ، وصُحار . وولد رِهْنَة بن

^(١) عند الدكتور حميد الله الأزدي ص ١٣ وهو خطأ وهو الكميت بن زيد الأسدي شاعر مشهور شيعي المذهب صاحب الأشعار الماشهيات وهو الكُمَيْت بن زيد بن الأعنس بن زيد بن مُجالد بن ربيعة بن قيس بن الحارث ابن عمرو بن مالك بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد ابن غَزْزَمَة بن مدركة . الديوان جمع وتحقيق د. داود سلوم ط مكتبة الأندلس بغداد ١٩٦٩ م .

^(٢) عباس بن مرداس شاعر مشهور وهو عباس بن مرداس بن أبي عامر بن جارية بن عبد بن عيس بن رفاعة بن الحارث بن بهثة بن سليم بن منصور . الديوان ص ٦٢ تحقيق د. يحيى الجمهوري ط ٢ مؤسسة الرسالة ١٩٩٢ بيروت

^(٣) عند الدكتور ص : ١٤ تلقبوا بدل تلعبوا وفي أصل المخطوط تلعبوا .

^(٤) القيّاة : عند ابن الكلبي في الجُمهرة القيّاة مشجرة رقم : ٢ .

^(٥) عند الدكتور عيس وأصلها عيس ويقول التصحيح من جمهرة ابن الكلبي وفي المخطوط عيس والدكتور حميد الله أخذ عن مخطوط استنبول وهو كثير الخطأ والتصحيف .

^(٦) عند ابن الكلبي زهان مشجرة رقم : ٢ .

مالك كعب ، وطريف ، ومالك . وولد صُحار بن مالك بن غافق بن الشاهد عبد ، وربعة ، ومعاوية .

وكان من ولد غافق سملقة بن مُريّ بن الفجّاع ، صاحب أمر عكّ يوم قاتلوا غسان ، وهو أول من جرّ ناصية أسير وأطلقه ، وكان رئيس غسان يومئذ زوبعة بن عمرو .

ويقال إن أول من كسا الكعبة عدنان كساها أنطاع الأدم . وولد معدّ بن عدنان نزار بن معدّ ، وبه كان يكنى ، ويقال إنه كان يكنى أبا حَيْدَة ، وبعضهم يقول : إنه كان يكنى أبا قضاة ، وقنص بن معدّ ، قناصة ، وسانم ، والعرف ، وعوف ، وشكّ ، وحَيْدان ، وحَيْدَة ، وعُبَيْد الرماح في بني كنانة ابن خُزَيْمة، وحُتَيْد في عكّ ، وجُنادة ، والقَحْم ، وأمهم مُعانة بنت حُشم^(١) بن جَلْهة ابن عمرو من جرهم ، وبعضهم يقول: جلهمة والأول أثبت . قال بعضهم إسمها عَنَّة بنت جوشن بن جرهم ، وقال ابن مزروع : إسمها ناعمة ، والأول قول ابن الكلبي .

نسب قضاة :

٧ — وقال هشام بن محمد (بن السائب الكلبي) يقال إن معانة كانت عند مالك بن عمرو بن مرّة بن مالك بن حمير ، ثم خلف عليها بعده معدّ بن عدنان فجاءت معها بقضاة بن مالك بن عمرو ، فكان يقال له قضاة بن معدّ ، فولدت . قال : يقال إن معانة كانت بدَيًّا^(٢) عند معدّ فولدت له قضاة ، ثم خلف عليها مالك بن عمرو وتبنّى قضاة فنسب إليه ، وأنّ قضاة كان يسمّى عَمراً ، فلما تقضّع عن قومه أي بعدَ سَمي قضاة ، والله أعلم .

^(١) في جهرة ابن الكلبي . ج : ١ ص : ٤ معانة بنت جوشم بن جلهمة بن عمرو بن مُلَيْمَة بن دَوْءَة من جرهم .

^(٢) كانت بدَيًّا : أي كانت معه في البدايعة .

وقال هشام : كان عمرو بن مُرّة الجهني^(١) أول من ألحق قضاة باليمن ،
فقال بعض البلّوين :

[من الطويل]
أيا إخواني لاترغبوا عن أبيكم ولا تملكوا في لُجّة^(٢) لجّها عمرو

وقال بعض الرواة : أم قضاة عكبرة ، وقال الكلبي : لا أدري ماهذا .

وحدثني أبو عدنان الأعور ، عن أبي زيد الأنصاري النحوي ، عن أبي عمرو بن العلاء ، قال :
لم تزل قضاة معدّة في الجاهلية ، ثم تحولوا فقالوا : قضاة بن مالك بن
عمرو ، وذلك لأن بني مالك بن عمرو إخوانهم لأُمهم .

وحدثني أبو الحسن المدائني ، عن أبي القظان : أن عمر بن عبد العزيز ، وكانت أم أبيه كلبية ،
قال لبعض أحوال أبيه : إنّ عليّ منكم لغضاضة غَضَّتكم حربُ قوم ، فابتغيتم عن
أبيكم وانتبِيتُم إلى غيره ، وكنتم إخوة قوم لأُمهم فصيرتم أنفسكم إخوانهم
لأبيهم وأُمهم .

وحدثني محمد بن الأعراي الراوية ، عن الفضل الضبيّ ، عن القاسم بن معن وغيره : أن أول
من ألحق قضاة بجمير عمرو بن مُرّة الجهني ، وكانت له صحبة ، وروى عن
هشام بن عروة عن عائشة قالت : قلتُ : يا رسول الله قضاة ابن من ؟ قال :
(« ابن معدّ »).

وحدثني محمد بن حبيب مولى بني هاشم ، قال : أنشدني أبو عمر الشيباني لشاعر قديم

[من الوافر]

قضاة كان ينسبُ من معدّ فلجّ بها السّفاهة والضّرارُ
فإن تعدلْ قضاة عن معدّ تكن تبعاً وللتبع الصّعّارُ

(١) عمرو بن مُرّة الجهني كانت له صحبة وهو عمرو بن مرة بن عيس بن مالك بن المحرّث بن
مازن بن سعد بن مالك بن رفاعة بن نصر بن مالك بن غطفان بن قيس بن جُهينة بن زيد
ليث بن سود بن أسلم ابن الحاف بن قضاة. راجع قصة عمرو وقوله قضاة من حمير في
تقذيب ابن عساكر. ج: ٥ ص: ٣٩٥.

(٢) يقصد لجاجة لالها عمرو.

وزَيُّتُمْ عَجُوزَكُمْ وَكَانَتْ حَصَاناً لَا يُشْمُ لَهَا حِمَارٌ
 وَكَانَتْ لَوْ تَنَاوَلَهَا يَمَانٌ لِلأَقَى مِثْلَ مَا لَأَقَى يَسَارٌ
 وَأَكْرَهُ أَنْ تَكُونَ شِعَارَ قَوْمِي لِذِي يَمَنِ إِذَا ذُعِرَتْ نَزَارٌ

قال : وكان يسار هذا عبد لإياد ، فتعرض لابنة مولاه فزجرته ، فأتى صاحباً له فاستشاره في أمرها ، فقال له : ويلك يا يسار ، كُلُّ من لحم الحِوَار ، واشرب من لبن العِشار ، وإِيَّاكَ وبنات الأحرار ، فقال : كَلَّا إِنَّمَا تَبَسَّمت في وجهي ، فعاودها فقالت له : اتبني الليلة ، فلما أتاها . قالت : ادنُ مِنِّي أَشْمَك طيباً ، فلما دنا جَدَعَتْ أنفه بسكين كانت قد أعدته وأحدته ، وكانت قد دفعت إلى وليدتين لها بسكيتين ، وقالت لهما : إذا أهويتُ لأَجْدع أنفه فلتصْلِم كل واحدة منكما أذنه التي تليها ، ففعلتا ذلك ، فلما أتى صاحبه الذي استشاره ، قال له : والله ما أدري أمقبل أنت أم مدبر؟ فقال يسار ، ويقال هو يسار الكواعب: هَبْكَ لا ترى الأنف والأذنين، أما ترى ويصن العينين؟ فذهبت مثلاً.

وقال جميل بن عبد الله بن معمر العذري^(١) [من الرجز]

أنا جميلٌ في السُّنَامِ من مَعَدٍّ الدافعينَ الناسَ بالركنِ الأشَدِّ^(٢)

وكان جميل مع الوليد بن عبد الملك في سفر ، فقال له : انزل فارتجز ، فلما ارتجز بهذا الشعر قال له : اركبْ ، لاحتلك الله . وذلك أنه ظنَّ أن جميلاً يمدحه كما مدحه راجزٌ قبله ، فقال :

[من الرجز]
 يابكرُ هل تعلم مَنْ علاكا ؟ خليفةُ اللهِ على ذُرَاكا^(٣)

(١) جميل (ابن قُيُومَة) بن عبد الله بن معمر بن الحارث بن غيوري بن غنيس بن حنّ بن ربيعة بن حرام بن حنّة بن عبد بن كبير بن عذرة بن سعد هلم بن زيد بن لث بن سود بن أسلم بن الحلاف بن قُضاعة. نسب معدو اليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ١٥٤.

(٢) ديوان جميل ص: ١٦٧ السهيلي ج: ١ ص: ١٧ ومصعب الزبيري . ص: ٦.

(٣) مصعب ص: ٦ وعزاه إلى ابن العذري. والبر بالفتح: الفتي من الإبل.

ويقال إن جميلاً لم يمدح أحداً قط. وقال جميل لبثينة^(١) بنت حَبَاء العذرية:
رَبَّتْ فِي الرُّوَابِي مِنْ مَعْدٍ وَأَفْلَحَتْ عَلَى الْمُحْصَنَاتِ الْغُرِّ وَهِيَ وَلِيدٌ^(٢)

وقال زيادة بن زيد العذري :

وَإِذَا مَعْدٌ أَوْقَدَتْ نِيرَانَهَا لِلْمَجْدِ أَغْضَتْ عَامِرٌ وَتَقَنَّنَا^(٣)

عامرٌ رهطٌ هُذْبَةٌ بَنُ خَشْرَمٍ^(٤) ، وقال أفلح بن يعقوب من ولد أمر مناة
ابن مشجعة بن التيم بن النمر بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن
الحاف بن قضاة ، في أيام معاوية بن أبي سفيان : [من الرجز]

يَأْيُهَا الدَّاعِي ادْعَنَا وَبَشِّرْ وَكُنْ قِضَاعِيًّا وَلَا تُنْزِرْ
قِضَاعُ بَنُ مَالِكِ بَنُ حَمِيرٍ النَّسَبُ الْمَعْرُوفُ غَيْرُ الْمُنْكَرِ^(٥)

وقال عامر بن عَبِيلَةَ بن قَسْمِيلِ بن فَرَّانِ بن بَلِيٍّ^(٦) : [من الوافر]

وَمَا أَنَا إِنْ نَسَبْتُ بِخَنْدَفِيٍّ وَمَا أَنَا مِنْ بَطُونِ بَنِي مَعْدٍ
وَلَكِنَّا لَحَمِيرٍ حَيْثُ كُنَّا ذَوِي الْأَكَالِ وَالرُّكْنِ الْأَشَدِّ

قالوا : وكان الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة . أجرى
وعامر ابن عَبِيلَةَ فرسين لهما فسبق فرس عامر ، فمنعه الحارث سبقته وقضاة
يومئذ بتهامة ، فقال يالَ مَعْدٍ فلم يجبه أحدٌ ، فقال : والله لو كنتُ من مَعْدٍ

(١) بُثَيْنَةُ بِنْتُ حَبَاءَ بِنْتُ ثَعْلَبَةَ بِنْتُ الْمُؤَدَّاءِ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ الْأَحْبَابِ بِنْتُ حِزْنِ بْنِ رَبِيعَةَ بِنْتُ حَرَامٍ تَلْقَى مَعَ
جَمِيلٍ فِي النَّسَبِ عِنْدَ حَنْ. والبيت ليس في الديوان المطبوع وراجع السهيلي ج: ١ ص: ١٧
(٢) وَأَفْلَحَتْ سَاقِطَةً فِي أَصْلِ الْمَخْطُوطِ وَأَضِيفَتْ مِنَ الدِّيَّانِ وَلِيَّةٌ نَحْتُ بِدَلَا مِنْ رَبَّتِ وَالْخَضِرَاتِ
بَدَلِ الْمُحْصَنَاتِ ص ٦٩ ط. دار مصر للطباعة.

(٣) مَصْعَبُ ص: ٦.

(٤) هُذْبَةُ بَنُ الْخَشْرَمِ بَنُ كِرَازِ بَنُ أَبِي حَيْثَةَ بَنُ الْأَسْحَمِ بَنُ عَامِرِ بَنُ ثَعْلَبَةَ بَنُ قُرَّةَ بَنُ غَنْبَسِ بَنُ
عَمْرِو بَنُ ثَعْلَبَةَ بَنُ عَبْدِ اللَّهِ بَنُ ذِيانِ بَنُ الْحَارِثِ بَنُ سَعْدِ هُذَيْمٍ.

(٥) مَصْعَبُ ص: ٥.

(٦) بَلِيٍّ بَنُ عَمْرِو بَنُ الْحَافِ بَنُ قِضَاعَةَ.

لأجاني بعضهم ، فهمّ قومه بالخروج فكره بنو معدّ أن يخرجوا عنهم ويصيروا إلى غيرهم ، فأعطي عامر سبّقه.

أول من خرج عن معدّ جُهيّنة وسعد هذيم

٨ — ثم إن حَزِيمَةَ^(١) بن هُذيل بن زيد ، وكان يعشق فاطمة بنت يذكر بن

عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، وهو القائل فيها : [من الوافر]

إذا الجوزاءُ أَرْدَفَتِ الثَّريَّا ظننتُ بآلِ فاطمة الظنونا

ظننتُ بها وظنُّ المرءِ مما يُجَلِّي للفتى الأمرَ المبينا

خرج هو ويذكرُ بن عنزة يطلبان القرظ^(٢) فوقعا على هوةٍ فيها نخل ،

فقالا : هذه خيرٌ مما نطلب فقال حزيمة وكان بادئاً : إني إن نزلتُ الهوةَ لم تقدر

على رفعي وأنت نحيف وأنا قويٌّ على رفعك من الهوةِ ، فنزل يذكر

فجعل يجني العسل ويناوله حزيمة ، فلما فرغ قال له : يا يذكر زوجني فاطمة ،

فقال : ليس هذا بوقت تزويج ، فتركه بالهوةِ وأتى قومه فسألوه عنه ، فقال :

لأعلم لي به ، ووقع الشرّ بين بني معدّ وبني قضاعة .

فكان أول من خرج عن معدّ من هامة جُهيّنة وسعد هذيم ابنا زيد بن سود

ابن أسلم (بن الحاف بن قضاعة) فنزلا الصحراء فسمّتها العرب صُحار ،

وخرجت بنو هُذيل عن معدّ فنزل بعضها باليمن وبعضها الشام ، فالذين

صاروا باليمن مالك ، وحزيمة ، وصُبّاح ، وزيد وأبو سود ، ومعاوية ،

وكعب بنو هُذيل .

قال زهير بن جناب الكلبي يذكر تفرّق هُذيل : [من الطويل]

^(١) عند الدكتور حميد الله حزيمة وهو خطأ وفي المخطوط ص: ٦٨/٤ حزيمة وجعل تحت الحاء ح

صغيرة وكتب فوقها صح وعند ابن الكلبي نسب معد واليمن الكبير. ج : ٣ مشجّرة رقم :

١٥٦ حزيمة.

^(٢) القرظ: شجر يدبغ به وليل هو ورق السّم يدبغ به الأدم وذكر قصة حزيمة بن هُذيل وقد أخطأ

صاحب — اللسان — باسم حزيمة بن هُذيل وهو حزيمة بن هُذيل.

ولم أر حياً ممن معدّ تفرّقوا تفرّق معزى الفِزْر^(١) غير بني نهد
وقال أيضاً:

لقد علم القبائل أنّ ذِكْري بعيدٌ في قضاة [أو] من نزار
وما لبلي بمقتدرٍ عليها وما حلّمي الأصيل بمستعار

والذين جاءوا إلى الشام : عامرٌ ، وهم في كلب بن وبرة ، وعمرو دخلوا
في كلب أيضاً ، والطول ، ومرة^(٢) وحزيمة ، وحنظلة وهو الذي يقال له :
حنظلة بن نهد خيرٌ كهلٍ في معدّ ، وأبان بن نهد دخل في بني تغلب بن وائل ،
وقال بعض شعرائهم : [٦٨/٥] [من الطويل]

قضاة أجلتنا من القور كلّه إلى جنّات الشام نزجي المواشيا
فإن يك قد أمسى شطيراً ديارها فقد يصل الأرحام من كان ثابيا
وسُمّي يذكر بن عنزة بن أسد بن ربيعة : القارظ العنزيّ ،
وضُرب به المثل ، قال بشر بن أبي خازم الأسدي^(٣) : [من الوافر]
فرجّني الخير وانتظري إياي إذا ما القارظ العنزيّ أبأ
وقد كان من عنزة قارظ آخر يقال له عامر بن هُميم فقد أيضاً ، فقال
أبو ذؤيب الهذلي^(٤) :

(١) الفِزْر : هو الجددي نفسه فضربوا به المثل فقالوا : لا آتيك معزى الفِزْر أي حتى تجتمع تلك ،
وهي لا تجتمع أبداً — اللسان — .

(٢) عند حميد الله ص : ١٩ وبرة وهو خطأ وصحته مرة حيث لا يوجد من ولد نهد وبرة ويوجد مرة
وراجع نسب معدو اليمن الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥٦ .

(٣) بشر بن أبي خازم شاعر جاهلي وهو بشر بن عمرو (أبي خازم) بن عوف بن حيرى بن ناشرة
ابن اسامة بن والبة بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه .

(٤) أبو ذؤيب شاعر مشهور أدرك الجاهلية والإسلام وترجمته في الأغاني : ج : ٦ ص : ٢٥٠
ط : ثقافة أبو ذؤيب واسمه خويلد بن خالد بن محرت بن زبيد بن مخزوم بن صاهله بن
كاهل بن الحارث بن قميم بن سعد بن هذيل وعند ابن الكلبي في الجمهرة أنه من بني مازن
ابن معاوية ابن قميم بن سعد والبيت في ديوان الهذليين ص ١٤٥ ط دار الكتب المصرية..

وحتى يُووبَ القارظانِ كلامهما ويُنشرَ في الموتى كُليبُ بنُ وائلٍ

ويروى : كُليبُ لوائل ، وهو كليب بن ربيعة بن الحارث بن زهير من بني تغلب ، فنسبه إلى وائل والعرب تقول : كليب وائل^(١) . وقال هشام بن الكلبي : ويُقال إن حيدان بن معد دخلوا في قضاة ، فقالوا : حيدان بن عمرو ابن الحاف بن قضاة ، وحيدان هو أبو مهرة بن حيدان . فولد سنام بن معد جُشم بن سنام وحاء^(٢) في حكم بن سعد العشيرة بن مالك .

وولد حيدة بن معد مجيد ، وأفلح ، وقُزَح دخلوا في الأشعرين ، ويقال إن ولد قزح وحده دخلوا في الأشعرين ، وإن الآخرين درجا . والله أعلم . وقال هشام بن الكلبي : ذكر بعض النساب أن حيدة بن معد ولد أيضاً معاوية ، فولد معاوية عُفَيْر بن معاوية . فولد عفَيْر ثور بن عفَيْر ، فولد ثور كندي وهو أبو كندة ، وأنشد لامرئ القيس بن حجر الكندي^(٣) : [من الرجز]

تالله لا يذهب شيخي باطلا
خير معد حسباً ونائلاً

وغيره ينشده ، ياخير شيخ حسباً منائلاً . فولد القحم بن معد أفيان ، فولد أفيان غُت بن أفيان ، وهم في بني مالك بن كنانة بن خزيمة .

قال هشام : ودخل بنو عُبيد الرماح في كنانة ، وهم رهط إبراهيم بن عربي ابن منكث ، وكانت أم إبراهيم ، فاطمة بنت شريك بن

(١) كليب بن ربيعة بن الحارث بن زهير بن جشم بن بكر بن حُبَيْب (بضم الحاء) بن عمرو بن غُتَم بن دثار (تغلب) بن وائل .

(٢) عند حميد الله ص : ٢٠ وجاء في المخطوط ص : ٦٨ / ٥ وحاء وقد أخذ الدكتور عن مخطوط استبول وهو كثير التصحيف . وسعد العشيرة بن مالك (مدحج) وسمي سعد العشيرة لأنه طال عمره فكان يركب مع ولده وولد ولده في ثلاثين فارس فيقولون له من هؤلاء ؟ فيقول : عشيرتي خيفة عليهم من العين فسمي سعد العشيرة .

(٣) امرؤ القيس (الشاعر) بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر (أكل المرار) بن عمر بن معاوية بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور بن عمرو (مرتج) بن معاوية بن كندة (ثور) الديوان ص ١٣٤ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط ١٩٥٨ م ورواية الديوان والله لا يذهب .

سحماء^(١) البلوي من قضاة، وسحماء أمه ، وأبوه عبدة بن مغيث وبسبب شريك هذا نزل اللعان^(٢) .

حدثني عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جده، قال : أتى عاصم بن عدي البلوي^(٣) رجلاً^(٤) من بني العجلان من الأنصار يقال له عويمر ، فسأله أن يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن رجل وجد مع امرأته رجلاً كيف يصنع؟ فسأله فلم يجبه بشيء ، فأتى عويمر النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن ذلك ، فقال : «قد أنزل الله في أمرك وأمر صاحبك قرآناً ، فاتهما» ، فلاعن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما ، وكان الذي قُذِفَ بهما شريك بن سحماء^(٥) .

وحدثني وهب بن بكرة ، ثنا يزيد بن هارون ، أنبا هشام ، عن محمد بن سيرين ، عن أنس بن مالك ، قال : لاعن رسول الله صلى الله عليه وسلم بين هلال بن أمية وامرأته ، وكان قد قذفها بشريك بن سحماء ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إن جاءت به أصهب أثبج أرشح^(٦) حمش الساقين فهو لهلال ، وإن جاءت به أورق^(٧) جعدا خدلج^(٨) الساقين سابغ الإليتين ، فهو للذي رميت به» . فجاء على الصفة المكروهة ، ففرق رسول الله صلى الله

(١) شريك (ابن سحماء) بن عبدة بن مغيث بن الجعد بن العجلان بن حارثة بن ضبيعة بن حرام ابن جعل بن عمرو بن جشم بن ودم بن ذبيان بن مميم بن زهل بن هني بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاة.

(٢) راجع القرآن الكريم سورة النور رقم : ٢٤ الآية رقم : ٦ .

(٣) عاصم بن عدي بن الجعد بن العجلان.....

(٤) عند حميد الله ص : ٢١ رجل ولذلك لفسد المعنى.

(٥) جاء عند حميد الله ص : ٢١ وما بعدها سحماء وهو خطأ ، وصحته سحماء كما جاء في السابق .

(٦) رجل أثبج : أحذب والأثبج أيضا النائي الصدر. أرشح : الرشح : ندى العرق على الجسد ، حمش الساقين : دقيق الساقين.

(٧) الأورق : من الناس : الأسمر.

(٨) خدلج الساقين : عظيمها - اللسان -

عليه وسلّم بين المتلاعنين ، وقضى أن لا يُدعى ولد الملاعنة لأبّ ، ولا تُرمى ولا ولدها ، وأن على من رماها الحدّ ، وقضى بأن لا بيت لها عليه ولا قوت .
حفظ مروان بن الحكم لإبراهيم بن عربي معروف أمه .

٩ — وقال هشام بن الكلبي : لما كان يوم دار عثمان ضُرب مروان بن الحكم وسعيد بن العاص فسقطا ، فوثبت فاطمة بنت شريك بن سحماء فأدخلت مروان بيتاً كانت فيه قراطيس فأفلت ، فكان بنو مروان يحفظون إبراهيم بن عربي ويكرمونه بذلك السبب ، فتزوج إبراهيم ابنة طلبة بن قيس ابن عاصم التميمي^(١) المنقري ، وكان عبد الملك قد ولّى إبراهيم بن عربي اليمامة وأعمالها ، فأوفد إبراهيم مقاتل بن طلبة بن قيس أخا امرأته إلى عبد الملك ومعه أشراف من تميم وعامر بن صعصعة ، وكتب إلى الحجاب أن يحسنوا إذنه ويقدموه أول الوفد ، فلما دخل على عبد الملك أدناه وأكرمه ، فقال : [من الطويل]

وفضّلني عند الخليفة أنني عشيةً وافت عامرٌ وميمٌ
وجدتُ أبي عند الإمام مقدماً لكل أناسٍ حادثٍ وقدم

وقال رجل من بني عبشمس^(٢) بن سعد بن زيد مناة بن تميم : [من الطويل]
[ولولا جر^(٣) قدّمته لابن منكثٍ مقلّم لباب الاسكتين أزوم^(٤)
لما كنت عند الباب أول داخلٍ عشيةً وافت عامرٌ وميمٌ

(١) في أصل المخطوط ص : ٦٨/٥ التميمي وهو سهو من الناسخ وكان يجب أن يقول المنقري التميمي لأن قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بن غُبَيد بن الحارث (مقاعس) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم . وعندما أسلم لقبه رسول الله صلى الله عليه وسلّم بسيد أهل الوبر .

(٢) عبشمس : يعني عبد شمس فأضغمت في كلمة واحدة عبشمس .

(٣) جر : الحِر : هو الفرج للمرأة الاسكتين : شفرتي الفرج .

(٤) أزوم : الأزوم شدة بالفم كله ، أي فرج يعض على الذكر فلا يتركه . ومعنى البيت : لولا زواج أختك من ابن منكث وهو إبراهيم بن عربي بن منكث لما دخلت قبلنا ولكن دخلت بواسطة فرج أختك .

قال : واسم عربي عبد الرحمن ، وتزوج إبراهيم ابنة عبد الرحمن بن سهيل
ابن عبد الرحمن بن عوف ، ولإبراهيم عقب ، قال : وكان إبراهيم أسود ،
فقال فيه البعيث المجاشعي^(١) :

تري منبرَ العبدِ اللئيمِ كأنما ثلاثة غربانٍ عليه وقوعُ
قال ابن الكلبي : ويقال إن معدّ بن عدنان ولد أوداً ، فانتسبوا في
مذحج ، فقالوا : أود بن صعب بن سعد العشيرة . وكان معدّ بن عدنان على
عهد بُخت نصرّ .

وقال بعض الرواة : لم يبق لقنص بن معدّ عقب ، وكان النعمان بن المنذر
منهم ونُسب إلى لخم ، وأن عمر بن الخطاب أتى بسيف النعمان ، فأعطاه
جُبَيْر^(٢) بن مطعم ، وقال له ، وكان نسابه : ثَمَنَ كان النعمان ؟ فقال : من
قنص بن معدّ ، واحتجّ من روى هذا بقول النابغة الذبياني : [من الطويل]
فإن يرجع النعمانُ نفرحُ ونبهج ويأتِ معدّاً ملكُها وريبعُها^(٣)

أولاد نزار بن معدّ بن عدنان

١٠ — فولد نزار بن معدّ مضر بن نزار ، وإياد بن نزار وبه كان يكنى
نزار ، وأمهما سودة بنت عكّ ، وربيعة وأثمار ، وأمهما الحدالة بنت
وعلان بن جوشم بن جَلْهة بن عمر من جرهم ، فذكر بعضهم أن أثمار هذا
درج بعد موت أبيه نزار ولم يعقب ، وقال بعض الرواة : بل غاضب إخوته
وانتفى منهم وأتى اليمن فحالف الأزد ، وانتسب إلى أراش بن عمرو بن

(١) البعيث المجاشعي شاعر وقد هاجى جرير ، والبعيث اسمه خدّاش بن بشر بن أبي خالد بن نبيه
ابن قرط بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك (الغرف) بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة
ابن قيس .

(٢) جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف (المغيرة) بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب
ابن لؤي بن غالب بن فهر (قريش) جمهرة النسب . ج : ٣ مشجرة رقم : ١٦ .

(٣) ورد هذا البيت في المقدّمين في دواوين الشعراء الجاهليين . ق : ١٨ ب : ١ .

الغوث أخي الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان ، وتزوج بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة فنُسب ولده منها إليها ، وتزوج هند بنت مالك بن الغافق من عكّ أيضاً .

فأما بجيلة فولدت له عبقّر بن أنمار، والغوث بن أنمار وإخوة لهما .
وأما هند فولدت له أفتل وهو خثعم .

وقال آخرون : تزوج أنمار بن أراش هاتين الامرأتين وولدتا له ، ثم إن ولده ادّعوا بعد موته بحين أنهم من ولد أنمار بن أراش . وقال ابن الكلبي : سمعت من ذكر أن نزاراً وهب لأنمار جارية يقال لها بجيلة فحضنت ولده وذلك باطل ، وإنما لإياد جارية اسمها ناعمة، وقال عمرو بن الحُثارم البجلي وهو ينتمي إلى معدّ :

[من البسيط]

يَابَنِي نَزَارٍ انصُرُوا أَخَاكُمَا لَنْ يُغْلَبَ الْيَوْمَ أَخٌ وَالْأَكُمَا
إِنَّ أَبِي وَجَدْتَهُ أَبَاكُمَا

[من الوافر]

وقال أيضاً :

قَدْ فُرِقْتُمْ فِي كُلِّ قَوْمٍ كَتَفَرِقَ الْإِلَهِ بَنِي مَعَدٍ
وَكُنْتُمْ حَوْلَ مَرَوَانَ حُلُولاً جَمِيعاً أَهْلَ مَأْثَرَةٍ وَمَجْدٍ
فَفَرَّقَ بَيْنَكُمْ يَوْمَ عَبُوسٍ مِنْ الْأَيَّامِ نَحْسٌ غَيْرُ سَعْدٍ

[من الطويل]

وقال الكميت بن زيد^(١) :

وَلَيْسُوا مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ تَبَدَّلُوا أَرَأَيْتَ بِإِسْمَاعِيلَ أَعُورَ مَنْ بَدَلُ^(٢)

(١) الكميت بن زيد الأسدي شاعر شيعي صاحب ديوان الهاشميات.

(٢) جاء عند حميد الله ص : ٢٤ جدل بدلاً من بدل ولي المخطوط ص : ٦٨/٥ بدل وجدل ليس لها معنى هنا خاصة وقد قال : تبدّلوا ولم يرد البيت في الديوان.

وكان جرير بن عبد الله البجلي نافر الفرافصة بن الأحوص الكلبي ، إلى الأقرع بن حابس التميمي^(١) ، فقال عمرو بن الحثارم ، وكان حاضراً .

[من الرجز]

يأقرع بن حابس يا أقرعُ إن يُصرع اليوم أخوك تُصرعُ

وقال بعضهم : أراد أخاك في الإسلام فنفره على الفرافصة .

وقال ابن الدمينه الخثعمي^(٢) لمعن بن زائدة الشيباني :

[من الكامل]

عجل فداك أبي مغيظة حاسدي برجاء مُعْتَمِدٍ لَسَيْبِكَ آمَلِ
وأصب بجدواك ابنَ عمِّ طالباً لنداك إئْثُكَ ذو ندى وفواضِلِ

قالوا : وكان يقال لمضر وربيعه : الصريحان من ولد إسماعيل ، وقال بعضهم : أم مضر وإياد خبيّة^(٣) بنت عكّ . وقال ابن الكلبي : سودة ، وذلك الثبت . وقال بعضهم : اسم أم ربيعة وأنمار الشقيقة بنت عكّ ، والأول قول ابن الكلبي ، وهو أثبت .

تفرّق بني إياد بن نزار في البلاد.

١١ — وقال هشام بن محمد الكلبي : كثرت إياد بتهامة وبنو معدّ حلتول

بها لم يتفرّقوا عنها ، فبغوا على بني نزار وكانت منازلهم بأحياد من مكة ،

وذلك قول الأعشى :

[من المتقارب]

(١) الأقرع بن حابس التميمي أحد حكام بني تميم وكان أول من داهن في الحكومة ، النقائص . ج : ١ ص : ١٣٩ .

(٢) ابن الدمينه واسمه عبد الله بن عبيد الله أحد بني عامر بن تميم الله بن مبشر بن أكلب بن ربيعة ابن عفرس بن حلف بن أفلل الذي هو خضعم . وورد البيتان في الديوان برواية تختلف تحقيق أحمد راتب النفاخ ط ١ دار العروبة القاهرة ١٩٥٩ م ..

(٣) في هامش المخطوط ص : ٦٨/٥ نجية وعند حميد الله ص : ٢٤ يقول في الهامش : كذا في الأصل وعلى الهامش من نسخة أخرى : نجية . إذن كانت عند الدكتور حميد الله نسخة المخطوط المغربية ولكن أخذ عن نسخة استنبول لأن النسخة المغربية صغيرة الخط وصعبة القراءة .

وَيَبْدَأُ تَحْسِبُ آرَامَهَا رَجَالٌ إِيَادَ بَأْجِلَادِهَا

فرماهم الله بداء ففشا الموت فيهم ، فخرج من بقي منهم هراباً ، فأُتت فرقة اليمن فانتسبوا في ذي الكلاع من حمير ، وأقام قسيّ بن منبه بن النبيت ابن منصور بن يقدّم بن أفصى بن دُعمي بن إياد بن نزار وولده بالطائف ، وقسيّ هو ثقيف ، ثم انتسبوا إلى قيس ، فقالوا : ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خَصَفة بن قيس بن عيلان ، فلذلك يقلل إن ثقيفاً بقية إياد ، ويقال أيضاً إن قسياً كان عبداً لأبي رغال ، وكان أصله من قوم نجوا من قوم ثمود ، فهرب من مولاه ثم ثقفه فسماه ثقيف ، وانتسب ولده بعد حين إلى قيس [٦٨/٦] ، ولذلك يقال إن ثقيفاً بقية ثمود ، وكان الحجاج يقول : إنا بقية ثمود وهل بقي مع صالح إلا المؤمنون .

فأما أبو رغال فيقال إن أصله من العرب العاربة وكان له سلطان بالطائف وما والاها ، فكان يأخذ من أهل عمله غنماً بسبب خراج كان له عليهم ، وكان ظلوماً غشوماً فأتى على امرأة تربّي يتيماً صغيراً في عام جدب وقحط بلبن عنز ولم يكن بالطائف شاة لبون سواها ، فأخذها وبقي الصبي بغير رضاع ، فمات فرمى الله أبا رغال بقارعة فهلك ، ودفن بين الطائف ومكة فقبّره هناك يُرمى على وجه الدهر .

وقوم يقولون : كان أبو رغال عبداً لشعيب بن ذي مهديم الحميري الذي قتله قومه ، وكان فيما يزعمون مبعوثاً إليهم ، فلما بلغه ما فعل أبو رغال من ترك الصبي بلا رضاع ، أمر به فقتل وأمر برجم قبره .

ويقال : إن أبا رغال كان قائد الفيل وبعض أدلاء الحبشة على البيت فمات ، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم برجم قبره ، وإن جدّ الحجاج كان يخدمه ، فقيل للحجاج : عبد أبي رغال . وكان حماد الراوية يقول : ثقيف من ولد أبي رغال ، وأبو رغال من بقية ثمود ، وكان أخذ عنزاً ترضع صبياً

يَتِيمًا فَهَلْكَ الصَّبِيَّ وَلَمْ يَرَمْ مَكَانَهُ حَتَّى مَاتَ فَرَجَمَ قَبْرَهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، وَقَالَ جَرِيرُ :
[مِنَ الْوَافِرِ]

إِذَا مَاتَ الْفَرَزْدَقُ فَارْجُمُوهُ كَمَا تَرْمُونَ قَبْرَ أَبِي رِغَالٍ^(١)

تَفَرَّقَ بَنِي إِيَادَ بْنِ نِزَارٍ بِالْعِرَاقِ .

١٢ — وَقَالَ هِشَامُ بْنُ الْكَلْبِيِّ : خَرَجَ جَلَّ إِيَادُ يَوْمَئِذٍ الْعِرَاقَ ، فَانْزَلَ
بَعْضُهُمْ بَعِينَ أَبَاغٍ وَالْكُوفَةَ^(٢) وَانْزَلَ بِاقْوَاهُمْ بِسَنْدَادَ بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَالْكُوفَةِ ،
فَأَمَرُوا هُنَاكَ وَكَثَرُوا ، وَاتَّخَذُوا بِسَنْدَادَ بَيْتًا شَبَّهُوا بِالْكَعْبَةِ ، ثُمَّ انْتَشَرُوا
وَغَلَبُوا عَلَى مَا يَلِي الْحِيرَةَ وَصَارَ لَهُمُ الْخَوَرَنَقُ وَالسُّدَيْرُ ، فَلَهُمْ أَقْسَاسُ مَالِكٍ ،
وَهُوَ مَالِكُ بْنُ قَيْسٍ بْنِ عَبْدِ هَنْدٍ بْنِ لَجْمٍ بْنِ مَنَعَةَ بْنِ بَرْجَانَ بْنِ دَوْسٍ بْنِ
الدَّيْلِ بْنِ أُمِيَّةِ ابْنِ حِذَافَةَ بْنِ زَهْرٍ بْنِ إِيَادَ ، وَلَهُمْ دِيرُ الْأَعْوَرِ ، وَدِيرُ
السَّوَاءِ ، وَدِيرُ قَرَّةَ ، وَدِيرُ الْجَمَاحِمِ ، وَإِنَّمَا سَمَّيَ دِيرَ الْجَمَاحِمِ لِأَنَّهُ كَانَ
بَيْنَ إِيَادَ وَهَمْرَاءَ الْقَيْنِ حَرْبٌ فَقُتِلَ فِيهَا مِنْ إِيَادَ خَلْقٌ ، فَلَمَّا انْقَضَتْ الْحَرْبُ
دَفَنُوا قَتْلَاهُمْ عِنْدَ الدَّيْرِ ، فَكَانَ النَّاسُ بَعْدَ ذَلِكَ يَحْفَرُونَ فَتَظْهَرُ جَمَاحِمُ فَسَمَّيَ
دِيرَ الْجَمَاحِمِ ، وَيُقَالُ إِنَّ بِلَالَ الرَّمَّاحِ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ بِلَالُ الرَّمَاحِ ، وَالرَّمَّاحُ
أُثْبِتَ ، ابْنُ مُحَرَّزٍ الْإِيَادِي قَتَلَ قَوْمًا مِنَ الْفَرَسِ وَنَصَبَ رُؤُوسَهُمْ عِنْدَ الدَّيْرِ
فَسَمَّيَ دِيرَ الْجَمَاحِمِ ، وَيُقَالُ لَهُمْ لَمَّا أَرَادُوا بِنَاءَ الدَّيْرِ فَحَفَرُوا أَسَاسَهُ وَجَدَ فِيهِ
جَمَاحِمُ فَسَمَّيَ دِيرَ الْجَمَاحِمِ ، وَأَمْرُ الرَّمَّاحِ وَقَتْلُهُ الْفَرَسِ أُثْبِتَ عِنْدَ الْكَلْبِيِّ .
وَكَانَ بِالْحِيرَةِ مِنْ إِيَادَ قَوْمٌ^(٣) فِي جَنْدِ مَلُوكِ الْحِيرَةِ .

قَالَ هِشَامُ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ النَّخَعُ وَثَقِيفٌ مِنْ
إِيَادَ بْنِ نِزَارٍ ، وَثَقِيفٌ قِسْيَ بْنَ مَنبِّهَ بْنِ النَّبِيْتِ بْنِ أَفْصَى بْنِ دُعْمَى بْنِ إِيَادَ ،
وَالنَّخَعُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الطَّمْثَانِ بْنِ عَوْذِ مَنَاةَ بْنِ يَقْدُمَ بْنِ أَفْصَى ، فَخَرَجَا وَمَعَهُمَا

(١) دِيْرَانُ جَرِيرٍ : ج : ٢ ص : ٣٧ بيت : ١٦ .

(٢) عِنْدَ حَمِيدِ اللَّهِ ص : ٢٦ عَيْنُ أَوْبَاغٍ وَلَمْ يَذْكُرِ الْكُوفَةَ .

(٣) عِنْدَ حَمِيدِ اللَّهِ ص : ٢٦ اسْقَطَ كَلِمَةَ قَوْمِ .

عنز لبون يشربان لبنها فعرض لهما مُصَدِّقُ ملك اليمن فأراد أخذها ، فقالا :
إنما نعيش بدرّها ، فرمى أحدهما المصَدِّق فقتله ، فقال أحدهما لصاحبه : إنه
لا يحملني وإياك أرض .

فأمّا النخع فمضى إلى بيشة^(١) وأقام بها ، ونزل قِسيّ موضعاً قريباً من
الطائف فرأى جارية ترعى غنماً لعامر بن الظرب العدواني^(٢) فطمع
فيها وقال : أقتل الجارية ثم أحوي الغنم ، وأنكرت الجارية منظره ، فقالت له :
إني أراك تريد قتلي وأخذ الغنم ، وهذا شيء إن فعلته قُتلت وأخذت الغنم
منك ، وأظنك غريباً خائفاً ، فدلّته على مولاها ، فأتاه فاستجاره ، فزوَّجه
ابنته وأقام بالطائف ، ف قيل : لله درّه ما أثقفه حين ثقف عامراً ، فأجاره ،
وكان قد مرّ بيهودية بوادي القرى حين قتل المصَدِّق فأعطته قضبان كرم ،
فغرسها بالطائف فأطعمت ونفّعت .

قالوا : وكانت إياد تُغيّر على السواد وتفسد ، فجعل سابور بن هرمز بن
نرسی بن بهرام بينه وبينهم مسالخ بالأنبار وعين التمر وغير هاتين الناحيتين ،
فكانوا إذا أخذوا الرجل منهم نزعوا كتفه ، فسَمّت العرب سابور ذا
الأكتاف ، ثم إن أياداً أغارت على السواد في ملك أنوشروان كسرى بن قباذ
ابن فيروز ، فوجه إليهم جيوشاً كثيفةً ، فخرجوا هاريين وأُتبعوا ففرق منهم
بشر ، وأتى فلّهم بني تغلب ، فأقاموا معهم على النصرانيّة ، فأساءت بنو
تغلب جوارهم فصار قوم منهم إلى الحيرة متنكرين مستخفين فأقاموا بها ،
وأتى آخرون نواحي أمنوا بها ، ولحق جلّهم بغسان بالشام ، فلم يزالوا

(١) بيشة : قرية غناء في واد كثير الأهل من بلاد اليمن وهي من عمل مكة مما يلي اليمن ومن
مكة على خمسة مراحل . — معجم البلدان . —

(٢) عامر بن الظرب العدواني حكيم العرب وهو عامر بن ظرب بن عمرو بن عباد بن يشكر بن
الحارث (عدوان) بن عمرو (جديلة) بن قيس بن الناس (عيلان) عدا على أخيه فهم فقتله
فسمّي عدوان .

معهم ، فلما جاء الإسلام دخل بعضهم بلاد الروم ، وأتى بعضهم حمص وإنطاكية وقتسرين ومنبج وما إلى هذه المدن .

ودخل قوم منهم في خثعم وفي تنوخ ، وبالحيرة اليوم قوم منهم يقال لهم بنو عبد الخيار من بني حذافة ، وقوم من بني مالك بن قيس ، صاحب أقساس مالك ، وقال الشاعر من إباد :

[من الرمل]

قلتُ حقاً حينَ قالتُ باطلا
وَرِجالٌ حَسَنٌ أَوْجُهُهُمُ
إنَّمَا يَمْنَعُنِي سِيفِي وَيَدُ
من إِيادٍ بِنِ نِزارٍ بِنِ مَعَدِّ

[من المنسرح]

وقال أمية بن أبي الصلت الثقفي^(١) :
قومي إِيادٌ لو أنْهم أممٌ
وقال الأسود بن يعفر^(٢) :

[من الكامل]

ماذا أؤمِّلُ بعد آلٍ مُحَرَّقِ
أهلُ الخورنقِ والسَّديرِ وبِبارقِ
تركوا منازلهم وبعد إِيادِ
والقصر ذي الشرفاتِ من سِنَدادِ
فكانما كانوا على ميعاد^(٤)
وقال الشاعر ينفي ثقيفاً من إِيادِ :
عارِي الأشاجع من ثقيفٍ أصلُهُ
عبدٌ ويزعمُ أنه مِن يَفْدُم^(٥)

[من الكامل]

(١) أمية بن أبي الصلت شاعر جاهلي قديم وهو أمية بن أبي الصلت بن ربيعة بن عوف بن عُقدة ابن غيرة بن عوف بن قسي (ثقيف) بن مته بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان. والبيت في ديوانه ص ٤٦٥ تحقيق د. عبد الحفيظ السطلي ط: ١٩٧٤ م توزيع مكتبة اطلس بدمشق. ب: ١: ب: ٢ ومرة ابن هشام ج: ١ ص: ٤٧.

(٢) في الديوان : فتهزلُ الثَّعْمُ ص ٧٧.
(٣) الأسود بن يعفر بن عبد الأسود بن جندل بن نمشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك ابن زيد مناة بن تميم ، شاعر متقدم فصيح من شعراء الجاهلية ليس بالكثير. الديوان ص ٢٦ تحقيق نوري حمود القيسي ط: بغداد ١٩٦٨ م.

(٤) هذه الأبيات ذُكرت من جملة ستة أبيات في الأغاني ج: ١٣ ص: ١٥ ط: ثقافة .
(٥) يقدم بن عزة بن أسد بن ربيعة.

وقال ابن الكلبي : كان يقال لامرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي بن نصرٍ محرّقٌ وهو أول من عاقب بالنار ، وهو من لحم^(١) ، وكان من ملوك الحيرة ، وكان عمرو بن هند مضرّط الحجارة حرّق بني تميم فسَمّي أيضاً محرّقاً .

وحدثني محمد بن الأعرابي ، عن هشام بن محمد الكلبي ، قال : كان يقال لإياد : الطبق لإطباقهم بالشرّ والأعرام على الناس ، وكانت طائفة منهم بناحية البحرين ، فخرجت عبد القيس ومعهم بنو شنّ بن أفضى بن دُعمي بن جديلة بن أسد ابن ربيعة تطلب المتسع حتى بلغوا هجر وأقصى البحرين ، فرأوا بلداً استحسّنه ورضوه فضاؤوا من به من إياد والأزد وشدّوا خيلهم بالنخل .

فقالت إياد : عرف النخل أهله ، فذهبت مثلاً ، واجتمعت عبد القيس والأزد على إياد ، فأخرجوا عن الدار فأتت العراق ، وكانت بنو شنّ أشدهم عليهم ، فقال الشاعر :

[من مجزوء الرجز]

وافق شنّ طبّقهُ وافقهُ فاعتنقهُ

وفاة نزار بن معدّ بن عدنان

١٣ - وحدثني عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جده ، عن معاوية بن عميرة الكندي ، عن ابن عباس ، قال :

لما حضرت نزار الوفاة أوصى بنيه ، وهم : مضر ، وربيعة ، وإياد ، وأنمار بأن يتناصفوا ، فقال : قَبّي الحمراء وكانت من آدم لمُضر فقبل مضر الحمراء ، وهذا الخُـبَاء الأسود والأدهم لربيعة ، فسَمّي ربيعة الفرس ،

^(١) امرؤ القيس بن عمرو بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سَعْد بن مالك بن عدي (عمم) بن ثارة بن مالك (لحم) بن عدي بن الحارث ابن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان.

وهذه الجارية لإياد ، وكانت شمطاء فقيلاً إياد الشمطاء والبرقاء ، وهذا الحمار
لأنمار فقيلاً أنمار الحمار ، وفيه يقول الشاعر : [من الوافر]

نزارٌ كانَ أعلمَ إذْ تولَّى لأي^(١) بنِيهِ أوصى بالحِمَارِ

قال ابن الكلبي : واختلف بنو نزار في قسمة ماترك أبوهم ، فشخصوا إلى
الأفعى بن الحصين وهو بنجران ، فبينما هم يسرون إذ رأى مضر كلاً مرعياً
فقال : لقد رعاه بعير أعور ، وقال ربيعة : وهو أيضاً أزور ، وقال إياد :
وهو أيضاً أبتَر ، وقال أنمار : وهو أيضاً شرود .

فلم يسروا إلا قليلاً حتى لقيهم رجل توضع به راحلته يسأل عن بعير ،
فقال مضر : أهو أعور ؟ قال : نعم ، قال ربيعة : أهو أزور ؟ قال : نعم ، قال
إياد : أهو أبتَر ؟ قال : نعم قال أنمار : أهو شرود ؟ قال : نعم .

قال : وأنتم والله تعلمون مكان بعيري فقد وصفتموه [٦٨/٦] صفة
المعائن الخبر ، فحدثوه الحديث وقال مضر : رأيته يرعى جانباً ويترك جانباً
فعلمت أنه أعور مال نحو عينه الصحيحة ، وقال ربيعة : رأيته إحدى يديه
ثابتة والأخرى فاسدة الأثر فعلمت أنه أفسدها بشدة وطئه في أحد جانبيه ،
وقال إياد : عرفت أنه أبتَر باجتماع بعره ولو كان ذبيلاً لمصع^(٢) به ، وقال
أنمار : عرفت أنه شرود لأنه رعى في المكان الملتف نبتة ثم جاز إلى مكان أرق
نبتاً منه وأخبث .

فحاكمهم إلى الأفعى ، فقصّوا عليه القصة ، وحلفوا ، فقال للرجل :
ليسوا بأصحاب بعيرك ، فاطلبه ، ثم سألهم عن قصتهم فقصّوها عليه ، فقال :
أحتاجون إليّ وأنتم في جزالتكم وصحة [٦٨/٧] عقولكم وآرائكم على
مأرى ؟

(١) عند حميد الله ص : ٢٩ لأن بدلاً من لأي وليس لها معنى .

(٢) مَصْع : المصع : التحريك ومصعت الدابة بذنبها مصعاً حركته لمعثر بعره - اللسان -

ثم قال : ما أشبه القبة الحمراء من مال أبيكم فهو لمضر ، فصار لمضر ذهباً كان لنزار وحُمُر إبله ، وقال : ما أشبه الخباء الأسود والفرس الأدهم لربيعة ، فصار له جميع إبله السود ومعزى غنمه وعبدان أسودان كانا له ، وقال : ما أشبه الجارية الشمطاء فهو لإياد ، فصار له بلق خيله وغنمه وقضى لأغار بفضته وحميره وبيض ضأنه ، فرضوا بحكمه .

وقال بعض الرواة: أعطى إياداً عصا أبيه وحلته فسمّوا إياد العصا، وأنشد بعضهم :

[من الرجز]

نحن ورثنا من إيادٍ كلّهُ نحن ورثناه العصا والحلّة
مضر بن نزار بن معدّ

١٤ — وحدثنى عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جده ، قال : كان مضر من أحسن الناس صوتاً ، فسقط عن بعيره فانكسرت يده ، فجعل يقول : يا أيده يا أيده فأنست الإبل لصوته وهي في المرعى ، فلما صلح وركب حداً، فهو أول من حدا ، وأول من قال : بصيصن إذ حُدين ، فذهبت مثلاً^(١) . واستعمل النلس الحداء بالشعر بعده وتزيدوا شيئاً بعد شيء ، وقيل إنه ضرب يد غلام له بعصا ، فجعل الغلام يقول : يا أيده يا أيده فاجتمعت الإبل .

وحديثي عمرو بن محمد الناقد أبو عثمان ، ثنا عبد الله بن وهب ، حدثني سعيد بن أبي أيوب ، عن عبيد الله بن خالد : بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا تسبوا مضراً فإنه كان مسلماً » .

حدثني روح بن عبد المؤمن ، عن محبوب القرشي ، عن عمرو بن عبيد ، عن الحسن ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تسبوا مضراً وربيعة فإنهما قد أسلما » .

(١) عند حميد الله ص : ٣٠ ((بصيصن أو حُدين)) وهو خطأ وصحته كما جاء في أصل المخطوط ص : ٦٨/٧ : بصيصن إذ حُدين . وجاء في حركة الإبل أذا لما لما حُدين ، يضرب مثلاً في الخضوع والطاعة من الجبان .

فولد مضر إلياس^(١) وبه كان يكنى ، والناس وهو عيلان حضنه غلام لمضر
يقال له عيلان فسّمى به فليل لابنه قيس بن عيلان ، وقيس عيلان وهو قيس
ابن الناس^(٢) بن مضر ، وأم إلياس والناس وهو عيلان الرباب بنت حيدة بن
معد بن عدنان .

أخبرني علي الأثرم ، عن أبي عبيدة أنه قال : يقال للسلّ والنحافة
يأس^(٣) ، وقال ابن هرمة :

وقول الكاشحين إذا رأوني أصيبَ بداءِ يأسٍ فهو مُودِه

وقال ابن^(٤) عاصية وهو مع معن^(٥) باليمن :

فلو كان داء اليأس بي وأغاثني طبيبٌ بأرواح العقيق شفانيا

وقال الشاعر :

هو اليأس أو داء الهيام أصابني فإياك عني لا يكن بك مايبا

قال : وقد يكون اليأس مشتقاً من قولهم : فلانٌ يئس ، وهو الشديد
البأس ، المقدام ، الثابت القلب في الحرب . وقال العجاج^(٦) : [من الرجز]
ليس يمشي قدماً إذا أدكر ماوعِدَ الصابرُ من خيرٍ صبرٍ

(١) إلياس : هكذا في أصل المخطوط ص : ٦٨ / ٧ وعند حميد الله ص : ٣١ اليأس ، وفي جميع
كتب النسب إلياس وجاء في لسان العرب : إلياس : إسم وجاء في القاموس المخط إلياس
ابن مضر مهموز وجاء في تاج العروس إلياس بن مضر بن نزار : أخو الناس واللام فيهما
كهي في الفضل والمباس .

(٢) جاء عند حميد الله إلياس بدلاً من الناس وهو خطأ فقيس بن الناس وليس بن إلياس .

(٣) في أصل المخطوط غير مهموز . ولم يرد الشعر في الديوان .

(٤) في أصل المخطوط ابن وعند حميد الله ابن أبي عاصيه أضاف أبي من فهرس تاريخ الطبري ،
وفي تاج العروس أبي عاصية من دون ابن وجاء بنفس بيت الشعر .

(٥) يقصد بمعن : هو معن بن زائدة الشيباني لأنه ولي اليمن لأبي جعفر المنصور بعد ما أمنه

(٦) العجاج هو الراجز عبد الله بن رؤبة بن ليبد بن صخر بن كثيف بن عميرة بن حُني بن ربيعة
ابن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم . الديوان ص ٥٥ البيت ١٠٢ .

وقال الأثرم : حكى خالد بن كلثوم : الأسد أليس ، وقال : أليس يّسن اللّيس ، وجمع أليس إلياس .

قال: وكانت خندف لما مات إلياس جزعت عليه فلم تقم بحيث مات، ولم يظلها بيت حتى هلكت سائحة، فضرب بها المثل، وقيل حزن خندف، وقال الشاعر :

[من الطويل]

فلو أنّه أغنى لكنّ كخندفٍ على اليّاسِ حتى أعجبتُ كلَّ معجبٍ
إذا مونسٌ لاحت خراطيمُ شمسِهِ بكت غدوةً حتى يرى الشمس تغربُ

وكان موته يوم الخميس، فكانت تبكي كل خميس من غدوة الى الليل، وقال الشاعر:

[من الرجز]

لقد عصّتْ خندفُ مَنْ نَهاها تبكي على اليّاسِ فما أباهَا

أولاد إلياس بن مضر

١٥ — فولد إلياس بن مضر عمرو بن إلياس وبه كان يكنى وهو مدركة ، وعامر بن إلياس وهو طابخة ، وعُمير بن إلياس وهو قمعة ، وأمهم خندف^(١) واسمها ليلي بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة .

وروى عباس ، عن أبيه ، عن جده وغيره ، قالوا : ندّت^(٢) إبل إلياس فدعا بنيه فقال لعمرو : إني طالب إبلي في هذه الجهة ، فاطلبها ياعمرؤ في هذه الجهة الأخرى ، وقال لعامر : التمس لي صيداً ، واعدد لنا طعاماً ، فتوجه إلياس وعمرو ابنه في بقاء الإبل ، وقالت ليلي لإحدى جاريتيها ، وكانت لها جاريتان يقال لإحدهما ضبع وللأخرى نائلة : اخرجي في طلب أهلك فاعرفي

^(١) قال في السابق أم إلياس هي خندف وهي الرباب بنت حمدة ، وهنا يقول : خندف هي زوجة إلياس ليلي بنت حلوان . والصحيح أن خندف هي ليلي امرأة إلياس .

^(٢) ندّت الإبل تدّ ندّاً : نفرت وذهبت شروداً فمضت على وجهها - اللسان -

خيرهم واستخفها^(١) التطلع إلى علم خير زوجها ، فخرجت فتباعدت من الحواء مهرولة ، وجاء عامر محتقبا صيدا ، فقال لنائلة : قصي أثر مولاتك ، فلما ولت قال : تقرصفي - أي أسرعني والقرصافة الخذروف^(٢) ، يقول : كوني كالخذروف في السرعة - .

ولم يلبثوا أن جاء الشيخ وعمرو ابنه وقد رد الإبل على أبيه وتوافوا جميعا ، فلما وضع الطعام بين أيديهم ، قال إلياس : السليم لا ينام ولا ينيم ، يقول : من نابه أمر لم يستقر حتى يقضى اهتمامه - والسليم : اللديغ - فقالت ليلي امرأته : والله إن زلت أخندف في طلبكم والهة - والخندفة : الهرولة - فقلل إلياس : فأنت خندف فغلب اللقب على اسمها ، فقال عامر : إنني والله لم أزل في صيد وطبخ حتى جئتم ، قال : فأنت طابخة ، وقال عمرو : الذي فعلت أفضل ، لم أزل مجددا^(٣) في طلب الإبل حتى أدركتها ورددتها . قال : فأنت مدركة ، وقالت نائلة : أنا قصصت أثر مولاتي حتى أشرفت على الموت قال : فأنت قاصصة ، وقالت ضبع : وأنا التي تقرصفت لا أتلي ، قال : فأنت قرصافة ، لكنك ياعُمير انقمعت في البيت فأنت قمعة ، فغلبت هذه الألقاب على أسمائهم .

قال هشام ، وقال الشرقي بن القطامي : خرج إلياس منتجعا^(٤) ومعه أهله وماله ، فدخلت بين إبله أرنب فنفرت الإبل ، فخرج عمرو بن إلياس في طلبها فأدركها فسماه أبوه مدركة ، وخرجت ليلي خلف ابنها مهرولة ، فقال الشيخ : مالك إلى أين تخندفين ؟ فسميت خندف ، وخرج عامر في طلب

(١) عند حميد الله ص : ٣٣ واستخفها (من) المتطلع إلى وهذا خطأ وأضاف من ليستقيم المعنى

(٢) الخذروف : شيء يدوره الصبي يحيط في يده ليسمع له دوي .

(٣) عند حميد الله ص : ٣٣ ، لم أزل مجددا وهو خطأ لأن في أصل المخطوط مجدا خاصة وأنه وضع شدة على الدال .

(٤) البجعة عند العرب : المذهب في طلب الكلا في موضعه .

الأرنب فصادها وطبخها ، فقال له أبوه : أنت طابخة ، ورأى عُميراً قد انقمع في المظلة فهو يخرج رأسه منها ، فقال له : أنت قمعة .

قال هشام : [٦٨/٧] وذكروا أن إلياس بن مضر قال لأولاده: [من الرجز]

يا عمرو قد أدركت ما طلبت وأنت قد أنضجت ما طبختا

وأنت قد أسأت إذ انقمعتا

ويقال إن قمعة بن خندف من غير إلياس .

وقال الكلبي وشرقي: لما مات نزار قال ربيعة وكان أسنّ من مضر، ينبغي لنا أن نصير إلى الملك ليعرف مواضعنا ويجعل الرئاسة لمن رأى منا، فقال مضر: يحتاج في الوفادة إلى مؤنة وأنا أتكلّفها، ثم نفذ فسبقه ربيعة، فوفد قبله، ثم قدم مضر بعده وقد أنس ربيعة بالملك، ثم قدم مضر وهو منقبض، فعلم أن ربيعة مكر به، فأمر الملك أن يسألا حوائجهما، فقال مضر : أنا أسأل الملك أن لا يأمر لي بشيء إلا أمر لربيعة بضعفه فإنه أسنّ مني، قال : أسألك أن تأمر بقلع عيني وقلع عينيه جميعاً فضحك الملك وقال: لا بل أجيزكما، فأجاز مضر بشيء وأعطى ربيعة مثله لم يزد .

وقوم يروون أن ربيعة كان أعور ، فسأل مضر قلع عينيها فخرج ربيعة أعمى ومضر أعور وهذا باطل .

وذكر أبو اليقظان : أنه روي عن النبي صلى الله عليه وسلّم انه قال :

((أول من بحر البحيرة^(١) وسيب السائبية^(٢) وحمل الحام^(٣) ، وغير دين

(١) البحيرة : الناقة أو الشاة التي أنتجت خمسة أبطن فكان آخرها ذكراً شق أذنها نصفين وأعفوا ظهرها من الركوب ويحرم لحمها على النساء ويحلل للرجال وتمنع من الحمل والذبح ولا تمنع عن ماء ولا مرعى وقد حرم ذلك الاسلام .

(٢) كان الرجل في الجاهلية إذا قدم من سفر بعيد أو برىء من علة أو نجى من مشقة أو حرب ، قال : ناقتي سائبة فلا يتضع بظهرها ولا تحلأ عن ماء ولا تمنع من كلاً ولا تركب وقبل هي أم البحيرة .

(٣) والحيمى : ما حُمي من شيء ، يمدّ ويقصر - اللسان -

إبراهيم عليه السلام عمرو بن لُحَي بن قمعة بن خندف . قال أبو
اليقطان : وعمرو هو أبو خزاعة ، وقال بعضهم : درج قمعة بن إلياس فلا
عقب له .

وحدثني محمد بن حبيب مولى بني هاشم ، عن محمد بن الأعرابي ، عن الفضل الضبي : أن
قمعة بن إلياس تزوج وولد له ، ثم غاضب إخوته فأتى اليمن وحالف الأزد
وانتسب فيهم .

ولد مدركة بن إلياس بن مصر

١٦ — فولد مدركة واسمه عمرو ويكنى أبا الهذيل . ويقال أبا خزيمية ،
خزيمية^(١) بن مدركة ، وهذيل بن مدركة ، وأمهما سلمى بنت أسلم بن
الحاف بن قضاعة ، وقال بعضهم : هند بنت منصور بن يقدم بن إباد ،
والأول أصح وأثبت .

فولد خزيمية بن مدركة ويكنى أبا الأسد ، كنانة وأمها عوانة بنت سعد بن
قيس بن عيلان بن خزيمية ، وأمهم برة بنت مُر بن أد بن طابخة ، أخت ميم
ابن مر .

وقال هشام بن الكلبي ، وغيره ، والله أعلم ، إن خزيمية لما تزوج برة
وهديت^(٢) إليه ، قالت : إني رأيت رؤيا ، رأيتُ كأني ولدت غلامين من
خلاف وبينهما سايب ، فبينما أنا أتأملهما إذ أحدهما أسد ، وإذا الآخر قمر
يزهر ، فأتى خزيمية كاهنةً يقال لها سرحة ، فقصّ الرؤيا عليها ، فقالت : لمن
صدقت رؤياها لتلدن منك غلاماً له ولأولاده نفوس باسلة ، وألسن سائلة ،
ثم لتموتن عنها فيتزوجها ابنك من بعدك ، فتلد له ولداً ويكون لأولاده عدد

^(١) هكذا جاء في أصل المخطوط ص : ٦٨/٧ وعند حميد الله ص : ٣٥ كالتالي : — خزيمية
(وهذيل) — لا بد من الزيادة — وهذه في الهامش . ويقال إن خزيمية بن مدركة .
^(٢) عند حميد الله ووهبت له وهذا خطأ .

وعُدد ، وقروم مُجد وعزّ إلى آخر الأبد . فولدت له أسداً ، تم خلف عليها
كنانة فولدت له النضر وأخوته منها .

ورأى كنانة وهو قائم في الحجر قائلاً يقول : اختر أبا النضر ، مني الصهيل
والهذر ، أو عمارة الجدر ، وعزّ الدهر . فقال : كلاً أسأل ربي ، فصار فينا
هذا كله لقريش .

وقال هشام بن الكلبي: دخل بنو أسدة بن خزيمة في بني أسد بن خزيمة،
وكانوا قليلاً، وقوم يقولون إن أسدة درج، ونُسب مضر يقولون: إن أسدة
هذا أبو جذام [٦٨/٨] وإن ولده غاضبوا لإخوتهم فأخرجوهم، فأتوا الشام
وحالفوا لحماً ، وقالوا: جذام بن عدي أخو لحم بن عدي .

وقال بشر بن أبي خازم الأسدي^(١) :

[من الوافر]

صبرنا عن عشرينا فبانوا كما صبرت خزيمة عن جذام
وكانوا قومنا فبغوا علينا فسقناهم إلى البلد الشامي^(٢)

وقال الكميث بن زيد الأسدي^(٣) :

[من الوافر]

وأُمُّ بني جذامَ ظئارُ قومٍ على قوم وعطف ذوي العقولِ
ألجّتهم مباعدةً وكانوا بني الهواش في الطلم الصّولِ
فباتوا في بني أسدٍ عليهم بنجار من خزيمة ذي القبول

وقال أبو اليقظان البصري : ردّ مروان بن محمد جذام في أيامه إلى بني
أسد ، فقال القعقاع الطائي :

[من البسيط]

(١) ذكرت ترجمته فيما سبق

(٢) ذكرهما الديوان ص : ٢٠٥ البيت : ١٥ و ١٦ والبيت الأول في الديوان كالتالي

ألم تر أن طول الدهر يُسلي ويُتسي مظلماً نُسيت جذام

قال أبو عمرو بن العلاء : ليس للعرب قصيدة على هذا الروي أجود منها .

(٣) ذكرت ترجمته سابقاً . الديوان ج ٢ ص : ٦٢

ماكنتُ أحسبُ أن يمتدَّ بي أجَلِي حتى تكونَ جذامُ في بني أسدٍ
فأصبحتُ فقعمسٌ تدعى إمامَهُمُ يا للرجالِ لريبِ الدهرِ ذي النكدِ^(١)
والبيضُ لحمٌ وكانوا أهلَ مملكةٍ شمَّ العرائنِ لا يسقونَ من ثمدٍ^(٢)
وحدثني عباس بن هشام عن أبيه ، عن جده ، قال : قام روح بن زنباع^(٣) الجذامي
مقاماً انتمى فيه إلى خزيمه بن مدركة ، ودعى جذام إلى الدخول في بني أسد ،
فبلغ ذلك ناتل بن قيس بن زيد بن حبيّا^(٤) الجذامي فأقبل مسرعاً وهو يقول :
أين هذا الفاجر الغادر روح بن زنباع ؟ فقيل : ههنا ، فردّ عليه قوله ، وكان
ناتل شيخاً وروح شاباً ، وجعل يقول : أتعرف هذا النسب ، نحن بنو قحطان
وفرّق الناس .

وقال بعض بني أسد : ولد أسد بن خزيمه عمراً ، فولد عمرو جذاماً ولخماً
وعاملة ، فقال أبو السماك الأسدي : [٦٨/٨] . [من البسيط]
أبلغ جذاماً ولخماً إن لقيتَهُمُ والقومُ ينفعُهُم علمُ الذي عَلِمُوا
إنّا نذكركُم بالله أن تدعوا أباكم حين جدّ القومُ واعتزَموا
لاتدعُوا معشراً ليسوا بإخوتكم حتى الممات وإن عزّوا وإن كرُموا
وقالت امرأة من بني أسد : [من الخفيف]

(١) عند حميد الله ص : ٣٦ ذي العدد وأصل المخطوط : النكد.

(٢) ثمد : الماء القليل الذي لا مادّ له - اللسان -

(٣) روح بن زنباع بن روح بن سلامة بن حداد بن حديدة بن أمية بن امرئ القيس بن خميمة
ابن وائل بن مالك بن زيد مناة بن أفصى بن سعد بن إياس بن حرام بن عمرو (جذام) بن
عدي بن الحارث بن مرة بن أد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان .

(٤) عند حميد الله أضاف نوناً فأصبح حيان وقال في الهامش والتصحيح عن جهمرة ابن الكلبي
وجهمرة ابن الكلبي لا يوجد نسب قحطان وإنما هو في نسب معد واليمن الكبير وهو ناتل بن
قيس بن زيد بن حبيّا بن امرئ القيس بن ثعلبة بن حبيب بن ذبيان بن عوف بن أميار بن
زنباع بن مازن بن سعد بن مالك فهو يلتقي في النسب مع روح في مالك بن زيد مناة .

نظرتُ نحوَ جارتَيْهَا وقالت ليتني قد رأيت قومي جذاما
 قد أَرَانَا ونَحْنُ حَيٌّ قَمامو ن جميعٌ مطَّنبون الخياما
 ثم شطت ديارُكم بعد قُرب فإليكم يا قوم أهدي السَّلاما
 وكان خزيمة الذي نصب هُبُل على الكعبة ، فكان ذلك الصنم ينسب إليه ، فيقال : هُبُل خزيمة .

وولد كنانة بن خزيمة النضر واسمه قيس وإنما سَمِيَ النضر لجماله ونضارة وجهه ، وكان كنانة يكنى أبا قيس ، ويقال أبا النضر ، ونُضَيْر بن كنانة ، ومالكاً ، ومَلِكَان ، وغير الكلبي يقول : مَلِكَان ، وعامر ، وعمرو ، والحارث ، وسعد ، وعوف ، وغنم ، ومخرمة ، وجَرُول ، وغَزْوان^(١) وجُدال ، وهم باليمن ليسوا في قومهم ، وعبد مناة . وأما أم النضر ، ونُضَيْر ، ومالك ، ومَلِكَان ، وعامر ، وعمرو ، والحارث ، وسعد ، وعوف فبِرة بنت مُر بن أدّ خلف عليها بعد أبيه ، نكاح مقت^(٢) .
 وأما أم عبد مناة فهي الذفراء ، واسمها فكهة بنتُ هني بن بلي من قضاعة ، وسميت الذفراء لطيب ريحها .

وأما الباقر فإثم فيما ذكر لي بعض العدويين من قضاعة ، وكان هذا العدوي يقول : هو مَلِكَان^(٣) بن كنانة .

^(١) عند حميد الله ص : ٣٧ في الهامش : كذا مشكّلة ، وفي جهرة ابن الكلبي عروان (بالعين والراء المهملتين) ومن الرجوع إلى جهرة ابن الكلبي ج : ١ ص : ٧ هو غزوان وليس عروان .

^(٢) نكاح مقت : هو أن يتزوج الولد امرأة أبيه وقد حرمه الإسلام .

^(٣) هكذا في أصل المخطوط جاء في مختلف القبائل ومؤلفها لابن حبيب ص : ٦ في قضاعة مَلِكَان مفتوح الميم واللام ابن رثان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، وفي السكون أيضاً مَلِكَان مفتوح محركة ابن عباد بن عياض بن عقبة ، وكل شيء في العرب يَلِكَان مكسور الميم ساكن اللام .

وقال الكلبي: وأخو عبد مناة لأمه علي بن مسعود الغساني، فتزوج عبد مناة هند بنت بكر بن وائل فولدت له ، ثم مات فحلّ عليها علي بن مسعود فولدت له نفراً ، وحضن عليّ ولد عبد مناة فغلب على نسبهم وصاروا ^(١) في بني عليّ ، قال أميّة بن أبي الصلت : [من مجزوء الكامل]
لله درُّ بني عليّ أيّم ^(٢) منهم وناكح
قال ابن الكلبي : فوثب مالك بن كنانة على عليّ بن مسعود فقتله ، فوداه أسد بن خزيمة .

وولد النضر بن كنانة مالكاً ويخلد ، وبه كان يكنى النضر ، وهم في بني عمرو بن الحارث بن مالك بن كنانة .

وقال هشام بن محمد : كان للنضر ابنٌ يقال له الصلت فدرج فيما يقول أكثر العلماء ، وأمه وأم مالك ويخلد عكرشة بنت عدوان ، وهو الحارث بن عمرو بن قيس عيلان ، وقال قوم من خزاعة ^(٣) يذكرون أنهم من بني الصلت ابن النضر ، منهم رهط كثير ^(٤) صاحب عزّة بن عبد الرحمن ، قال كثير :
[من الطويل]

أليس أبي بالنضر أم ليس إخواني بكلّ هجانٍ من بني النضر أزهر
إذا ماقطعنا من قريشٍ قرابةً فأبي قسيّ يحمل النبل ميسراً

(١) عند حميد الله ص: ٣٨ ساروا بدلاً من صاروا.

(٢) الأيم: المرأة بلا زوج سواء بكرة أم أرملة أم مطلقة. وكذلك الرجل الذي لا زوج له. الديوان ص ٣٥٠ البيت ٢٦ تحقيق د. عبد الحفيظ السطلي.

(٣) خزاعة : أولاد ربيعة (لحيّ) وأقصى ابنا حارثة بن عمرو بن عمرو (مزقياء) بن عامر (ماء السماء) بن حارثة (الغطريف) بن امرئ القيس (الطريق) بن ثعلبة (السهلول) بن مازن (الزاد) بن درء (الأزد) بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان .

(٤) كثير عزّة: هو كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر بن عويمر بن مُخلد بن سعيد بن سبيع بن جَعْفمة بن سعد بن مُلح بن عمرو بن ربيعة (لحيّ) بن حارثة بن عمرو (مزقياء).

فإن لم تكونوا من بني النضر فاتركوا أراكاً بأذنان القرائح^(١) أخضراً
وميسرة أبو علقمة ، رجل منهم .
قال هشام : ولا أعرف القول من زعم أن الصلت يجمع خزاعة وجهاً ،
ولم أر عالماً إلا منكرأ لذلك ، ورأيت أبي وشرقي يثبتان أن الصلت بن النضر
درج ، وقال بعض الشعراء يردّ على كثير وهو مولى الخزاعة : [من الطويل]
سيأتي بنو عمرو عليك وينتمي بهم نسب في جذم غسان مَعْرِقُ
فإنك لا عمراً أباك لحقته ولا النضر إذ ضيّعت شيخك تلحقُ
فأصبحت كالمهريق فضلة مائه لجار سراب بالملا يترقرقُ
وقال بعض الرواة : كان النضر قتل أخاه لأمه ، فوداه مئة من الإبل من
ماله ، فهو أول من سنها .

أولاد فهر بن مالك وبفهر يبدأ نسب قريش

١٧ — وولد مالك بن النضر ويكنى أبا الحارث فِهْرَ بن مالك، وفهر جماع
قريش ، والحارث درج، وأمهما جندلة بنت عامر بن الحارث بن مُضاض
الجرهمي. فولد فهر بن مالك غالب بن فهر وبه كان يكنى ، وأسد ، وعوف ،
وجون ، وذئب درجوا، والحارث بطن، ومحارب بطن وهما في قريش ظواهر،
كانوا ينزلون ظواهر مكة، وقيس بن غالب، وأمهم ليلى بنت بن تميم بن سعد
ابن هذيل بن مدركة، والظواهر بنو معيص بن عامر بن لؤي، وبنو تميم الأدرم
ابن غالب، وبنو محارب بن فهر، وبنو الحارث بن فهر إلا بني هلال بن أُميِّب
وهم رهط أبي عبيدة بن الجراح^(٢) ، وإلا رهط عياض^(٣) بن عبد غنم وبني
البيضاء ، وباقي قريش هم قريش البطاح .

(١) في أصل المخطوط ص: ٦٨/٨ القرائح، وعند حميد الله ص: ٣٨ الفوائح، وعند المصعب
الزبيري ص: ١١ الفوائح والديوان الفوائح.

(٢) أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلات بن أُميِّب بن ضبة بن الحارث بن فهر

وكانت قريش الظواهر تغزو وتغير ، وتسمى قريش البطاح الضبّ للزومها الحرم ، ودخل بنو حِسل بن عامر مكة بعد فصاروا مع قريش البطاح ، وهم رهط سُهيل بن عمرو^(١) وإخوته ، وأما من دخل في العرب من قريش فليسوا من هؤلاء ولا هؤلاء .

وقال المدائني : قال مالك لابنه فهر :

[من الرجز]

ربّ صورة تخالف الخير قد عزّت بجمالها واختير

قبيح فعالها فاحذر الصورة واطلب الخير

ولا تدبّر أعجاز الأمور فتعجر^(٢)

فولد غالب بن فهر ويكنى أبا تيم لؤي بن غالب ، وتيم بن غالب وهو الأدرم ، وكان ناقص الذقن بطن ، وهم من قريش الظواهر أيضاً ، وقيس بن غالب درجوا فكان آخر من بقي منهم رجل هلك في زمن خالد بن عبد الله القسري^(٣) في ولايته مكة من قبل الوليد بن عبد الملك بن مروان ، فبقِيَ ميراثه لا يُدرى من أحقّ به ، وأم بني غالب عاتكة بنت يخلد بن النضر ، وهي إحدى العواتك اللاتي وُلِدن النبي صلى الله عليه وسلّم ، ويقال بل أمهم سلمى بنت عمرو بن ربيعة بن حارثة من خزاعة ، ولبي الأدرم بن غالب يقول الشاعر :

إنّ بني الأدرم ليسوا من أخذ ليسوا إلى قيسٍ وليسوا من أسد

ولا توفّاهم قريشٌ في العدَد

^(١) عياض بن عبد غنم بن زهير بن أبي شذاد بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث بن فهر ، وبنو البيضاء هما سهل وصفوان ابنا وهب بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن هلال ، وأمهما بيضاء وهي دعد بنت جحدم بن عمرو بن عامر بن عائش بن ظرب بن الحارث بن فهر .

^(٢) سُهيل بن عمرو بن بن عبد شمس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حِسل بن عامر بن لؤي .

^(٣) تمجر : عجري وبحري : همومي وأحزاني وعند حميد الله ص : ٤٠ ففجر وفي المخطوط تمجر .

^(٤) خالد القسري : هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز بن عامر بن

وَحُدِّثَتْ أَنَّ قَرِيْشَ الظَّوَاهِرِ كَانُوا يَفْخَرُونَ عَلَى قَرِيْشِ الْبَطَاحِ لظُهُورِهِمْ
لِلْعَدُوِّ وَلِقَائِهِمُ الْمُنَاسِرَ^(١) وَقَالَ ضَرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ^(٢) : [مَنْ الطَّوِيلُ]
[وَأَنْحَنُ بَنُو الْحَرْبِ الْعَوَانَ تَشَبَّهًا]^(٣) وَبِالْحَرْبِ سَمَيْنَا فَنَحْنُ مُحَارِبٌ^(٤)
إِذَا قَصَّرَتْ أَسْيَافُنَا كَانَ وَصْلُهَا خَطَانَا إِلَى أَعْدَائِنَا فَنُضَارِبُ
فَذَلِكَ أَفْنَانَا وَأَبْقَى قِبَالَنَا سَيَوَانَا تَوْقَهُمْ قِرَاعَ الْكُتَّابِ^(٥)

وَرَوَى أَنَّ لُؤْيَ بْنَ غَالِبٍ، قَالَ: مِنْ رَبِّ مَعْرُوفِهِ لَمْ يَخْلُقْ وَلَمْ يَخْمَلْ، وَإِذَا
أَحْمَلَ الشَّيْءَ لَمْ يَذْكُرْ وَعَلَى مِنْ أَوَّلِي مَعْرُوفًا نَشْرَهُ، وَعَلَى الْمَوَلِي تَصْغِيرَهُ
وَطِيَّهِ^(٦).

وَلَدَ لُؤْيٍ بْنُ غَالِبٍ بْنُ فَهْرٍ .

١٨ — وَوَلَدَ لُؤْيٍ بْنُ غَالِبٍ وَكُنْيَةُ لُؤْيٍ أَبُو كَعْبٍ ، كَعْبُ بْنُ لُؤْيٍ ،
وَعَامِرُ بْنُ لُؤْيٍ ، وَسَامَةُ بْنُ لُؤْيٍ ، وَأُمُّهُمْ مَاوِيَةُ بِنْتُ كَعْبِ بْنِ الْقَيْنِ بْنِ
جَسْرَ بْنِ شَيْعِ اللَّهِ بْنِ أَسَدِ بْنِ وَبَرَةَ بْنِ تَغْلِبَ بْنِ حُلَوَانَ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ الْحَافِ
ابْنِ قِضَاعَةَ ، وَعُوفُ بْنُ لُؤْيٍ ، وَأُمُّهُ الْبَارِدَةُ بِنْتُ عُوفِ بْنِ غَنَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ غُطَفَانَ ، وَخُزَيْمَةُ بْنُ لُؤْيٍ ، بَطْنٌ وَهُمْ عَائِذَةُ قَرِيْشٍ ، وَسَعْدُ بْنُ لُؤْيٍ ،

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَمْسٍ بْنِ غُمَيْمَةَ بْنِ جَرِيرٍ بْنِ شَقِ بْنِ صَعْبِ بْنِ يَشْكُرَ بْنِ رَهْمِ بْنِ أَلْفَرَكَ بْنِ
نَذِيرِ بْنِ مَالِكِ (قَسْر) وَعِنْدَ حَمِيدِ اللَّهِ بِالْهَامِشِ فِي خِلَافَةِ هِشَامٍ وَلَمْ أَجِدْ فِي جَهْرَةِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ
أَنَّهُ وَلِيُّ هِشَامِ مَكَّةَ وَلِيُّ هِشَامِ الْعِرَاقَ.

(١) الْمُنَاسِرُ: طَلَاعُ الْجَيْشِ - اللِّسَانُ -.

(٢) ضَرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ بْنُ مَرْدَاسِ بْنِ كَبِيرٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ شَيْبَانَ بْنِ مُحَارِبِ بْنِ فَهْرٍ .

(٣) عِنْدَ حَمِيدِ اللَّهِ ص: ١٤ نَسَبُهَا خَطَاً.

(٤) يَعْنِي مُحَارِبُ بْنُ فَهْرٍ.

(٥) الشَّطْرُ الثَّانِي: سَيَوَانَا تَوْقَهُمْ قِرَاعَ الْبَطَاحِ الْكُتَّابُ وَهُوَ خَطَاً.

(٦) جَاءَ عِنْدَ حَمِيدِ اللَّهِ عَلَى الشَّكْلِ الثَّانِي: مِنْ رَبِّ لَمْ يَخْلُقْ وَلَمْ يَحْمَلْ، فَإِذَا أَحْمَلَ لَشَيْءٍ لَمْ يَذْكُرْ
وَعَلَى مِنْ أَوَّلِي مَعْرُوفًا نَشْرَهُ تَصْغِيرَهُ وَطِيَّهِ. وَجَاءَ بِالْهَامِشِ فِي الْعِبَارَةِ اضْطِرَابٌ.

بطنّ وهم بُنّانة ، والحارث وهو جشم بطن ، كان جشم عبداً للوي حضنه فقلب عليه .

قالوا : وكان كعب عظيم القدر في العرب فأرّخوا بموته إعظاماً له إلى أن كان عام الفيل فأرّخوا به ، ثم أرّخوا بموت عبد المطلب ، وكان كعب يخطب الناس في أيام الحجّ ، فيقول : أيها الناس اسمعوا وافهموا وتعلموا ، أنه ليلٌ ساج ونهار ضاح^(١) ، وإن السماء بناء والأرض مهاد والنجوم أعلام لم تُخلق عبثاً ، فتضربوا عن أمرها صفحاً ، الآخرون كالأولين ، والدار أمامكم ، واليـّـقين غير ظننكم ، صلوا أرحامكم ، واحفظوا أصهاركم ، وأوفوا بعهدكم ، وثمّروا أموالكم فلما قوام مروءاتكم ، ولا تصونوها عما يجب عليكم ، وأعظموا هذا الحرّم وتمسّكوا به فسيكون له نبأ ، ويُبعث منه خاتم الأنبياء ، بذلك جاء موسى وعيسى ، ثم ينشد : [٦٨/٩] [من الطويل] على فترة يأتي نبيّ مهيمٌ يُخبر أخباراً عليمًا خبرها

بنو عوف بن مرة ليسوا من ذبيان .

١٩ — قال هشام بن محمد : [٦٨/٩] وأما عوف بن لوي فإن أمّه مضت بعد موت أبيه إلى قومها من بني غطفان بن سعد بن قيس عيلان وعوف معها ، فتزوجها سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان ، فتبنّاه سعد فقليل عوف بن سعد ، وولّد لعوف بن لوي مرة ، فقالوا : مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض .

وكان بنو غطفان انتجعوا أرضاً مخصبةً فخرجوا وتركوا عوفاً في دارهم التي ارتحلوا عنها ، فقال عوف : لو كنتُ من هؤلاء ما تركت هنا ، فركب بعيره وهو يريد اللحاق بقريش بمكة ، فمرّ به فزارة بن ذبيان بن بغيض ، فأخبره ما يريد أن يفعل ، فقال فزارة : [من الرجز]

(١) عند حميد الله ص: ١٤ نهار ضاح وهو خطأ

عَرَجَ عَلَيَّ بْنُ لُؤْيٍ جَمَلُكَ خَلَفَكَ الْقَوْمُ فَلَا مَنَزَلَ لَكَ
ومضى به معهم، فكان عمر بن الخطاب يقول: لو كنت مدعيًا حيًّا من
العرب لادّعتهم، وهرب الحارث بن ظالم^(١) المريّ من مَلِكِ الحيرة حين
أجار مَلِكُ الحيرة خالد بن جعفر بن كلاب، من بني عبس^(٢)، فقتله الحارثُ
وهو في جواره، فطُلب، وأتى عبد الله بن جُدعان^(٣) مستجيرًا به وكانوا إذا
خافوا فوردوا على من يستجيرون به أو جاءوا لصلح نكّسوا رماحهم حتى
يأمنوا^(٤)، فقال الحارث بن ظالم: [من الوافر]

رفعتُ الرَّمحَ إذ قالوا قريش وشبّته الشّماثل والقبابا
فما قومي بثعلبةَ بَن سَعْدٍ ولا بفزارة الشّعِرِ الرّقابا
وقومي إن سألتَ بنو لُؤْيٍ بمكّة علّموا مُضَرَ الضرابا
وكانت قباب قريش من آدم لا يضرها غيرهم بمى، وقال: [من الوافر]
إذا فارقتُ ثعلبةَ بن سَعْدٍ وإخوتهم تُسبّتُ إلى لُؤْيٍ
أي نسبٍ كَرِمْ غير مُزِرٍ وحيّ هم أكارم كل حَيٍّ
فإن يغضب بهم نسيي فمنهم قرابين الإله بنو قصي
ويقال إن الحارث بن ظالم قدم على عبد الله بن جدعان بَعُكاظ، وهم
يريدون حرب قيس، فلذلك نكّس رمحهم رفعه حين عرفوه وأمن، ويوم
عكاظ من أيام الفِجار، وكان لقريش، وفيه يقول ابن الزُّبَيْرِ (٥)،
[من الهزج]

(١) الحارث بن ظالم بن جَلِيمَة بن يربوع بن غيظ بن مُرّة بن عوف .
(٢) لأن خالد بن جعفر قتل زهير بن جَلِيمَة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قُطَيْمَة
ابن عبس .

(٣) عبد الله بن جُدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مُرّة بن كعب بن لُؤْي بن غالب
ابن فهر (قريش) سيّد قريش في زمانه .

(٤) عند حميد الله ص : ٤٢ حتى طعنوا

- 0. -

فإن تصلح فإنك عائذي وصلح العائذي إلى فساد^(١)
وإن تُفسد فما ألفت إلا لئيماً لا تؤول إلى رشاد
قال الأثرم عن أبي عبيدة ، قال حسان : هذا الشعر في رُفيع بن صيفي بن عابد ،
بدال غير معجمة ، وقتل رُفيع يوم بدر كافراً .

وكانت عائذة قريش في بني شيبان ، وكان منهم في بني مُحَلِّم بن ذهل بن
شيبان ، خاصة بنو حرب بن خزيمة ، فلما كانت خلافة عثمان ألحقهم بقريش ،
 وأنزل معاوية بني حرب هؤلاء قرية بالشام ، فلم يزلوا بها حتى إذا جاءت
المسودة مروا بقريتهم ، فقبل لهم هذه قرية بني حرب فظنوا أنهم بنو حرب بن
أمية ، فأغاروا عليهم فقتلوا أكثرهم فبقيتهم قليلة^(٢) .

وأما بنو سعد بن لؤي ، فإنه يقال لهم بُنانة ، وبُنانة أمهم وهي أمة ، ويقال
هي بُنانة بنت القين بن جَسْر ، ويقال هي أمة حضنت عليهم فنسبوا إليها
وليس بأمهم ، وكانت بنانة في بني شيبان ، فقدموا على عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ، فقال : لست أعرفكم ، فقال له عثمان : رأيتُ رهطاً منهم
لقيمهم أبي في الموسم ، فقلت : من هؤلاء ؟ فقال : قوم من قريش نأوا عنا ،
فقال لهم عمر : ارجعوا إليّ قابل ، فلما انصرفوا قُتل سيدهم وكان يكنى أبا
الدهماء فلم يرجعوا ، حتى قام عثمان رضي الله عنه ، فأتوه فأنبتهم في

^(١) في ديوان حسان شرح البرقوقى طبعة دار الأندلس. بيروت: وقال حسان يهجو بني عابد

بن عبد الله بن عمر بن مخزوم:

وصلح العابدي إلى فساد

فإن تصلح فإنك عابدي

وكان يجب أن يكون هكذا الشعر لأنه قال: وقد زعم من لا علم له أن هذا البيت قيل في عائذة
قريش، وجاء بعد ذلك فقال هذا الشعر قيل في رُفيع بن صيفي بن عابد، ببدال غير معجمة.
وعند حميد الله بالهامش: ديوان حسان ق: ١٤٦ ب ١ - ٢ ولم يقل إذا كان في الديوان
عائذ أو عابد

(٢) ما زال حتى يومنا هذا في سوريا في بلدة رأس العين في محافظة الحسكة وبعض قرأها قبيلة حرب
ويدعون أنهم من نسل حرب أبي أي سفيان وربما يكونون بقية هؤلاء وهم ليسوا بالكثير، والله أعلم.

قريش ، فكانوا في البادية مع بني شيبان وكتابتهم في قريش .
ومنهم نفر بالموصل وفيهم يقول عبد الرحمن بن حسان بن ثابت :
[من الكامل]

ضرب التحيي المضللُ ضربةً ردتُ بنانةً في بني شيبانا
والعائذي لملها متوقعٌ لما يكن^(١) وكأنه قد كانا
يعني بالتحيي كنانة بن بشر بن عتاب أحد بني تحيب^(٢) .

وأما بنو الحارث بن لوي ، وهم جُشم لأنه حضنهم عبد للوي يقال له جشم
فنسبوا إليه ، وقيل بنو جشم ، فكانوا زماناً في عنزة بن أسد بن ربيعة بن
نزار ، ثم في بني هِزَّان بن صباح وهم أشراف عنزة ، وقال جرير بن عطية بن
الخطفي^(٣) :

بني جُشمٍ لستم لهزَّانَ فاتتموا لفرع الروابي من لويٍّ بن غالبٍ
ولا تنكحوا في آل ضوَرٍ نساءكم ولا في شُكَيْسٍ بنسٍ حيٍّ الغرائبِ
قال ابن الكلبي : هو شُكَيْسُ بن الأسوج ويقال شُكُوسٌ واضطره الشعر
فقال في شُكَيْسٍ ، ويروى شُكَيْسٌ تصغير شُكس ، ويقال لبني الحارث هؤلاء
عقيدة برجل منهم يقال له عقيدة بن وهب بن الحارث بن لوي ، وقالت
امراة ناكح في بني جشم هؤلاء :

ألا إني أنذرتُ كلَّ غريبةٍ بني جُشمٍ ياشرٌ مأوى الغرائبِ
فإنكُم من منصب تعلمونه سوى أن تقولوا من لويٍّ بن غلبٍ
فعودوا إلى هِزَّان مولى أبيكم ولا تذهبوا في الترهات السباسبِ

(١) ذكر الشعر الجبر ، ص : ١٦٩ والسهلي ٧٢/١١ وعند حميد الله ص : ٤٥ ما لم يكن .

(٢) تحيب هي أم عدي وسعد ابني أشرس بن شيب بن السكون ، وكنانة هو ابن بشر بن سلمان
ابن عوف ابن صدّاح بن مالك بن سلمة بن أيدعان بن سعد (تحيب) بن أشرس .

(٣) جهرة نسب قريش رواية الديوان ولا آل شُكس بنس مثنى الغرائب الديوان (الأعلى) .

بُنَانَةٌ فِي بَنِي عَوْفٍ بَنِ حَرْبٍ كَمَا لَزَّ الْحِمَارُ إِلَى الْحِمَارِ
وَعَائِذَةُ آلِي تَدْعَى قَرِيشاً وَمَا جَعَلَ النِّحْيَتِ إِلَى النَّضَارِ

وأما سامة بن لؤي فإنه وكعب بن لؤي أخاه ، جلسا على شراب ففقأ سامة إحدى عيني كعب وخرج هارباً ، فأتى عُمان فتزوج ناجية بنت جرم بن ربان وهو غُلاف بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، فيقال إن سامة ركب بعيراً له بعمان وأرخص رأسه فجعل يرعى ، فوقع فم البعير على حشيشه تحتها أفعى فنهشته في مشفره ، فنفضها فوقعت على سامة فنهشته في ساقه فقتلته ، فقال الشاعر :

عَيْنُ بَكِّي لِسَامَةَ بَنِ لُؤَيٍّ حَمَلْتُ حَتْفَهُ إِلَيْهِ النَّاقَةَ
عَيْنُ بَكِّي لِسَامَةَ بَنِ لُؤَيٍّ عَلَقْتُ مَا بِسَاقِهِ الْعَلَّاقَةَ^(١)

قال هشام : أخبرني أبي عن عذّة ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال : سامة حقّ وأما العقب فليس له ، قال هشام : وأما من ثبتت العقب لسامة ، فإنهم يقولون : كان له بمكة ابن يقال له الحارث ، وأمه هند بنت تيم الأدرم بن غالب ، فماتت هند فحمل (سامة) الحارث معه إلى عُمان ، وتزوج سامة ناجية بعمان ، أو بسيف^(٢) من أسياف البحر ، فولدت له غالب بن سامة فهلك وهو ابن اثنتي عشرة سنة ، وخلف الحارث على ناجية نكاح مقبّر ، فعقب سامة منه .

(١) ذكر ابن هشام ص : ٩٣ ط مصطفى الباي الحلبي بمصر سبعة أبيات أولها البيت الثاني ، ولم يذكر البيت الأول .

(٢) السيف : ساحل البحر وساحل الوادي . والجمع : أسياف .

وقوم يقولون : كان لناحية ولد من غير سامة ، وكان سامة متبنياً له فنسبه إليه فالعقب لذلك الولد ، وقال بعضهم : إن سامة شرب مع أخيه كعب فرأى كعباً قد قَبِلَ امرأته فأنف من ذلك فهرب إلى عُمان ، فقال الشاعر في ذلك ، وهو المسيَّب بن عَلس^(١) :

[من المتقارب]

وقد كان سامةً في قومِهِ له أَكُلٌ وله مَشْرَبٌ
فساموه خسفاً فلم يرضَهُم وفي الأرض من خسفِهِم مهربٌ

ومن قال إنه تزوج ناحية بنتَ جَرَمَ بتهامة فقد غلط .
فولد كعب بن لؤي ويكنى أبا هُصَيص مرةً بن كعب ، وهُصَيص ، وأمه رَقاش وأمهما مخشية بنت شييان بن محارب بن فهر ، وعدي بن كعب ، وأمه رَقاش بنت رُكبة بن بَلْبَلَة بن كعب بن حرب بن تيم بن سعد بن فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان. فولد مرةً بن كعب ويكنى أبا يَقْظَة كلاب بن مرة ، وأمه هند بنت سرير بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة، وتيم بن مرة ، وَيَقْظَة بن مرة ، وأمه أسماء بنت سعد بن عدي بن حارثة بن بارق^(٢) من الأزد .
وقال غير الكلبي : اسم أم كلاب : نَعَم بنت سرير [٦٨/١٠] بن ثعلبة بن الحارث بن مالك ، وقول الكلبي أثبت .

نسب قصي بن كلاب بن مرة .

(١) المسيَّب بن عَلس شاعرٌ بن مالك بن عمرو بن قُمامة بن زيد بن ثعلبة بن عدي بن مالك بن جشم بن بلال بن جماعة بن جلي بن أخمس بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار .
(٢) بارق واسمه سعد بن عدي بن حارثة بن عمرو (مزيقاء) بن عامر (ماء السماء) بن حارثة (الفطريف) بن امرئ القيس (الطريق) بن ثعلبة (الهُلُول) بن مازن (الزاد) بن درء (الأزد).

٢٠ — فولد كلاب بن مرة ويكنى أبا زهرة ، زيد بن كلاب وهو قصي ، وزهرة بن كلاب ، وأمهما فاطمة بنت سعد بن سيل وسيل اسم سمي باسمه لطلوله وهو خير بن حمالة بن عوف بن غنم بن عامر الجادر من الأزد ، وبعضهم يقول حمالة بالكسر . وقال هشام : يزعم بنو عبد الرحمن بن عوف أن اسم زهرة المغيرة . وأن كلاباً كان يكنى أبا المغيرة ، وكان يقال : مديحاً قریش ابنا كلاب ، وزعم هشام والشرقي أن عامر بن عمرو بن جعثمة بن يشكر بن مُبَشَّر بن صعب بن دُهْمَان بن نصر بن الأزد^(١) بنى جدار الكعبة ، وهي من سيل أتى في أيام ولاية جرهم البيت ، فسُمِّي الجادر .

قال هشام : وذكر الشرقي بن القطامي أن الحاج كانوا يتمسحون بالكعبة ويأخذون من طيبتها وحجارتهما تبركاً بذلك / ١٠ / ٦٨ / وأن عامراً هذا كان موكلأً بإصلاح ماشعت من جدرها فسمي الجادر .
قالوا : وكان سعد بن سَيل وقومه مع بني كنانة ، وفي سعدٍ يقول الشاعر :
[من الرمل]

مَأْرَى فِي النَّاسِ طُرّاً رَجُلًا	حَضَرَ الْبَاسَ كَسْعِدٍ بِنِ سَيْلٍ
فَارِسٌ أَضْبَطُ ، فِيهِ عُسْرَةٌ	وَإِذَا مَاوَأَقَ الْقَرْنَ نَزَلَ
وَتَرَاهُ يَطْرُدُ الْخَيْلَ كَمَا	يَطْرُدُ الْحُرُّ الْقُطَامِيَّ الْحَجَلُ ^(٢)

^(١) دُهْمَان بن نصر ليس هذا نصر بن الأزد عند ابن الكلبي في نسب معد وكذلك عند ابن هشام في السيرة . وهو ابن دُهْمَان بن نصر بن زُهْرَان بن كعب بن الحِمْيَار بن كعب بن عبد الله ابن مالك بن نصر بن الأزد ، وقد أخطأ الناسخ بين نصر بن زُهْرَان ونصر بن الأزد .
^(٢) جاءت هذه الأبيات عند ابن هشام ج : ١ ص : ١٠٥ مع تغيير في بعض الألفاظ والمنطق لابن حبيب ص : ١١ وعند حميد الله ص ٤٨ : فارس اضطر .

وكان سعد بن سيل فيما يقال ، أول من حلّى السيوف بالفضّة والذهب ،
وكان أهدى إلى كلاب مع ابنته فاطمة سيفين محليين ، جعلاً في خزانة
الكعبة ، وقال قصي :
[من الرجز]

أنا الذي أعان فعلي حسبي فخذف أمي وإلياس أبي

قالوا : وإنما سمي زيد بن كلاب قصياً ، لأن ربيعة بن حرام بن ضنّة بن
عبد بن كبير بن عذرة بن سعد هُذِنَ بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن
الحاف بن قضاة ، قدم مكة حاجّاً فأقام بها ، فلما مات كلاب بن مرّة
خلف على امرأته فاطمة بنت سعد بن سيل ، وكانت قد ولدت لـكـلاب
زُهرة وزيداً ، وكان زيد حين مات أبوه صبيّاً صغيراً ، ثم إن ربيعة خرج إلى
بلاد قومه وحمل فاطمة وزيداً ابناً معها وتخلّف زُهرة بمكة ، فسَمِيَ زيدٌ قصياً
لبعده من دار قومه وأنه أقصي عنهم .

ولدت فاطمة لربيعة بن حرام رزاح بن ربيعة وحين بن ربيعة، فهما أخوا
قصيَ لأمه، ويقال: إن أخا قصيَ لأمه منهما رزاح بن ربيعة، وكان حُنَّ بن
ربيعة من امرأة سوى فاطمة ، وإن قصياً خرج من بلاد عذرة حتى أتى مكة .

حدثني عباس بن هشام عن أبيه ، عن جده ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، قال : لما
بلغ قصيُ جهّزته أمه وزيّنته فخرج مع حجّاج عذرة حتى أتى مكة ، فعرفت له
قريش قدره وفضله وأعظمته حتى أقرّت له بالرياسة والسُّودد . وكان أبعدها رأياً
وأصدقها لهجةً وأوسعها بذلاً وأبينها عفافاً ، وكان أول مال أصابه مال رجل قدم
مكة بأدمٍ كثير فباعه ، وحضرته الوفاة ولا وارث له فوهبه له ودفعه إليه .

وكانت خزاعة مستولية على الأبطح والبيت ، وكانت قريش تحلّ الشعاب
والجبال وأطراف مكة وماحولها ، فخطب قصيَ إلى حُلَيْل بن حُبْشِيّة بن
سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة وهو حيّ ابنته حُبَي بنت حُلَيْل فزوَّجه
إياها، وكان حُلَيْل يتولّى أمر البيت ويتقلّد رئاسة خزاعة يومئذٍ، فلما كبر

وضعف دفع مفاتيح الكعبة إلى ابنته حُي، فكانت تأمر قصياً بفتحها مرةً وتأمر أخاها المحترش وهو أبو غُبْشان بن حُلَيْل بذلك أخرى، ثم مات حُلَيْل وصارت الرئاسة إلى ابنه المحترش، فسأله قصيٌ أن يجعل سُدانة البيت إليه ففعل. قال هشام : ويقال إنَّ حُلَيْل بن حُبْشِيَّة أوصى لقصيَّ بسُدانة البيت إكراماً لابنته بذلك ويقال إنَّ قصياً^(١) سأل المحترش أن يجعل إليه السُدانة وبذل له ناقةً كانت كانت له ناجيةً^(٢) وزاده زِقَّ حَمْرٍ ، فصيرها إليه وأن المحترش كان مضعوفاً .

قالوا : ولما أخذ قصيٌ مفاتيح الكعبة إليه أنكرت خزاعة ذلك وكثر كلامها فيه ، وأجمعوا على محاربة قصي وقريش وطردهم من مكة وما والاها ، فبادر قصيٌ باستصراخ رِزاح بن ربيعة وأخيه حُنَّ بن ربيعة ، وكان رِزاح سيّد قضاة وقائدها ، فسار إليه مُنجداً له في الدّهم منها ومعه أخوه حُنَّ ، فقاتل قصيٌ خزاعة وألفافها من كنانة ومن ولد الرّبيط^(٣) وهو الغوث ابن مرّ بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر .

فلما ظهر قصي على خزاعة أخرجها من مكة وأدخلها قريشاً وقسمها رباعاً بينهم وتولّى أمر البيت ، وقد كان أبقي على خزاعة بعض الإبقاء للصهر بينه وبينهم ، فلما خرجوا عن مكة وقع فيهم الوباء فمات بشرٌ منهم ، وسَمي قصيٌ مجمّعاً لجمعه قريشاً وقيامه بأمرهم .

(١) في أصل المخطوط من: ٩٨/١٠ حليلا وهو سهو من الناسخ ويدل عليها سياق المعنى.

(٢) في هامش المخطوط: بالجم المعجمة وهي السريعة

(٣) جاء في جهرة ابن الكلبي . ج: ١ ص: ٢٧٠ س: ٢٣ والغوث بن مرّ وهو الرّبيط ، وهو صوفة ، كانت أمه نذرت ، وكان لا يعيش لها ولد : لئن عاش لتربطن برأسه صوفة ولتجعلته ربيط الكعبة ، ففعلت وجعلته خادماً للبيت حتى بلغ ، ثم نزعته فسَمي الرّبيط .

ويقال إن قصيًّا لم يحتج إلى محاربة خزاعة ، لأن رزاحاً لما ورد مكة أذعنت
لقصيٍّ وهابت حربه وخرجت عن مكة فدخلها ، قال حذافة بن غانم بن
عامر القرشي ثم العدوي^(١) :

أبوكم قصيٌّ كان يُدعى مجمعاً به جمع الله القبائل من فهر
وأنتم بنو زيدٍ وزيدٌ أبوكم به زيدت البطحاء فخرأ على فخر

وقال رزاح حين أنجد قصيًّا :
ولائي في الحياة أخو قصيٍّ إذا مانابه ضيِّمٌ أيئت
فما لبثت خزاعة أن أقرت له بالذلِّ لما أن أيئت

وحدثني علي بن المغيرة الأثرم ، عن معمر بن المثنى أبي عبيدة ، قال : كان الذي أخذ
قصيَّ البيت منه أبو غُبْشان ، واسمه سليم بن بويٍّ بن ملكان ، والأول أثبت .
قال أبو عبيدة : قال الناس : أخسر من صفقة أبي غُبْشان ، وقال الشاعر :

[من الوافر]
أبو غُبْشانَ أظلم من قصيٍّ وأظلم من بني فهرٍ خزاعة
فلا تلحوا قصيًّا في شِراه ولوموا شيخكم إذ كان باعاً

وحدثني رجل من قريش أن إباداً ملكت قمامة ، ثم أن مضر وخزاعة قويت عليها
فأخرجتها ، فدفنت إباد الركن ، وعرفت موضعه امرأة من خزاعة ، فقالت
لقومها : خذوا عليهم العهد أن يولّوكم حجابة البيت على أن تدلّوهم على
الركن ، ففعلوا فبهذا السبب وليت خزاعة الحجابة .

وحدثني عباس بن هشام عن أبيه عن ابن خربوذ وغيره ، قالوا : كانت قريش قبل
قصيٍّ تشرب من بئر حفرها لؤي بن غالب خارج مكة ومن حياض ومصانع

(١) حذافة الشاعر بن غانم بن عامر بن عبد الله بن غويج بن عدي (العدوي نسبة إلى هذا) بن
كعب بن لؤي بن غالب بن فهر (قريش) .

على رؤوس الجبال، ومن بئر حفرها مرة بن كعبٍ ثمّا يلي عرفة ، فحفر قصيَّ
بئراً سَمّاها الْعَجُولُ وهي أول بئرٍ حفرها قريش بمكة وفيها يقول بعض رُجّاز
الحجّ:

ثُروى على العجول ثم تنطلقُ إنّ قصيًّا قد وفى وقد صدقُ

بالشبع للناس وريّ مغتبقُ

وقال آخر :

آب الحجيج طاعمين دَسْمًا أشبعهم زيدٌ قصيَّ لحما

ولبناً محضاً وخبزاً هشماً

وكان قصي ربما أطعم الثريد .

وقال ابن الكلبي : لما قسم قصيَّ مكة أنزل جميع قريش مكة ، ثم إن بني
كعب بن لؤي لما كثروا أخرجوا بطوناً من قريش إلى ظواهر مكة ، فسَمّوا
قريش الظواهر ، ويقال إن قصيًّا أنزل قريش البطاح داخل مكة ، وأنزل
قريش الظواهر مكاهم .

قصي يبي دار الندوة ، ويعمل الحجابة ، واللواء ، والرفادة ، والسقاية
٢١ — قالوا : ولما قسم قصيَّ مكة خططاً ورباعاً بين قريش فأتسقت له
طاعتهم ، قال لهم : يامعشر قريش إنكم جيران الله وسكّان حرمه ، والحاجّ
أضياف الله وزوّار بيته فترافدوا حتى تصنعوا لهم طعاماً وشراباً في أيام الحجّ ،
ينال منه من يحتاج إليه فلو اتسع مالي لجميع ذلك لقيمت به دونكم ، ففرض
عليهم خرجاً للرفادة ، فكانوا يخرجونه ويأمر بإنفاقه على طعام الحاجّ
وشرائهم ، وبني قصيَّ داره ، فسَمّيت دار الندوة لأنهم كانوا ينتدون فيها
فيتحدّثون ويتشاورون في حروبهم وأمورهم ، ويعقدون الألوية ، ويزوّجون
من أراد التزويج ، وكان أمر قصيَّ عندهم ديناً يعملون به ولا يخالفونه ، ولما
مات دُفن بالحجّون فكانوا يزورون قبره ويعظمونه .

وروي أن قصياً قال حين أراد إدخال قريش مكة : [من الوافر]
فلسْتُ بجازم إن لم تأنل^(١) هما أولادُ قيذرَ والتَّييتُ

يعني ولد إسماعيل عليه السلام ، وقوله هما يعني مكة .

ولد قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي

٢٢ — وولد قصي ويكنى أبا المغيرة عبد مناف واسمه المغيرة ، وكان يدعى القمر لجماله ، وجعلته أمه حُبَي بنت خُليل خادماً لمناف ، وهو أعظم أصنامهم عندهم ، تديناً بذلك وتبركاً به فسماه أبوه عبد مناف ، وزعموا أنه وُجد كتاب في حجر : أنا المغيرة بن قصي أوصي قريشاً بتقوى الله وصلة الرحم . وكان عبد مناف وعمرو بن هلال بن مُعيط الكناني عقدا حلف الأحابيش ، والأحابيش : بنو الحارث بن عبد مناة بن كنانة ، وبنو المصطلق^(٢) من خزاعة وبنو الهون بن خزيمه ، وكانوا مع قريش ، فقال الشاعر : [٦٨/١١]

[من الخفيف]

إنَّ عمرأ وإنَّ عبدَ منافٍ جَعَلَا الحِلْفَ بَيْنَنَا أسبابا

وعبد الله بن قصي ، وهو عبد الدار ، وعبد العزى ، وعبد قصي ، وأمهم جميعاً حُبَي بنت خُليل بن حُبَشَةَ بن سلول^(٣) الخزاعي ، فكان قصي يقول : ولدي أربعة بنين فسميت اثنين بإلهي وواحداً بداري وواحداً بي ، وكان يقال لعبد بن قصي عبد قصي ، وهند بنت قصي تزوجها عبد الله بن عمار الحضرمي .

وكان قصي شديد الحب لعبد الدار ، وكان عبد الدار مضعوفاً فجعل له بعده دار الندوة ، والحجابه ، واللواء ، والرفادة ، والسقاية ، فأما دار الندوة فلم تزل له ولولده حتى باعها عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ، من معاوية بن أبي سفيان ، فجعلها داراً للأُمارة بمكة ، وأما الحجابه فكانت

(١) أئله كل شيء أصله وأئله : تأصل — اللسان —

(٢) المصطلق وهو جذيمة بن سعد بن عمرو بن ربيعة (لُحَي) الذي هو خزاعة .

(٣) حُبَي بنت خُليل بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة (لُحَي) وهو خزاعة .

له ثم صارت بعده إلى عثمان بن عبد الدار ، ثم إلى عبد العزى بن عثمان ، ثم إلى ابنه أبي طلحة واسمه عبد الله بن عبد العزى ، ثم إلى طلحة بن أبي طلحة ، فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ، أراد دفع المفتاح إلى عمه العباس فأنزل الله عليه : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾^(١) الآية ، فدفع المفتاح إلى عثمان بن طلحة بن أبي طلحة ، وكان أسلم في صفر سنة ثمان وأقام بالمدينة ، وغزا مع النبي صلى الله عليه وسلم مكة ، ثم قام بالحجاجة ابن عمه شيبه بن عثمان بن أبي طلحة فالحجاجة فيهم ، وأما اللواء فلم يزل في بني عبد الدار حتى كان لواء المشركين يوم بدر مع طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان ابن عبد الدار ، وكان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم مع مصعب الخثري بن عُمَيْر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي ، وكان لواء المشركين يوم أحد أيضاً مع طلحة ابن أبي طلحة ، فقتله علي بن أبي طالب عليه السلام فقال الحجاج بن علاط^(٢) [من الكامل]

لله دَرٌّ مُذْذِبٌ عَنْ حُرْمَةٍ	أعني ابنَ فاطمةَ المعصمِ المخولا
جادت يداك لهم بعاجل طعنة	تركت طليحةً للجبين مُجدلاً
وشدّدتَ شدةً بازلٍ فكشفتهم	بالسيف إذ يَهُوُونَ أخولَ أخولا
وعللتَ سيفك بالدماء ولم تكن	لترده حَرَّانَ حَتَّى يَنْهَلَا

ثم أخذ اللواء بعده أخوه أبو سعيد بن أبي طلحة وقُمنَ النساء حَلَقَةً^(٣) وهنَّ يَقْلُن :

ضرباً بني عبد الدار ضرباً حماة الأدبار

(١) سورة النساء رقم : ٤ الآية رقم : ٥٨ .

(٢) الحجاج بن علاط بن خالد بن لؤي بن حنظل بن هلال بن عبد بن ظفر بن سعيد بن عمرو بن تميم (هـ) بن

امريء القيس بن بُهثة بن سُليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان .

(٣) عند حميد الله ص : ٥٤ علقه بدلاً من حلقة وهو عطفاً . وفي أصل المخطوط حلقة ص : ١١ / ٦٨ .

فقتله سعد بن أبي وقاص ، ثم أخذه عثمان بن أبي طلحة وهو أبو شيبة بن عثمان وجعل يقول :

إِنَّ عَلَى كُلِّ رَيْسٍ حَقًّا أَنْ يَخْضِبَ الصَّعْدَةَ^(١) أَوْ تَنْدَقَا

فقتله حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه ، ضربه ضربةً بدا منها حقوه ، ثم رجع وهو يقول : أنا ابن ساقى الحجيج ، ثم حمله مسافع بن طلحة بن أبي طلحة ، فقتله عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح^(٢) الأنصاري ، ثم أخذه أخوه الجلاس^(٣) بن طلحة بن أبي طلحة ، فرماه عاصم بن ثابت الأوسي أيضاً فقتله ، فلما أحس بالموت دفع اللـواء إلى أخيه كلاب بن طلحة بن أبي طلحة ، فرماه قزمان حليف بني ظفر^(٤) من الأنصار فقتله ، فأخذه الحارث ابن طلحة بن أبي طلحة ، فقتله قزمان أيضاً ، وكان قزمان منافقاً فقاتل حمية ، ثم أخذه شرحبيل بن هاشم ، ويقال هو عبد شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ، وبعضهم يقول : يزيد بن عمير ، فقتله قزمان ، ثم أخذه قاسط بن شريح بن عثمان بن عبد الدار ، ويقال : قاسط ابن شريح بن هاشم بن عثمان بن عبد الدار ، فقتله قزمان ، ثم أخذه مولى لهم يقال له صواب حبشي ، فقطعت يمينه قطعها قزمان ، فأخذه بيساره فقطعت فالترم القناة وهو يقول : أعذرت يابني عبد الدار ، يريد أعذرت يابني عبد

^(١) الصعد : قناة الرمح إلى أن تخضب بالدماء وإما أن تنكسر .

^(٢) الأفلح بالقاف المعجمة باثنتين وجاء هكذا جاء في هامش المخطوط وهو ثابت بن قيس (أبي الأفلح) بن عصمة بن مالك بن أمية بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصار .

^(٣) جاء في كتاب الإكمال لابن ماکولا تحقيق أمين دمج طبعة بيروت . ج : ٣ ص : ١٧٣ التالي : وأبو الحلاس (بالحاء المهملة) بن طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ، قتل كافراً . وجاء في حاشية مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي نسخة راغب باشا باستبول ص : ١٤ صوابه حلاس بالحاء المهملة والسلام المخففة ذكره ابن ماکولا ، وهذا المخطوط من أضبط المخطوطات . برأي علامتنا الشيخ حمد الجاسر أمد الله بعمره والف الصحة والسعادة .

^(٤) بنو ظفر بطن من الأوس وهو ظفر بن عمرو واسمه كعب بن الخزرج بن عمرو (البيست) بن مالك بن الأوس .

الدار ، وكان أعجمياً . فرماه قزمان فقتله ووقع اللواء وتفرّق المشركون ، فأخذته عمرة بنت الحارث بن علقمة بن كلفة^(١) بن عبد مناف ابن عبد الدار . فقال حسان بن ثابت الأنصاري : [من الخفيف]

تسعة تحمّل اللواء ، وطارت
عن صدور القنا بنو مخزوم
لم تطق حملهُ العواتق منهم إنما يحمل اللواء النجوم^(٢)

فلما أسلم بنو عبد الدار ، قالوا : يابني الله اللواء إلينا ، فقال : صلى الله عليه وسلّم : « (الإسلام أوسع من ذلك) » . فبطل اللواء .

ولما قُتل مصعب بن عمير ومعه لواء رسول الله صلى الله عليه وسلّم أخذ اللواء ملك^(٣) تشبّه بمصعب حتى دخل به المدينة ، ويقال أخذه أبو الروم أخوه ، وكان من مهاجرة الحبشة فدخل به المدينة ، وقال حسان بن ثابت :

[من الوافر]

فخرتم باللواء وشرُّ فخر
لواء الكفر ردّ إلى صواب
جعلتم فخركم جهلاً وجُبناً
لألم واطيء عفر التراب^(٤)

حلف المطيبين وحلف لعقة الدم .

٢٣ — وأما الرفادة والسقاية فإنهما لم تزالا في حياة قصي إلى عبد قصي ، ثم صارتا إلى عبد الدار بن قصي ، حتى عظم شأن بني عبد مناف بن قصي ، فقالوا : نحن أولى بما تتولاه بنو عبد الدار منهم ، فجمعوا من مال إليهم

^(١) في أصل المخطوط كلفة وعند حميد الله زرارة ولا أعرف من أين أتى به وعند ابن الكلبي في الجمهرة كلفة .

^(٢) هذان البيتان وردا في الديوان شرح البرقوق ط : دار الأندلس بيروت ، بغير هذه الألفاظ ولا يوجد هم إقواء ضمن قصيدة طويلة ص : ٤٣٢ وعند حميد الله ص : ٥٥ كما هنا وفي الهامش قال : ديوانه ق ٥ ب ١٧ ، ٢٢ طبعة أوربا .

^(٣) في أصل المخطوط مالك وهو خطأ .

^(٤) ذكرهما الديوان ضمن قصيدة طويلة ص : ١١٨ .

وعرف فضلهم وهم : بنو أسد بن عبد العزى بن قصي ، وبنو زهرة بن كلاب ، وبنو تيم بن مرة بن كعب ، ومن كان داخل مكة من بني الحارث ابن فهر ، وهم قوم أبي عبيدة بن الجراح ، وأتوا بإناء فيه طيب ، فغمسوا أيديهم فيه ومسحوها بالكعبة ، وتحالفوا أن لا يسلم بعضهم بعضاً مابلاً بحر صوفة ، ويقال إنهم تحالفوا وتعاهدوا في منزل ابن جُدعان ، فسموا المطييين .

وحالف بني عبد الدار على منع المطييين من بغيتهم وإرادتهم : بنو مخزوم ، وبنو جُمَح ، وبنو سهم ، وبنو عدي بن كعب ، واجتمعوا فقالت بنو عدي : إنما الطيب لربات الجمال وأتوا بجفنة فيها دم فغمسوا أيديهم فيها ، وكانت العرب إذا تحالفت غمست أيديها في الملح والرماد ، فسمي بنو عدي لعقة الدم ، وولغة الدم ، ويقال إن بعضهم لعق من الدم .

فيقال إنَّ الفريقين من المطييين والأحلاف اقتتلوا ثم اصطلحوا على أن جعلت السقاية والرفادة لبني عبد مناف ، ويقال إنهم لم يقتتلوا ولكنَّ الرجال سفرت بينهم حتى تراضوا بما تين المكرمتين ، فاحتملت بنو عبد مناف أعظم الأمور مؤنة ، وسمي من حالف عبد الدار الأحلاف ، قال عبد الله بن وداعة السهمي : [من السريع] نحن شددنا الحلفَ من غالب وغالب واقفةً تنظُرُ لم يستطيعوا نقض امرٍ أرثى^(١) وهُم على ذاك بنا أخيرُ

وزعموا أن عبد الله بن صفوان قال لابن عباس : لإمرة المطييين كانت أفضل أم إمرة الأحلاف ؟ فقال : إمرة المطييين ، يعني خلافة أبي بكر أفضل من خلافة عمر^(٢) ، وقال عمر بن أبي زمعة ، ويقال يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، ويقال ابن قيس الرقيات .

[من الخفيف]

^(١) أرثى عند حميد الله رسى . وفي الهامش يقول في المخطوط أرثا . ولعله رثى وبه يستقيم الوزن . وفي - اللسان - : رجل أرثى : لا يبرم أمراً .

^(٢) وذلك لأن ابن عباس من بني عبد مناف وهو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف وقوم أبي بكر بني تيم بن مرة كانوا مع بني عبد مناف ، وهو أبو بكر

ولها في المطيين جدودٌ ثم نالت ذوائب الأحلاف
إنها بين عامر بن لؤي حين تُدعى وبين عبد مناف
يشرؤبون في الذؤابة حلواً حيث حلت ذوائب الأحلاف^(١)

قالوا : ولما كان يوم أحد لقي زيد بن الخطاب أخو عمر، أبا جهم بن حذيفة ابن غانم^(٢) ، فقال له أبو الجهم : أنا والغ الدم ، فقال له زيد : قد أتاك والغ مثلك الرفادة والسقاية أصبحت لبني هاشم .

٢٤ — قالوا : واقترع بنو عبد مناف على الرفادة والسقاية فصارتا لهاشم ابن عبد مناف، ثم صارتا بعده للمطلب بن عبد مناف بوصية، ثم لعبد المطلب، ثم للزبير بن عبد المطلب، ثم لأبي طالب، ولم يكن له مال فادان من أخيه العباس بن عبد المطلب عشرة آلاف درهم فأنفقها، فلما كان العام المقبل سأله سلف خمسة عشر ألف درهم، ويقال أربعة عشر ألف درهم، فقال له: إنك لم تقضني مالي عليك، وأنا أعطيك ماسألت، على أنك إن لم تدفع إلي جميع مالي في قابل، فأمر الرفادة والسقاية إلي دونك، فأجابه إلى ذلك، فلما كان الموسم الثالث ازداد أبو طالب عجزاً وضعفاً ولم تمكنه النفقة وأعدم حتى أخذ كل رجل من بني هاشم ولداً من أولاده ليحمل عنه مؤنته . فصارت الرفادة والسقاية إلى العباس وأبرأ أبا طالب ماله عليه ، وكان يأتيه الزبيب من كرم له بالطائف فينبذ في السقاية .

١ (عتيق) ابن عثمان (أبي قحافة) بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ، وعمر من بني عدي كانوا ضدهم مع الأحلاف لعقمة الدم وهو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب .

(١) في كتاب المغير ص : ١٦٧ البيت الأول والثاني هي لابن قيس الرقيات ، في ديوانه طبعة صادر بيروت ص : ١٨٦ ذكر البيت فقط . ديوان عبد الله بن قيس الرقيات ص ٣٧ ، ١٨٦ ، عدا البيت الثالث، تحقيق د. يوسف نجم، ط دار اصادر - بيروت.

(٢) أبو الجهم بن حذيفة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عويج بن عدي بن كعب . جهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم ٢٦:

ثم جعل الخلفاء الرفادة من بيت المال ، فقام بالرفادة والسقاية بعد العباس عبد الله بن عباس ، ثم عليّ بن عبد الله ، ثم محمد بن عليّ (الباقر) ثم داود بن عليّ ، ثم سليمان بن عليّ ، ثم عيسى بن عليّ ، ثم لما استخلف المنصور ، قال : إنكم لاتأتون هذا الأمر بأبدانكم ، وإنما تقلّدونه مواليكم فأمر المؤمنين أحقّ بتولية مواليه ، فولّى أمر السقاية ونفقة البيت وإطعام الحاجّ ، مولى له يقال له زريق .

وحدثني الحسن بن عليّ الحرمازي ، عن رجل من قريش أنه قال : كان ممّا لحقنا من كلام قصيّ قوله : العيُّ عيَّان عيِّ الإفحام وعيِّ المنطق بغير سداد^(١) ، وقوله : الحسود عدوّ خفيّ المكان ، وقوله : من سأل قوماً فوق قدره استحقّ حرمان . وكان بنات قصيّ برةً ، تزوجها عمر بن مخزوم ، وتختّم تزوجها عمران ابن مخزوم ، وأمهما حبيّ بنت حليل .

وقال الواقدي : أنزل قصيّ قريشاً منازلها ، وكان بالبلد عِصاة^(٢) فقطعها وأذن في قطعها ، فاستوحشوا من ذلك ، فقال : إنكم ليس تريدون الفساد إنما تريدون التوسعة وتستعينون على منازلكم ، قال الواقدي : ويقال إنهم استأذنوه في قطع الشجر ، فأباه فبنوا والشجر في منازلهم وهذا أحسن عندنا من إذن قصيّ في قطع الشجر وأشبهه بالحقّ ، قال : ثم اضطروا إلى قطعه فقطعوه بعده ، وكان عبد الله بن الزبير قطع شجراً في دوره أضيّقها عليه .

نسب ولد عبد مناف بن قصيّ [٦٨ / ١٢]

٢٤ — وولد عبد مناف بن قصيّ ، ويكنى أبا عبد شمس ، عمرو بن عبد مناف وهو هاشم ، وأمه عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالح بن ذكوان^(٣) من بني سليم ، وأمها ماوية بنت حوزة بن سلول^(٤) ، وإنما سمي هاشماً لأنه هشم لهم الخبز .

(١) عند حميد الله ص : ٥٧ سدر بدل سداد وهذا خطأ .

(٢) العِصاة : يقع على شجر من شجر الشوك .

(٣) ذكوان بن ثعلبة بن نُهثة بن سليم بن منصور .

حدثني عباس بن هشام بن الكلبي عن أبيه ، عن جده ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس^(١) ، قال : أصابت قريشاً سنةً ذهب بأمواهم وأقحطوا فيها. وبلغ هاشماً ذلك وهو بالشام ، وكان متجره بغزةً وناحيته فأمراً بالكعك والخبز فاستكثر منهما ، ثم حملاً في الغرائر على الإبل حتى وافى مكة ، فأمر فهشم ذلك الخبز والكعك وتُحرت الإبل التي حملته ، فأشبع أهل مكة وقد كانوا جُهدوا ، فقال عبد الله بن الزبيري ، وقال بعضهم : الزَّبْعِيُّ ، والأول أصح : [من الكامل] عمرو العلي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مستتون عجاف وهو الذي سن الرحيل لقومه رحل الشتاء ورحلة الأضياف

وقال وهب بن عبد بن قصي : [من الوافر]
تَحْمَلُ هَاشِمٌ مَاضِقَ عَنَّا وَأَعْيَا أَنْ يَقُومَ بِهِ ابْنُ بَيْضِ
فَأَوْسَعَ أَهْلَ مَكَّةَ مِنْ هَاشِمٍ وَشَابَ الْخَبْزَ بِاللَّحْمِ الْغَرِيضِ^(٢)

قال ابن الكلبي : ابن بيض رجلٌ من قوم عاد كان يقال له ثوب بن بيض ، نزل به قوم فنحروهم جزوراً سدّت طريقاً كانت تسلك إليه في واد ، فقبل : سدّ ابن بيض السبيل فذهبت مثلاً ، ويقال إن ابن بيض هذا كان موسراً مُكثراً ، وكان قد صولح على خَرْجٍ ، وجعل على نفسه شيئاً لقوم يعطيهم إياه لو قُت ، فكان يخرج ذلك الشيء ويجعله في فم شعب كان يدخل إليه منه ، فإذا جاء من يقبض ذلك قالوا : سدّ ابن بيض السبيل ، أي قضى ماعليه .

^(١) جاء عند حميد الدين ص : ٥٨ بالهامش : سلول هي أم أبوه فهو عمرو بن مرة بن صعصعة كما قال ابن الكلبي في الجمهرة ، انتهى ، ومن الرجوع إلى الجمهرة نجد التالي :

حوزة بن عمرو بن مرة (سلول) بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن
^(٢) عند حميد الدين ابن عباس وفي المخطوط الذي أخذ عنه عباس وصححها من عنده وفي مخطوط المكتبة المغربية ص : ٦٨/١٢ عباس وصحح عليها أي وضع فوقها كلمة صح بالخط الصغير.

^(٣) جاء في الطبري ج : ٢ ص : ٢٥٣ أربعة أبيات وفي الشطر الأول من البيت الأول : ماضاق عنه

وروي عن يونس النحوي البصري أنه قال : يقال للرجل الشريف الواضح النسب : ابن بيض كما يقال : ابن جلا .

وكان هاشم بن عبد مناف صاحب إيلاف قريش الرحلتين ، وأول من سنّهما وذلك أنه أخذ لهم عَصَماً من ملوك الشام فتجروا آمنين ، ثم أن أخاه عبد شمس أخذ لهم عَصَماً من ملوك الحبشة وإليها كان متجره . وأخذ لهم المطلب بن عبد مناف عَصَماً من ملوك اليمن ، وأخذ لهم نوفل بن عبد مناف عَصَماً من ملوك العراق ، فألفوا الرحلتين في الشتاء إلى اليمن والحبشة والعراق وفي الصيف إلى الشام ، فقال الحارث بن حنش السلمي وهو أخو هاشم لأمه عاتكة بنت مرة السلمية :

إنّ أخي هاشماً ليس أخاً واحداً
والخيرُ في ثوبِهِ وحفْرة اللاحدِ
والله ما هاشم بالناقص الكاسِدِ
الآخذ الإلف والوافد للقاعد^(١)

[من الرجز]

وقال العَجير السلولي :

نحن ولدنا هاشماً والمطلب
وقال مطرود بن كعب الخزاعي:^(٢)
وعبدَ شمس نعم صنوُ المنتجب

[من الكامل]

يأياها الرَّجُلُ المحوّلُ رحلُهُ
هبلتكَ أمُّك لو نزلتَ عليهمُ
هلاً نزلتَ بآلِ عبدِ منافِ
الآخذونَ العَهْدَ من آفاقها
ضَمِنُوكَ من جُوعٍ ومن إقْرافِ
والمُطعمونَ إذا الرِّمَاحُ تَنَافَحَتْ
والرَّاحلونَ لِرِحْلةِ الإيلافِ
حتى تَغيبَ الشمسُ في الرِّجَافِ^(٣)
والمُفضلونَ إذا المُحوّلُ ترادفتْ

(١) كذا في الأصل وفي النسخ ص: ٢٤ الإيلاف.

(٢) مطرود بن كعب بن عرفة بن ناذ بن مرة بن تيم بن سعد بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حسي الذي هو خزاعة.

(٣) الشطر الثاني من البيت الرابع في أصل المخطوط: وأهل مكة مستنون عجاف وقد ورد سابقاً في قصيدة أخرى والتصحيح من الأخير ص: ١٦٤ وجاءت كما هي في أصل المخطوط في أمالي المرتضى ج: ٢ ص: ٢٦٨.

والخالطونَ غنيهم بفقرهم حتى يكون فقيرهم كالكافي^(١)

حدثني عباس بن هشام عن أبيه : عن جده وابن خربوذ وغيرهما ، قالوا : لما صارت الرفادة والسقاية لهاشم ، كان يخرج من ماله في كل سنة للرفادة مالا عظيما ، وكان أسير قريش ثم يقف في أيام الحج ، فيقول : يامعشر قريش ، إنكم جيران الله وأهل بيته ، وإنه يأتيكم في موسمكم هذا زوار الله تبارك ذكره يعظمون حرمة بيته ، وهم أضيافه وأحق الناس بالكرامة ، فأكرموا أضيافه زوار كعبته ، فإنهم يأتون شعنا غبرا من كل بلد على ضوامر كالقدهاح قد أزحفوا^(٢) ، وتفلوا ، وقملوا ، وأرملوا ، فأقروهم ، وأغنوهم وأعينوهم . فكانت قريش تترافد على ذلك حتى إن كان أهل البيت ليرسلون إليه بالشيء على قدرهم ، فيضمه إلى ما أخرج من ماله ، وما جمع مما يأتيه به الناس ، فإن عجز ذلك أكمله .

المنافرة بين هاشم وأمية بن عبد شمس :

٢٥ - حدثني عباس بن هشام عن أبيه هشام بن محمد ، قال : كان أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف ذا مال ، فتكلف أن يفعل كما فعل هاشم في إطعام قريش فعجز عن ذلك ، فشمت به ناس من قريش وعابوه لتقصيره ، فغضب ونافر - والمنافرة : المحاكمة في الحسب ، ويقال نافر نافره فنفره ينفر بالضم غلبه فالمنفور المغلوب ، والنافر الغالب ونفره عليه تنفيرا أي قضى له عليه بالغلبة - هاشما على خمسين ناقة سود الحدق تنح بمكة وعلى جلاء عشر سنين ، وجعلوا

(١) الكافي: بمعنى المكفي: أي اسم الفاعل بمعنى اسم المفعول وهذا وارد في أشعار العرب كقول الحطينة هاجبا:

دع المكارم لا ترحل لبيتها واقعد فانك أنت القاعد الكاسي

(٢) أزحفوا : كلوا وأعبوا طول السفر ، تفلوا : أنقروهم ، قملوا : ركبهم القمل من الوساخ ، أرملوا : نفذ زادهم - اللسان -

بينهما الكاهن الخزاعي ، وهو جدّ عمرو بن الحمق^(١) وكان منزله عُسْفان^(٢) ، وكان مع أمية أبو همهمة^(٣) بن عبد العزى الفهري وكانت ابنته عند أمية .

فقال الكاهن: والقمر الباهر، والكوكب الزاهر والعماء^(٤) الماطر، وما بالجو من طائر ، وما اهتدى بعَلَمٍ مسافر في منجدٍ وغائر ، لقد سبق هاشم أمية إلى المآثر أول منها وآخر ، وأبو همهمة بذلك خابر ، فأخذ هاشم الإبل فنحرها وأطعم لحمها من حضر . وخرج أمية إلى الشام فأقام عشر سنين ، فتلّك أول عداوة وقعت بين هاشم وأمие ، وقال الأرقم^(٥) بن نضلة يذكر هذه المنافرة ويذكر تنافر عبد المطلب وحرب بن أمية : [من الكامل]

لما تنافر ذو الفضائل هاشمُ وأمية الخيرات نُفِرَ هاشمُ

وقال أيضاً : [من الطويل]

وقبلَكَ ماأردى أمية هاشمُ فأورده عمرو إلى شرٍّ موردٍ

بقية ولد عبد مناف بن قصي :

٢٦ - وولدَ عبدُ مناف سوى هاشم ، عبد شمس بن عبد مناف ، والمطلب

ويدعى الفيض ، وفيه يقول مطرود الخزاعي حين مات : [من الرجز]

قد سغب الحجيح بعد المطلبُ بعد الجفاف والشراب المنتعِبُ^(٦)

(١) عمرو بن الحقيق بن الكاهن بن حبيب بن عمرو بن القين بن رزاح بن عمرو بن سعد بن كعب بن عمرو بن ربيعة (لحي) الذي هو خزاعة .

(٢) عُسْفان : بضم أوله وسكون ثانيه : فُهل من مَناهل الطريق بين الجحفة ومكة ، قرية جامعة بها منبر ولخيل على ستة وثلاثين ميلاً من مكة وهي حد قمامة - معجم البلدان - .

(٣) أبو همهمة هو عمرو بن عبد العزى بن عامر بن غيرة بن وديعة بن الحارث بن فهر .

(٤) العماء : في هامش المخطوط ص : ١٢ / ٦٨ : العماء بالمدة : السحاب .

(٥) الأرقم بن نضلة بن هاشم بن عبد مناف .

(٦) المنتعِب : تعب الماء والدم ، فجّره فانثعب كما ينثعب الدم من الأنف : أي يجري - اللسان

وأُم هاشم وعبد شمس والمطلب ، عاتكة بنت مرّة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بُهثة بن سُليم بن منصور ، ونوفل بن عبد مناف ، وأبَا عمرو واسمه عبيد درج ، وأُمهما واقدة بنت أبي عدي^(١) ، من بني مازن بن صعصعة بن معاوية ، وكان يقال لهاشم والمطلب البدران .

وكان لعبد مناف من البنات من عاتكة ، تُماضر تزوجها عبد مناف بن عبد الدار ، وحيّة تزوجها عمرو بن ظويلم^(٢) أحد بني دُهمان بن نصر بن معاوية بن بكر ، وُقْلابة تزوجها عبد العزى بن عامر^(٣) الفهري وهالة وهي أم الأخثم ، وفي الأخثم يقول الشاعر :

[من الكامل]
أبشر بخير حين تلقى عامراً نشوان يبرق وجهه كالدرهم
لما رأني عارياً ذا خلّة ألقى عليّ رداءه ابنُ الأخثم

تزوجها عمرو بن خالد بن أمية بن ظرب^(٤) الفهري ، ويقال : تزوجها خالد بن عامر بن أمية بن ظرب ، وبرّة تزوجها سبع بن الحارث^(٥) الثقفي ورَيْطه بنت عبد مناف ، وأُمها النافذة^(٦) تزوجها هلال بن معيط بن عامر الكناني^(٧) ، وقال مطرود بن كعب الخزاعي في ولد عبد مناف : [من السريع]

(١) أبو عدي : اسمه عامر بن عبد لهم واسمه الحارث بن نوفل بن عبادة بن زيد بن وائلة بن مازن ابن صعصعة ، نسب قريش . ص : ١٥ .

(٢) في الجمهرة تزوجها ظويلم بن جُعيل فولدت أبا عمرو بن ظويلم بن جُعيل بن عمرو بن دُهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن .

(٣) في نسب قريش وفي الجمهرة ابن عامرة وهي أم أبي ههمة وقد ورد نسبه سابقاً .
(٤) ظرب بن الحارث بن فهر .

(٥) وفي الجمهرة سبع بن حُبيب بن الحارث بن مالك بن حطيظ بن جشم بن ثقيف ، وفي مختلف القبائل ومؤلفها لابن حبيب : في ثقيف حُبيب مضموم الحاء مشدّد الياء ، ابن الحارث بن مالك بن حطيظ بن جشم بن ثقيف .

(٦) عند حميد الله ص : ١٦٢ النافذة بالذال المعجمة وفي أصل المخطوط النافذة بالذال المهملة وصحح عليها بصح .

(٧) في نسب قريش للمصعب ص : ١٥ رَيْطه تزوجها معيط بن عامر بن عوف بن الحارث بن عبد مناة بن كنانة فولدت له هلالاً وهي التي جرّت حلف الأحابيش .

يَالَيْلَةَ هَيَّجَتْ لِي لَاتِي إِحْدَى لِي أَلِي الْقَسِيَّاتِ
 إِنَّ الْمَغِيرَاتِ وَأَبْنَاءَهُمْ لَخَيْرَ أَحْيَاءٍ وَأَمْوَاتِ
 أَخْلَصَهُمْ عَبْدُ مَنْفٍ فَهُمْ مِنْ لَوْمٍ مَنْ لَامَ بِمَنْجَاةِ
 قَبْرٍ بَرْدْمَانَ وَقَبْرٍ بَسْلًا سَمَانَ وَقَبْرٍ عِنْدَ غَزَاتِ
 وَمَيِّتٌ مَاتَ قَرِيباً مِنَ الْـ حُجُونَ عَنِ شَرْقِ الْبُنْيَاتِ

يعني بالمغيرات ولد المغيرة ، وهو عبد مناف ، كما قال النابغة : [من البسيط]
 ساق الرفيدات من عَوْدِي ومن عمم وماش من رهط ربي وَحَجَّار^(١)

يريد ولد رُفيدة بن ثور بن كلب ، وعودي وعمم ابنا غمارة بن لخم وربعي
 وحجَّار من ولد الحارث أخي عذرة بن سعد ، ربي بن عامر وحجَّار بن
 مالك ، وأما ردمان ففي ناحية اليمن ، وسلمان في طريق العراق ، وغزة
 بالشام .

فالذي بردمان المطلب، والذي بسلمان نوفل، والذي بغزة هاشم والذي
 مات بمكة ودفن بقرب الحجون عبد شمس.

(١) جاء في كتاب نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي . ج : ١ ص : ١٦٦ :
 ساق الرفيدات من عودا ومن عمم وماش من رهط ربي وحجار
 وكان عودي بن عمم مع مالك بن دُعر بن حُجر بن جزيْلَة بن لخم حين أخرجوا يوسف من
 الحب .

وجاء في مخطوط مختصر الجمهرة ص : ٢٤١ :
 تشكو المضاريط من عودي ومن عمم أجنّ المياه وقد جاوزن أورالا
 وفي الاشتقاق لابن دريد لم يذكر في لخم عَوْدِي بمهملة ولا بمعجمة بل ذكر في كلب عَوْدِي
 بمعجمة وبين إجماع الدال يذكر اشتغالها وذكر أن النابغة قال عنهم :
 ساق الرفيدات من عودي ومن عمم والسبي من رهط ربي وحجار
 ربي وحجار أبناء عم من بني الحارث بن سعد هُذَيم وهم بطن من عذرة .
 وفي كتاب معد واليمن الكبير . ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥٣ ، حجَّار بن مالك بن ثعلبة بن قُرة
 ابن خنيس بن عمرو بن ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان بن الحارث بن سعد هُذَيم بن زيد بن
 ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة ، وربعي بن عامر بن ثعلبة بن قُرة ... وهو ابن
 عم حجار كما هو واضح في نسبهما .

وقال مطرود أيضاً:

[من الرجز]

كانت قريش بيضةً فتفلّقت فالمحّ خالصه لعبد مناف
لحدثني الوليد بن صالح ، عن يزيد بن عياض ، عن يزيد بن أسلم ، عن أبيه ، أن النبي
صلى الله عليه وسلّم سمع جارية تنشد :

[من الرجز]

كانت قريش بيضةً فتفلّقت فالمحّ^(١) خالصه لعبد الدّار
فقال صلى الله عليه وسلّم لأبي بكر: « يا أبا بكر أهكذا قال الشاعر ؟ » . قال
أبو بكر: لا ، إنما قال لعبد مناف ، قال : « كذلك قال » . ومات هاشم
بغزة من بلاد الشام فقبره بها ، وقَدِمَ بتركته ومتاعه أبو رُهم^(٢) بن عبد العزى
ابن أبي قيس من بني عامر بن لوي . وكان هاشم يوم مات خمس وعشرون
سنة ، وذلك الثبت ويقال عشرون سنة ، وقال مطرود يرثيه :
[٦٨ / ١٣] :

[من الكامل]

ماتَ التّدَى بالشام لما أنْ ثَوَى فيه بغزّة هاشمٌ لا يعلد
لا يعلدن ربّ الفناء نعوّده عود السّقيم يهود بين العود
فجفائهُ رُدْمٌ^(٣) لمن يتأبّه والنصرُ منه باللسان وباليَد
وقال أبو عبيدة: أم هاشم والمطلب وعبد شمس بني عبد مناف، عاتكة بنت
مرّة وأمها سلولية، وأم نوفل بن عبد مناف واقدة بنت أبي عدي من بني مازن
ابن صعصعة، وهي أم أبي عمرو، واسمه عبيد بن عبد مناف، درج.

(١) المحّ: خالص كل شيء، ومالي جوف البيضة من صفرة.

(٢) في جهرة ابن الكلبي : أبو رُهم بن عبد العزى بن أبي بحس بن عبدود بن نصر بن مالك بن
جسل بن عامر بن لؤي .

(٣) رُدْمٌ: ممتلئة من فعل رَدَمَ: امتلأ حتى سال من جوانبه.

نسب بني هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب

٢٧ — فولد هاشم بن عبد مناف ويكنى أبا نضلة ، شبيه الحمد وهو عبد المطلب ، وكان سيد قريش حتى هلك . وأمه سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خدّاش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار^(١) من الأنصار .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي في إسناده ، وعباس بن هشام عن أبيه ، عن جده ، وغيره ، قالوا : كان هاشم بن عبد مناف يختلف إلى الشام في التجارة ، فإذا مرّ بيثرب نزل على عمرو بن زيد بن لبيد ، وكان صديقاً لأبيه وله فنزل به في سفرة من سفراته وقد انصرف من متجره فرأى ابنته سلمى بنت عمرو فأعجبته ، وكانت قبله عند أحيحة بن الجلاح بن الحريش بن جحجبا^(٢) الأوسى ، فمات عنها وقد ولدت ولدين هلكا وهما عمرو ومعبد ابنا أحيحة ، فخطبها فأنكحه إياها ، واشترط عليه أن لا تلد إلاّ في أهلها ، فنقلها هاشم معه إلى مكة فلما حملت ودنا ولادها أتى بها منزل أبيها بيثرب ، فخلّفها ومضى إلى الشام في تجارته فمات بغزوة من فلسطين .

وولدت سلمى شبيهة الحمد ، وسمته بذلك لشبيهة كانت في رأسه ، ويقال لشيبات كنّ حول ذؤابتها ، وقيل له عبد المطلب لأنه لما ترعرع بالمدينة وأتت له سبع أو ثمان سنين بلغ عمّه المطلب بن عبد مناف خبره ، في كيسه ونظافته وشبهه بهاشم أبيه ، فاشتاق إليه وركب حتى أتى المدينة ، فوفاه وهو يرمي مع الصبيان ، فلما أصاب قال : أنا ابن هاشم ، أنا ابن سيد البطحاء ، فقال له : من أنت يا غلام ؟ قال : أنا شبيهة بن هاشم بن عبد مناف ، قال : وأنا عمك المطلب بن عبد مناف وقد جئت لحملك إلى بلدك وقومك ومنزل أبيك في جوار بيت الله إن طاوعتني ، وجعل يشوّقه إلى مكة ، فقال

(١) عدي بن النجار واسم النجار تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الحزرج الأنصار .

(٢) ابن جحجبا بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصار .

: ياعم أنا معك ، وقال له رجل من بني النجار : قد علمنا أنك عمّاه فإن أحببت فاحمله الساعة قبل أن تعلم أمه فتدعونا إلى منعك منه فنمنعك .

فانطلق به معه حتى أدخله مكة وهو ردف له ، فكان لا يمر بمجلس من مجالس قريش إلا قالوا له : من هذا الغلام معك يا با الحارث . فيقول: عبد لي ابتعته ، ثم أدخله منزله فكساه وأخذته امرأته خديجة بنت سعيد بن سعد بن سهم فنظفته وطيبته وألبسته كسوة عمه ، وأخرج إلى النديّ، فجعل أهل مكة يقولون : هذا عبد المطلب ، فغلب ذلك على اسمه، وقال المطلب بن عبد مناف: [من البسيط] وافيت شيبَةَ والنَّجَّارُ قد جَعَلْتُ أبناؤُها عنده بالنَّبلِ تَنْتَضِلُ^(١)

وقالت سلمى :
كُنَّا وَلَاةَ حَمَّاهِ ورُمِّاهِ
انْتَزَعُوهُ غِيلَةً مِنْ أُمِّهِ
[من الرجز]
حتى إذا قام على أُمِّهِ
وَعَلَبَ الْأَحْوََالَ حَقُّ عَمِّهِ^(٢)

وقال المطلب :
ياسلم ياأخت بني النَّجَّارِ
فاقْنِي حِيَاءً ودَّعِي التَّمَارِي
لَوْ قَدْ شَدَدْتَ الْعِيسَ بِالْأَكْرَارِ^(٣)
[من الرجز]
ماأبْنُ أَخِي بِالْهَيْنِ الْمُعَارِ
إِنِّي وَرَبَّ الْبَيْتِ ذِي الْأَسْتَارِ
قَدْ رَاحَ وَسَطُ النَّفْرِ السُّفَّارِ

حتى يرى أبيات عبد الدار

وكان عبد المطلب يكثر زيارة أخواله ويبرهم .

حدثني عباس عن أبيه ، عن جده ، قال : كان عبد المطلب أول من خضب بالوسمة لأنّ الشيب أسـرع إليه ، فدخل على بعض ملوك اليمن فأشار عليه بالخضاب ، فغير شعره بالحناء ثم علّاه بالوسمة ، فلما انصرف وصار بقرب

(١) ذكره الطبري . ج: ٢ ص: ٢٤٨ ، وذكره ابن سعد . ج: ١ ص: ٨٢ وزاد بيتاً آخر .

(٢) وذكرهما ابن الكلبي في الجمهرة ج: ١ ص: ١٥ مع تغير بعض الكلمات .

(٣) عند حميد الله جعلها بالأكوار ولا أجد لها معنى هنا والاكوار أصح .

مكة جلدّ خضابه ، وكان قد تزوّد من الوسمة شيئاً كثيراً ، فدخل منزله
 وشعره حلك^(١) الغراب ، فقالت امرأته تُثَيِّلَةٌ وهي أم العباس : يا شيبُ
 ما أحسن هذا الصبغ لو دام !! فقال عبد المطلب : [من الطويل]
 [و] لو دام لي هذا السواد حمدُهُ فكان بديلاً من شبابٍ قد انصرمَ
 تمتعتُ منه والحياةُ قصيرةٌ ولا بدّ من موتٍ ثَيِّلَةٌ أو هَرَمَ
 وماذا الذي يُجدي على المرءِ خَفْضُهُ ونعمتهُ يوماً إذا عرْشُهُ انهدَمَ^(٢)
 ثم إن أهل مكة خضبوا بعده :

وقال الكلبي : حجّ قوم من جذام ، ففقدوا رجلاً منهم اغتيل بمكة ، ولقيهم
 حذافة بن غانم العدوي^(٣) فربطوه ، وقدم عبد المطلب من الطائف ، وقد كُفَّ
 بصره وأبو لهب يقود به ، فهتف به حذافة ، فأتاهم ، فقال : قد عرفتم تجارتي
 وكثرة مالي ، وأنا أحلف لكم لأعطينكم عشرين أوقية ذهباً أو عشرين من الإبل
 وغير ذلك مما يرضيكم ، وهذا ردائي رهن بذلك ، فقبلوا منه وأطلقوا حذافة ،
 فأردفه حتى أدخله مكة ووفى لهم عبد المطلب بما جعل لهم . فقال : [من الطويل]

أخارج^(٤) إمّا أهْلِكَنَّ فلا تَزَلْ لشيبة منكم شاكراً آخرَ الدهرِ
 وأولاده بيضُ الوجوه ، وجوهُهم تُضيءُ ظلامَ الليل كالقَمَرِ البدرِ
 هو لهم خيرُ الكهول ونسلُهم كنسبِ الملوك لا قصارٍ ولا خُدَرِ
 لساقِي الحجيج ثم للشيخ هاشمٍ وعبد مناف ذلك السيّد القَهَرِ^(٥)
 أبوكُم قصيٌّ كان يُدعى مُجمَعاً به جَمَعَ الله القبائلَ مِن فِهْرٍ
 أبو عُثَيبة الملقى إليّ حِبَالُهُ أغرَّ هجانُ اللونِ في نَفَرٍ غُرِّ

(١) عند حميد الله ص : ٦٦ حنك — وأشار بالهامش أن أصلها في المخطوط : حلك والحلك شدة الظلمة وهي الأصح .

(٢) ذكرها ابن سعد : ج : ١ ص : ٨٧ وزاد بيتاً والمنق : ص : ٨٢ .

(٣) حذافة (الشاعر) بن غانم بن عامر بن عويج بن عدي بن كعب

(٤) أخارج : يقصد خارجة بن حذافة الشاعر . نداء على لغة من لا ينتظر

(٥) عند حميد الله . ص : ٦٦ الفهري وهو خطأ وفي المخطوط القهر من دون ياء النسبة .

ويروى أبو الحارث وهو أصح .

قصة الفيل

٢٨ — قالوا : وكان أبرهة الأشرم أبو يكسوم قتل حبشياً كان غلب على اليمن وصار مكانه ، فرأى العرب في اليمن يتأهبون في وقت الحج ، فسأل عن أمرهم فقليل إنهم يريدون بلداً يقال له مكة ، وفيه بيتٌ لله ينفرون إليه بزيارته ، فبنى بيتاً بصنعاء كثير الذهب والجوهر ، وحمل من قبله من العرب على أن يحجوه ويصنعوا عنده كصنيعهم عند الكعبة ، فاحتال بعض العرب لسدنته حتى أسكرهم ثم أتى بجيف ومخاض فألقاها فيه^(١) ولطخ قبلته ، وكانت إلى المشرق بعذرة^(٢) .

فغضب أبرهة أشد غضب ، وقال : والمسيح لأغزون بيت العرب الذي يحجون إليه ، فبعث إلى النجاشي : آتي عبدك وكل ماحوته من هذا البلد فهو لك ومن مملكتك ، وأهدى إليه هدايا وسأله أن يبعث إليه بفيلٍ له عظيم كان يلقي به عدوه إذا احتشد ، فبعث إليه بذلك الفيل . ويجيش ، ثم إن الأشرم نهض نحو البيت والفيل في مُقَدِّمته ، ودليله النُفَيْل^(٣) بن حبيب الحثعمي فلما انتهى إلى قرب الحرم برك الفيل بالمغمس^(٤) فلم يحرك ، ونخس بالرماح فلم ينهض ، ثم بعث الله على الجيش طيراً مع كل طائر ثلاثة أحجار ، فألقتها عليهم فلم ينج منهم شفر^(٥) .

(١) عند حميد الله : فيها ثم قال : قبلته

(٢) عذرة : العاط الذي هو السلاح الذي يلقيه الإنسان - اللسان - .

(٣) نُفَيْل بن حبيب بن عبد الله بن جزء بن عامر بن ربيعة بن مالك بن واهب بن الحارث (جُلَيْحَة) بن أكلب بن ربيعة بن عفرس بن حلف بن خثعم .

(٤) المغمس : موضع قرب مكة في طريق الطائف - معجم البلدان -

(٥) الشفر بالضم شفر العين والشفر بالفتح لغة فيه . أي لم تنج منهم عين ويقصد بالعين الواحد .

وقد كان الحبشي لما قُرب مكة بثّ قوماً ممن معه للغارة ، منهم رجلٌ يقال له الأسود بن مقصود فاطردوا إبلاً لعبد المطلب فأتى عبد المطلب الحبشي وهو في قبة له بالمغمّس ، وكان قائد الفيل صديقاً له فأدخله إليه وأخبره بشرفه ، وكان عبد المطلب رجلاً جميلاً طويلاً له غدیرتان ، أهدب الأشفار دقيق العرنيين^(١) أشمّه ، رقيق البشرة ، سهل الخدين .

فأكرمه الحبشي وأجلّه وسأله عن حاجته فقال : إبلي ، فأمر بردها ، وقال : ماظننتك جئتني إلا في أمر البيت ، فقال عبد المطلب : إن للبيت ربّاً سيمنعه ويحميه .

وكان عبد المطلب وعمر بن عائذ بن عمران بن مخزوم يطعمان^(٢) الناس بمكة كل يوم والحبشي مطّلمهم ، وقد هرب جلّ أهل مكة خوفاً وإشفاقاً ، قال عبد الله بن عمر بن مخزوم أبو عابد :

أنت حبست الفيل بالمغمّس من بعد ما كان بغير محبس^(٣)

أنت الجليل ربنا لم تدّئس

وقال عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، ويقال بل قالها أبو عكرمة عامر بن هاشم بن عبد مناف ابن عبد الدار ، ويقال عكرمة ، وذلك غلط : [من البسيط]
 لا همّ اخزِ الأسود بن مقصود الآخذ الهجمة ذات التقيّد
 بين جرّاء فثبير فالبيد أعقر به ربّ وأنت محمود

وقال عبد المطلب : [من مجزوء الكامل]

(١) العرنيين : الأنف - اللسان -

(٢) عند حميد الله ص : ٦٨ .. وقال سقط كلمة ولعلها يزوران.

(٣) جعلها حميد الله مجلس بدلاً من محبس وذلك خطأ.

يَا رَبِّ إِنَّ الْمَرْءَ يَمْنَعُ (م)
لَا يَغْلِبُنَّ صَلَيبُهُمْ
فَلَئِنْ فَعَلْتَ فَرَبَّمَا
وَلِئِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّهُ

رَحْلُهُ فَا مَنَعَ حَلَالُكَ
وَمَحَالُّهُمْ غَدَا مَحَالُّكَ
أَوَّلَى فَا مَرَّ مَا بَدَا لَكَ
أَمَرَّ تَتَمَّ بِهِ فَعَالُكَ

وكان قدوم الفيل وحبس الله إياه للنصف من المحرم ، وذلك قبل مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشهرين إلا أياماً .

[من البسيط]

وقال عبد المطلب في غير هذا المعنى :

لَا تَحْسَبِي شَيْمَ الْفَتِيَانِ وَاحِدَةً
إِنِّي إِذَا الْمَرْءُ شَانَتْهُ خَلِيقَتُهُ
وَخَيْرُ مَا يَفْعَلُ الْفَتِيَانُ أَفْعَلُهُ
وقال عبد المطلب:

بِكَلِّ رَحْلٍ لِعَمْرِي تَرْحَلُ النَّاقَةُ
أَلْفَيْتَنِي جِلْدَتِي يَبِضَاءَ بَرَّاقَةٍ
وَأَمَّا يَتَبَعُ الْإِنْسَانُ أَعْرَاقَهُ

قُلْتُ وَالْأَشْرَمُ تَرْدِي خَيْلُهُ
رَامَهُ تُبْعُ فَيَمْنُ جَمَعَتْ
فَانْتَنَى عَنْهُ فِي أَوْدَاجِهِ
فَحَزَاكَ اللَّهُ فِي بَلَدَتِهِ

إِنَّ ذَا الْأَشْرَمَ غَرُّ بِالْحَرَمِ
جَمِيرٌ وَالْحَيُّ مِنْ آلِ قِدَمٍ
جَارِحٌ أَمْسَكَ مِنْهُ بِالْكَظَمِ
لَمْ يَزَلْ ذَاكَ عَلَى عَهْدِ آبَرِهِمْ

سبب معاضدة بني نوفل المشركين على بني هاشم وبني المطلب .

٢٩ - حدثنا عباس بن هشام عن أبيه ، عن ابن خربوذ وغيره من علماء الحجاز . قالوا : لما هلك المطلب بن عبد مناف وكان العاضد لعبد المطلب [١٤ / ٦٨] والذائب عنه والقائم بأمره ، وثب نوفل بن عبد مناف على أركاج كانت لعبد المطلب ، وهي الساحات والأفنية فغلب عليها واغتصبه إياها ، فاضطرب عبد المطلب لذلك ، واستنهض قومه معه فلم ينهض كبير أحدٍ منهم ، فكتب إلى أخواله من بني النجار من الخزرج :

[من البسيط]

يَاطُولَ لَيْلِي لِأَخْرَانِي وَأَشْقَالِي
يُنْبِي عَدِيًّا وَدِهْنَارًا وَمَازِنَهَا
قَدْ كُنْتُ فِيكُمْ وَمَا أَخَشَى ظَلَامَةَ ذِي
حَتَّى ارْتَحَلْتُ إِلَى قَوْمِي وَأَزْعَجَنِي
وَكُنْتُ مَا كَانَ حَيًّا نَاعِمًا جَذَلًا
فَغَابَ مُطْلَبٌ فِي قَعْرِ مُظْلَمَةٍ
أَنْ رَأَى رَجُلًا غَابَتْ عُمُومَتُهُ
أَنْحَى عَلَيْهِ وَلَمْ يَحْفَظْ لَهُ رَجِمًا
فَاسْتَنْفِرُوا وَأَمْنَعُوا ضَيْمَ ابْنِ أَخِيكُمْ
أَنْتُمْ شِهَادٌ لِمَنْ لَانَتْ عَرِيكَتُهُ

هَلْ مِنْ رَسُولٍ إِلَى النَّجَارِ أَخْوَالِي
وَمَا لِكَا عِصْمَةِ الْجِيرَانِ عَنْ حَالِي ^(١)
ظَلِمَ عَزِيزًا مَنِيْعًا نَاعِمَ الْبَالِ
لِذَاكَ مُطْلَبٌ عَمِّي بَتَرَ حَالِ
أَمْشِي الْعَرْضَنَةَ ^(٢) جَرَّارًا لِأَذْيَالِي
ثُمَّ اتَزَى نُوْفَلٌ يَعْدُو عَلَى مَالِي
وَغَابَ أَخْوَالُهُ عَنْهُ بِلا وَال ^(٣)
مَا مَتَعَ الْمَرْءَ بَيْنَ الْعَمِّ وَالْحَالِ
لَا تَخْذُلُوهُ فَمَا أَنْتُمْ بِخُذَالِ
مِنْ سِلْمِكُمْ وَسِمَامُ الْأَبْلَحِ ^(٤) الْغَالِي

قالوا : فقدم عليه منهم جمع كثير فأناخوا بفناء الكعبة ، وتنكبوا القسي
وعلقوا التراس ، فلما رآهم نوفل ، قال : لشر ما قدم هؤلاء ، فكلموه فخافهم
ورد أركاح عبد المطلب عليه وزاده وأحسن إليه واعتذر من فعله .
حدثني السوري النحوي عن الأصمعي قال : الأركاح متسع في سفوح الجبال ،
يقال : إن له ساحة يترجح فيها .

وقال ابن الكلبي : قال عبد المطلب في نصرة أخواله إياه :

[من الوافر]

(١) في كتاب نسب معدة واليمن الكبير لابن الكلبي . ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٠ ، النجار واسمه
تيم الله ولد عدياً وديناراً ومازناً ومالكاً كل واحد منهم بطن .

(٢) العرضنة : مشية الفرس عندما تخرج بعد طول مكث ليمشي والعاء ذيله ناصباً رأسه يمنة
ويسرة كأنه يرقص بهجراً وهذا البيت ساقط من كتاب حميد الله ص : ٨٩ .

(٣) والي بالياء : عند حميد الله .

(٤) الأبلح : المتكبر .

سَتَابِي مَازَنَ وَبَنُو عَدِيٍّ ودينارٌ وتيمُّ اللَّاتِ ضَيْمِي
بِهِم رَدُّ الْإِلَهِ عَلَيَّ رُكْحِي وكانوا في التناصر دونَ قومي^(١)

عديٍّ ، ومازَنَ ودينارٌ ، بنو النَّجَّار واسمه تيم اللَّات ، وقال أيضاً :

[من السريع]

أبلغُ بني النَّجَّار إن جئتَهُم آتِي منهم وابنهم والخميس^(٢)

[من الطويل]

لَعَمْرِي لِأَخْوَالِ الْأَغْرَّابِ هَاشِمُ من أعمامِهِ الْأَدْنَيْنِ أَحْنَى وَأَوْصَلُ
أَجَابُوا عَلَى نَائِي دُعَاءِ ابْنِ أُخْتِهِم وقد نَالَهُ بِالظُّلَمِ وَالْعَدْرِ نَوْفَلُ
فَمَا بَرَحُوا حَتَّى تَدَارِكَ حَقُّهُ وَرَدُّ عَلَيْهِ بَعْدَمَا كَادَ يُوَكِّلُ
جَزَى اللَّهُ خَيْراً عَصْبَةَ خَزَرَجِيَّةً تَوَافَوْا عَلَى بَرٍّ وَذُو الْبِرِّ أَفْضَلُ^(٣)

حلف عبد المطلب بن هاشم وخزاعة .

٣٠ — قال هشام بن الكلبي : فلما نصر بنو الخزرج عبد المطلب ، قالت خزاعة وهم يومئذ كثير قد قووا وعزّوا : والله مارأينا بهذا الوادي [أحداً أحسن وجهاً ، ولا أتم خلقاً ولا]^(٣) أعظم حلماً ولا أبعد من كل موبقة ومُدنيةٍ تفسد الرجال من هذا الإنسان ، يعنون عبد المطلب ولقد نصره أحواله من الخزرج ، ولقد ولدناه كما ولدوه ، وإن جدّه عبد مناف لابن حُبَيِّ بنت حُلَيْل بن حُبَشِيَّة سَيِّد خزاعة ، فلو بذلنا له نصرنا وحالفناه انتفعنا

(١) في الطبري ج : ٢ ص : ٢٤٩ ثلاثة أبيات مع اختلاف في الألفاظ وقال في الهامش : أنساب الأشراف : ١ : ٧٠ كانوا في التناصر .

(٢) عند حميد الله بيت آخر : رأيتهم قوماً إذا جئتَهُم هَوَّأُوا لِقَائِي وَاحْتَبَا حَسَنَسِ الْقَصِيدَةَ جَاءَتْ فِي نَفْسِ الْمَصْدَرِ السَّابِقِ وَقَالَ فِي الْهَامِشِ مِنْ نَسَبِ الْأَشْرَافِ شَمْرُ بْنُ شَمْرِ الرَّائِي كَمَا ذَكَرَهُ حَمِيدُ اللَّهِ فِي ص : ٧٠ ، وَلَا يَوْجِدُ فِي جَمِيعِ قِبَائِلِ الْعَرَبِ رَائِي . وَفِي أَصْلِ الْمَخْطُوطِ الْكِنَانِي كَمَا هُوَ عِنْدَ الطَّبْرِيِّ .

(٣) بين المعكوفتين من المنسق . ص : ٥٩ .

به وبقومه وانتفع بنا ، فأتاه وجوههم ، فقالوا : يا با الحارث إنا قد ولدناك
كما ولدك قومنا من بني النجار^(١) ونحن بعد متجاورون في الدار ، وقد أماتت
الأيام ما كان يكون في قلوب بعضنا على قريش من الأحقاد ، فهلّم
فلنحالفك .

فأعجب ذلك عبد المطلب وقبله وسارع إليه ، فأجابه إلى الحلف ، فأقبل
ورقاء بن عبد العزى أحد بني مازن بن عدي بن عمرو بن لحي^(٢) ، وسفيان
ابن عمرو القُميري^(٣) ، وأبو يُسر^(٤) ، وهاجر بن عُمر^(٥) القميري ، وهاجر
ابن عبد مناف بن ضَاطِر^(٦) ، وعبد العزى بن قطن المصطلق^(٧) في عدة من
وجوههم.

فدخلوا دار الندوة وكتبوا بينهما كتاباً ، وكان عبد المطلب في سبعة نفرٍ
من بني المطلب ، والأرقم بن نضلة بن هاشم ، ولم يحضر أحدٌ من بني نوفل

^(١) جعلها حميد الله ص : ٧١ قوم من بني النجار وكأنه صححها حيث أشار ان في المخطوط :
قومنا ولا يعلم أن ماجاء في المخطوط وهو الصحيح لأن النجار من الخزرج من الأزد
وخزاعة من الأزد فجعلوا قومهم الأزد وهذه عادة العرب ترد القراية إلى الجمد الأعلى فهذا
تبع سيف بن ذي يزن عندما جاءه عبد المطلب لتهنته وعرفه قال له : ابن أختنا فردّ الخزولة
إلى قحطان .

^(٢) لحي : اسمه ربيعة ولحي وأقصى هما خزاعة . وورقاء بن عبد العزى بن ربيعة بن جُري بن
عامر بن مازن بن عدي بن عمرو بن ربيعة (لحي) .

^(٣) سفيان بن عمرو بن عُمر بن صرمة بن عبد مناف بن قُمير بن حبشية بن سلول بن كعب بن
عمرو بن ربيعة (لحي) .

^(٤) أبو اليسر ، هو كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة بن
سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج . ولا أعتمد أنه هو المقصود
هنا لأنه شهد بدمراً وشهد مع علي بن أبي طالب مشاهده وأبو يسر المقصود هنا غيره .

^(٥) لا يوجد في بني قُمير هاجر بن عمير وربما يكون مها الناسخ حيث يوجد عُمر بن هاجر بن
عبد العزى بن قُمير والله أعلم .

^(٦) هاجر بن عبد مناف بن ضاطر بن حبشية في سلول .

^(٧) المصطلق هو جَلِيزَة بن سعد بن عمرو بن ربيعة (لحي) .

ولا عبد شمس ، فلما فرغوا من الكتاب علّقوه في الكعبة ، وكان الذي كتب لهم : أبو قيس عبد مناف بن زهرة بن كلاب .

وتزوج عبد المطلب يومئذ لبني بنت هاجر بن عبد مناف بن ضاطر ، فولدت له أبا لهب ، وتزوج ممتعة بنت عمرو بن مالك بن مؤمل ، فولدت له الغيداق .

وكانت نسخة كتابهم : باسمك اللهم ، هذا ماتحالف عليه عبد المطلب بن هاشم ورجالات عمرو بن ربيعة من خزاعة ومن معهم من أسلم مالك ابني أفصى بن حارثة ، تحالفوا على التناصر والمواساة ، مابل بحر صوفة حلفاً جامعاً غير مفرّق ، الأشياخ على الأشياخ والأصاغر على الأصاغر ، والشاهد على الغائب ، وتعاهدوا وتعاهدوا أوكد عهد وأوثق عقد ، لا ينقض ولا ينكث ، ماشرقت شمس على ثبير ، وحنّ بغلوة بعير ، وماقام الأخشبان ، وعمر بمكة إنسان ، حلف أبدي لطول أمد ، يزيده طلوع الشمس شداً ، وظلام الليل مداً ، وأن عبد المطلب وولده ومن معهم دون سائر بني النضر بن كنانة ، ورجال خزاعة متكاتفون متضافرون متعاونون ، فعلى عبد المطلب النصر ، لهم ممن تابعه على كل طالب وثر في بر أو بحر ، أو سهل أو وعر ، وعلى خزاعة النصر لعبد المطلب وولده ومن معهم على جميع العرب في شرق أو غرب أو حزن أو سهب ، وجعلوا الله على ذلك كفيلاً وكفى به حميلاً ، فقال عبد المطلب :

[من الطويل]

بإمساك ما بيني وبين بني عمرو
ولا يلحدن فيه بظلم ولا غدر
أباك وكانوا دون قومك من فيهر^(١)

سأوصي زُبيراً إن أتني مني
وأن يحفظ العهد الوكيد بجهده
هم حفظوا الإلّ القديم وحالفوا

^(١) ذكرهم ابن سعد في طبقاته ج : ١ ص : ٨٥ و ٨٦ مع اختلاف بعض الكلمات .

وكان عبد المطلب وصّى ابنه الزبير ، ثم أوصى إلى أبي طالب ، ثم أوصى أبو طالب إلى العباس .

وقال ابن الكلبي : وهذا الحلف هو الذي عناه عمرو بن سالم^(١) الخزاعي ، حين قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : [من الرجز] لا هُمّ إلّني ناشدٌ محمدا جلفَ أئيننا وأيينه الأتلدا^(٢)

منافرة حرب بن أمية لعبد المطلب بن هاشم .

٣١ - وحدثني العباس بن هشام عن أبيه ، عن جدّه محمد بن السائب الكلبي وغيره ، قالوا : كان عبد المطلب من حلماة قريش وحكّامها ، وكان نديمه حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، وكان في جوار عبد المطلب يهودي يقال له أدينة ، وكان اليهودي يتسوق في أسواق تهامة بماله ، فغاظ ذلك حرباً فألب عليه فتياناً من قريش ، وقال : هذا العليج الذي يقطع إليكم ويخوض بلادكم بمالٍ جَمّ كثير من غير جوار ولا حَبْل والله لو قتلتموه وأخذتم ماله ما خِفتم تبعه ولا عرض لكم أحدٌ يطلب بدمه .

فشدّ عليه عامر بن عبد مناف بن بن عبد الدار بن قُصيٍّ ، وصخر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرة فقتلاه ، فجعل عبد المطلب لا يعرف له قاتلاً ، فلم يزل يبحث عن أمره حتى علم خبره بعد ، فأتى حرب بن أمية فأبّه بصنيعه وطلب بدم جاره ، فأجّار حربٌ قاتلَيْه ولم يُسلمهما وأخفاهما^(٣) ، وطالبه عبد المطلب بهما فتغالظا في القول حتى دعاهما المحك والللجاج إلى المنافسة ، فجعللا بينهما النجاشي صاحب الحبشة فأبى أن يدخل

(١) عمرو الشاعر بن سالم بن حصيرة ابن سالم من بني مُلَيْح بن عمرو بن ربيعة (لحيّ) الذي هو خزاعة .

(٢) ذكر هذا البيت ابن الكلبي في نسب معدّ واليمن الكبير ج : ٢ ص : ١٣٣ .

(٣) عند حميد الله ص : لم يُسلمهما أخفاهما .

بينهما ، فجعللا بينهما نُفَيْل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لوي ، جدّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه .
فقال لحرب : يا با عمرو أتنافر رجلاً هو أطول منك قامة ، وأوسم منك وسامة ، وأعظم منك هامة ، وأقلّ منك لامة ، وأكثر منك ولدأ ، وأجزل منك صلة ، وأطول منك فذوداً^(١) ، وأني لأقول هذا ، وإنك لبعيد الغضب ، رفيع الصيت في العرب ، جلدّ النزيرة^(٢) ، تحبّك العشيرة ، ولكنك نافرت منقراً .

نفّر عبد المطلب ، فغضب حرب وأغلظ لثفيل ، وقال : من انتكاس الدهر أن جعلتك حكماً ، وكانت العرب تتحاكم إليه ، فقال نُفَيْل :

[من البسيط]

أولاد شبيّة أهل المجد قد علمت	عليا معدّ إذا ماهزَهزَ الورعُ
وشيوخهم خيرُ شيخٍ لستَ تبلّغهُ	أتى وليس به سُحفٌ ولا طَبَعُ ^(٣)
يا حربُ ما بلغتْ مسعاتكم هُيعاً ^(٤)	يسقي الحجيح وماذا يبلغ الهُبُعُ ^(٥)
أبوكم واحدٌ والفرع بينكما	منه العشاش ^(٦) ومنه الناضر الينعُ

وتروى : مختلف العش الضئيل :

^(١) هكذا صورتها كما هي في المخطوط ولم أجد لها معنى وعند حميد الله مذكوراً وقال لعلها مزوداً ، وفي هامش المخطوط من : ١٤ / ٦٨ التالي : الصَفْد بالتحريك العطاء والبذوذ . — اللسان — ، ومن مراجعة — اللسان — لم أجد معنى الصَفْد : إلا العطاء فقط . وأنا أقول ولعلها قدوداً . لأنه قال أطول منكم ، ونلفظنا القاف أت على القاف والثانية على الدال .
^(٢) عند حميد الله النذيرة وقال في أصل المخطوط النزيرة وفي النسخ المريدة ، وصححه كما هو ثابت لأن النزيرة في — اللسان — القليل من كل شيء .

^(٣) الهيع : من الهائمة الضجة والصراخ . — اللسان —

^(٤) الطبع : بالتحريك الدنس — اللسان —

^(٥) الهيع : جاء في هامش المخطوط : الهيع الفصيل الذي نتج آخر التناج والجمع هيعات .

^(٦) القشة من الشجر القليلة الأغصان ومن النخل الصغيرة الرأس القليلة السعف ، والجمع عشاش — اللسان —

قال فترك عبد المطلب منادمة حرب ، ونادم عبد الله بن جُدعان بن عمرو ابن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ، ولم يفارق حرباً حتى أخذ منه مئة ناقة ، دفعها إلى ابن عم اليهودي ، وارتجع ماله إلا شيئاً كان شُعث منه فغرمه من ماله . وقال الأرقم بن نضلة بن هاشم في منافرة [١٥ / ٦٨] عبد المطلب حرباً :

[من الطويل]

وقبلك ماأردى أمية هاشمٌ فأورده عمرو إلى شرٍّ مَوردٍ
أيا حربٌ قد جاريتَ غير مُقصِّرٍ شاكٌ إلى الغايات طلاعٌ أنجدٍ

منافرة عبد المطلب لجُندب بن الحارث الثقفي :

٣٢ — وحدثنني عباس بن هشام عن أبيه ، عن أشياخ من العلماء ، قالوا : كان لعبد المطلب ماء يدعى [ذا] الهرم ، فغلب عليه جُندب بن الحارث الثقفي وقوم من ثقيف ، فنافروهم عبد المطلب إلى الكاهن القضاعي ، وهو سلمة^(١) بن أبي حية بن الأسحم بن عامر بن ثعلبة بن بني سعد بن هُلم بن أخي عذرة بن سعد ، وهو صاحب عَزَى سلمة وعُزّاه شيطانه فيما يزعمون ، وكان منزله بالشام ، فخرج عبد المطلب إليه في نفرٍ من قريش ، وخرج جُندب في جماعة من ثقيف ، فلما انتهوا إلى الكاهن خبثوا له فيما يزعمون رأس جرادة في خرز^(٢) مزادة ، فقال ، والله أعلم : خبأتم لي شيئاً طار ، فسطع وتصوّب فوق ، ذا ذنب جرّار وساق كالمنشار ، ورأس كالسمار ، فقال : إلّاده أي بين ، فقال : إلّاده فلّاده ، يقول : إلا يكن قولي بياناً فلا بيان ، وهو رأس

(١) سلمة بن أبي حية بن الأسحم بن عامر بن ثعلبة بن مرة بن خنيس بن عمرو بن ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان بن الحارث بن سعد هلم .

(٢) خرز مزادة : الخرّز : غياطة الأدم أي الجلد وكل كبة من الأدم خرزة على التشبيه يعني كل ثقبه وخطها - اللسان - وما أن المزادة وهي راوية الماء لا تكون إلا من الجلد فقال خرز مزادة أي ثقب حبات القلادة وفسرها بعد ذلك حين قال : في ثني القلادة ، بينما جعلها حميد الله خربة مزادة وهو ثقب المزادة فكيف يمكن أن تكون الراوية في ثني القلادة وذلك في ص : ٧٤ .

جراده في خرز مزاده ، في ثني القلادة ، قالوا : صدقت ، وانتسبوا له ، فقال :
أحلف بالضياء والظلم ، والبيت والحرم أن الماء ذا الهرم للقرشي ذي الكرم ،
فغضب الثقيفون ، فقالوا : اقض لأرفعنا مكاناً ، وأعظمنا جفاناً ، وأشدنا طعاناً ،
فقال عبد المطلب : اقض لصاحب الخيرات الكبير ، ولمن أبوه سيد مضر ، وساقى
الحجيج إذا كثر ، فقال الكاهن : [من الرجز]

أما وربّ العُلص الرّواسِمِ يحملن أزوالاً بقيّ طاسِمِ
إنّ سناء^(١) المجدِ والمكارِمِ في شِبةِ الحمدِ سليلِ هاشِمِ

أبي النبي المرتضى للعالم

ثم قال : [من الرجز]

إنّ بني النّضرِ كرامٌ سادّة من مضرَ الحمراء في القلادّة
أهل سناء وملوك قادة مزارُهُم بأرضِهِم عبادة^(٢)

إن مقالي فاعلموا شهاده

ثم قال : فتقف معتق ، فليس له في المنصب الكريم من حق^(٣) .
يوم ذات تكيف .

٣٣ - وحدثنى عباس عن أبيه ، عن جده ، قال : لم يزل بنو بكر بن عبد مناة بن
كنانة ، مبغضين لقريش مضطغنين عليهم ماكان من قُصيّ حين أخرجهم من
مكة مع من أخرج من خزاعة ، حين قسمها رباعاً وخططاً بين قريش ، فلما
كانوا على عهد عبد المطلب همّوا بإخراج قريش من الحرم ، وأن يقاتلوهم
حتى يغلّبهم عليه .

(١) عند حميد الله ص : ٧٥ جعلها سناد وفي المخطوط سناء ، وسنت النار تسنو سناء علا
ضوءها وجعل للمجد والمكارم ضوء كضوء النار .

(٢) في المنق ص : ٦٦ و ٦٧ حيث الشطر الثاني من البيت الثاني : زيارة البيت لهم عبادة .

(٣) وفي المنق ص : ٦٧ : أبى فأخذ فعنق ، ثم ولد فأنق ، فليس له في النسب من حق ، انفق
أي كثر ولده .

وعدتُ بنو بكر على نَعَمٍ لبني الهون [بن خزيمه] فاطردها ثم جمعوا
 جموعهم ، وجمعت قريش واستعدت ، وعقد عبد المطلب الحلف بين قريش
 والأحابيش ، وهم بنو الحارث بن عبد مناة بن كنانة ، وبنو الهون بن خزيمه
 ابن مدركة ، وبنو المصطلق من خزاعة ، فلقوا بني بكر ومن انضم إليهم ،
 وعلى الناس عبد المطلب فاقتتلوا بذات نكيه فانهزم بنو بكر وقتلوا قتلاً
 ذريعاً ، فلم يعودوا لحرب قريش ، قال ابن شُعلة الفهري : [من الطويل]
 [و] لله عينا من رأى من عصابةٍ غَوَتْ غيَّ بكر يومَ ذاتِ نكيهٍ
 أناخوا إلى أبياتنا ونسائنا فكانوا لنا ضيفاً بشرٌ مضيّفٌ^(١)

وقتل يومئذ عبد بن السفاح^(٢) القاري من القارة قتادة بن قيس أخا بلعاء
 ابن قيس ، واسم بلعاء مساحق ، وقال عبدٌ في ذلك : [من الطويل]
 [أ] ياطعنة ماقد طعنْتُ مُرْشَةً قتادة حين الخيلُ بالقوم تخنّفُ^(٣)
 إذا جاء سِرْبٌ من نساءٍ يعدُّنهُ تولينَ ياساً ظهرهنَّ يُقفَقِفُ^(٤)

قال ابن الكلبي : ويومئذ قيل : [من مجزوء الرجز]
 قد أنصف القارة من رامها .

والقارة من ولد الهون بن خزيمه ، وهم من ولد عضل بن الديش^(٥) ، قال
 رجل منهم :

[من الوافر]

(١) في — معجم البلدان — كثر ومن دون الواو لا يصح الوزن.

(٢) عند حميد الله من دون ابن قال في تاريخ ابن كثير وفي مخطوط استبول من دون ابن ولكن
 نسخة مخطوط المكتبة العامة المغربية هو عبد بن السفاح .

(٣) الخفاف : سرعة قلب يدي الفرس — اللسان —

(٤) تقفقف البت وهو قفقفاف : يس — اللسان —

(٥) الديش هو القارة عند ابن الكلبي في الجمهرة عندما أراد يعمر بن شدّاخ أن يفرقهم في
 بطون كنانة ، قال رجل منهم هذا الشعر ج : ١ ص : ٢٣٧ .

دَعَوْنَا قَارَةً لَا تَنْفُرُونَا فَنَجْفَلَ مِثْلَ إِجْفَالِ الظَّلِيمِ

فَسَمَوْا الْقَارَةَ ، وَالْقَارَةُ جَبِيلٌ صَغِيرٌ ، وَقَالَ غَيْرُ الْكَلْبِيِّ ، قَالَ عَبْدُ شَمْسٍ بْنُ قَيْسٍ ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْهُونِ : [مِنْ الْوَافِرِ]

أَعَازِبَةُ حُلُومُ بَنِي أَيْنَا كَنَانَةَ أُمِّ هُمُ قَوْمٌ نِيَامُ
فَإِنْ يَكُ فَيْكُمُ كَرَمٌ وَعِزٌّ فَقَوْمُكُمْ وَإِنْ قَلُّوا كِرَامُ
دَعَوْنَا قَارَةً لَا تَنْفُرُونَا فَتَنْبِتُكَ^(١) الْقَرَابَةُ وَالذَّمَامُ
كَمَا جَلَّتْ بَنُو أَسَدٍ جُذَامًا فَبَانَتْ عَنْ مَسَاكِينِهَا جُذَامُ

وَكَانَ يُقَالُ : الْقَارَةُ رُمَاةُ الْحَدَقِ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ : [مِنْ الرَّجَزِ]

قَدْ عَلِمْتُ سَلَمَى وَمَنْ وَالَاهَا أَنَا نَصُدُّ الْخَيْلَ عَنْ هَوَاهَا
قَدْ أَنْصَفَ الْقَارَةَ مَنْ رَامَاهَا إِنَّا إِذَا مَا نَفِئَةً نَلْقَاهَا
نَزِدُ أَوْلَاهَا عَلَى أُخْرَاهَا نَرُدُّهَا دَائِمَةً كُلاَهَا

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : قَالَ قَتَادَةُ لِقَوْمِهِ يَوْمَ ذَاتِ نَكِيفٍ : أَرْمُوهُمْ بِالنَّبْلِ ، فَلَمَّا إِذَا فَنِيَتْ فَشَدُّوا عَلَيْهِمْ^(٢) بِالرَّمَاكِ ، فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ :

قَدْ أَنْصَفَ الْقَارَةَ مَنْ رَامَاهَا

وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَقُولُ : حَكَمَ بْنُ الْهُونِ ، وَلَكِنْ وَلَدَهُ أَتَوْا الْيَمْنَ ، فَقَالُوا : حَكَمُ بْنُ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ^(٣) .

حَفَرُ بَثْرٍ زَمَزَمَ وَنَذَرَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ .

٣٤ — قَالُوا : وَأَرَى عَبْدَ الْمَطْلَبِ فِي مَنَامِهِ أَنْ يَحْتَفِي زَمَزَمَ وَيَحْتَفِرُهَا ، وَدُلَّ عَلَى مَوْضِعِهَا ، وَكَانَتْ جَرَاهُمْ دَفْنَتُهَا عِنْدَ إِخْرَاجِ خَزَاعَةِ إِيَّاهَا عَنْ مَكَّةَ ،

(١) الْبَتَكُ : الْقَطْعُ - اللَّسَانُ -

(٢) عِنْدَ حَمِيدِ اللَّهِ ، ص : ٧٧ فَشَدُّوا عَلَيْهَا رَغْمٌ أَنَّهُ قَالَ فِي الْأَوَّلِ : أَرْمُوهُمْ بِالنَّبْلِ .

(٣) سَعْدُ الْعَشِيرَةِ بْنُ مَذْحَجٍ ، يُقَالُ إِنَّهُ رَكَبَ هُوَ وَوَلَدُهُ وَوَلَدُ وَلَدِهِ فِي ثَلَاثَةِ فَرَسٍ فَقِيلَ لَهُ مِنْ هَؤُلَاءِ ؟ فَقَالَ عَشِيرَتِي خِيْلَةٌ عَلَيْهِمْ مِنَ الْعَيْنِ فَلَقِبَ سَعْدُ الْعَشِيرَةِ .

فقال له قائل : زمزم ومازمزم، هَزْمَةٌ^(١) جـبريل برجله ، وسقيا إسماعيل وأهله ، زمزم البركات ، تروي الرفاق الواردات ، شفاء سقام وخير طعام .
 فاحتفرها ووجد فيها سيوفاً مدفونة وحلياً ، وغزلاً من فضة وذهب مشنفاً^(٢) بالدرّ فعلقه في الكعبة حتى سُرق بعد ، قالت صفيّة بنت عبد المطلب :

[من الرجز]
 نحنُ حَفَرْنَا لِلْحَجِيجِ زَمَزَمَ سُقِيَ الْخَلِيلُ وَابْنُ الْمُكْرَمِ
 هَزْمَةٌ جَبْرِيلَ الَّتِي لَمْ تُذَمِّمْ شَفَاءُ سُقْمٍ وَطَعَامُ مُطْعَمِ

وحدثني الوليد بن صالح ، ومحمد بن سعد ، قالا : ثنا محمد بن عمر ، قال : سألتُ عبد الله بن جعفر : متى كان حفر عبد المطلب زمزم ؟ فقال : وهو ابن أربعين سنة ، قلت : فمتى كان أراد ذبح ولده ؟ قال : بعد ذلك بثلاثين سنة ، قلت : قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال : أجل ، وقبل مولد حمزة ، قلت : فإن بعض الرواة يزعم أنه أتى لعبد المطلب مئة وعشر سنين ، قال : لم يبلغ ذلك ، قلت : ما كان سبب نذره أن يذبح ولده ؟ قال : نازعته قريش حين حفر زمزم ، وليس له يومئذ من الولد إلا الحارث وحده ، فقال له عدي بن نوفل بن عبد مناف ، أبو المطعم : يا عبد المطلب أتستطيل علينا وأنت فذ لا ولد لك ؟ قال عبد المطلب : أتقول هذا وإنما كان نوفل أبوك في حجر هاشم — لأن هاشماً كان خلف على أمه واقدة نكاح مقت — فقال له عدي : وأنت كنت عند أحوالك من بني النجّار ، حتى ردك عمك^(٣) المطلب ، قال : أبا القيلة تعيرني ؟! والله لعن آتاني الله عشرة من الولد ذكوراً لأنحرن أحدهم عند الكعبة .

(١) هَزْمَةٌ جبريل : ضربة جبريل - اللسان -

(٢) الشنف : الذي يلبس في أعلى الأذن بالفتح ، والذي في أسفلها القرط . وقيل الشنف

والقرط سواء - اللسان

(٣) عند حميد الله ص : ٧٩ - ردك المطلب . وقال في الهامش : في الأصل عبد المطلب .

فَاتَاهُ اللهُ عَشْرَةً ، فَأَقْرَعَ بَيْنَهُمْ فَوَقَعَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى عَبْدِ اللهِ أَبِي رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ أَهْوَأُ أُمَّ مِثَّةً مِنْ تِلَادِ إِبْلِی ، فَأَقْرَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مِثَّةٍ مِنْ إِبْلِی فَوَقَعَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى الْمِثَّةِ ، فَنَحَرَهَا فَاقْتَسَمَهَا فِي فَقَرَاءِ مَكَّةَ وَمِنْ وَرْدٍ مِنَ الْأَعْرَابِ ، قَالَ ، قُلْتُ : فَلِإِنْ بَعْضُ الرِّوَاةِ يَقُولُ : تَكَاءُ^(١) عَبْدِ الْمَطْلَبِ حَفَرَ زَمْزَمَ فَقَالَ : لِئَن تَمَّ حَفَرُهَا لِأَنْحَرَنَّ بَعْضٌ وَلَدِي ، فَقَالَ : مَا أَدْرِي مَا هَذَا وَلَقَدْ رَوَيْ ، وَقَالَ : فِي السَّنَةِ الَّتِي نَحَرَ فِيهَا عَبْدِ الْمَطْلَبِ الْإِبِلَ مَاتَ الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَلَابَنُهُ رِبِيعَةُ سِتْنَان .

قَالَ الْوَاقِدِيُّ : وَكَانَ نَحَرَ الْإِبِلَ قَبْلَ الْفِيلِ بِخَمْسِ سِنِينَ ، فَكَانَ رِبِيعَةُ أَسَنَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَبْعِ سِنِينَ .

حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ : تَزَوَّجَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ هَالَةَ بِنْتُ أَهْيَبَ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ زُهْرَةَ وَهِيَ أُمُّ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، وَلَدَتْ قَبْلَ مَوْلِدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَرْبَعِ سِنِينَ أَوْ نَحْوِهَا ، ثُمَّ زَوَّجَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ابْنَهُ عَبْدِ اللهِ أَمْنَةَ بِنْتَ وَهَبِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ زُهْرَةَ ، وَكَانَتْ فِي حَجَرِ عَمِّهَا أَهْيَبَ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ ، فَوَلَدَتْ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَمَّا خَطَبَهَا عَبْدِ الْمَطْلَبِ عَلَى عَبْدِ اللهِ فَأَجِيبَ إِلَى تَزْوِيجِهَا ، انْطَلَقَ بِهِ مَاضِيًا إِلَى بَنِي زُهْرَةَ ، فَمَرَّ بِامْرَأَةٍ مِنْ خَثْعَمٍ يُقَالُ لَهَا فَاطِمَةُ ، وَكَانَ فِتْيَانُ قَرِيشٍ يَتَحَدَّثُونَ إِلَيْهَا ، وَكَانَتْ عَفِيفَةً ، وَيُقَالُ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ بَنِي أَسَدَ بْنِ خَزِيمَةَ ، وَكَانَتْ تَعْتَافُ^(٢) وَتَنْظُرُ^(٣) وَتَقْرَأُ الْكِتَابَ ، فَقَالَتْ لِعَبْدِ اللهِ ، وَجَلَسْ إِلَيْهَا مَتَنظِرًا لِأَبِيهِ ، وَقَدْ عَرَجَ لِبَعْضِ شَأْنِهِ : هَلْ لَكَ فِي مُوَافَقَتِي عَلَى أَنْ أُعْطِيكَ مِثَّةً مِنَ الْإِبِلِ ، وَكَانَتْ مُوسِرَةً ، فَقَالَ عَبْدِ اللهِ : [مِنْ الرِّجْزِ]

أَمَّا الْحَرَامُ فَالْمَمَاتُ دُونَهُ وَالْحَلُّ لَا حَلَّ فَاسْتَبَيْنَهُ

(١) تَكَاءُ تَكَلَّفُهُ ، وَتَكَاءُ فِي الْأَمْرِ : شَقَّ عَلَيَّ - اللَّسَانُ -

(٢) تَعْتَافُ : زَجَرَ الطَّيْرَ ، وَالتَّغَاوُلَ بِأَسْمَانِهَا وَأَصْوَاتِهَا وَمَرَّهَا .

(٣) أَيِ تَنْظُرُ فِي النُّجُومِ لِتَخْبِرَ عَمَّا سَيَحْدُثُ .

فكيف بالأمر الذي تنوينه

ثم إنه مضى مع أبيه إلى بني زهره ، فزوجه آمنة وأقام عندها ثلاثاً ، وكانت تلك سنتهم ، ثم إن عبد الله أتى المرأة بعد ذلك ، فقال لها : هل لك فيما كنتِ عرضتِ عليّ أن يكون بيننا تزويج ؟ فقالت : [من الرجز] لا تطلبنّ الأمر إلاّ ميلاً قد كان ذاك مرةً فاليوم لا

إني رأيتُ في وجهك نوراً ساطعاً ، وقد ذهب الآن ، فما الذي صنعتِ ؟ فحدثتها حديثه ، فقالت : إني لأحسبك أبا النبيّ الذي قد أطلّ وقت مولده ، وقالت : [من الكامل]

لله مازهريةٌ سلبتُ ثوبيك ماسكنتُ وماتدري
وقالت أيضاً :

[من الطويل]

بني هاشمٍ قد غادرتُ من أخيكُم	أمينةٌ إذ للباهِ يعتلجان
كما غادر المصباحُ بعد خُبُوهِ	فتائلٌ قد ميشتُ له بدهان
وما كلّ ما يحوي امرؤٌ من إرادةٍ	لحزمٍ ولا مافاتهِ لتوان
فأجلُ إذا طالبتُ امرأً فإِنَّهُ	سيكفيكه جدّان يصطرعان

ولادة النبي صلى الله عليه وسلّم .

٣٥ — وحملت آمنة في أيامها الثلاثة ، ورأت في منامها آتياً أتاها ، فقال : يا آمنة إنك قد حملت سيّد هذه الأمة ، فإذا وقع في الأرض فقولي : أعيذك بالواحد من شرّ كل حاسد ، وسمّيه أحمد ، ويقال إنه قال : سمّيه محمداً ، فلما وضعته أرسلت إلى عبد المطلب أنه قد ولد لك غلام ، فنهض مسروراً ومعه بنوه ، حتى أتاه ونظر إليه وحدثته بما رأت وبسهولة حملهِ وولادته ، فأخذه عبد المطلب في خرقة ، فأدخله الكعبة ، وقال : [من الرجز]

الحمدُ لله الَّذي أعطاني هذا الغلامَ الطَّيِّبَ الأرداني
أعيذُه بالبيتِ ذي الأركانِ من كلِّ ذي بُغيٍّ وذي شَنَانٍ

وحاسدٍ مضطرب العنان^(١)

ثم رَدَّه إلى أمه .

وقال الواقدي : الامرأة التي قالت لعبد الله ما قالت ، قَتِيلَة بنت نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصيٍّ ، أخت ورقة بن نوفل ، وكانت تنظر في الكتب .

المدائني عن يزيد بن عياض ، عن الزهري ، وحفص بن عمر ، عن هشام بن الكلبي عن أبيه ، أن عبد المطلب كان إذا أتى بالطعام ، أجلس النبي صلى الله عليه وسلم إلى جانبه ، وربما أقعده على فخذه ، فيؤثره بأطيب طعامه ، وكان رقيقاً عليه وبراً^(٢) به ، فرمى أتى بالطعام وليس رسول الله صلى الله عليه وسلم حاضراً ، فلا يمس شيئاً منه حتى يُؤتى به ، وكان يفرش له في ظل الكعبة ويجلس بنوه حول فراشه إلى خروجه ، فإذا خرج قاموا على رأسه مع عبيده إجلالاً له ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي وهو غلامٌ جفراً فيجلس على الفراش ، فيأخذه أعمامه ليؤخروه فيقول عبد المطلب : مهلاً دعوا ابني ماتريدون منه ؟ ثم يقول : دعوه فإن له لشأناً أما ترونه ؟ ويقبل رأسه وفمه ويمسح ظهره ويُسرّ بكلامه وما يرى منه .

وحدثني محمد بن إسماعيل الضير الواسطي ، ثنا علي بن عاصم ، عن داود ابن أبي هند ، عن العباس بن عبد الرحمن الهاشمي عن الكندي بن سعيد ، عن أبيه ، قال : حججت في الجاهلية فإذا أنا بشيخ مربوع يطوف بالبيت وهو يقول : [من الرجز]
رَدَّ عليّ راكمي حمداً واصطنعن برده عندي يداً

(١) طبقات ابن سعد ج: ١ ص: ١٠٣ بزيادة بيت واختلاف في بعض الألفاظ .

(٢) عند حميد الله : رقيقاً عليه بآدابه ولا أعلم من أين أتى ما وربما تكون تصحيف في المخطوط .

فقلت : من هذا الشيخ ؟ قالوا : عبد المطلب بن هاشم ، قلت : ماشأنه ؟ قالوا : أضلّ إبلاً له فخرج في طلبها بُنيّ ابنه محمد بن عبد الله وقد أبطأ عليه ، فقد أخذه ماترى ، قال : فما برحت حتى رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غلام وجاء بالإبل ، فسمعت عبد المطلب يقول له : يا بُنيّ لقد جزعتُ عليك جزعاً ، لا تفارقني بعده أبداً حتى أموت .

وحدثني الحرمازي ، عن أبي اليقطان ، قال : كان عامر بن كُرَيْز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ، وأمه البيضاء بنت عبد المطلب مضعوفاً ، فأُتي به عبد المطلب فَمَسَّهُ ، فقال : وعظام هاشم ماؤلد في ولد عبد مناف مولود أحمق منه ، وتزوج عامر دجاجة بنت أسماء بن الصلت السلمي^(١) ، فولدت له عبد الله بن عامر .

استسقاء عبد المطلب فسقي ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٣٦ — وحدثني عباس بن هشام عن أبيه ، قال : حدثني الوليد بن عبد الله العرشي ، عن عبد الرحمن بن مَوْهَب الأشعري ، حليف بني زُهرة ، عن أبيه ، عن مخزومة بن نوفل الزهري ، قال : سمعتُ أمي رقيقة بنت أبي صيفي بن هاشم تحدث ، وكانت لِـدَّة^(٢) عبد المطلب ، قالت : تتابعت على قريش سنون ذهبت بالأموال ، فسمعت في النوم قائلاً يقول : هذا أوان نبيّ مبعوث فيكم معشر قريش ، وبه يأتاكم الحيا^(٣) والخصب ، فليخرج رجل منكم طَوالاً أبيض ، مقرون الحاجبين ، أهدب الأشفار ، جعد الشعر ، أشمّ العرنين ، وليخرج معه ولده وولد ولده ، وليخرج من كل بطن رجل حتى يعلوا أبا قبيس ، ثم يتقدم هذا الرجل فيستسقي ويؤمنون .

(١) أسماء بن الصلت بن حبيب بن جارية بن هلال بن حرام بن سمّال بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم بن منصور .

(٢) لدة عبد المطلب أي بسن عبد المطلب .

(٣) هكذا الحيا في أصل المخطوط ص : ١٦ / ٦٨ ولعله يقصد مذكر الحياة .

فلما أصبحتُ قصصتُ رؤيائي ، فنظروا فإذا الرجل الذي هذه صفته عبد المطلب ، فاجتمعوا عليه ، وفعلوا مأمروا به ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم مع ولد عبد المطلب وهو غلام ، فتقدم عبد المطلب ، فقال : لا هُم هؤلاء عبادك بنو إمالك ، وقد نزل بهم ماترى ، وتتابع عليهم السنون فذهبت بالخف والظلف ، وأشفيت الأنفس منهم على التلف والختف ، فاذهب عنا الجذب واتتنا بالحيا والخصب .

قال : فما برحوا حتى سالت الأودية ، وبرسول الله صلى الله عليه وسلم سُقوا ، فقالت رقيقة :

بشيبة الحمد أسقى الله بلدتنا	وقد فقدنا الحيا واستبطن المطر
فجاد بالماء جوني له سبل	دان فعاشت به الأنعام والشجر
متا من الله بالميمون طائره	وخير من بشرت يوماً به مضر
مبارك الوجه يستسقى الغمام به	ما في الأنام له عدل ولا خطر ^(١)

المدائني عن ابن جعدبة : أن عبد المطلب [١٦ / ٦٨] رأى في منامه قائلاً يقول له : احفر زمزم ، خبيبة الشيخ الأعظم ، ثم رأى ليلة أخرى : احفر تكتم بين الفرث^(٢) والدم في مبحث الغراب الأسحم ، في قرية النمل . فلما أصبح رأى بقرة مفلة من جازرها وقد صارت إلى المسجد في موضع زمزم ، فسلخت في موضعها ، وجاء غراب حتى وقع على فرثها ، وإذا ثم قرية نمل ، فاحتفر عبد المطلب زمزم وأنكرت قريش ذلك ، فحدثها الحديث فصدقه ، وقال خويلد بن أسد :

[من الطويل]

(١) ذكر الأبيات ابن سعد في طبقاته . ج : ١ ص : ٩٠ مع خلاف كلمة مبارك الوجه ، مبارك الأمر .

(٢) الفرث : ما وجد في الكرش بعد الذبح من الطعام .

أَقُولُ وَمَا قَوْلِي عَلَيَّ بِمَيِّنٍ إِلَيْكَ ابْنُ سَلَمَى أَنْتَ حَافِرُ زَمْرَمٍ
حَفِيرَةَ إِبْرَاهِيمَ يَوْمَ ابْنِ هَاجِرٍ وَرَكْضَةَ جَبْرِيلَ عَلَى عَهْدِ آدَمِ

وفاة عبد المطلب بن هاشم .

٣٧ — قالوا : وتوفي عبد المطلب وهو ابن اثنتين وثمانين سنة ، ودُفِنَ بالحجون بمكة ولرسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانين سنة ، ولحمزة نحو من اثنتي عشرة سنة . وفي رواية الواقدي وغيره : أن أم أيمن حدثت : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكي خلف سرير عبد المطلب وهو ابن ثمان سنين .

قال الواقدي : حدثني عبد الله بن جعفر ، أن مخزومة بن نوفل الزهري ، قال : مات عبد المطلب وأنا شاهده مع قريش وقد قاربت عشرين سنة ، وأن أمي رقيقة بنت أبي صيفي بن هاشم كانت لدة عبد المطلب لتقول لي : شق قميصك على خالك ، لِمَنْ تستبقيه بعده ، قال : ونظرتُ إلى نساء بني عبد مناف قد جَزَزْنَ الشعور ، وإنه ليقال إنه يومئذ ابن مابين الثمانين إلى التسعين ، وإن كان لمعتدل القناة ، وكان أول من تحنَّت بحراء ، والتحنَّت التأله والتبرُّر ، وكان إذا أهلَّ شهر رمضان دخل حراء فلم يخرج حتى ينسلخ الشهر ، ويطعم المساكين وكان يعظَّم الظلم بمكة ، ويكثر الطواف بالبيت .

قال الواقدي : وقد رُوِيَ أن عبد المطلب توفي ابن مئة وعشر سنين ، وليس ذلك بثبت .

قال هشام بن الكلبي : كان موت عبد المطلب في ملك هرمز بن أنوشروان ، وعلى الخيرة قابوس بن المنذر أخو عمرو بن المنذر الذي يقال له عمرو بن هند مضط الحجارة ، ويقال إنه لم يمِتْ حتى كُفَّ بصره . وروي عن عبد الله بن عباس ، أنه قال : كان أبي يخبرنا عن عبد المطلب أنه مات يوم مات وهو أعدل قناة منه وله ثمان وثمانون سنة ، وسمعت من يحدث عن

مصعب بن عبد الله أن عبيد^(١) بن الأبرص تزب^(٢) عبد المطلب ، وبلغ عبيد^(٣) مئة وعشرين سنة ، وبقي عبد المطلب بعده عشرين سنة أو أكثر .

قالوا : ولما احتضر عبد المطلب جمع بنيه فأوصاهم برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان الزبير بن عبد المطلب وأبو طالب أخوي عبد الله لأمه وأبيه ، وكان الزبير أسنهما ، فاقترع الزبير وأبو طالب أيهما يكفل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصاب القرعة أبا طالب ، فأخذه إليه ، ويقال : بل اختاره رسول الله صلى الله عليه وسلم على الزبير ، وكان ألطف عميه به ، ويقال : بل أوصاه عبد المطلب بأن يكفله بعده ، وروى بعضهم أن الزبير كفل النبي صلى الله عليه وسلم حتى مات ، ثم كفله أبو طالب بعده ، وذلك غلط لأن الزبير شهد حلف الفضول ولرسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ نيف^(٤) وعشرون سنة ، لا اختلاف بين العلماء أن شخوص رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الشام مع أبي طالب بعد موت عبد المطلب بأقل من خمس سنين .

ورثى بنات عبد المطلب أباهنّ بشعر كتبت بعضه ، قالت عاتكة بنت عبد المطلب :

أعينيّ جوداً ولا تبخلاً	بدمعكما بعد نوم النيام
أعينيّ وأسّحَنَفِرًا ^(٥) واسكبا	وشوبا بكاء كما بالتدامي
على شية الحمد والمكرمات	ومُردي المخاصم يوم الخصام ^(٦)

وقالت أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب : [٦٨ / ١٧]

(١) عبيد الشاعر بن الأبرص بن جشم بن عامر (العالف) بن هر بن مالك بن الحارث (الحلاف) بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن غزيمة .

(٢) القرب : اللدة والسُنُّ ، ويقال هذه تزب هذه أي لدنا ، وقيل يرب الرجل الذي ولد معه - اللسان -

(٣) استحفروا : جاء في هامش المخطوط ص : ١٦ / ٦٨ أي اسرعا بالدمع الكثير والصواب : اسنَحَفِرًا .

[من الوافر]

وبكّي ذا الندى والمكرّمات
أباك الخير تيار الفرات
إذا ما الدهر أقبل بالهنات^(١)

[من الوافر]

وأذري الدّمع سخلاً بعد سَحْل^(٢)
فقد فارقت ذا كَرَم وبَذَل
أباك الخير وارث كُـلِّ فَضْل^(٣)

[من المتقارب]

على طيب الخيم^(٤) والمعتصر
جميل المحيّا عظيم الخطر
وذّي المجد والعزّ والمفتخر

[من الطويل]

على خير مَيّت من لؤي بن غالب^(٥)
على ماجد الأعراق عَفّ الحاسِب
وذّي الباع والأفضال غير تكاذِب

[من الوافر]

ألا ياعينُ جودي واستهلي
وبكّي خير من ركب المطايا
عقيل بني كنانة والمرجى

وقالت برة بنت عبد المطلب :

ألا ياعينُ ويحك أسعديني
بدمع من دموعك ذي غروب
طويل الباع شيبة ذا المعالي

وقالت أميمة بنت عبد المطلب :

أعيئي جودا بدمع درر
على ماجد الجدّ واري الزناد
على شيبة الحمد والمكرّمات

وقالت سبيعة بنت عبد شمس :

أعيئي جودا بالدموع السواكِب
أعيئي لاتستحسرا من بُكاكُـما
أبي الحارث الفياض ذي الحلم والثهي

وقالت أروى بنت عبد المطلب :

١- ذكر القصيدة في سيرة ابن هشام ج : ١ ص : ١٧١ بأكثر من هذه الأبيات مع اختلاف في بعض الألفاظ .

(١) كذلك ذكرت بأكثر من هذه الأبيات ص : ١٧١ - ١٧٢ ؟

(٢) السجل : الدلو الضخمة المملوءة ماء - اللسان -

(٣) لم يذكر هذه الأبيات في السيرة .

(٤) الخيم : الشيمة والطيمة والخلق والسجّة - اللسان - وجعل في السيرة ص : ١٧٠ هذه الأبيات لبرة بنت عبد المطلب .

(٥) جاء عند حميد الله ص : ٨٦ الشطر الثاني : على خير ميت لي من لؤي بن غالب وهو خطأ وبكسر وزن البيت والصحيح كما أثبتته عن أصل المخطوط ص : ١٧ / ٦٨ .

على سمح سَجِيَّتُهُ الحياءُ
أبيك الخير ليس له كفاءُ
له المجد المقدم والسناء^(١)

[من الطويل]

وساقي الحجيج والمحامي عن المجد
فلا يبعدن وكل حيّ له بعد^(٢)

بكت عيني وحق لها بناها
على الفياض شيبة ذي المعالي
طويل الباع أروع ذو فضول
وقالت :

ألا هلك الراعي العشرة ذو الفقد
أبو الحارث الفياض خلّى مكانه

قالوا : ولم تقم لموت عبد المطلب بمكة سوق أياماً كثيرة .

أولاد هاشم بن عبد مناف .

٣٨ — وولد هاشم أيضاً سوى [عبد] المطلب ، نضلة بن هاشم ،
والشفاء بنت هاشم تزوجها هاشم بن المطلب بن عبد مناف . فولدت له عبد
يزيد بن هاشم ، وهو المخضّ لاقدى فيه ، وكذلك كانوا يسمّون من كانت
أمه بنت عم أبيه ، وأمهما أميمة بنت عدي بن عبد الله بن قضاة ، ثم من
بني سلامان^(٣) ، وكان السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب ،
يُشبّه بالنبي صلى الله عليه وسلّم ، وأسد بن هاشم وأمّه قيلة وهي الجزور بنت
عامر بن مالك بن جذيمة المصطلق من خزاعة ، وصيفي وأبا صيفي واسمه
عمرو سماء أبوه باسمه ، وأمهما هند بنت عمرو بن ثعلبة^(٤) من الخزرج ،
ويقال إن أبا صيفي لأم ولد ، وخالدة بنت هاشم تزوجها أسد بن عبد

(١) ذكرها صاحب السيرة من جملة أبيات كثيرة مع اختلاف في بعض الأبيات ج : ١ ص :
١٧٣ .

(٢) ذكر بجانب بعد : إقواء وفي السيرة ذكرهما ضمن جملة أبيات وقال : إلى بُعد بدل له بعد
ونسبها إلى أميمة بنت عبد المطلب . ص : ١٧٢ .

(٣) سلامان بن سعد هُلم بن زيد بن لث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة والصحيح
قضاة .

(٤) عمرو (أبو حكيم) بن ثعلبة بن وهب بن عدي بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي
ابن تيم الله (التجار) بن ثعلبة عمرو بن الخزرج .

العزى ، فولدت له نوفل وحبيب ابني أسد بن عبد العزى ، قتلا يوم الفجار الآخر ، وصفية بنت هاشم ، تزوجها وهب بن عبد مناف بن زُهرة بن كلاب ، وأمهما واقدة بنت أبي عدي الهوازنية ، خلف عليها هاشم بعد أبيه نكاح مَقت ، وحية بنت هاشم تزوجها الأححم بن دندنة بن عمرو بن خزاعة ، وأمها من ثقيف ، فولدت له أسيد ، وشَتيم ، ومرة ، وزرعة ، وورقة ، وجارية ، وسلمى .

أولاد عبد المطلب بن هاشم .

٣٩ — فولد عبد المطلب ، ويكنى أبا الحارث عبد الله ، والزبير ، وعبد مناف ، وهو أبو طالب ، وكان الزبير أحد حكام قريش ، وهو أسن من عبد الله ومن أبي طالب ، وعبد الكعبة درج صغيراً ، وأمّ حكيم البيضاء ، وهي الحَصَانُ لا تكلّم والصناع لا تعلّم ، توأمة عبد الله ، تزوجها كُرَيْز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف ، فولدت له أروى بنت كُرَيْز أم عثمان ابن عفّان ، وأم كُرَيْز ، وأرنب وهي أم طلحة بنت كُرَيْز ، امرأة عامر بن الحضرمي حليف بني عبد شمس ، وعاتكة بنت عبد المطلب تزوجها أبو أمية ابن المغيرة المخزومي ، فولدت له زهير بن أبي أمية ، وعبد الله بن أبي أمية ، وقرية الكبرى بنت أبي أمية ، وهم إخوة أم سلمة بنت أبي أمية زوج رسول الله صلى الله عليه وسلّم لأبيها ، وأمّ أم سلمة كنانية من ولد جَدَل الطعان^(١) ، وبرّة بنت عبد المطلب ، تزوجها عبد الأسد بن هلال بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم ، فولدت له أبا سلمة بن عبد الأسد ، واسمه عبد الله ، ثم خلف عليها أبو رهم بن عبد العزى^(٢) من ولد عامر بن لؤي ، فولدت أبا

(١) جَدَل الطعان واسمه علقمة بن فِراس بن غنم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة .

(٢) أبو رهم بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبدود بن نصر بن مالك بن جَسَل بن عامر بن لؤي .

سيرة بن أبي رُهم ، وأميمة بنت عبد المطلب تزوجها جحش بن رثاب بن
يعمر بن صبرة بن مُرة بن كبير بن دودان بن أسد بن خزيمه ، فولدت له عبد
الله ، وعبد وهو أبو أحمد ، وزينب زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
وحمنة بنت جحش تزوجها طلحة بن عبيد الله التيمي صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، وأروى بنت عبد المطلب ، تزوجها عمر بن وهب بن
عبد قصي ، فولدت له طليب بن عمر هاجر وقتل بالشام شهيداً ، ثم خلف
عليها أرتاة بن عبد بن شَرَحْبِيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن
قصي ، فولدت له فاطمة ، وأم هولاء جميعاً فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن
عمران بن مخزوم بن يَقْظَةَ بن مرة بن كعب بن لؤي ، والعباس بن عبد
المطلب ، وأمه نُتَيْلَة بنت جناب بن كليب بن مالك بن عمرو^(١) بن عامر بن
زيد مناة بن عامر الضحيان^(٢) بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن
قاسط ، وسمي الضحيان لأنه كان يجلس لقومه إذا أضحى فيحكم بينهم ، وأم
نتيلة سعدى بنت الحارث غمرية^(٣) أيضاً ، وأم جناب أم حُجر ولد عيَّة من
همدان ، وأما رُبَيْعَة من ولد الحارث بن عباد^(٤) فارس النعامة ، وضرار بن
عبد المطلب ، وأمه نُتَيْلَة أيضاً مات حدثاً قبل الإسلام .

حدثني عباس بن هشام عن أبيه ، عن جدّه ، قال : قال عبد المطلب في ابنه العباس ،
وكان به مُعْجَباً ، وولد قبل الفيل بثلاث سنين : [من الرجز]

(١) عند حميد الله ص : ٨٨ مالك بن عامر بن دون عمرو ، وعمرو موجود في أصل المخطوط
وربما يكون سهواً .

(٢) عند ابن الكلبي في الجمهرة ج : ٣ مشجرة : ١٦٧ كليب بن مالك بن عمرو بن عامر بن
زيد مناة بن عوف بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط ، والضحيان هو عامر
ابن عمرو بن الخزرج بن تيم الله .

(٣) عند حميد الله ، ص : ٨٩ فرقتة أيضاً وقال في الهامش في أصل المخطوط : فسر به .

(٤) الحارث بن عباد فارس النعامة بن ضبيعة بن قيس بن لعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن
بكر بن والنل

ظَنِّي بعباس يُنَبِّي إن كَبُرَ أن يمنع القومَ إذا ضاعَ الدُّبُرُ
وينزعَ السَّجْلَ إذا اليومَ اقمطرُ^(١) ويسقي الحاجُّ إذا الحاجُّ كَثُرُ
وينحرَ الكوماءَ في اليومَ الخَصِرُ ويفصل الخطبةَ في الأمرِ المُبِرُ
ويكسُو الرِّيطَ اليماني والأزُرُ ويكشف الكربَ إذا ما اليومَ هَرُ
أكمل من عبد كَلالٍ^(٢) وحُجُرٍ^(٣) لو جُمعا لم يبلغا منه العُشُرُ

قالوا : وأضَلَّتْ نُتَيْلَةُ ابْنِها ضَراراً ، فكاد عقلها يذهب جزعاً ، وولَّهت ولهاً
شديداً ، وكانت ذات يسار فجعلت تنشده في الموسم وتقول : [من الرجز]
أضَلَّتُهُ أبيضُ لودعيّاً لم يكُ مجلوباً ولا دعيّاً
وقالت أيضاً :

أضَلَّتُهُ أبيضُ كالخَصافِ^(٤) للفتيةِ العُربِ بني منافٍ
ثم لعمرى منتهى الأضيافِ سنّ لِفَهرِ سَنَةِ الإيلافِ

في القَرِّ حينَ القَرِّ والأضيافِ

جعلت على نفسها لئن رده الله عليها أن تكسو الكعبة ، فمرَّ بها حسان بن
ثابت الأنصاري وقد حجَّ في نفرٍ من قومه ، فلما رأى جزعها قال :
[من الطويل]

وأمَّ ضِرارٍ تنشُدُ الناسَ والها فيال بني النَجَّارِ ماذا أضَلَّتِ
ولو أن ما تلقى نُتَيْلَةُ غُدوةً بأركانِ رضوى مثله ما استعلَّتِ^(٥)

(١) قمطر عليه الشيء: تراحم، والسَّجْلُ: الدلو الضخم المملوء ماء - اللسان -

(٢) عبد كَلال بن عَرِيب بن لَيْشَرَح من بني مُذَل بن ذي رعين.

(٣) حُجُر بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور م مُرتع واسمه عمرو بن ثور وقيل ابن

معاوية بن ثور وهو كندة ملك معدّ وهو حجر بن عمرو أكل المزارع حتى عُرف.

(٤) خصاف فارس مالك بن عمرو الغساني الذي يقال له فارس خصاف وبفرسه يضرب المشل.

(٥) عند حميد الله. ص: ٩٠. استقلت، والصحيح استعلت من العلو لأن رضوى جبل.

فأتاها به رجل من جذام ، فكست الكعبة ثياباً بيضاء . وجعلت تقول : [من الرجز]
الحمْدُ لله وليُّ الحمْدِ قد ردّ ذو العرشِ عليّ ولّدي
من بعد أن جَوَلْتُ في مَعَدٍّ أشكرُهُ ثمّ أفي بَعْـهـدي
وحمزة بن عبد المطلب ، أسد الله وأسد رسوله ، والمقوم ويكنى أبا بكر ،
وحجلاً واسمه المغيرة ، وصفية تزوجها الحارث بن حرب بن أمية ، فولدت له
الصفياء ثم خلف عليها العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ،
فولدت له الزبير ، والسائب ، وعبد الكعبة درج فتزوج الصفياء ربعة بن
أكثم ، وذلك الثبت ، ويقال ابن أبي أكثم بن عمرو أحد بني عامر بن غنم بن
دودان ، وكان يكنى أبا يزيد وهو بدريّ واستشهد بخير ، وأم هؤلاء هالة
بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ، وأمها العيلة بنت المطلب^(١)
ابن عبد مناف ، والحارث بن عبد المطلب وبه^(٢) كان يكنى وهو أكبر ولده ،
وأمه صفية بنت جندب بن حجير بن رثاب بن حبيب بن سؤاة بن عامر بن
صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور ، وقثم بن عبد المطلب هلك
صغيراً ، وأمّه صفية بنت جندب أيضاً ، وعبد العزى بن عبد المطلب ، وهو أبو
لهب ، وكان جواداً كناه أبوه بذلك لحسنه ، ويكنى أبا عتبة ، وأمّه لبنى بنت
هاجر بن عبد مناف بن ضاطر بن حُبشية بن سلول من^(٣) خزاعة ، والغيداق
واسمه نوفل وأمّه مُمنعة بنت عمرو بن مالك بن مؤمل بن أسعد^(٤) من

(١) في أصل المخطوط عبد المطلب وهو سهو من الناسخ .

(٢) عند حميد الله ص : ٩٠ كتبها كالتالي [بن هاشم] بن عبد مناف . وليس في أصل المخطوط
هذه الألفاظ .

(٣) ابن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة (لحي) الذي هو خزاعة .

(٤) عند ابن الكلبي في الجهمرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٠ عمرو بن مالك بن المؤمل بن سويد
ابن أسعد بن مشنوء بن عبد بن حنتر بن عدي بن سلول بن كعب .

خزاعة ، ويقال إن قُثم بن عبد المطلب كان أخا الغيداق لأمه ، ولم يكن أخا الحارث ، قال قرّة بن حَجَل بن عبد المطلب يذكر عمومته وأباه :

[من الكامل]

اذكُرْ ضراراً إن عددتَ فَنِي نَدَى	والليثَ حمزةً واذكُرْ العباسا
واعدُدْ زُبَيراً والمَقُومَ بعدهُ	والصُّنَمَ حَجَلًا والفتى الرُّؤَاسا
وأبا عتيبةً فاذكُرْهُ ثامناً	والقَرَمَ عبدَ منافِ الجَسَّاسا ^(١)
والقَرَمَ غَيْداً تَعَدَّ حجاجاً	سادوا على رِغمِ العدوِّ الناسا
والحارسَ الفَيَّاضَ ولّى ماجداً	أيامَ نازَعَهُ الهُمَامُ الكاسا

عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم .

٤٠ — فأما عبد الله بن عبد المطلب ، ويكنى أبا قُثم ، ويقال إنه كان يكنى أبا محمد ، فولد محمداً رسول الله وخاتم أنبيائه صلى الله عليه وسلم ، ويكنى أبا القاسم وأمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة ، وأُمها برة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب ، وأم وهب : هند بنت أبي قيلة وهو وَجَز بن غالب ^(٢) من خزاعة ، وكان أبو قيلة يدعى أبا كبشة ، وكان قد استخفّ بالحرم وأهله في فعلة فعلها ^(٣) ، فكانت قريش تقول للنبي صلى الله عليه وسلم : فعل ابن أبي كبشة كذا ، يشبهونه إذ خالف دينهم وأمرهم ، ويقال إن زوج حليلة ظفّره كان يكنى أبا كبشة ، ويقال إن وهباً جدّه لأمه كان يكنى أبا كبشة ، ويقال إن عمرو بن زيد جدّ عبد المطلب لأمه ، كان يكنى أبا كبشة ، والله أعلم .

^(١) هذا الشطر مكسور ويصح لو قلنا: والجسّاسا.

^(٢) وَجَز (أبو قيلة) بن غالب بن عامر بن الحارث (غُبشان) بن عبد عمرو بن عمرو بن سُوي بن ملكان بن الفصي الذي هو خزاعة .

^(٣) فعلة فعلها : وهي أن أبا كبشة عبد الشعري وكان أول من عبدها وقال : قطعت السماء عرضاً ، ولم يقطع السماء غيرها ، فعدها وخالف قريشاً ، كتاب الأنواء لابن قتيبة فقرة :

وحدثني أبو الحسن المدائني ، عن الواقصي ، قال : سمعت الزهري يقول : كان وَجَز بن غالب يُنكر عبادة الأصنام ويعيبها ويطعن على أهلها ، وكان يكنى أبا كبشة فشبّهوا النبي صلى الله عليه وسلّم به ، وكان مولد رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، في عام الفيل يوم الاثنين لعشر ليال خلون من شهر ربيع الأول ، ويقال لليلتين خلتا منه ، ويقال لاثنتي عشرة ليلة خلت منه ، وذلك لأربعين سنة مضت من ملك أنوشروان كسرى بن قباد بن فيروز بن يزدجرد الخشن بن بهرام بن سابور ذي الأكتاف ملك الفرس ، وكان ملك أنوشروان سبعاً وأربعين سنة وثمانية أشهر .

وكان على الحيرة يوم ولد رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، عمرو بن المنذر ابن امرئ القيس ، وهو عمرو بن هند ، وذلك قبل ولاية النعمان بن المنذر المعروف بأبي قابوس الحيرة بنحو من سبع عشرة سنة ، وتوفي عبد الله ابن عبد المطلب ، أبو رسول الله صلى الله عليه وسلّم وهو حَمَلٌ ، وذلك الثبت .

ويقال إنه توفي وهو ابن سبعة أشهر ، ويقال إنه توفي وهو ابن نيفٍ وعشرين شهراً ، وكان عبد المطلب بعثه إلى المدينة يمتار له تمرّاً ، فنزل على أخواله من بني النجار فمات عندهم ، ويقال بل أتاهاهم زائراً لهم فمرض عندهم ومات ، ويقال بل قدم من غزّة بتجارة له فورد المدينة مريضاً ، فنزل على أخوال أبيه فمات عندهم ، وهو يومئذ ابن خمس وعشرين سنة . ويقال ثمان وعشرين سنة ، وأنّ أباه بعث إليه الزبير بن عبد المطلب أخاه فحضر وفاته ودفن في دار التابعة^(١) .

وذكروا أن أمانة بنت وهب رثته ، فقالت :

[من الطويل]

عفا جانبَ البطحاء من قَرَمِ هاشم	وحلّ بلحدٍ ثاوياً غير رائم
عشيّة راحوا يحملون سريره	يقلّونه عن غيره وتزاحم
دعته المنايا دعوة فاجها	وما غادرت في الناس مثل ابن
فإن يك غالتـه المنايا يثرب	فقد كان مفضلاً كثير التراحم

(١) عند حميد الله ص : ٩٢ دار التابعة وفي المخطوط ص : ١٨ / ٦٨ التابعة وصحح عليها .

رضاع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٤١ — قالوا : ولما وُلد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، التمس له الرضاع فاسترضع له امرأة من بني سعد بن بكر بن هوازن بن منصور ، يقال لها حليلة ، وهي فيما قال هشام ابن الكلبي : حليلة بنت أبي ذؤيب واسمه الحارث بن عبد الله بن شحنة بن جابر بن [رزام بن]^(١) ناصرة بن فُصيصة ابن نصر بن سعد بن بكر ، وقال محمد بن إسحاق والواقدي : هي حليلة بنت أبي ذؤيب واسمه عبد الله بن الحارث بن شحنة ، الأول قول الكلبي وهو أثبت .

قالوا : واسم زوج حليلة الحارث بن عبد العزى بن رفاعة بن مِلَّان بن ناصرة بن فُصيصة بن نصر بن سعد ، واسم ابنها الذي شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم من لبنه عبد الله بن الحارث ، واختاه أنيسة والشيء بنتا الحارث . وكانت الشيماء تحمل النبي صلى الله عليه وسلم وتقوم عليه مع أمها حليلة ، وسُبيت يوم حنين ، فعُنفَ بها ، فقالت : يا قوم تعلمون أني أخت نبيكم فلما أتوا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت : إني أختك وكنت عضضتني وأنا أحضنك مع أُمي ، فعرف ذلك وبسط لها رداءه فأجلسها عليه ، وأعطاهما ما أغناها ووهب لها جاريةً وغلاماً ، يقال له مكحول فزوَّجت الجارية من الغلام ، وقال الكلبي : وفدت الشيماء على النبي صلى الله عليه وسلم فأرته عَضَّتَه .

قالوا : وكانت حليلة وزوجها خرجا في نسوة من بني سعد يطلبن الرضعاء ، ومع حليلة ابنها عبد الله وهي ترضعه ، وذلك في سنة شهباء فلم تُبق شيئاً ، قالت حليلة : فخرجتُ على أتانٍ لي قمرأ^(٢) ومعنا شارف^(٣) لنا

(١) الزيادة عن ابن هشام في ج : ١ ص : ١٦٠ .

(٢) القمرأ : بيضاء اللون - اللسان -

ماتبضّ بقطرة ، فصبيّنا لا ينام من البكاء ولا يدعنا ننام معه ، فما من امرأة إلا عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، وإذا قيل إنه يتيم ، قالت : وما عسى أن يكون من أمه وجدّه إلينا ، إنما يكون الإحسان من الأب ولم تعرض له ، فلما أجمَعْنَ الانطلاق ، قلتُ لصاحبي : والله إني لأكره الرجوع خائبة ولاأخذنّ هذا اليتيم الهاشمي ، فقال : افعلي ، فلعلّ الله يجعل لنا فيه البركة ، فأخذته ورجعتُ إلى أهلي ، فلما وضعته في حجري أقبل ثدياي يشحبان لبناً فشرب حتى روي ، وشرب أخوه حتى روي ، ثم ناما ونمنا ، وقام زوجي إلى شارفنا فيجدها حافلاً ، فحلبها وشرب وشربتُ ، فقال : تعلمي يا حليلة أن قد أخذت أعظم نعمة بركة ، قالت : ثم ركبْتُ الأتان حين رحلنا فلماذا هي تسبق الركاب ، فقال لي صواحي : إن لأتاتك شأناً مذل اليوم . وقدمنا فرأينا البركة محلّلة لنا ، كانت مواشي الناس ترجع هزلي لحماسا ، وترجع مواشينا سماناً بطانا .

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلّم فطم لسنتين وردّته حليلة إلى أمه وجدّه ، وهو ابن خمس سنين ، فكان مع أمه إلى أن بلغ ست سنين ، وذلك الثبت . ويقال إنه كان معها إلى أن أتت له ثمان سنين ، وكانت ثوية مولاة أبي لهب بن عبد المطلب أرضعت النبي صلى الله عليه وسلّم أياماً قبل أن تأخذه حليلة من لبن ابن لها يقال مسروح ، وأرضعت قبله حمزة بن عبد المطلب ، وأرضعت بعده أبا سلمة بن عبد الأسد المخزومي .

موت آمنة بنت وهب أم رسول الله صلى الله عليه وسلّم .

٤٢ — قالوا : ولما أتى لرسول الله صلى الله عليه وسلّم ست سنين ، زارت أمه قبر زوجها بالمدينة كما كانت تزوره ، ومعها عبد المطلب وأم أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، فلما صارت بالأبواء منصرفة

إلى مكة ، ماتت بها ودفنت ، ويقال إن عبد المطلب زار أخواله من بني النجّار وحمل معه آمنة ورسول الله صلى الله عليه وسلّم ، فلما رجع منصرفاً إلى مكة ماتت آمنة بالأبواء .

وروي أن قريشاً لما كانوا بالأبواء وهم يريدون أحداً همّوا باستخراج آمنة من قبرها ، فقال قائلهم : إنّ النساء عورة ، فإن يصب محمد من نسائكُم أحداً ، قلتُم : هذه رمة أملك وأعظمها ، ثم كفّهم الله عن ذلك إكراماً لنبيّه فأمسكوا .

وزعم بعض البصريين أن آمنة أم النبي صلى الله عليه وسلّم ماتت بمكة ، ودفنت في شعب أبي دُبّ الخزاعي ، وذلك غير ثبت .

وحدثني عباس بن هشام عن أبيه ، عن أبي صالح ، أو عكرمة : أنّ حليلة ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلّم لما قدمت به من بلادها ، أضلّته بأعلا مكة فوجده ورقة بن نوفل ورجلٌ آخر من قريش .

فأتيا به عبد المطلب ، وقالا : هذا ابنك وجدناه متلذداً^(١) بأعلا مكة ، فسألناه من هو ؟ فقال : أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، فأتيناك به ، فذلك قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ﴾^(٢) ثم أن عبد المطلب حمله على عاتقه وطاف به حول الكعبة ، وقال : [من الرجز]

أعيذه بالله بارئ النسَمِ مِنْ كُلِّ مَنْ يَسْعَى بِسَاقٍ وَقَدَمِ
وَقَصْفَةٍ^(٣) الْحَجَّاجِ فِي الشَّهْرِ الْأَصَمِ حَتَّىٰ أَرَاهُ فِي ذُرَى صَعْبٍ أَشَمِ

ثم يكون ربّ غير مُهْتَضَمِ

قالوا : وقدمت حليلة على رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، بعد تزوّجه خديجة بنت خويلد ، فأنزلها وأكرمها ، فشكت جَدْبَ البلاد وهلاك الماشية

(١) تلدد : تلفت يميناً وشمالاً وتغيّر متبليداً - اللسان -

(٢) سورة الضحى رقم : ٩٣ الآية رقم : ٧ .

(٣) في هامش المخطوط : ألقف : سمى مبادراً .

فكلم خديجة فيها فأعطتها أربعين شاة وبعيراً للظعينة ، وصرفها إلى أهلها بخير ، وقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ، وهو بالأبطح أخت حليلة ومعها أخت زوجها ، وأهدت إليه جراباً فيه أقط ونخي^(١) فمن فسأل أخت حليلة عن حليلة فأخبرته بموتها فذرفت عيناه ، وسألها عمن خلفت ، وأخبرته بخلة وحاجة ، فأمر لها بكسوة وبحمل ظعينة وأعطاهما مئتي درهم وافية ، فانصرفت وهي تقول : نعم المكفول أنت صغيراً وكبيراً .

[١٩ / ٦٨] قالوا : وكانت ثوية تأتي النبي صلى الله عليه وسلم وهي مملوكة فيبرها ويكرمها وتكرمها خديجة . وطلبت خديجة إلى أبي لهب أن يبيعها إياها لتعتقها ، فأبى ذلك فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة أعتقها أبو لهب ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث لها بالصلة والكسوة حتى بلغه خبر وفاتها ، وكانت وفاتها منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير سنة سبع ، فسأل عن ابنها مسروح أخيه في الرضاع ، فقيل له مات قبلها . فقال : هل له من قرابة ؟ فقيل لم يبق له أحد . وقالت أم حبيبة بنت أبي سفيان لرسول الله صلى الله عليه وسلم : بلغني يا رسول الله أنك تخطب درة بنت أبي سلمة بن عبد الأسد ، فقال : « وكيف وقد أرضعتني وإياها ثوية فإنه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب » .

وورث رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبيه ، أم أيمن واسمها بركة فأعتقها ، وخمسة أجمال أوراك^(٢) ، وقطعة غنم وسيفاً ماثوراً وورقاً ، فكانت أم أيمن تحضنه ويسميها : أمي ، وقال بعض الرواة : ورث أم أيمن من أمه

(١) عند حميد الله في ص : ٩٥ نخي ، وهو خطأ والنحي وعاء من جلد يكون فيه السمن ضرف أو عكة ، والأقط : شيء يتخذ من اللبن المخيض يطبخ ثم يترك حتى يجمد - اللسان -

(٢) أجمال أوراك : أي أجمال ذات أوراك . والوروك : ما فوق الفخذ كالكتف فوق العضد - اللسان -

فأعتقها ، وقال آخرون : ورث ولأعها من أبيه ، وقال قوم : كانت لأمه فأعتقها .

أبو طالب يكفل رسول الله صلى الله عليه وسلم ويزوجه خديجة .
٤٣ — قالوا : ولما ضمّ أبو طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موت عبد المطلب ، دخل منزله وإن عياله لفي ضيقة وخلّة لا يكادون يشبعون لقلة ما عندهم ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أكل معهم كفاهم ما يجدون من الطعام وأشبعهم حتى يتملّؤوا ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في أكثر أيامه يُصبح فيأتي زمزم فيشرب منها شربةً ، فرمى عرض عليه الغداء ، فيقول : لا أريده أنا شبعان .

فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة سنةً ، عرض لأبي طالب شحوص إلى الشام في تجارة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يألفه ، فسأله لإخراجه معه فأبى ذلك ضنّاً به وصيانةً له ، فاغتمّ وبكى فأخرجه ، فرآه راهب من علماء الرهبان يقال له بحيرا قد أظلّته غمامة ، فقال لأبي طالب : من هذا منك ؟ قال : ابن أخي ، فقال أما ترى هذه الغمامة كيف تظّله وتنقل معه ، والله إنه لنبيّ كريم ، وإني لأحسبه الذي بشّر به عيسى ، فإن زمانه قد قرب وقد ينبغي لك أن تحتفظ به ، فردّه أبو طالب إلى مكة ، وذكر بعض الرواة أن أبا طالب أشخص رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الشام ، وهو ابن تسع سنين ، والأول أثبت .

قالوا : ولما جاوزت سنو رسول الله صلى الله عليه وسلم العشرين ، قال له أبو طالب : يا ابن أخي إن خديجة بنت خويلد امرأة موسرة ذات تجارة عريضة ، وهي محتاجة إلى مثلك في أمانتك وطهارتك ووفائك ، فلو كلّمناها فيك فوكلّتك ببعض أمرها وتجارها ، فقال صلى الله عليه وسلم : افعل يا عم مارأيت ، فسعى أبو طالب إليها فكلّمها في توكيل رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض تجارها ، فسارعت إلى ذلك ورغبت فيه ، ووجهته إلى الشام

ومعه غلام لها وقِيم ، يقال له ميسرة . فلما فرغ مما توجه له وقدم مكة ، أخبرها ميسرة بأمانته وطهارته ويؤمن طائره ، ومايقول أهل الكتاب فيه ، والذي تعرف من البركة بمكانه معه في كثرة الأرباح وسهولة الأمور ، وقال : كنت أكل معه حتى نشبع ويبقى أكثر الطعام كما هو .

وقال الكلبي : بعثت خديجة رحمها الله إلى النبي أن اخطبني إلى عمرو بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، وكان شيخاً كبيراً ، فأمرت بشاة فذبحت واتخذت طعاماً ودعت عمها عمراً ، وبعثت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى ومعه حمزة بن عبد المطلب وأبو طالب فأكلوا وسقت عمراً ، ثم قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : قل لأبي طالب فليخطبني ، فخطبها أبو طالب إلى عمرو ، فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم على اثنتي عشرة أوقية ونش^(١) ، والأوقية أربعون درهماً .

وقال الواقدي في إسناده : كانت خديجة بنت خويلد امرأة موسرة وتاجرة ذات مال ، فكلمها أبو طالب في رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوجهته إلى الشام ومعه ميسرة غلامها ، فعرفت خديجة البركة والنماء في مالها على يده ، وأخبرها ميسرة بما كان يقال فيه ، وكانت امرأة عاقلة حازمة برزة مرغوباً فيها لشرفها ويسارها . فدرست إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرض عليه أن يتزوجها ، فرغب في ذلك ، فبعثت إليه أن ائتني في وقت كذا ، وأرسلت إلى عمرو بن أسد عمها فحضر وحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه عمه حمزة وأبو طالب وغيرهما من عمومته ، فزوجها إياه عمرو ، ومات عمرو بعد تزويجها بقليل .

(١) جاء في هامش المخطوط ، ص : ١٩ / ٦٨ النش : نصف أوقية . ووزن مقداره عشرون درهماً .

وقال الواقدي : كانت التي سمرت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين خديجة نفيسة بنت منية أخت يعلى^(١) بن منية التميمي حليف بني نوفل ابن عبد مناف ، وأسلمت نفيسة عام الفتح ، فذكرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ماكان منها ، فبرها وأكرمها .

وحدثني بكر بن الهيثم ، قال : أخبرني عبد الرزاق بن همام عن معمر ، عن الزهري فيما يحسب عبد الرزاق عن عروة ، عن عائشة ، قالت : دخلت امرأة سوداء على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأقبل عليها واستبشر بها ، فقلت : يا رسول الله أقبلت على هذه السوداء هذا الإقبال ، فقال : «إنما كانت تدخل على خديجة كثيراً ، وإن حسن العهد من الإيمان» .

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة ، وهي ابنة أربعين سنة ، وذلك الثبت عند العلماء ، ويقال إنه تزوجها وهي ابنة ست وأربعين سنة ، وهو ابن خمس وعشرين سنة ، ويقال تزوجها وهو ابن ثلاث وعشرين وهي ابنة ثمان وعشرين .

وحدثني الوليد بن صالح ، ثنا الواقدي ، عن المنذر بن عبد الله ، عن موسى بن عقبة ، قال : قال حكيم بن حزام : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عمتي خديجة وهي ابنة أربعين ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن خمس وعشرين ، وكانت أسن مني بستين . وولدت أنا قبل الفيل بثلاث عشرة سنة وشهدت الفجار وأنا ابن ثلاث وثلاثين سنة ، ومات حكيم سنة أربع وخمسين أو خمس وخمسين ، وهو ابن مئة وعشرين سنة .

^(١) يعلى بن أمية بن أبي بن عبيدة بن همام بن الحارث بن بكر بن زيد بن مالك (القرن) بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، الذي يقال له يعلى به منية وهي أمه وهي منية بنت الحارث بن كسيب ، من بني مازن بن منصور . حليف بني نوفل بن عبد مناف ولهذا الحلف نجده أعان بأموال كثيرة عائشة في حرب الجمل لأن بني نوفل كانوا دوماً مع بني عبد شمس على بني هاشم أبناء عبد مناف . بسبب استجداد عبد المطلب بأخواله بني النجار على عمه نوفل من أجل الأركاح كما مر معنا سابقاً .

بناء قريش الكعبة .

٤٤ — قالوا : وأتى سيلٌ ملاً ما بين الجبلين ، ودخل الكعبة حتى تصدّعت ، فعزمت قريش على بنائها من أطيب أموالها وأجلّها ، فهدمتها وأعادت بناءها ، ورسول الله صلى الله عليه وسلّم ابن خمس وثلاثين سنة ، وكانت قريش قد أفردت ببناء كلّ ربع من أرباع البيت قوماً ، فكان لبني عبد مناف ما بين ركن الحجر إلى الركن الأسود ، وهو وجه البيت وفيه بابه ، ولبني عبد الدار وبني أسد الشقّ الذي يلي الشام ، ولبني تيم بن مُرّة وبني مخزوم الشقّ الذي يلي اليمن ، و [لبني] سهم ، وجمّح ، وعديّ ، وبني عامر بن لؤي ، ما بين الركن اليماني والركن الأسود .

فبنى كل قوم ماصار لهم ، وقيل أيضاً أنّ ما بين الركن اليماني والركن الأسود ، كان لبني تيم وبني مخزوم ، وأن ظهر الكعبة كان لبني جمّح وسهم ، وأن الشقّ الشامي كان لبني عبد الدار وبني عديّ بن كعب ، وأن لبني عبد مناف وبني زهرة الشقّ الذي فيه الباب ، وكان ذلك بقرعةٍ منهم ، فلما انتهوا إلى موضع الركن الأسود ، اختلفوا فيمن يضعه وتشاحنوا عليه ، فرضوا بأول من يدخل من الباب ، فكان أول من دخل رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، فقالوا : الأمين والله ، ورضوا بأن يضعه ، فبسط رسول الله صلى الله عليه وسلّم رداءه ، ثم وضع الركن فيه ، وقال : ليأت من كل ربع من قريش رجل فرفعه ثم وضعه بيده في موضعه .

حدثنا الوليد بن صالح عن الواقدي ، عن محمد بن عبد الله ، عن الزهري ، عن محمد بن جرير ابن مطعم ، عن أبيه ، قال : لما انتهوا إلى حيث موضع الركن الأسود من البيت اختلفوا فيه ، فقال أبو أميّة بن المغيرة واسمه حذيفة : يامعشر قريش اجعلوا بيننا أول من يدخل من هذا الباب ، وأشار إلى الباب الذي يعرف اليوم ببني شيبية ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، فلما رأوه قالوا : هذا الأمين قد رضينا به ، فبسط رداءه ثم وضع الركن فيه ، وقال : ليأت من كل

رُبْع من أرباع قریش رجل فرفعوه ، ثم وضعه بيده في موضعه .
وقال الواقدي عن خالد بن القاسم ، عن ابن^(١) أبي تجرة عن أمه ، قالت : أنا نظرت إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع الحجر بيده ، قلت : لمن الثوب الذي
حُمِل فيه ؟ قالت : للوليد بن المغيرة .
قال الواقدي : ويقال إنّ الذي أشار بأن يضع الحجر أول من يدخل أبو
حذيفة بن [٢٠ / ٦٨] المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، واسمه مُهْشَمٌ
وأن الحجر وضع في كساء طاروني أبيض من نقاع الشام كان للنبي صلى الله
عليه وسلم ، فلما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر احتاج إلى
حجر يسند به الركن ، فذهب رجل من أهل نجد لياتيه به ، فقال : لا ، وأمر
العباس بن عبد المطلب فأتاه بحجر فأسنده به ، فغضب النجدي ، وقال :
عمدتم إلى أصغركم سنّاً ، وأقلّكم مالاً فوليتموه هذه المكرمة ، وكان يقال
إنه ابليس .

وقال أبو طالب في وضع الركن :

[من الرجز]

إِنَّ لَنَا أَوْلَاهُ وَأَخْبَرَهُ فِي الْحُكْمِ وَالْعَدْلِ الَّذِي تَنْكَرُهُ
نَحْنُ عَمَرْنَا خَيْرَهُ وَأَكْثَرَهُ لَمَّا وَضَعْتَهُ إِذْ تَمَارَوْا حِجَّتَهُ^(٢)

(١) عند حميد الله . ص : ١٠٠ عن أبي تجرة وفي أصل المخطوط ص : ١٩ / ٦٨ عن ابن أبي تجرة .
(٢) لم تذكر هذه الأبيات في ديوان شيخ الأباطح أبي طالب ، طبعة النجف بالعراق رواية عثمان
ابن جني . لا يصح المعنى والوزن في الشطر الثاني من البيت الأول إلا في قولنا : لانكره
وكذلك في الشطر الثاني من البيت الثاني إلا في قولنا : وضعت .

يوم نخلة^(١) من أيام الفجار^(٢) .

٤٥ — قالوا : وحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم نخلة مع عمومته ، وهو أعظم أيام الفجار ، وكان من حديث هذا اليوم أن البرّاض^(٣) ابن قيس أحد بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، كان خليعاً^(٤) خلعه قومه فلحق بأبي قابوس النعمان بن المنذر ملك الحيرة ، وكان يبعث إلى سوق عكاظ في كل عام لطيمة^(٥) في جوار فتباع له بسوق عكاظ ، ويشتري له بثمانها العصب^(٦) والبرود والأدم وغير ذلك من طرائف اليمن وعكاظ فيما بين نخلة والطائف ، فجهّز النعمان لطيمته ، وقال : من يجيزها ويجيزها ؟

فقال البرّاض : آيت اللعن أنا أجيزها على بني كنانة ، فقال النعمان : ما أريد إلا رجلاً يجيزها على أهل نجد ، فقال عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب ، وهو عروة الرّحال ، وإنما سمي الرّحال لرحلته إلى الملوك : أنا أجيزها ، فقال البرّاض : أعلى بني كنانة تجيزها يا عروة ! قال : نعم ، وعلى الناس كلهم ، أو كلبٌ خليع يجيزها ، ثم شخص بها ، وشخص البرّاض وعروة يرى مكانه فلا يكثرث به ولا يخشاه ، فلما كان إلى جانب فدك^(٧) بأرض يقال لها أواره قام الرّحال ووجد البرّاض فرصته فشدّ عليه فقتله وهرب

(١) يوم نخلة : أحد أيام الفجار وهو : نخلة محمود موضع بالحجاز قريب من مكة فيه نخل وكروم وهي المرحلة الأولى للمصادر عن مكة — معجم البلدان —

(٢) جاء في هامش المخطوط ص : ٢٠ / ٦٨ التالي : الفجار يوم من أيام العرب وهي أربعة ، كانت بين قريش ومن معها من كنانة وبين قيس عيلان في الجاهلية وكانت الدبرة على قيس ، وإنما سمّت قريش هذه الحرب فجاراً لأنها كانت في الأشهر الحرم فقاتلوا فيها ، قالوا : قد فجرنا فسميت فجاراً .

(٣) البرّاض بن قيس بن رافع بن قيس بن مجدي بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة .

(٤) خليعاً أي خلعه قومه وأعلنوا ذلك كي لا يتحملوا جريرته ولا يطلبوا به .

(٥) اللطيمة : الإبل التي تحمل الطيب وبزّ التجار ، وربما قيل لسوق العطارين ، لطيمة — اللسان —

(٦) العصب : ضرب من برود اليمن يصنع في بلدة عصب .

(٧) فدك : بالتحريك وآخره كاف . قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيها عين فوارة ونخل كثير — معجم البلدان —

قوام الركاب وعضاريطها^(١) فاستاق البرّاض العير ، ولقي بشر^(٢) بن أبي خازم الأسدي الشاعر ، فجعل له أربع قلائص^(٣) على أن يأتي حرب بن أمية ، وعبد الله بن جُدعان ، وهشاماً والوليد ابني المغيرة المخزوميين فيخبرهم^(٤) أن البراض قتل عروة ويحذرهم^(٥) أن يسبق الخبر إلى قومه فيكتموه ويقتلوا به رجلاً من قريش عظيماً ، لأنهم لا يرضون أن يقتلوا به خليعاً من بني ضمرة ، فمرّ بهم الحليس بن يزيد الديلي .

وقال الكلبي : هو الحليس بن علقمة بن عمرو بن الأوقح بن جذيمة بن عامر^(٦) بن عبد مناة بن كنانة فأخبروه بما ألقى إليهم بشر بن أبي خازم وكتموه الخبر وارتحلوا على تعبئة ومعهم الأحابيش ، وهم بنو الدئل ، والقارة وبطون من خزاعة ، وكان حرب بن أمية في القلب ، وعبد الله بن جدعان على إحدى المجنبتين وهشام بن المغيرة في الأخرى .

(١) العضاريط : هم الأتباع واحدهم عضرط وعضروط ، ويقال بالمثل العامي اليوم : أنت مثل العضرط لا يتحل ولا يترط .

(٢) بشر (الشاعر) بن عمرو (أبي خازم) بن عوف بن جُمري بن ناشرة بن أسامة بن والبة بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة .

(٣) القلوص : أول ما يركب من إناث الإبل إلى أن تنفي فإذا أنثت فهي ناقة والجمع قلائص - اللسلن -

(٤) عند حميد الله ص : ١٠١ ساقطة .

(٥) يحذره بالمفرد وهو خطأ .

(٦) عند ابن الكلبي في الجمهرة . ج : ٣ مشجرة رقم : ١٤٧ بن عامر بن عوف (ذي الحلة) ابن الحارث بن عبد مناة بن كنانة .

وبلغ الخير عامر^(١) بن مالك آخر النهار فركب فيمن حضر عكاظ من هوازن يريد القوم فأدركهم بنخلة فاقتتلوا حتى دخلت قريش الحرم وجنّ عليهم الليل .

وفي يوم نخلة يقول خدّاش بن زهير^(٢) :
 [من البسيط]
 ياشدّة ماشدّدنا غيرَ كاذبةٍ على سخيّةٍ لولا اللَّيلُ والحرمُ^(٣)
 إذ يتقينا هشامٌ بالوليدِ ولَوْ أنا ثَقِفْنَا هشاماً شالت الجِذْمُ
 فإن سمعتَ بجيشٍ سالكاً شرفاً أو بطنٍ مُرٍّ فاخفوا الشخصَ واكتموا
 وقال البرّاض :

فقمْتُ على المرءِ الكلابيّ فَنَخَرَهُ^(٤) وكنتُ قديمًا لا أقرُّ فَنَحَارًا
 علوتُ بحدِّ السيفِ مفرقَ رأسِهِ فاسمِعْ أهلَ الوادِيَيْنِ خِوَارًا
 وقدم البرّاض باللطيمة فكان يأكلها .
 يوم شَمْظَةَ^(٥) من أيام الفجار .

٤٦ — قالوا : ثم إن قريشاً وبني كنانة لقوا هوازن بشمظلة وعلى بني هاشم^(٦) الزبير بن عبد المطلب ، وعلى بني عبد شمس وأحلافها حرب بن أمية . وعلى بني عبد الدار وحلفائها عكرمة بن هاشم^(٧) ، وعلى بني أسد بن

(١) عامر (أبو براء) بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن النّاس (عيلان) .

(٢) خدّاش بن زهير بن جلدية بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قُطَيْمَة بن عيس بن بغض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن النّاس (عيلان) .

(٣) السخينة : طعام يتخذ من الدقيق دون العصيدة في الرقّة وفوق الحساء ، وكانت قريش تكسر من أكلها فعبّرت بذلك حتى تتوا سخينة .

(٤) عند حميد الله ص : ١٠٢ فخرّة وفي أصل المخطوط فخره .

(٥) هكذا جاء في أصل المخطوط شمظة وفي — معجم البلدان — قال رواه الأزهري بالطاء المعجمة ورواة غيره بالطاء المهملة وهو اسم موضع — معجم البلدان —

(٦) عند حميد الله ص : ١٠٢ بني هشام ولعلها خطأ طباعة .

(٧) عند ابن الكلبي في الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٧ عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار .

عبد العزى خُوَيْلِد بن أَسَد ، وعلى بن زُهْرَة مخزومة بن نوفل^(١) ، وعلى بن تيم بن جُدْعَان^(٢) ، وعلى بن مخزوم هشام^(٣) بن المغيرة ، وعلى بن سَهْم العاص بن وائل^(٤) ، وعلى بن جمح أمية بن خلف^(٥) ، وعلى بن عديّ زيد ابن عمرو بن نُفَيْل^(٦) ، وعلى بن عامر بن لؤي عمرو بن عبد شمس^(٧) أبو سهيل بن عمرو ، وعلى بن فُهر عبد الله بن الجراح أبو أبي عبيدة ، وعلى بن بكر [ابن عبد مناة] بلعاء بن قيس^(٨) ، وعلى الأحاييش الحُلَيْس^(٩) الكنانى .
فالتقوا ، فكانت أول النهار على هوازن فصبروا ثم استحرّ القتل في قريش وانهمز الناس ، فقال خِدَاش :

فأبلغ إن عرضت لهم هشاماً وعبد الله أبلغ والوليداً
بأننا يوم شَمْظَةَ قد أقمنا عموداً المجد إن له عموداً

فيقال إن النبي صلى الله عليه وسلم حضر هذين اليومين مع عمومته ، يحفظ عليهم ويناولهم النبل ، وبلغني عن الزهري أنه قال : لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم ، ولو كان معهم لظهروا ، ولكنه كان معهم يوم عكاظ ، وكان لقريش .

(١) مخزومة بن نوفل بن أُمَيَّة بن عبد مناف بن زُهْرَة .

(٢) عبد الله بن جُدْعَان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم .

(٣) هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

(٤) العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن زيد (سهم) .

(٥) أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن تيم (جُمَح) .

(٦) زيد بن عمرو بن نُفَيْل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قُوط بن رزاح بن عديّ .

(٧) عمرو بن عبد شمس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حِثْل بن عامر بن لؤي .

(٨) حُمَيْضَة (بلعاء) بن قيس بن ربيعة بن عبد الله بن يعمر (الشداخ) بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة .

(٩) الحُلَيْس بن علقمة بن عمرو بن الأرقح بن جذيمة بن عامر بن عوف (ذي الحُلّة) بن الحارث ابن عبد مناة بن كنانة .

وقال هشام بن الكلبي : كان يوم نخلة وللنبي صلى الله عليه وسلم عشرون سنة ، أو أشفّ منها ، وذلك لثلاث سنين من ولاية أبي قابوس النعمان بن المنذر الحيرة ، ومن قال إنه صلى الله عليه وسلم كان ابن أربع عشرة سنة فقد غلط . وقال : كان ملك النعمان بن المنذر اثنتين وعشرين سنة ، وكان ملك الفرس يوم نخلة كسرى بن هرمز أبرويز الذي ملك ثمانياً وثلاثين سنة وأشهرأً وكان مولد النبي صلى الله عليه وسلم لأربعين سنة من مُلك أنوشروان ثم ملك بعد أنوشروان، هُرمز بن شروان اثنتي عشرة سنة ، ثم ملك أبرويز هذا ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لعشرين سنة إلا شهراً من ملكه . وقال الواقدي : قال أصحابنا بين الفيل والفجار عشرون سنة ، وبين الفجار وبناء الكعبة خمس عشرة سنة ، وبين بناء الكعبة ونزول الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس سنين ، فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم الركن وهو ابن خمسٍ وثلاثين سنة ، ومن قال غير هذا فقد غلط .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن سلمة بن بُخْت ، عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاصٍ ، قالت : سمعت أبي يقول : أسلمتُ وأنا ابن اثنتين وعشرين سنة^(١) ، وولدت عام الفجار .

(١) ذكر ابن سعد في طبقاته ج : ٣ ص : ١٣٩ : أسلمت وأنا ابن سبع عشرة سنة ، فقط ولم يورد بقية الحديث.

مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم

٤٧ — قالوا : وبُعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وله أربعون سنةً ، وذلك في مُلك أبرويز ، وعلى الحيرة إياس بن قبيصة^(١) بن أبي عُفر الطائي الذي ملك بعد النعمان بن المنذر ، وكان النعمان قُتل بالمدائن .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي ، عن ابن أبي سيرة ، عن إسحاق بن عبد الله ، عن أبي جعفر ، قال : نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان بحراء ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن أربعين سنةً ، وكان قبل ذلك يرى ويسمع .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن علي بن محمد بن عبيد الله ، عن منصور بن عبيد الله ، عن أمه عزيزة بنت أبي نجرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان حين أراد الله كرامته وابتدأه بالنبوة ، إذا خرج لحاجته أبعد حتى لا يرى بيتاً ، ويفضي إلى الشعاب والأودية ، فلا يمرّ بشجرة إلا قالت : السلام عليك يا رسول الله ، فيلتفت عن يمينه وشماله وخلفه فلا يرى أحداً .

وحدثني محمد بن سعد ، عن محمد بن عمر الواقدي ، عن أبي حمزة ، عن داود بن الحصين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأجباد^(٢) إذ رأى ملكاً واضعاً إحدى رجله على الأخرى في أفق السماء ، يصيح : يا محمد ، أنا جبريل فذعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع سريعاً إلى خديجة ، فقلل : إني لأخشى أن أكون كاهناً ، قالت : كلاً يا بن عم ، لا تقل ذاك ، إنك لتصل الرحم ، وتصدق الحديث ، وتؤدي الأمانة وإن خلقتك لكرم .

(١) إياس بن قبيصة بن أبي عُفر بن النعمان بن حمة بن سعة بن الحارث بن الحويرث بن سفيان بن مالك بن هنيء بن عمرو بن العوث بن طيء . نسب معد واليمن الكبير . ج : ٣ مشجرة رقم : ٢١ .

(٢) أجباد موضع بمكة يلي الصفار — معجم البلدان —

وحدثني محمد بن سعد ، عن معمر بن راشد ومحمد بن عبد الله ، عن الزهري ، عن عروه ، عن عائشة ، قالت : أول ما بدىء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة ، فكان لا يرى رؤيا إلا كأنه كان مثل فلق الصبح ، وحُبِّبت إليه الخلوة ، فكان يخلو بغار حراء فيتحنَّث فيه ، والْتَحَنَّث : التَّعَبَّد والتَّبَرَّر ويمكث الليالي قبل أن يرجع إلى أهله ، ثم يرجع إلى خديجة فيتزوَّد ، حتى فجأه الحق وهو في غار حراء ، وعرض له جبريل ليلة السبت وليلة الأحد ، ثم أتاه بالرسالة يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن أربعين سنة .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن طلحة بن عمرو ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، قال : كانت قريش إذا دخل رمضان ، خرج من يريد التحنُّث منها إلى حراء ، فيقيم فيه شهراً ويطعم من يأتيه من المساكين ، حتى إذا رأوا هلال شوال ، لم يدخل الرجل على أهله حتى يطوف بالبيت أسبوعاً ، فكان [٢١ / ٦٨] رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك .

ورقة بن نوفل يیشتر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنبوة .

٤٨ — حدثنا عمرو بن محمد الناقد ، حدثنا إسحاق بن منصور السلولي ، ثنا إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق ، عن أبيه ، عن ابن إسحاق ، قال : حدثني أبو ميسرة : أن النبي صلى الله عليه وسلم ، كان أول ما بعث يدعى : يا محمد ، ولا يرى شيئاً غير أنه يسمع الصوت فيهرب منه في الأرض ، قال : فذكر ذلك لخديجة ابنة خويلد ، وقال : قد خشيت أن يكون قد عرض لي أمر ، قالت : وما ذاك ؟ قال : إذا خلوت دُعيتُ فأسمع صوتاً ولا أرى شيئاً فقد خشيتُ ، قالت : ما كان الله ليفعل بك سوءاً ، إنك لتصدق الحديث ، وتصل الرحم ، وتؤدِّي الأمانة ، ثم إنَّ خديجة قالت لأبي بكر الصديق : انطلق مع محمد إلى ورقة^(١) بن نوفل فإنه رجل يقرأ الكتب وليذكر له

(١) ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي .

مايسمع ، فانطلقا حتى أتيا ورقة ، فقال له : النبي صلى الله عليه وسلّم : إني إذا خلوتُ دُعيت : يا محمد فأسمع صوتاً ولا أرى شيئاً ، قال له ورقة: ليس عليك بأسٌ ، فإذا دُعيتَ فاثبتْ حتى تسمع مايقال لك ، فثبت للصوت ، فقال له : بسم الله الرحمن الرحيم ، فقال : بسم الله الرحمن الرحيم ، فأعادها عليه ثلاث مرّات ، ثم قال : قل : الحمد لله ربّ العالمين ثلاث مرّات حتى ختمها ، فقال له : قل : آمين ، ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلّم إلى ورقة فذكر له ذلك ، فقال : أشهدُ أنّك النبي الذي يُشترّ به عيسى بن مريم ، وإنك الذي نجد في الكتاب وإنك لنبيّ مرسل ولتؤمّرَنَّ بالقتال ، ولئن طالت بي الحياة لأقاتلنّ معك .

قال الكلبي : هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصيّ ، تنصّر حتى استحكمت نصرانيّته ، ثم خرج إلى الشام فمات هناك ، وقال بعضهم : مات بمكة بعد المبعث ودفن بها .

وقال الواقدي : أقام ورقة على النصرانيّة فكان يدعا القسّ ، وعاش حتى بُعث النبي صلى الله عليه وسلّم ، فلقيه ببعض طريق مكة فقال له : يا محمد إنه لم يُبعث نبيّ إلّا له آية ، فما آيتك ؟ فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلّم سَمْرَةَ^(١) فأقبلت تخذّ الأرض خدّاً ، فقال ورقة : أشهد لئن أُمّرت بالقتال لأقاتلنّ معك ولأنصرنّك نصراً موبداً ، ثم مات .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : ((رأيتُ القسّ وعليه حلّة خضراء يرفل في الجنة)) ، وقال الواقدي : أثبتُ خبره ، أنه خرج إلى الشام ، فلما بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلّم قد أُمّر بالقتال بعد الهجرة أقبل يريده ، حتى إذا كان ببلاد لَحْم وجُذام قتلوه وأخذوا ماكان معه ، فكان النبي صلى الله عليه وسلّم يترحم عليه .

(١) سمرة : شجرة كبيرة .

قال أحمد بن يحيى^(١) : وقد روي أن الحمد مدنيّة .

حدثني بكر بن الهيثم ، ثنا محمد بن يوسف الفارابي ، ثنا سفيان ، عن منصور ، عن مجاهد ، قال : أنزلت فاتحة الكتاب بالمدينة .

حدثني عمرو بن محمد الناقد ، ثنا أبو نعيم الفضل بن دُكين ، ثنا إسرائيل ، عن منصور عن مجاهد : بمثله .

حدثني أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا أبو الأحوص ، عن منصور عن مجاهد ، عن أبي هريرة : أن إبليس أرّن^(٢) حين نزلت فاتحة الكتاب ، قال : وأنزلت بالمدينة ، قال : وقال أبو الأحوص : يقال إنها مكّيّة .

أي القرآن نزل قبل ؟

٤٩ - وحدّثنا زهير بن حرب أبو خيثمة ، ثنا الوليد بن مسلم ، ثنا أبو عمرو الأوزاعي ، قال سمعت يحيى بن أبي كثير قال : سألتُ أبا سلمة ، أي القرآن أنزل قبل ؟ فقال : يا أيها المدثر^(٣) ، فقلت لأبي سلمة^(٤) : أو اقرأ^(٥) ؟ فقال : سألتُ جابر بن عبد الله : أي القرآن أنزل قبل ؟ قال : يا أيها المدثر ، فقلت : أو اقرأ ؟ فقال جابر : أحدثكم بما حدّثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : « جاورتُ بحراءَ شهراً ، فلما قضيت جوارِي نزلتُ فاستبطنتُ الوادي ، فنوديت فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي ، فلم أر أحداً ، ثم نوديت ، فنظرت فلم أر أحداً ، ثم نوديت الثالثة ، فلم أر أحداً ، ثم نوديت ، فإذا هو في الهواء ، يعني جبريل عليه السلام ، فأخذتني

(١) أحمد بن يحيى هو المؤلف البلاذري .

(٢) جاء في هامش المخطوط : قال الفراء : الأرّن : النشاط يقال أرّن البعير بالكسر يرّّن أرّنا وأرّينا إذا مرّح البعير فهو أرّن . وأرّن بمعنى رنّ : صوّت وصاح ، وأرّكت المرأة في نوحها .

(٣) سورة المدثر رقم : ٧٤ الآية رقم : ١ .

(٤) أبو سلمة الخلال كان لا يروي الحديث أما أبو سلمة التبوذكي شيخ الإسلام موسى بن اسماعيل المنقري مولاهم روى عن عدة محدّثين . سير أعلام النبلاء . ج : ١٠ : ص : ٣٦٠ .

(٥) سورة العلق : ٩٦ الآية رقم : ١ .

رَجْفَةً شَدِيدَةً ، فَأَتَيْتُ خَدِيجَةَ فَقُلْتُ : دَثِّرُونِي ، دَثِّرُونِي ، فَدَثَّرُونِي ، وَصَبُّوا عَلَيَّ الْمَاءَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴾ .

وحدثنا شريح بن يونس أبو الحارث ، ثنا أبو سفيان ، عن معمر ، عن الزهري ، قال : فتر الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان أول ما أنزل عليه إلى قوله : ﴿ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ ^(١) ، فلما فتر حزن حزناً شديداً حتى جعل يأتي رؤوس الجبال مراراً ، فكلما أوفى على ذروة جبل بدا له جبريل عليه السلام ، فيقول : إنك نبيّ فيسكن لذلك جأشه وترجع إليه نفسه ، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يحدث عن ذلك ، قال : « بينا أنا أمشي يوماً إذ رأيتُ الملك الذي كان يأتي بحراء بين السماء والأرض فَجَشَّأتُ منه رعباً ، فرجعت إلى خديجة فقلت : دَثِّرُونِي » قالت خديجة : فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ، قُمْ فَأَنْذِرْ ﴾ ^(٢) .

حدثنا محمد بن حاتم المروزي ، ثنا حجاج بن محمد ، عن ابن جريج ، عن مجاهد ، عن ابن عباس : أن أول ما نزل من القرآن : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ ^(٣) ، قال حجاج : ثم اختلفوا ^(٤) فقال بعضهم : نزلت كلها بحراء ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم معتكف هناك ، وقال بعضهم : نزل منها إلى قوله : ما لم يعلم ، ونزل باقيها بعدما شاء الله .

حدثنا محمد بن حاتم ، ثنا حفص بن غياث ، ثنا الشيباني ، قال محمد يعني سليمان بن أبي سليمان ^(٥) ، عن عبد الله بن شداد ، قال : أول سورة نزلت من القرآن : ﴿ اقْرَأْ

^(١) سورة العلق رقم ٩٦ الآية رقم : ١ - ٥ .

^(٢) سورة المدثر رقم : ٧٤ الآية رقم : ١ - ٢ .

^(٣) سورة العلق رقم : ٦٩ الآية رقم : ١ .

^(٤) عند حميد الله ص : ١٠٨ ثم اختلفنا فقال بعضهم وكان يجب أن يقول : بعضنا وربما كان ذلك سهو من الطباعة .

^(٥) قال محمد : يعني محمد بن حاتم الراوي : وسليمان بن أبي سليمان يعني به الشيباني .

بِاسْمِ رَبِّكَ ﴿١﴾ ، ثم أبطلأ عنه الترتيل بعض الإبطاء ، فقال كفار قريش : ودَّعه ربُّه وقلاه ، فنزلت ﴿ وَالضُّحَىٰ ﴾ ^(١) إلى آخر السورة .

وروى محمد بن كثير عن معمر ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن جابر ابن عبد الله ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : ((بينا أنا أمشي إذ سمعت صوتاً فرفعت رأسي ، فإذا الملك الذي جاءني في حراء بين السماء والأرض فحَشَأْتُ ^(٢) منه رعباً ، فأنتيت خديجة فقلت : «زملوني ، زملوني» فنزلت ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ ﴾ ^(٣) ، والثبت أنه قال : «دثروني» للرَّوع الذي دخله ، فنزلت ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴾ ، وإنما نزلت : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ ﴾ بعد حين ، أمره الله أن يقوم من الليل .

وروى الواقدي ، عن عيسى بن وردان ، عن ابن كريب ^(٤) عن أبيه : أنه وجد في كتاب ابن عباس : أول السور المكيَّة : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ﴾ ثم ﴿ تُونِ وَالْقَلَمِ ﴾ ، ثم ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴾ ، ثم ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ ﴾ .

حدثنا هذبة بن خالد ، ثنا أبان بن يزيد ، ثنا يحيى بن أبي كثير ، قال : سألت أبا سلمة فقلت : أي القرآن أنزل أولاً ؟ قال : يا أيها المدثر ، قلت : فأَيَّ أول سورة نزل من القرآن أولاً ؟ قال : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ وقال أبو سلمة : سألت جابر بن عبد الله الأنصاري ، فقلت : أي القرآن أنزل أولاً ؟ قال : يا أيها المدثر ، قلت : فأَيَّ أول سورة نزل من القرآن أولاً ؟ قال : اقرأ باسم ربك الذي خلق ، وقال جابر : حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : ((جاورت في حراء ، فلما قضيت جوارِي نزلتُ فاستبطنت الوادي فنوديت ، فنظرت أمامي وخلفي وعن

^(١) سورة الضحى رقم : ٩٣ الآية رقم ١ - ١١ .

^(٢) جشأ : جشأت نفسه ارتفعت ونفضت إليه وجشأت من حزن أو فزع - اللسان -

^(٣) سورة المزمل رقم : ٧٣ الآية رقم ١ .

^(٤) عند حميد الله ص : ١٠٩ عن أبي كريب وهي أصح مما جاء في المخطوط لأن أبا كريب هو محمد بن العلاء بن كريب المصنف الكوفي لأن أبا كريب يروي عن أبيه كريب - سير أعلام النبلاء ج : ١١ ص : ٣٩٤ .

يميني وعن شمالي فلم أر شيئاً ، فنظرت فإذا أنا به يعني الملك بين السماء والأرض ، فانطلقت إلى خديجة ،، فقلت : «(دثروني فدثروني وصّبوا عليّ ماء ، فأنزلت : ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ، قُمْ فَأَنْذِرْ﴾. »

وحدثني روح بن عبد المؤمن المقرئ ، ثنا مسلم بن إبراهيم ، عن قرّة بن خالد ، ثنا أبو رجاء الطماردي ، قال : كان أبو موسى الأشعري يطوف علينا بالمسجد ، يعني مسجد البصرة يقرئنا القرآن ، وعنه أخذت هذه السورة : ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ وكانت أول سورة أنزلت على محمد صلى الله عليه وسلم .
حدثني بكر بن المهيم ، ثنا عمرو بن عاصم عن همام ، أنباء^(١) الكلبي ، عن أبي صالح ، قال : أول ما نزل من القرآن : ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ حتى بلغ إلى الرجعى^(٢) ، ثم نزلت : ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ ، ثم ثلاث آيات من ﴿تُون﴾^(٣) .

حدثني يحيى بن معين ، ثنا وكيع ، ثنا سفيان ، عن أبي نجيح ، عن مجاهد ، قال : أول ما نزل من القرآن : ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ ، ثم ﴿تُون وَالْقَلَمَ﴾
حدثني محمد بن حاتم السمين ، ثنا وكيع وعبد الرحمن بن مهدي ، قالا : ثنا شعبة ، عن عمرو بن دينار ، عن عبيد بن عمير ، قال : أول ما نزل من القرآن : ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ .
وحدثني محمد بن سعد ، ثنا محمد بن عمر الواقدي ، عن عبد الحميد بن جعفر ، عن وهب بن كيسان أبي نعيم ، قال : سمعت عبيد بن عمير يقول في حديث طويل : جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم في صورة رجل ، فقال له : اقرأ ، قال : وما أقرأ قال : ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ إلى قوله : ﴿مَالَمْ تَعْلَمْ﴾ .

(١) عند حميد الله ص : ١١٠ عن هشام بن الكلبي وألفى فجعلها هشام وأشار إلى ذلك أن الأصل كما جاء هنا ولا أعلم لماذا غير رغم أنه في فهرس سور أعلام النبلاء عدد من المحدثين باسم همام .

(٢) سورة العلق رقم : ٩٦ الآية رقم : ١ - ٨ .

(٣) سورة القلم رقم : ٦٨ الآية رقم : ١ - ٣ .

تعليم رسول الله صلى الله عليه وسلم الوضوء والصلاة :

٥٠ - حدثني بكر بن الهيثم ، حدثني بشر بن الوليد الكندي ، عن أبي^(١) سفيان ، عن معمر ، عن الزهري وقناة والكلبي ، قالوا : علّم جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم الوضوء وأقرأه : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ فأتى خديجة وأخبرها بما أكرمه الله به وعلمها الوضوء فصّلت معه ، فكانت أول من خلق الله صلى الله عليه وسلم .
وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن أبي معشر [٢٢ / ٦٨] عن محمد بن قيس ، قال : فحص جبريل بعقبه الأرض فنبع ماء ، فعلم جبريل النبي صلى الله عليه وسلم الوضوء ، فمضمض ثم استنشق وغسل رجليه ، ثم نضح تحت إزاره ، ثم صلى ركعتين ، فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم مسروراً ، فجاء خديجة فحدثها وأراها ماأراه جبريل ، ثم صلّت معه ركعتين .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن لحيح أبي معشر ، عن محمد بن قيس : أن خديجة لما أتتها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرها بما بدىء به ، جمعت عليها ثيابها وأتت ورقة فحدثته حديثه ، وقالت له : ماجبريل ؟ فقال ورقة : سبحان الله القدوس ، جبريل ناموس الله الأكبر وسفيره إلى أنبيائه ، لكن كان صاحبك رأى هذه الرؤيا ، إنه لنبيّ ، لوددت أن يكون ذلك فأكون له وزيراً وابن عم ، ثم خرجت فدخلت على عدّاس غلام عتبة بن ربيعة ، وكان نصرانياً ، فقالت : ياعداس ، أخبرني عن جبريل : فقال : قدوس ، قدوس وماذكر جبريل في هذا البلد الذي أهله عبدة أوثان ؟ جبريل ناموس الله الأكبر ، ولم يأت قطّ إلّا لنبيّ ، فرجعت فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال الرجلان وبشّرتة بذلك .

(١) عند حميد الله ص : ١١١ قال سفيان رغم وجود أبي في أصل المخطوط .

وحدثني عمرو الناقد ، أنا إسماعيل بن إبراهيم عن أبي رجاء ، عن الحسن في حديث طويل ، قال : قلت : يا أبا سعيد ، هل أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا النبوة ؟ فقال : الله أعلم ، ولكنه رأى النور الذي رآه عليه السلام .

أول من أسلم من الناس.

٥١ - وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي : أنه قال : أجمع أصحابنا أن أول المسلمين استجاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد ، ثم اختلفوا في ثلاثة نفرٍ أيهم أسلم أولاً ، وهم علي ، وأبو بكر ، وزيد بن حارثة . وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن ربيعة بن عثمان ، عن عمران بن أبي أنس ، وعن الواقدي عن أبي ذئب ، عن الزهري : أن أول من أسلم من الرجال زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم أسلم الناس بعده .

وحدثني محمد^(١) ، عن الواقدي ، عن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ، عن أبي الأسود ، عن سليمان بن يسار ، قال : أول من أسلم زيد بن حارثة^(٢) .

حدثنا عفان بن مسلم ، ثنا شعبة ، أنا عمرو بن مرة عن أبي حمزة مولى الأنصار ، عن زيد بن أرقم ، قال : أول من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه وحدثني هشام بن عمار ، ثنا محمد بن عيسى بن سميع ، عن أبي ذئب ، عن الزهري ، عن [ابن] المسيّب ، قال : أول النساء إسلاماً خديجة ، ومن الرجال زيد بن حارثة .

وقال الواقدي : رأى عليّ النبي صلى الله عليه وسلم تصلي معه خديجة ، فقال : ما هذا يا محمد ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا عليّ هذا

(١) عند حميد الله ص : ١١٢ محمد بن ثابت ولا يوجد في فهرس سير أعلام النبلاء من اسمه محمد ابن ثابت. ولعله محمد بن سعد. كثيرا ما يروي عن الواقدي.

(٢) زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع عليه سبأ في صفه فبيع بمكة فاشترته خديجة ووهبته لرسول الله وهو زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبدود بن عوف بن كنانة - التي منها أسامة بن منقذ الفارس الشاعر - بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب . إذن فهو كلبى .

دين الله الذي اصطفاه واختاره ، وأنا أدعوك إلى الله وحده ، وأن تذر السلات والعزى ، فإنهما لا ينفعان ولا يضران » . فقال علي : ماسمعت بهذا الدين إلى اليوم ، وأنا أستمأر أبي فيه ، فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفشى ذلك قبل استعلان أمره ، فقال : « يا علي إن فعلت ماقلت لك ، وإلا فإتكم مارأيت » . فمضى ليلته ثم غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : أعد علي ماقلت ، فأعاده فأسلم ، ومكث يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيصلي معه على خوف من أبي طالب ، وكان هو وزيد بن حارثة يلزمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج إلى الكعبة أول النهار ويصلي صلاة الضحى ، وكانت تلك صلاة لا تنكرها قريش ، وكان إذا صلى في سائر اليوم ، بعد ذلك قعد علي أو زيد يرصد له ، وأن أبا طالب فقد علياً ، فقالت له فاطمة بنت أسد أمه :

قد رأيته يلزم محمداً ، وأنا أخاف أن يأتيك من قبل محمد في أمر ابنك ما لا تطيقه ، فقال : ما كان ابني ليفتات^(١) عليّ بأمر . وأتبع أبو طالب أثر النبي صلى الله عليه وسلم وأثر علي فوجدهما ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي العصر في شعب أبي دُبٍّ أو غيره وعليّ ينظر له ، فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ماهذا الدين يا محمد ؟ قال : ((دين الله الذي بعثني به)) ودعاه إلى التوحيد وترك عبادة الأوثان ، فقال أبو طالب : أما دين آبائي فإن نفسي غير مشايعة على تركه ، وماكنت لأترك ماكان عليه عبد المطلب ، ولكن انظر الذي بُعثت به فأقم

(١) ليفتات عليّ : هكذا في أصل المخطوط ص : ٢٢ / ٦٨ ، انصأت علينا : إذا استبدت علينا برأيه ، وقد همزوا غير المهموز - اللسان - وعند حميد الله : ليهتاب . ص : ١١٣ وهو خطأ .

عليه ، فوالله لا أسلمتكم^(١) ما كنتُ حيّاً حتى تتم الذي تريد ، وقال لعلي : أما أنت يأتيّ فما بك رغبة عن الدخول فيما دخل فيه ابن عمك . فاشتدّ ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلّم وسرّ بقول أبي طالب .

وأتى أبو طالب منزله ، فقالت له امرأته : أين ابنك ؟ قال : وماتصنعين به ؟ قالت : أخبرتني مولاتي أنها رأت مع محمدٍ وهما يصليان في شعب بأجباد ، أفشّرى ابنك صبأ ، قال أبو طالب : اسكتي ودعي عنك هذا ، فهو والله أحقّ من آزر ابن عمه ، ولولا أن نفسي لاتطاوعني على ترك دين عبد المطلب لأتبعْتُ محمداً ، فإنه الحليم الأمين الطاهر ، فسكتت^(٢) وبلغ قريشاً قراعهم وكبر عليهم .

وقال الواقدي : صلى عليّ عليه السلام وله إحدى عشرة سنة ، وذلك الثبت ، ويقال إنه صلى ابن عشر ، ويقال ابن تسع ، ويقال سبع ، وقال ابن الكلبي : صلى وهو ابن إحدى عشرة سنة وقتل وله ثلاث وستون سنةً وذلك في سنة أربعين . حدثني شيهان بن فروخ الأبلّ ، ثنا جرير بن عازم ، عن الزبير بن الحرّيت^(٣) عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : أقام رسول الله صلى الله عليه وسلّم بمكة ثلاث عشرة سنةً ، ثم هاجر إلى المدينة فأقام بها عشر سنين .

وحدثني عمرو بن محمد الناقد ، ثنا الحسين الجعفي ، عن زائدة ، عن هشام ، عن عكرمة ، عن ابن عباس أنه قال : أنزل القرآن على النبي صلى الله عليه وسلّم وله أربعون سنةً ثم مكث بمكة ثلاث عشرة سنةً ، وبالمدينة عشر سنين ، وقُبض وله ثلاث وستون سنةً .

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، وعمرو الناقد ، قالا : ثنا عبيدة بن سليمان ، عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيّب ، قال : أنزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه

(١) عند حميد الله . ص : ١١٣ لا أسلمتكما وهو خطأ يدل على ذلك سياق الحديث .

(٢) عند حميد الله : فسكتت وهو خطأ بدليل قوله لها : اسكتي .

(٣) عند حميد الله . ص : ١١٤ ابن الحرّيت وهو خطأ وفي أصل المخطوط . ص : ٢٢ / ٦٨ الحرّيت . والحرّيت كما جاء في اللسان الحرّيت : الدليل الحاذق بالدلالة . كأنه ينظر في غرر الإبروة .

وسلم وهو ابن ثلاث وأربعين سنة ، فأقام بمكة عشر سنين ، وبالمدينة عشر سنين ، وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة .

وحدثني شيبان ، ثنا جرير بن عازم ، عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب : بمثله .
حدثنا عبد الله بن أبي شيبه ، عن وكيع ، عن سفيان ، عن خالد بن عمار مولى بني هاشم عن ابن عباس ، قال : بُعث النبي صلى الله عليه وسلم ابن أربعين ، فأقام بمكة خمس عشرة ، وبالمدينة عشر سنين ، وقبض وله خمس وستون سنة .

حدثنا شعاع بن مخلد ، عن ابن عُلقمة ، عن خالد بن عمار عن ابن عباس : بمثله .
حدثني عبد الله بن محمد بن أبي شيبه ، ثنا خالد بن مخلد ، ثنا سليمان بن بلال ، عن ربيعة ، عن أنس ، عن عائشة ، قالت : بُعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن أربعين ، فأقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشراً ، وتوفي على رأس ستين .

وحدثني عمرو الناقد ، ثنا الحسين الجعفي ، عن زائدة ، عن هشام ، عن الحسن : بمثله .
وحدثني يحيى بن أيوب الزاهد ، عن إسماعيل بن جعفر ، عن ربيعة ، عن أنس : بمثله .
وحدثني عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جده محمد بن السائب الكلبي ، قال : بُعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو ابن أربعين سنة ، فأقام بمكة اثنتي عشرة سنة ، وأقام باقي عمره بالمدينة ، وتوفي وهو ابن اثنتين وستين سنة ونصف سنة .

دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٥٢ — حدثني الوليد بن صالح ، ومحمد بن سعد^(١) ، عن محمد بن عمر الواقدي ، حدثني معمر بن راشد عن الزهري ، قال : دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم سرّاً ، وهجر الأوثان ، فاستجاب له أحداث من الرجال ، وضعفاء من الناس ، حتى كثر من آمن به ، وكفّر قريش من وجوهها غير منكرين لما يقول ، وكان إذا مرّ عليهم في مجالسهم يشيرون إليه ، ويقولون : غلام بني عبد المطلب يُكَلِّمُ مَنْ السماء ، فلم يزلوا كذلك حتى أظهر عيب آلهتهم ، وأخبر أن آباءهم ماتوا على كفرٍ وضلال وأنهم في النار ، فشنفوا^(٢) له وأبغضوه وعادوه وآذوه .

قالا : وحدثنا الواقدي ، عن جارية بن أبي عمران ، عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه ، قال : كان بين أن نزلت النبوة على النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن أمر بإظهار الدعاء ثلاث سنين ، فكان دعاؤه ثلاث سنين مستخفياً .

قالا : وحدثنا الواقدي ، عن محمد بن عبد الله ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت : دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم سرّاً أربع سنين ثم أعلن الدعاء .

قالا : وحدثنا الواقدي ، عن عبد الله بن محمد ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قال : سمعتُ سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، يقول : استخفينا بالإسلام سنة مانصلي إلا في بيتٍ مُغلقٍ ، أو شعبٍ خالٍ ينظر بعضنا لبعض .

وحدثني محمد بن سعد^(٣) [٦٨ / ٢٣] عن الواقدي ، عن محمد بن إسماعيل ، عن أبيه ، عن عامر بن سعد ، عن أبيه [سعد بن أبي وقاص]^(٤) وقال : خرجتُ أنا وسعيد بن زيد ،

^(١) جاء في أصل المخطوط . ص : ٢٢ / ٦٨ الوليد بن سعد ومحمد بن صالح والتصحيح من هذا

الكتاب فيما سبق في قصة عبد المطلب عند حفر زمزم .

^(٢) جاء في المخطوط : شنت له بالكسر أشنف شنفاً : أبغضه .

^(٣) في الأصل الوليد بن سعد والتصحيح فيما ورد في أول الرواية

^(٤) من كتاب نسب قريش للمصعب الزبيري : نسب بني زهرة بن كلاب

وخبّاب بن الأرت ، وعمار بن ياسر ، وعبد الله بن مسعود إلى شعب أبي دُبّ
نتوضاً ونصلي ونحن مستخفون ، فظهر علينا نفر من المشركين ، وقد كانوا
يرصدوننا واتبعوا آثارنا ، أبو سفيان بن حرب والأخنس بن شريق^(١) وغيرهما
من المشركين ، فعابوا علينا وأنكروا فعلنا حتى بطشوا بنا. فأخذت لحي جملٍ
فأضرب به رجلاً من المشركين ، فأشجّه شجّةً أوضحتُ ، فانكسر المشركون
وقوي أصحابي ، فطردناهم حتى خرجوا من الشعب ، فكنت أول من هراق
دماً في الإسلام .

وحدثني مصعب بن عبد الزبيري عن أشياخهم ، قال : كان سعيد بن زيد بن عمرو
ابن نفيل ، يرى أباه يذمّ دين قريش ، فأسلم حين بُعث رسول الله صلى الله
عليه وسلّم ، وكان أبوه قد أخرجته قريش من مكة ، فكان يستقبل البيت ، ثم
يقول : لبيك حقاً حقاً تعبداً ورقاً ، البرُّ أرجو لا الخال^(١) ، هل مُهَجَّر^(٢) كمن
قال^(٣) ؟ [وينشد] :

عُدْتُ بما عاذ به لإبراهيمَ مستقبلَ الكعبةِ وهو قائمُ
يقول أنفي لك عانٍ راغم مهما تجشمني فلإني جاشيم^(٤)
ثم يخرّ ساجداً .

^(١) الأخنس واسمه أبي بن شريق بن عمرو بن وهب بن عُمر (علاج) بن أبي سلمة بن عبد العزى
ابن غيرة بن عوف بن قيس (لقب) وكان الأخنس حليف بني زهرة .
^(٢) الخلاء : الخلاء .
^(٣) مهجّر : من سافر في الهجرة عند شدة حر الشمس .
^(٤) قال : من نام للقبولة .

^(٥) الأبيات ذكرت في كتاب نسب قريش للمصعب الزبيري ص : ٣٦٤ مع اختلاف في الألفاظ
وتقدم وتأخير .

حدثني محمد بن سعد ، والوليد عن الواقدي ، عن سلمة بن بُخت ، عن عميرة بنت عبيد الله ابن كعب بن مالك ، عن عزيزة بنت أبي نجره ، قالت : كانت قريش لاتنكر غيرها ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إذا جاء وقت العصر تفرقوا في الشعاب ، فصلوا فرادى ومثنى فبينما طُلب^(١) بن عُمير ، وحاطب بن عمرو^(٢) يصلّيان في شـعـب بأجياد الأصغر إذ هجم عليهما ابن الأصداء وابن الغيطلة^(٣) ، وكانا فاحشين فباطشوهما ورموهما بالحجارة ساعة ، حتى خرجا فانصرفا .

قال الواقدي : كانوا يصلون الضحى والعصر ، ثم نزلت الصلوات الخمس قبل الهجرة ، وكانت الصلاة ركعتين ركعتين ، ثم نزل إتمامها بالمدينة للمقيم ، وبقيت صلاة المسافر ركعتين ركعتين .

وحدثنا محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن أسامة بن زيد اللبي ، عن مكحول ، عن عبد الرحمن بن عائذ عن عياض بن حمار المجاشعي ، قال : لما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه ، وصدع بما أمره الله به ، واجتمعت قريش على عداوته وخلافه ، وحذب عليه أبو طالب وقام دونه ، ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مظهراً لأمره ، لايعتبه من شيء أنكره عليه من عيب آلهتهم ، اشتدوا على المسلمين .

وحدثني محمد بن سعد والوليد بن صالح ، عن محمد بن عمر الواقدي ، عن ابن أبي سبرة ، عن عمر بن عبد الله ، عن جعفر بن عبد الله بن أبي الحكم ، قال : لما نزلت على النبي صلى

(١) طليب بن عُمير بن وهب بن عبد بن قصي له صحبة وشهد بدر وأمه أروى بنت عبد المطلب وهي التي تقول فيه :

إن طليبا نصر ابن خالة آساه في ذي دَمٍ وماله

(٢) حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي أسلم قديماً وهاجر إلى الحبشة وهو أخو سهيل بن عمرو الأعلام.

(٣) ابن الغيطلة مَقْبَس وهي أمه الغيطلة من بني شتوق بن مرة وفي بيته انقسم غزال الكعبة عندما سرق وله قبتان تغنيان بمجاء النبي صلى الله عليه وسلم وهو مَقْبَس بن قيس بن عدي بن سعد بن زيد (سهم) بن عمرو بن مُصَيص بن كعب بن لؤي.

الله عليه وسلّم: «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ»^(١) اشتد ذلك عليه ، وضاق به ذرعاً ، فمكث شهراً أو نحوه جالساً في بيته حتى ظنّ عمّاته أنه شاك فدخلن عليه عائدات ، فقال : «ما اشتكيتُ شيئاً ، ولكن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين ، فأردت جمع بني عبد المطلب لأدعوهم إلى الله » ، قلن : فادعهم ولا تجعل عبد العزى فيهم ، يعنين أبا لهب ، فإنه غير مجيبك إلى ما تدعوه إليه ، وخرجن من عنده وهنّ يقلن : إنما نحن نساء .

فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلّم بعث إلى بني عبد المطلب فحضروا ومعهم عدّة من بني عبد مناف ، وجميعهم خمسة وأربعون رجلاً ، وسارع إليه أبو لهب ، وهو يظن أنه يريد أن ينزع عما يكرهون إلى ما يحبّون ، فلما اجتمعوا قال أبو لهب : هؤلاء عمومتك وبنو عمك فتكلّم بما تريد ودع الصلاة ، واعلم أنه ليست لقومك بالعرب قاطبة طاقة ، وأنّ أحقّ من أخذك فحبسك أسرتك وبنو أبيك إن أقمت على أمرك ، فهو أيسر عليهم من أن تثب بك بطون قريش وممّذها العرب ، فما رأيتُ يابن أخي أحداً قطّ جاء بني أبيه وقومه بشرّ مما جفّتهم به ، فأسكت رسول الله صلى الله عليه وسلّم فلم يتكلّم في ذلك المجلس .

ومكث أياماً وكبر عليه كلام أبي لهب ، فنزل عليه جبريل فأمره بإمضاء ما أمره الله به ، وشجّعه عليه ، فجمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلّم ثانية ، فقال : « الحمد لله أحمدته وأستعينه وأومن به وأتوكل عليه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له » ثم قال : « إن الرائد لا يكذب أهله ، والله لو كذبت الناس جميعاً ما كذبتكم ، ولو غررت الناس ما غررتكم ، والله الذي لا إله إلا هو إني لرسول الله إليكم خاصة وإلى الناس كافة ، والله لتموئنّ كما تنامون ولتبعثنّ كما تستيقظون ولتحاسبنّ بما تعملون ، ولتنجزون بالإحسان إحساناً وبالسوء سوءاً وإنّها للحنة أهدأ والنار أهدأ ، وأنتم لأول من أنذر » .

^(١) سورة الشعراء رقم : ٢٦ الآية رقم : ٢١٤ .

فقال أبو طالب : ما أحبّ إلينا معاونتك ومرافدتك ، وأقبلنا لنصيحتك ، وأشدّ تصديقاً لحديثك ، وهؤلاء بنو أبيك مجتمعون ، وإنما أنا أحدهم ، غير أني والله أسرعهم إلى ماتحب فامض لما أمرت به فوالله لأزال أحوطك وأمنعك ، غير أني لا أجد نفسي تطوع لي فراق دين عبد المطلب حتى أموت على مامات عليه ، وتكلم القوم كلاماً لينا غير أبي هب ، فإنه قال : يا بني عبد المطلب هذه والله السوء ، خذوا على يديه قبل أن يأخذ على يده غيركم ، فإن أسلمتموه حينئذ ذلّتم ، وإن منعتموه قتلتم ، فقال أبو طالب : والله لنمنعه ما بقينا .

وروى الواقدي ، عن ابن أبي سيرة ، عن موسى بن مسرة ، عن هند بنت الحارث : أن صفية بنت عبد المطلب قالت لأبي هب : أيّ أخي أحسن بك خذلان ابن أخيك وإسلامه ، فوالله مازال العلماء يخبرون أنه يخرج من ضئضئ عبد المطلب نبيّ فهو هو ، فقال : هذا والله الباطل والأمانى وكلام النساء في الحجال ، إذا قامت بطون قريش كلها ، وقامت معها العرب ، فما قوتنا هم ، والله مانحن عندهم إلا آكلة رأس .

حدثني عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، قال : لما أمر الله نبيّه أن ينذر عشيرته ، جلس على الصفا ، فقال : «يا آل فهر» فجاءه من سمع كلامه ممن كان بمكة من آل فهر ، فقال أبو هب : هذه فهر عندك ، فقال : «يا آل غالب» فرجع بنو محارب والحارث ابنا فهر ، فقال : «يا آل مرة» ابن كعب » فرجع بنو عديّ وسهم وجمح ، فقال : «يا آل عبد مناف» فرجع بنو عبد الدار وبنو أسد بن عبد العزى ، فقال : له أبو هب : هذه عبد مناف ، فقال صلى الله عليه وسلّم : «أدعوكم إلى أن تشهدوا أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأني عبده ورسوله ، أضمن لكم الجنة » . فقال أبو

لهب : ألهذا دعوتنا ؟ تبّاً لك ، فأنزل الله عزّ وجلّ : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ ^(١) السورة .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن ابن أبي حنيفة ، عن داود بن الحصين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : لما نزلت : وأنذر عشيرتكَ الأقربين ، صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا ، فنادى : يامعشر قريش ، فقالت قريش : محمد على الصفا يهتف فأقبلوا واجتمعوا ، فقالوا : مالك يا محمد ؟ قال : « أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلاً بسفح هذا الجبل ، أكنتم تصدّقونني ؟ قالوا : نعم ، أنت عندنا غير متهم وما جرّبنا عليك كذباً قطّ ، قال : فإني ﴿ تَلْذِيرٌ لَّكُمْ بَيْنَ يَدَيِ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾ ^(٢) يابني عبد المطلب ، يابني عبد مناف ، يابني زهرة حتى عدّ الأفخاذ من قريش » إنّ الله أمرني أن أنذر عشيرتكَ الأقربين ، وإني لأملك لكم من الدنيا منفعةً ، ولا من الآخرة نصيباً إلاّ أن تقولوا : لا إله إلاّ الله)) . فقال أبو لهب : تبّاً لك سائر اليوم ، ألهذا جمعنا ؟ فأنزل الله عزّ وجلّ : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ ^(٣) .

حدثنا محمد بن حاتم بن ميمون المروزي ، وعمرو بن محمد الناقلة ، قالوا : ثنا أبو معاوية ، ثنا الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن سعيد بن جبّير ، عن ابن عباس ، قال : صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم الصفا ، فقال : « يا صبيانُ احاه » فاجتمعت إليه قريش ، فقالوا : مالك ؟ فقال : « أرأيتم لو أخبرتكم أن العدو مصبّحكم أو ممسيكم ، أما كنتم تصدّقونني ؟ قالوا : بلى . قال : « فإني » ﴿ تَلْذِيرٌ لَّكُمْ بَيْنَ يَدَيِ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾ فقال أبو لهب : تبّاً لك ألهذا جمعنا ، فأنزل الله عزّ وجلّ : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ إلى آخرها .

(١) سورة المسد رقم: ١١١ الآيات رقم: ١ - ٥ .

(٢) سورة سبأ رقم: ٣٤ الآية رقم: ٤٦ .

(٣) سورة المسد الآية: ١

وقد روي أن أبا طالب لما مات اجتمع بنات عبد المطلب إلى أبي لهب، فقلن له: محمد ابن أخيك فلو عضدته ومنعته كنت أولى الناس بذلك ، فلقي النبي صلى الله عليه وسلم وهو عازمٌ على معاضدته فسأله عن عبد المطلب وغيره من آبائه ، فقال : « إنا كنا على غير هدى ولا دين » . فقال : تباً لك ، فنزلت : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ .

وروي [٦٨/٢٤] أن أفلح بن النضر السلمي كان سادن العزى ، فدخل عليه أبو لهب يعودده وقد احتضر ، فقال له : يا بابتة أظن العزى ستضيع بعدي ، فقال أبو لهب : كلاً ، أنا أقوم عليها فإن يظهر محمد ولن يظهر فهو ابن أخي ، وإن تظهر العزى وهي الظاهرة كنت ^(١) قد اتخذت عندها يداً . فنزلت ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَكَبَتْ ﴾ ، وقال الكلبي : إسم سادن العزى دُبْيَةُ بن حَرَمي السلمي .

وروي أن أبا لهب ، قال : يعدنا محمدٌ عِدَانٌ ^(٢) بعد الموت ، ليس في أيدينا منها شيء فنزلت : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَكَبَتْ ﴾ .

ما قيل بعد ذلك .

٥٣ — قالوا: ولما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشاً، فردَّ عليه أبو لهب قوله وأباه، لقي هند بنت عتبة بن ربيعة، فقال لها: لقد باينت محمداً يا بنـة عتبة وأبيت ما جاء به، ونصرتُ اللات والعزى وغضبت لهما. فقالت: جُزيت خيراً يا أبا عتبة .

وقال بعض المفسرين تَبَّتْ : خَسِرَتْ ، والعرب تقول : تَبَّتْ ضَعُفَتْ والبعير التابُ : الضعيف ، وقالوا في قوله : ﴿ وَمَا كَسَبَ ﴾ ^(٣) يعني ولده .

(١) عند حميد الله : لبت، والصواب كنت .

(٢) كأنه يقصد جنات عدن تجري من تحفها الأنهار .

(٣) سورة المسد رقم : ١١١ الآية رقم : ٢ .

وروي عن أبي رَوْقٍ الهمداني ، عن الضحاك ، عن ابن عباس : مثل ذلك ، وكان مجاهد يقول : حمالة ، النميمة ، تحطب بذلك على ظهرها ، والمسود : المفتول الموثق ، وقال بعضهم : حبلٌ من مسد : من ليف ، وقال آخرون : عني أن في جيدها سلسلة من نار ، أي من سلاسل جهنم ، والجيد : العنق^(١) .

محمداً قليلاً ودينه أينا

وحدثني الوليد بن صالح ومحمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن ابن أبي حبيبة ، عن داود بن الحصين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : خَسِرْتُ يدا أبي لُحَب ، وأمرأته حمالة الحطب ، النميمة ، ما أغنى عنه ماله وما كسب ، ولده قال : فلما أنزلت تَبَّتْ جِءاء أم جميل بنت حرب ، والنبي صلى الله عليه وسلم في المسجد ومعه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ، وفي يدها فِهْر فلما وقفت على النبي صلى الله عليه وسلم أخذ الله على بصرها ورأت أبا بكر وعمر ، فكرهت عمر وأقبلت على أبي بكر ، فقالت : أين صاحبك ؟ قال : وماتصنعين به ؟ قالت : بلغني أنه هجاني ، والله لو جدته لضربت بهذا الفهر فمه ، فقال عمر : ويحك إنه ليس بشعّار فقالت : إني

(٧) هجاء أم جميل : لقد قرأت فيما لا أذكر أين أن أحدهم سأل أعرابياً : أتحفظ شيئاً من القرآن ؟ قال : نعم مدحة الرب وهجاء أبي لهب .

لأرجو أن أكلمك يابن الخطاب، ثم أقبلت على أبي بكر، فقالت: والثواقب إنه لشاعر، وإني لشاعرة.

قال الواقدي : وأما قوله : ﴿ فِي جِدِّهَا خَبْلٌ مِّنْ مُّسَدٍ ﴾ ^(١) فيقال ودَعَة كانت في رقبتها قال : حدّثني بذلك معمر عن قتادة ، وقال: ويقال سلسلة من نار .
الداعون سرّاً والداعون جهراً والمخاصمون .

٥٤ — قالوا : ولما أظهر رسول الله صلى الله عليه وسلّم دعوته ، جعل أبو بكر يدعو ناحية سرّاً ، وكان سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل على مثل ذلك ، وكان عمر يدعو علانية ، وكان حمزة بن عبد المطلب كذلك ، وكان أبو عبيدة يدعو حتى فشا الإسلام بمكة ، وأظهر كفّار قريش البغي على رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، والحسد له ، وكان الذين يبدون صفحتهم في عداوته وأذاه ويشخصون به ، ويخاصمون ويجادلون ويردّون من أراد الإسلام عنه : أبا جهل بن هشام ، وأبا لهب ، والأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة ، وهو ابن خال رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، والحارث بن قيس بن عديّ السهمي ^(٢) ، الذي كان كلما رأى حجراً أحسن من الذي عنده أخذه وألقى ماعنده ، وفيه نزلت ﴿ أَفَرَعَيْتَ مَنِ اخْتَلَدَ إِلَهُهُ هُوَئِلَآءُ ﴾ وابن العيّلة ^(٣) ، والوليد بن المغيرة ، وأمّية وأبيّ ^(٤) ابني خلف الجهميين ، وأبا قيس بن الفاكه بن المغيرة ^(٥) ، والعاص بن وائل ^(٦) .

(١) سورة المسد رقم : ١١١ الآية رقم : ٥ .

(٢) عدي بن حبيب بن سهم .

(٣) سورة الجاثية رقم ٤٥ الآية رقم : ٢٣ . والعيّلة أمه نسب إليها مع أخوته وهي من بني شنوق بن مرة .

(٤) في الأصل أبي خطأ لأنها معطوفة على أبا وهو خبر كان المتقدم كان الذين .

(٥) المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

(٦) العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم .

السهمي ، والنضر بن الحارث العبدري^(١) ، ومنبهاً ونبيهاً ابني الحجاج السهميين^(٢) ، وزهير بن أبي أمية المخزومي^(٣) ، والسائب ابن أبي السائب ، واسمه صيفي بن عائذ بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم ، والأسود بن عبد الأسد^(٤) المخزومي ، والعاص بن سعيد ابن العاص^(٥) ، وعدي بن الحمراء الخزاعي ، وأبا البختری العاص بن هاشم ابن أسد بن عبد العزى ، وعقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية ، والأسود ابن المطلب بن أسد بن عبد العزى ، وابن الأصدى^(٦) الهذلي ، وهو الذي نطحته الأروى ، والحكم بن أبي العاص بن أمية ، وذلك أن هؤلاء كانوا حيرانه ، وكان الذين تنتهى عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم : أبو جهل ، وأبو لهب ، وعقبة ، وكان أبو سفيان بن حرب ، وعتبة وشيبة ابنا ربيعة ذوي عداوة للنبي صلى الله عليه وسلم ، ولكنهم لم يكونوا يفعلون كما فعل هؤلاء وكانوا كجهلة قريش .

أمر أبي جهل بن هشام

٥٥ — قالوا : أبو جهل ، عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر^(٧) بن مخزوم وكناه النبي صلى الله عليه وسلم أبا جهل لأنه كان يكنى قبل ذلك أبا الحكم ، وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : «من قال لأبي جهل أبا الحكم^(٨) فقد أخطأ خطيئة يستغفر الله منها» . وروي عنه أنه قال : « لكل أمة فرعون وفرعون هذه الأمة أبو جهل » .

(١) النضر بن الحارث بن علقمة بن كلفة بن عبد مناف بن عبد الدار ، والنسبة إلى عبد الدار : عبدري .

(٢) الحجاج بن عامر بن خديفة بن سعد بن سهم .

(٣) زهير بن خديفة (أبي أمية) بن المغيرة .

(٤) الأسود بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

(٥) العاص بن سعيد (أبي أحيحة) بن العاص ابن أمية الأكبر بن عبد شمس .

(٦) جاء في هامش الصفحة : ١٢٤ عند حميد الله بالألف المقصورة وهي رواية في ابن الأصداء ، ولكنها في أصل المخطوط بالياء المعجمة وليست بالألف المقصورة .

(٧) في أصل المخطوط عمر بن عمر وهو خطأ والصحيح من جمهرة ابن الكلبي .

(٨) في أصل المخطوط أبو وهو خطأ .

وكان أبو جهل في نفرٍ من قريش فيهم عُقبة بن أبي مُعَيْط ، وكان أسفه قريش بالحجر ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فأطال السجود ، فقال أبو جهل : أيكم يأتي جزوراً لبني فلان قد نُحِرت اليوم فيحيء بفرثها فيلقيه على محمد ، فانطلق عقبة بن أبي معيط فأتى بفرثها فألقاه على ما بين كتفيه ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد ، فجاءت فاطمة عليها السلام فأماطت ذلك عنه ثم استقبلتهم تشتمهم فلم يرجعوا إليها شيئاً ، ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رفع رأسه فقال : « اللهم عليك بقريش ، عليك بعقبة بن أبي معيط وبأبي جهل ، وبشيبة وعتبة وأمّية بن خلف » . ثم قال لأبي جهل : « والله لتنتهين أو لينزلن الله عليك قارعةً » وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلقى أبو البخترى فانكر وجهه ، فسأله عن خبره ، فأخبره وكان معه سوط فأتى أبا جهل فعلاه به ، فتشاور بنو مخزوم وبنو أسد بن عبد العزى ، فقال أبو جهل : ويلكم إنما يريد محمد أن يلقي بينكم العداوة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعقبة : « يابن أبان » وكان اسم أبي معيط أبان ، « أما أنت بمُقصر عما نرى ؟ » فقال : لا ، حتى تدع ماأنت عليه ، فقال : « والله لتنتهين أو لتحلن بك قارعةً » . وقال أبو جهل : والله لئن رأيت محمداً يصلي لأطأن رقبته ، فبلغه أنه يصلي فأقبل مسرعاً ، فقال : ألم أهلك يا محمد عن الصلاة ؟ فانتهره رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أنتهري وقددني وأنا أعزّ أهل البطحاء ، فسمعه العباس بن عبد المطلب فغضب وقال كذبت فنزلت : ﴿ أَرَعَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى ﴾ ^(١) يعني أبا جهل ﴿ أَرَعَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى ﴾ يعني محمداً صلى الله عليه وسلم ،

(١) سورة العلق رقم ٩٦ الآيات من ٩ - ١٨ .

وقوله : ﴿ فَلْيَذْغُرْ نَادِيَهُ ﴾ يقول عشيرته ومن يجالسه ونهي عن طاعته ، فكان ابن عباس يقول : والله لو دعا لأجابه ربنا بالعذاب .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نزل اثنا عشر ملكاً من الزبانية رؤوسهم في السماء وأرجلهم في الأرض ولو فعل أخذوه عياناً » . وذكروا أن أبا جهل ، قال : يا محمد ابعث لنا رجلين أو ثلاثة من آبائنا ممن قد مات ، فانت أكرم على الله ، فليست بأهون على الله من عيسى فيما تزعم ، فقد كان عيسى يفعل ذلك ، فقال : « لم يُقدرني الله على ذلك » . قال : فسخر لنا الريح فتحملنا إلى الشام في يوم وتردنا في يوم فإن طول السفر يجهدنا ، فليست بأهون على الله من سليمان فقد كان يأمر الريح فتغدو به مسيرة شهر وتروح به مسيرة شهر ، فقال : « لا أستطيع ذلك » ، فقال أبو جهل : فإن كنت غير فاعل شيئاً مما سألتك ، فلا تذكر آلهتنا بسوء ، فقال عبد الله بن أبي أمية : فأرنا كرامتك على ربك فليكن لك بيت من زخرف ، وجنة من نخيل وعنب تجري فيها الأنهار ، وفجر لنا ينبوعاً مكان زمزم فقد شق علينا المتح^(١) عليها وإلا فاسقط السماء^(٢) علينا كسفاً^(٣) ، فقال : « ليس هذا بيدي ، هو بيد الذي خلقني » قال : فارق إلى السماء [٦٨ / ٢٥] فأت بكتاب نقرؤه ونحسن ننظر إليك ، فأنزلت فيه الآيات^(٤) .

(١) المتح : جذبك رشاء الدلو فخذ بيد وتأخذ بيد على رأس البئر — اللسان —

(٢) عند حميد الله ص : ١٢٦ السماء : ساقطة .

(٣) كسفاً : كسوف الشمس والقمر .

(٤) الآيات : سورة الإسراء رقم : ١٧ الآيات رقم : ٩٠ — ٩٣ .

بعض الآيات:

٥٦ - وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن عمر بن صالح مولى التوءمة ، عن ابن عباس ، وحدثني بكر بن الهيثم عن عبد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، قال :

لما نزلت هذه الآية: ﴿ إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُومِ طَعَامُ الْأَيْمِ . كَالْمُهْلِ ﴾ ^(١)

يعني دُرْدِي الزيت ، قال أبو جهل : أنا أدعو لكم بامعشر قريش بالزَّقوم ، فدعا بزبد وممر ، وقال تزقّموا من هذا فإننا لانعلم زقوماً غيره ، فبين الله عزّ وجلّ أمرها ، فقال : ﴿ إِلَها شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ . طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيْطَانِ ﴾ ^(٢) فقالت قريش : شجرة تنبت في النار ؟ فكانت فتنة لهم ، وجعل المستهزئون يضحكون ، قال : ﴿ لَشَوْبًا ﴾ ^(٣) والشوب ماشيب به الشيء وخلط ، وقوله : ﴿ الْهَيْمِ ﴾ ^(٤) الإبل العطاش

وقال الواقدي : قد قيل في ، الهيم : إنما الأرضون ذوات الرمل التي لا تروى ، ورؤوس الشياطين : نبت خارج الحرم يسمى رؤوس الشياطين ، وروي أيضاً لما نزلت ﴿ ثُمَّ إِلَيْكُمْ آيَاهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ . لَا يَكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِّنْ زَقُومٍ ﴾ ^(٥) قال أبو جهل : ايتونا بزبد وممر ، ثم قال : تزقّموا فإن هذا الزقوم ، فنزلت : ﴿ إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُومِ طَعَامُ الْأَيْمِ ﴾ ^(٦) يعني أبا جهل ﴿ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ . كَقَلْبِي الْحَمِيمِ ﴾ ^(٧) ونزلت ﴿ إِلَها شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴾ ^(٨)

(١) سورة الدخان رقم : ٤٤ الآية رقم : ٤٣ - ٤٥ .

(٢) سورة الصافات رقم : ٣٧ الآيات رقم : ٦٢ - ٦٧ .

(٣) الصافات الآية : ٦٧ .

(٤) سورة الواقعة رقم : ٥٦ الآية رقم : ٥٥ .

(٥) سورة الواقعة رقم : ٥٦ الآية رقم : ٥١ ، ٥٢ .

(٦) سورة الدخان رقم : ٤٤ الآية رقم : ٤٣ ، ٤٤ .

(٧) الآية رقم : ٤٥ ، ٤٦ .

(٨) سورة الصافات رقم : ٣٧ الآية رقم : ٦٤ .

قال : والتوامة ابنة أمية بن خلف الجمحي ولدت وأخت لها في بطن ،
فسميت تلك باسم وسميت هذه التوامة .

وروي عن عطاء بن يسار في قوله تعالى ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَالْقَى ﴾ ^(١)
الآية أنها نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، ونزل قوله : ﴿ وَأَمَّا
مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى . وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ﴾ ^(٢) في أبي جهل ، قال والحسنى الجنة
، ويقال الخلف .

قال الواقدي في إسناده : إن رجلاً من هذيل يقال له عمر قدم بغنم له
فباعها ، ورآه النبي صلى الله عليه وسلم ، فأخبره بالحق ودعاه إليه ، فقام إليه
أبو جهل ، وكان خفيفاً حديد الوجه والنظر به حَوْلٌ ، فقال له : انظر
مادعاك إليه هذا الرجل ، فإنيك أن تركز إلى قوله فيه ، أو تسمع منه شيئاً ،
فإنه قد سفّه أحلامنا وزعم أن من مات منا كافراً يدخل النار بعد الموت ، وما
أعجب ما يأتي به . فقال الهذلي : أما تخرجونه عن ^(٣) أرضكم ؟ قال أبو جهل :
لئن خرج من بين أظهرنا فسمع كلامه وحلاوة لسانه قوم أحداث ليتبعنّه ، ثم
لأنّا من أن يكرّ علينا بهم . قال الهذلي : فأين أسرته عنه ؟ قال أبو جهل : إنّما
امتنع بأسرته . ثم إن الهذلي أسلم يوم الفتح .

قالوا : قدم رجل من أراش ^(٤) بإبل له مكة فباعها من أبي جهل فمأطله
بألمائها ، فوقف الرجل على نادي قريش ، فقال : يامعشر قريش إني رجلٌ

^(١) سورة الليل : رقم : ٩٢ الآية رقم : ٥ .

^(٢) الآية رقم : ٨ ، ٩ .

^(٣) عند حميد الله ص : ١٢٨ جعل من بدلاً عن وأشار إلى ذلك في المامش ولا أعلم ما سبب ذلك

^(٤) جاء في هامش المخطوط ص : ٢٥ / ٦٨ : أراشة من بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاة .
ومن الرجوع إلى كتاب نسب معد واليمن الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥٢ : أراشة بن
عامر بن عبيلة بن قسويل بن فاران بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاة .

غريب ابن سبيل وإن أبا الحكم ابتاع مني ظهراً فمطلني بثمانه وحسني حتى شقّ عليّ ، فمن رجل يقوم معي فيأخذ لي بحقي منه ؟ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلّم جالساً في عُرْض المسجد ، فقالوا ، وهم يستهزئون : أترى الرجل الجالس ، انطلق إليه يأخذ لك بحقك ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، فقال : يا محمد إني رجل غريب واقتصّ عليه قصته ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلّم معه حتى ضرب باب أبي جهل ، فقال أبو جهل : من هذا ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : « محمد بن عبد الله فآخِرج إليّ » . ففتح الباب وخرج ، فقال له : « اخرج إلى الرجل من حقّه » قال : نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : « لن أبرح أو تُعطيه حقّه » فدخل البيت فخرج إليه بحقه وأعطاه إيّاه ، فانطلق نبي الله صلى الله عليه وسلّم وانصرف الرجل إلى مجلس قريش ، فقال : جزى الله محمداً خيراً فقد أخذ لي بحقي بأيسر الأمر ، ثم انصرف وجاء أبو جهل ، فقالوا له : ماذا صنعت ؟ فوالله ما بعثنا الرجل إلى محمد إلّا هازئين ، فقال : دعوني فوالله ما هو إلّا أن ضرب بابي حتى ذهب فوادي ، فخرجت إليه وإن على رأسه^(١) لفحلاً مارأيتُ مثل هامته وأنيابه قطّ فاتحاً فاه ، والله لو آيت لأكلني فأعطيت الرجل حقه ، فقال القوم : ما هو إلّا بعض سحره .

وحدثني بكر بن الميثم ، حدثني أبو الحكم الصنعاني ، عن معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، قال : جاء أبو جهل في عدّة من المشركين ، يريدون رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، فخرج عليهم وهو يقرأ : ﴿ يس ﴾^(٢)

^(١) في أصل المخطوط رأسي وعند حميد الله كذلك وهو سهوٌ وجاء الخبر في السيرة الخليفة رأسه ، ويدل صحة ذلك سياق الحديث .

^(٢) سورة يس رقم : ٣٦ الآية رقم : ١ والـ .

وجعل ينثر التراب على رؤوسهم لا يرونه ، فلما انصرف ، أقبلوا ينفضون التراب عن رؤوسهم ويعجبون ، ويقولون : سحرٌ من سحر محمد .
 حدثني محمد بن حاتم ، عن يزيد ، عن محمد بن إسحاق ، عن الزهري ، عن عبد الله بن ثعلبة بن صُقَيْر ، قال : أبو جهل أقطعنا للرحم ، وأتانا بما لانعرف ، فأجِنه^(١) الغداة ، يقول هذا يوم بدر ، فأنزل الله عزّ وجلّ : ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ ﴾^(٢) واستفتاحه هو قوله هذا .

قالوا : كان رسول الله صلى الله عليه وسلّم جالساً في المسجد ، ومعه أبو بكر وعمر وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم ، إذ أقبل رجل من بني زُبَيْد^(٣) وهو يقول : يامعشر قريش كيف تدخل عليكم مادةً أو جَلَبٌ وأنتم تظلمون من دخل عليكم ؟ وجعل يقف على الخلق ، حتى انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلّم وهو في أصحابه ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلّم : من ظلمك ؟ قال : أبو الحكم طلب مني ثلاثة أجمالٍ هي خيار إبلي ، فلم أبعه إياها بالوكس^(٤) ، فليس يتاعها أحدٌ مني اتباعاً لمرضاته ، فقد أكسد سلعتي وظلمني ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : وأين أجمالُك ؟ قال : هي هذه بالخزورة^(٥) ، فابتاعها رسول الله صلى الله عليه وسلّم منه ، فباع جملين منها بالثمن الذي التمسه ، وباع البعير الثالث وأعطى ثمنه أرامل بني عبد المطلب ، وأبو جهل جالس في ناحية من السوق لا يتكلم ، ثم أقبل إليه

(١) فأجِنه : أهلكه من حانت وفاته .

(٢) سورة الأنفال رقم : ٨ الآية رقم : ١٩ .

(٣) زُبَيْد : وهو منبّه (زُبَيْد الأصغر) بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن منبّه (زُبَيْد الأكبر) ابن صعب (واله جماع زبید) بن سعد العشرة بن مالك (ملحج) .

(٤) بالوكس : وكس : أنقص والوكس النقص ، وفي ابن مسعود : لها مهر مغلها لاوكس ولا شطط ، أي لا نقصان ولا زيادة — اللسان —

(٥) الخزورة : سوق مكة وضم لمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلّم — معجم البلدان —

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ياعمرؤ إياك أن تعود لمثل ما صنعت بهذا الأعرابي ، فترى مني ماتكره ، فجعل يقول : لا أعود يا محمد .

فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أقبل عليه أمية بن خلف ومن حضره من المشركين ، فقالوا : لقد ذللت في يد محمد حتى كأنك تريد اتباعه ، فقال : لا أتبعه والله أبداً ، إنما كان انكساري عنه لما رأيت من سحره ، لقد رأيت عن يمينه وشماله رجالاً معهم رماح يشترعونها إليّ ، لو خالفته لكانت إياها ، فقالوا : هذا سحر منه قال : هو ذاك .

وقُتل أبو جهل يوم بدر وهو ابن سبعين سنةً ، وكان معاذ بن عمرو بن الجموح^(١) ، وبعض بني عفراء^(٢) ضربه ، ودَفَف^(٣) عليه ابن مسعود .

أمر أبي لهب بن عبد المطلب

٥٧ — قالوا : كان أبو لهب أحد من يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ووقع بينه وبين أبي طالب كلام ، فصرعه أبو لهب وقعد على صدره وجعل يضرب وجهه ، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لم يتمالك أن أخذ بضبعي أبي لهب فضرب به الأرض ، وقعد أبو طالب على صدره فجعل يضرب في وجهه ، فقال للنبي صلى الله عليه وسلم : هو عمك وأنا عمك ، فلم فعلت هذا فيّ ، والله لا يحبك قلبي أبداً .

(١) معاذ بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج (الأنصار) .

(٢) ابنا عفراء : معاذ ومعوذ ابني الحارث بن رفاعة بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار (تيم الله) بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج . نسوا إلى أهمهم عفراء بنت عبيد بن ثعلبة .

(٣) دَفَف عليه : أجهز عليه ابن مسعود وهو عبد الله بن مسعود بن غافل ابن حبيب بن شمع بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل .

قالوا : وكان أبو لهب يطرح القدر والنتن على باب النبي صلى الله عليه وسلم ، فرآه حمزة بن عبد المطلب رحمه الله وقد طرح من ذلك شيئاً ، فأخذه وطرحه على رأسه ، فجعل أبو لهب ينفذ رأسه ويقول : صابئ أحق ، فأقصر عما كان يفعله ، ولكنه كان يدسّ من يفعله .

وروى ابن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كنت بين شرّ جارين ، بين أبي لهب وعُقبه بن أبي مُعيط ، إن كانا ليأتيان بالفروث فيطرحاهما^(١) في بابي » قالت عائشة فكان النبي صلى الله عليه وسلم ، يقول : « يابني عبد مناف أيّ جوارٍ هذا » ثم يميطه عن بابه .

قالوا : وبعث أبو لهب ابنه عُتَيْبَةَ بن أبي لهب بشيء يؤذي به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسمعه يقرأ : ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ﴾^(٢) فقال : أنا أكفر بربّ النجم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سلّط الله عليك^(٣) كلباً من كلابه » فخرج في تجارة فجاء الأسد وهو وأصحابه نيام بحوران فجعل يهمس ويشمّ حتى انتهى إليه فضمغه ضمغةً أتت عليه ، فجعل يقول وهو بأخر رمق : ألم أقل لكم إنّ محمداً أصدق الناس ، ثم مات . ومات أبو لهب واسمه عبد العزى بداءٍ يعرف بالعدسة^(٤) ، وكان موته بمكة بعد وقعة بدر بسبعة أيام ، فبلغه خبرها ولم يشهدها .

(١) عند حميد الله ص : ١٣١ فيطرحوها وهو خطأ .

(٢) سورة النجم رقم : ٥٣ الآية رقم : ١ .

(٣) في أصل المخطوط هكذا وبالمش منه : عليه وهذا دعاء عليه فيجب أن يكون هكذا وإن جعلناها عليه فيكون كأنه يروي خبراً وإن كان دعاء فيجب أن يكون عليه كلباً من كلابك .

(٤) العدسة : بثرة قاتلة تخرج كالطاعون ولما يسلم منها - اللسان -

أمر الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف ابن زهرة بن كلاب

٥٨ — كان الأسود بن عبد يغوث من المستهزئين الذين قال الله عزّ

وجلّ: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ ^(١) وكان إذا رأى المسلمين، قال

لأصحابه: قد جاءكم ملوك الأرض الذين يرثون ملك كسرى وقيصر، ويقول

للنبي صلى الله عليه وسلّم: أما كلّمت اليوم من السماء يا محمد، وما أشبه هذا

القول، فخرج من عند أهله وأصابته السموم فاسودّ وجهه، حتى صار حبشيّاً،

فأمّا أهله فلم يعرفوه وأغلقوا دونه الباب، فرجع متلذّداً حتى مات عطشاً .

ويقال: إن جبريل عليه السلام أوماً إلى رأسه فضربتة الأكلة فامتحض

رأسه قيحاً، ويقال: أوماً إلى بطنه فسقى [٢٦ / ٦٨] بطنه ومات

حبناً ^(٢)، ويقال: إنه عطش فشرّب الماء حتى انشقّ بطنه بمكة، وقال الواقدي:

مات حين هاجر النبي صلى الله عليه وسلّم ودُفن بالحجون .

وحدثني أبو بكر الأعمى، ثنا علي بن عبد الله المدني، عن سفيان بن عيينة، عن عمرو،

عن عكرمة، قال: أخذ جبريل عليه السلام بعنق الأسود بن عبد يغوث، فحنا

ظهره حتى احقوقف، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: ((خالي، خالي))

فقال جبريل: يا محمد دعه .

^(١) سورة الحجر رقم: ٩٥ .

^(٢) الأحبن: الذي به السقي — اللسان —

أمر الحارث بن قيس السهمي

٥٩ — كان الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو [بن هُصَيْص بن كعب] أحد المستهزئين المؤذين لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو ابنُ الغِطْلة وهي من ولد شنوق بن مرة بن عبد مناة^(١) بن كنانة ، والغِطْلة أم أولاد قيس بن عدي نسبوا إليها وهو الذي نزلت فيه : ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوْنَهُ ﴾^(٢) وكان يأخذ حجراً فإذا رأى أحسن منه تركه وأخذ الأحسن ، وكان يقول : لقد غرَّ محمد نفسه وأصحابه أن وعدهم أن يحيوا بعد الموت ، والله ما يهلكنا إلاَّ الدهر ومرور الأيام والأحداث ، أكل حوتاً مملوحاً فلم يزل يشرب عليه الماء حتى مات ، ويقال إنه أصابته الذبحة^(٣) وقال بعضهم : امتحض رأسه قيحاً .

أمر الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة وأبي أحيحة

سعيد بن العاص بن أمية

٦٠ — قالوا : كان الوليد يكنى أبا عبد شمس ، وهو العِذْل ، وهو الوحيد ، وإنما سمي العِذْل لأنه يقال إنه يعدل قريشاً كلها ، ويقال إن قريشاً كانت تكسو الكعبة فيكسوها مثل ماتكسوها كلها .

وكان جمع قريشاً في دار الندوة ، ثم قال لهم : يا قوم إن العرب يأتونكم أيام الحجّ فيسألونكم عن محمد ، فتختلفون : يقول هذا ساحرٌ ، ويقول هذا

(١) في الأصل وعند حميد الله : عبد مناف والتصحيح من جهرة ابن الكلبي .

(٢) سورة الجاثية رقم : ٤٥ الآية رقم : ٢٣ .

(٣) الذبحة : وجع في الحلق وفتح أبو زيد الباء — اللسان —

شاعرٌ ، ويقول هذا مجنون ، ويقول هذا كاهن ، والناس يعلمون أن هذه الأشياء لا تجتمع ، فقالوا : نسميه شاعراً ؟ قال الوليد : قد سمعتم الشعر وسمعناه ، فما يشبه مايجيء به ^(١) شيئاً من ذلك ، قالوا فكاهن ؟ قال : صاحب الكهانة يصدق ويكذب ، ومارأينا محمداً كذب قط ، قالوا : فمجنون ؟ قال : المجنون يخنق ومحمد لا يخنق ، ثم مضى الوليد إلى بيته ، فقالوا : صبا ، فقال : ماصبأت ولكني فكرت فقلت : أولى ماسمي به ساحر لأن الساحر يفرق بين المرأة وزوجها ، والأخ وأخته ، فنادوا بمكة إن محمداً ساحر فنزلت فيه : ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً ﴾ إلى قوله : ﴿ تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ ^(٢) ، فقال أبو الأشدين ^(٣) واسمه كَلْدَة بن أسيد بن خلف الجمحي : أنا أكفيكم خمسة على ظهري ، وأربعة بيدي فاكفوني بقيتهم ، فأنزلت : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ^(٤) .

وقال الوليد : لكن لم ينته محمد عن سب آلهتنا لنسب إلهه ، فقال أبو جهل : نعم ماقلت ووافقهما الأسود بن عبد يغوث . وهو ابن خال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنزلت : ﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ ^(٥) .

قالوا : واعترض الوليد بن المغيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومع الوليد عدة من قريش ، منهم : الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى ، والعاص بن وائل السهمي ، وأميه بن خلف ، فقالوا : يا محمد هلم فلنعبد مائعبد وتعبد مائعبد ،

(١) به ساقطة من عند حميد الله ص : ١٣٣ .

(٢) سورة المدثر رقم : ٧٤ الآيات رقم : ١١ - ٣٠ .

(٣) الأشدين عند حميد الله الأشدين وهو خطأ أبو الأشدين هو كلدَة بن أسيد بن خلف بن وهب ابن حذافة بن تيم (جمع) جهرة ابن الكلبي ج : ٣ مشجرة رقم : ٢٤ .

(٤) سورة المدثر رقم : ٧٤ الآية : رقم : ٣١ .

(٥) سورة الأنعام رقم : ٦ الآية رقم : ١٠٨ .

فنشترك نحن وأنت في الأمر ، فإن كان ما تعبد خيراً كنا قد أخذنا بحظنا ، وإن كان مانعبد خيراً كنت قد أخذت بحظك ، فأنزل الله عزّ وجلّ سورة: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ ^(١) يقول : قلّ لهم لا أعبدُ الآن ماتعبدون ، ولا أنتم الآن عابدون ماعبد ، ولا أنا عابدٌ ماعبدتم ، ولا أنتم عابدون أبداً ماعبد لكم كفركم ولي يمتاني .

وقال الوليد لأبي أُحَيحة سعيد بن العاص بن أمية وكان نديمه : لولا أنزل هذا القرآن الذي يأتي به محمد على رجل من أهل مكة ، أو من أهل الطائف أو مثل أمية ابن خلف ، فقال أبو أُحَيحة : أو مثلك ياباعد شمس ، أو على رجل من ثقيف مثل مسعود بن عمرو ، أو كنانة بن عبد ياليل ، أو مسعود بن مُعَتَّب وابنه عروة بن مسعود ، فأنزل الله جلّ وعزّ : ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نَزَلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ . أَهُم يَفْسِمُونَ رَحْمَةً رَبِّكَ ﴾ ^(٢) .

وقال الواقدي : مات الوليد بعد الهجرة بثلاثة أشهر أو نحوها ، وهو ابن خمس وتسعين سنةً ودُفن بالحجون ، وكان الوليد أحد المستهزين ، فمرّ برجلٍ يقال له حرّاث بن عامر من خزاعة وهو الثبت ، وبعضهم يقول : حرّاب ، ويكنى أبا قصافٍ وهو يرش نبلاً له ويصلحها ، فوطىء على سهم منها فخدش أخص رجله خدشاً يسيراً ، ويقال علق بإزاره فخدش ساقه خدشاً خفيفاً ، فأهوى إليه جبريل عليه السلام ، فانتقض الخدش وضربته الأكلة في رجله أو ساقه فمات ، وأوصى بنيه ، فقال : اطلبوا خزاعة بالسهم الذي أصابني ، فأعطت خزاعة ولده العقل ^(٣) ، وقال فانظروا عُقْري ^(٤) عند أبي

^(١) سورة الكافرون رقم : ١٠٩ الآية رقم : ١ - ٦ .

^(٢) سورة الزخرف رقم : ٤٣ الآية رقم : ٣١ ، ٣٢ .

^(٣) العقل : الدية .

^(٤) العقْر : بضم العين دية الفرج المصوب .

أُزَيْهَر الدوسي من الأزْد فلا يفوتنكم ، فغدا هشام بن الوليد على أبي أزيهر بعد بدر فقتله ، وهو أبو أزيهر بن أنيس بن الحَيْسِق ، من ولد سعد بن كعب ابن الغطريف^(١) ، وكان أبو أزيهر حليفاً لأبي سفيان بن حرب بن أمية ، فزوّج ابنته من عتبة بن ربيعة ، وتزوج الوليد بن المغيرة ابنة له أخرى ، فأمسكها أبو أزيهر ولم يُهْدها إليه ، وزوّج عاتكة ابنته أبا سفيان ، فولدت له محمد بن أبي سفيان ، وعنبسة بن أبي سفيان . وكان قتل هشام أبا أزيهر بذئ الحجاز ، فخرج يزيد بن أبي سفيان فجمع جمعاً من بني عبد شمس وغيرهم من بني عبد مناف ، وتسَلَّح وأراد قتال بني مخزوم ، وبلغ أبا سفيان ذلك ، وكان حليماً يحبّ قومه فخاف أن يكون بين قريش نائرة^(٢) حرب بسبب أبي أزيهر ، فأتى يزيد فأخذ الرمح من يده ، وقال : قَبَّحَكَ اللَّهُ ، أتريد أن تضرب بعض قريش ببعض ، وقد ترى ماهي فيه من محمد ؟ فقال : أخفرت صهرك وحليفك وأنت راضٍ بذلك ، فقال : من لم يصبر على صغير المكروه فقد تعرّض لكبيره ، وأطفاً أبو سفيان ذلك الأمر ، فقال حسان يحرّض على الطلب بدم أبي أزيهر ويعير أبا سفيان :

غدا أهل ضَوْحِي^(٣) ذي الحجاز كليهما وجارُ ابنِ حَرْبٍ بِالْمُعَمَّسِ ما يغدو
وقد يَمْنَعُ الْعَيْرُ الضَّرْوَطُ ذِمَارَهُ ومامنَعَتْ مَخْزَاةَ وَالِدِهَا هُنْدُ
كسَاكَ هِشَامُ بَنُ الْوَلِيدِ خِزَايَةَ فَأَبْلِ وَأَخْلِقْ مِثْلَهَا جَدِّدًا بَعْدُ^(٤)

(١) أبو أزيهر بن أنيس بن الحَيْسِق بن صعب بن دُهمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث ابن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزْد ، وكان عداده في دوس ولذلك قيل الدوسي ، ودوس بطن من الأزْد وهو دوس بن عبد الله بن زهران بن كعب .

(٢) النائرة : الحقد والعداوة ، وقال الليث : النائرة : الكائنة تقع بين القوم .

(٣) الضوج : جانب الوادي والماعطف منه ، والمعَمَّس : موضع بطريق الطائف فيه قبر أبي رغال دليل أبرهة .

(٤) ذكرت هذه الأبيات في سيرة ابن هشام مع اختلاف في الألفاظ القسم ١٤٤ .

فقال أبو سفيان : إنما ذهب ليغري بيننا فيشتفي هو وأصحابه بذلك ،
وحمل ديتة وقال جعدة بن عبد الله بر : [من الخفيف]
لا أرى في الأنام مثل هشام أبداً من مُسَوَّر ومُسَوَّد
يوم لقي أبا أزيهر عَضْباً^(١) لم يكن عند ذاك بالمحدود
ثم ولّى بذي المجاز كريماً غير طائش ولا رعيدي
وكان سعد^(٢) بن صُفْيَح بن الحارث الدوسي ، وهو خال أبي هريرة^(٣)
عمير بن عامر بن عبد الله بن ذي الشرى^(٤) لا يأخذ أحداً من قريش إلا قتله
بأبي أزيهر ، فممن قتل بحجر بن العوام بن خويلد ولقيه باليمامة ، وبجناد بن
السائب بن عويمر بن عائذ بن عمران بن مخزوم ، وكان ضرار^(٥) بن الخطاب
ابن مرداس الفهري بالسراة وهي فوق الطائف وهي بلاد دوس والأزد ،
فوثبت دوس عليه ليقتلوه بأبي أزيهر ، فسعى حتى دخل امرأة من الأزد يقال
لها أم جميل ، واتبعه رجل منهم ليضربه فوقع ذباب السيف على الباب ،
وقامت في وجوههم فذبتهم ونادت قومها فمنعوه لها .
فلما استخلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ظنّت أنه أخوه فأنت
المدينة ، فلما كلمته عرف القصّة ، فقال : لست بأخيه إلا في الإسلام ، وهو
غاز بالشام وقد عرفنا منّاك عليه ، فأعطاها على أنها ابنة سبيل .

(١) عضباً : العضب القطع - اللسان - وعند حميد الله . ص : ١٣٦ غضباً وهو خطأ ولعله يكون خطأ مطبعة .

(٢) سعد بن صُفْيَح بن الحارث بن ساي بن أبي صعب بن هنية بن سعد بن ثعلبة بن سليم بن فهم
ابن غنم بن دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران .

(٣) عُمَيْر (أبو هريرة) بن عامر بن عبد ذي الشرى بن طريف بن عقاب بن أبي صعب بن هنية .

(٤) وعند حميد الله بدلاً من ذي الشرى ذي الشركي وهو خطأ . وعند ابن الكلبي بدلاً من عبد
الله عبد ذي الشرى . ج : ٣ مشجرة رقم : ٨٦ نسب معد واليمن الكبير .

(٥) ضرار فارس شاعر ابن الخطاب بن مرداس بن كبير بن عمرو بن حبيب بن عمرو بن شيبان
ابن محارب بن فهر .

وقال الواقدي : إسمها أم غيلان ، وذلك أثبت ، والذي زعم أنها أم جميل أبو عبيدة معمر بن المثنى ، وقال ضرار بن الخطاب : [من الطويل]
جزى الله عنا أم غيلان صالحاً ونسوتها إذ هنَّ شعثٌ عواطلُ
فهنَّ دَفَعْنَ الموتَ بعد اقترابه وقد برزتَ للشائرين المقاتلُ
دعتْ دعوةً دوساً فسالتْ شِعابها بعزٍّ ولما يئدُ منهم تَخَاذُلُ^(١)
وجردتْ سيفي ثم قمتُ بَنَصْلِهِ وعن أيِّ نفس بعدَ نفسي أقاتلُ
وقيل إن أم غيلان هذه كانت مولاة للأزد ماشطة .

وقال ابن الكلبي : ولد أبو أزيهر أبا جناءة^(٢) ، فولد أبو جناءة شميلة ، تزوجها مجاشع بن مسعود السلمي فقتل عنها يوم الجمل ، ويقال طلقها فتزوجها عبد الله بن عباس وإياها عني^(٣) ابن فسوة في قوله : [من الطويل]
أُتِيحَ لعبد الله يوم لقيته شميلة ترمى بالحديث المقتر^(٤)
وروي عن قتادة أن الوليد وطىء على سهم ، فقطع أكحله فمات .

وكان نصر بن الحجاج بن علاط السلمي جميلاً ، وكان عند مجاشع وامرأته شميلة حاضرة ، وكان مجاشع أمياً وشميلة تكتب ، فكتب [٢٧ / ٦٨] نصر ابن الحجاج في الأرض : أنا والله أحبك حباً لو كان فوقك لأظلك ولو كان تحتك لأقللك ، فكتبت وأنا والله ، فأكتب مجاشع على الكتابة إناءً ، ثم أتى بمن قرأ الكتاب فأخرج نصر وطلق شميلة ، ويقال إن نصرأ محاً الكتابة وبقي : وأنا

(١) عند حميد الله ص : ١٣٦ هذا الشطر : بعزف لما يئد منهم تخاذل ، ولم أفهم مامعناه .

(٢) عند حميد الله : أبا جنادة عطلا .

(٣) عند حميد الله ص : ١٣٧ وإياها عناه .

(٤) عند حميد الله المقتر رغم أنها في المخطوط القتر وفي سيرة ابن هشام المقتر وفي الأغاني المقتر وعند ابن الكلبي في الجمهرة كذلك .

والله ، فقال : ما كتابك وأنا والله ، قالت : لا إله إلا الله ، فقال : هذا لا يلائم
وأنا والله ، ولم يزل بها حتى صدقته .

وقال الجون بن أبي الجون الخزاعي : [من الطويل]

[و]نحنُ عَقَرْنَا بالصعيد وليدكم^(١) ومماثلها من رهطه يبعيد
كبا للجبين والأنف صاغراً فأهون علينا صاغراً بوليد

أمية وأبي ابنا خلف .

٦١ — وأما أمية وأبي ابنا خلف ، فكانا على شرّ ما يكون عليه أحد من
أذى النبي صلى الله عليه وسلّم وتكذيبه ، وجاء أبي بعظم نخر ففته في يده ثم
قال : زعمت أنّ ربك يحبي هذا العظم ثم نفخه ، فنزلت ﴿ قَالَ مَنْ يُخَيِّ
العِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾^(٢) .

وحدثني محمد بن حاتم المروزي ، ثنا عبد الله بن نمير ، عن سفيان الثوري ، عن أبي
السوداء عن ابن سابط ، أن أياً صنع طعاماً ثم أتى حلقةً فيها النبي صلى الله عليه
وسلّم ، فدعاهم ودعاه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، لا أقوم حتى
تشهد أن لا إله إلا الله ، ففعل فقام النبي صلى الله عليه وسلّم معه فلقبه عقبة
ابن أبي معيط ، فقال : أقلت كذا وكذا ؟ قال إنما قلت ذلك لطعامنا ، فنزلت
: ﴿ وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ ﴾^(٣) الآية ، وقد قيل إن الذي دعا النبي
صلى الله عليه وسلّم فيمن دعا ، عقبة بن أبي معيط ، فأنكر أبي ذلك عليه ،
وكان صديقاً وندماً له ، وقال : أتبع محمدًا ؟ فقال : لا والله ، ولكني
تذممت أن لا أدعوه ، وإذ دعوته ألا يأكل من طعامي ، فقلت له قولاً لم

(١) عند حميد الله ولدكم وبها لا يصح الوزن .

(٢) سورة يس رقم : ٣٦ الآية رقم : ٧٨ .

(٣) سورة الفرقان رقم : ٢٥ الآية رقم : ٢٧ .

أعتقده ، فقال له : وجهي من وجهك حرام إن لم تكفر به وتتفل في وجهه ، ففعل ، ورجع ماخرج من فيه إلى وجهه ، فأنزل الله : ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ ﴾ ^(١) يعني عقبة ، وقوله ﴿ فَلَا تَأْخُذْ ﴾ ^(٢) يعني أبي بن خلف ، وهي قراءة عبد الله بن مسعود : ﴿ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ أَبِياً خَلِيفاً ﴾ وبعض الرواة يقول : إن أمية ابن خلف فعل هذا ، ولا يذكر أبيّاً .

وقتل أمية يوم بدر قتله خُبيب بن أساف ، ويقال : اشترك خُبيب وبلال في قتله ، ويقال : قتله أبو رفاعة بن رافع الأنصاري ، وقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم أبيّاً يوم أحد بحرته أو حربة غيره فقتله بها .
أبو قيس بن الفاكه بن المغيرة .

٦٢ — وكان أبو قيس بن الفاكه بن المغيرة من المؤذنين لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، المغرقين في أذاه ، يعين أبا جهل على صنيعة ، قتله حمزة بن عبد المطلب يوم بدر ، ويقال قتله الحباب بن المنذر .

العاص بن وائل السهمي .

٦٣ — كان العاص بن وائل من المستهزئين ، ولما مات عبد الله بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : إن محمداً أبتّر لا يعيش له ذكر ، فأنزل الله عز وجل فيه : ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ ^(٣) فركب حماراً له ، ويقال بغلة له بيضاء ، فلما صار بشعب من تلك الشعاب وهو يريد الطائف ربض به الحمار أو البغلة على شبرقة ، فأصاب رجله شوكة منها فانتفخت حتى صارت كعنق البعير ومات ، ويقال إنه لما ربض به حماره أو بغلته لدغ فمات مكانه

^(١) سورة الفرقان رقم : ٢٥ الآية رقم : ٢٧

^(٢) الآية رقم : ٢٨ .

^(٣) سورة الكوثر رقم : ١٠٨ الآية رقم : ٣ .

، وكان ابنه عمرو يقول : لقد مات أبي وهو ابن خمس وثمانين سنة ، وإنه ليركب حماراً له من هذه الدَّبابَةِ^(١) إلى ماله بالطائف ، فيمشي عنه أكثر مما يركبه .

وقال الواقدي : مات العاص بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة بأشهر وهو ابن خمس وثمانين سنة ، وكان يكنى أبا عمرو .

وحدثني محمد بن سعد قال : قلت للواقدي . قال الله عز وجل : ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾^(٢) وهذه السورة مكية ، فقال : سألت مالكا وابن أبي ذئب عن هذا ، فقالا : كفاه إياهم ، فبعضهم مات ، وبعضهم عمي فشغل عنه ، وبعضهم كفاه إياه إذ هيا الله له من أسباب مفارقتة بالهجرة ما هيا له ، قال : وقال غيرهما : كفاه الله أمرهم فلم يضروه بشيء .

النضر بن الحارث العبدي .

٦٤ — كان النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار ، يكنى أبا فائد وكان أشد قريش مباداة للنبي صلى الله عليه وسلم بالكذب والأذى ، وكان صاحب أحاديث ونظر في كتب الفرس ومخالطة النصارى واليهود ، وكان لما سمع بذكر النبي صلى الله عليه وسلم وحضور وقت مبعته ، يقول : والله لئن جاءنا نذير لنكونن أهدي من إحدى الأمم ، فنزلت فيه : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ ﴾^(٣) وكان يحدث ثم يقول : أيما أحسن حديثاً أنا أم محمد ؟

^(١) الدَّبابَةُ : أي الضعاف التي تدب في المشي ولا تسرع — اللسان — وعند حميد الله من هذه الدباب وشرحها بالهامش فقال : كأنه مترادف الدواب ، رغم أن ما بعدها يفسرها ص :

١٣٩ .

^(٢) سورة الحجر رقم : ١٥ الآية رقم : ٩٥ .

^(٣) سورة طاطر رقم : ٣٥ الآية رقم : ٤٢ .

ويقول إنما يأتيكم محمد بأساطير الأولين ، فنزلت فيه ﴿ وَإِذَا ثُغْلِي عَلَيْهِمْ عَائِنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ ^(١) ونزلت فيه : ﴿ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ ^(٢) ونزلت فيه : ﴿ قَالُوا رَبَّنَا عَجَلْ لَنَا قِطْعًا يَوْمِ الْحِسَابِ ﴾ ^(٣) ونزلت فيه : ﴿ سَأَلُ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ ^(٤) ونزلت فيه : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ ^(٥) ونزلت فيه : ﴿ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴾ ^(٦) وكان النضر قديم الحيرة فتعلم ضرب البربط وغنى غناء أهل الحيرة وعلم ذلك قوماً من أهل مكة ، وكان غناؤهم قبل ذلك التصب ، واشترى قيتين فنزلت فيه : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ ^(٧) .

ولقي النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : أنت الذي تزعم أنك ستوقع بقريش عن قليل ، وأن الله قد أوحى إليك بذلك ؟ فقال : نعم وأنت منهم ، فنزلت : ﴿ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدْ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ﴾ ^(٨) وسأل النبي صلى الله عليه وسلم : متى تنقضي الدنيا ؟ فنزلت فيه : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسُهَا ﴾ ^(٩) الآية .

(١) سورة الأنفال رقم : ٨ الآية رقم : ٣١ .

(٢) الآية رقم : ٣٢ .

(٣) سورة ص رقم : ٣٨ الآية رقم : ١٦ .

(٤) سورة المعارج رقم : ٧٠ الآية رقم : ١ .

(٥) سورة الحج رقم : ٢٢ الآية رقم : ٣ .

(٦) سورة الشعراء رقم : ٢٦ الآية رقم : ٢٠٤ .

(٧) سورة لقمان رقم : ٣١ الآية رقم : ٦ .

(٨) سورة الأعراف رقم : ٧ الآية رقم : ١٨٥ .

(٩) سورة الأعراف رقم : ٧ الآية رقم : ١٨٧ .

وكان يقول : إنما يعينه على ما يأتي به في كتابه هذا ، جبر^(١) غلام الأسود ابن عبد المطلب وعدّاس غلام شيبه بن ربيعة ، ويقال غلام عتبة بن ربيعة وغيرهما فأنزل الله عز وجل : ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِي وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴾^(٢) وأنزل الله عز وجل فيه : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكُ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ مَّخْرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا . وَقَالُوا أَسْطِطِرُّ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾^(٣) .

وأسره المقداد يوم بدر ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بضرب عنقه ، فضرب علي بن أبي طالب رضي الله عنه صبراً باللائل^(٤) .

أمر أبي أحيحة سعيد بن العاص .

٦٥ — وكان أبو أحيحة سعيد بن العاص بن أمية يقول : دعوا محمداً ولا تعرضوا له ، فإن كان مايقوله حقاً ، كان فينا دون غيرنا من قريش ، وإن كان كاذباً قامت قريش به دونكم ، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يمرّ به ، فيقول : إنه ليكلّم من السماء ، حتى أتاه النضر بن الحارث ، فقال له : إنه يبلغني أنك تحسن القول في محمد ، وكيف ذلك وهو يسبّ الآلهة ، ويزعم أن آباءنا في النار ، ويتوعد من لم يتبعه بالعذاب ؟ فأظهر أبو أحيحة عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذمّه وعيب ما جاء به ، وجعل يقول : ماسمعنا بمثل ما جاء به لا في يهودية ولا نصرانية .

(١) جبر النصراني عبد النبي الحضرمي السيرة القسم الأول . ص : ٣٩٣ .

(٢) سورة النحل رقم ١٦ الآية رقم : ١٠٣ .

(٣) سورة الفرقان رقم : ٢٥ الآية رقم : ٤ — ٥ .

(٤) الأئيل موضع قرب المدينة قبل عنده النضر بن الحارث وروته ابتته فقالت : [من الكامل] ياراكبا إن الأئيل مفتنة من صبح خامسة وأنت موفق — معجم البلدان —

وكان أبو أحيحة ذا شرف بمكة ، وقويت أنفُسُ المشركين حين رجع عن قوله الأول ، وأتاه النضر شاكراً له على ذلك ، لإعظام قريش إياه . وكان إذا اعتَمَّ لم يعتَمَّ أحد بمكة بعمامة على لون عمامته إعظماً له ، فكان يدعى ذا التاج . وفيه يقول أبو قيس بن الأسلت ، واسمه صيفي بن عامر بن جشم^(١) من الأوس :

[من الوافر]

وكان أبو أحيحة قد علمهم	بمكة غير مهتضم ذميم
إذا شدَّ العمامة ذات يومٍ	وقام إلى المجالس والخصوم
فقد حرمت على من كان يمشي	بمكة غير ذي دَنَفٍ سقيم
وتينكم ربيعٌ في قُريشٍ	منيفٌ في الحديد وفي القلَم
وسطت ذوائب الفرعين منهمُ	فأنت لباب فرعهم الصميم
كربت من سُراة بني لُوي	كبدر الليل راق على النجوم

ومات أبو أحيحة في ماله بالطائف سنة اثنتين من الهجرة ، ويقال في أول سنة من الهجرة ، وكان له تسعون سنة . فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف رأى قبر أبي أحيحة مشرفاً ، فقال أبو بكر رضي الله عنه : لعن الله صاحب هذا القبر ، فإنه كان يَمُنُّ يُحَادِّثُ الله ورسوله ، فقال ابنه عمرو وأبان : لعن الله أباه قُحافة فإنه لا يُقرِّي الضيف ولا يدفع الضيم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((سبُّ الأموات يؤذي الأحياء . فإذا سببتم فعموا)).

بعض ماجرى مع النضر بن الحارث .

٦٦ — قالوا : وأتى النضر وعقبه بعض أهل الكتاب ، فقالوا : أعطونا شيئاً نسأل عنه محمداً ، فقالوا : أسألوه عن فتية هلكوا قديماً ، وعن رجلٍ [٢٨ / ٦٨]

^(١) صيفي (أبو قيس) بن عامر (الأسلت) بن جشم بن وائل بن زيد بن قيس بن عامرة بن مرة بن مالك بن الأوس (الأنصار) .

طاف حتى بلغ المشرق والمغرب ، فسأله عن أهل الكهف وذوي القرنين ، فأنزل الله عز وجل في أمرهم ما أنزل ^(١) .

وقال النضر ، وأمّية بن خلف ، وأبو جهل للنبي صلى الله عليه وسلم : إن كان قرآنك من عند الله فأحي لنا آبائنا ، وأوسع لنا بلدنا بأن تسيّر هذه الجبال عنا ، فقد ضيّقت مكة علينا ، أو اجعل لنا الصفا ذهباً نستغني عن الرحلة ، فإن فعلت ذلك آمنا بك . وكان النضر خطيب القوم ، فأنزل الله : ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْعَانَا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى ﴾ إلى قوله ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴾ ^(٢) . وأخذ النضر عظماً نحرأ فسحقه ونفخه ، وقال : من يحيي هذا يا محمد ؟ فنزلت فيه : ﴿ وَضَرْبَ لَنَا مَثَلًا وَكِسَى خَلْقَهُ ، قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾ ^(٣) ومابعد ذلك ، ويقال إن أبي بن خلف صاحب العظم .

قالوا : فلما كان يوم بدرٍ أسر المقدادُ بن عمرو ، الذي ينسب إلى ربيبه الأسود بن عبد يغوث الزهري ، النضر بن الحارث ، وجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمر عليه السلام بضرب عنقه ، فقال المقداد : أسيّرني يا رسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((إنه كان يقول في كتاب الله وفي رسوله ما يقول)) ثم قال : ((اللهم اغنِ المقدادَ من فضلك)) . وقال النضر وقد جيء به أسيراً لرجل إلى جنبه : محمد والله قاتلي لقد نظرت إليّ بعينين فيهما الموت ، وقال لمصعب بن عمير : يامصعب أنت أقرب من

^(١) سورة الكهف رقم : ١٨ الآية رقم : ٩ ومابعدا ، وأيضاً الآية رقم : ٨٣ ومابعدا .

^(٢) سورة الرعد رقم : ١٣ الآية رقم : ٣١ - ٣٢ .

^(٣) سورة يس رقم : ٣٦ الآية رقم : ٧٨ .

هاهنا^(١) إليّ ، وأمسّهم رحماً بي ، فكلم صاحبك في أن يجعلني كرجل من أصحابي ، فقال له : إنك كنت تقول كذا ، وتفعل كذا ، فقال : يا مصعب ليس هذا الحين عتاب ، فسله أن يجعلني كرجل من أصحابي ، فلو أسرتك قريش لدافعت عنك ، فقال مصعب : أنت صادق . ولست مثلك ، إن الإسلام قد قطع العهود بيننا وبينكم .

حدثني عبيد الله بن معاذ عن أبيه ، عن شعبة ، عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير ، قال : أسر المقداد يوم بدرِ النضر بن الحارث ، فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله ، قال له المقداد : يا رسول الله أسيري ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((إنه كان يقول في كتاب الله ورسوله ما يقول)) .

وقرأ : ﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا سَمِعْنَا ﴾^(٢) الآية ، ثم قتله صوراً ، وقال : ((اللهم أغنِ المقداد من فضلك)) . ثلاثاً . وقالت قتيبة ابنة النضر بن الحارث ، وبعض الرواة يقول : قتيبة بنت الحارث ، والأول أثبت : [من الكامل] ياراكباً إن الأثيل مِظْئُةً عن صبح خامسة وأنت موفقٌ بلغ به ميتاً بأن تحيةً ما إن تزال بها النواعج تحفّق جادت لما تحها^(٣) وأخرى تُخنق مَنِّي إليه وعبرة مسفوحة

^(١) مصعب بن عمير بن زرارة (أبو عزيز) بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي والنضر بن الحارث بن علقمة بن كلفة بن عبد مناف بن عبد الدار . فهما من عبد الدار بن قصي ،

^(٢) سورة الأنفال رقم : ٨ الآية رقم : ٣١ .

^(٣) الملح : كالنزع من البئر ولكن بالبكرة . وعند حميد الله ص : ١٤٤ المائع والمائع الذي يملأ الدلو من أسفل البئر . تقول العرب : هو أبصر من المائع باسْتِ المائع ، تعني أن المائع فوق المائع فالمائع يرى المائع ويرى استه — اللسان —

قولا لأحمد أنت ضيء^(١) كريمة
 ماكان ضارك لو مننت وربما
 [ف]النضر أقرب من قتلت قرابة
 ظلت سيوف بني آيه تنوشه
 لنجيه والفحل فخل مغرق
 من الفتي وهو المغيظ المحقق
 وأحقهم إن كان عتق يعتق
 لله أرحام هناك تشقق

فيقال إن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « لو سمعتُ هذا الشعر قبل قتله ماقتلته » والله أعلم .

أمر مُنبه ونبيه ابني الحجاج السهميين .

٦٧ — وكان مُنبه ونبيه ابنا الحجاج السهميان ، على مثل ماكان عليه أصحابهما من أذى رسول الله صلى الله عليه وسلم والطعن عليه ، وكانا يلقيانه فيقولان : أما وجد الله من يبعثه غيرك ؟

إن هاهنا من هو أسن منك وأيسر ، فإن كنت صادقاً فأتنا بملك يشهد لك ويكون معك ، وإذا ذكره ، قالوا : معلّم مجنون يُعلّمه أهل الكتاب ما يأتي به ، وكان صلى الله عليه وسلم يدعو عليهما .

فأما مُنبه فقتله علي عليه السلام ، ويُقال أبو اليسر الأنصاري ، ويقال أبو أسيد الساعدي وأما نبيه فقتله علي بن أبي طالب ، وقتل أيضاً العاص بن مُنبه ، وكان صاحب ذي الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك الثبت ، وبعضهم يقول إنه كان سيف مُنبه ، ويقال أيضاً إنه كان سيف نبيه .

(١) همامش المخطوط : ضيء : بفتح الضاد الولد وبكسرهما الأصل.

أمر زهير بن أبي أمية .

٦٨ — وأما زهير بن أبي أمية ، فهو أخو أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم لأبيها ، وكان ممن يظهر تكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وينكسر ما جاء به ويطعن عليه ويردّ الناس عنه ، إلا أنه أعان على نقض الصحيفة التي كتبها قريش على بني عبد المطلب ، وكانت أمه عاتكة بنت عبد المطلب عمّة النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد اختلفوا فيه ، فقال بعض الرواة : إنه شخص يريد بدراً فسقط عن بعيره فمرض ومات ، وقال بعضهم : أسر يوم بدر فأعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما صار بمكة مات ، وقيل إنه حضر وقعة أحد ، ومات بعدها من سهم أصابه ، وقال مصعب بن عبد الله الزبيري : شخص إلى اليمن بعد الفتح فمات هناك كافراً .

أمر عبد الله بن أبي أمية .

٦٩ — وأما عبد الله بن أبي أمية ، فإن النبي صلى الله عليه وسلم دعاه في قوم من المشركين ، فقال له بعضهم : لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً فإن ماء زمزم ملح ، وقال آخر : إن لم تفعل هذا فإننا لانؤمن لك حتى تكون لك بمكة جنة كجنان آل فارس ، ذات نخيل وأعناب ، وقال الثالث : لن نؤمن لك حتى تسقط السماء علينا كسفاً أو تأتي برّبك وملائكته ففراهم ، وقال عبد الله بن أبي أمية : لن نؤمن لك حتى نرى لك بيتاً من ذهب يحده لك ربك ، أو ترقى في السماء ، ثم لانؤمن لك حتى تأتينا بكتاب ونحن نراك فتقرؤه ، فأنزل الله عزّ وجل مكانة قولهم ، وقال : قل لهم : ﴿ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً . أَوْ تُكُونَ لَكَ

جَنَّةٍ مِّنْ نَّحِيلٍ وَعَنْبٍ فَتَفَجَّرَ الْأَنْهَارُ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا . أَوْ تُسْقِطُ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتْ عَلَيْنَا مِثْقَالًا أَوْ تَأْتِي بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قِبَالًا . أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرَفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُؤْيَاكَ حَتَّى تُنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ وَقُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ﴿١﴾ . وأسلم عبد الله وقتل يوم الطائف، والثبت أن عبد الله قال هذا القول من بينهم ، فنزلت فيه الآيات ، وكان خطيب القوم ومُتكلّمهم .

السائب ، والأسود ، وعدي ، والعاص .

٧٠ — وأما السائب^(٢) بن أبي السائب . فقتل يوم بدر ، قتله الزبير بن العوام ، وأما الأسود بن عبد الأسد بن هلال^(٣) المخزومي ، فقتل يوم بدر أيضاً ، قتله حمزة رحمه الله ، وأما عدي بن الحمراء الخزاعي فلدغ وهو يريد بدرًا فمات ، وأما العاص بن سعيد بن العاص بن أمية ، فقتله حمزة أيضاً يوم بدر . أمر العاص (أبي البخري) بن هاشم بن الحارث بن أسد بن عبد العزى ابن قصي^(٤) .

٧١ — قالوا : كان أبو البخري أقلّ أذى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، على أنه كان يكذّبه ويعيب ماجاء به ، وكان ممن أعان على نقض الصحيفة . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر يوم بدر أن يستبقه من لقيه

(١) سورة الإسراء رقم : ١٧ الآيات رقم : ٩٠ — ٩٣ .

(٢) السائب بن صيفي (أبي السائد) بن عائد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

(٣) الأسود بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

(٤) جاء في أصل المخطوط : أبو البخري العاص بن هشام بن أسد بن عبد العزى ، خطأ وصحته

من جهرة ابن الكلبي . ج : ٣ مشجرة رقم : ١٩ .

وأن لا يقتله ، فلقبه المُحَذَّر بن زياد البلوي^(١) ، فقال له : استأسر فإن النبي صلى الله عليه وسلم ، أمر أن لا تقتل ، فقال : إن معي رفيقي جُنادة بن مُليحة فإن استبقيتموه وإلا فلا حاجة لي بالحياة فأعير بخذلانه ، وجعل يقاتل ويقول :

[من الرجز]

لَنْ يَسْلَمَ ابْنُ حُرَّةٍ أَكِيلُهُ حَتَّى يَمُوتَ أَوْ يَرَى سَبِيلَهُ
فحمل عليه المُحَذَّر فقتله وجعل يقول :

إِمَّا جَهِلْتُ أَوْ نَسِيتَ نَسَبِي فَابْتُتِ النَّسَبَةَ لِأَنِّي مِنْ بَلِيٍّ
الطَّاعِنِينَ بِرِمَاحِ السَّيْزَنِ وَأَعْبَطُ الْقَرْنَ بِعَضْبٍ مَشْرِفِي^(٢)

ثم أن المجذّر أتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فأخبره الخبر ، وقال : والذي بعثك بالحق لقد جهدت أن يستأسر فأتيتك به فقاتلني فقتلته . وقد قيل إن الذي قتل أبا البخخري ، عُمير بن عامر المازني من بني مازن بن النجار ، ويكنى أبا داود ، وفي أبي البخخري نزلت : ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾^(٣) .

(١) المجذر بن زياد — بالذال المعجمة ولا يوجد بالذال المعجمة غير هذا — بن عمرو بن زمزمة بن عمرو (غصينة) بن عمارة بن مالك بن عمرو بن بيرة بن مشنوء بن القشر بن ثهم بن عوذ مناة بن ناج بن تيم بن أراشة بن عامر بن عيلة بن قسمل بن فاران بن بلي .

(٢) عند حميد الله ص : ١٤٦ برماح الحربي وهو خطأ وصححه رماح السيزي كما هو في أصل المخطوط . وذويزن : ملك من ملوك حمير تنسب إليه الرماح الزيزية — اللسان —

(٣) سورة الزمر رقم : ٣٩ الآية رقم : ٣ .

أمر عقبة بن أبي معيط.

٧٢ — وكان عقبة بن أبي مُعَيْطَ أشدَّ الناسَ عداوةً لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأذىً له ، وهو عقبة بن أبي مُعَيْطَ ، واسم أبي معيط أبان بن أبي عمرو بن أمية . وكان عقبة يكنى أبا الوليد .

حدثني محمد بن سعد كاتب الواقدي ، عن محمد بن عمر الواقدي في إسناده : أن عقبة بن أبي مُعَيْطَ عمد إلى مكمل^(١) فجعل فيه عذرة^(٢) ثم ألقاه على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبصر به طليب بن عُمير بن وهب بن عبد بن قصي بن كلاب ، وأمه أروى بنت عبد المطلب ، فأخذ المكمل منه وضرب به رأسه وأخذ بأذنيه ، فنشب به عقبة فذهب به إلى أمه ، فقال لها : ألا ترين إلى ابنك قد صار غرضاً دون محمد ؟ فقالت : ومن أولى منه بذلك ؟ هو ابن خاله ، أموالنا وأنفسنا دون محمد وجعلت تقول :

إِنَّ طُليباً نصر ابن خاله آساه في ذي دمه وماله

فلما كان يوم بدر أتى بعقبة أسيراً ، وكان الذي أسره عبد الله بن سلمة ابن مالك العجلاني^(٣) من بلي^(٤) ، وعداده في الأنصار ، جمح به فرسه فأخذه ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح^(٥) الأوسي من الأنصار بضرب عنقه ، فجعل عقبة يقول : ياويلتي علام

(١) مكمل : زبيب .

(٢) عذرة : غائط — اللسان —

(٣) عبد الله بن سلمة بن مالك بن الحارث بن عدي بن العجلان بن حارثة بن ضبيعة بن حرام ابن جعل بن عمرو بن جشم بن ودم بن ذبيان بن هميم بن هني بن بلي .

(٤) ثابت بن قيس (أبي الأفلح بن عصمة بن مالك بن أمية بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف ابن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس (الأنصار) .

أقتل يامعشر قريش !؟ أأقتل من بين هؤلاء ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لعداوتك الله ورسوله » .

قال : يا محمد منك أفضل ، فاجعلني كرجل ممن هاهنا من قومك وقومي ، يا محمد من للصبية ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « النار » [٢٩ / ٦٨] وكان قتله بعرق الظبية^(١) .

وقال الواقدي : قتل بالصفراء^(٢) ، وقيل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر به فصلب ، فكان أول مصلوب صلب في الإسلام .
حدثني عبد الواحد بن غياث ، ثنا حماد بن سلمة ، عن عطاء بن السائب ، عن عامر الشعبي : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال لعقبة يوم بدر : « والله لأقتلنك » فقيل أيقتل من بين قريش ؟ قال : « نعم ، إنه وطئ على عنقي وأنا ساجد ، فما رفع حتى ظننت أن عيني قد سقطتا ، وجاء يوما وأنا ساجد بسلى^(٣) شاة فآلقاه على رأسي . فآنا قاتله » .

وحدثنا عبد الله بن معاذ عن أبيه معاذ بن معاذ العنبري ، عن سعيد ، عن أبي بشر ، عن سعيد ابن جبير ، قال : قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة صبراً : عقبة بن أبي معيط ، وطعيمة بن عدي^(٤) ، والنضر بن الحارث .
قالوا : ولما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم ، قال عقبة :

[من البسيط]

(١) عرق الظبية : بين مكة والمدينة وهي من الروحاء على ثلاثة أميال من المدينة - معجم البلدان -

(٢) الصفراء وادي من ناحية المدينة كثير النخل والزرع بينه وبين بدر مرحلة - معجم البلدان -

(٣) هكذا جاء في الأصل ، والسلي : الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد ، وسلي الشاة يكسب بالالف المقصورة (ي)

(٤) طعيمة (أبو الريان) بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي .

ياراكِبُ الناقةِ القصواءَ هاجرنا عما قليلٍ تراني راكبَ الفرسِ
أعلُّ رُحْيَ فيكمُ بعدَ غلته والسيفُ يأخذُ فيكمُ كلَّ ملتَمِسِ

أمرُ الأسودِ بنِ المطلبِ بنِ أسدِ بنِ عبدِ العزى .

٧٣ — كان الأسود من المستهزئين ، وكان يكنى أبا زمعة ، وكان هو وأصحابه يتغامزون بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وأصحابه يقولون : قد جاءكم ملوك الأرض ، ومن يغلب على كنوز كسرى وقيصر ، ثم يَمُكُونُ^(١) ويُصَفِّرون ، وكلَّم رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلام شقَّ عليه ، فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُعْمِيَ الله بصره ويشكله ولده ، فخرج يستقبل ابنه وقد قدم من الشام فلما كان في بعض طريقه ، جلس في ظلِّ شجرة ، فجعل جبريل عليه السلام يضرب وجهه وعينه بورقةً من ورقها خضراء ، وبشوك من شوكها حتى عَمِيَ ، ويقال إن جبريل عليه السلام أوماً إلى عينيه فعمي ، فشغل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولما كان يوم بدر قتل ابنه زمعة بن الأسود يكنى أبا حُكَيْمَةَ ، قتله أبو دُجَانَةَ^(٢) ، ويقال ثابت بن الجذع^(٣) ، وقُتل الحارث بن زمعة بن الأسود ، قتله عليّ ، وقوم يقولون هو الحارث بن الأسود نفسه ، والأول أثبت .

وكان الأسود بن المطلب يقول : دعوتُ عليّ محمد أن يكون طريداً في غير قومه وبلده ، فاستجيب لي ، ودعا عليّ بعَمِيَّ عينيّ فعميت ، وأن أُنْكَلَ ولدي فشكلتهم .

(١) المكاء مخفف : الصفير ، هو أن يجمع أصابع يديه ثم يدخلها في فيه ثم يصفر فيها .

(٢) أبو دجانة واسمه سهاك بن أوس بن عرشة بن لوزان بن عباد بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج (الأنصار) .

(٣) ثابت بن الجذع بن زيد بن الحارث بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن زيد بن جشم بن الخزرج (الأنصار) .

قال الواقدي : ومات الأسود بمكة وهم يتجهزون لأحدٍ وهو يذمّهم ويحثهم ويشجعهم في مرضه وقد قارب المنة ، وكان أهل مكة لما قُتل من قتل منهم يبدر تركوا البكاء على قتلاهم كراهة أن يبلغ المسلمين جزعهم فيشمتوا بهم ، فسمع الأسود بكاءً فسأل عنه . فقيل امرأة ضلّ لها بعير فهي تبكي عليه ، فقال :

[١] تبكي أن يضلّ لها بعير	ويمنعها من النوم السهود
فلا تبكي على بكر ولكن	على بدر تصاعرت الحدود ^(١)
فبكي إن بكيت على عقيل	وبكي حارثاً أسد الأسود
وبكيهم ولا تسمي ^(٢) جميعاً	وما لأبي حُكيمة من نديد
على بدر سُرّة بني هُصيص	ومخزوم ورهط أبي الوليد
ألا قد ساد بعدهم رجال	ولولا يوم بدر لم يسودوا ^(٣)

قال : وكان الأسود يجلس ومعه قوم من المشركين فيقولون : ماندرى ماجاء به محمد ، ماهو إلا سجع كسجع الكهّان ، فنزلت فيهم : ﴿ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴾^(٤) أي عِضَّةَ عِضَّةٍ ، ويقال إن الآية نزلت في أهل الكتاب الذين آمنوا ببعضه ، وكفروا ببعض ، والثبت أنها نزلت في كفّار قريش ، وكانوا يُسألون عن النبي صلى الله عليه وسلّم ، فيقول بعضهم مجنون ، ويقول بعضهم ساحر ، ويقول بعضهم شاعر ، ويتحدثون عليه

(١) عند حميد الله ص : ١٤٩ تصاعرت الحدود . وهو خطأ ولي سيرة ابن هشام تصاعرت الحدود ق : ١ ص : ٦٤٨ .

(٢) ولا تسمي : لا معنى لها ، ولعلها : ولا تقبي : ولا تضعفي

(٣) قال ابن هشام : هذا إلقاء .

(٤) سورة الحجر رقم : ١٥ الآية رقم : ٩١ .

وَيَصُدُّونَ النَّاسَ عَنْهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَلِيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَنْتَ لَا مَعًا ثِقَالِهِمْ ﴾ ^(١) يقول : أوزار من تصدونه عن الإسلام .

وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم عاقر الناقة ، فقال : « كان عزيزاً منيعاً ، كان كأبي زمعة الأسود بن المطلب فيكم » . وكان يقال لأبي زمعة ابن الأسود : زاد الرّاكب .

ابن الأصداء الهذلي .

٧٤ — وكان ابن الأصداء الهذلي أحد من يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم ، فيقول له : إنما يعلمك أهل الكتاب أساطيرهم ، ويقول للناس هو معلّم مجنون ، فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه لعلّى جبل إذا اجتمعت عليه الأروى فنطحته حتى قتله .

أمر الحكم بن أبي العاص بن أمية .

٧٥ — كان الحكم مؤذياً لرسول الله صلى الله عليه وسلم يشتمه ويسمعه ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي ذات يوم وهو خلفه يخلج بأنفه وفمه فبقي على ذلك ، وأظهر الإسلام يوم فتح مكة ، وكان مغموصاً عليه في دينه ، فاطلّع يوماً على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بعض حجر نسائه ، فخرج إليه بعنزة ، وقال : « من عذيري من هذه الوزعة ؟ لو أدركته لفقات عينه » .

أو كما قال صلى الله عليه وسلم ، ولعنه وما ولد ، وغرّبه عن المدينة ، فلم يول خارجاً منها إلى أن استخلف عثمان بن عفان رضي الله عنه فردّه وولده ، فكان ذلك مما أنكر عليه ، ومات في خلافة عثمان ، فضرب على قبره فسطاطاً ، قال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت لمروان بن الحكم :

^(١) سورة العنكبوت رقم : ٢٩ الآية رقم : ١٣ .

[من الكامل]

إِنَّ اللّٰعِينَ أَبَاكَ فَاَرَمَ عَظَامَهُ إِنْ تَرِمَ تَرِمٍ مَّخْلَجًا مَّجْنُونًا
يُضْحِي حَمِيصَ الْبَطْنِ مِنْ عَمَلِ التَّقَى وَيُظَلُّ مِنْ عَمَلِ الْخَبِيثِ بَطِينًا

أمر عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف .

٧٦ — كان عتبة يكنى أبا الوليد ، ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : إن أردت الشرف شرفناك بأن نملكك ، وإن كنت تريد المال أعطيناك منه ما تحب . فقال « اسمع » فقرأ ﴿ حم ~ ﴾ ^(١) السجدة ﴿ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ ^(٢) فقال : هذا كلام ما سمعت مثله ، ثم التفت إلى جماعة من قريش فقال : دعوه وخلّوا بينه وبين العرب فليس بتارك أمره ، وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن أم مكتوم ^(٣) وعتبة يكلمه وقد طمع فيه فشغل عنه فأنزل الله عز وجل : ﴿ عَبَسَ وَكُؤِيَ ﴾ ^(٤) وقوله : ﴿ أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى ﴾ ^(٥) فعني عتبة ، ويقال : إن الذي تشاغل عن ابن أم مكتوم به : الوليد بن المغيرة ، ويقال : إن ابن أم مكتوم لما أتاها ، قال له : علّمني مما علّمك الله ، فأقبل على أمية بن خلف الجمحي وتركه .

^(١) سورة فصلت رقم : ٤١ الآية رقم : ١ .

^(٢) سورة فصلت رقم : ٤١ الآية : ٣٧

^(٣) ابن أم مكتوم هو عمرو بن لبس بن زائدة بن الأصم بن هريم بن رواحة بن حُجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي .

^(٤) سورة عبس رقم : ٨٠ الآية رقم : ١ .

^(٥) الآية رقم : ٥ .

وَقُتِلَ عَتَبَةُ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا ، قَتَلَهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلُبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَقَتَلَ الْوَلِيدَ بْنُ عَتَبَةَ يَوْمَ بَدْرٍ قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكَانَ لِعَتَبَةَ يَوْمَ قَتْلِ سَبْعُونَ سَنَةً ، وَكَانَ الْوَلِيدُ ابْنَ خَمْسِينَ سَنَةً ، وَكَانَ أَبُو حَذِيفَةَ بَنَ عَتَبَةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
أَمْرُ شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ .

٧٧ — شَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ، وَيَكْنَى أَبُو هَاشِمٍ ، كَانَ شَيْبَةُ يَجْتَمِعُ مَعَ قُرَيْشٍ فِيمَا يَكْذِبُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأَذَى لَهُ ، غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ لَا يَتَوَلَّى ذَلِكَ بِيَدِهِ ، وَقَتَلَ يَوْمَ بَدْرٍ قَتَلَهُ عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ الْمَطْلُبِ بَنَ عَبْدِ مَنَافٍ ، وَدَفَّفَ عَلَيْهِ حَمْزَةُ وَعَلِيٌّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، وَكَانَ شَيْبَةُ أَسَنَ مَنْ عَتَبَةَ بِثَلَاثِ سِنِينَ .

وَقَدْ كَانَ عَتَبَةُ وَشَيْبَةُ مُتَنَاقِلِينَ عَنِ الْخُرُوجِ ، حَتَّى أَتَبَهُمَا أَبُو جَهْلٍ ، فَخَرَجَا قَالُوا : وَمَشَى نِسَاءُ قُرَيْشٍ إِلَى هِنْدَ بِنْتِ عَتَبَةَ ، وَهِيَ أُمُّ مُعَاوِيَةَ ، فَقِيلَ لَهَا : أَلَا تَبْكِينَ عَلَى أَيْكَ وَأَخِيكَ وَأَهْلَ بَيْتِكَ ؟ فَقَالَتْ : لَا أَبْكِيهِمْ فَيَبْلُغَ مُحَمَّدًا ذَلِكَ فَيَشْتُمُ وَأَصْحَابَهُ وَنِسَاءَ الْخَزَرَجِ ، لَا وَاللَّهِ حَتَّى أَثَارَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ ، وَحَرَّمْتُ عَلَى نَفْسِهَا الدَّهْنَ وَالْكَحْلَ ، وَقَالَتْ : لَوْ أَعْلَمُ أَنَّ الْحُزْنَ يَذْهَبُ بِهِ الْبُكَاءُ لَبَكَيْتُ ، ثُمَّ قَالَتْ بَعْدَ :

[مِنْ مَجْزُوءِ الْكَامِلِ]

هَلَكَا كَهْلِكَ رَجَالِيْنَ
فِي النَّائِحَاتِ وَبَاكِئِيْنَ
سَبَّ غِدَادَةَ تِلْكَ الْوَاعِيَةِ
مَنْ إِذَا الْكُوكَاكِبُ خَاوِيَةِ
فَالْيَوْمَ حُقَّ حِذَارِيْنَ
يَاوَيْحَ أُمِّ مُعَاوِيَةَ

لِلَّهِ عَيْنًا مَن رَأَى
يَا رُبَّ بَاكِ لِي غَدَاً
كَمْ غَادَرُوا يَوْمَ الْقَلِيلِ
مَنْ كُلِّ غِيْثٍ فِي السَّنِيِّ
قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُ مَا أَرَى
يَا رُبَّ قَائِلَةٍ غَدَاً

وقالت أيضاً :

[من مجزوء الكامل]

والقير الذي واراها
في كبد السماء تراها
سنّ القير حدّ ظهاها
ل ولا فتى كفتاها
لّ الناس من ذكراها
وتوليا شرّ واماها
كالفصنين أم من رآها

ويلي على أبوي
رُحْمَيْن خَطَيْن
سيفين هندیّین
لامثل كهلي في الكهو
ابني ربيعة لایم
ماخلفا إذ ودّعا
مَنْ حَسَّ لي الأخوين

أمر مُطعم بن عديّ بن نوفل بن عبد مناف .

٧٨ — كان مطعم يكنى أبا وهب ، وكان أقلّ أصحابه أذىً للنبي صلى الله عليه وسلّم ، ولكنه كان ينكر عليه ما أنكروا ، وهو الذي قام بأمر بني هاشم وبني المطلب حين خرجوا من الشعب ، وأجار النبي صلى الله عليه وسلّم حتى طاف بالبيت .

وقال النبي صلى الله عليه وسلّم لابنه جُبَيْر بن مطعم يوم بدرٍ : « لو كان أبوك حيّاً فاستوهبني هؤلاء الأسارى لو هبّتهم له وشفعته فيهم » ومات مطعم في صفر سنة اثنتين من الهجرة ، قبل بدرٍ بأشهرٍ ودُفِنَ بالحجون ، وهو ابن بضع وتسعين سنة ، وأقيم النوح عليه سنة .

أمر طُعَيْمة بن عديّ بن نوفل بن عبد مناف . [٦٨ / ٣٠]

٧٩ — طُعَيْمة بن عدي بن نوفل بن عبد مناف ويكنى أبا الريّان ، وكان طُعَيْمة ثَمَن يُوْذِي رسول الله صلى الله عليه وسلّم فيبالغ في أذاه ، ويشتّمه ويُسمّعه ويكذّبه ، فلما كان يوم بدرٍ أسر فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلّم بقتله صبراً فقتل .

حدثني عبد الله بن معاذ ، عن أبيه ، عن شعبة ، عن أبي بشر ، عن سعيد ابن جبير ، قال :
قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، طُعيمة بن عدي صبراً ، قالوا : وكان
الذي قتل طُعيمة حمزة بن عبد المطلب .

أمر الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف .

٨٠ — كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال يوم بدر : « من لقي
الحارث فليدعه لأيتام بني نوفل » . وفيه نزلت : ﴿ وَقَالُوا إِن تَتَّبِعِ الْهُدَى
مَعَكَ تَتَخَطَّفُ مِنْ أَرْضِنَا ﴾ ^(١) ولكنه كان أعان على نقض الصحيفة ، فقتل
يوم بدر كافراً قتله خبيب بن أساف ^(٢) .

أمر مالك بن الطلائع .

٨١ — وقال الكلبي : كان مالك بن الطلائع بن عمرو بن غبشان من
المستهزئين ، وكان سفيهاً ، قال : فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه ، واستعاذ بالله من شره ، فعصر جبريل بطنه حتى خرج خلأؤه من فمه
فمات ، وقال غيره : أشار جبريل إليه ^(٣) فامتخض ^(٤) رأسه قيحاً .
وقال غير الكلبي : هو عمر بن الطلائع ^(٥) وذلك باطل ، وقال الكلبي :
سمعت من يقول هو الحارث بن الطلائع ، وليس ذلك بشيء ، وهم يغلطون
بابن الغيطة وابن الطلائع فيجعلون هذا ذاك وذاك هذا .

^(١) سورة القصص رقم : ٢٨ الآية رقم : ٥٧ .

^(٢) خبيب بن أساف بن عتبة بن عامر بن غديج بن عامر بن جشم بن الحارث بن الخزرج
(الأصل) .

^(٣) إليه ساقطة عند حميد الله ص : ١٥٤ .

^(٤) عند حميد الله فامتخض خطأ وصحته كما في أصل المخطوط امتخض : والمخض : الحمل
— اللسان —

^(٥) في هامش سيرة بن هشام ق : ١ ص : ٤٠٩ : الطلائع لغة : الداهية وهي اسم أمه ، قال
ذلك أبو الوليد القشيري ونقله عنه ابن إسحاق وخالفهما ابن الكلبي في اسمه

وقد ذكر غير الواقدي : أن المستهزئين جميعاً ماتوا في وقت واحد ، وقول الواقدي أثبت .

وقال الواقدي : أليس موت من مات وعُمي من عُمي ، وماقياً لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أسباب مفارقتهم كفاية له صلى الله عليه وسلم .

أمر ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب .

٨٢ — قالوا : وكان رُكانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب ، الشديد قدم من سفرٍ له ، فأخبر خبر النبي صلى الله عليه وسلم ، فلقيه في بعض جبال مكة ، فقال : يا بن أخي قد بلغني عنك أمرٌ ، وماكنت عندي بكذاب ، فإن صرعتني علمت أنك صادق ، فصرعه النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثاً ، فأتى قريشاً فقال : ياهولاء صاحبكم ساحرٌ فساحروا به من شئتم .

وقال هشام بن الكلبي : حدثني أبي ، عن أبي صالح عن ابن عباس ، قال : لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ركانة بن عبد يزيد ، وكان أشدَّ العرب لم يصرعه أحدٌ قطَّ ، فدعاه إلى الإسلام ، فقال : والله لا أسلم حتى تدعو هذه الشجرة ، وكانت سَمُرةً أو طلحةً . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أقبلني بإذن الله ، فأقبلت تخذ الأرض خدّاً ، فقال ركانة : مارأيت كالיום سحراً أعظم ، فمرها فلترجع .

فقال : ارجعي بإذن الله ، فرجعت ، فقال له : « ويحك أسلم » . فقال : إن صرعتني أسلمت وإلا فغنمي لك ، وإن صرعتك كففت عن هذا الأمر ، وكان ركانة أشدَّ الناس ماصرعه أحدٌ قطَّ . فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم

هـ فقال : هو الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم ومن الرجوع إلى الجمهرة فهذا الذي ذكر هنا هو ابن العبطلة .

فصرعه ثلاثاً ، فقال: يابن عم العود ، فصرعه أيضاً ثلاثاً ، فقال: « أسلم » فقال: لا ، قال: « فلاني آخذ غنمك » قال: فما تقول لقريش ؟ قال: « أقول صارعته فصرعته فأخذت غنمه » قال : فضحتني وخزيتني ، قال : « فما أقول لهم ؟ » . قال : قل لهم قمرته ، قال : « إذا أكذب » قال : أولست في كذب من حين تصبح إلى حين تمسي ؟ قال : « خذ غنمك » قال : فأنت والله خير مني وأكرم ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : « وأحقّ بذلك منك » .

أمر هُبيرة بن أبي وهب المخزومي .

٨٣ — وكان هُبيرة بن أبي وهب المخزومي ممن يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ف قيل إنه قتل يوم الخندق ، ويقال إنه بقي إلى الفتح فهرب إلى اليمن فمات هناك كافراً ، وذلك أثبت .

ذكر المستضعفين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

٨٤ — روي عن يزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير : أنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس في المسجد ، جلس إليه المستضعفون من أصحابه : عمار بن ياسر ، وخبّاب بن الأرت ، وصُهَيْب بن سنان ، وبلال بن رباح ، وأبو فُكَيْهَة ، وعامر بن فُهَيْرَة ، وأشبا ههم من المسلمين ، فتهزأ قريش بهم ، ويقول بعضهم لبعض : هؤلاء جلساؤه كما ترون قد منّ الله عليهم من بيننا ، فأنزل الله عز وجل فيهم : ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ . وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرِّخْمَةِ ﴾ ^(١) قال : وكانوا قوماً لاعشائر لهم ولا منعة ، فكانت قريش تعذّبهم في الرمضاء ، أنصافَ النهار ليرجعوا إلى دينهم وفيهم نزلت : ﴿ وَلَا

^(١) سورة الأنعام رقم : ٦ الآية رقم : ٥٣ ، ٥٤ . وعند حميد الله ص : ١٥٦ أو ليس ، ولحقه سهل زكار فجعلها أو ليس ج : ١ ص : ١١٧

تَطْرُدُ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعُدْوَةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١﴾

أمر عمار بن ياسر.

٨٥ — فمنهم عمار بن ياسر بن عامر بن مالك أحد بني عَنَسٍ ^(٢) أخو مراد ابن مالك بن أدد بن زيد ، وكان عَنَسٌ يَسْمَى زَيْدًا ، وكان كنية عمار : أبا اليقظان ، وكنية ياسر : أبا عَمَّار ، ويقال أبا عبد الله ، وكان حليفاً لبني مخزوم .

حدثني محمد بن سعد ، عن هشام بن الكلبي ، وغيره ، قالوا : قدم ياسر بن عامر وأخواه الحارث ومالك مكة من اليمن يطلبون أخاً لهم ، فرجع الحارث ومالك إلى اليمن وأقام ياسر بمكة ، وحالف أبا حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم ، فزوجه أبو حذيفة أمة له يقال لها : سَمِيَّة بنت خَيْطٍ .

فولدت له عَمَّاراً فأعتقه أبو حذيفة ، ولم يزل ياسر وعمار مع أبي حذيفة إلى أن مات وجاء الله بالإسلام فأسلم ياسر وسميَّ وعمار ، وأخوه عبد الله بن ياسر ، وكان لياسر ابن آخر أكبر من عمار وعبد الله ، يقال له حريث ، فقتله بنو الدَّيْل ^(٣) في الجاهلية ، وخلف على سمية — وكان ياسر قد فارقها — الأزرق ، وكان روميّاً حدّاداً غلاماً للحارث بن كلدة الثقفي ، وهو ممن خرج

(١) الآية رقم ٥٢:

(٢) عَمَّار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين بن الودوم بن ثعلبة بن عوف ابن حارثة بن عامر (الأكرن) بن يام بن زيد (عَنَس) بن مالك (مَدَحَج) بن أدد بن زيد بن

يشجب ابن عريب بن زيد بن كهلان .

(٣) بنو الدَّيْل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة .

يوم الطائف إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، مع عبيد أهل الطائف ، ومنهم أبو بكره فعتقوا .

فولدت سمية للأزرق قبل الإسلام سلمة بن الأزرق ، فهو أخو عمّار لأمه ، ثم ادعى ولد سلمة عمرو وعقبة وبنو الأزرق ، أنهم من ولد الحارث ابن أبي شمر الغساني وأنهم حلفاء لبني أمية وشرفوا بمكة ، وتزوج بعض ولد الأزرق من بني أمية ، وعمرو وعقبة من غير سمية .

وروى ابن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن وهب بن كيسان ، عن محمد بن عمرو بن عطاء عن سعيد بن سلمة بن الأزرق ، عن أبي هريرة : أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع نساء يكيّن في جنازة ، فزجرهنّ عمر رضي الله عنه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((يا عمر ، دعهنّ فإن النفس مُصابة والعين دامعة والعهد حديث)) وقاتل عمرو بن الأزرق يوم أحد مع المشركين فأُسر .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن عبد الله بن أبي عبيدة ، عن أبيه ، قال : قال عمّار ابن ياسر :

لقيتُ صهيب بن سنان على باب دار الأرقم بن أبي الأرقم ، والنبي صلى الله عليه وسلم فيها ، فقلت له : ماتريد ؟ فقال : ماتريد أنت ؟ قلت : أريد أن أدخل على محمد فأسمع كلامه ، قال : وأنا أريد ذلك ، فدخلنا عليه ، فعرض علينا الإسلام فأسلمنا ، ثم مكثنا يوماً على ذلك حتى أمسينا ثم خرجنا مستخفين ، فكان إسلام عمّار وصُهيب بعد إسلام بضعة وثلاثين رجلاً .

حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي شيبة أبو بكر ، ثنا جرير بن عبد الحميد الضبي ، عن منصور بن مجاهد ، قال : أول من أظهر الإسلام أبو بكر ، وبلال ، وحُباب ، وصُهيب ، وعمار ، فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه عمّه ، وأما أبو بكر فمنعه قومه ، وأما الآخرون فألبسوا دروع الحديد وصهروا في الشمس حتى بلغ

الجهل منهم ، وجاء أبو جهل إلى سميّة فطعنها في قَبْلِهَا فهي أول شهيد في الإسلام ، قال عبد الله بن محمد : بلغني أنها أغلظت له في القول فأغضبته .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن عثمان بن محمد بن الحارث بن الفضيل ، عن محمد ابن كعب القرظي ، قال :

أخبرني من رأى عمار بن ياسر متجرداً في سراويل ، قال : ونظرت إلى ظهره فإذا فيه حَبَطٌ^(١) ، فقلت : ما هذا ؟ قال : هذا مما كانت قريش تعذبني في رمضاء مكة .

قال الواقدي : وحدثني عثمان بن محمد في إسناده ، قال : كان عمار يعذب حتى لا يدري مايقول ، وكان أبو فكيهة يعذب حتى لا يدري مايقول ، وبلال ، وعامر بن فهيرة وقوم من المسلمين ، وفيهم نزلت هذه الآية . ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنَبُوْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ . الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾^(٢) .

قال الواقدي : ويقال إنها نزلت في أبي سلمة بن عبد الأسد ، وعثمان بن مظعون ، وكان أول من قدم المدينة .

وحدثنا محمد بن حاتم المروزي ، ثنا هُشَيْم ، عن حصين ، عن أبي مالك : في قوله : ﴿ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ﴾^(٣) قال : هو عمار .

حدثنا أبو صالح الفراء الأنطاكي ، ثنا أبو إسحاق الفزاري ، عن عبد الله ابن المبارك ، عن معمر عن^(٤) عبد الكريم ، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار ابن ياسر ، قال : [٦٨ / ٣١] لما أخذ المشركون عماراً فعذبوه لم يتركوه حتى سبّ النبي صلى الله عليه وسلم

(١) في هامش المخطوط : حَبَطُ الجرح حبطاً إذا نكس .

(٢) سورة النحل رقم ١٦ الآية رقم ٤١ ، ٤٢ .

(٣) الآية رقم : ١٠٦ .

(٤) في أصل المخطوط معمر بن عبد الكريم ، وسيجيء ذكره بعد عبد الكريم .

وذكر آهتهم بخير ، فلما أتى النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « ما وراءك ؟ »
 قال : شرّ والله ، ما تركني المشركون حتى نلتُ منك ، وذكرت آهتهم بخير ،
 قال : « فكيف تجد قلبك ؟ » قال : مطمئناً بالإيمان ، قال : « فإن عادوا ،
 فعد » فنزلت فيه : ﴿ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ﴾ ^(١) .

حدثنا يحيى بن أيوب الزاهد ، ثنا إسماعيل بن غلبة ، عن ابن عون ، عن محمد بن سيرين : أن
 النبي صلى الله عليه وسلم لقي عماراً وهو يبكي ، فجعل يمسح عينيه ويقول :
 « أخذك الكفار فغطوك في الماء ، فقلت كذا وكذا فإن عادوا فقل ذاك لهم » .
 وحدثنني الوليد بن صالح ، ومحمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن عبد الله بن أبي عبيدة ، عن عبد
 الحكيم بن صُهَيْب ، قال : عَذَّبَ المشركون عماراً ، وقالوا : لانفارك أبدأ حتى
 تشتم محمداً ، وحتى تقول اللآت والعزى خير من دين محمدٍ ، ففعل فتركوه
 فأتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : « أفلح وجهك » قال : والله ما أفلح ،
 قال : « ولِمَ » قال : نلتُ منك ، وزعمتُ أن اللآت والعزى خيرٌ من دينك ،
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وكيف وجدت قلبك ؟ » قال :
 وجدته مطمئناً بالإيمان ، أشدّ من الحديد في ديني ، قال : « فلا عليك وإن
 عادوا فعد » ، قال فعمار الذي أكرهه وقلبه مطمئن بالإيمان ، والذي ﴿ شَرَحَ
 بِالْكَفْرِ صَدْرًا ﴾ ^(٢) عبد الله بن سعد بن أبي سرح ^(٣) .

حدثنا عمرو بن محمد الناقد ، ثنا عبد الله بن جعفر الرقي . عن عبد الله ابن عمرو ، عن عبد الكريم ،
 عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن قوله : ﴿ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ﴾

^(١) سورة النحل رقم : ١٦ الآية رقم : ١٠٦ .

^(٢) نفس الآية

^(٣) عبد الله بن سعد بن أبي السرح بن الحارث بن حُثَيْب (أبي شعام) بن جُلَيْمَة بن مالك بن
 حسل بن عامر بن لؤي.

قال: ذاك عمار ، وفي قوله : ﴿ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَذْرًا ﴾ قال عبد الله ابن سعد بن أبي سرح .

حدثني عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبي صالح ، عن أم هانئ : أن عمار بن ياسر وأباه ياسراً وأخاه عبد الله بن ياسر ، وسُمِّيَ أم عمار ، كانوا يعذبون في الله ، فمرَّ بهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ((صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة)) ، فمات ياسر في العذاب ، وأغلظت سُمِّيَةَ لأبي جهل فطعنها في قبلها ، فماتت ورُمي عبد الله فسقط .

وحدثني محمد بن سعد ، ثنا الفضل بن عنبسة الواسطي ، عن شعبة ، عن أبي بشر ، عن يوسف المكي : بنحوه .

حدثني الحسين بن الأسود ، ثنا يحيى بن آدم ، عن الحسن بن صالح ، عن أبي ربيعة ، عن الحسن ، عن أنس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((الجنة تشتاق إلى ثلاثة من أصحابي ، عليّ وعمار وبلال)) .

حدثنا أحمد بن هشام بن مرام ، ثنا وكيع ، عن سفيان ، عن أبي قيس ، عن هذيل بن شرحبيل ، قال : أتني النبي صلى الله عليه وسلم ، فقيل له : وقع على عمار حللٌ فمات ، فقال : ((مامات عمار)) .

حدثنا الحسين بن علي بن الأسود ، وإبراهيم بن مسلم الخوارزمي ، قالا : ثنا وكيع ، ثنا شعبة ، عن قيس بن مسلم ، عن طارق بن شهاب ، قال : غزت بنو عطار^(١) من البصرة ما^(٢) وأمدوا بعمار بن ياسر وهو على الكوفة ، فخرج عمار قبل الوقعة وقدم بعدها ، فقال : نحن شركاؤكم في الغنمية ، فقام رجل من بني عطار ، فقال : أيها العبد الأجدع ، وقال إبراهيم في حديثه : المجدع ، وكانت أذنه

(١) بنو عطار هم أولاد لبند وغمير وقيس ومالك وضرار أبناء عطار بن حاجب بن زرار بن عُدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك (عُرف) بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم

(٢) الماء هو مركز المدينة — معجم البلدان —

أُصِيبْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَتُرِيدُ أَنْ نَقْسِمَ لَكَ غَنِيمَتَنَا ؟ فَقَالَ عِمَارُ : عَيَّرْتَنِي بِخَيْرِ
أَذْنِي ، أَوْ أَحَبُّ أَذْنِي إِلَيَّ ، قَالَ فَكُتِبَ بِذَلِكَ إِلَى عَمْرِ ، فَكُتِبَ ، الْغَنِيمَةُ لِمَنْ
شَهِدَ الْوَقْعَةَ .

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ سَعْدٌ ، عَنْ الْوَالِدِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَافِعٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ عَمْرِ ، قَالَ : رَأَيْتُ
عِمَارَ بْنَ يَاسِرٍ يَوْمَ الْيَمَامَةِ عَلَى صَخْرَةٍ وَقَدْ أَشْرَفَ ، وَهُوَ يَصِيحُ : يَا مَعْشَرَ
الْمُسْلِمِينَ ، أَمِنَ الْجَنَّةُ تَفَرُّونَ ؟ أَنَا عِمَارُ بْنُ يَاسِرٍ هَلَمُّوا إِلَيَّ ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى
أَذْنِهِ قَدْ قُطِعَتْ ، فَهِيَ تَذْبُذِبُ وَهُوَ يَقَاتِلُ أَشَدَّ قِتَالٍ .

حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ مَسْتَمْلِي يَزِيدُ ، ثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ
طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ ، قَالَ : قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ لِعِمَارٍ : أَيُّهَا الْأَجْدَعُ ، فَقَالَ
عِمَارُ : خَيْرِ أَذْنِي سَبِيتُ .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، ثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، وَأَبُو قُطَيْبٍ ، قَالَا : ثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الْفُضَيْلِ الْحُدَّائِيُّ ، قَالَ :
ثَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ الْجَمَلِيِّ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ : أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ : أَقْبَلْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آخِذٌ بِيَدِي وَنَحْنُ نَتَمَاشَى
بِالْبَطِيحَاءِ ، إِذْ أَتَيْنَا عَلَى أَبِي عِمَارٍ وَعِمَارَ وَأُمَّهُ يَعْذِبُونَ ، فَقَالَ يَاسِرُ : أَهَكَذَا
يَكُونُ الدَّهْرُ كُلَّهُ ؟ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اصْبِرْ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ
لَأَلِ يَاسِرٍ ، وَقَدْ فَعَلْتُ » .

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورَقِيُّ ، ثَنَا وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ عَمْرِو بْنِ
هَرَمٍ ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ خُرَاشٍ عَنْ خُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : « اهْتَدُوا بِهَدْيِ عِمَارٍ ، وَتَمَسَّكُوا بِعَهْدِ ابْنِ مَسْعُودٍ » أَوْ قَالَ ابْنُ أُمِّ عَبْدِ
حَدَّثَنِي أَبُو مُسْلِمٍ ، عَنْ وَكِيعٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، هَذَا الْإِسْنَادُ ، قَالَ :
وَتَمَسَّكُوا بِعَهْدِ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ .

حدثني شريح بن يونس ، عن مؤمل بن إسماعيل ، عن أبي إسحاق ، عن أبي العلاء ، قال : قال
عمار : مثَلُ الجلّيس الصالح مثل العطار إلا تجد من عطّره يصل إليك ريحه ،
ومثل الجلّيس السوء مثل الكير إن لم يحرقك بناره أصابك من شره وتتن ريحه
حدثني أحمد بن هشام بن هرام ، ثنا يزيد بن هارون ، أنا المسعودي عن القاسم بن عبد الرحمن ،
قال : كان أول من أفشى القرآن بمكة من في رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
عبد الله بن مسعود ، وأول من بنى مسجداً يُصلى فيه ، عمار بن ياسر .
وحدثني عمرو الناقد ، وبكر بن المصنم ، قالوا ثنا قبيصة بن عقبة ، ثنا سفيان ، عن أبيه ،
قال : أول من اتخذ مسجداً في بيته يصلى فيه عمار .

حدثني إسحاق القروي أبو موسى ، ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي
البخري ، عن علي رضي الله عنه ، قال : قلنا له أخبرنا عن عمار بن ياسر ، قال :
مؤمنٌ نشأ إذا ذُكِرَ ذُكِرَ .

حدثنا عفان عن القاسم بن الفضل ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي البخري ، عن علي :
بنحوه .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا محمد بن كناسة الأسدي ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن
عباس ، في قوله : ﴿ أَمِنْ هُوَ فَنِتْ غَانَاءَ اللَّيْلِ ﴾ ^(١) قال : نزلت في عمار بن
ياسر .

وقال الواقدي : أقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم عماراً موضع
داره ، وشهد وقعة بدرٍ وأُحُدٍ والخندق ، والمشاهد كلها مع النبي صلى الله
عليه وسلم .

حدثني الحسين بن الأسود ، ثنا وكيع عن سفيان ، عن حارثة بن مضرب البصري ، قال :
قرأ علينا كتاب عمر رضي الله عنه بالكوفة : أما بعد فلاني قد بعثت إليكم
عمار بن ياسر أميراً وابن مسعود معلماً ووزيراً ، وهما من النجباء من أصحاب

^(١) سورة الزمر رقم : ٣٩ الآية رقم : ٩ .

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من أهل بدر ، وقد آثرتكم بآبن أم عبد على نفسي ، فاسمعوا لها وأطيعوا واقتدوا بها ، وقد جعلت ابن مسعود على بيت مالكم ، وحذيفة وعثمان بن حُثَيْف على السواد ، ورزقتهم في كل يوم شاةً ، قال : فجعل شطرها وبطنها لعمار ، والشطر الباقي بين هؤلاء الثلاثة .

حدثنا هذبة بن خالد البصري ، عن أبي هلال الراسبي ، عن الحسن : قال : قال عمر : إنما وليت عماراً لقول الله عز وجل : ﴿ وَكَرِهْتُ أَنْ لُفَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَظْفَرُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجَعَلَهُمْ أَيْمَةً وَنَجَعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾ ^(١) .

حدثنا أبو مسعود الكوفي ، ثنا عوانة ، أو قال : أبو عوانة ، عن عبد الله بن عمير ، عن جابر بن سَمُرَةَ : أن أهل الكوفة شكوا سعداً ، فاكثروا ، فعزله وولى عمار بن ياسر الكوفة وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن إسماعيل بن إبراهيم بن عتبة ، عن أبيه ، عن سالم بن عبد الله عن أبيه : أن عمر عزل سعداً عن العراق وقاسمه ماله ، وولى عمار بن ياسر بعده حدثنا عمرو بن محمد ، حدثني عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق : أن عبد الله ابن مسعود كان يخطب كل خميس ، ويدع خطبة الجمعة للأمير ، وهو عمار .

حدثني أحمد بن إبراهيم ، ثنا العقدي أبو عامر ، عن شعبة ، عن سماك ، عن رجل من تميم الله سمعه يقول : كان عمار علينا سنةً يخطبنا في كل جمعة في عمامة سوداء .

وحدثني أبو بكر الأعيان ، حدثنا عفان ، ثنا شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن حارثة بن مُضَرَّب : أن عماراً كان إذا خطب ، سلم .

حدثنا بكر بن المهيم ، ثنا أبو عاصم ، عن سفيان ، عن مغيرة ، عن إبراهيم : أن عمار بن ياسر ، كان يقرأ على المنبر : يس : فقال له الأشعث بن قيس : وما أرحنا من ياسينك .

^(١) سورة القصص رقم : ٣٨ الآية رقم : ٥ .

وحدثني الحسين بن الأسود، حدثني يحيى بن آدم، عن أبي زُرَيْدَةَ عُمَرُ، قال: خطب عمار بخطبة وجيزة فقليل له: لو زُدتَ في خطبتك؟ فقال: أُبرئنا بتقصير الخطب وإطالة الصلاة، قال: وكان يقرأ على المنبر ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ ^(١) فينزل فيسجد.

حدثنا بكر بن أبي حذيفة [٦٨/٣٢] عن سليمان بن بشير بن ذعلوق عن أبي مرزم قال: قال عمار
أحذقوا هذه الصلاة قبل وسوسة الشيطان.

حدثني الحسين، عن يحيى، عن شريك، عن عاصم بن مذكلة، عن زر بن حبیش قال: رأيت عمارة
قرأ يوم الجمعة ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ فنزل عن المنبر فسجد.

وحدثني عبد الله بن صالح ، عن حماد بن سلمة ، عن عمرو بن دينار ، عن سعيد : أن عمارا كان لا يرى بأسا بالعراض إذا قتل .

حدثنا زهير بن حرب أبو خيثمة ، ثنا جرير ، عن الأعمش ، عن زيد بن وهب ، قال : إنا لمع
عمار بن ياسر رضي الله عنه بظهر الكوفة ، إذ عرض له حمار وحش ،
فأشرعنا إليه بالرماح ، فطعنناه بها ، فقال عمار : والله لاتقوم الساعة حتى إذا
رئي رجل من قريش فعل به كما فعل بهذا ، وحتى أن الرجل ليرى على
أحدهم العمامة الحسنة فتعجبه ، فيضرب عنقه من أجلها ويأخذها منه .

حدثني أبو عبيد القاسم بن سلام ، ثنا مروان بن معاوية ، عن إسماعيل بن سبيح ، عن علي بن أبي كثير ، قال : رأى عمار رجلا يصلي على دابته . فأخذ بقفاه فحطه إلى قرار الأرض ، وقال : صل هاهنا .

حدثنا علي بن شور المقرئ ، عن عبد الوهاب . عن عطا الخفاف ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة : أن رجلا طلق امرأته ثلاثا ثم جعل يغشاها ، وظن أنه لا طلاق إلا طلاق السنة^(٢) ، فقالت له المرأة : ويحك إني قد بنت منك ، فأتى

(١) سورة الانشقاق رقم : ٨٤ الآية رقم : ١ .

(٧) طلاق السنة : هو أن يطلق الرجل امرأته في طهر لم يمسه فيها وهي طليقة واحدة ، ويقابله الطلاق البدعي ، وهو الطلاق الواقع في الحيض أو في طهر من الرجل امرأته فيه .

الكوفة فسأل عماراً ، فقال : ماتقول في رجل طلق امرأته ثلاثاً دفعةً ، ثم غشيها ، فقال عمار : لو قدرت عليه لرجمته ، فانطلق إلى امرأته فسرّحها ، وقال :

[من مجزوء الرجز]

كانت حلالاً أم عب — — — — —
حجز التقى عنها ومَن — لا يتقى الرحمن يوبق

حدثني عمرو بن محمد الناقذ ، ثنا أبو أحمد الزهري ، ثنا سفیان ، عن منصور ، عن ربعي : أن عماراً أتى بشاةٍ مُصليةٍ^(١) في اليوم الذي يشكّ فيه قبل رمضان فتحنّى رجل ، فقال له : إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر فادنّ واطعم .

حدثني شجاع بن مخلد الفلاس ، ويوسف بن موسى ، ثنا جرير ، عن أبي سنان ، عن عبد الله ابن أبي الهذيل ، قال : لما بنى عبد الله بن مسعود داره ، قال لعمار : تعال فانظر إلى ما بنيت ، فنظر وقال : بنيت شديداً وأملت بعيداً ، وستموت قريباً .

حدثني إبراهيم بن محمد ، عن عرّعة ، ثنا أبو عامر ، عن سفیان ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن ميمون بن شبيب ، قال : سمعت عماراً يقول : لا يضرب رجلٌ عبده ظالمًا إلا أُقيد منه يوم القيامة .

حدثني عبد الله بن صالح ، قال : ذكر لنا عن أبي الأحوص ، أنه رأى عمار بن ياسر يخطب يوم الجمعة فبدت له حيّةٌ ، فنزل فضربها حتى قتلها ، لقول النبي صلى الله عليه وسلّم : « اقتلوا الحيّة والعقرب ولو كنتم في صلاتكم » .

حدثنا محمد بن سعد ، ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ، ثنا سفیان ، عن أجلع ، عن ابن أبي الهذيل ، قال : رأيت عماراً يشتري قِثاً^(٢) بدرهم فاستزاد حبلاً ، فأبى صاحبه أن يزيده ، فجاذبه حتى قاسمه إياه نصفين ، وحمله عمار على ظهره إلى منزله ، أو قال القصر ، وهو أمير الكوفة .

(١) مصلية : مشوية — اللسان —

(٢) القث : حبٌّ بريّ يأكله أهل البادية ، وكذلك علف للدواب .

حدثنا وهب بن بُقَيَّة ، أنبا يزيد بن هارون ، ابن جرير بن حازم ، عن سعيد بن أبي سلمة ، عن أبي نضرة عن مُطَرِّف ، قال : رأيتُ عمار بن ياسر يقطع على لحاف ثعالب ثوباً .
حدثني محمد بن سعد ، ثنا موسى بن إسماعيل ، ثنا وهيب ، عن داود بن أبي هند ، عن عامر الشعبي ، قال : سئل عمار عن مسألة ، فقال : هل كان هذا ؟ قالوا : لا ، قال : فدعونا حتى يكون فإذا كان نجشمتنا^(١) لكم .

وحدثنا محمد بن سعد ، ثنا أبو نعيم ، ثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن إبراهيم التيمي ، عن الحارث بن سويد ، قال : وشى بعمار رجلٌ إلى عمر ، فرفع عمار يديه ، فقال : اللهم إن كان كذب عليّ فابسط له في الدنيا واجعله موطوء العقب .
حدثنا محمد بن سعد ، ثنا عفان ، ثنا الأسود بن شيبان ، ثنا أبو نوفل بن أبي عقرب ، قال : كان عمار من أطول الناس سكوتاً ، وأقلهم كلاماً ، وكان يقول : أعوذ بالله من الفتنة ، أعوذ بالله من الفتنة ، ثم عرضت له فتنة عظيمة .

حدثني الحسين بن الأسود ، ثنا عبيد الله بن موسى وأبو نعيم ، قال : ثنا سعد العبسي ، عن بلال بن يحيى العبسي : أن حذيفة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((أبو اليقظان على الفطرة ، أبو اليقظان على الفطرة ، لن يدعها حتى يموت ، أو ينسيه الهرم)) .

حدثنا سعيد بن سليمان ، ثنا شريك ، عن عطاء ، عن أبي عبد الرحمن السلمي ، قال : شاتمَ عماراً رجلاً ، فقال له : إن كنتُ كما تقول فأنا كتارك الغُسل يوم الجمعة ، وإن كنت كاذباً فأكثر الله مالك ، وأوطأ الرجال عقبك .

حدثني أحمد بن إبراهيم الدوري ، ثنا وهب بن جرير ، عن أبيه ، قال : سمعت أبا يزيد المدني يحدث أن عمّاراً قال لعائشة رضي الله عنها يوم الجمل ، بعدما فرغ الناس من القتال : سبحان الله يأم المؤمنين ما أبعد هذا من الأمر الذي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إليك فيه ، أمرك أن تقرّي في بيتك ،

(١) النجشتم : التكلف لحلّ معضلة .

قالت : من هذا أبو اليقظان ؟ قال : نعم ، قالت : والله إنك ما علمت لقوالاً بالحق ، فقال : الحمد لله الذي قضى لي على لسانك .

وحدثنا خلف بن هشام البزاز ، ثنا أبو عوانة ، أنبا أبو بلنج ، عن عمرو بن ميمون ، قال : أحرق المشركون عمار بن ياسر بالنار ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمرّ به فيمرّ يده على رأسه فيقول : « يانار كوني برداً وسلاماً على عمار ، كما كنت على إبراهيم ، تقتلك الفئة الباغية يا عمار » .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا عفان بن مسلم ، ثنا وهب ، ثنا داود عن أبي نضرة العدي المنذر ابن مالك ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : لما أخذ النبي صلى الله عليه وسلم في بناء المسجد جعل يحملُ لبنَةً لبنَةً ، وجعل عمار يحمل لبنتين لبنتين ، فحدثني أصحابي أن النبي صلى الله عليه وسلم جعل ينفض التراب عن رأسه ، ويقول : « ويحك يا بن سُمَيّة تقتلك الفئة الباغية » .

وحدثني المدائني عن علي بن مجاهد ، قال : وقع بين عبد الله بن مسعود وبين عمار تشاجر في شيء ، فعجلّ عمارُ فحبس^(١) ابنَ مسعود . فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه ، فقال : أتحبس ابنَ أمّ عبدٍ ، فعزل عماراً وولّى الكوفة المغيرة بن شعبة . حدثني أحمد بن هشام بن مهران أبو عبد الله ، ثنا عمرو بن عوف ، أنبا هشيم ، عن العوام بن حوشب ، عن الأسود بن مسعود ، عن حنظلة بن خويلد ، وكان يأمن عند علي رضي الله عنه وعند معاوية ، قال : بينا أنا عند معاوية إذ أتاه رجلان يختصمان في رأس عمار . فقال عبد الله بن عمرو بن العاص : لَتَطِيبُ نفس كل واحدٍ منكما لصاحبهِ برأس عمار ، فلإني سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول : « تقتل عمار الفئة الباغية » فالتفت معاوية إلى عمرو بن العاص ، فقال : ألا تثنّي عنا

(١) عند حميد الله ص : ١٦٨ مجلس عرضاً عن فحس ولو ألفا تصحيف في الطباعة لما أعادها مرة ثانية وكلمة مجلس ليس لها معنى هنا .

مجنونك هذا ، فلم تقاتل معنا إذا ؟ فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني بطاعة أبي ، فأنا معكم ولست أقاتل .

حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ، وهب بن بقية الواسطي ، قالا : ثنا يزيد بن هارون ، أنبا شريك عن محمد بن عبد الله المرادي ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن سلمة ، قال : كنا عند عمار بصفين وعنده شاعر ينشده هجاءً في معاوية وعمرو بن العاص ، وعمار يقول : ألصق بالعجوزين ، فقال رجلٌ : أيقال عندكم الشعر وأنتم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل بدر ؟ فقال : إنا لما هجانا المشركون شكونا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « قولوا كما يقولون لكم » فإن كنا لتعلمه الإمام بالمدينة .

حدثني أحمد بن هشام بن مهران ، ثنا وكيع ، عن سفيان ، عن عمار بن معاوية الذهني ، عن سالم ابن أبي الجعد ، عن عبد الله ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ملعُرض على ابن سمية أمران قطّ إلا أختار الأرشد منهما » .

وحدثني أبو بكر الأعمش ، عن عفان ، عن شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن صلة بن زفر عن عمار ، قال : ثلاث هنّ كمال الإيمان : الإنفاق في الإقتار ، وإنصاف الناس من نفسك ، وبذل السلام .

حدثني أحمد بن هشام ، وعمرو بن محمد ، قالا : ثنا أبو معاوية ، ثنا الأعمش ، عن عبد الرحمن بن زياد ، عن عبد الله بن الحارث ، قال : إني لأسير مع معاوية منصرفه من صفين بينه وبين عمرو بن العاص ، فقال عبد الله بن عمرو بن العاص : يا أبت ، سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمار : « ويحك يا ابن سُميَّة ، تقتلك الفئة الباغية ، قال : فقال عمرو لمعاوية : ألا تسمع مايقول هذا ، فقال معاوية : ما تزال تأتيننا بمنّةٍ تَذَخُّصُ [٣٣ / ٦٨] بها في قولك ، أنحن قتلناه ، إنما قتله الذين جاؤا به .

حدثني محمد بن سعد ، عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن الحارث ، بمثله .

حدثنا خلف بن هشام البزاز ، ثنا خالد بن عبد الله الطحان ، ثنا داود بن أبي هند ، عن عامر ، قال : قال عمر لعمار رضي الله عنهما : أساءك عزلنا إياك ؟ قال : لكن قلت ذاك لقد ساءني استعمالك إياي وساءني عزلك لي .

حدثنا محمد بن سعد ، عن الواقدي ، قال : حدثني عبد الله بن الحارث ، عن الفضيل ، عن أبيه ، عن عمارة بن خزيمة ابن ثابت ، قال : شهد خزيمة بن ثابت الجمل ، فلم يسلب سيفاً ، وشهد صفين ، فقال : لا أقاتل أبداً حتى يُقتل عمار فأنظر من يقتله ، فلما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : تقتله الفئة الباغية ، فلما قتل عمار ، قال خزيمة : قد أبانت لي الضلالة ، ثم اقترب فقاتل حتى قتل ، وكان الذي قتل عمار ، أبو الغادية المرّي^(١) ، طعنه برمح فسقط ، وكان يومئذ يقاتل في محفة ، فقتل وهو ابن أربع وتسعين سنة . فلما وقع أكب عليه رجل آخر ، فاحتز رأسه ، فاخصما فيه . فقال عمرو : والله ماتخصمان إلا في النار ، فقال معاوية : أتقول هذا لقوم بذلوا أنفسهم دوننا ، فقال عمرو : هو والله ذاك وأنتك لتعلمه ، ولوددت أني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة .

حدثني بكر بن الهيثم ، ثنا أبو نعيم ، ثنا عبد الجبار ، عن أبي إسحاق ، قال : لما قتل عمار دخل خزيمة بن ثابت فسطاطه ، فشن عليه الماء ، وطرح عليه سلاحه ثم قاتل حتى قتل .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن عبد الله بن جعفر ، عن ابن أبي عون ، قال : قتل عمار رضي الله عنه وهو ابن إحدى وتسعين سنة ، وكان أقدم في الميلاد من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان اقبل إليه ثلاثة نفر : عقبة بن عامر

(١) أي من بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان .

الجهني ، وعُمير بن الحارث الخولاني ، وشريك بن سلمة المرادي ، فانتهوا إليه فحملوا عليه فقتلوه ، وزعم بعض الناس أن عقبة بن عامر هو الذي قتله ، وكان هو الذي ضربه حين أمر به عثمان بن عفان رضي الله عنه حين أصابه الفتق ، ويقال : بل الذي قتله عُمير بن الحارث الخولاني . وقال الكلبي : يقول أهل الشام إن الذي قتل عماراً ، حُوَيٌّ بن ماتب بن زرعة بن يَحْضُ^(١) السكسكي من كندة ، قال : وغيره يقول قتله أبو الغادية المري .

حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا أبو داود الطيالسي ، أنبا شعبة ، أنبأني عمرو بن مرة ، قال : سمعت عبد الله بن سلمة يقول : رأيت عماراً يوم صفين شيخاً آدم في يده الحربه وإنما لترعد ، فنظر إلى عمرو بن العاص ومعه الراية ، فقال : إن هذه راية قد قاتلتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرّات وهذه الرابعة ، والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعات حجر لعرفت أن مصلحينا على الحق وأنهم على الضلال .

حدثنا محمد بن سعد ، ثنا الفضل بن ذُكَيْن ، ثنا موسى بن قيس الحضرمي ، عن سلمة بن كهيل ، قال : قال عمار يوم صفين : الجنة تحت البارقة ، الظمآن قد يرد الماء ، المَاءُ مورود ، اليوم ألقى الأحبة ، محمداً وحزبه ، والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعات حجر لعلمتُ أنا على حقٍّ ، وأنهم على باطلٍ ، والله لقد قاتلتُ هذه الراية ثلاث مرّات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما هذه المرة بأبرهن ولا أتقاهن .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن عبد الله بن أبي عبيدة ، عن أبيه ، عن لؤلؤة مولاة أم الحكم بنت عمار بن ياسر . قالت : لما كان اليوم الذي قتل فيه عمار ، والراية مع

^(١) حوي بن ماتب بن زرعة بن يَحْضُ بن حبيب بن ثور بن خدّاش بن مالك بن زيد بن خدّاش ابن السكاسك بن أشرس بن ثور (كندة) . نسب معدو اليمن الكبير لابن الكلبي ج : ١ ص : ١٤١ . وفي أصل المخطوط يمحض وصحح عليها وعند محمد الله ص : ١٧١ محض .

هاشم بن عتبة ، وقد قاتل أصحاب علي عليه السلام ذلك اليوم ، حتى كادت الشمس تغرب ، وعمار من وراء هاشم وقد جنحت الشمس للغروب ومع عمار ضييح^(١) من لبن ، فقال حين وجبت الشمس وشرب الضييح : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول : « آخر زادك من الدنيا ضييح من لبن » قالت : ثم اقترب فقاتل حتى قتل ، وهو ابن أربع وتسعين سنة .

حدثنا عمرو الناقد ، ثنا وكيع ، عن سفيان ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي البخري ، قال : قال عمار يوم صفين : آتوني بشربة لبن ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « إن آخر شربة تشربها في الدنيا شربة لبن » . فأتي بلبن فشربه ، ثم قاتل حتى قتل رضي الله عنه .

حدثني عمرو الناقد ، ثنا عفان ، ثنا ربعة بن كلثوم بن جبر ، حدثني أبي ، قال : كنت بواسط القصب عند عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر ، فقال الآذن : هذا أبو الغادية الجهني بالباب ، فقال عبد الأعلى : أدخلوه ، فدخل وعليه مقطعات له ، فإذا رجل طوال ضرب من الرجال ، كأنه ليس من هذه الأمة ، فلما دخل قعد ، قال : بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قلت : يمينك ، قال : لم وذكر كلاما . قال : إنا كنا نعد عمار بن ياسر فينا حنانا^(٢) ، فبينما أنا في مسجد قباء إذ هو يقول : إن نعثلا^(٣) هذا يعني عثمان ، فقلت : لو أجد عليه أعوانا لوطئته حتى أقتله ، وقلت : اللهم إنك إن تشأ تمكني من عمار ، فلما كان يوم صفين ، أقبل في أول الكتيبة حتى إذا كان بين الصفين أبصر رجل عورة منه فطعنه في ركبته بالرمح ، فعثر فانكشف المغفر عنه ، فضربته ، فإذا رأس عمار

(١) في هامش المخطوط : الضييح والضياع بالفتح : اللبن الرقيق المزوج .

(٢) الحنان : الرحمة والعطف ، والحنان : الرزق والبركة .

(٣) نعثل : تشبها بالرجل المصري . وفي حديث عائشة : اقلوا نعثلا ، قتل الله نعثلا ، يعني عثمان ، وكان هذا منها لما غاضبته وذهبت إلى مكة — اللسان —

، قال : فلم أر رجلاً أبين ضلالة عندي منه إنه سمع من النبي صلى الله عليه وسلم ، وباعه ، ثم قتل عماراً ، واستسقى أبو غادية ماءً ، فأُتي بماءٍ في زجاج ، فأبى أن يشرب ، فأُتي بماءٍ في خزفٍ فشرب ، فقال رجل بالنبطية^(١) : يتورّع عن الشرب في زجاج ، ولم يتورّع عن قتل عمار !!

وحدثنا محمد بن سعد ثنا عفان ، ثنا حماد بن سلمة ، أنا سلمة ، أنا كلثوم بن جبر ، عن أبي الغادية ، قال : سمعتُ عماراً يقع في عثمان ويشتمه بالمدينة ، فتوعدته بالقتل ، فلما كان يوم صفين ، جعل عمار يحمل على الناس ، فقبل هذا عمار فرأيتُ فرجة بين الرانين^(٢) وبين الساقين ، فحملت عليه فطعنته في ركبته فوقع فقتلته ، فقبل قتل عمار بن ياسر .

وأخبر عمرو بن العاص ، فقال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « قاتله وسالبه في النار »^(٣) فقبل لعمرو : سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وها أنت قاتله ، قال : إنما قال : « قاتله وسالبه » .

وقال الواقدي في إسنادٍ له : حمل على عمار حُويّ السكسكي ، وأبو الغادية المريّ ، فقتلاه فقبل لأبي الغادية : كيف قتلته ؟ قال : لما دلف إلينا في الكتيبة دلفنا إليه ، فنادى هل من مبارز ؟ فبرز إليه رجلٌ من السكاسك ، ثم بارز رجلاً من حمير فقتله عمار وأنحن الحميري عماراً ، ونادى هل من مبارز ؟ [فخرجت إليه] فاختلفنا ضربتين واضطربت يد عمار فضربته بسيفي حتى برد ، ونادى الناس : قتلنا أبا اليقظان قتلك الله ، فقال له محمد

(١) بالنبطية : أوى يدكفنا ، ولعله : وى يدكفنا : يعني ويل للمتكلم بالسوء . حماد الله ص : ١٧٣ .

(٢) الران : الخف الطويل .

(٣) يقصد بذلك لا يدخل النار الا قاتله وسالبه أي يجب أن يكون القاتل والسالب رجلاً واحداً حتى يدخل النار

ابن المنتشر : خصمك يابا الغادية مازندَر ، يعني ضخماً ، فضحك ، وكان أبو الغادية شيخاً كبيراً جسيماً آدم .

وقال عليّ عليه السلام : إن امرأً من المسلمين لم يعظم عليه قتل عمار ويدخل عليه بقتله مصيبة موجعة ، لغير رشيد ، رحم الله عماراً يوم أسلم ، ورحم الله عماراً يوم قتل ، ورحم الله عماراً يوم يبعث حيّاً ، لقد رأيت عماراً وما يذكر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة إلا كان الرابع ، ولا خمسة إلا كان الخامس ، وما كان أحدٌ من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يشكّ في أن عمار قد وجبت له الجنة في غير موطن ولا اثنين ، فهنيئاً الجنة ، عمار مع الحق أين دار ، وقاتل عمار في النار .

حدثني الحسين بن الأسود ، عن عبيد الله بن موسى ، عن عبد العزيز بن ميهان ، عن حبيب بن أبي ثابت ، قال : قُتل عمار يوم قتل وهو مجتمع العقل .

حدثنا أحمد بن إبراهيم ، ثنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن ابن عوف ، عن الحسن ، قال : قال عمرو بن العاص : اني لأرجو أن لا يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم مات يوم مات وهو يحبّ رجلاً فدخله الله النار ، فقال : قد كان يحبك ويستعملك ، فقال : الله أعلم أحبّني أم تألّفني ، لكننا كنا نراه يحبّ رجلاً ، قال : فمن ذاك الرجل ؟ قال : عمار بن ياسر ، قالوا : فذاك قتيلكم يوم صفين ، قال : قد والله قتلناه .

وقال بعض الرواة : كان أبو الغادية عاملياً^(١) ، وأثبت ذلك أنه مريّ . وقال الواقدي في إسناده : كان عمار آدم ، طوالاً ، مضطرباً ، أشهل العينين ، بعيد ما بين المنكبين ، وكان لا يغيّر شبيهه ، وقتل مع علي بصفين ، في

^(١) أي من بني عاملة ، وعاملة هو الحارث بن عدي بن الحارث بن مرة بن أد بن زيد بن يشجب ابن عريب بن زيد بن كهلان .

صفر سنة سبع وثلاثين ، وهو ابن ثلاث وتسعين ، وذلك أثبت ، ويقال :
إحدى وتسعين ، ودفن بصفين رحمه الله تعالى .

حدثنا محمد بن حاتم ، ثنا ابن نمير ، عن [٣٤ / ٦٨] أشعث بن سوار عن أبي إسحاق : أن
علياً عليه السلام صلى على عمار وهاشم بن عتبة فجعل عماراً مماليكه ،
وهاشماً أمام ذلك وكبر عليهما تكبيراً واحداً .

وحدثنا بشر بن الوليد ، ثنا أبو يوسف ، عن الحسين بن عمار ، عن أبي إسحاق ، عن عاصم
ابن ضمرة : أن علياً صلى على عمار ولم يغسله .

حدثنا محمد بن سعد ، ثنا شريك بن عبد الله ، عن أبي إسحاق الشيباني ، عن شئيب العبدي عن
أشياخ شهدوا عماراً . قال : لا تغسلوا عني دماً فلاني مخاصم .

وروي عن الأصبغ بن نباتة أنه قال : رحم الله أبا اليقظان ، فلاني أرى أنه لو
شارك أيوب عليه السلام في بلائه ، صبر معه .

أمر خباب بن الأرت .

٨٦ — قالوا ، كان الأرت سوادياً ، فأغار قوم من ربيعة على الناحية التي
كان فيها فسبوه وأتوا به الحجاز فباعوه ، فوقع إلى سباع^(١) بن عبد العزى
الخنزاعي حليف بني زهرة ، وابنة عبد الله بن سباع هذا هي أم طريح^(٢) بن
إسماعيل الثقفي الشاعر ، فوهبه لأُم أنمار بنت سباع فأعتقته ، وسباع هذا هو
الذي بارز حمزة يوم أُحُد ، فقال له حمزة رضي الله عنه ، إليّ يا ابن مقطعة
البظور ، فقتله حمزة ، وكانت أمه قابلة بمكة ، ويقال إن اسمها أيضاً أم أنمار .

(١) سباع بن عبد العزى بن نضلة بن عمرو بن الحارث (غشان) بن عبد عمرو بن عمرو بن بُوي
ابن ملكان بن أفضى (خنزاعة) بن حارثة بن عمرو (مزنيقا) .

(٢) طريح بن إسماعيل بن غنيد بن أسيد بن غنم (علاج) بن أبي سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن
عوف بن ثقيف .

وقال الهيثم بن عدي : كان أبو خَبَّاب من أهل كسكر . ويقال إنه كان من سواد الكوفة .

وزعم أبو اليقظان البصري : أن خباب بن الأرت كان أخا سباع لأمه ، فانضمَّ خباب إلى آل سباع فادَّعى حلف بني زهرة .

وخاببٌ فيما يقول ولده : ابن الأرت بن جندلة بن سعد بن خزيمة ، من بني سعد بن زيد مناة بن ميم ، وأنه وقع عليه سباء ، وصار إلى أم أئمار مولاته فأعتقته ، وأنه كانت به رثة .

وقال الواقدي : كان ألكن إذا تكلم بالعربية ، فسَمَّى الأرت .

وقال الواقدي : أسلم خَبَّاب ، وكان قيناً بمكة . ويكنى أبا عبد ربه . حدثنا أبو بكر بن شبة ، ثنا محمد بن فضَّيل ، عن أبيه ، عن كردوس أنه : قال : ألا إنَّ خباب بن الأرت أسلم سادس ستّة .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن محمد بن صالح ، عن يزيد بن رومان ، قال : أسلم خباب مع بني مظعون ، وأبي سلمة بن عبد الأسد ، وجماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قبل دخول دار الأرقم .

وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شبة ، ويوسف بن موسى القبطان ، قالا : ثنا جرير بن عبد الحميد ، عن مغيرة ، عن الشعبي ، قال : أعطوهم ^(١) ما أرادوا ، قال يوسف في حديثه حين عُدِّبوا ، إلّا خباب بن الأرت ، فجعلوا يلصقون ظهره بالأرض على الرُّضف ^(٢) . حتى ذهب ماء متنه ^(٣) .

وقال الواقدي : جاء خَبَّاب إلى النبي صلى الله عليه وسلم : فشكا ما

^(١) أي المستضعفين من المسلمين في مكة للمشركين .

^(٢) الرُّضْفُ : الحجارة التي جُمِعَت بالشمس أو النار واحداً رضة - اللسان .

^(٣) المتن : الظهر وماء متنه : ماء ظهره ، أي ذهب المني منه لفساد خصيتيه من شدة حرارة الرضف .

أصابه ، فقال صلى الله عليه وسلم : «لقد كان الرجل ممن قبلكم يمشط بأمشاط الحديد ، حتى يخلص إلى مادون عظمه من لحم وعصب ، ويشق بالمناشير ، فلا يردّه ذلك عن دينه ، وأنتم تعجلون ، والله ليمضينّ هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت ، ولا يخاف إلا الله وحده ، والذئب على غنمه .»

وحدثني أحمد بن هشام بن هرام ، ومحمد بن حاتم ، قالوا : ثنا وكيع عن الأعمش ، عن أبي الضحى ، عن مسروق ، عن خباب بن الأرت ، قال : كنت قيناً وكان لي على العاص بن وائل دينٌ ، فأتيتهُ أقتضيه ، فقال لي : لن أقضيك حتى تكفر بمحمد ، فقلت : لن أكفر حتى تموت وتبعث ، قال : وإني لمبعوث من بعد الموت ؟ فإن كان ذلك فسوف أقضيك إذا رجعت إليّ مالي وولدي ، فنزلت فيه : ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴾ إلى قوله : ﴿ قَرَدًا ﴾^(١)

وحدثني بكر بن الهيثم ، ثنا عبد الله بن صالح المصري ، عن معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : بنحوه ، وقوله : ﴿ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ ﴾^(٢) يعني ماله وولده . قال الواقدي : كان خباب ممن شهد بدرًا ، ولم يفارق النبي صلى الله عليه وسلم ، ولما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهاجر خباب نزل والمقداد^(٣) بن عمرو على كلثوم بن الهدم ، فلم يبرحاً منزله حتى توفي قبل بدرٍ بيسير فتحولاً فنزلاً على سعد بن عباد ، فلم يزالا عنده حتى فُتحت

(١) سورة مريم رقم : ١٩ الآيات رقم : ٧٧ - ٨٠ .

(٢) مريم - الآية : ٧٩ .

(٣) المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود بن عمر بن سعد بن ذهير بن لؤي بن ثعلبة بن مالك بن الشريد بن أبي هون بن قاس بن دريم بن القين بن أهود بن همرأ ابن عمرو بن الحاف بن قضاة ، وهو الذي يقال له المقداد بن الأسود الكندي كان ينتسب إلى الأسود بن عبد يغوث .

قريظة ، وآخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين خباب وجبر^(١) بن عتيك
ابن قيس بن هَيْشَةَ الأوسي ، ولم يتخلف عن مشهد من مشاهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم .

حدثني إبراهيم بن مسلم الخوارزمي ، وعمر بن محمد الناقذ ، قالا : ثنا وكيع ، عن سفيان ،
عن أبي إسحاق ، عن أبي ليلى الكندي ، قال : جاء خَبَابٌ إلى عمر رضي الله عنه :
فقال : ادُّنُهُ ، ادُّنُهُ ، فما أَحَدٌ أَحَقَّ بهذا المجلس منك ، إلا عَمَّارُ بن ياسر ،
فجعل خبابٌ يريه آثاراً في ظهره مما عَذَّبَهُ المشركون .

حدثنا خلف بن هشام ، ثنا حَبَّان بن علي العنزي ، أخو مُتَدَلٍ ، ثنا إجمالد ، عن الشعبي ،
قال : دخل خباب بن الأرت على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأجلسه
على مُتَكِّئِهِ^(٢) ، قال : ما أَحَدٌ أَحَقَّ بهذا المجلس منك إلا رجلٌ واحدٌ : فقال
خباب : ومن هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : بلال ، قال خباب : ماهو بأحق
مني ، إن بلالاً كان له في المشركين من يمنعه الله به ، ولم يكن لي أحدٌ ، لقد
رأيتني يوماً وقد أوقدوا لي ناراً ثم سلقوني^(٣) فيها ، ثم وضع رجلٌ رجله علي
صدري فما أتيتُ الأرض إلا بظهري ، ثم كشف خباب عن ظهره ، فإذا هو
قد برص .

حدثني القاسم بن سلام ، ثنا حجاج بن محمد ، عن يونس بن أبي إسحاق ، عن أبيه ، عن حارثة
ابن مضرب قال : دخلتُ على خباب أعوده وقد اكتوى سبع كَيَّاتٍ ، فسمعتَه يقول :
لولا أَنِي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول : ((لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ
الموت)) . لتمنَّيته ، قال : وأُتِيَ بكفنه قباطيٌّ فبكى ، ثم قال : لكن حمزة كُفِّنَ في

^(١) جبر بن عتيك بن قيس بن هَيْشَةَ بن الحارث بن أُمَيَّة بن معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو
ابن عوف بن مالك بن الأوس .

^(٢) عند حميد الله ص : ١٧٨ منكبه وهو خطا والمنكب من الإنسان وغيره مجتمع رأس الكتف
والعضد ، ولا يعقل أن عمر يجلسه على كتفه وصحته منكبه كما هو في أصل المخطوط .

^(٣) سلق : ألْقَاهُ على ظهره — اللسان —

بُرْدَةٍ إِذَا مَدَّتْ عَلَى قَدَمَيْهِ قَصُرَتْ عَنْ رَأْسِهِ ، وَإِذَا مَدَّتْ عَلَى رَأْسِهِ قَصُرَتْ عَنْ قَدَمَيْهِ حَتَّى جَعَلَ عَلَيْهِمَا إِذْخِيرًا^(١) ، وَلَقَدْ رَأَيْتَنِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
وَمَا أَمْلِكُ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا ، وَإِنْ فِي بَيْتِي فِي تَابُوتِي لِأَرْبَعِينَ أَلْفَ وَافٍ ،
وَلَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ عُجِّلَتْ لَنَا طَيِّبَاتُنَا فِي حَيَاتِنَا الدُّنْيَا .

حدثني محمد بن سعد حدثني يعلى بن عبيد ، ثنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي خازم ، قال : دَخَلْنَا عَلَى خِجَابٍ نَعُودُهُ ، وَقَدْ اكْتَوَى فِي بَطْنِهِ سَبْعًا ، فَقَالَ : لَوْلَا أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَانَا أَنْ نَدْعُو بِالْمَوْتِ لَدَعَوْتُ بِالْمَوْتِ .
حدثني عباس بن هشام الكلبي ، عن أبيه ، عن أبي صالح ، قال : كَانَ خِجَابٌ قَيْنًا وَكَانَ قَدْ أَسْلَمَ ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْلِفُهُ وَيَأْتِيهِ ، فَأُخْبِرَتْ بِذَلِكَ مَوْلَاتُهُ ، فَكَانَتْ تَأْخُذُ الْحَدِيدَةَ وَقَدْ أَحْتَمَتْهَا فَتَضَعُهَا عَلَى رَأْسِهِ ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : «اللَّهُمَّ انْصِرْ خِجَابًا» فَاشْتَكَتْ مَوْلَاتُهُ رَأْسَهَا ، وَهِيَ أُمُّ أُنْمَارَ ، فَكَانَتْ تَعْوِي مَعَ الْكِلَابِ ، فَقِيلَ لَهَا ، اكْتَوِي ، فَكَانَ خِجَابٌ يَأْخُذُ الْحَدِيدَةَ قَدْ أَحْمَاهَا فَيَكْوِي بِهَا رَأْسَهَا .

قال الواقدي : أَتَى خِجَابُ الْكُوفَةِ حِينَ اخْتَطَّهَا الْمُسْلِمُونَ ، فَابْتَنَى بِهَا دَارًا وَتَوَفَّى بِهَا سَنَةٌ سَبْعٌ وَثَلَاثِينَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً ، وَصَلَّى عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مَنْصَرَفَهُ مِنْ صَفِين .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا طلق بن غثام النخعي ، ثنا محمد بن عكرمة بن قيس النخعي ، عن أبيه ، قال : حَدَّثَنِي ابْنُ خِجَابٍ ، قَالَ : كَانَ النَّاسُ يَدْفِنُونَ مَوْتَاهُمْ بِالْكُوفَةِ فِي جَبَائِنِهِمْ ، فَلَمَّا ثَقُلَ خِجَابٌ ، قَالَ : أَيُّ بَيْتٍ إِذَا أَنَا مَتَّ فَاذْفَنْتِي بِهَذَا الظُّهْرِ ، فَإِنَّكَ لَوْ دَفَنْتَنِي بِهِ ، قِيلَ : دُفِنَ بِهَذَا الظُّهْرِ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَدَفِنَ النَّاسُ مَوْتَاهُمْ بِالظُّهْرِ ، قَالَ : فَلَمَّا مَاتَ دَفَنَهُ بِظُّهْرِ

(١) الإِذْخِيرُ : حَشِيشٌ طَيِّبُ الرِّيحِ أَطْوَلُ مِنَ الثَّمَلِ - اللِّسَانِ -

الكوفة ، فكان أول مدفون بظهر الكوفة ، خَبَّاب بن الأرت.

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي في إسناده ، قال : كان الذي يعذب خَبَّاباً حين أسلم ولازم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عتبة بن أبي وقاص أخا سعد ابن أبي وقاص واسم أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة ، ويقال إن الذي كان يعذبه ، وهو الثبت : الأسود^(١) بن عبد يغوث .

قال : وكان فيما ذكر بعض ولده ، ربعة جَدِّ الألواح ، عريض ما بين المنكبين ، عظيم الهامة ، كثُ اللحية ، وزعم بعض الرواة أن خَبَّاباً مولى لعتبة بن ربيعة ، وذلك باطل .

حدثنا عفان ، ثنا عبد الواحد بن زياد ، ثنا الأعمش ، عن إبراهيم : أن خَبَّاباً كان يكنى أبا عبد الله .

أمر صُهَيْب بن سنان :

٨٧ — قال الكلبي : صُهَيْب بن سنان بن مالك بن عبد عمرو بن عقيل بن عامر بن جندلة بن جذيمة بن كعب بن سعد بن أسلم بن أوس^(٢) بن زيد مناة ابن النمر بن قاسط ، وأمه سلمى^(٣) بنت قُعَيْد من بني تميم .

وقال [٣٥ / ٦٨] الواقدي : كان إسلام صُهَيْب مع عَمَّار في دار الأرقم بن أبي الأرقم ، وقال بعض الرواة : كان اسم صُهَيْب عَمِيرَة بن سنان : قالوا : وكنّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قبل أن يولد له : أبا يحيى وليست له كنية غيرها . وقال الكلبي وغيره : كان سنان عاملاً لكسرى على الأبله من قبل النعمان بن المنذر ، وكانت منازلهم بأرض الموصل ، ويقال : كانوا في قرية على شاطئ

(١) الأسود بن عبد يغوث بن وهب (جد رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمه) بن سعد مناف بن زهرة .

(٢) عند ابن الكلبي كما هنا سوى أن أسلم بن أوس مناة بن النمر بن قاسط . جهرة ابن الكلبي . ج ٣ مشجرة رقم : ١٦٧ .

(٣) سلمى بنت قُعَيْد بن مِهْض بن خِزَاعِي بن مَازِن بن مَالِك بن عَمْرُو بن تَمِيم : جهرة بن الكلبي . ج : ٢ ص : ٣١٨

الفرات مما يلي الجزيرة ، فأغار الروم على ناحيتهم فسبت صُهيياً وهو غلام صغير ، فنشأ بالروم فصار أكن ، فابتاعه رجل من كلب فقدم به مكة ، فاشتراه أبو زهير عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب ، فاسترقه ثم أعتقه ، فأقام معه إلى أن هلك ، وكان مهلك ابن جدعان قبل البعث بضع عشرة سنة ، ولم يزل صُهييب مع آل جدعان إلى أن بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأسلم .

وأما أهل صُهييب وولده : فيقولون : لم يشتره أحد من الذين سبوه ، ولكنه لما ترعرع وعقل هرب من الروم فسقط إلى مكة ، فحالف ابن جدعان وأقام معه إلى أن هلك ، وأن صُهيياً كان أحمر شديد الحمرة فسُمي رومياً لذلك ولأنه سقط إلى الروم .

وقال المدائني : سبته العرب فوقع إلى مكة ، ولم يدخل الروم قط ، وإنما سُمي رومياً^(١) لحمته .

حدثنا أبو الربيع الزهراني ، ثنا حماد بن زيد ، عن معروف الجزري^(٢) ، عن محمد بن سيرين ، قال : صهييب من العرب من النمر بن قاسط .

حدثنا عمرو بن محمد الناقد ، ويحيى بن أيوب الزاهد ، وشريح بن يونس ، قالوا ثنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي ، وقال بعضهم ابن علي^(٣) ، أنبا يونس بن عبيد ، عن الحسن ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « صهييب سابق الروم » .

حدثني أبو صالح الفراء ، أنبا حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد ، قال : مر صهييب وأصحابه على مجلس من قریش ، فقالوا : انظروا إلى الأرذال أهؤلاء الذين من الله عليهم من بيننا ، فنزلت الآية^(٤) .

(١) إن كان قول المدائني هذا صحيحاً فمن أين أتته الكلمة إذا .

(٢) عند حميد الله ص : ١٨١ الجزري خطأ وفي أصل المخطوط الجزري واضحة تماماً ، وهو الأقرب إلى رواية الحديث .

(٣) عليّ أمه فأحياناً يقال إسماعيل بن إبراهيم وأحياناً إسماعيل بن عليّ ، وهما رجل واحد .

(٤) الآية : { لَقُولُوا أَهْلَاءُ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا } سورة الأنعام رقم : ٦ الآية رقم : ٥٣ .

حدثني أبو أيوب سليمان المؤدب الرقي ، ثنا عبد الله بن جعفر الرقي ، عن عبيد الله بن عمر ابن عقيل ، عن حمزة بن صُهَيْب : أن أباه كان يكنى أبا يحيى ، فيقول : إنه من العرب ويطعم الطعام الكثير ، فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه : يا صُـهَيْب ، مابالك تكنى وليس لك ولد ؟ وتقول إنك من العرب وإنما تعرف بالرومي ، وتطعم الطعام الكثير ، وذلك سرفاً في المال ، فقال صُهَيْبٌ : أمّا الكنية فإنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كُتِناني أبا يحيى ، وأمّا النسب فلإني رجل من بني النمر بن قاسط من أهل الموصل ، ولكن الروم سبوني صغيراً بعد أن عقلتُ أهلي وقومي وعلمت نسبي ، وأمّا قولك في الطعام فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : « خياركم من أطعم الطعام وأفشى السلام » . فذلك الذي يحملني على إطعامه .

حدثني محمد بن سعيد، ثنا الواقدي ، عن معاوية بن عبد الرحمن بن يزيد بن رومان، عن عروة ، قال : كان صُهَيْب من المستضعفين من المؤمنين ، الذين كانوا يعدّون في الله . حدثنا عمرو بن محمد الناقد ، ثنا عفان ، ثنا حماد بن سلمة ، أبا علي بن زيد ، عن سعيد بن المسيّب ، قال : أقبل صهيب مهاجراً نحو المدينة ، فاتبعه نفر من قريش فنزل عن راحلته ونثل ما في كنانته ، ثم قال : يامعشر قريش لقد علمتم أني أرماكم رجلاً ، والله لاتصلون إلىّ حتى أرمي بكل سهم معي في كنانتي ، ثم أضربكم بسيفي ما بقي في يدي منه شيء ، فافعلوا ما شئتم وإن شئتم دلتكم على مالي وخليتم سبيلي ، قالوا : نعم ، ففعل .

فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « ربح البيع أبا يحيى ربح البيع » ، قال ونزلت ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَعُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾ ^(١)

^(١) سورة البقرة رقم : ٢ الآية رقم : ٢٠٧ .

حدثنا هودبة بن خليفة ، أنبا عوف عن بن أبي عثمان النهدي ، قال : بلغني أن صُهيياً حين أراد الهجرة إلى المدينة قالت له قريش : أتيتنا صعلوكاً حقيراً ، فكثر مالك عندنا وبلغت ما بلغت ، ثم تريد أن تنطلق بنفسك ومالك ، والله لا يكون ذاك ، فقال : أرايتم إن تركتُ مالي لكم أتخلّون سبيلي ؟ قالوا : نعم فخلع لهم ماله ، فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ، فقال : « ربح صُهيّب ، ربح صُهيّب » ، ونزلت فيه : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي آيَتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ﴾ ^(١) الآية.

وقال الواقدي : قدم صُهيّب آخر الناس ، مع علي بن أبي طالب عليه السلام ، وذلك للنصف من شهر ربيع الأول ، و رسول الله صلى الله عليه وسلم بقاء ، ولم يرم بعد ، فوافى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما ، وبين أيديهم رطبٌ قد جاءهم به كلثوم بن الهذم أمهات ^(٢) جراذين ، وكان صُهيّب رمد العين قد رمد في الطريق ، وأصابته جماعة شديدة ، فجعل يأكل الرطب أكل جائع ، فقال عمر : يا رسول الله ألا ترى إلى صُهيّب يأكل الرطب وهو رمد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا صُهيّب أتناكل الرطب وأنت رمد ؟ » فقال صُهيّب : إنما أكله بعيني الصحيحة ، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال صُهيّب : إن قريشاً أخذتني وحبستني فاشتريت نفسي وأهلي بمالي وبادرت للهجرة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ربح البيع » فأنزل الله عز وجل : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي آيَتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ﴾ ^(٣) الآية .

^(١) سورة البقرة رقم : ٢ الآية رقم : ٢٠٧ .

^(٢) قال أبو حنيفة الدينوري : وأم جردان لخلعة تحبها الجرذان ، فصعدوها فأكل منها ، ولذلك سميت : أم جردان .

^(٣) سورة البقرة رقم : ٢ الآية رقم : ٢٠٧ .

قالوا : وشهد صُهيْب بدرأ ، وأُحْدَأ ، والخذق ، والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدثني محمد سعيد ، ثنا سليمان بن حرب ، ثنا جرير بن حازم ، عن يعلى بن حكيم ، عن سليمان بن عبد الله ، قال : كان صُهيْب ، يقول : هلمّوا أحدثكم عن مغازينا ، فأما أن أقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فلا .

حدثني الوليد بن صالح ، ومحمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن فليح ، عن عامر بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه ، قال : قال عمر رضي الله عنه لأهل الشورى ، فيما أوصاهم به : وليصل بكم صهيْب .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن طلحة بن محمد بن سعيد بن المسيّب ، قال : لما توفي عمر رضي الله عنه ، نظر المسلمون فإذا صهيْبٌ يصلي بهم المكتوبات بأمر عمر ، وقدموه فصلى على عمر .

وقال الواقدي : توفي صُهيْبُ بالمدينة في شوال سنة ثمان وثلاثين ، وكان رجلاً أحمر شديد الحمرة ، ليس بالقصير ولا الطويل ، وهو إلى القصر أقرب ، وتوفي ابن سبعين سنة ، وكان يخضب بالحناء ، وكان كثير شعر الرأس ، ودُفن بالبقيع .

وحدثني رجل من ولد صُهيْب عن أشياخه : أن صُهيْباً مرّ بقريش ومعه خِباب بن الأرت ، وعمار بن ياسر ، فقالوا : هؤلاء جلساء محمد وجعلوا يهزؤون ، فقال صُهيْبُ : نحن جلساء نبي الله آمنا وكفرتم ، وصدّقناه وكذبتموه ، ولا خسيصة مع الإسلام ، ولا عزّ مع الشرك ، فعذّبوه وضربوه ، وجعلوا يقولون : أنتم الذين منّ الله عليكم من بيننا .

أمر بلال بن رباح

٨٨ - قالوا : كان رباح حبشياً وسيّئاً ، وكان ابنه بلال من مؤلّدي

السراة ، وكانت أمه حمامة سبيّة أيضاً ، وكانت تلقب سُكينة ، وأسلم بلال قديماً ، وفي أول ما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان بلال يكنى أبا عبد الله ، فصار بلالاً لأمية بن خلف الجمحي .

وقد سمعت من يقول : إن بلالاً من مولدي بني جمح ، فكان أمية يخرجـه إلى رمضاء مكة إذا حمت فيلقيه على ظهره ، ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ، ويقول له : لا تزال والله كذا حتى تفارق دين محمد ، فيقول بلال : أحدٌ أحد ، ويضع أمية في عنقه حبلاً ويأمر الصبيان فيجرّونه ، فمرّ به أبو بكر رضي الله عنه يوماً وهو يعذّبه . فقال له : يا أمية أما تتقي الله في هذا المسكين ؟ فقال أمية : أنت أفسدته فانقذه ، وكان بلال تريباً^(١) لأبي بكر ، وأحد من دعاه أبو بكر إلى الإسلام ، فقال أبو بكر : عندي غلام أسود وأجلد منه وأقوى ، وهو على دينك فأعطيك إياه ثمناً لبلال ، قال : قد قبلت فأعطاه ذلك الغلام وأخذ بلالاً فأعتقه ، وصار مولى لأبي بكر رضي الله عنهما .

وحدثني بكر ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن قتادة ، أو الكلبي : أن عمرو بن العاص ، قال : مررتُ ببلال وهو يعذّب في الرمضاء ، ولو أن بضعة لحم وضعت لنضجت ، وهو يقول : أنا كافرٌ باللات والعزى ، وأمّية مغتاذ عليه ، ويزيده عذاباً ، فيقبل عليه ، فيذهب خلقه فيغشى عليه ، ثم يفيق .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي في إسناده : أن حسان بن ثابت ، قال : حججت أو قال : اعتمرت ، فرأيتُ بلالاً في جبل طويل ، ثمّده الصبيان ، ومعه فيه علم ابن فهيرة ، وهو يقول : أحدٌ ، أحدٌ أنا أكفر [٣٦ / ٦٨] باللات والعزى وهُبَل وأساف ونائلة وبوانة ، فأضحجه أمية في الرمضاء .

^(١) التريب : اللدة والسن ، وقيل : يرب الرجل ، الذي ولد معه — اللسان — .

وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، ثنا جرير الضبي ، عن منصور ، عن مجاهد ، قال : جعلوا في عنق بلال حبلاً ، وأمروا صبيانهم أن يشدّوا به بين أخشبي مكة ، يعني جبليها ، ففعلوا ذلك ، وهو يقول : أحدٌ أحدٌ .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن معاوية بن عبد الرحمن ، عن يزيد بن رومان ، عن عروة ، قال : كان بلال من المستضعفين من المؤمنين ، وكان يعذب حين أسلم ليرجع عن دينه ، فما أعطاهم قطّ كلمة مما يريدون ، وكان الذي يعذّبه أمية بن خلف الجمحي .

حدثني أبو محمد العقوي^(١) ، عن محمد بن عبد الله الأنصاري ، عن ابن عون ، عن عمر بن إسحاق ، قال : كان بلال إذا اشتد عليه العذاب ، قال أحدٌ أحدٌ ، فيقولون له : قل كما نقول ، فيقول : إن لساني لا ينطق به ولا يحسنه .

حدثنا أبو الربيع الزهراني ، ثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن محمد بن سيرين : أن بلالاً لما أسلم أخذه أهله ، فقمطوه^(٢) وألقوا عليه من البطحاء ، وجعلوا يقولون : ربك اللات والعزى ، فيقول : أحدٌ أحد ، قال : فأتى عليه أبو بكر رضي الله عنه ، فقال : علام تعذبون هذا الإنسان ؟ فاشتراه بسبع أواق وأعتقه ، فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم أنه قد اشتراه ، فقال : ((الشركه يابا بكر)) . فقال : قد أعتقته يا رسول الله .

وروي أن بلالاً ، قال : أعطشوني يوماً وليلة ، ثم أخرجوني فعذبوني في الرمضاء في يومٍ حارٍ .

وحدثنا محمد بن سعد ، أنبا الحميدي ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس ، قال : اشترى أبو بكر بلالاً بخمس أواق .

حدثني أحمد بن هشام بن مرام ، ثنا شعيب بن حرب أبو صالح ، ويزيد بن هارون ، ثنا عبد

^(١) العقوي : في أصل المخطوط هكذا ووضع تحت العين حرف ع صغير ، وعند حميد الله ص : ١٨٥ الغوي وهو خطأ .

^(٢) قمطوه : شدّوا يديه ورجليه — اللسان — .

العزیز بن عبد اللہ بن ابی سلمة ، ثنا محمد بن المنکدر ، عن جابر بن عبد اللہ ، قال : قال عمر :
أبو بکر سیدنا ، وأعتق سیدنا یعنی بلالاً .

وحدثني عمرو الناقد ، ثنا إسماعيل بن إبراهيم ، يعني ابن غلبة ، عن يونس ، عن الحسن ،
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « (بلالٌ سابق الحبشة) » .

وقال الكلبي : كان بلال يعذب ليرجع إلى الكفر ، فيقول : أحدٌ أحد ،
فمَرَّ به ورقة بن نوفل فقال : أي والله أحدٌ أحد ، وقال :

لا تعبدون^(١) إلهاً غير ربكم فإن دعوكم فقولوا : بيننا حادُّ

مسخرٌ كل ماتحت السماء له لا ينبغي أن يُسامي ملكه أحدٌ

حدثني شجاع بن مخلد الفلاس ، ويوسف بن موسى القطان ، قالا : انا معمر بن عبد

الحميد ، عن ليث ، عن مجاهد : في قوله : « وَقَالُوا مَاذَا لَكَ لَأْتِيَ رَجُلًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ

مِنَ الْأَشْرَارِ * أَلْخَذْنَاَهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ »^(٢) قال : يقول

أبو جهل : أين بلال ، أين عمار ، أين صُهَيْب أين خَبَّاب ، أين فلان ؟ كنا

نعدُّهم في الدنيا من الأشرار ونتخذهم سُخْرِيًّا ، لانراهم في النار ، أم زاغت

عنهم أبصارنا ، فليس نرى مكانهم في النار .

وقال الواقدي : لما هاجر بلال نزل على سعد^(٣) بن

خيثمة ، وقال : يقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم آخا بين بلال وأبي

رويح^(٤) الخثعمي وليس ذلك بثبت ، ولم يشهد أبو رويحة بدرا ، وكان محمد

^(١) خطأ محوي: إذ يجب أن تحذف (النون) من فعل (يعبدون) لأنه مجزوم بلا الناهية ويستقيم الوزن
لو أكدنا الفعل بقولنا: لا تعبدن.

^(٢) سورة ص رقم : ٣٨ الآية رقم : ٦٢ - ٦٣ .

^(٣) سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النعاط بن كعب بن حارثة بن غنم بن
السلم بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس (الأنصار).

^(٤) سكن (أبو رويحه) بن ربيعة بن الحارث بن مالك بن صعب بن مالك بن جشم بن أنس الله
(رمال) بن صعب بن غنم بن الفرع بن شهران بن عفرس بن خلف بن خثعم .

ابن إسحاق يثبت مواخاة بلال وأبي رويحة عبد الله بن عبد الرحمن الخثعمي^(١)
 ٨٩ — حدثني محمد بن سعد ، ثنا محمد بن عبيد الطنافسي ، عن المسعودي ، عن القاسم بن
 عبد الرحمن ، قال : أول من أذن بلال .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي ، عن أبيه ،
 قال : كان بلال إذا فرغ من الأذان وأراد أن يعلم النبي صلى الله عليه وسلم
 أنه قد أذن ، وقف على الباب ، فقال : حيّ على الصلاة ، حيّ على
 الفلاح ، الصلاة يارسول الله ، فإذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآه
 ابتدأ في الإقامة .

حدثنا عفان ، ثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت عن أنس : أن بلالاً صعد ليؤذن وهو
 يقول :

البلالِ ثكلته أمّهُ وابتلّ من نضح دمِ جبينه^(٢)
 وقال الواقدي : كان بلالٌ يحمل العنزة^(٣) بين يدي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إلى العيد . ويركزها بين يديه ، والمُصلّي يومئذٍ فضاءً .

حدثنا أبو نصر الفمّار ، عن شريك ، عن ممالك بن حرب ، عن جابر بن سَفرة : أن بلالاً كان يؤذّن
 حين تدحض^(٤) الشمس ، فيؤخّر الإقامة قليلاً ، أو قال : وربما أخّر الإقامة

(١) عند ابن الكلبي في نسب معد واليمن الكبير . ج ١ ص ٤٢٢ أبو رويحة هو سكن بن ربيعة
 كما شرحت سابقاً في الحاشية ، وقد على النبي صلى الله عليه وسلم ، فأخى بينه وبين بلال
 حين عقد الألوية . وفي سيرة ابن هشام ق : ١ ص : ٥٠٦ . وأبو رويحة عبد الله بن عبد
 الرحمن الخثعمي ثم أحد بني الفرع ، ولا يوجد عن ابن الكلبي هذا الاسم في بني الفرع ، والله
 أعلم وعند ابن سعد ج : ٣ ص : ٢٣٤ ذكر أبا رويحة ولم يسمه .

(٢) ذكر البيت ابن سعد . ج : ٣ ص : ٢٣٥ .

(٣) العنزة : عصا في قدر نصف الرمح أو أكثر فيها سنان مثل سنان الرمح يتوكأ
 عليها ، الشيخ الكبير — اللسان —

(٤) وفي حديث مواثب الصلاة : حين تدحض الشمس أي تزول عن كبد السماء إلى جهة الغرب
 ، كأنها دحضت أي زلقت ، لأن الدحض : الزلق — اللسان — .

ولا يخرج في الأذان عن الوقت .

حدثنا خلف الهزار ، ثنا أبو شهاب الحنطاط ، عن خالد الحذاء ، عن أبي قلابة ، عن أنس ، قال : أمر النبي صلى الله عليه وسلم بلالاً أن يشفع الأذان ويوتر الإقامة .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن إبراهيم بن محمد بن عمار ، عن أبيه ، عن جده ، قال : كان بلال يحمل العنزة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم العيد وفي الاستسقاء .

وحدثني محمد بن سعد عن إسماعيل ، عن عبد الله بن أبي أويس ، عن عبد الرحمن بن سعد وغيره ، عن آبائهم وأجدادهم أن النجاشي الحبشي ، بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث عنزات ، فأمسك النبي صلى الله عليه وسلم واحدة وأعطى عمر واحدة ، وأعطى علياً واحدة .

قال الواقدي : فمشى بالعنزة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم بين يدي أبي بكر بلال ، ثم كان سعد القرظ يمشي بها بين يدي عمر ، وعثمان في العيدين ، فيركزها بين أيديهما ويصليان إليها ، وهي العنزة التي يمشى بها اليوم بين يدي الولاة .

قال الواقدي : ويقال إن الزبير بين العوام قاتل بين يدي النجاشي عدواً له ، فأبلى فوهب له العنزة .

حدثني أحمد بن هشام ، ثنا عمرو بن عون ، ثنا خالد بن عبد الله الواسطي ، عن أبي حيان ، عن أبي زرعه ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال : « ما أرجى عمل عملته منفعه » فقال : ما عملت عملاً أرجى عندي منفعه من أني لم أتطهر طهوراً تاماً قط في ليل ولا نهار ، إلا صليت لربي ما شاء الله أن أصلي قال : « فإني رأيت البارحة خشف نعليك ، أو قال : خشف نعليك في الجنة بين يدي » .

حدثنا أحمد بن هشام ، ثنا شعيب بن حرب ، ثنا إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر ، عن

هريرة بن عبد الرحمن ، عن رافع بن خديج ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول : « يا بلال نور بالفجر قدر ما يُبصر القوم مواقع نبلهم » .

حدثني حماد بن إسحاق ، ثنا الحجاج بن منهال ، ثنا حماد بن سلمة ، عن أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر : أن بلالاً أذن قبل طلوع الفجر ، فأمره النبي صلى الله عليه وسلم ، فنأدى : ألا إن العبد نام ، ألا إن العبد نام ، ثلاثاً .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا عفان ، ثنا أبو هلال ، عن قتادة : أن بلالاً تزوج امرأة من سبي عربية من بني زهرة .

حدثنا محمد بن حاتم ، ثنا وهب بن جرير ، ثنا شعبة ، عن مغيرة عن الشعبي ، قال : خطب بلال وأخوه إلى أهل بيت من اليمن^(١) ، فقال : أنا بلال وهذا أخي عبدان من الحبشة ، كنّا ضالّين فهدانا الله ، وكنا عبيدين فأعتقنا الله ، إن تُنكحونا فالحمد لله ، وإن تمنعونا فالله أكبر .

حدثنا محمد بن سعد ، ثنا عفان ، ثنا عبد الواحد بن زياد ، ثنا عمرو بن ميمون ، حدثني أمي : أن أختاً لبلال كان ينتمي إلى العرب ، فخطب امرأة منهم ، فقالوا : إن حضر بلال زوجناك ، قال : فحضر بلال فتشّهد ، ثم قال : أنا بلال بن رباح ، وهذا أخي وهو رجل سوقي الخلق والدين ، فإن شئتم فزوجوه ، وإن شئتم فدعوه ، قالوا : من تكن أخاه فإننا نزوجّه ، فزوجوه .

حدثنا محمد بن سعد ، حدثني محمد بن إسماعيل بن أبي فديك المدني ، ثنا هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم : أن بني البكير^(٢) جاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم من بني كنانة ، فقالوا له : زوج أختنا فلاناً ، فقال لهم : « فأين أنتم عن بلال ؟ » . ثم جاءوا الثانية والثالثة ، فقالوا : يا رسول الله أنكح أختنا فلاناً ، فقال :

(١) عند حميد الله . ص : ١٨٩ من البر وهو خطأ .

(٢) بُكير (فارسي أطلال) بن شداد بن عامر بن الملوّح بن يَمُر (الشداخ) بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن عبد مناة بن كنانة .

((أين أنتم عن بلال ، أين أنتم عن رجل من أهل الجنة ؟)) . قال : فأنكحوه .

وحدثني محمد بن سعد ، ثنا عفان ، ثنا أبو هلال الحمصي ، عن جرير بن عثمان ، عن عبد الرحمن بن ميسرة ، قال : كان الناس يأتون بلالاً ، فيذكرون فضله ، وما قسم الله له من الخير ، فكان يقول : إنما أنا حبشي ، كنتُ بالأمس عبداً .

حدثنا علي بن المديني ، ثنا جرير بن عبد الحميد ، أنبا مغيرة ، عن الشعبي ، قال : انتهى بلال إلى قومٍ يتنازعون في أمر أبي بكر وبلال أيهما أفضل ، فقال : إنما أنا حسنة من حسنات أبي بكر .

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا وكيع ، ثنا سفيان ، ثنا عون بن أبي جحيفة ، عن أبيه ، قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بالأبطح وهو في قبّة حمراء ، فخرج بلال بفضله وضوئه ، ثم أذن بلال فكنّْتُ أتبعُ فاه هكذا وهكذا ، يعني يميناً وشمالاً ، ثم ركزت عنزةً ، وخرج النبي صلى الله عليه وسلم وعليه جبّة حمراء ، فكأنني أنظر إلى بريق ساقيه ، قال : فصلى إلى العنزة الظهر ، أو قال العصر ركعتين ، وجعل يمرّ الكلب ، والحمار ، والمرأة فلا يمنع ، فلم تنزل الصلاة ركعتين حتى قدم المدينة .

حدثني عبد الواحد بن غياث [٦٨/٣٧] أخبرنا أبو سلمة حماد بن سلمة ، عن هشام بن عروة عن أبيه: أن بلالاً سمع أمية بن خلف ، وهو على جمل له يوم بدر ، يقول: هل تدرون من تقاتلون؟ ألا تذكرون اللبن^(١)؟ فقال بلال: أمية وربّ الكعبة ، ولا نجوتُ إن نجوت ، وأناخ بعيره ، ثم خطمه بالسيف فجده ، فمات .

وقال الواقدي ، وإبراهيم بن سعد ، وغيرهما : لما كان يوم بدر رأى أمية بن خلف عبدَ الرحمن بن عوف ، وكان صديقه ، فقال له : يا عبد عمرو ، وهو كان اسمه في الجاهلية ، فلم يكلمه ، فقال : يا عبد الإله ، قال

(١) اللبن : الفداء . قال ابن هشام : يريد باللبن ، أن من أسرى الغديت منه بإبل كثيرة اللبن . سيرة ابن هشام ج ٢ - ص ٦٣١ .

عبد الرحمن : فالتفتُ فإذا أنا بأمية وابنه عليّ وبه كان يكنى ، وقد أخذ أمية بيد ابنه ومعى أدرعٌ قد استلبتها ، وكان مشرفاً على الأسر ، فسأله أن يطلب له الأمان ، وقال : مالكم حاجة في اللبن ؟ يعني الفداء ، نحن خير لكم من أذراعك ، قال : فقلت : امضيا وأقبلت أسوقهما ، فبصر به بلال بأمية ، فقال : يامعشر الأنصار أمية بن خلف رأس الكفر لا نجوتُ إن نجوتَ ، قال عبد الرحمن فأقبلوا كأنهم عودٌ^(١) حنّت إلى أولادها فأحاطوا بأمية حتى صار في مثل المسكة^(٢) فأقبل الحباب^(٣) بن المنذر وقد اضطجعت عليه ، فأدخل سيفاً فقطع أريته^(٤) ، فقامت عنه ، وضربه خبيب^(٥) بن يساف حتى قتله ، وضربه بلال ضربةً صرخته ، وضرب أمية خبيباً فقطع يده من المنكب ، فأعادها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فالتحمت وصلحت ، وتزوج خبيبٌ بعد ذلك ابنة أبي بن خلف ، فرأت أثر الضربة ، فقالت : لأشلل الله يداً ضربتك ، فقال : وأنا فقد أوردته شعوب^(٦) ، وقتل عليّاً ابنه الحبابُ بن المنذر ، وعمّار بن ياسر .

وقد روي أيضاً : أنّ رفاعه^(٧) بن رافع طاعن أمية وسايفه ، ثم بدا له فتقّى

(١) عودٌ : العائد : كل انشئ إذا وضعت مدة سبعة أيام لأن ولدها يعوذ بها ، والجمع عودٌ بمنزلة النفاء من النساء - اللسان - .

(٢) المسك : الأسورة والخلخال من الذهب والقرون والعاج واحده مسكة - اللسان - .

(٣) الحبابُ بن المنذر بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج (الأنصار) والحباب : هو ذو الرأي أريته : أصل فخذ - اللسان - .

(٤) عند ابن الكلبي نسب معذو اليمن الكبير . ج : ٣ مشجرة : ٦٣ خبيب بن أساف بن عتبة بن عامر بن خديج بن عامر بن جشم بن الحارث بن الخزرج (الأنصار) .

(٥) شعوب والشعوب : كلتاها النية ، وسميت النية شعوب لأنها تفرق - اللسان - .

(٦) رفاعه بن رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج (الأنصار)

في درعه تحت إبطه ، فوجأه بالسيف فقتله ، والأول أثبت خبر روي في قتله .
قال الواقدي : لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن بلالٌ و رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يقبر بعد ، فكان إذا قال : أشهد أن لا إله إلا الله ،
أشهد أن محمداً رسول الله ، انتحب الناس في المسجد ، فلما دفن قال له أبو
بكر رضي الله عنه : أذنٌ ، فقال : إن كنت إنما اعتقتني لله فخلني ومن أعتقتني
له ، فقال له : ما أعتقتك إلا لله ، فقال : فإني لا أؤذن لأحد بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، قال : فذاك إليك .

فأقام حتى خرجت بعوث الشام فसार معهم .

وحدثني أبو بكر الأعمش ، ثنا روح بن عبادة ، ثنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن سعيد
ابن المسيب : أن أبا بكر رضي الله عنه لما قعد على المنبر يوم الجمعة ، قال له
بلال : يا بابكر ، قال : لبيك ، قال : أعتقتني لله أم لنفسك ؟ قال : لله ،
قال : فائذن لي حتى أغزو في سبيل الله ، فأذن له فأتى الشام فمات بها .

وروي أن بلالاً ، قال لأبي بكر : يا خليفة رسول الله ، سمعتُ رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، يقول : « أفضل عمل المؤمن الجهاد في سبيل الله » .
فأذن لي ، فقال أبو بكر : أنشدك الله وحرمتي وحقِّي ، فقد كبرت سنِّي
وضعفتُ واقترب أجلي ، فأقام مع أبي بكر حتى توفي أبو بكر ، ثم جاء إلى
عمر رضي الله عنه فقال له كما قال لأبي بكر ، فردَّ عمر نحواً مما ردَّ أبو
بكر ، فأبى بلالٌ عليه المقام ، فقال عمر : فإلى من ترى أجعل النداء ؟ فقلل :
إلى سعد القرظ فإنه قد أذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعا عمر سعداً
فجعل الأذان إليه .

وحدثني بعض القرشيين ، قال : لما دَوَّن عمر الدواوين بالشام ، سأل بلال
أن يجعل ديوانه مع أبي رُوَيْحَةَ عبد الله بن عبد الرحمن الخثعمي ، وقال : فإني

غير مفارقه أبداً ، فقد آخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبينه ، فَضُمَّ ديوان الحبشة إلى خثعم ، فلم يبق بالشام حبشي إلا صار ديوانه مع خثعم .

وقال أبو بكر في بلال رضي الله عنهما حين قتل أمية : [من الوافر]
هنيئاً زادك الرحمن عزاً فقد أدركت ثارك يا بلالُ
فلا نكساً وجدت ولا جانباً غداة تنوشك الأسل الطوالُ
قالوا : وقال بلال ومرض حين هاجر إلى المدينة : [من الطويل]

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بفتح^(١) وحولي إذ خر^(٢) وجليلُ
وهل أردن يوماً مياه مجنة^(٣) وهل يندون لي شامة وطفيل^(٤)

وقال الواقدي : كان بلال ترب أبي بكر ، وتوفي بمدينة دمشق ، سنة عشرين ، ودفن عند باب الصغير بالمقبرة هناك ، وهو ابن بضع وستين سنة ، وكان رجلاً آدم شديد الأدمة نحيفاً طوالاً ، وكان أحنى له شعر كثير ، خفيف العارضين ، به شمت كثير لا يغيره ، وقد شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال : وسأل عمرُ حين قدم الشام بلالاً أن يؤذن ، وقال : إنما كرهت الأذان بالمدينة ، فأذن هاهنا ، فأذن فبكى الناس عامة يومهم لذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١) فُخّ : بفتح أوله وتشديد ثانيه ، وهو واد بمكة ، ويقال هو وادي الزاهر — معجم البلدان .

(٢) الإذخر : حشيش طيب الريح — اللسان .

(٣) مجنة : بالفتح وتشديد النون ، اسم سوق للعرب كان في الجاهلية ، وهو بمصر الظهران قرب جبل يقال له : الأسنل وهو بأسفل مكة على قدر بريد منها .

(٤) شامة : جبل قرب مكة يجاوره آخر يقال له طفيل .

أمر عامر بن فُهَيْرَة

٩٠ — كان عامر مولد من مولدي الأزد ، مملوكاً للطفيل بن عبد الله بن الحارث بن سخبيرة بن جرثومة^(١) من ولد نصر بن زهران ، وكان الطفيل أخاً لعائشة ابنة أبي بكر لأُمها أم رومان ، وكان عامر قدّم الإسلام أسلم قبل دخول النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم بن أبي الأرقم .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : كان عامر بن فُهَيْرَة للطفيل أخي لأُمّي فأسلم واشتراه أبو بكر واعتقه ، وكان يرعى عليه منيحة غنم له ، قالوا : وكان عامر من المستضعفين ، فكان يعدّب بمكة ليرجع عن دينه حتى اشتراه أبو بكر .

وكان حين أوى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الغار ، يروح بغنيمة أبي بكر إليهما فيسقيهما من لبنها ، وكان معهما حين هاجرا إلى المدينة يخدمهما ، وقد شهد بدرًا وأُحُدًا ، ونزل بالمدينة على سعد بن خيثمة ، وآخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين الحارث بن أوس بن معاذ ، واستشهد عامر بن فُهَيْرَة يوم بئر معونة ، في صفر سنة أربع من الهجرة ، وكان يوم قتل ابن أربعين سنةً ، وكان يكنى أبا عمرو^(٢) وروي أن جَبَّار^(٣) ابن سلمى الكلابي طعن عامراً يومئذ ، فقال : فزتُ وربّ الكعبة ، ورفّع من رحمه ، فلم توجد جثته ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الملائكة أخذته ، فوارت جثته » . فأسلم جَبَّار لِمَا رأى ، وحسن إسلامه .

(١) الطفيل بن عبد الله بن الحارث بن سخبيرة بن جرثومة بن عائدة بن مرة بن جشم بن الأوس بن عامر بن حُفَيْن بن النمر بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد نسب معه واليمن الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٨٨ .

(٢) هكذا في أصل المخطوط أبو عمرو وعند حميد الله ص : ١٩٤ وكان يكنى أبو أحمد ، وفي طبقات ابن سعد . ج ٣ ص : ٢٣٠ : ويكنى أبا عمرو .

(٣) جَبَّار بن سلمى بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

وحدثني محمد بن سعد ، عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن صالح بن كيسان ، عن ابن شهاب ، قال : أخبرني رجالٌ من أهل العلم : أن عامر بن فهيرة قتل يوم بئر معونة فلم يوجد جسده حين دفنوا القتلى ، قال عروة : فكانوا يرون أن الملائكة دفنوه .

أمر أبي فُكَيْهَة :

٩١ — أبو فُكَيْهَة واسمه أفلح ، ويقال : يسار . قالوا : كان أبو فُكَيْهَة عبداً^(١) لصفوان بن أمية الجمحي ، فأسلم حين أسلم بلال ، فمرّ به أبو بكر رضي الله عنه ، وقد أخذه أمية بن خلف فربط في رجله حبلاً ، وأمر به فجرّ ، ثم ألقاه في الرمضاء ومرّ به جُعَلٌ^(٢) ، فقال : أليس هذا ربّك ؟ فقال : الله ربّي ، خلقتني وخلقك وخلق هذا الجُعَل ، فغلظ عليه وجعل يخنقه ، ومعه أخوه أبيّ بن خلف يقول : زدهُ عذاباً حتى يأتي محمد فيخلصه بسحره ، ولم يزل على تلك الحال حتى ظنوا أنه قد مات ، ثم أفاق فمرّ به أبو بكر فاشتراه وأعتقه .

ويقال : إن بني عبد الدار كانوا يعذبونه ، فإنه إنما كان لهم ، فأخرجوه يوماً مُقيّداً نصف النهار إلى الرمضاء ، ووضعوا على صدره صخرةً حتى دلع لسانه ، وقيل قد مات ، ثم أفاق .

قال ابن سعد ، وذكر الهيثم بن عدي : أنه قد مات قبل يوم بدر .

(١) عند حميد الله . ص : ١٩٤ كان أبو فُكَيْهَة عند صفوان ، وفي الحاشية ، قال : في الأصل : الصفوان ، وهو خطأ فربما وضعت نقطة عبد من فوق فصارت عند فقرأها على هذا الشكل ولم ينتبه إلى نصب عبداً ، والله أعلم .

(٢) الجُعَل : هو حيوان معروف كالخنفساء ، ورجل جُعَل : أسود دميم مشبه بالجمل — اللسان — .

أمر لُبَيَّة جارية بن المؤمل

٩٢ — وجارية بني المؤمل بن حبيب بن ميم بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب ، وكان يقال لها فيما ذكر أبو البخترى لُبَيَّة ، أسلمت قبل إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فكان عمر يعذبها حتى يَفْتُر ، فيدعها ثم يقول : أما إني أعتذر إليك فإني لم أدعك إلاّ عدامةً ، فتقول : كذلك يعذبك الله إن لم تسلم .

وقال الواقدي في إسناده : إن حسان بن ثابت ، قال : قدمت مكة معتمراً ، والنبي صلى الله عليه وسلم يدعو الناس وأصحابه يُؤذَن ويعذَّبون ، فوقفتُ على عمر وهو مؤتزر يخنق جارية بني عمرو بن المؤمل حتى تسترخي في يديه ، فأقول قد ماتت ، ثم يخلي عنها ، ثم يشب على زُئيرة فيفعل بها مثل ذلك .

أمر زُئيرة :

٩٣ — قالوا : وكان أبو جهل يقول : لاتعجبوا لهؤلاء وأتباعهم محمداً ؟ فلو كان أمر محمد خيراً وحقاً ماسبقونا إليه ، أفسبقنا زُئيرة إلى رشد وهي من ترون ؟ وكانت زُئيرة قد عذبت حتى عميت ، فقال لها أبو جهل : إن اللات والعزى فعلتا بك ماترين ، فقالت وهي لاتبصره : وما تدري اللات والعزى من يعبدهما مِمَّن لا يعبدهما ، ولكن هذا أمرٌ من السماء ، وربّي قادر على أن يردّ بصري ، فأصبحت من تلك الليلة وقد ردّ الله عليها بصرها ، فقالت قريش [٦٨/٣٨] : هذا من سحر محمد ، فاشترى أبو بكر رضي الله عنه جارية بني المؤمل وزُئيرة واعتقهما .

ويقال : إن زُئيرة لغير بني عدي ، وقال الكلبي : هي لبني مخزوم وكان أبو جهل يعذبها .

أمر النهديّة :

٩٤ — وكانت النهديّة مولدة لبني هذ^(١) بن زيد ، فصارت لامرأة من بني عبد الدار ، فأسلمت فكانت تعذّبها ، وتقول : والله لا أقلعتُ عنك أو يعتقك بعض من صباك ، فابتاعها أبو بكر أيضاً وأعتقها ، وكان معها طحين ، ويقال نوى لمولاتها يوم أعتقها أبو بكر رضي الله عنه ، فردّت ذلك عليها .
أمر أم عبّيس :

٩٥ — وبعضهم يقول : أم عبّيس ، أمة لبني زهرة ، فكان الأسود بن عبد يغوث يعذّبها فابتاعها أبو بكر رضي الله عنه وأعتقها .
وأخبرت عن المسيبي أنه قال : إنما أم عبّيس بن كُرَيْز بن ربيعة بن حبيب ابن عبد شمس ، والله أعلم .

هل فتن بعضهم من العذاب في الارتداد عن دينه ؟ .

٩٦ — حدثنا محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن ابن أبي حبيبة ، عن داود بن الحصين ، عن أبي غلفان^(٢) عن ابن عباس ، أنه قيل^(٣) له : هل كان المشركون يبلغون من المسلمون في العذاب ما يعذرون به من ترك دينهم ؟ قال : نعم ، إن كانوا ليضربون أحدهم ويبيعونه ويعطشونه ويضربونه ، حتى ما يقدر على أن يقعد ، فيعطيهم ما سألوه من الفتنة ، ويقولون له : اللات

(١) بنو هذ بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة .

(٢) عند حميد الله ص : ١٩٧ أبو غلفان ولي أصل المخطوط : غلفان .

(٣) في أصل المخطوط : قال له : فغيرها حميد الله وجعلها ، قال لها وأشار الى ذلك في الحاشية . والصحيح بدلاً من قال له : قيل له ، لأن ابن عباس لم يلحق أم عبّيس كما أشار حميد الله ، لأنه من سياق الحديث يظهر أن التعذيب كان في مكة قبل الهجرة وابن عباس مات سنة ثمان وستين وهو ابن اثنين وسبعين سنة فيكون سنّه يوم الهجرة : أربع سنوات فكيف يسأل أم عبّيس ؟ .

أهذا الجعل إلهك من دون الله ؟ فيقول : نعم ، افتداء مما يبلغون من جهده ،
فإذا أفاق رجع إلى التوحيد .

وقال الكلبي : عذّب قوم لا عشائر لهم ولا مانع ، فبعضهم ارتدّ وبعضهم
أقام على الإسلام ، وبعضهم أعطى ما أريد منه عن غير اعتقادٍ منه للكفر ،
وكان قوم من الأشراف قد أسلموا ثم فتنوا .

منهم سلمة بن هشام بن المغيرة ، والوليد بن المغيرة ، وعيَّاش بن أبي
ربيعة ، وهشام بن العاص السهمي .

قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذا جلس في المسجد جلس
إليه المستضعفون من أصحابه : عمار ، وخبّاب ، وصُهَيْب ، وبلال ، وأبو
فُكَيْهَة ، و عامر بن فُهَيْرَة وأشباههم من المسلمين ، فيقول بعض قريش
لبعض : هؤلاء جلساؤه كما ترون قد منّ الله عليهم من بيننا ، فأنزل الله عزّ
وجلّ : ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴾ ^(١) ونزل فيهم : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ
الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدْوَةِ وَالْعَشيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ
مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ ^(٢)
ونزل فيهم : ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنَبُوِّنَّهُمْ فِي
الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَا جَزَاءَ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ * الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى
رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ ^(٣)

ونزل فيهم : ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا
وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ^(٤)

(١) سورة الأنعام الآية ٥٣ .

(٢) سورة الأنعام الآية ٥٢ .

(٣) سورة النحل رقم : ١٦ الآية رقم : ٤١ و ٤٢ .

(٤) سورة النحل الآية رقم : ١١٠ .

قالوا: وكان مجاهد يقول: يعني الذين تكلموا بما تكلموا به وهم كارهون. وحدثني محمد سعد ، ثنا الوالدي ، عن عبد الحميد بن جعفر ، عن أبيه ، قال : كان أبو جهل يأتي الرجل الشريف إذا أسلم ، فيقول له : أتترك دين أبيك ، وهو خير منك وتُفِيلُ^(١) رأيه ، وتضع شرفه ، وإن كان تاجراً ، قال : ستكسد تجارتك ويهلك مالك ، وإن كان ضعيفاً أغرى به حتى يعذب .

فأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه فهاجروا إلى الحبشة ، في السنة الخامسة من المبعث .

أسماء من هاجر إلى الحبشة من المسلمين هرباً بأديانهم

من مشركي قريش يأذن النبي صلى الله عليه وسلم

من بني هاشم بن عبد مناف :

٩٧ — جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ، هاجر في المرة الثانية ، ومعه امرأته أسماء^(١) بنت عُمَيْس ، ولم يزل مقيماً بالحبشة ، وكان أبو طالب يتعهده إلى أن مات ، باللطف والنفقة ، ثم قدم منها هو وجماعة أقاموا معه من المسلمين ، وجماعة أسلموا من الحبش ، وقد فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خير ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما أدري أنا بفتح خير أسر أم بقدوم أخي جعفر » . وعانقه وقبل ما بين عينيه ، وذلك في سنة سبع من الهجرة ، واستشهد جعفر بمؤتة في سنة ثمان من الهجرة ، وله أكثر من أربعين سنة بأشهر ، ويقال : أقلّ منها بأشهر ، وكان يكنى أبا عبد الله ، وولد

^(١) من قبل رأيه: ضَعَفَهُ وَخَفَّاهُ.

^(٢) أسماء بنت عُمَيْس بن معد بن الحارث بن تميم بن كعب بن مالك بن لحاف بن عامر بن ربيعة ابن عامر بن سعد بن مالك بن نسر بن وهب الله بن شهران بن عفرس بن خلف بن خضم واسمه أقل بن أمار بن أراش بن عمرو بن العوث بن لبت بن مالك بن زيد بن كهلان نسب معد واليمن الكبير : ٣ مشجرة رقم : ٤٨ .

له بالحبيشة عبد الله بن جعفر وعون ومحمد ، وأمههم أسماء .

من بني أمية بن عبد شمس :

٩٧ — ومن بني أمية بن عبد شمس ، عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية [بن عبد شمس] هاجر المجرتين ، الأولى والثانية جميعاً ومعه امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قدم رضي الله عنه ، فهاجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين هاجرا إلى الحبيشة ومعه رقية « إني لأول من هاجر بعد إبراهيم ولوط عليهما السلام » وخالد بن سعيد بن العاص بن أمية ، هاجر إلى الحبيشة في المرة الثانية ، وأقام بها فلم يشهد بدرأ ، وولد له بالحبيشة سعيد ابن خالد ، ثم قدم من الحبيشة مع جعفر واستشهد بالشام في سنة أربع عشرة ، وكان يكنى أبا سعيد وكانت معه بالحبيشة امرأته هُمينة بنت خلف بن أسعد الخزاعي ، عمرو بن سعيد أخوه هاجر إلى الحبيشة وأقام بها ، ثم قدم مع جعفر عليه السلام واستشهد بالشام .

وقال الكلبي : قدما مع جعفر ، وكانت هجرتهما في المرة الثانية بعد أن رجع من رجع من الهجرة الأولى ، وكان عمرو يكنى أبا عتبة وكانت معه امرأته فاطمة بنت صفوان بن محرز الكناني ، وقال ، بعضهم : إنه قدم قبل جعفر بقليل .

أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف ، واسمه مُهَشَّم ويقال هُشِيم ، هاجر إلى الحبيشة مرتين ، ثم قدم فهاجر إلى المدينة وشهد بدرأ ، وقتل يوم اليمامة شهيداً وهو ابن ثلاث أو أربع وخمسين سنة ، وكانت معه بالحبيشة امرأته سهلة بنت سهيل بن عمرو ، فولدت له محمد بن أبي حذيفة .

من حلفاء بني عبد شمس بن عبد مناف :

٩٨ — ومن حلفاء بني عبد شمس بن عبد مناف عبد الله ويكنى أبا محمد ، وعبدٌ ويكنى أبا أحمد ، وعبيد الله ويكنى أبا جحش بن رثاب بن يعمر ابن صبرة بن كبير بن مرة بن غنم بن دودان بن أسد [بن خزيمة] وهم أخوة زينب بنت جحش ، وأمه أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم ، فأما عبد الله فهاجر في المرة الثانية وقدم فشهد بدرًا مع النبي صلى الله عليه وسلم واستشهد يوم أُحُدٍ ، ودُفِنَ مع حمزة رضي الله عنهما في قبرٍ واحدٍ ، وأما أبو أحمد وهو عبدٌ فكُفَّ بصره ومات بالمدينة ولم يهاجر إلى الحبشة قطّ ، ومن قال أنه هاجر فقد أبطل ، وأما عبيد الله فهاجر إلى الحبشة في المرة الثانية . فتنصّر ومات على النصرانية ، فيقال إنه غرق في البحر وهو سكران ، ويقال غرق من الخمر ، وكانت معه امرأته رملة بنت أبي سفيان بن حرب ، فولدت جارية سمّتها حبيبة فقيل أم حبيبة ، فأقامت على الإسلام ، فخلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك أنه وجّه عمرو^(١) بن أمية الضمري إلى أصحمة^(٢) النجاشي بكتاب منه ، يدعو فيه إلى الإسلام ، وأمره أن يخطب عليه أم حبيبة ، فوكلت خالد بن سعيد بن العاص بتزويجها ، وكان وأخوه أقرب من بالحبشة إليها فزوّجها إياه ، وكان عبيد الله يقول : فقحنا وصاً صأتم : أي أبصرنا ولم يبصر المسلمون ، وهذا مثَلٌ ، وأصله أن الجرّوّ إذا فتح عينه قيل : فقّح وإذا فتحها ثم غمّض من الضعف لصغره ، قيل : صأصأ .

(١) عمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله بن إياس بن عبد بن ناضر بن كعب بن جُدَي بن ضَمْرَة بن بكر ابن عبد مناة بن كنانة .

(٢) الأصحم : الأسود الحالك — اللسان — .

وأبو أحمد بن جحش الذي جعل يوم فتح مكة يمرّ بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الصفا والمروة ، وهو يقول : [من الرجز] يا حبيذا مكة من واد [ي] أرضهما أهلي وعُـوَادي إني بما تُرْسَخ^(١) أوتادي إني بما أمشي بلاهاد [ي] وشجاع^(٢) بن وهب بن ربيعة ، أحد بني مالك بن كبير بن غنم ، ويكنى أبا وهب ، هاجر في المرّة الثانية ، ثم هاجر إلى المدينة مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان نحيفاً طويلاً أحنى وقتل يوم اليمامة شهيداً وله بضع وأربعون سنة ، ويقال إن أخاه عقبة كان معه ، واثبت أنه كان معه بيدر .

وقيس بن عبد الله ، ظئر^(٣) عبید الله بن جحش ، وهو من بني أسدٍ أيضاً ، هاجر في المرة الثانية ومعه امرأته بركة بنت يسار الأسدي^(٤) أخت أبي تجرة ، وبعضهم يقول : رُقِيش الأسدي^(٥) وذلك غلط ، والأسدي الذي وهَل^(٦) إليه يزيد بن رُقِيش ، وليس يزيد بن رقيش من مهاجرة الحبشة ولكنه بدري .

ومُعْتَقِب بن أبي فاطمة الدوسي حليف آل سعيد بن العاص ، وقال بعضهم : هو من دوس ولكنه أصابه سياء ، وهو مولى سعيد بن العاص ، وهو قديم الإسلام ، وكتب لعمر بن [٣٩ / ٦٨] الخطاب رضي الله عنه ، وولاه بيت المال ، وكان به جذام فأكل مع عمر ، فقال : لولا صحبتي للنبي صلى الله عليه وسلم ما واكلته ، وهاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ، ومنهم من يدفع

(١) هكذا : ترسخ في أصل المخطوط وعند حميد الله ص : ٢٠٠ ترشح وليس لها معنى هنا .

(٢) شجاع بن وهب من نفس البطن الذي منه عبد الله بن جحش من بني أسد بن خزيمه .

(٣) أي رضع مع عبید الله بن جحش .

(٤) الأسدي : يعني أسد خزيمه .

(٥) أسد خزيمه لأنه يوجد ثلاث بطون بنفس الاسم ، أسد خزيمه من كنانة ، وأسد بن عبد العزي من قريش ، وأسد بن ربيعة بن نزار .

(٦) وهَل في الشيء وعن الشيء يَهْلُ وَهَلًا : إذا غلط فيه وسها - اللسان - .

هجرته إلى الحبشة ، يقول : كان قدومه مع أبي موسى الأشعري ، وأول مشاهدته خير وأنه مات من السنة التي غزيت فيها أفريقيا ، في خلافة عثمان رضي الله عنه .

وقال الواقدي : سمعت من يقول إنه من مهاجرة الحبشة ، وقدم مع جعفر بن أبي طالب ، وليس ذلك بثبت .

أبو موسى : عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب بن عامر بن عتر بن بكر بن عامر بن عذر بن وائل بن الجُمَاهِر بن الأشعر بن أدد بن زيد ابن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

قال الهيثم بن عديّ : كان حليفاً لآل عتبة بن ربيعة ، وأسلم بمكة وهاجر إلى الحبشة في المرة الثانية فأقام بها وقدم مع جعفر فشهد خيبر ومات سنة اثنتين وأربعين .

وقال الواقدي وغيره : لم يكن أبو موسى من مهاجرة الحبشة قطّ ولا حليفاً لأحدٍ وإنما قدم من اليمن بعد ذلك ، مع نفرٍ فيهم أبو عامر الأشعري ، وأول مشاهد أبي موسى خيبر ومات سنة اثنتين وأربعين .

وقال أبو بكر بن حبيبة المحدث : مات سنة أربع وأربعين .

من حلفاء بني نوفل بن عبد مناف

٩٩ — ومن بني نوفل بن عبد مناف ، من حلفائهم ، عتبة بن غزوان بن جابر بن تُسَيْب بن وهيب بن زيد بن مالك بن عبد عوف بن الحارث بن مازن بن منصور^(١) ، هاجر في المرة الثانية ثم هاجر مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وهو ابن أربعين سنة ، وولاه عمر البصرة فكان أول من

(١) منصور بن عكرمة بن خَصَفَة بن قيس بن الناس (عيلان) .

مصرها ومات بين المدينة والبصرة ، وهو يريد لها راجعاً إليها في سنة سبع عشرة وهو ابن سبع وخمسين سنة ، وكان يكنى أبا غزوان ، ويقال : كان يكنى أبا عبد الله ، وكان لعنة مولى يقال له : خَبَّاب ويكنى أبا يحيى بكنية خَبَّاب بن الأرت ، شهد بدرًا ومات سنة تسع عشرة ، وصلى عليه عمر بن الخطاب وكان حين مات ابن تسع وخمسين سنة ، ولم يهاجر مع عتبة إلى الحبشة .

من بني أسد بن عبد العزى

١٠٠ — ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي ، أبو عبد الله الزبير بن العوام بن خويلد رضي الله عنه ، هاجر إلى الحبشة في المرتين جميعاً ، وقاتل مع النجاشي عدواً له ، فأعطاه العنزة التي صارت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم هاجر من مكة إلى المدينة ومعه أمه صفية بنت عبد المطلب واستشهد بوادي السباع^(١) بقرب البصرة ، ويقال : إن النجاشي أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عنزات ، وهاجر معه إلى المدينة حاطب^(٢) بن أبي بلتعة اللخمي حليفه ، وسعد بن^(٣) خولي الكلبي مولى حاطب ولم يهاجر معه إلى الحبشة ، فأما حاطب فتوفي بالمدينة سنة ثلاثين وهو ابن خمس وستين سنة ، وصلى عليه عثمان ، وكان يكنى أبا محمد ، وأما سعد ابن خولي الكلبي فاستشهد يوم أُحُد وكان يكنى أبا عبد الله ، وفرض عمر بن الخطاب لابنه عبد الله بن سعد مع الأنصار .

عمرو بن أمية بن الحارث بن أسد بن عبد العزى ، هاجر في المرة الثانية

(١) وادي السباع بين البصرة ومكة بينه وبين البصرة خمسة أميال — معجم البلدان — .

(٢) حاطب بن أبي بلتعة بن عمرو بن عمرو بن سلمة بن صعب بن سهل بن العتيك بن سعاد بن خالفة

(راشدة) بن أذب بن جزيمة بن لحم نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ١٦ .

(٣) في أصل المخطوط بدلاً من ابن كلمة مولى وهو سهو لأنه بعد ذلك قال : ابن .

فمات بأرض الحبشة مسلماً ، ولم يذكره ابن إسحاق .

خالد بن حزام بن خويلد بن أسد ، مات قبل أن يصل إلى الحبشة في المرة الثانية ، لمشته أفعى فقتلته ، وليس يجتمع على هجرته ، ولم يذكره محمد بن إسحاق .

وقال الواقدي في بعض روايته : إن هذه الآية : ﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾ ^(١) نزلت فيه ، وليس ذلك بثبت .

يزيد بن معاوية بن الأسود بن المطلب بن أسد ، هاجر في المرة الثانية واستشهد يوم حُنين ، ويقال يوم الطائف ، وقيل إنه كان يكنى أبا حنظلة وقدم المدينة بعد الهجرة .

الأسود بن نوفل بن خويلد بن أسد ، هاجر في المرة الثانية وقدم المدينة بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم إليها .

من بني عبد بن ^(٢) قصي

١٠١ — ومن بني عبد [بن] قصي ، طليب بن عمير بن عبد ، وأمه أروى بنت عبد المطلب ، هاجر ، إلى الحبشة في المرة الثانية ، وهاجر إلى المدينة مع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واستشهد يوم أجنادين بالشام وهو ابن خمس وثلاثين سنة ، وكان يكنى أبا عدي .

من بني عبد الدار بن قصي

١٠٢ — ومن بني عبد الدار بن قصي ، مصعب الخير بن عمير بن هاشم ابن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي ، هاجر إلى الحبشة في المرة الأولى

^(١) سورة النساء رقم: ٤ الآية رقم ١٠٠

^(٢) في أصل المخطوط وعند حميد الله عبد قصي وهو سهو من النسخ وهو عبد بن قصي كما جاء في

الجمهرة ج: ١ ص: ١٣ س: ٧.

والثانية جميعاً ، قدم مكة فهاجر منها إلى المدينة ، واستشهد يوم أُحُدٍ ومعه لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو ابن أربعين سنة ، وكان يكنى أبا محمد .

فراس بن النضر بن الحارث بن علقمة بن كَلْدَة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي ، هاجر في المرة الثانية ، وقتل بالشام يوم اليرموك شهيداً ، وكان يكنى أبا الحارث ، وكان قدومه من أرض الحبشة بعد الهجرة .

جهم^(١) بن قيس بن عبد بن شُرْحبيل ، ويقال : عبد شُرْحبيل ، وهو قول الكلبي ، وابناه عمرو وخزيمة هاجروا في المرة الثانية وقدموا مع جعفر بن أبي طالب ، وماتت امرأة جهم بالحبشة .

سويط بن سعد بن حرملة بن مالك بن عُمَيْلَة بن السَّبَّاق بن عبد الدار ، هاجر في المرة الثانية وشهد بدرأً وأحداً ، ومات والنبي صلى الله عليه وسلم متوجّه إلى تبوك ، وكان يكنى أبا حرملة .

وأبو الروم عُمَيْرُ أخو مصعب ، وكان اسمه عبد مناف ، هاجر في المرة الثانية .

قال الواقدي : ليست هجرته يجتمع عليها ، وقال الكلبي : هاجر إلى الحبشة ثم قدم قبل خيبر فشهد خيبر ، وقال الهيثم بن عدي : لم يهاجر أبو الروم إلى الحبشة ، وقال الواقدي : قال أبو الزناد : لم يهاجر أبو الروم إلى الحبشة ، وشهد يوم أُحُدٍ .

النضير بن الحارث بن علقمة بن كلدَة ، ويكنى أبا الحارث ، وقال الواقدي : كان النضير من مسلمة يوم الفتح ، ويقال كان النبي صلى الله عليه وسلم آمنه يوم الفتح ، فلم يصح إسلامه إلا بعد حنين ، وكان إسلامه بالجعرانة .

(١) جهم بن قيس بن عبد شُرْحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار .

حدّث عن نفسه انه خرج إلى حنين هو وأبو سفيان ، وصفوان وسهل بن عمرو ، يريدون إن كانت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أن يكونوا مع المشركين عليه وعلى أصحابه ، وقد حَسُنَ إسلام النضير بعد ذلك ، وكان ثَمَنُ أقام بمكة ولم يهاجر إلى المدينة ، ولم يذكره ابن إسحاق في الهجرة إلى الحبشة ، وقال الهيثم بن عديّ : هاجر النضير إلى الحبشة ، ثم قدم إلى مكة وارتدّ ، ثم إنه صحح الإسلام يوم الفتح أو بعده ، واستشهد باليرموك .

من بني زهرة بن كلاب

١٠٣ — ومن بني زهرة بن كلاب ، عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن الحارث بن زهرة ، وكان اسمه في الجاهلية عبد عمرو ، ويقال عبد الكعبة ، فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن ، هاجر إلى الحبشة في المرة الأولى والثانية ، ثم قدم مكة فهاجر مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وهو ابن خمس وسبعين سنة ، ويكنى أبا محمد رحمه الله .

عامر بن أبي وقاص ، واسم أبي وقاص مالك ، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ، وأقام حتى قدم مع جعفر بن أبي طالب عليه السلام ، ومات بالشام في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وكان يكنى مما روي عن الواقسي أبا عمرو رضي الله عنه .

المطلب وطليب ابنا أزهر بن عبد عوف ، قال الواقدي ، هاجر المطلب في المرة الثانية ، وولد له بالحبشة عبد الله بن المطلب ، وقال الكلبي : هاجرا جميعاً في المرة الثانية ، وماتا بالحبشة وكانت مع المطلب امرأته ، رملة بنت أبي عوف ابن صبيزة السهمي .

عبد الجان بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة ، وهو عبد الله سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ، وأقام مع جعفر وقدم معه ، وتوفي في أيام عثمان ، وذكر الواقصي أنه كان يكنى أبا مخزمة .

من حلفاء بني زهرة بن كلاب

١٠٤ — ومن حلفاء بني زهرة ، أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود ابن غافل بن حبيب بن شَمَخ بن فَارَّ بن مَخْزُوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هُذَيْل ، وأمه أم عبد بنت وَدَّ ، من هُذَيْل ، هاجر في المرة الثانية ، ويقال في المرتين جميعاً ، وذلك أثبت ، وهاجر من مكة إلى المدينة ، وتوفي في خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين ، وهو ابن بضع وستين سنة ، ودفن بالبقيع .

وقال الواقدي : صلى عليه عثمان ، وقال غيره : وصلى عليه عَمَّار بن ياسر ، وكان رجلاً نحيفاً ، قصيراً شديد الأدمة ، لا يغير شيبه ، وهاجر معه عتبة بن مسعود أخوه لأبيه وأمه ، في الثانية ، وأقام عتبة حتى قدم مع جعفر ، ومات بالمدينة في أيام عمر بن الخطاب ، وكان يكنى أبا عون .

ومن خلفاء بني زهرة [٦٨/٤٠] المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود بن عمرو بن سعد بن دهير بن لؤي بن ثعلبة بن مالك بن الشديدي بن أبي أهون بن قاش بن دُرَيْم بن القين بن أهود بن هراء بن عمرو بن الحاف بن قضاة ، وهو الذي يقال له المقداد بن الأسود ، وكانت أمه عند الأسود بن عبد يغوث ، خلف عليها بعد أبيه عمرو وتبناه فنسب إليه ، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ، في رواية ابن إسحاق ، ولم يذكره موسى بن عقبة أبو معشر ، ثم قدم فهاجر مع رسول الله صلى الله عليه

وسلم إلى المدينة ، وشهد بدرأ ولم يزل مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهد مشاهده كلها ، وتوفي في خلافة عثمان في سنة ثلاث وثلاثين بالجرّف على ثلاثة أميال من المدينة فحمل على رقاب الرجال حتى دفن بالمدينة ، وصلى عليه عثمان ، وكان يوم توفي ابن سبعين سنة أو نحوها ، يكنى أبا مَعْبُد ، وكان رجلاً طويلاً آدم ذا بطن كثير شعر الرأس ، يصفّر لحيته ولم تكن بالعظيمة ولا الخفيفة ، ألقى مقرون الحاجبين ، ولما قدم المدينة نزل على كلثوم بن الهدم ، فأخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين جبار بن صخر ، فأقطعه في بني جديلة ، دعاه إلى تلك الناحية أبي بن كعب .

من بني تيم بن مُرّة

١٠٥ — ومن بني تيم بن مُرّة ، عمرو بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرّة ، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ، وأقام مع جعفر وقدم قبله ، واستشهد يوم القادسيّة .

والحارث بن خالد بن صخر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ، وهو ابن خال أبي بكر الصديق ، لأن أمه أم الخير بنت صخر بن عمرو بن كعب ، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ، وكان أبو بكر رضي الله عنه أراد الهجرة إلى الحبشة في المرة الثانية معه ، ثم أقام مع النبي صلى الله عليه وسلم .

حدثني محمد بن سعد ، والوليد بن صالح ، قالا : ثنا الواقدي ، عن معمر بن راشد ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : لما ابتلي المسلمون ، وسقطت بهم عشائرتهم خرج أبو بكر مهاجراً نحو أرض الحبشة^(١) ، وكان المشركون قد

(١) أعيدت الجملة مرتين سهواً في أصل المخطوط .

آذوه فلما بلغ برك العُماد^(١) لقيه ابن الدُّغينة ، وهو الحارث بن يزيد سيد القارة^(٢) ، وقال : أين تعمد يا أبا بكر ؟ قال : أخرجني قومي فأنا أسيح في الأرض فأعبد ربِّي ، فقال ابن الدُّغينة مثلك يا أبا بكر لا يُخرج ولا يُخرج^(٣) إنك تكسب المعدوم^(٤) وتصل الرحم وتحمل الكل^(٥) وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحقوقي^(٦) ، فأنا لك جار فارجع ، وأتى ابن الدُّغينة قريشاً ، فقال لهم : ما مثل أبي بكر يخرج ، أخرجون رجلاً ، يكسب المعدوم ، ويصل الرحم ، ويحمل الكل ، ويقرى الضيف ، ويعين على النوائب ، فأنفذت قريش جوار ابن الدُّغينة ، وأمّنوا أبا بكر على أن يصلي ويقرأ في منزله ، فمكث أبو بكر مستخفياً بصلاته وقراءته يعبد الله في داره ، ثم إنه ابتنى بفناء داره مسجداً ، فبرز يصلي فيه ، فكان يجتمع نساء المشركين وأبنائهم حين يقرأ القرآن ، فراع ذلك أشرف قريش ، فبعثوا إلى ابن الدُّغينة فأخبروه بما يصنع أبو بكر ، فقال ابن الدُّغينة لأبي بكر : قد علمت ماعاقدك القوم عليه ، فإما أن تقتصر عليه ، وإما أن تردّ عليّ جوارِي وذمّتي ، فقال أبو بكر : فلاني أرجع إليك جوارك وأرضى بجوار الله .

وكان الحارث بن خالد مع أبي بكر حين لقيه أولاً ، فقال له : إن معي رجلاً من عشيرتي ، فقال له ابن الدُّغينة : دعه فليمض لوجهه وارجع أنت إلى

(١) في أصل المخطوط العمداد ووضعت حرف ع صغير تحتها وصح فوقها وفي معجم البلدان برك العمداد بـ طين المعجمة المكسورة وهو وراء مكة بخمس ليال .

(٢) القارة بطن من الهون بن خزيمه وهو الديش (القارة) بن محكم بن غالب بن عائدة بن يثع بن مُلَيْح بن الهون بن خزيمه .

(٣) هكذا في أصل المخطوط .

(٤) انك لتكسب المعدوم : أي تكسب غيرك ما هو معدوم عنده . السهيلي ج : ١ ص : ٢٣١

(٥) الكلّ : المصيبة تحدث - اللسان - .

(٦) عند حميد الله ص : ٢٠٦ لا توجد كلمة حقوق .

و قال بعض الزبيريين : أقبل الحارث وامراته وولده منها ، فشرّبوا ببعض طريقهم من ماءٍ هناك فماتوا سواء ، فزوجه النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة ابنة عبد بن يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف ، وقال غير الواقدي : هو ابن الدُّغْنَة .

١٠٦ — ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة ، أبو سلمة بن عبد الأسد ، واسم أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، هاجر إلى أرض الحبشة مرتين ومعه امرأته أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة ، واسمها هند فولدت له بالحبشة زينب بنت أبي سلمة ، وقدم مكة فكان أول من هاجر إلى المدينة ، وشهد بدرأ ، ورُمي بسهم يوم أحد فانتقض به فمات في جمادي الآخرة سنة أربع ، فخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم سلمة بعده ، وكان أبو سلمة ابن عمّة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمه برة بنت عبد المطلب .

(١) أي من بني مخزوم.

وذلك أن هرمي بن عامر كان يسقي الناس العسل بمكة ، وكان شماساً يكنى
أبا المقدام ، وكانت معه بالحبشة امرأته أم حبيب بنت سعيد بن يـربوع بن
عنكثة^(١) ، ونزل حين هاجر إلى المدينة على مبشر بن عبد المنذر^(٢) ،
وأدخل المدينة من أحدٍ وبه رمق ، وحُمِلَ إلى أم سلمة فمات عندها ، فأمر
النبي صلى الله عليه وسلم فردَّ إلى أحدٍ فدفن بها مع الشهداء .

وقال حسان بن ثابت يرثيه ويخاطب أخته : [من البسيط]

أقني^(٣) حياءَ ك في ستر وفي كرمٍ فلأنما كان شماساً من الناس
قد ذاق حمزة ليثُ الله فاصطبري كأساً رواءً فكاس المرء شماس
ويقال قاله غير حسان.

هَبَّار بن سفيان بن عبد الأسد بن هلال^(٤) ، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية
وأقام مع جعفر ، وقدم المدينة قبله واستشهد يوم أجنادين بالشام ، ويقال يوم
مؤتة .

عبيد الله بن سفيان أخو هَبَّار هاجر معه وقتل يوم اليرموك .

هاشم بن أبي حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، واسم أبي
حذيفة مِهْشَم ، هاجر المرة الثانية ، وأقام مع جعفر وقدم المدينة قبله ، ومات
فيها ، يقال أيام تبوك ، وبعضهم يقول : هو هشام بن أبي حذيفة ، سلمة بن
هشام بن المغيرة أخو أبي جهل ، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ثم قدم
مكة ، فحبسه أبو جهل فلم يأت المدينة إلا بعد الخندق ، واستشهد يوم مرج

(١) عنكثة بن عامر بن مخزوم .

(٢) مبشر بن عبد المنذر بن زبيرة بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن

مالك بن الأوس (الأنصار) .

(٣) أقني حياءك: الزمي حياءك.

(٤) هلال بن عبد العزى بن عمر بن مخزوم .

الصفّر بالشام ، ويكنى أبا هاشم ، قالت أم سلمة وهي ضباعة^(١) بنت عامر
القشيرية :

[من الرجز]

لَا هُمْ رَبُّ الْكَعْبَةِ الْحَرَمَةِ أَظْهَرُ عَلَى كُلِّ عَدُوٍّ سَلَمَةٍ
لَهُ يَدَانِ فِي الْأُمُورِ الْمُبْهَمَةِ إِحْدَاهُمَا تُرْدِي وَأُخْرَى مُنْعَمَةٌ^(٢)

عياش بن أبي ربيعة بن المغيرة ، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ومعه امرأته
ابنة سلمة بن مخزبة بن جندل بن أبيز بن هشل بن دارم ، فولدت له بأرض
الحبشة عبد الله بن عياش ، ثم قدم مكة وهاجر إلى المدينة ، وكان قد صاحب
في هجرته إلى المدينة عمر بن الخطاب ، فلما شارفا المدينة لحقهما أبو جهل
والحارث بن هشام بن المغيرة ، ومعهما الحارث بن يزيد بن أبي نبيشة
العامري ، فقالوا : يا عياش إن أمك مريضة ، وقد نذرت أن لاتستظلّ من
شمس ، ولا يمسّ رأسها دهن ، ولاتطعم إلا بُلْعَةً^(٣) من الخبز القفار^(٤) حتى
تراك ، فرثى لها ، فقال له عمر : ما يريدون إلا خديعتك عن دينك لكن آذى
أمك القمل لتدهنن ولتمشطن ، ولئن آذاها حرّ مكة لتستظّلن ، فقال : أبرّ
قسم أمي ولي هناك مال ، فخرج معهما فلما صار ببعض الطريق شدّاه وثاقاً
وأدخلاه مكة ، وقالوا : هكذا فافعلوا بسفهاكم ، ويقال : إنه قدم المدينة
ونزل بقاء فمناها رجع .

وكان الحارث بن يزيد بن أبي نبيشة قد أعانها على ربطه ، فحلف عياش
لئن أمكنته منه فرصة ليقتلنه ، فلما تخلّص عياش وذلك بعد أحد أتى المدينة ،
فإذا هو بالحارث بن يزيد قائماً بالبقيع فقتله وهو يظن أنه كافر ، فنزلت

(١) ضباعة بنت عامر بن قُروط بن سلمة الخير بن قشير .

(٢) ذكرت الأبيات في الاستيعاب رقم : ٢٤٥٧ .

(٣) البلغة : القليل الذي يسد الرمق .

(٤) القفار : بلا إدام .

فيه : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً ﴾ ^(١) ، الآية .

وحدثني عبد الواحد بن غياث ، ثنا حماد بن سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عنه أبيه : أن الحارث بن يزيد كان شديداً على النبي صلى الله عليه وسلم ، فجاء وهو يريد الإسلام فلقبه عياش ابن أبي ربيعة ، وعياش لا يدري فحمل عليه فقتله ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً ﴾ الآية ، ولم يزل عياش بالمدينة إلى أن قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم خرج إلى الشام فجاهد ورجع إلى مكة فأقام بها حتى مات ، ولم يبرح ابنه عبد الله [٦٨/٤١] المدينة .

حدثني علي الأثرم ، عن أبي عبيدة ، قال :

نزل هشام بن المغيرة بنجران ^(٢) وبها أسماء بنت مخزبة ، ويقال بنت عمرو بن مخزبه ، وقد هلك عنها زوج لها ، وكانت أم أسماء عناق بنت الجان من تغلب بن وائل ، وأمها الشموس بنت وائل بن عطية من أهل فذك ، فتزوجها هشام بن المغيرة وحملها إلى مكة ، فولدت له أبا جهل بن هشام والحارث بن هشام ، ثم خلف عليها أبو ربيعة بن المغيرة ، فولدت له عياش بن أبي ربيعة ، فكان عياش أخا أبي جهل والحارث ابني هشام لأُمهما أسماء بنت مخزبه بن جندل بن أبيير بن نمشل بن دارم . وقال ابن سعد : ماتت أسماء قبل رجوع عياش إلى المدينة ، فيقال إنه لم يمكنه التخلص حتى ماتت ، ويقال إنها أدركت خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وذلك أثبت .

وقال الواقدي وغيره : لم يزل الوليد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن

^(١) سورة النساء رقم : ٤ الآية رقم : ٩٢ .

^(٢) بنجران : من مخاليف اليمن من ناحية مكة . وعند حميد الله ص : ٢٠٩ في الحاشية : ولعلها حوران ... وهذا خطأ فهي كانت متزوجة بنجران كما ورد في جميع كتب التاريخ وذكر ذلك ابن عساكر في تاريخه .

عمر بن مخزوم ، على دين قومه حتى أُسر يوم بدر ، فافتدي بأربعة آلاف درهم ، ويقال بشكة^(١) أبيه الوليد ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقبل غيرها ، وكانت درعاً فضفاضةً وسيفاً وبيضةً ، وكان اللذان خرجا في فدائه ، أخاه خالد بن الوليد وأخاه هشام بن الوليد ، فلما افتدي وتخلص أسلم ورجع إلى مكة ، وقال : مامنعي من الإسلام حين أسرت وقد تبينت الحق إلا أن يقال : أسلم الوليد فراراً من الفداء ، ثم إن أخويه حبساه بمكة مع عياش بن أبي ربيعة وسلمة بن هشام ، فلم يزل يحتال حتى أفلت من وثاقه وخرج حتى أتى المدينة ، وقد طُلب فلم يلحق وستر الله عليه ، فلم يعرف أخواه له أثراً ، فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سلمة وعياش ، فقال : تركتهما في ضيق ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو لهما ولضعفة المسلمين قبل إسلام الوليد . ثم دعا للوليد أيضاً .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «انطلق يا وليد حتى تنزل على فلان القَيْن ، فإنه قد أسلم وأخلص فتستخفي عنده ، وتلطف لإخبار عياش وسلمة ، وتعلمهما أنك رسولي وأني أمرهما بالتلطف للخروج إلي ، فإن الله سيعينهما وييسر ذلك لهما ، فقد أذن في خلاصهما».

قال الوليد : ففعلتُ ، وسهّل الله أمرهما حتى خرجا ، وكانا جميعاً موثقين ، رجل هذا مع رجل صاحبه في قيدٍ واحدٍ ، وخرجت أسوق بهما مخافة الطلب والفتنة ، حتى انتهيتُ إلى ظهر حرة المدينة ، فعثرتُ فانقطعت أصبعي ، فقلت :

[من الرجز]

هل أنتِ إلا اصبعٌ دُميتِ وفي سبيل الله مـالقيتِ^(٢)

(١) الشكة : السلاح - اللسان - .

(٢) ذكر المصعب الزبير هذا البيت في كتابه ص ٣٢٤ .

ثم مات بالمدينة بعد قليل ، فقالت أم سلمة بنت أمية زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم :
[من مجزوء الكامل]

يَا عَيْنُ فَا بَكِي لِلْوَلِيدِ ————— د بَنَ الْوَلِيدِ بَنَ الْمَغِيرَةِ
مِثْلَ الْوَلِيدِ بَنَ الْوَلِيدِ ————— د أَبِي الْوَلِيدِ فَنِي الْعَشِيرَةِ^(١)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((لاتقولي هذا يا أم سلمة ، ولكن قولي : ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ﴾^(٢)) ويقال إن أم سلمة استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في البكاء على الوليد ، وقالت : غريب توفي في بلاد غربة ، فأذن لها فصنعت طعاماً وجمعت النساء .

وقال الواقدي : وقوم يزعمون أن الوليد بن الوليد تخلص حين تخلص ، فكان مع أبي بصير عتبة بن أسيد الثقفي حليف قريش ، وذلك غير ثبت .

سبب اجتماع المستضعفين وخروجهم على قريش

١٠٧ — وكان أبو بصير أسلم وأفلت من قومه ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بعد قدومه المدينة من الحديبية ، فكتب الأحنس بن شُرَيْق وغيره إلى النبي صلى الله عليه وسلم في رده ، لما كان قاضاهم عليه من رد من صار إليه . فردّه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم مع رسولين لهم ، فشدّ أبو بصير في طريقه على أحد الرسولين فقتله ، وكان من بني عامر بن لؤي يقال له خنيس بن جابر وأفلت ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال له : وفيت بدمتك وامتنعت بديني أن أفتن ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

^(١) وكذلك هذين البيتين في : ٣٢٩ .

^(٢) سورة ق رقم : ٥٠ الآية رقم : ١٩ .

« ويل أمه من مَحِشٍ^(١) حرب لو كان معه رجال » . وكان مع أبي بصير سلب العامري فلم يخمسه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : « شَأْنُكَ^(٢) بسلب صاحبك » ثم قال : « يَا أَبَا بَصِيرٍ اذْهَبْ حَيْثُ شِئْتَ » فخرج أبو بصير إلى قرب الساحل ، ولحق به قوم من المسلمين مِمَّنْ كان يؤذى ويُفْتَنُ وغيرهم ، فَتَنَّمُوا سَبْعِينَ فَضِيْقُوا عَلَى قَرِيْشٍ ، وجعلوا يقتلون من ظفروا به ويأخذون ما معه ، فكتبت قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أن يدخل أبا بصير إليه ، فكتب إلى أبي بصير في القدوم عليه ، فأتاه رسوله بكتابه وأبو بصير يجود بنفسه ، فلم يلبث أن مات .

فمن الرواة من يزعم أن الوليد كان معه ، وذلك باطل .

١٠٨ — ومن حلفاء بني مخزوم ، عَمَّارُ بْنُ يَاسِرِ الْعَنْسِيِّ^(٣) ، وكانت أمه لبني مخزوم ، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ، ثم قدم مكة فهاجر إلى المدينة ، وكان محمد بن إسحاق يشك في هجرة عمار إلى الحبشة . معتب بن عوف بن الحمراء الخزاعي^(٤) ، ويكنى أبا عوف ، هاجر في المرة الثانية إلى الحبشة ، ومات سنة سبع وخمسين ، وهو ابن ثمان وسبعين سنة ، وقد اختلفوا في هجرته ، وكان الواقدي يُثَبِّتُهَا ، وبعضهم يقول : مات وله نيف وثمانون سنة ، وقال محمد بن سعد : وهو معتب بن عوف بن عامر بن الفضل بن

(١) المَحِشُ : ما تحرك به النار من حديد وكذلك الحصة ، ومنه قيل للرجل الشجاع : نِعِمَّ مَحِشُ الْكَيْبَةِ — اللسان — .

(٢) عند حميد الله ص : ٢١١ هنالك : ولفرق كبير في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم بين شَأْنِكَ وهِنَا لَكَ .

(٣) عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين بن الؤذم بن ثعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر الأكبر بن يام بن زيد (عنس) بن مالك (مذحج) .

(٤) جاء في حاشية مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي نسخة استبول ص : ٢٠٧ مكرر : في المغازي : مُعْتَبٌ بن عوف بن الحمراء من غزاة يدعى عبهامة شهد بدرًا وهو حليف بني مخزوم .

عفيف وهو الذي يدعى عياهمة^(١) بن كليب بن حبشية بن سلول ، وأمه الحمراء ، وكان محمد بن إسحاق والواقدي يثبتان هجرته ، ولم يذكر موسى ابن عقبة وأبو معشر هجرته إلى الحبشة ، وهاجر إلى المدينة فنزل على مبشر بن المنذر^(٢) ، وآخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين ثعلبة بن حاطب^(٣) ، وشهد جميع المشاهد .

من بني جُمَح بن عمرو بن هُصَيص

١٠٩ — ومن بني جُمَح بن عمرو بن هُصَيص ، عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح ، وهو خال حفصة بنت عمر بن الخطاب زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، هاجر إلى الحبشة مرتين ، وقدم مهاجراً إلى المدينة ، وتوفي بها في ذي الحجة سنة اثنتين ، فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقبله وهو ميت ودفنه بالبقيع ، وقال حين توفي إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ادفنوه بالبقيع عند سلفنا الصالح عثمان بن مظعون » فدفن إلى جنبه ، وكان يكنى أبا السائب .

وولد له عبد الرحمن والسائب ، وأمهما خولة بنت حكيم بن حارثة بن الأوقص حليف بني عبد مناف ، لما ماتت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أو رقية ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الحقني بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون » .

حدثني عمرو بن محمد ، عن يزيد بن هارون ، عن حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن يوسف بن مهران ، عن ابن عباس ، قال : لما مات عثمان بن مظعون ، قالت امرأته :

(١) في أصل المخطوط عياهمة وفي سيرة ابن هشام : عياهمة .

(٢) في الجمهرة لابن الكلبي ج : ٣ مشجرة رقم : ٥٣ مبشر بن عبد المنذر بن زهير بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس (الأنصار) .

(٣) ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عبيد بن أمية والباقي مثل السابق .

هنيئاً لك الجنة ، فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم ونظر إليها نظرة غضبان : « وما يدريك ؟ » . فقالت : يا رسول الله صاحبك ، فقال : « والله إنني لرسول الله ، وما أدري ما يفعل بي ولا به » . فاشتد ذلك على المسلمين ، حتى ماتت ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : « الحقني بسلف الصالحين » أو قال : « الخير عثمان بن مظعون » .

وعبد الله بن مظعون ، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ، ثم قدم مكة فهاجر منها إلى المدينة ، وشهد بدرأً وجميع المشاهد ، وكانت أمه سُخَيْلَةُ بنت العنيس ابن وهبان ، وهو ابن أهبان من بني جُمَح ، مات سنة ثلاثين وهو ابن ستين سنة ، ويكنى أبا محمد .

قُدَّامَةُ بن مظعون وأمهُ غُزَيَّةُ بنت الحويرث بن العنيس الجُمُحي ، يكنى أبا عمرو وهاجر في المرة الثانية ، ثم قدم مكة وهاجر إلى المدينة ، ومات سنة ست وثلاثين ، وكان يوم مات ابن ثمان وستين سنة ، وقال الواقدي : قالت عائشة بنت قدامة : كان عثمان وإخوته متقاربين في السن ، وكان عثمان شديد الأدمة ، ليس بقصير ولا طويل ، كبير اللحية عريضها ، وبذلك صفة قدامة إلا أن قدامة كان طويلاً .

السائب بن عثمان بن مظعون ، هاجر مع أبيه في المرة الثانية ، ثم قدم مكة وهاجر إلى المدينة ، وكان من الرماة المذكورين ، وأصابه سهم يوم اليمامة في خلافة أبي بكر وهو ابن بضع وثلاثين سنة ، وولد ولأبيه ثلاثون سنة ، وتوفي أبوه وهو ابن سبع وثلاثين سنة .

معمر بن الحارث بن معمر بن حبيب مختلف في هجرته ، ومات في خلافة عمر بالمدينة وأمهُ قُتَيْلَةُ بنت مظعون ، ومن أنكر هجرته أثبت قولاً ، أسلم معمر قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وشهد بدرأً وجميع المشاهد

حاطبٌ وحطّابٌ ابنا الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب ، هاجرا إلى الحبشة في المرة الثانية ، وماتا بالحبشة مسلمين وكان [٦٨/٤٢] معهما الحارث بن حاطب ، فقدم الحارث ومحمد بن حاطب ، وكان مولده بالحبشة في إحدى السفرتين مع جعفر بن أبي طالب عليه السلام، ويقال إن المهاجر حاطب وحده وإن محمداً ابنه ولد في بلاد الحبشة ، وكان محمد يكنى أبا إبراهيم ، ومات بالكوفة في ولاية بشر بن مروان ، وكان قد شهد مع علي عليه السلام مشاهدته كلها.

سفيان بن معمر بن حبيب أخو جميل بن معمر ، الذي كانت قريش تدعوه : ذا قلبين^(١) ، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ، ومات في زمن عمر أو عثمان رضي الله عنهما ، وكان معه بالحبشة ابنه جنادة وجابر ، وأمهما حسنة أم شرحبيل بن حسنة ، وكان قدومه بعد الهجرة وقبل قدوم جعفر عليه السلام .

ثيبه^(٢) بن عثمان بن ربيعة بن أهبان بن حذافة بن جمح ، هاجر في المرة الثانية وأقام حتى ركب السفينة مع جعفر فمات في البحر ، وقال محمد بن إسحاق : وكان معهم هبار بن وهب بن حذافة .

(١) جاء في كتاب الاشتقاق لابن دريد : ج: ١ ص: ١٣٠ مايلي : كان وهب بن عتيق من أحفظ الناس ، وكانوا يقولون له قلبان من حفظه فأنزل الله عز وجل {مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ} سورة الأحزاب رقم ٣٣ الآية رقم ٤ : فأقبل يوم بدر منهزماً ، نعله واحدة في يده واحدة في رجله ، فقالوا ما فعل الناس ؟ قال : هزموا ، قالوا : فأين نعلك ؟ قال : هي في رجلي ، قالوا : فما هذه في يدك ؟ قال : ماشعرت ، فعلموا أن ليس له قلبان . وعند ابن الكلبي في الجمهرة ذا القلبان جميل بن معمر .

(٢) عند ابن هشام . ص : ٢١٣ لم يذكر نبيه بين الذين هاجروا من بني جمح بل أبوه عثمان هو الذي هاجر .

من حلفاء بني جمح بن عمرو

١١٠ — ومن حلفاء بني جمح بن عمرو ، شريحيل بن حسنة مولاة بني جمح ، وأبوه فيما ذكره

الواقدي : عبد الله بن المطاع بن عمر الكندي ، وقال الكلبي : شريحيل بن عبد الله بن ربيعة بن المطاع من ولد صوفة الربيط ، وهو الغوث بن مُرّ بن طابخة ، حليف بني جمح هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ، ومات بالشام في طاعون عَمَواس سنة ثمانٍ عشرة ، وهو ابن تسع أو سبع وستين سنة ، وكان يكنى أبا عبد الله ، وقال الواقدي : هو حليف بني زهرة ، وقال الهيثم بن عديّ : شريحيل من حمير . وقول الكلبي أثبت الأقاويل .

من بني سهم بن عمرو بن هُصَيص

١١١ — ومن بني سهم بن عمرو بن هُصَيص خُنيس بن حذافة بن قيس بن

عديّ بن سعد بن سهم ، وأمه ضعيفة بنت جَذِيم^(١) من بني سهم ، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ، ثم قدم مكة فهاجر منها إلى المدينة ، ومرض ورسول الله صلى الله عليه وسلم بيدرو وهو معه ، فمات مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر سنة اثنتين ، وكانت عنده حفصة بنت عمر بن الخطاب ، فخلف عليها النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان خُنيس يكنى أبا حذافة ، ولم يذكر موسى بن عقبة هجرة خُنيس إلى الحبشة ، ولا ذكرها أبو معشر ، وثبتها ابن اسحاق والواقدي : ويقال إنه كان يكنى أبا الأخنس .

عبد الله بن حذافة أخوه ، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ، وكانت الروم أسرته فكتب عمر رضي الله عنه إلى قسطنطين في أمره فخلّى سبيله ، وكان من غزاة مصر ، ومات في خلافة عثمان ، وهو كان رسول النبي صلى الله عليه وسلم أرسله بكتابه إلى كسرى ، وإياه أمر أن ينادي بمَنّي إنما أيام أكل

(١) ضَعِيفَةُ بِنْتُ جَذِيمَ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ (سَهْم) .

وشرب ، ويقال إنه أمر بالنداء بذلك بُدِّل بن ورقاء ، ويقال أمرهما جميعاً بذلك .

قيس بن حذافة هاجر معها ، وبعض الرواة يدفع هجرته ، والواقدي يثبتها ويقول : قدم من الحبشة بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة .

هشام بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعد بن سهم أخو عمرو بن العاص ، وهو قدم الإسلام هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ، ثم قدم مكة للهجرة إلى المدينة ، فحبسه أبوه ، فلم يزل محبوساً بمكة حتى مات أبوه في آخر السنة الأولى من الهجرة ، ثم حبسه قومه بعد أبيه ، فلم يزل يمتال حتى تخلص ، وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم بعد الخندق ، وجاهد فقتل بالشام ، وكان أصغر سنناً من عمرو بن العاص أخيه ، وكان يكنى أبا العاص ، فكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا مطيع ، وأمّه أم حرملة بنت هشام ابن المغيرة ، وكان واعد عمر أن يمضي معه إلى المدينة ، وقال له : انتظرنني في أضاة^(١) بني غفار ، فأخذه أبوه فكبله .

أبو قيس بن الحارث بن قيس بن عدي^(٢) ، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ، فيقال إنه قدم مع جعفر ، ويقال قبل ذلك ، وليس قدومه مع جعفرٍ بثبت ، واستشهد باليمامة .

ثميم بن الحارث بن قيس ، وأخ له من أمه من بني تميم ، يقال له معبد ، هاجر في المرة الثانية ، واستشهد ثميم بالشام ، والواقدي يقول : ثميم بن الحارث . سعيد بن الحارث أخو ثميم هاجر معه إلى الحبشة في المرة الثانية ، واستشهد يوم اليرموك .

(١) أضاة : اسم مكان .

(٢) عدي بن سعد بن زيد (سهم) .

عبد الله بن الحارث أخوهم هاجر معهم ، ومات بالحبيشة^(١)
 الحجاج بن الحارث بن قيس ، هاجر في المرة الثانية وقدم المدينة بعد هجرة
 النبي صلى الله عليه وسلم ، واستشهد بالشام ، وقد اختلف في هجرته ،
 والواقدي يثبتها .

وقال الكلبي : لم يسلم ولم يهاجر ، وأسر يوم بدر ، ثم أسلم ، وكان لهم
 أخ يقال له الحارث بن الحارث ، ذكر بعضهم أنه هاجر مع إخوته إلى
 الحبيشة ، وقدم المدينة بعد الهجرة ، ومات من جراحة أصابته يوم الطائف ،
 ويقال بل استشهد بالشام ، وقد اختلف في هجرته والواقدي يثبتها .

عمير بن رئاب بن مُهْشَم بن سعيد بن سهم^(٢) ، هاجر في المرة الثانية وقدم
 مع جعفر بن أبي طالب ، ويقال قبله وقتل مع خالد بن الوليد بعين التمر من
 السواد شهيداً ، وغير الكلبي يقول : هو عمير ابن رئاب بن حذافة بن
 سعيد بن سهم ، وعمير القائل :
 [من الطويل]

[و] نحن بنو زيد الأغـرّ ومثلنا يُحمي عن الأحساب عند الحقائق
 حدثني مصعب بن عبد الله الزبيري ، ومحمد بن سعد ، عن هشام الكلبي ، قال : كان اسم
 جمع تيماً ، واسم سهم زيدا وأمهما الألف بنت عدي بن كعب بن لؤي ،
 فجلست يوماً وعندها ابناها تيم وزيد ومعها أترجة^(٣) من ذهب أو فضة
 فدحت^(٤) بها وقالت : أيّ ابنيّ استبقا إليها فمن أخذها فهي له ، فسبق زيد

(١) عند المصعب الزبيري في نسب قریش . ص ٤٠١ : وعبد الله بن الحارث وهو المبرق قتل يوم الطائف
 شهيداً .

(٢) ابتداء من هاجر وحتى يقول : ساقط من عند حميد الله ص : ٢١٦ .

(٣) الأترج : معروف واحدته ثُرُجَة وأترجة — اللسان — نوع من أنواع الفمار من فصيلة الليمون ويلمع به
 النحاس وهو النارج — محيط المحيط — .

(٤) يقال هو يدحو بالحجر بيده أي يرمي به ويدفعه — اللسان — ودحت بها ساقطة عند حميد الله ص :

فأخذها، فقالت : كأنك والله يازيدٌ سهم مرق من رمية ، وكان شيئاً جمح بك عنها ياتيم . فسُمِّي هذا سهماً وهذا جمح .

من حلفاء بني سهم

١١٢ — ومن حلفاء بني سهم ، مَحْمِيَّةُ^(١) بن جَزَّ بن يغوث الزبيدي هاجر في المرة الثانية إلى الحبشة ، وكان أول مشاهدته فيما روى الواقدي المُرِّيْسِيْع ، وقال الكلبي : شهد بدرًا وولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم المقاسم يومئذ ، وهو حليف لبني جمح^(٢) ، وكانت ابنته عند الفضل بن العباس بن عبد المطلب فولدت أم كلثوم بنت الفضل بن العباس .

من بني عدي بن كعب بن لؤي

١١٣ — ومن بني عدي بن كعب بن غالب ، مَعْمَر بن عبد الله بن نضلة ابن عبد العزى بن حُرْثان بن عوف بن عَبِيد بن عَوِيْج بن عدي ، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ، وهو الذي كان يُرَحَّل رَحْل رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته ، مات في خلافة عمر ، وكان قدومه من أرض الحبشة مع جعفر بن أبي طالب .

عروة بن أبي أثاة بن عبد العزى بن حُرْثان بن عوف بن عَبِيد بن عَوِيْج ، هاجر في المرة الثانية ومات بأرض الحبشة .

عدي بن نضلة ، هاجر في المرة الثانية ومات بأرض الحبشة ، وهو أول

(١) عند حميد الله ص : ٢١٦ حية بن جزء ، وهو خطأ وفي أصل المخطوط محمية بن جَزَّ وصحح عليها وفي نسب معد واليمن الكبير ج : ٣ مشجرة : ٣٩ مَحْمِيَّة بن جَزَّ بن عبد يغوث بن عَوِيْج بن عمرو بن منبه (زيد الأصغر) بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن منبه (زيد الأكبر) بن صعب بن سعد العنيرة .

(٢) حليف لبني جمح هكذا في أصل المخطوط وفي النسب الكبير ج : ١ ص : ٣٤٤ حليف لبني جمح ، وكان يجب أن يذكره في حلفاء بني جمح لاحتفاء بني سهم .

موروث في الإسلام ، ورثه ابنه النعمان بن عدي ، ولآه عمر ميسان ، فقال :
[من الطويل]

ألا أبلغ الحسناء أن حليلها بميسان يُسقى في زجاجٍ وحتم
إذا شئتُ غنتني دهاقينُ قريّة وصنّاجةٌ تحدو على كل منسِم
لعلّ أمير المؤمنين يسوءه تنادُمنّا بالجوسقِ المتهدّم
إذا كنتَ ندماي فبالأكبر اسقني ولا تسقني بالأصغر المتثلّم^(١)
فلما بلغ عمر رضي الله عنه الشعر ، قال : أي والله إنه ليسوءني تنادمهم
فمن لقيه فليعلمه أنّي قد عزلته ، وكتب في عزله ، فلما قدم عليه ، قال : والله
يا أمير المؤمنين ماصنعتُ شيئاً مما ذكرتُ ، ولكني امرؤٌ شاعر ، أصبتُ فضلاً
من قول فقلته ، فقال عمر : والله لا تعمل لي عملاً أبداً .

وقال محمد بن إسحاق : كان النعمان بالحبشة مع أبيه .

من حلفاء بني عدي بن كعب

١١٤ — ومن حلفاء بني عدي ، عامر بن ربيعة بن مالك بن عامر بن
ربيعة بن حُجر بن سلامان بن مالك بن ربيعة بن ربيعة بن عنز بن وائل بن
قاسط ، هاجر إلى الحبشة في المرتين جميعاً ، ومعه امراته ليلي بنت أبي
حُثمة بن حذافة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عويج ، ثم هاجر إلى
المدينة ، ومات بعد مقتل عثمان بأيام ، وكان لازماً لمنزله ، فلم يشعر الناس
إلا بجنائزته قد أُخرجت ، وكان يكنى أبا عبد الله ، وكان الخطاب بن ثعلبة لما
حالفه عامر بن ربيعة العنزي تبناه ، فكان يقال له عامر بن الخطاب ، حتى
نزل : ﴿ ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ ﴾^(٢) ، وأسلم قديماً قبل دخول النبي صلى الله عليه

^(١) ذكر الأشعار بالقوت في معجم البلدان : ميسان مع اختلاف في بعض الكلمات ، والمصعب
الزبيري ، والاستيعاب رقم : ١٣٤٠ النعمان بن عدي .

^(٢) سورة الأحزاب رقم : ٣٣ الآية رقم : ٥ .

وسلم دار الأرقم ، وروى عنه أنه قال : مادخل المدينة في الهجرة أحد بعد أبي سلمة بن عبد الأسد قبلي ، ولا قدمتها ظعينة قبل ليلى بنت أبي حثمة

وحدثني محمد بن سعد ، ثنا خالد بن مخلد ، عن سليمان بن بلال ، عن يحيى بن سعيد ، عن عبد الله بن ربيعة ، أن أباه رأى في منامه وقد صلى من الليل ثم نام قائلاً يقول : قُمْ فاسأل الله أن يعيذك من الفتنة التي أعاذ منها صالحى عباده ، فقام فصلّى ثم اشتكى فما خرج إلا في جنازة .

خَوَلِي بن أَبِي خَوَلِي ، واسمه عمرو بن زهير بن خيثمة بن أَبِي حُمَرَان ، الحارث بن معاوية بن الحارث بن مالك بن عوف بن سعد بن عوف بن حَرِيم ابن جُعْفَى ، قال الهيثم بن عدي : هاجر وأخواه هلال وعبد الله ابنا أَبِي خَوَلِي إلى الحبشة في المرة الثانية ، وقال غيره : لم يهاجروا ، وذلك الثبت . وقال الواقدي : شهد خَوَلِي وابن له بدرأ ، وليس في ذلك اختلاف ، وكان خَوَلِي حليفاً للخطاب .

وقال محمد بن إسحاق : شهد مع خَوَلِي بدرأ أخوه مالك بن أَبِي خَوَلِي . وقال موسى بن عقبة : شهد خَوَلِي بدرأ ومعه أخواه ، هلال وعبد الله ، وهو قول الكلبي .

قالوا : وشهد خولي المشاهد كلها ، ومات في خلافة عمر بن الخطاب [٦٨/٤٣] .

وقال ابن إسحاق : مات خَوَلِي في خلافة عثمان ، وقد روي عن الكلبي أيضاً : أنه قال : خَوَلِي بن أَبِي خولي عمرو بن زهير .

من بني عامر بن لؤي بن غالب

١١٥ — ومن بني عامر بن لؤي بن غالب ، أبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي ، وأمه برة بنت عبد المطلب ، وهاجر إلى الحبشة في المرتين جميعاً ، وهاجر من مكة إلى المدينة ، وتوفي بمكة في خلافة عثمان رضي الله عنه ، وقال الواقدي : وولده ينكرون رجوعه إلى مكة وموته بها ، ويفضون من ذلك ، وكانت مع أبي^(١) سبرة امرأته أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو ، ويقال إن أبا سبرة كان يسمى عبد مناف .

حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود أخو سهيل بن عمرو ، هاجر إلى الحبشة مرتين ، فكان أول من قدمها في المرة الأولى من المسلمين ، وشهد بدرأ ، وهو الذي زوج النبي صلى الله عليه وسلم سودة بنت زمعة ، ويقال : إنه أول من دخل أرض الحبشة ، وكان من آخر من خرج منها مع جعفر وذلك عندهم أخلط .

السكران بن عمرو أخوه ، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ومعه امرأته سودة بنت زمعة ، ويقال : إنه هاجر في المرتين جميعاً ، ثم إنه قدم مكة فمات قبل الهجرة ، فدفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده على سودة بنت زمعة ، وذلك الثبت ، وقوم يقولون : إنه مات بالحبشة مسلماً ، وقال قوم منهم أبو عبيد معمر : إنه قدم مكة ، ثم رجع إلى الحبشة مرتداً أو متنصراً فمات بها والخبر الأول أصح وأثبت .

سليط بن عمرو أخو سهيل أيضاً ، هاجر إلى أرض الحبشة في المرة الثانية ومعه امرأته ، فاطمة بنت علقمة ، وقدم المدينة قبل قدوم جعفر ، ويقال : قدم

(١) في أصل المخطوط ابن أبي سبرة وهو سهو من الناسخ .

مع جعفر عليه السلام ، واستشهد سليط باليمامة سنة اثنتي عشرة .
وقال الهيثم بن عدي : كان يكنى أبا الوضّاح ، وكان إسلام سليط قبل
دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم .

مالك بن زمعة بن قيس بن عبد شمس ، أخو سودة هاجر إلى الحبشة في
المرة الثانية ، ثم قدم مع جعفر ، ومعه امرأته عُميرة بنت السعدي بن
وقدان بن عبد شمس بن عبد ودّ ، من بني عامر بن لؤي ، وإنما سُمّي
السعدي لأنه استرضع في بني سعد بن بكر ، وكان عبد الله بن السعدي
يسكن الأردنّ ، ويكنى أبا محمد ، ومات سنة سبع وخمسين وله صحبة .

عبد الله بن سهيل بن عمرو ، يكنى أبا سهيل أسلم وهاجر إلى الحبشة في
المرة الثانية ، ثم قدم مكة للهجرة إلى المدينة ، فحبسه أبوه فأظهر له الرجوع
إلى دينه والشدة على المسلمين ، حتى أخرجه معه إلى بدر في نفقته وحملاته ،
وهو لا يشكّ في أنه على دينه ، فلما توافقوا انحاز إلى المسلمين قبل القتال ،
فغاض ذلك أباه ، ثم كان يقول بعد إسلامه حين أسلم يوم فتح مكة : لقد
جعل الله لي في إسلام ابني عبد الله خيراً كثيراً .

وقال الكلبي : قاتل عبد الله يوم بدر مع المسلمين ، قالوا : واستشهد عبد
الله يوم جوثا بالبحرين في أيام الردّة ، فلقى سهيل أبا بكر الصديق رضي الله
عنه فعزّاه أبو بكر ، فقال سهيل : بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
قال : « يشفع الشهيد في سبعين من أهله » . وأنا أرجو أن لا يقدم عليّ ابني
أحداً ، وكان يوم بدر ابن سبع وعشرين سنة ، وقتل وله ثمان وثلاثون سنة ،
وليس هجرته إلى الحبشة بمجتمع عليها ، وأم عبد الله فاطمة بنت عامر بن
نوفل بن عبد مناف .

وقال الواقدي : يقال إنّ عبد الله حبس فلم يمكنه الهجرة إلى الحبشة ، والله أعلم

وقال والواقدي : قاتل عبد الله يوم بدر ومعه عُمير بن عوف ، مولى أبيه سهيل عتاقة^(١) فكان سهيل يقول : شهد عُمير بدرًا وإني لأرجو أن تنالني شفاعته . قال : وكان المسلمون يقولون : فتن عيَّاش وأصحابه بمكة فتركوا دين النبي صلى الله عليه وسلم وجعلوا : ﴿ فِتْنَةُ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ ﴾^(٢) ما نرى لهم توبة ، فنزلت : ﴿ يَغَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ﴾^(٣) فبعث عمر بالآية إلى هشام بن العاص وكان صديقه ، وهما دوها بينهم فكان ذلك مِمَّا قَوَّى أَنْفُسَهُمْ حَتَّى تَخَلَّصُوا .

قال الواقدي : وكان أبو جندل بن سهيل بن عمرو مع أخيه فحبسه أبوه ، فلما كان قدوم النبي صلى الله عليه وسلم الحديبية^(٤) وتشاغل الناس ، أقبل أبو جندل يرُسُفُ^(٥) في قيده حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قاضى قريشاً على ما قاضاهم عليه ، والقضية تكتب ، فقام إليه أبوه فضرب في وجهه ، وصاح أبو جندل : يامعشر المسلمين إن المشركين يريدون أن يفتنوني ، وكانت القضية بينهم على أن يردَّ المسلمون إليهم من أتاها من أصحابهم ، فقال سهيل بن عمرو : وهذا أول ما قاضيتك عليه يا محمد ، فردَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على أن أجاره حويطب^(٦) بن عبد العزى ، ومكرز^(٧) بن حفص وضمننا أن يكفَّ أبوه عنه ، وقال رسول الله صلى

(١) مولى عتاقة : أي كان عبداً فأعتق وليس من السَّوْءِ أي النصره .

(٢) سورة العنكبوت رقم : ٢٩ الآية رقم : ١٠ .

(٣) سورة الزمر رقم : ٣٩ الآية رقم : ٥٣ .

(٤) الحديبية : قرية متوسطة ليست بالكبيرة سميت بهنر هناك عند مسجد الشجرة التي بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحتها .

(٥) الرسف : مشي المقيد إذا جاء يتحامل برجله مع القيد — اللسان — .

(٦) حويطب بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد رُذ بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي .

(٧) مكرز بن حفص بن الأخيف بن علقمة بن عبد الحارث بن الحارث بن منقلد بن عمرو بن معيص بن عامر ابن لؤي .

الله عليه وسلم : « يا جندل اصبر واحتسب فإن الله مُخلصك » . فقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه : يا رسول الله ولمْ نعطي قريشاً هذا ونرضى بالدنية في أمرك ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنا قد عاهدناهم على أمرٍ وليس الغدر من ديننا » . فقال عمر : يا جندل إن الرجل ليقول أباه في الله ، فاقول أباك ، فقال : يا عمر اقله أنت ، فقال : هاني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتله للصلح ، قال : وقد هاني الله عز وجل عن قتل أبي .

فيقال : إن أبا جندل لما صار إلى مكة تخلص وقدم المدينة . وقال المدائني : ذكر لنا أن أبا البخري كان يقول : اسم أبي جندل عمرو ، وكان ابن دأب يقول : عبد الله بن سهيل ، وذلك غلط .

وقال الواقدي : يقال إن أبا جندل تخلص فصار إلى أبي بصير الثقفي مع من اجتمع إليه من المسلمين ، فلما صار وأصحاب أبي بصير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، ويقال : إنه لما صار بمكة تخلص فأتى المدينة ، ويقال : إنه لم يصر إلى أبي بصير ولكن خلاصه كان في وقت مصير أصحاب أبي بصير إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو الثبت .

وقال الكلبي : كان لحاق أصحاب أبي بصير بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وهو بخير ، وفتح خير هو : ﴿ الْفَتْحُ الْقَرِيبُ ﴾ ^(١) الذي وعده الله نبيه صلى الله عليه وسلم .

وقال أبو اليقظان البصري : لما كانت خلافة عمر ، شرب أبو جندل الخمر مع نفرٍ فأراد أميرهم أن يحدّهم ، فقالوا : قد حضر العدو وإن قُتلتا فقد كُفيت مؤنتنا وأمرنا وإن بقينا فأقم علينا الحدّ ، فقتلوا جميعاً .

^(١) سورة الفتح رقم : ٤٨ الآية رقم : ١٨ .

وقال الواقدي : مات أبو جندل في طاعون^(١) عَمَواس بالشام ، وقد أسلم أبوه سهيل بن عمرو يوم فتح مكة ، فحسن إسلامه وغزا الشام فمات في طاعون عَمَواس .

عبد الله بن مخزومة بن عبد العزى بن أبي قيس ، يكنى أبا محمد وأمه بهنانة بنت صفوان بن أمية بن مُحرث^(٢) من كنانة ، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ، ثم هاجرا إلى المدينة من مكة واستشهد يوم اليمامة في خلافة أبي بكر وله إحدى وأربعون سنة ، وشهد بدرأ وله ثلاثون سنة وأشهر ، ويكنى أبا محمد.

سعد بن خولة ويكنى أبا سعيد ، قال الواقدي : أسلم سعد بن خولة مولى وهب بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن حُبَيْب بن جَلِيزَة^(٣) بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي ، وبعضهم يقول : ابن حُبَيْب مثقل وإنما ثقله حسان في شعره حين قال :

الحارث بن حُبَيْب بن شحام^(٤) .

(١) في هامش المخطوط التالي : طاعون عَمَواس أول طاعون كان في الإسلام بالشام
(٢) صفوان بن أمية بن مُحرث بن خُمل بن شق بن رُبَعة بن الحارث (مُخَلِّج) بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة . جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ٤٨ وعند حميد الله ص : ٢٢١ - ٢٢٢ وضعه بين حاصرتين [بن خُمل بن شق بن رُبَعة بن مُخَلِّج بن الحارث بن ثعلبة بن مالك] كنانة ولم يذكر من أين أتى بذلك .

(٣) في أصل المخطوط : جلدمة والتصحيح من جمهرة ابن الكلبي ج : ١ ص : ١٦٤ وهو سهو من الناسخ . وعند سهيل زكار ج : ١ ص : ٢٥٥

(٤) هذا الشعر عند ابن الكلبي ج : ١ ص : ١٦٢ قاله حسان في مدح هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب بن جلدمة الذي كان يصعد بني هاشم وبني المطلب في الشعب . وهو أول من قام في نقض الصحيفة والبيت :

من مَقْشَرٍ لا يَدْرُونَ بِلُؤَيَ الحارث بن حُبَيْب بن هشام

وكانت أم سعد أمة لسعد بن أبي سرح أو مولاة له ، ويقال : إنه من أهل اليمن ، حليف لبني عامر بن لؤي ، ويقال : إنه مولى لأبي رهم ، هاجر سعد في رواية ابن اسحاق والواقدي في الهجرة الثانية ، ولم يذكره موسى بن عقبة وأبو معشر . وقال الواقدي : شهد سعد بدرًا وهو ابن خمس عشرة سنة ، وشهد يوم أحد وشهد الخندق والحديبية ، ثم خرج بعد ذلك إلى مكة فمات بها . ويقال : هاجر الناس وتأخّرت هجرته فمات بمكة .

حدثنا عمرو بن محمد الناقذ ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن عامر بن سعد ، عن سعد بن أبي وقاص ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « اللهم امض لأصحابي هجرتم ولا تردّهم على أعقابهم ، لكنّ البائس سعد بن خولة مات بمكة » .

وحدثني علي بن عبد الله ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن عامر بن سعد عن سعد ، قال : مرضت مرضاً أشفيتُ منه على الموت ، فأتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني ، فقلت : يا رسول الله إن لي مالاً كثيراً أفأوصي بثلاثي مالي ؟ قال : « لا » قلت : فبالشطر ؟ قال : « لا » قلت : أفأوصي بالثلث ؟ قال : « الثلث ، والثلث كثير ، إنك إن ترك ولدك أغنياء خيرٌ من أن تتركهم عالةً يتكفّفون الناس ، إنك لن تنفق نفقة إلاّ أُجرت عليها ، حتى اللقمة . اللهم امض لأصحابي هجرتم ولا تردّهم على أعقابهم ، لكنّ البائس سعد بن خولة مات بمكة » .

قال سفيان [٦٨/٤٤] يقول لا تردّهم إلى الأرض التي هاجروا منها حتى يقيموا بها إلاّ لحجّ أو جهاد ، وقالوا : سعد بن خولة هو زوج سبيعة بنت الحارث الأسلمية ، التي ولدت بعد وفاته بيسير ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنكحي من شئت » .

حدثني علي بن عبد الله المديني ، وعباس بن يزيد البحراني ، قالا : لنا سفيان بن عيينة ، عن الزهري عن عبيد الله عن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، عن أبيه ، قال : وضعت سبيعة بعد وفاة زوجها بعشرين يوماً أو شهراً ، ونحو ذلك فمرّ بها أبو السنابل^(١) بن بعكك ، فقال : قد تصنعت للأزواج ، لا^(٢) ، أو تأتي عليك أربعة أشهر وعشر^(٣) ؟ قالت سبيعة : فأتيتُ النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له ، فقال : « كذب أبو السنابل ، قد حللت للأزواج ، فانكحي » ، وقال الواقدي لم يأت ابن خولة مكة إتيان منتقل ، ولكنه مضى في حاجة له .

من بني الحارث بن فهر بن مالك

١١٦ — ومن بني الحارث بن فهر بن مالك ، أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أمّيب ابن ضبة بن الحارث بن فهر ، وأمه أميمة بنت غنم بن جابر^(٤) من بني الحارث بن فهر ، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنت أمين هذه الأمة ».

حدثنا عفان ، ثنا شعبة ، أنبا خالد الحذاء ، عن أبي قلابة ، عن أنس : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح » وهاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ، وفي قول الواقدي ومحمد بن إسحاق ، ولم يذكره موسى بن عقبة وأبو معشر .

وقال الهيثم بن عديّ : هاجر في المرتين جميعاً ، وهاجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة ، وشهد بدرًا والمشاهد كلها ، ونزل

(١) في هامش المخطوط : أبو السنابل بن بعكك بن الحارث بن السباق بن عبد الدار بن قصي .

(٢) لا ساقطة من عند حميد الله ص : ٢٢٣ .

(٣) يقصد الآية رقم : ٢٣٤ من سورة البقرة رقم : ٢ « وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا »

(٤) جابر بن عبد العزيز بن عامرة بن عميرة بن وداعة بن الحارث بن فهر .

بالمدينة على كلثوم بن الهدم^(١) ، وآخا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بينه وبين سالم مولى أبي حذيفة ، وبينه وبين محمد بن مسلمة الأوسي^(٢) ، ومات في طاعون عَمَواس بالشام ، وهو الأمير ، وكان نحيفاً ، معروق الوجه ، خفيف اللحية ، طَوَّالاً أَحْنَى^(٣) ، أشعر ، آدم ، يصبغ رأسه ولحيته بالحناء والكتم ، ومات وهو ابن ثمان وخمسين سنة . وقال الواقدي عن أبي اليقظان : أسلمت أم أبي عبيدة وزوجها .

سُهَيْل بن البيضاء^(٤) ويكنى أبا موسى ، والبيضاء أمه وهي دعد بنت جَحْدَم بن عمرو بن عائش بن ظرب بن الحارث بن فهر ، هاجر إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعاً ، وشهد بدرًا ، وهو ابن أربع وثلاثين سنة ، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وناداه رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره إلى تبوك ، فقال : « يا سهيل » فقال : لبيك ، ووقف الناس لما سمعوا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، حرّمه الله على النار » . ومات سهيل بعد رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك بالمدينة سنة تسع ، وهو ابن أربعين سنة ، وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وليس لسهيل عقب .

قال الواقدي : حدثني بذلك مصعب بن ثابت ، عن عيسى بن معمر ، عن عباد بن

(١) كلثوم بن الهدم بن امرئ القيس بن الحارث بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس (الأنصار) الذي نزل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٢) محمد بن مسلمة بن سلمة بن خالد بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو (النبيت) بن مالك بن الأوس (الأنصار) .

(٣) في هامش المخطوط أحنى .

(٤) سهيل (بن بيضاء وهي أمه) بن وهب بن ربيعة بن عمر بن عامر بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة ابن الحارث فهر .

عبد الله بن الزبير ، وحدثني محمد بن سعد ، ثنا عفان ، ثنا وهيب ، ، أبنا موسى بن عقبة ، عن عبد الواحد بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه ، قال : لما توفي سعد بن أبي وقاص ، أرسل أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمرّوا بجنائزه في المسجد ، ففعلوا ذلك ووقف بها على حجرهنّ فصلين عليه وخرج من باب الجنائز ، فبلغن أن الناس عابوا ذلك ، وقالوا : ما كانت الجنائز تدخل المسجد ، فبلغ عائشة ، فقالت ، ما أسرع الناس إلى عيب ما لا علم لهم به ، ماصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهيل بن البيضاء إلا في جوف المسجد .

حدثنا محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن فليح بن سليمان ، عن صالح بن عجلان ، عن عباد ، عن عائشة رضي الله عنها : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على سهيل بن البيضاء في المسجد .

وأما أخوه سهل بن بيضاء فإنه أسلم بمكة قبل الهجرة ، فأكرهه المشركون على الخروج معهم يوم بدر ، فأسـر مع من أسـر من المشركين فشهد له عبد الله بن مسعود ، أنه كان يصلي بمكة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يخرج أحد من الأسراء من أيديكم بغير فداء إلا سهل بن بيضاء فإنه مسلم » .

وحدثني المدائني ، عن أبي القظان : بمثله .

وقال محمد بن سعد : أخبرني الواقدي وغيره : أن سهلاً أسـر يوم بدر ، فشهد له ابن مسعود أنه رآه يصلي بمكة ، فخلّى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سبيله .

وأما صفوان بن البيضاء فلم يهاجر إلى الحبشة ، ولكنه هاجر إلى المدينة وشهد بدرًا مع أخيه ، فروى بعضهم أنه استشهد يوم بدر وقتله طعيمة بن

عدي بن الرّيان^(١) ، وقال بعضهم : مات في سنة ثمان وثلاثين ، وكان يكنى أبا عمرو ، وهو أيضاً قول محمد بن سعد عندنا في كتاب الطبقات .

وبعض الرواة يقول : شهد سهل بن بيضاء ، وصفوان بن بيضاء بدرأ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجعل سهيلاً سهلاً .

وذكر أبو اليقظان : أن سهيلاً استشهد يوم بدر ، وذلك غلط عندهم ، وسألت مصعب بن عبد الله الزبيري عن سهل بن بيضاء ، فقال ، أتى مكة منصرفاً من بدر ، ثم هاجر إلى المدينة .

وقال بعضهم : كان بمكة إلى يوم الفتح ، والأول أثبت عندي ، وقد روى سفيان بن عيينة عن علي بن زيد عن أنس ، أنه قال : كان أسنّ أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر وسهل بن بيضاء .

عمرو بن أبي سرح بن ربيعة بن هلال بن مالك ، وليس هو بعمر عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث صاحب مصر ، هذا من بني الحارث بن فهر^(٢) وذاك من بني عامر بن لؤي^(٣) وقوم يظنون هذا ابن أخيه ، هاجر عمرو إلى أرض الحبشة في المرة الثانية وشهد بدرأ .

وأما وهب بن أبي سرح أخوه ، فإن الهيثم بن عدي ذكر أنه من مهاجرة الحبشة ، وليس ذلك بثبت ، ولكنه قد شهد بدرأ ، وكان أبو معشر يقول : الذي هاجر معمر بن أبي سرح ، وقال موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق والكلبي : هو عمرو بن أبي سرح ، وكانت عنده أخت أبي عبيدة ، ومات بالمدينة في خلافة عثمان رضي الله عنه سنة ثلاثين ، وقال الواقدي : هاجر

(١) في أصل المخطوط : ابن الريان وعند حميد الله ص : ٢٢٥ أبو الريان وفي الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٦ طعيمة (أبو الريان) بن عدي بن نوفل بن عبد مناف .

(٢) عمرو بن أبي سرح بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث بن فهر .

(٣) عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن حبيب .

عمرو بن أبي سرح إلى الحبشة وشهد هو وأخوه بدرًا ، ولم يهاجر معمر إلى الحبشة .

عياض بن زهير بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبّة بن الحارث [بن فهر] ويكنى أبا سعد ، ويقال أبا سعيد ، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية فأقام بها ، ثم قدم المدينة قبل بدرٍ ، وشهد بدرًا ومات في سنة ثلاثين ، وقال محمد بن سعد : وهو عمّ عياض بن عبد غنم بن زهير صاحب الجزيرة ووالها من قبل عمر ، ومات عياض بن عبد غنم سنة عشرين .

عمرو بن الحارث بن زهير ، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ، ومعه عثمان بن عبد غنم بن زهير ، وسعيد بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن ظرب بن الحارث بن فهر ، فأقاما بأرض الحبشة ، ثم قدم المدينة قبل جعفر بن أبي طالب عليه السلام ، وأما عمرو بن الحارث فقدم مكة وهاجر منها إلى المدينة ، ومن الرواة من يزعم أن من مهاجرة الحبشة الحارث بن عبد قيس بن لقيط بن عامر ، ولم يذكره الواقدي وذكره ابن دأب .

فهلّاء مهاجرة أرض الحبشة

عودة المهاجرون من أرض الحبشة في المرة الأولى وإجارتهم ١١٧ — الواقدي : ولما قدم المهاجرين من الحبشة في المرة الأولى ، حين بلغهم سجد قريش مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وأنهم قد أسلموا ولم يتحقق ذلك ، دخل كل امرئ منهم حوار رجل من قريش .

فدخل عثمان بن عفان بحوار أبي أحيحة سعيد بن العاص بن أمية ، فنأدى مناديه : يا معشر قريش إن أبا أحيحة قد أجار عثمان بن عفان فلا تعرضوا له ، فكان عثمان آمنًا يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار ، ودخل أبو

حذيفة بن عتبة بن ربيعة بجوار أبيه ، ودخل مصعب بن عمير بجوار
النضر بن الحارث بن كلدة ، ويقال : بجوار أبي عزيز بن عمير بن أخيه ،
ودخل الزبير بن العوام بجوار زمعة بن الأسود ، ودخل عبد الرحمن بن عوف
بجوار الأسود بن عبد يغوث ، ودخل عثمان بن مظعون الجمحي بجوار
الوليد بن المغيرة المخزومي ، فمكث في ذمته ماشاء الله ، ثم قال : واعجباً
أأكون في ذمة مشرك ؟ ذمة الله أعزّ وأمنع ، فاتاه فسأله أن يتبرأ منه ،
فقال : يا بني هل رأيت إلّا خيراً ؟ هل أصابك أحدٌ بسوء ؟ وكان ليبد بن
ربيعة الكلابي^(١) ينشد قوله :

ألا كلُّ شيءٍ ما خلا الله باطل

فقال : صدقت ، فلما قال :

وكلّ نعيمٍ لا محالة زائل

قال : كذبت ، نعيم الجنة لا يزول ، فقال ليبد : [٦٨/٤٥] يامعشر
قريش ، والله ما كانت مجالسكم بسبّةٍ ، ولا كان السفه من شأنكم ، فقالوا :
إن هذا غلام سفيه مخالف لدين قومه ، فقام بعض بني المغيرة فلطم عين
عثمان بن مظعون فضحك الوليد بن المغيرة للشماته ، ونظر إلى عين عثمان قد
اخضرّت ، فقال : عثمان : ماأنا بغنيّ عنه لأنه ذخّر لي عند الله . وإن عيني
الصحيحة محتاجة إلى مثل مانال صاحبها ، فقال : لقد كنتَ يا بني في ذمة
منبعة فعُدّ إلى جوارِي فإنك لاترام فيه ، فقال : والله لا أعود في جوارٍ غير
جوار الله أبداً .

ووثب سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه إلى الذي لطم عين عثمان فكسر
أنفه ، فكان ذلك أول دم أريق في الإسلام ، والثبت أن الذي لطم عين

(١) ليبد الشاعر : هو ليبد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

عثمان . عبدُ الله بن أبي أمية بن المغيرة ، ومن قال : إنه عبد الله بن عثمان جدُّ عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد بن عمر بن مخزوم فقد غلط غلطاً بيناً . وكان عامر بن ربيعة العنزي حليف الخطاب بن نفيل بجوار العاص بن وائل السهمي ، ودخل أبو سبرة بن أبي رهم بجوار أبي وهو الأخنس بن شريق ، ويقال بجوار سهيل بن عمرو ، ودخل حاطب بن عمرو بجوار حُوَيْطِب بن عبد العزى ، ودخل سهيل بن بيضاء بجوار رجل من عشيرته من بني [الحارث بن] فهر ، ويقال : دخل مستخفياً بغير جوار أحدٍ حتى خرج في المرة الثانية ، ومن قال إن أبا عبيدة هاجر في المرة الأولى ، قال : دخل بغير جوار أحدٍ .

وقال الواقدي : حدثني محمد بن عبد الله ، عن الزهري ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن قال : دخل عبد الله بن مسعود بغير جوار فمكث قليلاً ثم رجع .

وقال الواقدي : خرجوا للهجرة الأولى في رجب سنة خمس من النبوة ، فأقاموا شعبان وشهر رمضان وقدموا في شوال سنة خمس من النبوة ، ثم هاجروا في المرة الثانية ، وقد لقوا من المشركين جهداً وأذىً ، وكان أكثرهم ممن هاجر أولاً وهم على ماقد سميّنا .

قالوا : وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي كتاباً يدعوه فيه إلى الإسلام ، وكان رسوله بكتابه عمرو بن أمية الضمري^(١) من كنانة أحد بني ناشرة بن كعب بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة ، فأسلم ونقد عن النبي صلى الله عليه وسلم مهر أم حبيبة بنت أبي سفيان أربعمئة دينار ، وأرسل إلى النواقي وقال : انظروا ما يحتاج إليه هؤلاء القوم من

(١) عمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله بن إياس بن عبد بن ناشرة بن كعب بن جُدَي بن ضمرة ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة .

السفن ، فقالوا : يحتاجون الى سفينتين فجهّزهم ، وكلم قوم النجاشي من الحبشة أسلموا : في أن يبعث بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسلموا عليه ، وقالوا : نصاب أصحابه هؤلاء فنجدف بهم في البحر ونعينهم ، فأذن لهم فشخصوا مع عمرو بن أمية والمسلمين ، وأمّروا^(٢) عليهم جعفر بن أبي طالب عليه السلام .

أمر الشعب والصحيفة

١١٨ — حدثنا محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن معاذ بن محمد ، قال : سألتُ عاصم بن عمر بن قتادة ، متى كان حصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبني هاشم في الشعب ؟ فقال : إن قريشاً مشّت إلى أبي طالب مرّةً بعد مرة ، فكان هذا في المرّة الآخرة اجتمعوا فقالوا : يا باطالِب إنا قد جئناك مرة بعد مرة نكلمك في ابن أخيك أن تكفّ عنا ، ولا يذكر آبائنا وأهتنا بسوءٍ ، ولا يستغوي أولادنا وأحدائنا وعبيدنا وإماءنا ، فتأبى ذلك علينا ، وأنت وإن كنت فينا ذا منزله لشرفك ومكانك ، فإننا لسنا بتاركي ابن أخيك حتى يهلكه أو يكفّ عنا ما أظهر من شتم آبائنا وعيب ديننا ، فإن شئت فخلّنا وإياه ، وإن شئت فدعْ ، فقد أَعذرنا إليك وكرهنا موجدتك قبل المقدمة .

فقال أبو طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا ابن أخي قد جاءني قومك يشكونك إليّ وآذوني فيك ، وحملوني على مالا أطيعه ولا أنت ، فاكفّ عنهم ما يكرهون من شتم آبائهم وعيب آهنتهم ودينهم ، فاستعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى ، ثم قال «والله لو وضعت الشمس في يميني والقمر في يساري ، ما تركتُ هذا الأمر أبداً حتى أنفذه أو أهلك في طلبه على الطاعة لربي» فلما رأى أبو طالب ما بلغ قوله من رسول الله صلى الله عليه

(٢) عند حميد الله ص : ٢٢٩ وأمر عليهم وهو خطأ لأن أصل المخطوط : أمّروا .

وسلم ، قال : يابن أخِي امضِ لأمرِك وافعل ما أحببت ، فو الله لا أسلمك
لشيءٍ أبداً .

فلما رأت قريش أنهم قد أعذروا إلى أبي طالب ، وأن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، قائم بأمر ربّه أبت أن تقارّه وأظهروا العدواة لبني عبد المطلب
ومباينتهم ، وأقسموا بالله ليقتلنّ النبي صلى الله عليه وسلم ، سرّاً أو
علانيةً ، فلما رأى أبو طالب أنهم عازمون على ذلك ، خاف على ابن
أخيه ، فجمع رهطه ثم انطلق بهم فأقامهم بين أستار الكعبة والكعبة ، فدعوا
على ظلمة قومهم ، واجتمعت قريش على أمرها ، فقال أبو طالب : اللهم إن
قومنا آبوا إلّا البغي ، فعجلّ نصرنا وحلّ بينهم وبين قتل ابن أخِي ، وقالت
قريش ، لا صلح بيننا وبين بني هاشم وبني المطلب ولا رحم ولا إلّ^(١) ولا
حرمة إلّا على قتل هذا الرجل الكذاب السفیه .

وعمد أبو طالب إلى الشعب بابن أخيه وبني هاشم وبني المطلب بن عبد
مناف ، وكان أمرهم واحداً ، وقال : نموت من عند آخرنا قبل أن يوصل إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما دخل أبو طالب شعب أبي طالب ،
خرج أبو لهب إلى قريش فظاهرهم على بني عبد المطلب ، ودخل الشعب من
كان من هؤلاء مؤمناً أو كافراً .

وقال الواقدي : في غير هذا الحديث وبغير هذا الإسناد : دخل المسلم
لإسلامه ودينه ، والكافر حميّة أن يُضام وقومه ، فأقاموا في ذلك ماشاء الله
حتى نالتهم الخصاصة^(٢) في شعبهم لأنهم حالوا بينهم وبين أن يتاعوا شيئاً أو
يبيعوا حتى فرج الله عز وجل ذلك .

(١) الإلّ : القرابة - اللسان - .

(٢) الخصاصة : الفقر وسوء الحال والحلة والحاجة - اللسان -

قالوا : ولقي أبو لهب هند بنت عتبة حين خرج من الشعب مظاهراً
لقريش ، فقال : يابنة عتبة هل نصرت اللات والعزى ؟ قالت : نعم ، فجزاك
الله خيراً ياباعتبة ، ويقال إنه قال ذلك في وقت قبل هذا وقد ذكرناه .

حدثني حفص بن عمر ، قال : قال هشام بن محمد بن السائب : حدثني أبي ، عن أبي صالح ،
عن ابن عباس ، قال : لما رأت قريش إجابة من أجاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلى الإسلام ، وأن نبي الله غير نازع عما يكرهون مشوا إلى أبي
طالب ، فقالوا له : أنت سيدنا وأفضلنا في أنفسنا ، وقد ترى ما يصنع ابن
أخيكَ ، وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له أبو طالب ، هؤلاء
عمومتك وسروات قريش فاسمع ما يقولون ، فتكلم الأحنس بن شريق
الثقفي ، فقال : تدعنا وأهلتنا وتدعك وإهلك ، قال أبو طالب : قد أنصفك
القوم فاقبل منهم ، فقال صلى الله عليه وسلم : « إنه لا بدّ من نصحهم وأنا
أدعوهم إلى كلمة أضمن لهم بها الجنة » فقال أبو جهل : إن هذه الكلمة مريجة
فقلها ، فقال : « تشهدون أن لا إله إلا الله وأني رسول الله » فقاموا وهم
يقولون : امشوا واصبروا على آهتكم إن هذا لشيء يُراد ، ماسمعا بهذا في الملة
الآخرة ، وكان الذي قال ذلك الأحنس ، والملة الآخرة : النصرانية .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن التوزي ، عن إبراهيم بن مهاجر ، عن مجاهد ، عن
ابن عباس : بنحوه .

قال : وأتوا أبا طالب مرة أخرى ، فقالوا له : إن ابن أخيك متابع في
مسألتنا ، قد سبّ أهلتنا وشئت أمرنا وضللّ آباءنا ، فادفعه إلينا نقتله ، قال :
بل ادفعوا إليّ أولادكم أقتلهم حتى أدفعه إليكم ، قالوا : إن أولادنا ما فعلوا
ما فعل ، قال : فهو والله خير من أولادكم ، قالوا فهذا عُمارة بن الوليد بن
المغيرة ، أحسن قريش وجهاً ، وأتمهم خلقاً فاتخذة ابناً ، وكان معهم ، فقال

أبو طالب : بئس ماسموني^(١) ، أَدفع إليكم ابن أخي تقتلونهُ ، وأتبنّى ابنكم لكم وأغذوه ، هيهات أبي الحزم وصلة الرحم ذلك ، فانصرفوا عنه ، فذلك قول أبي طالب :

كذبتُم ويَتِ الله يقتلُ أحمدٌ ولما نناضلُ دونه ونقاتلُ^(٢)
وقوله أيضاً :

أترجون أن تُشجى بقتل محمدٍ ولم تختضب سمر العوالي من الدّم
قال : وأتوه مرة أخرى فأعلموا أنه إن لم يأخذ على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويردّه قتلوه غيلةً ، وقالوا : قد أعذرنا إليك ، فكان ذلك سبب دخول أبي طالب الشعب .

مقتل عُمارَةَ بن الوليد

١١٩ — وأما عُمارَةُ بن الوليد ، فيقال إنه وعمرُ بن العاص توجّها برسالة قريش إلى النجاشي في أمرٍ منّ بالحبشة من المسلمين يفسدانه عليهم ويهجنّانهم عنده ويسألانه دفعهم إليهما ، وحملوهما إليه وإلى بطارقتة هدايا من آدم وغيره ، وذلك وهم ، وقيل إنه كان مع عمرو بن العاص في هذه المرة عبد الله ابن أبي ربيعة ولم يكن معه عُمارَةُ ، فردّهما النجاشي مقبوحين خائبين . واشتدّت قريش عند ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم ، وهذا الثبت ، إنّ عمرًا وعُمارَةَ خرجا بعد [٦٨/٤٦] ذلك خرجا في تجارة إلى الحبشة وكانا طريّفين فاتكين ، وكانت مع عمرو امرأته ، فقال لها عمارَةُ وهما يشربان في السفينة : قَبْليني ، فقال لها عمرو : قَبْلِي ابن عمك ففعلتُ وحزِرُهُ عمرو ،

(١) من فعل: سام يسوم. وفي السيرة: والله لبئس ماسموني ج ١ ص ٢٦٧.

(٢) ذكر هذا البيت في ديوان أبي طالب شيخ الأباطح وذكره المصعب الزبيري في كتاب نسب قريش ص : ٩٤ .

فأرادها عمارة على نفسها فامتنعت وفطن عمرو بذلك ، ثم أن عمراً جلس على حرف السفينة ليبول فدفعه عمارة في البحر ، وكان يجيد السباحة فأخذ بالقلس^(١) وتخلص ، فاضطغنها عليه ، وكتب إلى أبيه العاص بن وائل : أن اخلعني وتبرأ مني ومن جريرتي على بني المغيرة وبني مخزوم ، فقد كان من عمارة كَيْت وذَيْت^(٢) ، وهو يرصد له بما يرصد به .

فلم يلبث عمارة حين دخل أرض الحبشة أن دبّ لامرأة النجاشي فاختلف إليها ، ويقال : إنها رآته فعشقتة ، وكان جميلاً فدعته فجعل يختلف إليها ، وكان يحدث عمراً بما يجري بينهما فكان عمرو يظهر تكذيبه ليمحكه بذلك ، وقال له ذات ليلة : إن كنت صادقاً فأتني بدهن من دهن النجاشي الذي لا يذمن به غيره فإني أعرفه ، وكان أصفر ، فأعطته قارورة منه وثوباً أصفر من ثيابه ، فجاء بذلك إلى عمرو ، وكانا ينزلان بدار واحدة ، فقال له عمرو : لقد نلت ما لم ينله قرشي قبلك .

وأخذ الدهن والثوب إليه ، فلما أصبح أتى النجاشي بذلك وحذّته الحديث ، فيقال : إن النجاشي أخذه فقطعه إرباً ثم أحرقه وأخذ امرأته فدفنها وهي حيّة ، ويزعمون أن النجاشي دعا بالسواحر فسحره ، فكان يهيم ، ثم أنه مات على تلك الحال ، ويقال : إنه لما فعلن به ذلك هام فكان مع الوحش ، وخرج عبد الله بن أبي ربيعة في طلبه وكان اسمه بحير فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله ، فذلّ على مواضعه ومظائره فالتزمه ، فجعل يقول له : تنح عني بأبحر ومات في يده ، وكان عمارة يكنى أبا فائد ، وقال عمرو بن العاص :
[من الطويل]

(١) القلس : حبل غليظ من حبال السفن - اللسان - .

(٢) يقولون من الأمر ذَنْنٌ وذَيْتٌ معناه كَيْتٌ وكَيْتٌ وهي من ألفاظ الكنايات - اللسان - .

تعلّم عُمار أن من شر شيمة
إذا كنتَ ذا بُردٍين أحوى مُرجلاً
إذا المرء لم يترك طعاماً يحبّه
قضى وطراً منه^(١) يسيراً وأصبحت
وليس الفتى وإن أتمت عروقه
بذي كرم إلا إذا ما تكّرما
لمثلك أن يدعا ابن عمّ له ابنما
فلست براء لابن عمك محرماً
ولم ينه قلباً غاوباً حيث يّمما
إذا ذكرت أمثاله تملأ الفما
بذي كرم إلا إذا ما تكّرما

كتابة الصحيفة وكيف نقضت .

١٢٠ — قالوا : ومكث بنو عبد المطلب وبنو المطلب في شعب أبي طالب

ثلاث سنين .

وحدثني أبو الحسن المدائني ، عن أبي زيد الأنصاري ، عن أبي عمر بن العلاء ، عن مجاهد ، عن
عبد الله بن عباس ، قال : حُصِرنا في الشعب ثلاث سنين ، وقطعوا عنا الميرة حتى
أن الرجل ليخرج بالنفقة فما يباع شيئاً ، حتى مات منا قوم .

قالوا : ولما ردّ النجاشي عمراً ، أو عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي إلى قريش
بغير ما أرادوا وحقّق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصدقه وأسلم ازدادوا
على من بالشعب غيظاً وحنقاً ، فأجمعوا على أن [يـ] كتبوا كتاباً على بني هاشم
وبني المطلب ابني عبد مناف ، أن لا يناكحوهم ولا ينكحوا فيهم ولا يبايعوهم
ولا يخالطوهم في شيء ولا يكلموهم ، وعلقوا الصحيفة التي كتبوا ذلك فيها في
الكعبة ، وقطعوا عنهم الماء والميرة ، فكانوا لا يخرجون من الشعب في الثلاث سنين
التي كانوا فيها بالشعب إلاّ من موسم إلى موسم حتى بلغهم الجهد وتضاغى^(٢)
صبيانهم فسُمع ضغائهم من وراء الشعب .

وكان من قريش من يكره ما ركبوا به ونيل منهم ، ثم إن الله تبارك وتعالى

(١) عند حميد الله ص : ٢٣٣ منها .

(٢) الضغور : الاستخدام ويقال ضغاء لصوت كل ذليل مقهور ، ورأيت صبيانهم يتضاغون إذا
تباكوا — اللسان .

سلّط على صحيفتهم التي كتبوها الأرضة ، فلم تدع إلّا باسمك اللهم ، فأخبر الله عز وجل بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا طالب ، فقال أبو طالب : والله ما يدخل علينا أحد ، فمن أخبرك بهذا ؟ قال : ربّي وهو الصادق ياعمّ ، قال : أشهد أنك لا تقول إلّا حقّاً ، فخرج أبو طالب في جماعة من رهطه ، حتى وقف على قريش ، فقال لهم : ادعوا بصحيفتكم التي كتبتموها علينا ، فخرجوا سراعاً ليأتوا بها وهم يظنون أن ذلك لأمرٍ يوافقهم ، فوجدوها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقويت نفس أبي طالب واشتدّ صوته ، وقال المشركون : إنما تأتوننا بالسحر والبهتان ، ويقال إنهم نكسوا رؤوسهم ، فقال أبو طالب : قد تبيّن لكم أنكم أولى بالظلم والقطيعة والإساءة .

ويقال إنّ الصحيفة لم تكن في الكعبة ، ولكنها كانت موضوعة على يد طعيمة بن عدي^(١) ، ويقال على يد أم أبي جهل ، وهي أسماء بنت مخرّبة التميميّة ، وقوم يقولون إنّما وضعت على يد أم الجلاس بنت مخرّبة أختها ، وكان الذي خطّ الصحيفة فيما ذكر الكلبي : بغيض بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصيّ ، فشلت يده يوم خطّها ، وقال غيره : اسمه منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار .

أول أمر نقض الصحيفة

١٢١ — وقال الواقدي : كان هشام بن عمرو بن الحارث بن حبيب من بني عامر بن لؤي ، وهو ابن أخي نضلة بن هاشم لأمّه ، يأتي بالبعير قد أوقره طعاماً ليلاً حتى إذا أقبله الشعب خلع خطامه وضرب على جنبه فيدخل الشعب .

(١) طعيمة (أبو الريان) بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصيّ.

وقال الكلبي : هو هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حُيَّيب بن جُنْدَمَة بن مالك بن حسل ، وله يقول حسان بن ثابت بعد ذلك :

[من الكامل]

من معشرٍ لا يغدرون بدمّةٍ الحارث بن حُيَّيب بن شحام
فشدد حبيياً لضرورة الشعر ، وكان يقال لأُم جُنْدَمَة بن مالك ، شحام ،
وخرج العباس بن عبد المطلب من شعب أبي طالب ليشتري طعاماً ، فأراد أبو
جهل أن يسطو به فمنعه الله منه ، وأرسلت خديجة بنت خويلد إلى زمعة بن
الأسود^(١) أن أبا جهل يمنع من ابتياع مانريد ، فأسمع أبا جهل كلاماً ، فأسمعه
فأمسك ، وبعث إليها حكيم بن حزام بن خويلد بناقة عليها دقيق فسرّحها في
الشعب ، وكان يخلصُ إليهم الشيء بعد الشيء .

ثم إن هشام بن عمرو بن ربيعة^(٢) مشى إلى زهير بن أبي أمية بن المغيرة ،
وكانت أمه بنت عبد المطلب ، فقال : يازهير أرضيت أن تأكل وتشرب
وتلبس الثياب وتنكح النساء آمناً ، وأخوالك بحيث علمت على الحال التي
تعرف من الجهد والضرر ؟ فقال له : إنما أنا رجل واحد ، قال : قد وجدتُ
ثانياً ، قال : ومن هو ؟ قال : أنا ، فقال زهير : ابغنا ثالثاً ، قال : فذهب إلى
مطعم بن عدي^(٣) ، فقال له : أرضيت أن يهلك بطنان من بني عبد مناف
وأنت شاهد موافق لقريش على ذلك ؟ فقال : ويحك فما أصنع إنما أنا رجل
واحد ؟ قال : فقد وجدتُ لك ثانياً ، قال : ومن هو ؟ قال : أنا ، قال :
فابغنا ثالثاً ، قال : قد وجدته ، قال : ومن هو ؟ قال : زهير بن أبي أمية ،

(١) زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي .

(٢) هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حُيَّيب (أبو شحام) بن جُنْدَمَة بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي .

(٣) مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي .

قال : فابغنا رابعاً ، فذهب إلى أبي البختری ، العاص بن هاشم بن الحارث بن أسد بن عبد العزی ، فكلّمه ، فقال : هل من أحدٍ علی هذا الرأي ؟ قال : نعم ، أنا ومطعم بن عديّ وزهير بن أبي أمية ، قال : فابغنا خامساً ، فأتى زمعة بن الأسود بن المطلب بن عبد العزی^(١) ، فكلّمه وأخبره خبر القوم .

فأجمعوا أمرهم وتعاهدوا علی القيام بنقض ما فی الصحيفة ، وإخراج بني هاشم وبني المطلب من الشعب ، ولما كان من خروج أبي طالب إلى قريش وإخبارهم بما حدث في أمر الصحيفة ، من أكل الأرضة إياها ما كان ، رجع أبو طالب إلى الشعب ، وهو يقول : لماذا نُحبس وقد أبان الله الأمر ووضح ؟!

قالوا : وشرب مطعم بن عدي شرابه ، فلما انتشى ، قال : من مثلي ؟ قال له : عدي بن قيس بن عدي السهمي^(٢) ، ويقال : عتبة بن ربيعة ، إن كنت كما تقول ، فما بال بني عمك جَوَعَى هَلَكَى مظلومين ؟ وكان عدي بن قيس يكنى أبا حسان ، فلما صحا لبس سلاحه ، ولبس أبو البختری ، وزهير بن أبي أمية ، وهشام بن عمرو ، وعتبة بن أبي ربيعة^(٣) ، وزمعة بن الأسود سلاحهم وصاروا إلى الشعب فأخرجوا بني هاشم وبني المطلب .

فلما رأت قريش ذلك سقط في أيديهم وعلموا أنهم لا يسلمونهم وأن عشايرهم تمنعهم . وكان خروجهم من الشعب في السنة العاشرة من نبوة النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان موت أبي طالب بعد خروجهم من الشعب في

^(١) هكذا في أصل المخطوط وكذلك عند حميد الله ص : ٢٣٦ وقد سها ناسخ المخطوط فأسقط ابن أسد بن عبد العزی كما بينا في الحاشية سابقاً .

^(٢) عند ابن الكلبي في الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٢٥ قيس بن عبد قيس بن عدي بن رباب ابن زيد (سهم) .

^(٣) عتبة بن ربيعة كما جاء في الأول وأبو ربيعة بن المغيرة ليس من ولده من اسمه عتبة جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ٢٣ .

أول ذي القعدة سنة عشر من المبعث ، ويقال للنصف من شوال ، وله بضع
وثمانون سنة ، ويقال إن بين موته وموت خديجة بنت خويلد شهر وخمسة
أيام ، ويقال خمسة وخمسون يوماً ، ويقال ثلاثة أيام ، وكان موتها قبل موته ،
ودفنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجون ، ولم تكن الصلاة على
الجنازة يومئذ .

خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف

١٢٢ — قالوا : وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعه زيد بن
حارثة مولاه بعد موت أبي طالب إلى الطائف ، وآذته ثقيف وأسمعوه وأغروا
سفهاءهم به ، وقالوا : كرهك أهل بلدك وقومك ولم يقبلوا منك فحجنتنا ، فنحن
والله أشد لك إباءً وعليك رداً ومنك وحشة . [٦٨/٤٧] فجلس صلى الله عليه
وسلم في ظل شجره ثم قال : ((اللهم إني أشكو إليك ضعف قوتي ، وقلة حيلتي ،
وهواني على الناس ، يا أرحم الراحمين ، يارب المستضعفين ، إلى من تكلني ؟))
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وزيد بن حارثة راجعين ، حين يئس من
أهل الطائف ، ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً من خزاعة لسهيل بن
عمرو يسأله أن يدخل في جواره ، فأبى ثم إلى مطعم بن عدي فأجاره فدخل في
جواره ، ولبس قومه السلاح حتى أدخلوه المسجد ، فكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يشكرها لمطعم بن عدي .

وكان خروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى الطائف لثلاث ليالٍ بقين من شوال
سنة عشر من النبوة ، وقدم مكة يوم الثلاثاء لثلاث وعشرين ليلة خلت من ذي
القعدة

عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل

١٢٣ — قالوا : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو القبائل في الموسم قبل الهجرة ، ويسألهم نصرته ومنعته ، فكان يلقى منهم تحملاً وغِلظاً ، ولقي من بني عامر بن صعصعة ما لم يلق من أحد من العرب ، وقال له رجل من محارب يوماً : والله لا يؤوب بك قوم إلى دارهم إلا آبوا بشرّ ما آب به أهل موسم ، وكان صلى الله عليه وسلم يطوف على القبائل يدعوهم ، وأبو لهب خلفه يثبط الناس عنه ، ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني حنيفة مثل ما لقي من بني عامر وبني محارب ، ولم يكن حيّ من العرب ألين قولاً ولا أحسن ردّاً عليه من كندة ، ودعا كلباً فلم يقبلوا منه ، وقال شيخ منهم : ما أحسن ما يدعو إليه هذا الفتى ، إلا أن قومه قد باعدوه ، ولو صالح قومه لاتبّعتهم العرب .

وقدم قوم من الأوس مكة يطلبون حلف قريش على الخزرج لما كان بينهم من الحرب ، فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام ، فقال له أنس بن رافع^(١) : واعجباً جئنا نطلب حلف قريش على أعدائنا أفنرجع وقريش عدونا ، ومال إليه بعضهم ، قالوا : وخرج سويد بن الصامت^(٢) قبل يوم بعث^(٣) حتى قدم مكة ، فلقي النبي صلى الله عليه وسلم ، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام ، فقال له : لعل الذي معك مثل الذي

(١) أنس بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو (النبيت) بن مالك بن الأوس (الأنصار) نسب معدو اليمن الكبير. ج: ٣ مشجرة رقم: ٥٤.

(٢) سويد بن الصامت بن خالد بن عطية بن حوط بن حبيب بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس (الأنصار) .

(٣) يوم بعث : كان بين الأوس والخزرج بالمدينة (الأنصار) .

معي ، وكان معه حكمة لقمان ، فقال له صلى الله عليه وسلم : « هذا الكلام حسن ، والذي معي أحسن منه وأفضل » ثم قدم فقتل فهاج قتله يوم بُعث . وكان الذي قتله المجذّر بن زياد البلوي ، وكانوا يرون أنه مسلم . قال الواقدي : فلما كان يوم أحد قتل الحارث بن سويد بن الصامت المجذّر ابن زياد غيلةً ، فأتاه الوحي بقتله ، فركب إلى بني عمرو بن عوف فخرجوا إليه وخرج الحارث ، فأمر به فقتل .

وقال الكلبي : قتل المجذّر جُلاس بن سويد غيلةً ، وقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم به قوداً ، وكان أول من أقيد في الإسلام .

وكان القوم من الأنصار بعد القوم يدخلون مكة في أمورٍ لهم ، فيدعوهم فيقول بعضهم : لم نقدم لهذا ، ويسكت بعضهم فلا يقول شيئاً ، ثم قدم قيس ابن الخطيم^(١) فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : إني لأسمع كلاماً عجيباً ، فدعني أنظر في أمري هذه السنة ثم أعود فمات قبل الحول .

أمر العقبة الأولى

١٢٤ — قالوا : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم الذي لقي فيه نفر من الأنصار ، فعرض نفسه على قبائل العرب كما كان يصنع في كل عام ، فلقي رهطاً من الخزرج فوقف عليهم ودعاهم إلى الإسلام ، وتلا عليهم القرآن ، وكانوا يسمعون أمره وذكره وصفاته من اليهود فأسلموا وكانوا ستة نفر ، ثم لما كان العام القابل من العام الذي لقي فيه ستة نفر لقيه اثنا عشر ، وذلك في العقبة الأولى ، وهم من بني النجّار : أسعد وعوف ومعوذ ابنا عفراء ، ومن بني زُرَيْق : ذكوان بن عبد قيس ، ورافع بن مالك ،

(١) قيس بن الخطيم بن عدي بن عمر بن سواد بن كعب (ظفر) بن الخزرج بن عمرو (النبهت) ابن مالك بن الأوس (الأنصار)

ومن بني عمرو بن عوف : عباس بن عبادة^(١) بن نضلة ، ومن بني سلمة ،
عقبة بن عامر بن نابي ، ومن بني سواد : قطبة بن عامر ، ويقال عمرو بن
حديدة .

ومن الأوس رجлан : أبو الهيثم بن التيهان الأشهلي ، وعويم بن ساعدة^(٢)
فبايعوه على بيعة النساء^(٣) : بايعوا على أن لا يشركوا بالله شيئاً ولا يسرقوا
ولا يزنوا ولا يقتلوا أولادهم ولا يأتوا بيهتان يفترونه بين أيديهم وأرجلهم
ولا يعصوه في معروف فإن وفوا فلهم الجنة ، ولم يذكر القتال ، فلما انصرف
أهل العقبة الأولى إلى المدينة قدموا على قوم قابلين للإسلام فدعواهم ، حتى
شاع فيهم الإسلام ، وكتب وجوههم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسألونه أن يبعث إليهم من يعلمهم القرآن ويفقههم في الدين ، فوجه إليهم
مصعب بن عمير ، وكان يصلي بهم قبل قدومه أسعد بن زُرارة ، فيقال إن
مُصعباً صلى بهم ، ويقال إن أسعد بن زُرارة لم يزل يصلي بهم بعد قدوم
مصعب على ما كان عليه ، حتى قدم سالم مولى أبي حذيفة ، وكان مصعب
يعلمهم القرآن ، وقد قيل إن النبي صلى الله عليه وسلم بعث مصعباً بعد العقبة
الثانية ، فكان بالمدينة حتى وافاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقيل إنه
رجع إلى مكة فهاجر مع النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه .

قالوا : ولما كان قَرُب وقت الحجّ في السنة الثانية ، تواعدوا لحضور العقبة
وحجّوا ، فكان العباس بن عبد المطلب المتولّي لأخذ البيعة ، للنبي صلى الله

(١) في أصل المخطوط : عباد والصحيح من نسب معدو اليمن الكبير .

(٢) هؤلاء عشرة والباقي : عبادة بن الصامت بن قيس بن أمرم ، وهو من القواقل ، وأبو عبد
الرحمن وهو يزيد بن خزيمة بن أمرم من بني غصينة من بني حليف لهم . سيرة ابن هشام ق :

١ ص ٤٣١ - ٤٣٢ .

(٣) سورة المتحنة رقم : ٦٠ الآية رقم : ١٢ .

عليه وسلم ، واعتقادها بالعهد والميثاق ، وكانت عدّة من بايع عند العقبة الثانية سبعين ، فبعث عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر نقيباً منهم ، وهم الكفلاء على ما بُعثَ .

تسمية السبعين

١٢٥ — تسمية السبعين الذين بايعوا عند العقبة : من الأوس بن حارثة : أَسِيدُ بن حُضَيْر بن سَمَاك بن عَتِيك أحد بني الأشهل بن جُشَم ، يكنى أبا يحيى وأبا حُضَيْر ، قال : الواقدي : لم يشهد بدرًا ، وقال الكلبي : شهدها ، وتوفي أسيد في سنة عشرين ، وحمل عمر بن الخطاب رضي الله عنه جنازته وصلى عليه ، ودُفن بالبقيع وكان إسلامه على يد مصعب بن عُمَيْر حين قدم المدينة ، وهو نقيب ، أبو الهيثم ، مالك بن التَّيْهَان ، و ولده يقولون : التَّيْهَان بن مالك بن عتيك من ولد زعور بن جُشَم ، وبعضهم يزعم أنه حليف لهم من بلي ، والأول قول الكلبي وهو أصح ، وشهد بدرًا ومات في خلافة عمر سنة عشرين ، ويقال إنه قتل مع علي بصفين ، وهو نقيب ، رُوِيَ عنه أنه قال : بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على ما بايع عليه بنو إسرائيل موسى عليه السلام ، سلمة بن سلامة بن وقش بن زُغَبَة بن زَعُوراء^(١) بن عبد الأشهل ، ويكنى أبا عوف ويقال أبا ثابت ، شهد بدرًا ومات بالمدينة سنة خمس وأربعين ، وهو ابن سبعين سنة ، سعد بن خيشمة بن الحارث بن مالك ابن كعب النخاط ، أحدُ بني السُّلَم بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين هاجر يطيل الحديث عنده ، حتى ظنّ قوم أنه نزل عليه ، ويقال إنه كان يكنى أبا مسعود استشهد يوم بدر ،

^(١) في أصل المخطوط زعور والتصحيح عن جمهرة ابن الكلبي ج : ٣ مشجرة : ٥٤ والخبر ص : ٤١٦ والاستيعاب رقم : ٣١٦٩ .

وهو نقيب ، رفاعه بن عبد المنذر بن زئير بن زيد أخو أبي لبانة بُشَيْر بن المنذر ، وكان يكنى أبا رافع شهد بدرأ واستشهد يوم خيبر ، غُوَيْم بن ساعدة بن عائش بن قيس ، أحد بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، يكنى أبا عبد الرحمن شهد بدرأ ، ومات في خلافة عمر بالمدينة وهو ابن خمس أو ست وستين ، ومحمد بن إسحاق^(١) يزعم أنه من بلي ، وقال الكلبي : هو من أنفسهم ونسبه هذه النسبة ، أبو بُرْدَة بن نيار ، واسم أبي بردة هانيء ، وأبو نيار بن عمرو بن عُبيد ، وهو بلوي حليف بني حارثة بن الحارث من الأوس ، وهو خال البراء بن عازب الأوسي شهد بدرأ ومات في أول خلافة معاوية بن أبي سفيان ، عبد الله بن جبير بن النعمان صاحب الرماة يوم أُحُد ، يكنى أبا المنذر استشهد يومئذ في ثلاثين رجلاً ، وهو أَسَن من أخيه خَوَات بن جُبَيْر صاحب ذات النخيين^(٢) ، ومات بالمدينة سنة أربعين ، وهو ابن أربع وسبعين سنة ، وكنية خَوَات أبو صالح ، ويقال أبو عبد الله ، وأبو صالح أثبت ، وكان يخضب بالحناء والكم^(٣) وكان ربعة من الرجال ، معن بن عدي البلوي^(٤) حليف بني عمرو بن عوف من الأوس ، وهو أخو عاصم بن عدي ، وكنية معن أبو عُمَيْر شهد المشاهد كلها ، واستشهد باليمامة في خلافة أبي بكر

(١) لم يذكره ابن هشام وري عنه صاحب الاستيعاب رقم : ٢١٨١ .

(٢) جاء في مجمع الأمثال ج : ١ ص ٣٧٦ أشغل من ذات النخيين ، وهي امرأة من تيم الله : ابن ثعلبة ، كانت تبيع السمن في الجاهلية فاتاها خَوَات بن جُبَيْر الأنصاري يحتاج منها سمناً ، فلم ير عندها أحد ، وسأومها فحلّت نحياً . فنظر إليه ثم قال : اسكبه حتى أنظر إلى غيره ، فقالت : حلّ نحياً آخر فنظر إليه ، فقال : أريد غير هذا فامسكه ففعلت ، فلما شغل يديها ساورها فلم تقدر على دفعه حتى قضى ما أراد وهرب .

(٣) الكم من شجر الجبال يهلف ورقه ويدق ويخلط بالحناء ويخضب به الشعر ليسودّ لونه ويقويه . مفردات ابن البيطار : كم ٥١/٤ .

(٤) معن بن عدي بن الجذّة بن العجلان بن حارثة بن ضبيعة بن حرام بن جَعْل بن عمرو بن جشم ابن ورم بن ذبيان بن ميم بن ذهل بن هني بن بلي .

الصدیق رضی اللہ عنہ ، وقتادة بن النعمان الظفري و ظفر بن الحارث^(١) من الأوس ، وكان قتادة يكنى أبا عمرو ، والأنصار يكنونه أبا عبد الله ، وهو الذي أصيبت عينه يوم أحد ، فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت أحسن عينية ، شهد بدرًا ومات سنة ثلاث وعشرين وهو ابن خمس وستين سنة ، وصلى عليه عمر بالمدينة ، وهو أخو أبي سعيد الخدري لأمه ، وهو نزل في قبره والحارث بن خزيمة ومحمد بن مسلمة ، ومن ولده عاصم بن عمر بن قتادة ، ظهير بن رافع بن عدي أبو أسيد بن ظهير ، قال الهيثم بن عدي : [٦٨/٤٨] مات قبل بدر ، قال الواقدي : شهد أسيد أحدًا والخندق ، وكان ممن أجازہ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصغار . فخير بن الهيثم بن نابیء بن مجدعة بن حارثة ، فهؤلاء إثنا عشر رجلاً منهم ثلاثة نقباء .

من الخزرج بن حارثة

١٢٦ — ومن الخزرج بن حارثة ، من بني النجار بن ثعلبة : أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب النجاري شهد بدرًا ، ومات بأرض الروم سنة اثنتين وخمسين ، عام غزا يزيد بن معاوية فصلى عليه يزيد ودفنه في أصل سور القسطنطينية^(٢) ، وعليه نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد انتقاله عن قباء عمارة بن حزم بن زيد بن لوزان بن عمرو أخو عمرو بن حزم النجاري ، شهد بدرًا واستشهد يوم اليمامة ، ويقال إنه أدرك خلافة معاوية ومات فيها وقد ذهب بصره . أبو طلحة زيد بن سهل بن الأسود بن حرام أحد بني

(١) ظفر بن الحارث مكتوبة في هامش المخطوط وربما نسخها الناسخ وأراد أن يكتب وظفر بن الخزرج فكتب بن الحارث لأنه هو أخو الحارث بن الخزرج وظفر بن الخزرج .

(٢) خرج مع يزيد بن معاوية لغزو الروم سنة خمسين ، فقبره يزيد عند سورة القسطنطينية وأخبر الروم إن نبشوا قبره ليهدم كل كنيسة بأرض العرب ونبش قبورهم ، فحلفوا ليكرمن قبره ما استطاعوا ، وكان الروم يستسقون بقبره ويزار حتى اليوم . السهيلي ٢/٢٤٦ .

جديلة شهد بدرا ، وهو الذي وكله عمر بن الخطاب رضي الله عنه عنه بأصحاب الشورى لينظروا في أمرهم ويقطعوه ، مات بالمدينة سنة أربع وثلاثين ، وصلى عليه عثمان رضي الله عنه ، وأهل البصرة يقولون : ركب البحر فمات به ، وكان آدم مربوعا لا يغير شبيهه ، معاذ بن الحارث بن رفاعه النجاري ، وهو ابن عفراء استشهد هو وأخوه معوذ يوم بدر ، وبقي عوف ابن الحارث أخوهما حتى مات في أيام علي عليه السلام ومعاوية رضي الله عنه .

قال ابن الكلبي : لما قتل معاذ ومعوذ جاءت عفراء^(١) بنت عبيد إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقالت لعوف : يا رسول الله هذا شر بني ، فقال : لا ، والبقية من ولد عفراء في عوف .

وقال الواقدي : استشهد عوف بن عفراء ومعوذ قتلها أبو جهل وبقي معاذ حتى مات في الفتنة ، وكانت عفراء بنت عبيد عند الحارث بن رفاعه الخزرجي ، فولدت له معاذًا ومعوذًا ثم إنه طلقها ، فقدمت مكة حاجة ، فتزوجها الكبير بن عبد ياليل الليثي ، فولدت له عاقلا وإياسا وعامرا وخالدا ، ثم رجعت إلى المدينة فراجعها الحارث بن رفاعه فولدت له عوفا . أسعد بن زرارة بن عدس النجاري يكنى أبا أمامة ، مات على تسعة أشهر من الهجرة ، ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يبنى ، فدفن بالبقيع ، وكان نقيب النقباء ، فقالت بنو النجار : مات نقيبنا يا رسول الله ، فقال صلى الله عليه وسلم : «أنا نقيبكم» وضم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته إليه ، فزوجها سهل بن حنيف ، فولدت له أبا أمامة بن سهل ، وكان أسعد لما قدم أهل العقبة الأولى ، اجتهد في دعاء الناس إلى الإسلام حتى فشا بالمدينة وكثر ، فكان يجمعهم في المدينة في كل جمعة .

(١) عفراء بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار .

حدثنا محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن محمد بن عبد الله ، عن الزهري : أن أسعد ابن زُرارة لم يَجْمَع بالناس حتى قدم مصعب بن عمير ، قال الواقدي : والثبت أن مصعباً كان يقرء القرآن وكان أسعد يصلي بهم ويَجْمَع ، إلى قدوم النبي صلى الله عليه وسلم . سهل بن عتيك بن النعمان بن عمرو النجاري ، شهد بدرًا ، وذكر الهيثم بن عدي أنه مات في خلافة عثمان . أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام النجاري ، أخو حسان بن ثابت الشاعر ، يكنى أبا شذاد ، شهد بدرًا ، وهو أبو شذاد بن أوس ، مات أوس بن ثابت في خلافة عثمان ، ومات شذاد ويكنى أبا يعلى بفلسطين في سنة ثمان وخمسين ، وكان نزلها وتوفي وله خمس وسبعون سنة . قيس بن أبي صعصعة ، واسمه عمرو بن زيد ابن عوف بن مَبْذُول ، وكان على المشاة يوم بدر ، وقال الواقدي : هو ثعلبة بن عمرو بن قيس بن أبي صعصعة ، والأول قول ابن الكلبي . غَزِيَّةُ ابن عمرو بن عطية بن خنساء النجاري ، أبو أبي حية بن غَزِيَّةُ ، وابن إسحاق يقول : عمرو بن غَزِيَّةُ ، والأول أثبت . فهؤلاء سبعة نفر فيهم نقيب .

ومن بني الحارث بن الخزرج .

١٢٧ — ومن بني الحارث بن الخزرج سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك ^(١) شهد بدرًا واستشهد بأحد وهو نقيب ، ذكر الهيثم أنه كان يكنى أبا الربيع ، خارجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك ، نزل أبو بكر رضي الله عنه عليه بالمدينة ، وتزوج ابنته في حياة أم رومان أم عائشة ، واستشهد خارجة بأحد ، وتوفي أبو بكر وابنة خارجة حامل ، فولدت له أم كلثوم تزوجها طلحة بن عبيد الله التيمي ، فولدت له زكريا وعائشة

^(١) ابن مالك بن امرئ القيس بن مالك (الأخضر) بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج (الأنصار) .

بنت طلحة ، وزيد بن خارجة المتكلم بعد موته في زمن عثمان بالمدينة . عبد الله بن رواحة ابن عمرو ابن امرئ القيس^(١) ، وكان شاعراً شهد بدرًا واستشهد بمؤتة سنة ثمان ، وهو نقيب . بَشِير بن سعد بن ثعلبة بن خُلاس^(٢) أبو النعمان بن بَشِير وبه كان يكنى ، وهو أول أنصاري بايع أبا بكر ، قتل بعين التمر مع خالد بن الوليد ، وكان النعمان ابنه أول مولود من الأنصار بالمدينة بعد الهجرة ، فحنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقُتل بمحضر أيام عبد الله بن الزبير ، عبد الله بن زيد بن ثعلبة^(٣) الذي أُرِي الأذان ، مات سنة اثنتين وثلاثين وهو ابن أربع وستين سنة ، وصلى عليه عثمان بالمدينة ، وكان يكنى أبا محمد وكان ربعة من الرجال . خلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو^(٤) ، استشهد يوم بني قريظة سنة خمس طرحت عليه رَحَى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « (إن له لأجر شهيدين) » ، وقال بعضهم : إنه لم يقتل ، وولي السائب ابن خلاد لمعاوية اليمن . عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة بن عسيرة بن عطية بن جدارة^(٥) ، يكنى أبا مسعود ولّاه عليّ عليه السلام الكوفة حين سار إلى صفين وابتنى بها داراً وتوفي في أيام معاوية ، وقال الواقدي : شهد العقبة ولم يشهد بدرًا ، وكان محمد ابن إسحاق يقول : كان أصغر من شهد العقبة .

فهؤلاء سبعة نفر فيهم نقيبان.

^(١) ابن امرئ القيس بن مالك (الأغر).

^(٢) ابن خلاس بن زيد بن مالك (الأغر).

^(٣) ابن ثعلبة بن عبد ربه بن زيد مناة بن الحارث بن الخزرج (الأنصار).

^(٤) ابن عمرو بن حارثة بن امرئ القيس بن مالك (الأغر).

^(٥) ابن جدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج (الأنصار).

ومن بني زريق بن عبد بن حارثة^(١) من الخزرج.

١٢٨ — ومن بني زريق بن عبد بن حارثة من الخزرج ، زياد بن ليلى بن ثعلبة بن سنان بن عامر^(٢) ، أحد بني بياضة بن عامر بن زريق ، يكنى أبا عبد الله شهد بدرأ ، وولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم حضرموت ، فأقره عليها أبو بكر وهو عليها ، وقال الهيثم : مات باليمن في خلافة عمر بن الخطاب . فروة بن وذمة البياضي شهد بدرأ ، وكان على بيع الأحماس يوم خيبر ، خالد بن قيس بن مالك بن العجلان بن عامر بن بياضة ، شهد بدرأ ، وقيل إنه لم يشهد العقبة . والثبت أنه شهدا . رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق ، يكنى أبا رفاع وأبا مالك ، وكان نقيباً لم يشهد بدرأ واستشهد يوم أحد ، وكان أول من أسلم من الأنصار ، وكان ابنه رفاع من أشد الناس على عثمان ، ومات رفاع في أيام معاوية ويكنى أبا معاذ . ذكوان بن عبد قيس بن خلد بن مخلد^(٣) الزرقى ، خرج إلى النبي صلى الله عليه وسلم حتى هاجر معه ، فهو من مهاجري الأنصار واستشهد بأحد . عبادة بن قيس بن عامر بن خلد الزرقى ، قُتل أخوه يوم بعاث ، وشهد عبادة بدرأ ، وأصابته يوم اليمامة جراحة ، ثم انتقضت به أول خلافة عثمان رضي الله عنه فمات منها . أبو خالد وهو الحارث بن قيس بن خلد وقد شهد بدرأ .
فهؤلاء سبعة نفر فيهم نقيب.

^(١) في الجمهرة لابن الكلبي ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٧ زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم ابن الخزرج (الأنصار).

^(٢) ابن عامر بن عدي بن أمية بن بياضة بن عامر بن زريق.

^(٣) ابن مخلد (عند ابن الكلبي بالفتح) بن عامر بن زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة .

ومن بني سلمة بن سعد

١٢٩ — ومن بني سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن حشم ، وأخيه أدي بن سعد ، البراء ابن معرور بن صخر بن خنساء بن سنان (١) ، أبو بشر مات بالمدينة في صفر قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم إليها بشهر ، وأوصى أن يوجه نحو الكعبة وكان قد صلى إليها قبل أن تحوّل القبلة نحوها فوجه .
وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلّى عليه ، وكانت امرأته أم بشر قد أعدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم طعاماً ، فأكل عندها ثم صلى بأصحابه في مسجد القبلتين ، فلما فرغ من الركعتين الأوليتين حوّل إلى الكعبة ، فانحرف نحوها ، وذلك يوم الثلاثاء للنصف من شعبان سنة اثنتين ، ويقال للنصف من رجب ، وكان البراء أول من أوصى بثلاث ماله وهو نقيب .
بشر بن البراء بن معرور شهد بدرأ ، وهو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبني سلمة حين سألهم : « مَنْ سيدهم ؟ » فقالوا : جدّ بن قيس ، عليّ بُخل فيه ، فقال : « فأَيُّ داء أدوا من البخل ، سيديكم الأبيض الجعد بشر بن البراء » . وكان بشر أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأنصار إلى الكعبة ، وكان أكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشاة المسمومة التي أهدتها إليه زينب بنت الحارث ، امرأة سَلَام بن مشكم اليهودي بخير ، فمات . سنان بن صيفي بن خنساء بن سنان ، شهد بدرأ وقتل يوم الخندق ، وقال محمد بن إسحاق : أبو سنان بن صخر بن صيفي والأول أثبت . الطفيل بن مالك بن خنساء ، شهد بدرأ وقتل بالخندق [٤٩/ ٦٨] معقل بن المنذر بن سَرْج بن خُنَاس بن سنان ، شهد بدرأ ، جَبَّار بن

(١) ابن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن حشم بن الخزرج (الأنصار).

صخر بن أمية بن خنساء، كان حارس النبي صلى الله عليه وسلم بيدر . يكنى أبا عبد الله شهد بدرًا وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة، ومات بالمدينة سنة ثلاثين، وقال الكلبي : كان الفاكه بن السكن بن زيد بن أمية^(١) وجبار بن صخر حارسي النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان جبار عقيباً ولم يكن الفاكه عقيباً . مسعود بن سبيع بن خنساس بن سنان ، شهد بدرًا وقتل يوم الخندق . الضحاك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عبيد بن عدي^(٢) ، قال الواقدي : هو عقي ، وقال الكلبي : عقي بدري . يزيد بن المنذر بن حرام بن سبيع بن خنساء . صيفي^(٣) بن سواد بن عباد بن عمرو بن عدي بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة . أبو عيس بن عامر بن عدي بن سواد ، شهد بدرًا ، وقال الكلبي : عيس بن عامر . سليمان بن عمرو بن حديدة بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة ، شهد بدرًا ، وقال الواقدي : هو سليم بن عامر ، والأول قول الكلبي . قطبة بن عامر بن حديدة ، يكنى أبا زيد مات في خلافة عثمان ، وقال الكلبي : هو قطبة بن عمرو بن حديدة أبو جميلة مولاة الحسن البصري ، يزيد بن عامر بن حديدة ، يكنى أبا المنذر ، شهد بدرًا ، وقال الكلبي : هو يزيد بن عمرو . أبو اليسر وهو كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن سواد ابن غنم بن كعب بن سلمة ، شهد بدرًا وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة ، ومات بالمدينة سنة خمس وخمسين وكان قصيراً دحاحاً^(٤) ذا بطن ، وشهد مع علي عليه السلام مشاهدته كلها . ثابت بن الجلدع ، وولده

(١) ابن أمية بن خنساء بن كعب بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد.

(٢) ابن عدي بن غنم .

(٣) عند ابن الكلبي ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٥ صيفي بن سواد بن عباد بن عمرو بن عدي بن ناي بن

عمرو بن سواد بن غنم بن كعب .

(٤) الرجل الدحاح : القصر السمين — اللسان —

يقولون : الجذع بن زيد بن حرام ، واسم الجذع ثعلبة ، شهد بدرًا وقتل يوم الطائف . معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدي بن كعب بن عمرو بن أدّي بن سعد أخوة بني سلمة بن سعد ، وهو ينسب إلى بني سلمة ، وكان يكنى أبا عبد الرحمن ، شهد بدرًا وهو ابن عشرين سنة أو إحدى وعشرين سنة ، ومات سنة ثمان عشرة في طاعون عمواس بناحية الاردن ، وكان طوالاً أبيض حسن الثغر ، عظيم العينين جعداً وهو الثبت ، وقال محمد ابن إسحاق : لم يكن منهم ولكن ادّعوه وكان من قبضة.

ثعلبة بن عنمة^(١) بن عدي بن سواد ، استشهد يوم الخندق ، ولم يذكره الكلبي وجعل مكانه عامر بن نايء ابن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة . كعب بن مالك الشاعر بن أبي كعب واسمه عمرو بن القين ابن أسود بن غنم بن كعب بن أبي سلمة^(٢) ، يكنى أبا عبد الله مات وقد كف بصره ، وكان موته سنة خمس وهو ابن سبع وسبعين سنة . عمرو بن عنمة ابن عدي بن سواد ، وهو أخو ثعلبة بن عنمة ، والكلبي يثبته ويقول : إنه عقي شهد بدرًا . عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم ، ويكنى أبا جابر ، وهو أبو جابر بن عبد الله الذي يتحدث عنه أبو الزبير ، استشهد عبد الله يوم أحد وهو عقي بدري نقيب ، وكان قدومه مع قومه على الشرك . فدعاه قومه^(٣) إلى الإسلام وعزموه^(٤) فضله فأسلم وطرح ثوبيه ولبس ثوبين

(١) عنمة وعند حميد الله ص : ٢٤٧ غنمه وهو خطأ ولي الجمهرة عنمة ، ولم تسم العرب غنمة قط وجعلها حميد الله دوما غنمة .

(٢) كعب الشاعر بن مالك بن عمرو (أبي كعب) بن القين بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب ابن سلمة ابن سعد بن علي جهرة النسب ج : ٣ مشجرة : ٦٥ .

(٣) فدعاه قومه وعند حميد الله ص : ٢٤٨ فدعاه فقط ولذا يظن أن الذي دعاه رسول الله (ص)

(٤) وعزموه فضله : أي قالوا له : عزمنا عليك بفضلك

أعطاه إياهما البراء بن معرور. جابر بن عبد الله بن عمر ، ويكنى أبا عبد الله ، قال الواقدي : مات سنة ثمان وسبعين وقد كفّ بصره ، وهو ابن أربع وتسعين سنة ، وصلى عليه أبان بن عثمان وهو والي المدينة ، وقال الهيثم بن عدي : مات سنة ثلاث وسبعين .

وروى الواقدي ، عن عبد الملك بن وهب الأسلمي ، عن رجل ، عن جابر ، قال : كنت أصغر أهل العقبة .

قال الواقدي : يقال إنه كان آخر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم موتاً بالمدينة جابر بن عبد الله ، والثبت أن آخرهم موتاً بالمدينة سهل ابن سعد الساعدي^(١) ، مات سنة إحدى وتسعين ، وبالْبصرة أنس بن مالك^(٢) مات سنة اثنتين وتسعين ، وبالكوفة عبد الله بن أبي أوفى الأسلمي^(٣) مات سنة ست وثمانين ، وبالشام عبد الله بن بسر المازني^(٤) من مازن بن منصور بن عكرمة بن خَصْفة ابن قيس [عيلان] من الأحداث مات سنة ثمان وثمانين ، وبمكة عبد الله ابن عمر بن الخطاب مات في سنة أربع وسبعين سافر في عقب الحج إليها ، فأصابه زجّ رمح من أزجة أصحاب الحجاج عند الجمرة. فأتاه الحجاج يعوده

(١) سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة بن كعب ابن الخزرج (الأنصار) .

(٢) أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن تميم الله (النجدار) .

(٣) عبد الله بن علقمة (أبي أوفى) بن خالد بن الحارث بن أبي أسيد بن رفاعة بن ثعلبة بن هوازن بن أسلم بن أقصى بن حارثة بن عمرو مزقياء وأقصى هو خزاعة .

(٤) لم يذكر نسبه الكلبي في الجمهرة ولم يذكر من بني مازن سوى نسب عتبة بن غزوان .

فقال له : أصحابك قتلوني ، ويقال إن سُمرة بن جندب الفزاري^(١) آخر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بالكوفة موتاً ، وكان بالبصرة والياً ولكنه مات بالكوفة.

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن ابن أبي ذب : عن من رأى الحجاج ختم أنساً في رقبته ، ومن رأى الحجاج ختم جابر بن عبد الله في كوعه ، فقال جابر : شهدت العقبة ورأيت الحجاج وما يصنع فليت سمعي ذهب كما ذهب بصري فلا أسمع به شيئاً . فبلغ الحجاج قوله ، فكان يقول : مائدتُ على شيء ندامتي على أن لا أكون قتلته حين بلغني قوله ، فقال له عبد الله بن عمر : فلماذا والله كان يكبّك الله في النار على منخريك ، وقال له نافع بن جبير : الذي أراد الله بالأمر خيرهما ، أراد بنفسه .

معاذ بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام^(٢) ، وهو الذي ضرب رجل أبي جهل فقطعها حتى سقط ، واستشهد معاذ يوم أحد . عُمر بن الحارث ابن ثعلبة بن الحارث بن حرام ، شهد بدرًا وهو كان يقرن الرجال يوم بُعث . عبيد الله بن أكيس بن أسعد من ولد البرك بن وبرّة أخي كلب بن وبرّة ، يكنى أبا يحيى شهد العقبة ، ولم يشهد بدرًا وشهد يوم أحد ، وكان ينزل في جهينة فعرف بالجهني ، وهو حليف لبني سلمة ومنزله بأعراف على بريد من المدينة . فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : مُرّني يارسول الله آية ليلة أنزل فيها إلى المدينة في شهر رمضان ؟ فقال : « ليلة

^(١) سُمرة بن جندب بن هلال بن خريج بن مرة بن خزّان بن عمرو بن جابر بن خُشَيْن بن لَأي ابن عُصَيَم ابن شَمخ بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان .

^(٢) معاذ بن عمرو بن الجموح بن زيد حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد ابن سادوة بن يزيد بن جُشم بن الخزرج (الأَنْصَار).

ثلاث وعشرين». فقليل ليلة الجُهَنِي .

وقال الكلبي : هو مهاجري أنصاري عقي ، وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مخضرة كان يتحصّر بها . وقال : «القي بها في الجنة» . وذلك أنه بعث به في وجهه فبلغ الذي أحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومات عبد الله أيام معاوية بالمدينة .

خُدَيْج بن أُويس ، ويقال ابن مالك^(١) حليف لهم من بلي وهو أبو شباب وولد شباب ليلة العقبة ، وأم شباب وهي أم منيع بنت عمرو بن عدي .
فهؤلاء ثمانية وعشرون رجلاً وامراً فيهم نقيبان .

ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج .

١٣٠ — ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج . سعد بن عبادة بن دُلَيْم ابن حارثة بن أبي حَزْمَة^(٢) بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة ، ويكنى أبا ثابت وكان قميّاً للخروج إلى بدر فنَهَش فأقام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لئن كان سعد لم يشهد لها لقد كان عليها حريصاً» . وكان نقيباً سيّداً جواداً ، ومات بحوران^(٣) فجاءةً لسنة مضت من خلافة عمر ، ويقال إنه امتنع من البيعة لأبي بكر فوجه إليه رجلاً ليأخذ عليه البيعة وهو بحوران من أرض الشام فأبأها فرماه فقتله ، وفيه يروى هذا الشعر الذي ينتحله

^(١) خُدَيْج : هكذا جاء في أصل المخطوط وعند ابن الكلبي نسب معد واليمن الكبير ج : ٣ مشجرة رقم ١٥٢ . خُدَيْج بالخاء المعجمة ابن مالك بن غُثَم بن سُرَي بن سلمة بن أنف ابن جُشَم بن ثَميم بن عوذ مناة بن ناج بن ثيم بن أراشة بن عامر بن عَيْلَة بن قَسْمِيل بن فَارَان بن بلي .

^(٢) عند حميد الله ص : ٢٥٠ خزْمة بالخاء المعجمة وهو خطأ وأكد عليها في أصل المخطوط حيث وضع ح صغيرة تحتها وصحح عليها وعند ابن الكلبي في نسب معد خزْمة بالخاء المهملة .

^(٣) مازال حتى يومنا هذا ضريح في قرية الشيخ سعد بحوران بسوريا ضريح يزار ويقال ضريح الشيخ سعد والله أعلم .

الجنّ : [من مجزوء الرمل]

[قد] قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة
[إذ] رميناه بسهم — ن فلم نُخطِ فـواده

المنذر بن عمرو بن حنيس بن لوذان بن عبد ودّ بن زيد بن ثعلبة بن
الخزرج ابن ساعدة ، نقيب شهد بدرًا ، وقُتل يوم بئر معونة سنة أربع . أم
عُمارة وهي نسيبة بنت كعب ، امرأة منهم بايعها رسول الله صلى الله عليه
وسلّم على ما بايع عليه النساء ، ولم يصفاحها لأنه لم يكن يصفاح النساء ، وقد
قاتلت يوم أُحُدٍ ، قال الواقدي : شهدت أم عُمارة العقبة مع زوجها غزيرة بن
عمرو وشهدت أحدًا ، وشهدت اليمامة ، وورثت ابنها حبيب بن زيد بن
عاصم الذي قطعه مسيلمه ، وورثها ابنها عبد الله بن زيد ، وقُتل يوم الحرّة .

فهؤلاء رجالان وهما نقيبان وامرأة

من بني عوف بن الخزرج .

١٣١ — ومن بني عوف بن الخزرج ، عبادة بن الصامت بن قيس بن
أصرم ابن فهر بن ثعلبة بن قوئل ، واسم قوئل غنم بن عوف بن عمرو بن
عوف بن الخزرج ، ويكنى عبادة أبا الوليد ، بدرى نقيب توفى بالرملّة من
فلسطين سنة أربع وثلاثين وهو ابن اثنتين وسبعين سنة ، وكان طوالاً جميلاً
جسيماً . وقال الهيثم بن عدي : توفى أيام^(١) معاوية ، وكان أخوه أوس بن
الصامت زوج خويلة بنت ثعلبة ، وهي المجادلة وفيها نزلت آية النهار^(٢) ،
وأدرك أوس عثمان بن عفان رضي الله عنه ، العباس بن عبادة بن نضلة بن

(١) عند حميد الله ص : ٢٥١ توفى في أيام معاوية وحرف لي هي لكلمة توفى .

(٢) سورة المجادلة رقم ٥٨ الآية رقم ١ — ٤

مالك بن العجلان بن زيد بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج
شهد العقبة وخرج من المدينة مهاجراً إلى النبي صلى الله عليه وسلم ،
وشهد بدرأً وقُتل يوم أُحُدٍ . يزيد بن ثعلبة أبو عبد الرحمن حليف لهم من
قضاة ، ولم يشهد بدرأً فيما ذكر الواقدي ، والكلبي يجعل مكان يزيد هذا ،
زيد بن وديعه بن عمرو ابن زيد بن عمرو بن ثعلبة من بني الحُبلى بن غنم بن
عوف بن عوف بن الخزرج ، الذي استشهد [٦٨/٥٠] يوم أحد ، واسم الحُبلى
سالم سَمي الحُبلى لعظم بطنه . رفاعة ابن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة ابن
جُشم بن مالك بن سالم بن عوف ، شهد بدرأً واستشهد يوم أحد ، وكان
يكنى أبا الوليد ، وبعضهم يقول : رفاعة بن الهاف بن عُمير بن زيد بن عمرو
. عَقبة بن كَلْدَة بن وهب بن زهرة بن جشم بن عوف بن بُهثة بن عبد الله
ابن غطفان ، حليف بني الحُبلى ، وكان شهد بدرأً ، وكان أتى مكة فهاجر
مع النبي صلى الله عليه وسلم فهو مهاجري أنصاري ، قال الكلبي : شخص
عقبة إلى مكة وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : لست أأخذ داراً غير
دارك ، فلما أذن الله تعالى لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة ، هاجر
إلى المدينة ، وأكبَّ على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أُحُدٍ وقد أصابه
سهم في جبهته فغاب إلا شظيَّة منه فانتزعه فسقطت نيتاه .

فهؤلاء خمسة رجال فيهم نقيب .

فجميع من بايع عند العقبة الثانية سبعون رجلاً وامرأتان ، بايعوا على البيعة
الأولى وزاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ، ((قتال الأحمر والأسود ،
وعلى أن يَمْنَعُوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَهُمْ))
وضمن لهم على ذلك الجنة .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن أشياخه ، قالوا : ثَمَنَ شهد العقبة وابنه معه ،
عبد الله بن حرام ، أبو جابر بن عبد الله ومعه ابنه جابر بن عبد الله ، وسعد

ابن خيثمة ومعه ابنه عبيد الله بن سعد ، والبراء بن معرور ومعه بشر بن البراء .

أسماء النقباء الإثني عشر

١٣٢ — أسماء النقباء الإثني عشر ، من الأوس : أسيد بن حُضَيْر ، أبو الهيثم مالك بن التيهان ، سعد بن خيثمة . ومن الخزرج : أبو أمامة أسعد بن زُرارة ، رافع بن مالك الزرقي ، سعد بن عُبادة ، المنذر بن عمرو ، البراء بن معرور ، سعد بن الربيع ، عبد الله بن رواحة ، عُبادة بن الصامت ، ومنهم من يجعل مكانه خارجة بن زيد ، عبد الله بن عمرو أبو جابر بن عبد الله .

قال أحمد بن يحيى (يعني البلاذري) : حدثني محمد بن سعد ، والوليد بن صالح ، عن الواقدي في إسناده : أن سليط^(١) بن قيس حضر يوم العقبة ليبيع ، فوجد الناس قد تفرّقوا فباع أسعد بن زُرارة نقيب النقباء ، قال : وقُتل سليط يوم قسّ الناطف بالعراق ، قال : وحضر مالك بن الدُخْشُم^(٢) وقد تفرّق الناس ، وهو من ولد مَرَضَخه بن قوئل فباع أسعد أيضاً .

وحدثني محمد بن سعد . قال : حدثني هشام بن محمد الكلبي ، قال : حضرت جماعة فاتهم البيعة وأهلهم يدعون أنهم عقبيون ، ويسقط كل مُدّع لرجل أنه عقبي رجلاً ويجعله مكانه لثلاث يزدوا على السبعين ، ويُحمل ذلك عنهم فيقع الاختلاف ، قال : وقد أخبرني أبو عبد الله الواقدي بنحو من هذا ، ولم أثبت من هذه الأسماء إلا ما أجمع عليه أصحابنا .

(١) سليط بن قيس بن عمرو بن غنم بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن تيم الله (النَجَار) .

(٢) مالك بن الدُخْشُم بن مالك بن الدُخْشُم بن مرضخة بن غنم (قوئل) بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج (الأنصار) .

وحدثنا محمد بن سعد ، عن الواقدي ، ثنا مالك بن أنس ، عن يحيى بن سعيد ، عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت عن أبيه ، عن جده ، قال : بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على السمع والطاعة في العسر واليسر ، والمنشط والمكره ، وألا تنازع الأمر أهله ، وأن نقول بالحق حيث كان ، ولا نخاف في الله لومة لائم .

حدثنا محمد بن سعد ، عن الواقدي ، قال : حدثني ابن أبي خيثمة ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، قال : كنا بالعقبة سبعين تلك الليلة ، فوافانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه العباس آخذاً بيده .

قال الواقدي : وحدثني ابن أبي حبيبة ، عن داود بن الحسين ، عن ابن أبي مسعود ، عن أبيه ، قال : نظرت إلى العباس ابن عبد المطلب تلك الليلة آخذاً بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والقوم يضربون عليها ، فكان أول من ضرب البراء بن معرور .

قال الواقدي : وحدثني ابن أبي حبيبة ، عن داود بن الحسين ، عن محمود ابن لبيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للنقباء : « إنكم كفلاء على قومكم كفالة الحواريين لعيسى ، وأنا كفيل على قومي » ، قالوا : نعم .

وقال الواقدي : في إسناده : قدم الأنصار مكة فسألوا عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ففيل : هو عند عمه العباس ، فأتاه منهم عويم بن ساعدة ، وسعد بن خيثمة في آخرين ، فسلموا عليه ، وقالوا : يا رسول الله إن لنا حَلَقَةً وعدداً ، وقد اجتمعت الكلمة عليك ولك عندنا النصر وبذل المهج ، والمنع مما نمنع منه أنفسنا ، فمتى نلتقي ؟ فقال العباس : إن معكم من حجاج قومكم من يخالفكم في الرأي فأخفوا أشخاصكم واستروا أمركم حتى يتصدع الحاج ، فواعدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يوافيهم في الليلة التي صبحتها نفر الآخر بأسفل العقبة ، ويقال : في الليلة التي صبحتها نفر الأول ، على

أن لا ينبهوا نائماً ولا ينتظروا غائباً ، ثم انصرفوا وسبقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والعباس إلى الموضع ، وأقبلوا يتسللون وكانوا ثلاثمة حتى وافى من وافى منهم ، فتكلم العباس ، فقال : يامعشر الأوس والخزرج ، قد دعوتكم محمداً إلى مادعوتكموه إليه ونحن عشيرته ولسنا بمسلميه ، فإن كنتم قوماً ينهضون بنصرتهم وتقوون عليها ، وإلا لا تغرّوه واصدقوه فإن خير القول أصدق ، فقال قائلهم : غُذينا بها ومررنا عليها وعندنا نصرتهم والوفاء له ، وبذل دمانا له وأموالنا دونه ، ولناعدة وعدد ذو قوة ، وجعلوا يتكلمون والعباس أخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول : اخفوا أمركم فإن علينا عيونا .

فلما استوثق لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ عهودهم واعتقدها عليهم ، ضربوا على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أول من بدأ فضرب البراء بن معرور ، ويقال : أبو الهيثم ، ويقال : أسعد بن زرارة ، ويقال : أسيد بن حُضَيْر ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن موسى عليه السلام أخذ من بني إسرائيل اثني عشر نقيباً ، وإني أخذ منكم اثني عشر ، فلا يجدن أحد منكم في نفسه شيئاً ، فإنما يختار لي جبريل » . فلما سمّاهم ، قال : « أنتم كفلاء على قومكم كفالة الحوارين » . وجعل أبا أمامة أسعد بن زرارة نقيب النقباء ، ثم قام النقباء واحداً بعد واحد ، فحمدوا الله وأثنوا عليه بفضل نعمته ، وما أكرمهم به من أتباع نبيّه وإجابة دعوته ، وتحاضوا على نصرتهم والوفاء بعهده وبيعته ثم انصرفوا .

قالوا : وطلبهم المشركون فظفروا بسعد بن عباد ، فقالوا : أنت على دين محمد ، فقال : نعم ، فأوثقوه رباطاً حتى خلّصه مطعم بن عدي ، وكان له صديقاً ، وفاتهم المنذر بن عمرو ، وقد كان أشرف على أن يؤخذ ، فقال

ضرار بن الخطاب الفهري:

[من الطويل]

تداركتُ سعداً عنوةً فأسرتهُ
ولو نلتُهُ طَلْتُ دماءً^(١) جراحه
وكان شفاءً لو تداركتُ منذراً
أحقّ دماءً أن تُطْلَ وتهدراً

فأجابه حسان بن ثابت :

[من الطويل]

فخرتَ بسعدٍ الخير حين أسرتهُ
وإنّ امرأً يُهدي القصائد نخونا
وكالرجل الوسنان يحلم أنه
فلألكُ كالشاةٍ التي كان حتفُها
وتفرح بالكتان لما لبسته
وقلتَ شفاءً لو تداركتُ منذراً
كمستبضعٍ ممراً إلى أهل خير
بيلدة كسرى أو بيلدة قيصر
بحفر ذراعيها فلم ترض محفراً
وقد تلبس الأنباط ريطاً مُعصفراً

وقال حسان أيضاً :

[من الطويل]

لو كان سعدٌ يوم مَكّة خافكم
بعضبٍ حسامٍ أو بصفراء نبعة
لأكثر فيكم قبل أن يوسر القتلا
تَحِنُّ إذا ما أنبضت تحفز النبلا^(٢)

قصة المعراج

١٣٣ — قالوا : وأسرى برسول الله صلى الله عليه وسلّم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، وهو مسجد بيت المقدس ، قبل الهجرة بسنة ، ويقال :
بثمانية عشر شهراً .

حدثني محمد بن سعد ، والوليد بن صالح ، ثنا محمد بن عمر الواقدي ، حدثني موسى بن عبيد ،
عن محمد بن كعب القرظي ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : « كنتُ

^(١) عند حميد الله ص : ٢٥٥ بدل دماء . هناك وقال من الاستعاب وابن هشام والمصعب الزبيري ، وفي أصل المخطوط دماء . وجعل حميد الله أول الشعر : تداركت بالفتح بينما في المخطوط بالضم .

^(٢) ليس في الديوان المطبوع ، وعند حميد الله ص : ٢٥٥ : فنحن إذا ما أنبت تحفز النبلا ، وفي أصل المخطوط ص : ٥٠ / ٦٨ كما لبثها هنا .

نائماً بالحجر ، فأتاني جبريل فغمزني برجله ، وأتاني بالبراق فركبته .
وحدثني محمد والوليد ، عن الواقدي . عن معمر بن راشد ، عن عمرو بن عبد الله ، عن عكرمة ،
قال : أسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم من المسجد وهو نائم في الحجر بعد
هدءٍ من الليل .

وقال الواقدي : وقد روى أنه أسرى به من الشعب ، وذلك غير ثبت .
حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن محمد بن عبد الله ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن
أبي هريرة ، قال : لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس ،
لقى به إبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام ، وأتى بقدر من لبن وقدر من
خمر ، فنظر إليهما فأخذ اللبن فشربه ، فقال جبريل : هُديتَ للفطرة .
قالوا : وكذّبتَه قريش بمسراه ، فوقف فأخبرهم عن بيت المقدس وآياته ،
وأخبرهم عن ناقة شردت لبعضهم ببعض الطريق . فسألوا عن ذلك فوجدوه
كما قال صلى الله عليه وسلم .

حدثني عمرو بن محمد الناقذ ، ثنا سفيان ، عن عمرو بن دينار . عن عكرمة ، عن ابن عباس في قوله :
﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ ﴾ (١) ، قال رأى عين .
حدثني عبد الله بن صالح المجلي ، عن أبي الزناد [٥١ / ٦٨] ، وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي
، عن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها . قالت : أسرى
بروح رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نائم على فراشه .
حدثني إسحاق وبكر بن الهيثم ، قالوا : ثنا عبد الرزاق بن همام ، عن معمر ، عن قتادة ، عن الحسن ،
قال : أسرى بروح رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نائم على فراشه .
حدثنا محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن سفيان الثوري ، عن ميمون بن حرب ، عن سعيد بن جبير ،
عن ابن عباس ، قال : رؤيا الأنبياء وحي .

قالوا : وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بفرض الصلاة الخمس

(١) سورة الإسراء رقم : ١٧ الآية رقم : ٦٠ .

ركعتين ركعتين ، وإنما كانت الصلاة قبل ذلك بالعشيّ ، ثم صارت بالغداة والعشيّ ركعتين ركعتين ، ثم صارت الصلوات خمساً ركعتين ركعتين ، ثم أتمت صلاة المقيم أربعاً ، وبقيت صلاة المسافر على حالها ، وذلك بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلّم المدينة بشهر .

أمر الهجرة :

١٣٤ — قالوا : ولما شخص السبعون الذين بايعوا عند العقبة ، اشتدّ ذلك على قريش ، ورأوا أنه قد صارت لرسول الله صلى الله عليه وسلّم منعة ودار هجرة ، فضيّقوا على المسلمين وآذوهم ونالوا منهم من الشتم والتناول ما لم يكونوا ينالونه ، فشكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، وسألوه الهجرة ، فقال : «إنه لم يؤذن لي في ذلك بعد» .

ثم إنه خرج عليهم بعد ذلك بأيام مسروراً ، فقال : «قد أخبرت أن دار هجرتكم يثرب ، فمن أراد الخروج فليخرج ، فإن البلاد قرية . وأنتم بما عارفون وهي طريق غيركم إلى الشام » .

فجعلوا يتجهزون إلى المدينة في خفي وستر ، ويتسللون ، فيقال إنه كان بين أولهم وآخرهم أكثر من سنة ، وجعلوا يترافدون بالمال والظهر ، و يترافقون .

وبلغ من بالحبشة من المسلمين هجرة إخوانهم ، فقدم من قدم منهم مكة للهجرة مع النبي صلى الله عليه وسلّم ، وكان ممن قدم مكة^(١) أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، واسم أبي^(٢) سلمة عبد الله بن عبد الأسد ، ثم هاجر فكان الثالث بعد مصعب بن عمير وابن أم

^(١) في أصل المخطوط المدينة ، وهو سهو من الناسخ.

^(٢) عند حميد الله ص : ٢٥٧ واسم أبو سلمة . وهو خطأ وفي أصل المخطوط : أبي سلمة.

مكتوم . وكان مصعب أول من قدمها ، وجّهه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعلّم الناس القرآن ، ثم تلاه ابن أم مكتوم ، وسمعتُ من يذكر أن أبا سلمة قبل ابن أم مكتوم ، والخبر الأول أثبت .

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، وبكر بن الهيثم . قال : ثنا أبو الوليد الطيالسي ، ثنا شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن البراء بن عازب ، قال : أول من قدم علينا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وابن أم مكتوم .

قال الواقدي : وقد روي أن مصعباً صار من المدينة إلى مكة ، ثم هاجر منها إلى المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه .

حدثنا عمرو بن محمد ، ومحمد بن سعد ، عن عبد الله بن ثمر ، عن عبد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : لما قدم المهاجرون الأولون من مكة ، قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة نزلوا العَصْبَة^(١) . فكان سالم مولى أبي حذيفة يؤمهم لأنه كان أكثرهم قرآناً وفيهم عمرو أبو سلمة بن عبد الأسد .

قالوا : وكانت أم سلمة بنت أبي أمية أول طعينة وردت المدينة ، وكان زوجها أبو سلمة لما أراد الهجرة رحّل لها بغيراً وحملها عليه وفي حجرها ابنها سلمة ، فلما رآه رجال بني المغيرة ، قالوا : هذه نفسك قد غلبتنا عليها ، فما بال صاحبتنا ؟ لاندعك وتسيرها في البلاد ، ثم انتزعوا خطام البعير من يده وأخذوها إليهم ، فغضب عند ذلك بنو عبد الأسد بن هلال ، وقالوا : والله لانتريك ابنها عندكم إذ نزعتموها من يد صاحبنا ، يعنون أبا سلمة وتجاذبوا سلمة بينهم حتى خلعوا يده ، فكانت مخلوعة حتى مات ، ثم انطلقوا به ، فكانت وهي عند أهلها من بني المغيرة تخرج فتقعد على الصفا ، ثم تقول :

^(١) العَصْبَة بالتحريك هو موضع بقاء ويروى المَغْصَب ، وفي كتاب السيرة لابن هشام ، نزل الزبير لما قدم المدينة على منذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح بالعَصْبَة دار بني جحجحا هكذا ضبطه بالضم ثم السكون والله أعلم — معجم البلدان —

[من الرجز]

يارخم الجورَ ألا استقلّي وفي بني عبد الأسد فحلّي
ثم هلالاً وبنيه فُلّي

ثم تدعو عليهم أن تاكل الرخم لحومهم . فروي عنها أنها قالت : جلستُ بالأبطح أبكي ، وكنت أفعل ذلك كثيراً فرآني ابن عمّ لي ، فكلم بني المغيرة في ، وقال : ألا ترون ماهذه المسكينة من الجهد لتفريقكم بينها وبين زوجها وولدها ، فقالوا لي : الحقّي بزوجك إن شئت . وردّ عليّ بنو عبد الأسد ابني فرحلت بعيري ووضعت ابني في حجري ، ثم خرجتُ أريد أبا سلمة بالمدينة ، فلما كنت بالتنعيم لقيت عثمان بن طلحة بن أبي طلحة أخا بني عبد الدار ، فقال : أين تريدن يابنة أبي أمية ؟ قلت : أريد زوجي ييثرب ، فقال : أو مامعك أحد ؟ قلت : لا والله ، فقال : مالك منزل ، وأخذ بخطام البعير وانطلق معي يقودني ، فوالله مارأيت أكرم مصاحبةً منه ، كنت أبلغ المنزل فينيخ جملي ثم يستأخر عني ، فإذا نزلت حطّ عن بعيري وقبّده ، ثم أتى شجرةً فاضطجع تحتها ، فإذا دنا الرواح قدّم البعير فرحّله ثم استأخر وقال : اركبي ، فإذا استويت على البعير قاد بي ، فلم يزل يصنع ذلك حتى أقدمني المدينة ، فلما رأى قرية بني عمرو بن عوف بقاء . قال : زوجك في هذه القرية فادخليها على بركة الله ، ثم انصرف راجعاً إلى مكة .

وقدم المدينة بعد أبي سلمة عامر بن ربيعة العنزي ، وبلال ، وسعد ، وعمر ، وعمّار ، وخرج الناس مهاجرين متتابعين ، فلم يبق منهم إلا من حبسته قريش ، ولم يبق بمكة من بني أسد بن خزيمة أحدٌ حتى أغلقوا أبوابهم ، وأغلقت أبواب بني البكير . وغير الكلبي يقول ، بني أبي البكير ، وأبواب بني مظعون ، فمرّ عتبة بن ربيعة بدور بني جحش وإذا أبوابها تخفق وليس فيها أحد

فتمثل قول الشاعر:

وكل دار وإن طالت سلامتها يوماً ستلحقها النكراء والحب

وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعليّ وأبو بكر رضي الله عنهما ليس معهم غيرهم ، وأراد أبو بكر الهجرة ، فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحبس نفسه عليه ، وكان قد علف راحلتين له ورق السمر أربعة أشهر ، فلما أذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة أتى أبا بكر فأعلمه الهجرة . فأعطاه إحدى تينك الراحلتين ، وهي ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم القصواء ، من نعم بني قشير ، فلم تزل عنده ، وماتت في أيام أبي بكر رضي الله عنه ، وكانت رسالة ترعى بالبقيع لاهاج . ويقال بنقيع^(١) الخيل .

قالوا : وتناظرت قريش في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر أصحابه ، فقال أبو البخترى العاص بن هاشم : نخرجه فنغيّب عنا وجهه ليصلح ذات بيننا^(٢) ، وقال آخر : بل نقيّده ويحبس حتى يهلك ثم فرّق^(٣) رأيهم على أن يأخذوا من كل قبيلة من قريش غلاماً فهدأ جليداً وسيطاً ، فيعطوه سيفاً صارماً ، ثم يجتمع أولئك الغلمان فيضربوه ضربة رجل واحد فيتفرّق دمه في القبائل ولا يدري بنو عبد مناف ما يصنعون ولا يقومون على حرب جميع قريش ، وكان الذي أطلع لهم هذا الرأي شيخ من أهل نجد ، ويزعمون أنه الشيطان . وأتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر ، وأنزل الله عزّ وجلّ عليه : ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ

^(١) نقيع الخيل : موضع قرب المدينة كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حماء خيله — معجم البلدان —

^(٢) عند حميد الله ص : ٢٥٩ ذات بينها وهو خطأ وفي المخطوط ذات بيننا .

^(٣) أي استهان والتضح .

يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ» (١) وقوله ﴿لِيُثْبِتُوكَ﴾ أي ليقيدوك ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم منزل أبا بكر ، وأمر علياً فنام على فراشه ، فلما دخلوا بيته وهم يرون أنه نائم على فراشه ، فقام إليهم عليّ عليه السلام . فقالوا :

أين ابن عمك ؟ قال : لا علم لي به قالوا : وخرج النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر من خوخة^(٢) في ظهر بيت أبي بكر حتى أتيا غار ثور فصارا فيه ، وكان عامر بن فهيرة يرعى غنماً لأبي بكر فيعزب^(٣) بها ثم يبيت قريباً ولا يبعد ، فكانا يصيبان من رسلها^(٤) ،

فاستأجر أبو بكر رجلاً دليلاً يقال له عبد الله بن اريقط الديلي^(٥) من كنانة ابن خزيمة ، وصنع آل أبي بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر سفرة ، وذبحت شاة وطبخ لحمها . وجعل في جراب ، فقطعت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قطعة من نطاقها فأوكت^(٦) به الجراب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن لها نطاقين في الجنة » . فسميت ذات النطاقين ، ويروى أنه كان لها نطاق تنتطق به في منزلها ، ونطاق تنتطق به اذا حملت الطعام لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر ، فقيل لها ذات النطاقين .

(١) سورة الأنفال رقم : ٨ الآية رقم : ٣٠ .

(٢) الخوخة : مخترق ما بين كل دارين — اللسان —

(٣) يعزب : الرجل يعزب بماشيته عن الناس في المرعى أي يكون لوحده — اللسان —

(٤) رسلها : أي لبنها .

(٥) الديلي : يعني من بني الدليل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة .

(٦) أوكت : أي ربطت فم الجراب .

قالوا : وبعثت قريش قائفين يقصّان آثار رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، أحدهما كُرز بن علقمة بن هلال الخزاعي^(١) فاتبعاه حتى انتهيا إلى غار ثور ، فرأى كُرز عليه نسج العنكبوت ، فقال : هاهنا انقطع الأثر فانصرفوا ، وقال بعضهم : ادخلوا الغار ، فقال أمية بن خلف : وما أربكم ؟ إذا الغار وعليه من نسج العنكبوت ماعليه ، والله إني لأرى هذا النسج قبل أن يولد محمد ، وبال حتى جرى بوله بين النبي صلى الله عليه وسلّم وأبي بكر ، وجعلت قريش لمن جاء برسول الله صلى الله عليه وسلّم [٥٢ / ٦٨] وأبي بكر أو قتلها ديتهما . ويقال مئة بعير ، ونادوا بذلك في أسفل مكة وأعلاها .

خروج رسول الله صلى الله عليه وسلّم وأبو بكر رضي الله عنه.

١٣٥- قالوا : ومكث رسول الله صلى الله عليه وسلّم وأبو بكر في الغار ثلاث ليال ، وعبد الله بن أبي بكر الذي أصيب بالطائف بيت عندهما ، وهو غلام شاب لقنٌ ثم يصبح مع قريش كبايتٍ ، فلا يسمع بأمرٍ يُكاد به رسول الله صلى الله عليه وسلّم إلّا وعاه حتى يلقيه إليه . ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلّم وأبا بكر خرجا في السحر ليلة الإثنين لأربع ليالٍ خلون من شهر ربيع الأول . فقالا يوم الثلاثاء بقُديد^(٢) ، وجاءت وجوه قريش إلى منزل أبي بكر رضي الله عنه ، فسألوا أسماء ابنته عنه ، فقالت لهم : ما أدري أين هو ؟ فلطمها أبو جهل أو غيره .

(١) كُرز بن علقمة بن هلال بن جُرَيْم بن عبد بن خُلَيْل بن حَبَشَةَ بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة (لُحَيّ) وهو خزاعة .

(٢) قُديد: اسم موضع قرب مكة — معجم البلدان —

وكان أبو بكر أسلم يوم أسلم وعنده أربعون ألف درهم ، فخرج إلى المدينة للهجرة وماله إلا خمسة آلاف أو أربعة آلاف . فبعث ابنه عبد الله فحملها إليه إلى الغار ، فمضى بها معه ، وكان أبو قحافة قد كُفَّ بصره ، فقال لأُم رومان امرأة أبي بكر : عهدي بأبي بكر وله مال ، فما فعل ماله ؟ أترأه فجعلكم به كما فجعلكم بنفسه ؟ فعمدت أسماء رضي الله عنها إلى جلال الحصباء فجعلته في كُوءٍ كان أبو قحافة قد يعهد أبا بكر يجعل ماله فيها كثيراً ، وغطته بثوب وقادت جدّها إلى الكُوء ، فلما وضع يده على الحصباء ، قال : إن في هذا لمعاشاً صالحاً صاحبه الله ، وكان لعثمان بن عفان رضي الله عنه مال ، فما خرج إلى الهجرة إلا بسبعة آلاف درهم ، وذلك أنه أنفق ماله في الرقاب والعون على الإسلام.

قالوا : وكانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلّم ودائع ، وإنما كان يسمّى الأمين ، فوكل عليّاً عليه السلام بردها على أهلها ، فلما وافاهم إياها شخص إلى المدينة ، حتى نزل على كلثوم بن الهدم^(١) ورسول الله صلى الله عليه وسلّم عنده .

قالوا : ولقى رسول الله صلى الله عليه وسلّم بُريدة بن الحَصِيب الأسلمي في ركب من قومه فيما بين مكة والمدينة وهم يريدون موقع سحابة فسايلوه وسايلهم ودعاهم إلى الإسلام فأسلموا واعتذروا بقلّة اللبّن معهم وقالوا :

^(١) كلثوم بن الهدم بن امرئ القيس بن الحارث بن زيد بن عُبَيْد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس (الأَنْصار).

مواشينا شُصِّصَ^(١)، وجاء بلبن فشربه وأبو بكر ودعا لهم بالبركة .

قصة أم مَعْبَد.

١٣٦ — ومرّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم بأم معبد ، عاتكة^(٢) بنت خالد بن خَلِيف الخزاعي ، وهي امرأة أكثم^(٣) بن الجَوْن ، والجَوْن عبد العزّي ابن منقذ الخزاعي ، فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلّم بشاة مَصُور^(٤) ليذبحها ، فمسح ضرعها فإذا هي ذات دُرٍّ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : « لاتذبحها » فأتت بشاة أخرى فذُبِحت وطُبِخ لحمها لهم ، فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلّم وأبو بكر وعامر بن فهيرة وابن أريقط وسفرتهم منها بما وَسِعَتْ سَفَرَتُهُمْ ، وبقي عندها أكثر لحمها ، وقالت أم مَعْبَد : لقد بقيت الشاة التي مسح رسول الله صلى الله عليه وسلّم ضرعها إلى عام الرمادة ، وهي سنة ثماني عشرة للهجرة ، فكنا نخلبها صَبُوحاً وَغَبُوقاً . وما في الأرض قليل ولا كثير ، وقال الشاعر في نزول رسول الله صلى الله عليه وسلّم بأمّ معبد :

جزي الله ربّ الناس خير جزائه	رفيقين حلاًّ خيمتي أم مَعْبَدِ
هما نزلا بالبّر وارتحلا به	فأفلح من أمسى رفيق محمدِ
ليهنّ بنى كعب مكان فتاتهم	ومعقدها للمسلمين بمصرصدِ

(١) جاء في هامش المخطوط : شاة شُصِّصَ : التي ذهب لبنها يستوي فيه الواحد والجمع .

(٢) أم معبد : عاتكة بنت خالد بن خَلِيف بن منقذ بن ربيعة بن أصرم بن خُثَيْس بن حرام بن خَثْشِيّة بن كعب بن عمرو بن ربيعة (لُحَيّ) وهو خزاعة .

(٣) جاء عند ابن الكلبي نسب معد واليمن الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٩ أكثم بن عبد العزّي (أبي الجَوْن) بن منقذ بن ربيعة بن أصرم .

(٤) جاء في هامش المخطوط : المَصُور : التي يتمصّر لبنها أي يجلب قليلاً قليلاً لأن لبنها بطيء الخروج .

ووصفت أم معبد رسول الله صلى الله عليه وسلم صفةً سنذكرها إن شاء الله .

قالوا : ولما جعلت قريش لمن اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر فقتلهما أو أتى بهما مئة ناقة ، ويقال : ديتهما اتبعهما سُرَاقَة^(١) بن مالك بن جُعْشُم الكناني ثم المدلجي ، فلما قرب منهما ساخت قوائم فرسه فطلب الأمان وأخير رسول الله صلى الله عليه وسلم بما جعلت قريش فيه وفي أبي بكر ، فكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب أمانة وموادة في قطعة أدم ، فلم يزل الكتاب عنده حتى أتاه به وهو بين الطائف والجعرانة وأسلم .

وكان قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة كانت من شهر ربيع الأول ، وكان الناس مستشرفين لقدومه حتى استبطنوه ، فرآه يهودي على بعض تلك الآطام^(٢) ، فنادى : يامعشر العرب هذا صاحبكم ، فكبر بنو عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس تكبيرة رجل واحد ، فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني عمرو بن عوف ، فنزل فيهم على كلثوم بن الهدم بن امرئ القيس ، من ولد عمرو بن عوف بقباء ، وذلك الثبت ، فأقبل الناس يأتون يسلمون عليه ، وقال بعضهم : نزل على سعد^(٣) بن خيثمة بن الحارث أحد بني السلم بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس ، وذلك أنه كان يكثر إتيانه للحديث عنده ، فظن قوم أنه نازل عليه .

(١) سُرَاقَة بن مالك بن جُعْشُم بن مرة بن جُعْشُم بن مالك بن تيم بن مُذَلْج بن مرة بن عبد مناة ابن كنانة .

(٢) جاء في هامش المخطوط : جمع أطم : وهو الحصن .

(٣) سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النخاط بن كعب بن حارثة بن غنم بن السلم بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس .

حدثنا محمد بن سعد ، عن الواقدي عن ابن موهب ، عن يزيد بن رومان ، عن عروة ، قال :
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدث في بيت سعد ابن خيثمة ، هو
وأصحابه ويؤتى للسلام عليه وهو به ، فلذلك قال الناس : نزل على سعد ،
وكان نزول الناس جميعاً على بني عمرو بن عوف لم يتجاوزهم .

قالوا : فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني عمرو بن عوف الإثنين
والثلاثاء والأربعاء والخميس ، ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
الجمعة ، فجمع في بني سالم من بني النجار ، ويقال : بل أقام بقباء ثلاثاً
وعشرين ليلة ، ويقال بضع عشرة ليلة ، وكان من تقدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى المدينة ، بعد أبي سلمة بن عبد الأسد ومن نزلوا عليه بقباء
بنوا مسجداً يصلون فيه ، والصلاة يومئذ إلى بيت المقدس ، فجعلوا قبلته إلى
ناحية بيت المقدس ، فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم فيه ، وكلن
سالم مولى أبي حذيفة يوم المهاجرين من مكة إلى المدينة ، ثم أمهم بالمدينة حتى
قدم النبي صلى الله عليه وسلم .

حدثني الحسين بن الأسود ، ثنا عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن منصور ، عن مالك بن الحارث
، قال : كان سالم غير معروف نسبه ، وكان يوم المهاجرين من مكة إلى
المدينة وبالمدينة لأنه أقرؤهم ، وإن فيهم لعمر بن الخطاب ، وذلك قبل قدوم
النبي صلى الله عليه وسلم المدينة .

حدثني عمرو بن محمد الناقد ، والحسين بن الأسود ، قالا : ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن سفیان ،
عن مسروق : أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « خذوا القرآن عن أربعة ،
عن ابن مسعود ، وأبي ، ومعاذ بن جبل ، وسالم مولى أبي حذيفة » .

وحدثني الحسين بن الأسود ، ثنا يحيى بن آدم ، عن عبد الله بن نمير ، عن عبد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر : أن المهاجرين لما قدموا من مكة إلى المدينة نزلوا إلى جنب قبلة ، فأمرهم سالم مولى أبي حذيفة لأنه كان أكثرهم قرآناً ، وإن فيهم لعمر ابن الخطاب ، وأبا سلمة بن عبد الأسد .

وحدثني محمد بن حاتم ، ثنا عبد الله بن نمير ، عن نافع ، عن ابن عمر ، بمثله . قال الواقدي : اجتمع عليه أن سالماً مولى أبي حذيفة لما شخص عن مكة مهاجراً ، كان يصلي بالمهاجرين إلى المدينة ، ثم صلى بهم إلى قدوم النبي صلى الله عليه وسلم ، لأنه كان أقرأهم لكتاب الله .

وقدم عليّ عليه السلام المدينة فنزل على كلثوم بن الهدم ، فكان يرى رجلاً يجيء إلى امرأة في جواره بعد هدءٍ من الليل فيُفتح له بابها فيدخل الدار ثم يخرج ، فقال لها في ذلك ، فقالت : يا عبد الله إني امرأة مسلمة أرمل ، والرجل الذي يأتيني سهل^(١) حنيف يدور على قومه فيكسر أصنامهم ويأتيني بها لأوقدها إذا طبخت . قالوا : وكان عبد الله بن جبير وسهل بن حنيف يكسران الأصنام ويأتیان بها المسلمين ليستوقدوا بها .

وحدثنا عبد الواحد بن غياث ، ثنا حماد بن سلمة ، ثنا محمد بن إسحاق ، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط : أن جندع^(٢) بن ضمرة الجندعي كان بمكة فمرض ، فقال لبيه : اخرجوني منها ، فقالوا : إلى أين ؟ فأوماً بيده نحو المدينة وهو يريد الهجرة ، فلما بلغ

^(١) سهل بن حنيف بن واهب بن العليم بن ثعلبة بن الحارث بن مجدعة بن عمرو بن حنث بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس (الأنصار) صحابي جليل شهد بدرًا .

^(٢) جندع بن ضمرة الجندعي عند ابن الكلبي في الجمهرة مشجرة رقم : ٤١ جندع بن ليث بطن لايوجد هذا الاسم وفي المشجرة رقم : ٤٤ جندب بن ضمرة بن بكر .

أضأة^(١) بني غفار مات ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾ .^(٢)
 وقال الواقدي : هاجر بعد بدر ، وهو جندب الجندعي ، وبعضهم يقول :
 نزلت الآية في أكتم^(٣) بن صيفي ، وذلك غير ثبت .

وحدثني عمرو بن محمد الناقذ ، ثنا هُشَيْم بن بشير ، أنا أبو بشر عن سعيد بن جبر : في قوله :
 ﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ ﴾ الآية ،
 قال : وكان رجل من خزاعة ، يقال له ضمرة بن العيص ، أو العيص ابن
 ضمرة ابن زنباع ، لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالهجرة فأمر أهله^(٤) أن
 يفرشوا له على سرير ويحملوه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ففعلوا
 فمات بالتنعيم ، فنزلت فيه الآية .

قالوا : وكان عبد الله بن سلام ، يقول : كنتُ قد تعلّمت التوراة من أبي
 وعرفت تأويلها فوقفني^(٥) ذات يوم على صفة النبي صلى الله عليه وسلم [٥٣ /
 ٦٨] وعلاماته وأمره . وقال : إن كان من ولد هارون اتبعته وإلا فلا ، ومات
 قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة

قال : فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت في عذق لي أجنبي

^(١) قال السهلي ج : ١ ص : ٢٨٨ وأضأة بني غفار على عشرة أميال من مكة ، والأضأة الغدير وفي أصل
 المخطوط أضأة .

^(٢) النساء الآية ٤ ص ١٠٠

^(٣) أكتم بن صيفي حكيم العرب ابن رياح بن الحارث بن عياض بن معاوية بن شريف بن جرّوة ابن أسيد
 ابن عمرو بن قحيم .

^(٤) عند حميد الله ص : ٢٦٥ فأمر لأهله خطأ وفي المخطوط كما البتة .

^(٥) عند حميد الله ص : ٢٦٦ فوقفني آية وهو خطأ .

رُطْباً ، فسمعت صائحاً من بني النضير يقول : قد قدم صاحبُ العرب اليوم ، فأخذني أفكلاً^(١) وكبرت تكبيرة عالية وعمتي تحتي وهي عجوز ، فقالت : أي خبيث والله لو كان موسى القادم مازدت على ما صنعتُ ، فقلت : إنه أخو موسى ونبي مثله ، ثم نزلت فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت صفته فعرفتها وحدثته حديث أبي وأسلمت ، فيقال إن قول الله عز وجل : ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى مِثْلِهِ ﴾^(٢) نزلت في عبد الله ابن سلام ، ثم أسلمت عمته ، وأسلم مُخَيَّرِيقُ اليهودي .

نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي أيوب الأنصاري.

١٣٧ — قالوا : وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ناقته القصواء . والناس معه عن يمينه وشماله ، فجعل لا يمرّ بقوم من الأنصار ، إلّا قالوا : هلمّ يارسول الله في القوة والمنعة والثروة ، فيقول لهم خيراً ويقول : إنما مأمورة خلّوا سبيلها ، وقد أرخى رسول الله صلى الله عليه وسلم زمامها ، فبركت عند مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان مربداً لليتيمين في حجر أسعد بن زرارة^(٣) وفيه جدار كان أسعد بناه تجاه بيت المقدس ، فكان يصلي إليه بمن أسلم قبل قدوم مصعب بن عمير ، ثم صلى بهم إليه مصعب ، ويقال : إن أسعد كان يصلي بهم قبل قدوم مصعب وبعده إلى قدوم المهاجرين لأن مصعباً لم يزد على تعليمهم القرآن ، والله أعلم .

قالوا : فلما بركت الناقة فضربت^(٤) بجراهما واطمأنت ، نزل رسول الله

(١) الفكل : رعدة .

(٢) سورة الأحقاف رقم : ٤٦ الآية رقم : ١٠ .

(٣) أسعد (أبو أمامة) بن زرارة بن غنم بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار .

(٤) الجران : باطن العنق فإذا برك البعير ومد عنقه على الأرض قبل ألقى جرائه على الأرض — اللسان —

صلى الله عليه وسلم ، فجاء أبو أيوب وامراته أم أيوب ، والناس يكلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم في النزول عليهم فحطوا رحله وأدخلوه منزلهما ، فلما رآهما قد فعلا ذلك . قال : «المرء مع رحله » ، وأخذ أبو أمامة أسعد بن زرارة بزمام الناقة فأدخلها منزله ، فكانت عنده ، ويقال : إن أبي ابن كعب أخذها إلى منزله ، وكوثها عند أسعد أثبت ، وقال أبو أيوب^(١) : بأبي أنت وأمي إني أعظم أن أكون فوقك ، وأنت تحتي . فتحول في أهله إلى أسفل وترك رسول الله صلى الله عليه وسلم في علو داره ، وجعل بنو النجار يتناوبون في حمل الطعام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقامه في منزل أبي أيوب ، وبعثت إليه أم زيد بن ثابت بثرذة مرواة سمنا ولبنا .

وقيل لأم أيوب ، وكان مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزل زوجها سبعة أشهر : أي الطعام كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقالت : مارأيت أنه يطعم يصنع له بعينه ، ولا رأيت ذم طعاما قط ، ولكن أبا أيوب أخبرني أنه تعشى معه ليلة من قصعة أرسل بها سعد^(٢) بن عباد فيها طفشيل^(٣) ، فراه ينهكها فكما لم يره ينهك غيرها ، فكنا نعملها له ، وكنا نعمل الهريس فنراه يعجبه ، وكان يحضر عشاءه الخمسة أو الستة إلى العشرة وروي أن أسعد بن زرارة كان يتخذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة وليلة

(١) أبو أيوب الأنصاري ، واسمه خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار ، صحابي جليل استشهد أيام معاوية في غزاة الروم وقبره قريبا من سور استبول ويزار حتى اليوم .

(٢) سعد بن عباد ابن دليم بن حارثة بن أبي جزعة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج (الأنصار) لم يباع لأبي بكر وخرج إلى حوران فقتل فيها وقبره بحوران بقريفة الشيخ سعد معروف حتى اليوم .

(٣) طفشيل : نوع من المرق معروف — تاج العروس — .

لا ، فإذا كانت الليلة التي يتوقعها فيها ، قال صلى الله عليه وسلم : «هل جاءت قصعة أسعد ؟» فيقال : نعم ، فيقول : «هلموا بها» . فتعلم أنها تعجبه .

قال كعب بن مالك الأنصاري:

الله أكرمنا بنصر نبيّنا	وبنا أقام دعائم الإسلام
وبنا أعزّ نبيّه ووليّه	وأعزّنا بالنصر والإقدام
في كل معترك تُطِيرُ سيوفنا	تلك الجماجم عن فراخ الهام
نحن الخيار من البريّة كلّها	ونظامها وزمام كل زمام
الحائضو غمرات كل منية	والضّامنون حوادث الأيام
فسلوا ذوي الآكال عن سرواتنا	يوم العريض فحاجر فرؤام
إننا لنمنع ماأردنا منعه	ونجود بالمعروف للمعتام ^(١)
ينتابنا جبريل في أبياتنا	بفرائض الإسلام والأحكام

في أبيات ، وقال أبو قيس بن صرمة بن أبي أنس . يذكر النبي صلى الله عليه وسلم^(٢) :

ثوى في قريش بضع عشرة حجة	يذكر لو يلقى صديقاً مواتياً
ويعرض في أهل المواسم نفسه	فلم ير من يؤوي ولم ير داعياً
فلما أتانا أظهر الله دينه	فأصبح مسروراً بطيبة راضياً

في أبيات ، وقال أبو أحمد بن جحش الأعمى الأسدي^(٣) :

(١) المعتام : الذي قلّ اللبن عنده ، المسكين المحتاج.

(٢) سيرة ابن هشام ص : ٣٥٠ . والطبري جاء بها ثمانية أبيات ج : ٢ ص : ٣٨٥ ، والمسعودي ج : ١ ص : ٣٠٩ طبعة بولاق.

(٣) أبو أحمد ، جاء في مشجرات كاسكل رقم : ٥٦ اسمه عبد ولم يذكر اسمه في جهرة ابن الكلبي ولا في مختصر الجهمرة ولا في مقتضب الجهمرة ، وهو أبو أحمد بن جحش بن رئاب بن يعمر ابن صبرة بن مرة ابن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمه ، وهو أخو زينب بنت جحش زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمه أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم ، عمّة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فلو حلفت بين الصفا أم أحمد
لنحن الألى كُنا بها ثم لم نزل
بها خيِّمت غنم بن دودان وابتنت
إلى الله تغدو بين مثنى وواحد
وقال أبو أحمد أيضاً :

ولما رأني أم أحمد غادياً
تقول : فإمّا كنت لا بدّ فاعلاً
فقلت لها : لا إنّ تلك مطنة
إلى الله وجهي والرسول ومن يقيم
فكم قد تركنا من حميم مناصح
وكم من عدو قد تركنا ورائنا
نمت بأرحام إليهم قريبة
وأبو أحمد الذي يقول :

أبني أمية كيف أظلم فيكم
ولقد دعاني غيركم فأبيت

ومروها يوماً لبرت يمينها
بمكة حتى عاد غثاً سمينها
ومنها غدت غنم فحفّ قطينها
ودين رسول الله بالحق دينها

بذمة من أخشى بغيب وأرهب
فيمم بنا البلدان من غير يشرب^(١)
وما يشأ الرحمن فالعبد يركب
إلى الله يوماً وجهه لا يخيب
وناصحة إن ننع^(٢) تبك وتنذب
مُجدّ مباد بالعداوة مُجلب
ولا قُرب للأرحام ما لم تقرب

وأنا ابنكم وحليفكم في العُسْرِ^(٣)
وأجبتكم لنوائب الدهر^(٤)

وبلغ أبا أحمد أن أبا سفيان بن حرب باع دورهم^(٥) ودار عثمان وقضى من
ثمنها ديناً عليه . فقال :

(١) ذكرت في سيرة ابن هشام مع اختلاف وزادات . وهنا اقواء

(٢) عند حميد الله ص : ٢٦٨ : إن تبع وهو خطأ وفي أصل المخطوط ننع .

(٣) لأن بنو جحش بن رثاب كانوا حلفاء بني عبد شمس .

(٤) ذكر الأبيات المنقّص : ١٨٥ وزاد فيها .

(٥) أي دور بني جحش في مكة بعد أن هاجروا إلى المدينة .

أبلغ أبا سفيان عن أمر عواقبه ندامه
دار ابن عمك بعثها تقضي بها عنك الغرامه
وحليفكم بالله ربّ النـ اس مجتهد القسامه
اذهب بها اذهب بها طوقها طوق الحمامه

وكان الذي ابتاعها منه عمرو بن علقمة بن المطلب ، أحد بني عامر بن
لؤي ، وقالت امرأة من الأنصار :

لاهمّ إن الخير خير الآخرة فاغفر اللهمّ للأنصار والمهاجرة^(١)
وعافهم من حرّ نار ساعره فإنما لكافر وكافره

رسول الله صلى الله عليه وسلّم يرسل لحمل عياله من مكة.

١٣٨ — قالوا : ووجّه رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، أبا رافع وزيد بن
حارثة مولييه إلى مكة لحمل فاطمة وأم كلثوم ابنتي رسول الله صلى الله عليه
وسلّم وسودة^(٢) ، وأخذ من أبي بكر خمسمئة درهم فدفعتها إليهما لما يحتاجون
إليه ، وأعطاهم بعيرين ، وكتب أبو بكر منه إلى عبد الله ابنه يأمره بحمل أم
رومان امرأته وعائشة وأسماء ، وتوجّه مع زيد وأبي رافع عبد الله بن أريقط
الديلي ، فوافوا طلحة بن عبيد الله يريد الهجرة فتصاحبوا ، فخرج زيد وأبو
رافع بفاطمة وأم كلثوم وسودة بنت زمعة ، وحبس زينب زوجها أبو العاص
ابن الربيع ، وكانت رقية مهاجرة حملها زوجها عثمان بن عفان ، وحمل زيد
أيضاً امرأته أم أيمن وأسامة بن زيد ، وخرج عبد الله بأم رومان وأختيه عائشة
وأسماء ، فقدموا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بيني المسجد وحجره ، وكان
طلحة حين هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشام ، فقدم يريد مكة

^(١) ذكر الأبيات في صحيح البخاري كتاب مناقب الأنصار مع اختلافات .

^(٢) سودة بنت زمعة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، فصار إلى مكة ثم هاجر منها مع عيال النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر.

قالوا : ووهبت الأنصار لرسول الله صلى الله عليه وسلم كل فضل في خططها ، وقالوا له : إن شئت فخذ منا منازلنا ، فقال لهم خيراً ، وخط لأصحابه في كل أرض ليست لأحد ، وفيما وهبت له الأنصار من خططها ، وأقام قوم من المسلمين لم يمكنهم البناء بقاء على من نزلوا عنده ، وكانت الأنصار أشحاء على من نزل عليهم من المهاجرين.

المواخاة:

١٣٩ — قالوا : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخى^(١) بين حمزة وبين زيد بن حارثة على الحق والمواصاة ، وبين أبي بكر وعمر ، وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف ، وبين الزبير وبين عبد الله بن مسعود ، وبين عبيدة ابن الحارث وبلال ، وبين مصعب بن عمير وسعد بن أبي وقاص ، وبين أبي عبيدة ابن الجراح وسالم مولى أبي حذيفة ، وبين سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وطلحة بن عبيد الله ، وقال لعلي بن أبي طالب : ((أنت أخي)) .

وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار ، على أن يتوارثوا دون ذوي الأرحام ، فلما أصيب من أصيب بيدٍ ، طلب إخوانهم الميراث فنزلت : ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(٢) فانقطعت المواخاة في الميراث . وكان ممن آخى بينهم حمزة بن عبد المطلب وكنثوم بن الهدم ، أو غيره ، علي بن أبي طالب وسهل

(١) راجع لهذه المواخاة المكية المعتبر . ص : ٧٠ - ٧١ .

(٢) سورة الأنفال رقم : ٨ الآية رقم : ٧٥ .

ابن حُثَيْف ، زيد بن حارثة وأَسِيد ابن حُضَيْر ، أبو مَرْثَد الغنوي حليف حمزة وعُبادَة بن الصامت ، عبيدة بن الحارث وْحُمَام بن الجموح ، ويقال: عمرو بن الجموح ، عثمان بن عفان وأوس بن ثابت ، أبو حَذَيْفَة بن عُتْبَة وعَبَاد بن بشر بن قيس ، الزبير بن العوّام وكعب بن مالك ، مصعب بن عُمَيْر وأبو أيوب ، ويقلل : ذكوان بن قيس ، عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع ، سعد بن أبي وقاص وسعد بن معاذ ، عبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل ، أبو بكر الصديق وخارجة ابن زيد بن أبي زهير صهره ، طلحة بن عبيد الله وأبيّ ابن كعب ، صُهَيْب والحارث بن الصمة ، أبو سلمة بن عبد الأسد وسعد بن خيثمة ، أرقم بن أبي الأرقم وزيد بن سهل أبو طلحة ، عمر بن الخطاب وعويم بن ساعدة ، سعيد بن زيد بن عمرو بن [٥٤ / ٦٨] نفيل ورافع بن مالك ، عثمان بن مظعون وأبو الهيثم ابن التيهان ، خنيس بن حذافه وأبو عيس ابن جبر ، أبو عبيدة بن الجراح ومحمد بن مسلمة الأوسي .

قالوا : وكان الذي آخى بينهم تسعين رجلا خمسة وأربعين من المهاجرين وخمسة وأربعين من الأنصار ويقال : خمسين من هؤلاء وخمسين من هؤلاء^(١) ، ويقال : إنه لم يبق من المهاجرين أحد إلا آخى بينه وبين أنصاري ، وقوم يقولون : آخى بين أبي الدرداء وسلمان ، وإنما أسلم سلمان فيما بين أحد والخنديق . وقال الواقدي : والعلماء ينكرون المواخاة بعد بدر ، ويقولون : قطعت بدر الموارث . الصلاة ، والقبلة ، والصوم ، والخمر ، وأول المولدين ، والصفة .

١٤٠ — قالوا : وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة والصلوات

^(١) خمسين من هؤلاء وخمسين من هؤلاء ساقطة عند حميد الله ص : ٢٧١ .

خمس ركعتين ، فأنزل الله عز وجل تمامها بعد شهر من قدومه^(١) ، فصارت صلاة المقيم أربعاً وصلاة المسافر على حالها ركعتين .

وصُرفت القبلة إلى الكعبة من جهة بيت المقدس ، في الظهر من يوم الثلاثاء للنصف من شعبان سنة اثنتين من الهجرة ، ويقال : على رأس ستة عشر شهراً في منزل البراء بن مَعْرُور ، فقال اليهود : آمنوا بما جاء به محمد أولَ النهار وكفروا به آخره ، فأنزل الله الآيتين^(٢) ، وقوم يقولون : صُرفت في صلاة الصبح ، والأول أثبت .

وفُرض صيام شهر رمضان في شعبان سنة إثنين من الهجرة .

وفي سنة أربع من الهجرة حُرِّمت الخمر .

وفي سنة إثنين من الهجرة ولد عبد الله بن الزبير بالمدينة ، وفيها ولد النعمان بن بشير ، وهما أول مولودين بالمدينة في الإسلام من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قالوا : وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قومٌ فقراء لا منازل لهم وكانوا في صفة يأوون إليها في المسجد .

منهم واثلة بن الأسقع الكناني . وأبو قرصافة ، وأبو هريرة ، وأبو ذرٍّ ، ويُختلف فيه ، وكان منهم بُيُيُط بن شريط الأشجعي وكان منهم طلحة بن عمرو الليثي ، ويقال : طلحة بن عبيد الله ونزل البصرة .

حدثنا هشام بن عمار ، عن صدقة القرشي ، عن زيد بن خالد ، عن بشر بن عبد الله ، عن واثلة بن

(١) عند حميد الله ص : ٢٧١ قلوبه وهو خطأ مطبعي وسهي عنه .

(٢) الآيتين من سورة آل عمران رقم : ٣ الآيتين رقم : ٧٢ و ٧٣ هما : ﴿ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ عَامِنُوا بِاللَّيْلِ أَنْزَلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ فَانصَرَفُوا وَغَرَابِطُ يَرْجِعُونَ ﴾ الآية التي بعدها .

الأسقع، قال : كنتُ من أصحاب الصِّفة ، ومامننا إنسان يجد ثوباً تاماً ، قد جعل الغبارُ والعرقُ في جلودنا طُرْقاً .

وحدثنا هشام ، ثنا أبو حفص ، حدثني عبد الرحمن بن أبي قسيمة ، عن والدة بن الأسقع الليثي أنه حدث ، قال : كنتُ في محرس يقال له الصِّفة ، ونحن عشرون رجلاً نابنا جوع وكنتُ أحدث أصحابي سِتّاً فبعثوني إلى النبي صلى الله عليه وسلم أشكو جوعهم ، فالتفت في بيته ، فقال : « هل من شيء ؟ » قالوا : نعم ، هاهنا كِسْرَةٌ وشيء من لبن ، قال : « فأتوني به » . ففتَّ الكِسْرَ فتّاً دقيقاً ، ثم صبَّ عليه اللبن ثم جبّله بيده حتى جعله كالشريد .

ثم قال : « يا وائلة ادع عشرةً من أصحابك ، وخلف عشرةً » . ففعلت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اجلسوا باسم الله » ، فجلسوا ، فقال : « كلوا باسم الله من حواليتها ، واعفوا رأسها فإن البركة تأتي من فوقها » . قال : فرأيتهم يأكلون حتى تملأوا شبعاً ، ثم قال لهم : « انصرفوا إلى مكانكم وابعثوا أصحابكم » .

فأمرهم بمثل الذي أمر به الأولين ، فأكلوا حتى ملأوا^(١) شبعاً وإن فيها لفضلة ، وقمتُ معجباً بما رأيت .

وكان عبّاد بن خالد الغفاري من أهل الصِّفة ، ومات أيام معاوية ، وكان منهم ربيعة بن كعب الأسلمي خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، صحبه قديماً وبقي إلى آخر أيام الحرّة ، وكان منــــهم جرّهـد بن رزاح الأسلمي ، أبو عبد الرحمن بقي إلى زمن معاوية ، ويقال إلى زمن يزيد ، ويعيش بن طخفّة الغفاري .

^(١) هكذا مرة تملو ومرة ملو في أصل المخطوط .

باب الأذان .

١٤١ — قالوا : واثمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أن يجعلوا شيئاً للاجتماع للصلاة ، فقال بعضهم : الناقوس ، وقال بعضهم : البوق . فروي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رأى في نومه أن لا يجعلوا شيئاً من ذلك ، وأن يؤذّنوا بالصلاة ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد بلالاً يؤذّن ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قصّ رؤياه : « سبقك الوحي يا عمر » . وقد روي أيضاً أن عبد الله بن زيد بن ثعلبة الخزرجي رأى في النوم أنه مرّ به رجل ومعه ناقوس ، فقال له : أتبيع الناقوس ؟ فقال الرجل : وما تصنع به ؟ قال : أضرب به ليجمع المسلمون للصلاة ، فقال : أحيثك بخير من ذلك ، تقول : الله أكبر الله أكبر حتى تحتم الأذان بلا إله إلا الله ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبره ، فوجد الوحي قد سبقه بذلك ، فأمر بلالاً ، فأذّن .

قالوا : وكانت بالمدينة تسعة مساجد ، فكانوا يصلون فيها ويجمعون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .
أسماء المنافقين من الخزرج .

١٤٢ — عبد الله^(١) بن أبي بن سلول ، رأس المنافقين ، القائل : ﴿ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ﴾^(٢) وسلول أم أبي ، وهي خزاعيّة وأبوه مالك بن الحارث . جد^(٣) بن قيس وهو القائل لرسول الله صلى

(١) عبد الله بن أبي بن مالك بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم (الجلي) بن غنم بن عوف بن الخزرج .

(٢) سورة المنافقين رقم : ٦٣ الآية رقم : ٨ وعند حميد الله الآية رقم : ٥ وهو خطأ .

(٣) الجدّ بن قيس بن صخر بن غنساء بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أبيد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج .

صلى الله عليه وسلم وقد ندب الناس إلى غزو تبوك ، وذكر بنات الأصفر :
 ائذن لي ولا تفتني بنات الأصفر^(١) ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لبني سلمة : «من سيدكم يا بني سلمة ؟» ، قالوا : جدّ بن قيس على بخل فيه
 فقال : «وأيّ داء أدوا من البخل ؟ سيدكم الأبيض الجعد بشر بن البراء ابن
 معرور» . عدي بن ربيعة الذي كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
 ورماه مرة بقدر ، وكان أعمى . وابنه سويد بن عدي . قيس بن عمرو بن
 سهل ، حدّثني ابن^(٢) سعيد الأنصاري المحدث ، سعد بن زُرارة كان يُدخِلُنْ
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشعر ، زيد بن عمرو . عقبة بن قُلتَم ،
 حليفٌ . وذكروا أن أبا قيس بن الأسلت أتى النبي صلى الله عليه وسلم في
 السنة الأولى من الهجرة ، فعرض عليه الإسلام ، فقال : ما أحسن ما تقول
 وتدعو إليه ! وسأنظر في أمري وأعوذ إليك ، فلقية ابن أبيّ ، فقال له :
 كرهتَ والله حرب الخزرج ، فقال : لا أسلم سنة ، فمات في ذي الحجة سنة
 إحدى .

حدّثني عبد الواحد بن غياث ، ثنا حماد بن سلمة ، عن يزيد الرقاشي ، عن أنس بن مالك : أن النبي
 صلى الله عليه وسلم أراد أن يصلي على عبد الله بن أبيّ ، فأخذ جبريل بثوبه
 ونزلت : ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّا تَابَ ﴾^(٣) الآية .

^(١) سورة التوبة رقم : ٤٩ ﴿ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِّي وَلَا تَفْتِنِي ~ اَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ
 بِالْكَافِرِينَ ﴾

^(٢) أصل المخطوط بن .

^(٣) سورة التوبة رقم : ٩ الآية رقم : ٨٤ .

المنافقون من الأوس.

١٤٣ — ومن الأوس ، الجلّاس^(١) بن سويد بن الصامت من بني حبيب^(٢) ابن عمرو بن عوف ، وكان عبد الله بن المحذر بن زياد البلوي قتل أباه سويداً في الجاهلية ، فلما كان يوم أحد قتل الجلّاس بن سويد المحذر غيلةً ، فأخبر جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلّم بذلك ، وأمره بقتل الجلّاس بالمحذر ، فركب رسول الله صلى الله عليه وسلّم إلى بني عمرو بن عوف في يومٍ حارٍّ ، فخرجوا يسلمون عليه وخرج الجلّاس في ملاءمةٍ صفراء ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلّم غويم^(٣) بن ساعدة وأمره بقتله فقدمه إلى باب المسجد فضرب عنقه ، وكان الجلّاس يقول : إن كان هذا الرجل صادقاً لنحن شرٌّ من الحمير ، فبلغ النبي صلى الله عليه وسلّم ذلك ، فحلف له أنه ما قاله ، فأنزل الله عزّ وجلّ فيه : ﴿يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ﴾^(٤) الآية. الحارث بن سويد بن الصامت ، أخوه ، يقال إنه الذي قتل المحذر فقتله رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، وأن الجلّاس كان ممن تخلف عن غزاة تبوك ، والقول الأول قول الكلبي . ودُرَيّ بن الحارث . بجاد بن عثمان بن عامر . نَبَتِل^(٥) بن

(١) الجلّاس بن سويد بن الصامت بن خالد بن عطية بن حوط بن حبيب بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس.

(٢) جاء في أصل المخطوط حبيب ، وجاء في كتاب مختلف القبائل ومؤلفها لابن حبيب ص : ٦ في تغليب حبيب مضموم الحاء خفيفاً ، وفي بني يشكر حبيب مشدد وفي النمر بن قاسط حبيب وفي قريش حبيب مشدد وفي ثقف حبيب مشدد ، وكل شيء في العرب فهو حبيب.

(٣) غويم بن ساعدة بن عائش بن قيس بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس.

(٤) سورة التوبة رقم : ٩ الآية رقم : ٧٤.

(٥) نبتل بن الحارث بن قيس بن زيد بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس .

الحارث الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الشَّيْطَانِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى نَبْتِلَ» وكان أدم ثائر الشعر ، جسيماً أحمر العينين أسفع الخدين ، وكان ينقل حديث النبي صلى الله عليه وسلم إلى المنافقين . عبد الله بن نبتل ، وهو الذي كان ينقل أيضاً حديث النبي صلى الله عليه وسلم .

قال الواقدي : وكان خارجة بن زيد بن ثابت يسقي الناس الماء المبرد بالعسل . وكان^(١) أبو عبد الله القرظ وهو فارسي سُبي في خلافة عمر بن الخطاب ، يأتيه ، فإذا رآه قال : اسقوه فَيُسْقَى ، فجاء ذات يوم وقد حضر رجل من ولد عبد الله بن نبتل ، فجعل يهزأ به ، وكان القرظ عظيم الرأس والأذنين له خلقة منكرة ، فقال له : من أنت يافتي ؟ قال : رجل من الأنصار ، قال : مرحباً بالأنصار ، من أنت منهم ؟ قال : أنا فلان بن الحارث ابن عبد الله بن نبتل ، فقال : أما جدك فلم يَنْصُرْ ، أعلمتَ ما نزل فيه من القرآن ؟ أما تدري ما صنعت به تراه فضحته ، والله وهي الفاضحة . قيس بن زيد قتل يوم أحد . أبو حبيبة بن الأزعر وكان ممن بنى في مسجد . الضرار ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عُبيد . مُعْتَبَ بن قشير . وثعلبة ومُعْتَبَ هما اللذان عاهداه الله : ﴿ لَئِنْ عَاقَبْنَا مِنْ فَضْلِهِ لَنُصَدِّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾^(٢) ومُعْتَبَ هو الذي قال يوم أحد : ﴿ لَوْ كَانَتْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَهُنَا ﴾^(٣) ، وهو القاتل يوم الأحزاب : يعدنا محمد كنوز قيصر ، وأحدنا لا يقدر على إتيان الغائط ، ماهذا إلا غرور^(٤) ، ويقال إنَّ جدَّ بن قيس القاتل

(١) عند حميد الله ص : ٢٧٥ عبد الله وهو خطأ وفي أصل المخطوط أبو عبد الله .

(٢) سورة التوبة رقم : ٩ الآية رقم : ٤٥١ .

(٣) سورة آل عمران رقم : ٣ الآية رقم : ١٥٤ .

(٤) راجع سورة الأحزاب رقم : ٣٣ الآية رقم : ١٢ .

ذلك . ورافع بن زيد ، وفيه وفي معتب [٥٥ / ٦٨] ونفر من أصحابهما
نزلت ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا
أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ ﴾^(١) الآيتين ، وكان
خصماؤهم دعوهم في خصومتهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فأبوا ذلك ،
وقالوا : نتحاكم إلى كعب بن الأشرف ، فسماه رسول الله صلى الله عليه
وسلم طاغوتاً ، وفي رواية أخرى فسماه الله ، ويقال إنهم دعوهم إلى الكاهن .
وجارية^(٢) بن عامر بن مُجمّع ، وبنوه يزيد وزيد ومُجمّع بن جارية لم يكن
منافقاً ، ويقال إنه نافق ثم صحّ إسلامه وعني بالقرآن حتى حفظه ، ومربّع بن
قيظي ، القائل للنبي صلى الله عليه وسلم : أحرّج عليك أن تمرّ في حائطي ،
وهو القائل يوم الخندق : إنّ بيوتنا عورة فأذن لنا في المقام ، ويقال إن الذي
قال ذلك بالخندق معتب بن قُشير ، ومربّع هذا عمّ عرابة بن أوس بن قيظي
الجواد ، الذي مدحه الشّماخ ابن ضرار ، وكان عرابة قد أقبل من الطائف
ومعه أبعرة عليها زيبب وأدم فعنّ له الشّماخ بن ضرار فاستطعمه من
الزيبب ، فقال له : خذ برأس القطار ، فقال الشّماخ : أتمزأ بي ؟ فقال
له : خذ عافاك الله برأس القطار فهو لك ، فأخذ الإبل بما عليها ، وقال :

رأيتُ عرابة الأوسي ينمي إلى الخيرات منقطع القرين^(٣)

وعبّاد بن حُنيف بن واهب بن العُليم ، أخو عثمان وسهل ابني حُنيف بن
واهب ، وكان عبّاد ممن بنى مسجد الضرار ، وفيه نزلت : ﴿ إِنَّمَا كُنَّا

(١) الآيتين رقم : ٦٠ و ٦١ .

(٢) جارية بن عامر بن مجمّع بن العطف بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف ابن مالك
ابن الأوس .

(٣) ذكر الأغاني بيت آخر ج : ٩ ص : ١٦٣ .

تَخَوُّضٌ وَتَلْعَبُ^(١) . وخذام بن خالد ، وهو أخرج مسجد الضرار من داره ، ويقال إن الذي أخرجه من داره ودیعة بن خذام . ورافع وبشير ابنا زياد ، وقيس بن رفاعه الشاعر ، وكان یختلف هو والضحاك بن خليفة إلى كنيسة يهود فأصاب عينه قنديل فذهبت . وحاطب بن أمية بن رافع بن سويد الذي قيل لابنه ، وحُمِلَ مرتئاً : أبشر بالجنة ، فقال حاطب : جنة من حرمِل ، لا یفرنك هؤلاء یابني . وبشر بن أبیرق الظفري وهو أبو طُعْمَة ، واسم الأبیرق الحارث بن عمرو بن حارثة بن الهيثم بن ظَفَر ، واسم ظفر كعب ، وكان بشیر شاعراً منافقاً .

حدثني خلف بن سالم المخزومي ، عن وهب بن جرير بن حازم ، عن أبيه ، عن الحسن ، قال : سرق ابن أبیرق درعاً من حديد ، ثم رمى بها رجلاً بريئاً ، فجاء قومه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فعذروه عنده ، فأنزل الله عز وجل فيه : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَىٰكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنِ لِلْخَائِنِينَ خَصِيماً ﴾ إلى قوله : ﴿ وَسَاءَ تَمَصِّيراً ﴾^(٢) فلما أنزلت فيه هذه الآيات لحق بالمشرکین فمكث بمكة زميناً ، ثم نقب على قوم بيتهم ليسرق متاعهم فألقى الله عليه صخرة فشدهته فكانت قبره .

وروي عن محمد بن إسحاق ، عن عاصم بن عمر بن قتادة الظفري ، عن أبيه ، عن جده قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بن ظفر ، قال : كان أهل بيت منا ذوو فاقة ، يقال لهم بنو أبیرق بشر وبُشیر ومُبَشِّر ، وكان بشر منافقاً يهجو أصحاب النبي صلى الله

(١) سورة العوبة رقم : ٩ الآية رقم : ٦٥ .

(٢) سورة النساء رقم : ٤ الآيات ذات الأرقام : ١٠٥ - ١١٥ .

عليه وسلّم ، ثم ينحله بعض العرب ، فإذا سمعه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، قالوا : والله ما قاله إلا الخبيث بشر ، فقال :

أو كلما قال الغواة قصيدةً أضَمُوا وقالوا ابن الأبيرق قالها متغصبين كأنني أحشاهمُ جدع الإله أنوفهم فأماها

قال : فابتاع رفاعه بن زيد بن عامر عمّي جملاً من درمك^(١) من ضافطة^(٢) قدمت من الشام ، وإنما كان طعام الناس بالمدينة الشعير والتمر ، فكان الموسر منهم يتتاع من الدرملك ما يخصّ به نفسه ، فجعل عمّي ذلك الدرملك في مشربة^(٣) له ، وفيها درعان وسيفان وما يصلحهما ، فعُدّي عليه من تحت الليل ، فنُقبت المشربة وأخذ الطعام والسلاح ، فلما أصبح أتاني فقال : يا بن أخي تعلم أنه قد عُدي علينا في ليلتنا فذهب بطعامنا وسلاحنا ، قال : فتجسّسنا في الدار وسألنا ، فقليل لنا : قد رأينا بني أبيرق استوقروا^(٤) في هذه الليلة ، ولا نرى ذلك إلا من طعامكم . قال : وجعل بنو أبيرق ونحن نبحت ونسأل في الدار ، يقولون : والله ما نرى صاحبكم إلا لبيد بن سهل^(٥) بن الحارث بن عروة بن عبد رزاح بن ظفر ، وكان للبيد صلاح وإسلام ، فلما سمع لبيد قولهم ، اخترط سيفه ، وقال : أنا أسرق ؟ والله ليخالطنكم سيفي أو لتبيننّ هذه السرقة . قالوا : إليك عنا أيها الرجل فلست بصاحبها ، فسألنا وفحصنا حتى لم نشكّ في أن بني أبيرق أصحابها ، فقال عمّي : لو أتيت النبي

(١) الدرملك : هو دقيق الحُوّازى وهو دقيق ناعم — اللسان —

(٢) الضافطة : العير تحمل المتاع — اللسان —

(٣) المشربة والمشربة : بالفتح والضم ، الغرفة — اللسان —

(٤) الوقر : الحمل الثقيل واستوقروا أي حللوا حملاً ثقيلاً — اللسان —

(٥) في أصل المخطوط سهل بالشين المعجمة وصحح عليها وعند ابن الكلبي في نسب معد واليمن الكبير سهل.

صلى الله عليه وسلم فأخبرته ؟ قال قتاده : فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت له : يا رسول الله إن أهل بيت منا ذوي فقر وجفاء ، عمدوا إلى عمي رفاعة بن زيد ، فنقبوا مشربة له وأخذوا سلاحه وطعامه ، فليردوا السلاح ولا حاجة لنا في الطعام [فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « سَأَمْرُ فِي ذَلِكَ »]^(١) فلما سمع بنو أبيرق بذلك ، أتوا رجلاً منهم يقال له أسير بن عروة ، فكلموه وجماعة من أهل الدار معه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فكلموه في ذلك ، وقالوا : إن قتادة بن النعمان وعمه عمدا إلى أهل بيت منا أهل إسلام وصلاح ، فرمياهم بالسرقة عن غير ثبت ولا بينة .

قال قتادة : وأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فكلمته فتجهمني ، وقال : « بئس ماصنعت وماأتيت به ومشيت فيه : عمدت إلى أهل بيت ذكر لي عنهم صلاح وإسلام ترميهم بالسرقة على غير ثبت ولا بينة » . قال : فرجعت وأنا أود أني خرجت من جل مالي ولم أكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ، وأتاني عمي ، فقال : ماصنعت ؟ فأخبرته بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : الله المستعان .

مانزل من القرآن في آل أبيرق .

١٤٤ — ولم نلبث أن نزل : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا ﴾ يعني بني أبيرق . ﴿ وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ ﴾ أي مما قلت لقتادة . ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ ﴿ وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَابُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ﴾ يعني الأبيرق . ﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُمْ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴾ ﴿ هَاتُم هَؤُلَاءِ جَدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي

(١) الزيادة عن تفسير ابن كثير.

الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» يعني بشيراً وأصحابه . ﴿ فَمَنْ يُجِدِ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴾
 أي عن بني أبيرق ﴿ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴾ ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ
 يَظْلِمِ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ ﴿ وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا
 يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ ﴿ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ
 يَرْمِ بِهِ بَرِيحًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴾ ، قولهم للبيد بن سهل . ﴿ وَلَوْلَا
 فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا
 أَنْفُسَهُمْ وَيَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ ﴾ يعني بشيراً وأصحابه .

قال : فلما نزل القرآن اشتدَّ بنو ظفر على بني أبيرق حتى أخرجوا
 السلاح ، فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فردّه إلى رفاعه .
 قال قتادة : فأتيت عمي بالسلاح ، وكنت أرى أن إسلامه مدخول ،
 فقال : يابن أخي ، هو في سبيل الله ، فعرفت أن إسلامه صحيح .

قال : ولحق بشر بن أبيرق وهو يصغر فيقال بُشَيْرُ بالمشركين ، فنزل بمكة
 على سُلَافَة بنت سعد بن شهيد ، أخت عُمَيْر بن سعد بن شهيد ، وهو من
 بني عمرو بن عوف ، من الأوس^(١) ، وكانت سُلَافَة تحت طلحة بن أبي طلحة
 العبدري ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ
 الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَكُفِّلْهُ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾
 ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾^(٢) .

ولما نزل بشر على سُلَافَة كان يقع في أصحاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ، ويقول في رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهجاه حسان بن

^(١) عُمَيْر بن سعد بن شهيد بن عمرو بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن
 مالك بن الأوس .

^(٢) سورة النساء رقم : ٤ الآية رقم : ١١٥ ، ١١٦ .

ثابت ، ورمى سُلَافَة به ، فأخذت رحله فوضعتَه على رأسها ثم خرَجَت فرمت به في الأبطح ، وقالت : أهديت إليّ شعر حسان ماكنت لتأتيني بخير ، قال حسان :

وماسارقُ الدَّرْعَيْنِ إن كنتَ ذا كِراً بذِي كِرمٍ عندَ الرجالِ أوادِعُةً
لقد أنزلته بنتُ سعدٍ فأصبحتُ يُنازِعُها جِلْدَ استه وتُنازِعُةً
فهلاً بُشيرٍ حيثُ جاءكِ راغباً إليه ولم تَعمدِ إليه فترافِعُةً
ظننتُ بأن يخفى الذي قد فعلتُم وفيكم نبيٌّ مُفلِحٌ مَنْ يُتابِعُةً
ولولا رجالُ منكم أن يسوِّعَهم هجائي لقد حَلَّتْ^(١) عليكم طوالِعُةً
وجدناهُم يرجونكم قد علمتُم كماء الغيثِ يرجيه السمينِ ويانِعُةً
فإن تذكروا كعباً إذا مانسيَتُم فهل من آدمٍ ليس فيه كوارِعُه^(٢)

وقد روي أن الذي رماه بنو أبيرق بالدرعين ، يهودي يقال له النعمان ابن مَهْضٍ وليس بثبت .

وقال بعض الظفرين :

بني الأبرق المشوم هلاً نَهِيتُم سفيهكُم عن آل زيد بن عامِرٍ^(٣)
أردتم بأن ترموا ابن سهلٍ بَقَدْرَةٍ جهاراً ومن يُعَدِّرُ فليس بغادر

(١) عند حميد الله ص : ٢٨١ جلت خطأ وهي في المخطوط والديوان حَلَّتْ.

(٢) عند حميد الله ص : ٢٨١ إذا مانسيهم ، وكذلك في الديوان وأضاف بيتاً آخر وألقى البيت السادس :

هُمُ الرأسُ والأَذُنابُ في الناس أنتم فلم تَكْ إلا في الرُّؤوسِ مسامحة

ورغم هذا قال في الشرح للأبيات : أنتم من كعب بمنزلة الأكارع من الأدم ولا آدم ليس فيه أكارع فلا يضركم كما اتسابعكم إليهم إذ هم الرأس وأنتم الأذنان.

(٣) يريد بآل زيد بن عامر ، قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بن ظفر.

الضحاك بن خليفة الأشهلي^(١) . وقُزَّمان حليف بني ظفر ولا يعرف نسبه ، ويكنى أبا الغيداق ، رمى يوم أحد [٥٦ / ٦٨] زرارة بن عُمير العبدي ، ويقال يزيد بن عمير فقتله ، وقتل قاسط بن شريح العبدي وقطع يد صُواب الحبشي مولى بني عبد الدار ثم رماه فقتله ، وكان قُزَّمان قد امتنع من الخروج يوم أحد حتى غيرته النساء ، وقلن : إنما أنت امرأة ، فأخذ سيفه وقوسه ، وقاتل حميةً وأنفةً لقومه ، وجعل يقول : قاتلوا معشر الأوس عن أحسابكم ، فالموت خير من العار والفرار ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول : «قُزَّمان في النار» . وأثبت^(٢) يوم أحد ، فحُمِلَ إلى دار بني ظفر ، فقليل له : أبشر أبا الغيداق بالجنة فقد أبليت اليوم وأصابك ماترى ، فقال : أي جنة ؟ والله ماقاتلتُ إلا حميةً لقومي . فلما اشتدَّ به الوجع ، أخرج سهماً من كنانته فقطع به رواهش^(٣) يده فقتل نفسه ، وفيه يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر» . وأبو عامر عبدي عمرو بن صيفي بن النعمان ، من الأوس^(٤) ، وكان يناظر أهل الكتاب ويميل إلى النصرانية ويتبع الرهبان ويألفهم ويكثر الشخوص إلى الشام ، فسمي الراهب ، فلما ظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حسده ، ومَرَّ إلى مكة وقاتل مع قريش ، ثم أتى الشام ، فمات هناك فتخاصم في ميراثه كنانة بن عبد ياليل الثقفي ، وكان ممن حسد رسول الله صلى الله عليه وسلم فشخص إلى

^(١) الضحاك بن خليفة بن ثعلبة بن عدي بن كعب بن عبد الأشهل (الأشهلي) بن جشم بن الحارث بن

الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس .

^(٢) أي أصابته جراحة فألبته فلم يتحرك .

^(٣) الرواهش : العصب التي في ظاهر الدراع .

^(٤) أبو عامر عبد عمرو (وهو أبو حنظلة غسيل الملايكة) بن صيفي بن النعمان بن مالك بن أمة ابن ضبيعة

بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس .

الشام ، وعلقمة بن عُلانة ، وكان بالشام أيضاً ، وكان مسلماً ، ويقال بل كان مشركاً ثم إنه أسلم حين قدم ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعه .

حدثني عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جده : أنه حكم بميراث أبي عامر لكنانة ابن عبد ياليل لأنه كان من أهل المدر ، وحرمه علقمة لأنه بدوي ، وكان الحاكم بذلك صاحب الروم بدمشق ، وقوم يقولون : إنه اختصم في ميراثه كنانة و عامر بن الطفيل ، وذلك غلط لأن عامراً أتى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أربد بن قيس ، وهما يريدان برسول الله صلى الله عليه وسلم أمراً ، حال الله بينهما وبينه ، فدعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهما ، فأما أربد فأصابته صاعقة فأحرقته ، وأما عامر فأصابته غدة كغدة البعير في عنقه ، فمات وذلك في سنة خمس .

وقال الهيثم بن عدي : كان أبو عامر يهيم بادعاء النبوة ، فلما ظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهاجر حسده فهرب إلى مكة فقاتل ثم أتى الشام .

وقال الواقدي : هرب أبو عامر إلى مكة فكان يقاتل مع المشركين ، فلما فتحت مكة هرب إلى الطائف ، فلما أسلموا هرب إلى الشام ، فدفع ميراثه إلى كنانة بن عبد ياليل الثقفي ، وكان ممن هرب أيضاً .

قصة بناء مسجد الضرار .

١٤٥ — حدثنا روح بن عبد المؤمن ، ثنا هز بن أسد ، أنا حماد بن زيد ، أنا أيوب ، عن سعيد بن جبير :

أن بني عمرو بن عوف ابتنوا مسجداً فصلى بهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحسداهم إخوانهم بنو غنم بن عوف ، فقالوا : لو بنينا أيضاً مسجداً وبعثنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بنا فيه كما صلى في

مسجد أصحابنا ، ولعلّ أبا عامر أن يمرّ بنا إذا أتى من الشام فيصلّي بنا فيه . فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلّم لينطلق إليهم ، أتاه الوحي فنزل عليه فيهم : ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ ^(١) قال : هو أبو عامر .

حدثنا عفان بن مسلم ، ثنا حماد بن سلمة ، أنا هشام بن عروة ، عن عروة : أنه قال في هذه الآية : ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ ﴾ قال : كان سعيد ^(٢) بن خيثمة بنى مسجد الضرار ^(٣) وكان موضعه للّبّة تربط فيه حمارها ، فقال أهل مسجد الشقاق : أنحن نسجد في موضع كان يُربط فيه حمار لّبّة ؟ لا . ولكننا نتخذ مسجداً نصلي فيه حتى يجيئنا أبو عامر فيصلّي بنا فيه ، وكان أبو عامر قد فرّ من الله ورسوله إلى أهل مكة ثم لحق بالشام فتنصّر ، فأنزل الله : ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ ﴾ يعني أبا عامر .

قالوا : فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، لما أنزل عليه القرآن إلى ذلك المسجد فهدمه .

قالوا : وحضر قوم من المنافقين مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، فجعلوا يضحكون ويلعبون ويهزءون ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلّم بإخراجهم ، فقام أبو أيوب إلى قيس بن عمرو فحرّ برجله حتى أخرجه من

^(١) سورة التوبة رقم : ٩ الآية رقم : ١٠٧ .

^(٢) سعيد بن خيثمة في أصل المخطوط وعند حميد الله ص : ٢٨٣ سعد وصحته سعد كما جاء عند حميد الله وهو سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النخاط بن كعب بن حارثة بن غنم بن السلم ابن امرئ القيس بن مالك بن الأوس .

^(٣) لعله مسجد الأضرار وفي تفسير الطبري ((لذي النحلة والحاجة)).

المسجد ، وقام عُمارة بن حزم إلى زيد بن عمرو ، وكان طويل اللحية فأخذ بلحيته فقاذه بها قوداً عنيفاً حتى أخرجه ، وقام رجل من بني عمرو بن عوف إلى دُرَيِّ بن الحارث فأخرجه ، فأخرجوا جميعاً .

حدثنا أبو الربيع الزهراني ، ثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر :
عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « مثل المنافق مثل الشاة العابرة بين القطعتين » .

أسماء عظماء يهود .

١٤٦ — من بني النضير : حُيَيَّ ، ومالك ، وأبو ياسر ، وجُدَيَّ بنو أخطب ، وفيهم وفي نظرائهم نزل : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ إلى قوله : ﴿ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ ^(١) وسلام ابن مشكم ، الذي نزل عليه أبو سفيان بن حرب بن أمية ، فقال فيه أبو سفيان :

سقاني فرواني عُقاراً سِلافَةً على ظمئٍ مِنِّي سلام بن مَشْكَمٍ
وامرأة سلام هذا واسمها زينب بنت الحارث ، هي التي أهدت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم شاةً مسمومةً . وكنانة ، وربيعة ، ورافع ، وأبو رافع واسمه سلام ، بنو أبي الحقيق ، وكعب بن الأشرف الطائي من بني نبهان ، حليف بني النضير ، وأمه عَقِيلَةُ بنت أبي الحقيق ، وكان أبوه أصاب دماً في قومه ، فأتى المدينة ، وكان كعب طوالاً جسيماً ذا بطنٍ وهامةٍ ضخمةٍ ، وهو الذي قال يوم بدرٍ : بطن الأرض خير من ظهرها ، هؤلاء ملوك الناس وسرواتهم ، يعني قريشاً ، قد أُصِيبُوا ، فخرج إلى مكة ونزل على أبي وداعة ابن صَبِيرة ، وجعل يهجو المسلمين ، ورثي قتلى بدرٍ ، فقال :

^(١) سورة البقرة رقم : ٢ الآية رقم : ٦ ، ٧ .

طحنت رحي بدر مملك^(١) أهله
 قُتلت سَراة الناس حول حياضه^(٢)
 وقول أقوام غويٍّ أمرهم
 صدقوا فليت الأرض ساعة قُتلوا
 بُيِّت أن الحارث بن هشامهم
 ليزور يثرب بالجموع وإنما
 يسعى له^(٣) الحسبُ القديم الأروع
 فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حسانَ بهجاء من نزل كعب عنده ،
 حتى رجع إلى المدينة ، وكان كعب كما وصفنا . حجاج وبجري ابنا عمرو .
 أبو رافع ، سعد بن حُنيف كان متعوذاً بالإسلام . رفاعة بن قيس . فنحصاص
 الذي سمع قول الله : ﴿ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً ﴾ ^(٤) ، فقال : أَرَأَا أُغْنِي
 من ربِّ محمد حين يستقرض منا ، فنزلت فيه : ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ
 الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا ﴾ ^(٥) . محمود بن
 دحية . عمرو بن جحاش . عَزِيز بن أَبِي عَزِيز . نَبَاش بن قيس . سَعْيَة ابن
 عمرو . ثَعْمَان بن أَوْفَى . سُكَيْن بن أَبِي سُكَيْن . زيد بن الحارث .
 رافع بن خارجه . أسير بن زارم ويقال : رزام ، كان يحرض على النبي صلى
 الله عليه وسلم ، ويسط لسانه فيه ، ثم أتى خبير فبعث إليه رسول الله صلى الله

(١) عند حميد الله ص : ٢٨٤ مهلك وفي المخطوط مملك.

(٢) عند حميد الله : حياضهم وفي المخطوط حياضه.

(٣) عند حميد الله وفي أصل المخطوط على وفيها يحدث إقواء والبيتين الآخرين في كتاب نسب قريش
 للمصعب وفيه إقواء.

(٤) سورة الزمل رقم : ٧٣ الآية رقم : ٢٠ .

(٥) في أصل المخطوط : لقد كفر الذين قالوا إن الله فقير .. وعند حميد الله كذلك وهو خطأ من الإثنين
 ناسخ الأصل وحيد الله : ص : ٢٨٤ رغم انه قال في الهامش سورة آل عمران رقم : ٣ الآية رقم :
 ١٨١ وهذه الآية كما أثبت هنا .

وسلّم من قتله وعدّة من اليهود معه . مُخَيَّرِيقُ الذي أسلم وقاتل مع النبي صلى الله عليه وسلّم يوم أُحُدٍ . وأعطاه ماله فوقفه . ويقال إنه من غير بني النضير .

١٤٧ - ومن بني قَيْنِقَاع .

كنانة بن صوبرا ، ويقال صوريا . زيد بن اللَّصِيَّتِ الذي قال : زعم محمد أنه يأتيه خبرُ السماء فضلّت ناقته ، فليس يدري أين هي ؟ فدلّه الله عليها ، فوجدت وقد تعلّق خطامها بشجرة . سويد ، وداعس ، كانا منافقين يتعوّذان بالإسلام . مالك بن أبي قَوْقَل ، كان متعوّذاً بالإسلام ، ينقل أخبارَ النبي صلى الله عليه وسلّم إلى يهود ، وهو خَبَرٌ من أخبارهم ، ويقال إنَّ مخيريق منهم .

١٤٨ - ومن بني قُرَيْظَةَ .

الرُّبَيْرُ بن باطا بن وهب . كعب بن أسد . عزال بن شمويل . سهل بن زيد . وهب بن زيد . علي بن زيد . قَرْدَم بن كعب . كردم بن حبيب . رافع ابن رُمَيْلَة . رافع بن حُرْمَلَة . متعوّذ ، وهو الذي قال النبي صلى الله عليه وسلّم يوم مات : « لقد ماتَ اليوم منافق عظيم النفاق » . لبید بن أعصم الذي كان يتعاطى السحر . سلسلة بن أبراهام ، وبعضهم يقول بهرا ، والأول أصح ، وكان سلسلة متعوّذاً ، رُفاعة بن زيد بن الثابت . الحارث ابن عوف . سَعِيَة بن عمرو منهم ، وهو القائل :

يُخَبِّرُنِي عَنْ غَائِبِ الْمَرْءِ هَذِيهِ كَفَى مُخْبِراً عَنْ غَائِبِ الْمَرْءِ مَلِيْئِدِي

ويقال إن هذا الشعر لسعية بن عمرو النضري .

١٤٩ - ومن بني حارثة بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس :

أبو سنيّة .

١٥٠ - ومن بني عبد الأشهل [بن جُشَم بن الحارث بن الخزرج] :

يوشع ، وكان يَشْرُ بالنبي صلى الله عليه وسلّم ، فلما بُعث آمن به بنو عبد

الأشهل ، سواه ، وفيه وفي [٥٧ / ٦٨] ضرباء له نزل : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ
مَاعَرِفُوا كَفَرُوا بِهِ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ (١) .

قالوا : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم عند قدومه المدينة وادع
يهودها ، وكتب بينه وبينهم كتاباً ، واشترط عليهم أن لا يمالقوا عدوه وأن
ينصروه على من دمه ، وأن لا يقاتل عن أهل الذمة ، فلم يحارب أحداً ولم
يُهجّه ولم يبعث سريةً ، حتى أنزل الله عز وجل عليه ﴿ أَذِنَ لِلَّذِينَ يَقْتُلُونَ
بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَلِلَّهِ
عَقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾ (٢) ، فكان أيام عقده لواء حمزة بن عبد المطلب رضي الله تعالى
عنه .

حدثنا سريج بن يونس أبو الحارث ، ثنا إسحاق الأزرق ، عن سليمان ، عن الأعمش ، عن مسلم
الطين ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال :

أول آية نزلت في القتال : ﴿ أَذِنَ لِلَّذِينَ يَقْتُلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ
عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾ .

وحدثنا محمد بن حاتم المروزي ، ثنا معمر ، عن عبد الله بن المبارك ، عن يونس بن يزيد الأيلي ، عن
الزهري ، عن عروة :

أن أول آية نزلت في الجهاد : ﴿ أَذِنَ لِلَّذِينَ يَقْتُلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا ﴾ إلى
قوله ﴿ لَقَوِيَّ عَزِيزٌ ﴾ (٣) .

(١) سورة البقرة رقم : ٢ الآية رقم : ٨٩ ، ٩٠ .

(٢) سورة الحج رقم : ٢٢ الآية رقم : ٣٩ ، ٤١ .

(٣) سورة الحج رقم : ٢٢ الآية رقم : ٣٩ ، ٤٠ .

بسم الله الرحمن الرحيم
غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٥١ — غزاة الأبواء^(١) وهي غزاة ودّان^(٢) .

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفر على رأس اثني عشر شهراً من هجرته ، يريد عيراً لقريش ، فبلغ هذين الموضعين ، وبينهما ستة أميال ، ولم يلق كيداً ، فانصرف إلى المدينة ، وكان خليفته عليها في هذه المرة سعد بن عبادة الخزرجي^(٣) ، وغاب عنها خمس عشرة ليلة ، وفي هذه الغزاة وادع بني ضمرة بن كنانة ، على أن لا يغزوهم ولا يغزونه ، وألاً يعينوا عليه أحداً .

١٥٢ — ثم غزاة بواط^(٤) .

خرج صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الأول سنة اثنتين من الهجرة ، في طلب عير لقريش ، فيها أمية بن خلف الجمحي^(٥) ومئة رجل من قريش . فلم يلق كيداً ، وكان خليفته على المدينة سعد بن معاذ الأوسي^(٦) من ولد النبيت من بني عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن النبيت ، واسمه عمرو ابن مالك بن الأوس .

١٥٣ — ثم غزاة سفوان^(٧) .

خرج صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الأول أيضاً ، في طلب كُرُز بن

(١) الأبواء : قرية من أعمال الفرع من المدينة بينها وبين الجحفة ما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً .

(٢) ودّان : قرية جامعة من نواحي الفرع بينها وبين الأبواء نحو من ثمانية أميال — معجم البلدان —

(٣) سعد بن عبادة بن دُلُم بن حارثة بن أبي خزيمة ابن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج .

(٤) بواط : جبل من جبال جهينة بناحية رضوى — معجم البلدان —

(٥) أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن تيم (جمع) بن عمرو بن هيصم بن كعب بن لؤي .

(٦) سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن

الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس .

(٧) سفوان : واد من ناحية بدر — معجم البلدان —

جابر الفهري^(١) . وقد أغار على سرح المدينة ، وكان يرعى بالجماء^(٢) ونواحيها ، حتى بلغ بدرًا ثم رجع ولم يلق كيداً ولم يدرك السرح . وكان خليفته على المدينة زيد بن حارثة الكلبي^(٣) مولاه .

١٥٤ — ثم غزاة ذي العُشيرة^(٤) .

ويقال ذات العُشيرة في جمادي الآخرة سنة اثنتين ، خرج صلى الله عليه وسلم إليها لطلب عير قريش التي كان القتال يوم بدر بسببها في مئة وخمسين ندهم ، ويقال في مئتين ، ولم يكن معهم غير فرس واحد ، ومرّ ببني مُذَلج^(٥) فضيّفوه وأحسنوا ضيافته فقاتته العير ، ولم يلق كيداً ، وكان خليفته بالمدينة أبو سلمة بن عبد الأسد المخزومي^(٦) .

١٥٥ — ثم غزاة بدر^(٧) القتال .

وبدر ماء كان ليخلد بن النضر ، ويقال لرجل من جُهيّنة ، واسم الوادي الذي هو به يَلِيل ، وبين بدر والمدينة ثمانية بُرْد .

قالوا : وتَحَيَّن رسول الله صلى الله عليه وسلم انصراف العير التي خرج لها إلى ذي العُشيرة من الشام ، فندب أصحابه لها ، وقال : « هذه عير قريش

^(١) كُرُز بن جابر بن جِسل بن الأحب بن حبيب بن عمرو بن شيان بن محارب بن فهر .

^(٢) الجماء : جُبل من المدينة على ثلاثة أميال من ناحية العقيق إلى الجرف — معجم البلدان —

^(٣) زيد بن حارثة شراحيل بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبدود بن عوف بن كنانة بن عوف بن غُلدة بن زيد بن رُبيدة بن ثور بن كلب .

^(٤) العُشيرة : يضاف إليه ذو ، موضع بالصمان معروف ، وهو من ناحية ينبع بين مكة والمدينة — معجم البلدان —

^(٥) بنو مُذَلج بن مُرّة بن عبد مناة بن كنانة .

^(٦) أبو سلمة واسمه عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

^(٧) بدر : ماء مشهور بين مكة والمدينة أسفل وادي الصفراء بينه وبين الجار وهو ساحل البحر ليلة — معجم البلدان —

أقبلت وفيها جُلّ أموالهم ، وكانت العير ألف بعير ، وكان في العير أبو سفيان ابن حرب ، ومخرمة بن نوفل الزهري وعمرو بن العاص . وغيرهم من الوجوه ، ولم يكن يظن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يحارب ، فذلك قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ ﴾ ^(١) .

وكان خروجه من المدينة يوم الأحد لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة اثنتين ، وأبطأ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم من أصحابه ، إذ لم يحسبوا أنهم يحاربون ، وهم : أسيد بن حضير الأوسي ، وسعد بن عبادة ، ورافع بن مالك ، وعبد الله بن أنيس ، وكعب بن مالك ، وعبلس ابن عبادة بن نضلة ، ويزيد بن ثعلبة أبو عبد الرحمن .

ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هنأ أسيد بنصر الله له وإظهاره إياه على عدوه ، واعتذر من تخلفه ، وقال : إنما ظننت أنها العير ، ولم أظن أنك تحارب . فصدّقه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان خبيب ^(٢) بن أساف ذا بأسٍ ونجد ولم يكن أسلم . ولكنه خرج منجداً لقومه من الخزرج طالباً للغنمية . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يصحبنا إلا من كان على ديننا » فأسلم وأبلى ، وعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه حين برزن من المدينة ، فاستصغر عبد الله بن عمر بن الخطاب . وأسامة بن زيد مولاة ، ورافع بن خديج ، والبراء بن عازب ، وأسيد بن ظهير وزيد بن أرقم ، وزيد بن ثابت فلم يجزهم ورد عُمر بن أبي وقاص فبكى فأجازه فكان سعد بن أبي وقاص ، أخوه يقول : لقد عقدت حمائل

^(١) سورة الأنفال رقم : ٨ الآية رقم : ٤ .

^(٢) خبيب بن أساف بن عتبة بن عامر بن خديج بن عامر بن جشم بن الحارث بن الخزرج .

سيفه وإثما^(١) لتقصّر وذلك لصغره .

ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلّم طلحة بن عبيد الله ، وسعيد بن زيد ابن عمرو يتحسسان خبر قريش والعير ، فقدما المدينة ثم شخصاً منها ، فلقيا رسول الله صلى الله عليه وسلّم وهو قافلٌ ، فضرب لهما بسهمهما في المغنم وبأجرهما ، وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلّم لعثمان بن عفان بسهمه وأجره ، وكان خلّفه على أمرائه رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، وكانت مريضةً مرضها التي توفيت فيه ، وضرب لبسيس بن عمرو وعدي بن أبي الزغباء الجهنيين بسهميهما وأجرهما ، وبعث بهما ليعرفا خبر العير ومن فيها من قريش ، وهم ثلاثون رجلاً ، ومن فيها من غيرهم ، وإلى أين بلغت ، فعرفا ذلك ثم أقبلا إلى المدينة ولم يشهدا بدرأ ، واستخلف على المدينة في هذه الغزاة ، أبا لبابة^(٢) بن عبد المنذر فضرب له بسمه وأجره ، وخلّف عاصم بن عدي^(٣) على قباء وأهل العالية ، فضرب له بسهمه وأجره ، وكُسِرَ خَوَات بن جُبَيْر بالروحاء^(٤) فضرب له بسهمه وأجره ، وأمر الحارث ابن حاطب بأمرٍ في بني عمرو بن عوف ، فضرب له بسهمه وأجره ، وكُسِرَ الحارث بن الصمّة ، فضرب له بسهمه وأجره .

ويقال : إنه ضرب لجعفر بن أبي طالب وهو بالحبيشة بسهمه وأجره ،

(١) عند حميد الله ص : ٢٨٨ ، وإثما وفي أصل المخطوط كما أثبتّه .

(٢) أبو لبابة واسمه بُخَيْر بن عبد المنذر بن زَنْبَر بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس .

(٣) عاصم بن عدي بن الجعد بن العجلان بن حارثة بن ضبيعة بن حرام بن جُعَل بن عمرو بن جُشَم بن وَدَم بن ذبيان بن هُثَم بن ذهل بن هُثَي بن بليّ بن عمرو بن الحاف بن قضاة ، وبني العجلان بطن مع الأنصار حلفاء في بني زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس .

(٤) الروحاء : من عمل الفرع على نحو أربعين ميلاً وقيلت في الشعر

يرى الله أن القلب أضحى ضميره لما قابل بالروحاء والمرج قاليا - معجم البلدان -

والثبت أنه ضرب لطلحة وسعيد ، والجهنين ، وعثمان ، وأبي لبابة ، وعاصم ابن عدي ، وخوات .

وكان مع المسلمين سبعون بعيراً ، فكانوا يتعاقبون عليها البعير بين الرجلين والثلاثة والأربعة وكان بين النبي صلى الله عليه وسلم وعلي بن أبي طالب وزيد بن حارثة بعير ، وكان بين حمزة ومرثد بن أبي مرثد حليفه وأبي كبشة ، وأنيسة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعير ، وكان بين عبدة ، والطفيل ، والحصين بني الحارث ، ومسطح بن أثانة ، ناضح ابتاعه عبدة بن الحارث من أبي داود الأنصاري ثم المازني ، وكان بين عثمان وبني مظعون بعير ، وكان بين أبي بكر وعمر ، وعبد الرحمن بن عوف بعير ، وعلى مثل ذلك سائر المهاجرين والأنصار ، وحمل سعد بن عبادة في غزاة بدر على عشرين بعيراً^(١) ، وكان مع المسلمين فرسان أحدهما للزبير بن العوام ، يسمى السيل ، والآخر للمقداد بن عمرو البهراني ربيب الأسود بن عبد يغوث ، ويقال إنه لم يكن للزبير فرس ، وأنه كان لمرثد بن أبي مرثد فرس ، ولم يختلفوا في فرس المقداد ، ولا في أنه لم يكن مع المسلمين إلا فرسان ، وكان يقال لفرس المقداد سبحة .

وقال الواقدي : كان المسلمون الذين أسهم لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في غنائم بدر ، ثلاثمائة وأربعة عشر رجلاً ، منهم الثمانية الذين لم يحضروا فأسهم لهم .

وحدثنا عبد الواحد بن غياث البصري ، ثنا حماد بن سلمة . أنا حبيب بن الشهيد وهشام بن حسان ، عن ابن سيرين^(٢) . قال :

كان المسلمون يوم بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ، منهم أربعون من قریش .

(١) من أول : وكان بين أبي بكر وحق عشرين بعيراً ساقطة من عند حميد الله ص : ٢٨٩ .

(٢) ابن سيرين ساقط عند حميد الله ص : ٢٩٠ .

كان المسلمون يوم بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ، منهم أربعون من قريش .
وحدثني عبد الواحد ، ثنا حماد بن سلمة . أنا هشام بن عروة : أن المشركين كانوا يوم بدر
تسعمائة وخمسين رجلاً .

وروى إبراهيم بن سعد ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، أنه قال :
كان جميع من شهد بدرًا من المسلمين ثلاثمائة وأربعة عشر رجلاً . منهم من
المهاجرين ثلاثة ومائون رجلاً ، ومن الأوس أحد وستون ، ومن الخزرج مئة
وسبعون رجلاً .

قال الواقدي : والثبت أنهم كانوا ثلاثمائة وأربعة عشر ، منهم من المهاجرين
أربعة وسبعون ، وسائرهم من الأنصار ، وأنه لم يشهد بدرًا إلا قرشي أو
حليف لقرشي أو مولى له ، وإلا الأنصاري أو حليف لأنصاري أو مولى لهم .
إنذار قريش بتعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم للغير .

١٥٦ — قال : وكان مع المشركين مئة فرس ، في بني مخزوم منها ثلاثون ،
فنجوا منها بسبعين ، وصار في أيدي المسلمين ثلاثون ، وكان معهم من الإبل
سبعمئة بعير ، وكان أصحاب الخيل دارعين ، وهم مئة .

ولما بلغ أبا سفيان بن حرب طلبُ رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بدأ
إلى الشام ثم بلغه [٥٨ / ٦٨] ما هو عليه من طلبها ، جعل يسير مما يلي
البحر ، ويعمي أخباره ، ووجه ضمضم بن عمرو الكناني ، وكان معهم في
الغير إلى مكة لينذر قريش ويستصرخهم ، وقد جدد أنف بعيره وشق قميصه
من قبل ومن دبر ، فدخلها وهو ينادي : الغوث الغوث ، ذهب عيركم
وما عليها ، واستنفر الناس فنفروا على الصعب والذلول ، وكان أبو سفيان قد
اكترى ضمضمًا بعشرين دينار حين بعثه ، ويقال إنه بعثه من تبوك .

قالوا : وأخرجت قريش معها القيان بالدفوف : سارة مولاة عمرو بن

هاشم بن المطلب بن عبد مناف ، وعَزَّة مولاة الأسود^(١) بن المطلب ، ومولاة لأمية بن خلف ، فجعلن يتغنين في كل منهل ، وخرجوا بالجيش وجعلوا يتقاذفون بالحرايب ﴿بَصْرًا وَرِقَاءَ النَّاسِ﴾^(٢) كما قال الله تبارك وتعالى ، ونجا أبو سفيان وأصحابه ، فبعث إلى قريش من الجحفة يُعلمهم سلامته بما معه ، وأنه لا حاجة بهم إلى التعرض لمحمد وأهل يثرب ، فأبوا وقالوا : والله لا نطلب أثراً بعد عين ولنذعن محمداً وصباغته لا يعودون إلى التعرض لأموالنا وتجاراتنا بعدها .

قهيء قريش للمسير للحرب .

١٥٧ — وكان أبو جهل يشحذهم ويحرّضهم ويزعجهم للخروج ، وامتنع أمية بن خلف الجمحي من الخروج إلى بدر ، فأتاه أبو جهل وعقبة بن أبي معيط ، ومع أبي جهل مكحلٌ ومع عقبة مجمرٌ ، فقال له أبو جهل : اكتحل فإنما أنت امرأة ، وعقال له عقبة : تجمرٌ فإنما أنت جارية في أريكة ، وقال عتبة ابن ربيعة ، وكره الخروج لأخيه شيبه بن ربيعة : إن ابن الحنظلية^(٣) ، يعني أبا جهل بن هشام ، رجلٌ مشثومٌ وليس بمسّه من قرابة محمد مالمسنا ، فقال له شيبه : إن فارقتنا قريشاً ورجعنا ، كان ذلك علينا سيئةً ياباً الوليد ، فامض مع قومك ، قالوا : وقال أبي بن شريق الثقفي حليف بني زُهرة : يابني زهرة إن الله قد سلّم غيركم فارجعوا واعصبوا جُبْنها بي ، فلما كان المساء نزل عن بعيه ، وقال لأصحابه : قولوا إنه قد نُهش أبي ، وخنس بهم راجعاً فسمي

(١) الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي .

(٢) سورة الأنفال رقم : ٨ الآية رقم : ٤٧ .

(٣) أم أبي جهل : أسماء بنت عمرو (عُزْبَة) بن جندل بن أنبر بن نضل بن دارم بن مالك (غُزَف) بن حنظلة

ابن مالك بن زيد مناة بن تميم ، فقال ابن الحنظلية نسبة إلى حنظلة بن مالك .

الأخنس ، ولم يشهد بدرأ من كفار بني زهره واحد ، وفي ذلك يقول عدي
ابن أبي الزغباء :

أقم لها صُـدورها يا بَسْبَسُ إن مطايا القوم لا تُحْبَسُ
واحملها على الطريق أكيسُ قد صنع الله وفراً الأخنسُ

قالوا : وعدا بنو عدي بن كعب منصرفين إلى مكة ، فلقيهم أبو سفيان بن
حرب ، فقال : كيف رجعتم ، فلا أنتم في العير ولا في النفير . فلم يشهد
بدرأ منهم أحد .

قال الواقدي : وقال عمر بن الخطاب : يابني عديّ فيكم خصال ، لم
يشهد بدرأ منكم أحد ، ولم تُفتح مكة ومنكم مشرك ، وكان رجوع بني
عدي من ثنية لَفَت^(١) .

قالوا : ورأى جُهَيْم بن الصلت بن مخزومة بن المطلب بن عبد مناف ، وهو
بين النائم واليقظان كأن رجلاً أقبل على فرس ومعه بعير له ، فوقف فقال :
قُتل عُتْبَةُ بن ربيعة ، وشَيْبَةُ بن ربيعة ، وأبو الحكم بن هشام ، وأمّية بن
خلف ، وعدد رجالاً من أشراف قريش ممن قتل يوم بدر ، ثم ضرب في لَبَّة
بعيره وأرسله فلم يبق خباءً من أخبية العسكر إلاّ أصابه نضجٌ من دمه ، فبلغت
الرؤيا أبا جهل ، فقال : وهذا أيضاً من بني المطلب ، سيعلم غداً من المقتول
إذا التقينا .

وكان الحارث بن عامر بن نوفل ، أراد أن لايسير إلى بدر ، وذلك أنه
كان صديقاً لضمضم ، فأشـار عليه أن لايفعل ، فلم يدعه عُقْبَةُ بن أبي
مُعَيْط ، والنضر بن الحارث ، وأبو جهل ، وبكتّوه^(٢) بالجن حتى خرج وبكتّوا

(١) لَفَت : ثنية بين مكة والمدينة — معجم البلدان —

(٢) البكت : كالتقريع والتعنيف — اللسان —

أيضاً حكيم بن حزام ، وأبا البخخري ، وعلي بن أمية بن خلف بالجبن والضعف ، حتى خرجوا ، وكانوا أرادوا أن لا يفعلوا .

قالوا : ورفد المقل المكر وأعانه ، وقوى سهيل بن عمرو وجماعة من المشركين بحملانه وماله ، وفعل زمعة بن الأسود مثل ذلك ، وكان حنظلة وعمرو ابنا أبي سفيان يُحرّضان ولم يذلاً شيئاً ، وقالوا : إنما المال مال أبي سفيان ، وكان من المحضين طعيمة بن عدي ، أخو مطعم بن عدي ، وأعطى حُوَيْطِب بن عبد العزى قريشاً ثلاثمئة دينار ، ويقال مئتي دينار ، فاشترى بها سلاحاً وظهراً ، ولم يتخلّف أحد من قريش لعلّة إلا وجهه مكانه رجلاً ، فكان أبو لهب مريضاً مرضه الذي مات فيه ، فوجهه مكانه العاص بن هشام بن المغيرة ، على أن أبراه من مال كان له عليه ، ويقال إنه كان لآعبه على إمرة مطاعة فقمره فأسلمه قيناً بمكة ، ثم لآعبه فقمره فوجهه إلى بدر مكانه ، ومات أبو لهب بعد وقعة بدر بأيام يسيرة .

ابتداء الحرب بين المسلمين والمشركين .

١٥٨ — قالوا : وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلّم عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى قريش ، يأمرها بالانصراف فأبوا ووجهوا عمير بن وهب الجمحي ، فحزب المسلمين وماعمهم ، ثم أتاهم بعلم أمرهم ، قالوا : ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلّم أدنى بدر ، عشية ليلة الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان ، وأمر فتودي :

أفطروا يامعشر العُصاة ، وكان أمرهم أن يفطروا فلم يفطر قوم منهم ، وكان صلى الله عليه وسلّم مفطراً .

قالوا : واستشار رسول الله صلى الله عليه وسلّم الأنصار ، فأشار عليه

الحُبَابُ بن المنذر بن الجموح ، أن ينزل على أدنى ماء من القوم ويعوّر^(١) ماسواه من القُلُب^(٢) ، فوافق جبريل عليه السلام فيما أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لقد أشرت بالرأي » فكان يدعى ذا الرأي ، وأُخذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريش من حريد ، فدخله هو وأبو بكر رضي الله عنه فكانا يتشاوران فيه ، وكانت وقعة بدر يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة اثنتين ، وكان شعار النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر : يامنصور أمت ، ويقال كان شعار المهاجرين : بني عبد الرحمن ، وشعار الخزرج : بني عبد الله ، وشعار الأوس : بني عبيد الله ، وأمدّ الله رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملائكة ، وأظهره على المشركين ، ونصره بالريح ، فقال صلى الله عليه وسلم : « نُصرتُ بالصَّبَا وأهلكت عاد بالدَّبُور » . وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كَفًّا من حصباء فرمى به ، وقال : « شأهت الوجوه » . فانهزموا . ورأى أبو جهل عتبة بن ربيعة فحبّنه ، فقال له عتبة : يأمُصِّفْ استه ستعلم آينا أجبن . وكشفَ عن عُرقوب فرس أبي جهل ، وقال : انزل فما كلُّ قومك راكب ، ونزل عتبة فدعا إلى البراز فقتل ، وكان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدرٍ مع مصعب بن عمير ، ولواء الأوس مع سعد بن معاذ ، ولواء الخزرج مع الحُبَاب بن المنذر ، وكان للمشركين ثلاثة ألوية ، لواء مع النضر بن الحارث ، ولواء مع طلحة بن أبي طلحة ، ولواء مع أبي عزيز بن عمير .

(١) في أصل المخطوط يعوّر ووضع حرف ع صغير تحت العين . وعند حميد الله ص : ٢٩٣ يعوّر بالفين المعجمة وهو خطأ .

(٢) القَلِيبُ : البئر والجمعُ القُلُب — اللسان —

قالوا : ولما قُتِلَ المسلمون للقتال ، قال المقداد بن عمرو : يا رسول الله إنا لانقول كما قالت بنو إسرائيل : ﴿فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقِتْلًا إِنَّا ههنا قَاعِدُونَ﴾^(١) ولكننا نقول : اذهب فقاتل إنا معك مقاتلون ، ويقال إنه قال ذلك حين ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين للخروج إلى بدر ، وكان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة ، في غزاة بدر بشير ابن المنذر بن زُبَيْر الأوسي ، وهو أبو لُبَّانة ، وبعضهم يقول بُشَيْر .

وكان الذي أتى أهل مكة بخبر وقعة بدر الجَيْسُمَان بن إِيَّاس الخزاعي^(٢) ، والذي أتى أهل المدينة بخبرها ، زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وغنم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا الفقار سيفه ، وكان للعاص ابن منبّه بن الحجاج السهمي ، وهو الثبت ، ويقال لمنبّه ، ويقال لُنْبِيه .

قالوا : ولما مرّت قريش بإمّاء^(٣) بن رخصة أهدي لقريش جُزْراً وعرض عليها سلاحاً . فقالوا : نحن مؤدّون ، وقد بررت ، ووصلت ، وإمّاء كنانيّ من بني غفار ، وكان أبو سفيان يكثر أن يقول : واقوماه لقد شامهم ابن الحنظلية .

قالوا : وقدم زيد المدينة حين سُوّي التراب على رُقِيّة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبقيع ، فقال رجل من المنافقين أسامة بن زيد ، وكان رسول

^(١) سورة المائدة رقم : ٥ الآية رقم : ٢٤ وفي المخطوط اذهب . وعند حمد الله كذلك وأنا جعلتها كما جاءت في القرآن كي لا يظن أحدهم هكذا في أصل القرآن .

^(٢) الجَيْسُمَان بن إِيَّاس بن عبد الله بن إِيَّاس بن ضُبَيْعة بن عمرو بن زُمَان بن عدي بن عمرو بن ربيعة (لُحَيّ) وهو خزاعة .

^(٣) في أصل المخطوط إمّاء وعند حمد الله إمّاء ص : ٢٩٤ صححها عن ابن هشام ، وفي الجمهرة لابن الكلبي : إمّاء بن رخصة بن جُزْبة بن خِلاف بن حارثة بن غِفَار بن مُلَيْل بن ضَمْرَة بن بكر بن عبد منلة ابن كنانة .

الله صلى الله عليه وسلم خلفه مع عثمان بالمدينة على رُقِيَّة : قُتل صاحبكم ومن معه ، وقال آخر منهم لأبي لُبابة : قد تفرَّق أصحابكم تفرّقاً لا يجتمعون بعده ، وقُتل محمد وهذه ناقته نعرفها ، وهذا زيد لا يدري ما يقول من الرعب ، قال أسامة بن زيد : فأتيتُ أبي ، فخلوت به فكذَّب قول المنافقين ، وقدم شُقران بالأسرى .

وقال الواقدي : حدثني يزيد بن فراس الليثي ، عن شريك بن أبي نمر ، عن عطاء بن يزيد الليثي :

أنَّ ابناً لحفص^(١) بن الأخيف أحد بني مَعِيص بن عامر بن لؤي ، خرج يبغي إبلاً له وهو غلام في رأسه ذُؤابة وعليه حلّة ، وكان غلاماً وضيعاً ، فمرّ بعلمر ابن يزيد بن عامر بن الملوّح بن يعمر ، وكان بضحيان^(٢) ، فقال : من أنت يا غلام ؟ قال : ابن حفص بن الأخيف ، قال : يا بني بكر ، ألكم في قريش دم ؟ قالوا : نعم ، قال : ما كان رجل ليقتل [٥٩ / ٦٨] هذا برجله إلاّ استوفى ، فاتبعه رجل من بكر فقتله بدمٍ كان له في قريش ، فتكلّمت فيه قريش ، فقال عامر بن زيد : قد كانت لنا فيكم دماء ، فإن شئتم فأدّوا مالنا فيكم ونودّي إليكم ما كان فينا ، وإن شئتم فإنما هو الدم رجل برجل ، وإن شئتم فتجافوا عنا فيما فعلنا نتجاف عنكم فيما قبلكم ، فهان ذلك الغلام على قريش ، وقالوا : صدق رجل برجل ، فلم يطلبوا بدمه . فبينما أخوه مكرز بن حفص

(١) حفص بن الأخيف بن علقمة بن عبد الحارث بن الحارث بن منقذ بن عمرو بن مَعِيص بن عامر بن لؤي.

(٢) ضَحِيان : أطم (حصن) بناه أحبيحة بن الجُلاح في أرضه التي يقال لها القباية والضحيان أيضاً موضع بين

نجران وتتلث في طريق اليمن — معجم البلدان —

ابن الأخيف بمر الظهران^(١) إذ نظر إلى عامر بن زيد ، وهو سيد بني بكر على جمل له ، فقال : ما أطلبُ أثراً بعد عين^(٢) وأناخ بعيره وهو متوشح بسيفه فعلاه به حتى قتله ، ثم أتى مكة فعلق سيف عامر بأستار الكعبة ، فلما أصبحت قريش رأوا سيف عامر ، فعرفوا أن مكرز بن حفص قتله ، لقول كان سُمع من مكرز في ذلك ، جزعت بنو بكر لقتل سيدها ، فكانت معدة لتقتل من قريش سيدين أو ثلاثة ، فلأنهم لعل ذلك حتى جاء النفير إلى بدر ، وهم على هذا فخافوهم على من يخلفون بمكة من ذراريهم ، حتى جاءهم إبليس في صورة سُرّاقة^(٣) بن جُعشم ، فقال : أنا لكم جار من بني بكر فلاني سيدهم ، فقال أبو جهل : هذا سُرّاقة سيد كنانة وقد أجاركم وأجار من تخلف منكم ، فشجع القوم فخرجوا إلى بدر .

الذين استشهدوا من المسلمين ببدر .

١٥٩ — فاستشهد ببدر من بني المطلب بن عبد مناف : عبيدة بن الحارث ، قتله شيبة بن ربيعة فدفعه النبي صلى الله عليه وسلم بالصفراء بذات أجدال .
ومن بني زهرة : عُمير بن أبي وقاص ، قتله عمرو بن عبدود ، وعُمير بن عبد عمرو الخزاعي ، وهو ذو الشمالين حليف بني زهرة ، ويقال هو عُمير بن عبد عمرو بن نضلة^(٤) ، قتله أبو أسامة زهير بن معاوية الجُشمي .

(١) الظهران : وادٍ قرب مكة وعنده قرية يقال لها مَرّ تضاف إلى هذا الوادي فيقال مَرّ الظهران — معجم البلدان —

(٢) سوف لا أطلب أثره بعد أن رأيته وسأقتله .

(٣) عند ابن الكلبي في الجمهرة : سُرّاقه بن مالك بن جُعشم ابن مرة بن جُعشم بن مالك بن تميم بن مُدَلج ابن مرة بن عبد مناة بن كنانة .

(٤) عُمير (ذو الشمالين) بن عبد عمرو ابن نضلة بن عمرو بن الحارث (عُششان) بن عبد عمرو بن عمرو بن بُوي بن يلكان بن ألهي (خزاعة) نسب معد واليمن الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٢ .

ومن بني عدي بن كعب : عاقل بن البُكر الكِنَاني^(١) ، وبعضهم يقول ابن البُكر ، والأول أصح ، وهو حليف لبني عدي ، قتله مالك بن زُهَير الجُشمي ، ومِهْنَع مولى عمر بن الخطاب ، قتله عامر بن الحضرمي ، فيقال إنه أول قَتيل يوم بَدْر .

ومن بني الحارث بن فهر : صفوان بن بيضاء ، قتله طُعَيْمة بن عدي ، ويقال إنه مات سنة ثمان وثلاثين .

ومن الأوس : مُبَشَّر بن عبد المنذر ، قتله أبو ثُور ، سعد بن خيثمة ، قتله عمرو بن عبدود ، ويقال طُعَيْمة بن عدي .

ومن الخزرج : حارثة بن سُراقَة ، رماه جَبَّان بن العَرِقة بسهم فأصاب حنجرته ، وقوم يقولون العزفة ، وذلك تصحيف . عوف ومُعَوِّذ ابنا عفراء بنت عبيد وكانت عفراء عند الحارث بن رفاعَة فولدت له معاذاً ومعموذاً ، ثم إنه طلقها فتزوجها البُكر بن عبد ياليل ، فولدت له عاقلاً ، وعامراً ، وخالداً ، وإياساً ، ثم رجعت إلى المدينة فراجعها الحارث ، فولدت له عوفاً . قال الواقدي : فقتل عوف ومعوذ يومئذ ، قتلها أبو جهل ، وقال الكلبي : قُتل معاذ ومعوذ يومئذ وبقي عوف فجاءت أمهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : يا رسول الله بفي شرٍّ ولدي ، فقال : «لا» . والولد في بني عفراء لعوف . وعُمَيْر بن الحُمَام بن الجَمُوح ، قتله خالد بن الأعلم العُقَيْلي ، حليف بني مخزوم ، الذي يقول :

لَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَذْمَى كُلُّوْنَا وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا تَقْطُرُ الدِّمَا

ورافع بن المعلی الزُرقي ، قتله عكرمة بن أبي جهل . ويزيد بن الحارث

^(١) عاقل ، كان اسمه غافل فسماه النبي صلى الله عليه وسلم ، عاقل بن البُكر بن عبد ياليل بن ناشب بن خِزرة بن سعد بن لُث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة : جهرة النسب : ج : ١ ص : ٢٠٣ .

فُسْحُم ، وذلك قول الواقدي .

وقال الكلبي : يزيد الشاعر بن الحارث بن قيس . أحد بني الحارث بن الخزرج ، ويقال ليزيد ابن فُسْحُم وهي أمه ، وهي من بني القَيْن من قضاة ، قتله نوفل بن معاوية الديلي^(١) . وقوم يقولون : إن أنسة مولى النبي صلى الله عليه وسلم ، قُتل يوم بدر ، وليس ذلك بثبت ، والمجمع عليه أنه شهد يوم أحد ومات في خلافة أبي بكر .

الذين قتلوا يوم بدر من المشركين.

١٦٠ — وقتل من المشركين من بني عبد شمس بن عبد مناف : حنظلة بن أبي سفيان ، قتله علي بن أبي طالب . الحارث بن الحضرمي ، قتله عمار بن ياسر . عامر بن الحضرمي^(٢) ، قتله عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح ، عُمَيْر بن أبي عمير وابنه موليان لهم ، قتل سالم مولى أبي حذيفة عُميراً . عُبَيْدة بن سعيد ابن العاص ، قتله الزبير بن العوام . العاص بن سعيد ، قتله علي بن أبي طالب . عُقبة بن أبي مُعيط ، قتله عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح ، بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء صبراً ، وكان أخذ أسيراً . وقال ابن الكلبي : قُتِل عُقبة بعرق الظبية ، وقال عقبة : من للصبية يا محمد ؟ قال : «الناس» . ويقال إن النبي صلى الله عليه وسلم صلبه ، فكان أول مصلوب في الإسلام ، فرثاه ضرار بن الخطاب ، فقال :

عينُ فابكي لعقبة بن أبان
فرع فهِرٍ وفارس الفرسان
وقال أيضاً :

(١) نوفل بن معاوية بن عروة بن صخر بن يَغْفَر بن كُفالة بن عدي بن الدَّهَل بن بكر بن عبد مناة ابن كنانة
(٢) عامر بن الحضرمي والحارث حليفان لعبة بن ربيعة ولم يذكر في الأصل ألماً حليفان .

إذا اتصلتْ تدعو أباهما لحادث^(١) دعتْ باسم سيّال العطاء زعوف^(٢)
وهوب النحيات المراقيل بالضحي باكوارها تجتاب كل تنوف^(٣)

وعتبة بن ربيعة ، قتله حمزة بن عبد المطلب . وشيبة بن ربيعة ، قتله عُبيدة ابن الحارث ، ودَفَف عليه حمزة وعلي عليهما السلام . والوليد بن عتبة قتله علي . وعامر بن عبيد^(٤) الله ، حليف لهم قتله علي ، ويقال سعد بن معاذ الأنصاري . ومن بني نوفل بن عبد مناف : الحارث بن عامر بن نوفل ، قتله خبيب بن أساف ، وهو الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم : « من لقيه فليدعه لأيتام بني نوفل بن عبد مناف » . وفيه نزلت : ﴿ وَقَالُوا إِن تَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ تَخْطِفُ مِنْ أَرْضِنَا ﴾^(٥) . طعيمة بن عدي بن نوفل ، قتله حمزة ، وكان طعيمة يكنى أبا الريّان ، وأسر يوم بدر ، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله ، فقتله حمزة صبراً .

ومن بني عبد العزى بن قُصيٍّ : زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد ، قتله أبو دُجّانة ، ويقال ثابت بن الجذع وولده يقولون الجذع . الحارث بن زمعة ابن الأسود ، قتله عليّ بن أبي طالب . عقيل بن الأسود بن المطلب ، قتله حمزة وعليّ شركاء فيه ، ويقال عليّ وحده . أبو البخترى العاص بن هاشم ، قتله المجذّر بن ذِياد البلوي ، ويقال أبو داود المازني من الأنصار . ويقال أبو اليَسر ، نوفل بن خُوَيْلد بن أسد بن عبد العزى ، وهو ابن العدوية ، قتله عليّ ابن أبي طالب .

(١) عند حميد الله : الحارث وهو خطأ وربما كان خطأ طباعة وسهمي عنه .

(٢) زعوف : موت زعاف : موت شديد والزعوف : المهالك — اللسان —

(٣) التوفّة : القفر من الأرض وأصل بنائها التّف . وهي المغازة — اللسان —

(٤) عند ابن هشام ص : ٧٠٥ عبد الله من بني أُمّار بن بغيض .

(٥) سورة القصص رقم : ٢٨ الآية رقم : ٥٧ .

ومن بني عبد الدار : النضر بن الحارث^(١) ، قتله عليّ بن أبي طالب صبراً بالأثيل^(٢) ، بأمر النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان الذي أسره المقداد بن عمرو . ومُئيل بن مُكَيْص^(٣) ، مولى عُمر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ، قتله عليّ بن أبي طالب ، ويقال بلال .

ومن بني تميم بن مرة : عُمر بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم ، قتله عليّ بن أبي طالب ، ويقال صُهَيْب .

ومن بني مخزوم : أبو جهل ، سمّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرعون هذه الأمة ، ضربه معاذ بن عمرو بن الجموح فقطع رجله ، وضربه أحد بني عفراء ضربةً ، ويقال ضرباه جميعاً ، ونفل رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ ابن عمرو سيف أبي جهل فهو عند ولده ، وفيه يقول حسان بن ثابت :

الناسُ كَنّوه أبا حَكَمٍ وَاللهُ كَنّاه أبا جَهْلٍ
وقال الواقدي: حدثني عبد الحميد بن جعفر، عن أبي عبيدة بن محمد بن

^(١) النضر بن الحارث وكان شديد العداوة لله ورسوله وولده ابنته ثعلبة فقالت :

يَا رَكْباً إِنَّ الْأَثِيلَ مَقْتَلَةٌ	مَنْ صَبَحَ عَامِيَةً وَأَنْتَ مُؤَلَّقٌ
بَلَّغَ بِهِ مَيْتاً بِأَنْ تَهْتَكُ	مَا إِنْ تَزَالَ هَا النِّجَابُ يُهْتَكُ
مَنْ يَإِيَّاهُ وَعَسِيرَةٌ مَسْفُوحَةٌ	جَادَتْ لِمَالِحُهَا وَأَعْرَى تُهْتَكُ
فَلْيَنْسَمِعَنَّ الْتَهْـذُرُ إِنْ نَادَيْتُهُ	إِنْ كَانَ يَسْمَعُ مَتَيْتٌ لَا يَنْطَقُ
ظَلَمْتُ سَيِّفَ بَنِي أَبِيهِ تَبَوَّسْتُ	لَهُ أَرْحَامُ هَذَاكَ تَشْتَقُّ
قَسِيراً يُقَادُ إِلَى الْمَنِيَةِ مُتَمِماً	سَيْفُ الْقَدِّ وَهُوَ عَانَ مُؤَلَّقُ
أَحْمَدُ وَلَئِنْ ظَنَنْتُ لِحَبِيبِي	مَنْ قَوْمَهَا وَالْفَحْلُ فَعَلَّ مُفَرَّقُ
مَا كَانَ ضَرْكُ لَوْ مَتَيْتُ فَرْتَمَا	مَنْ الْفَقَى وَهُوَ الْمُهْظُ الْمُتَقَّقُ
فَالْتَهْـذُرُ أَقْرَبُ مَنْ تَرَكْتَ قَرَابَةً	وَأَحَقُّهُمْ إِنْ كَانَ عِيقُ يُتَقَّقُ

ويقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لو سمعت هذا الرءاء قبل قتله لتركته — معجم البلدان —

^(٢) الأثيل : موضع قرب المدينة ، ذو أثيل واد بين بدر والصفراء — معجم البلدان —

^(٣) عند ابن هشام ق : ١ ص : ٧١٠ زيد بن مكيص .

عمار بن ياسر، عن ربيع بنت مَعُوذ، قالت: دخلت في نسوة من الأنصار على أسماء بنت مخزبة أم أبي جهل في خلافة عمر بن الخطاب، وكان ابنها عبد الله ابن أبي ربيعة بعث لها بعطر من اليمن، فكانت تبيعه إلى الأعطية، فكنا نشترى منها، فقالت لي: وإنك ابنة قاتل سيده، قالت: قلت لا، ولكني ابنة قاتل عبده، قالت: والله لا أبيعك شيئاً أبداً.

وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وضعت الحرب أوزارها أن يلتبس أبو جهل، قال ابن مسعود: فوجدته مُرْتَثاً^(١) في آخر رمق، فوضعت رجلي على عنقه، وقلت: الحمد لله الذي أخزأك. فقال: إنما أخزى الله ابن أم عبد، أرويعينا بالأمس لقد ارتقيت مرتقى صعباً يا رويحي الغنم، لمن الدائرة؟ قلت: لله ولرسوله، فأقتلع بيضته عن قفاه، وقلت: إني قاتلك يا با جهل، قال: لست بأول عبد قتل سيده، أما إن أشدّ شيء لقيته اليوم في نفسي لقتلك أباي، وألاً يكون ولي قتلي رجل من الأحلاف أو المطيبين^(٢)، فضربه فوق رأسه بين يديه ثم سلبه وأقبل بسلاحه ودرعه وبيضته، فوضع ذلك بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: أبشر يا نبي الله بقتل عدو الله أبي جهل، فقال: «والله لذلك أحبّ إليّ من حُمُر النعم»، أو كما قال صلى الله عليه وسلم، ووقف على مصرع ابني عفراء رحمهما الله فقد شركا في قتل فرعون هذه الأمة، وقيل إن الملائكة قتلت أبا جهل مع ابني عفراء ودفف^(٣) عليه ابن مسعود. والله أعلم.

العاص بن هشام بن المغيرة، قتله عمر بن الخطاب. يزيد بن تميم^(٤) حليف

(١) المرتث: الصريع الذي يذبح في الحرب ويحمل به رمق ثم يموت - اللسان -.

(٢) الأحلاف من قريش: بنو عبد الدار بن قصي، بنو سهم، بنو جح، بنو مخزوم، بنو عدي. والمطيبين من

قريش: بنو عبد مناف بن قصي، بنو أسد، بنو زهرة، بنو تميم، بنو الحارث بن فهر.

(٣) دفف: أجهز عليه.

(٤) عند ابن هشام: يزيد بن عبد الله، ص ٧١١ مجلد: ١ ط عيسى البابي.

لهم قتله عمار، ويقال قتله علي بن أبي طالب، أبو مسافع^(١) الأشعري حليف لهم قتله أبو دجانة^(٢) حرملة بن عمر وقتله علي بن أبي طالب أبو قيس بن الوليد [٦٨/٦٠] بن المغيرة، قتله علي، أبو قيس بن الفاكه بن المغيرة، قتله حمزة ويقال الحُباب بن المنذر، مسعود بن أبي أمية بن المغيرة، قتله علي بن أبي طالب. رفاعه بن أبي رافع وهو أمية بن عائذ، قتله سعد بن الربيع. أبو المنذر ابن أبي رفاعه، قتله معن بن عدي أخو عاصم بن عدي. عبد الله بن أبي رفاعه، قتله علي. زهير بن أبي رفاعه، قتله أسيد الساعدي، السائب بن أبي رفاعه، قتله عبد الرحمن بن عوف. السائب بن أبي السائب واسمه صيفي بن عابد، قتله الزبير، الأسود بن عبد الأسد، قتله حمزة. حليفان لهم من طيء أحدهما عمرو ابن سفيان، قتله يزيد بن رقيش الأسدي. والآخر جيار بن سفيان أخوه، قتله أبو بُردة ابن نيار، جابر بن السائب بن عويمر بن عائذ، قتله علي بن أبي طالب، وقال الكلبي: قتل جابراً هذا وأخاه عويمراً جميعاً علي بن أبي طالب. عويمر بن عمرو بن عائذ، قتله النعمان بن أبي مالك.

١٦١ — ومن بني جح.

أمية بن خلف، قتله حُبيب بن أساف وبلال، ويقال قتله رفاعه بن رافع، علي بن أمية بن خلف، قتله عمار بن ياسر، أوس بن المُعَبَّر^(٣) بن لوزان، قتله عثمان بن مظعون وعلي جميعاً، ويقال عثمان وحده

(١) أبو مسافع بن عبيد بن زيد بن هُوَيْد بن عامر بن غُثَيْن بن حي بن الحارث بن طعنة بن عكابة بن ذخران ابن ناجية بن الجماهر بن نبت (الأشعر).

(٢) أبو دجانة: اسمه سمالك بن أوس بن غرشة بن لوزان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة ابن كعب بن الخزرج (الأنصار).

(٣) عند حميد الله ص: ٣٠٠ المعبر بالهاء وعند ابن الكلبي في الجمهرة مشجرة رقم: ٢٤ أوس أبو معدولة ابن مغير.

١٦٢ — ومن بني سهم.

مُنَّبَه بن الحجاج، قتله أبو اليسر ويقال علي ويقال أبو أُسَيْد الساعدي. نبيه
ابن الحجاج، قتله علي بن أبي طالب. العاص بن منبّه، قتله علي بن أبي طالب.
أبو العاص قيس بن عدي، قتله أبو دجانه، ويقال علي عليه السلام. عاصم بن
أبي عوف بن صُبَيْرَة، قتله أبو دجانه.

١٦٣ — ومن بين عامر بن لؤي

معاوية بن عبد قيس^(١) حليف لهم، قتله عُكاشة بن مُحَصَّن. مَعْبُد بن وهب
حليف لهم من كلب، قتله أبو دجانه، وقتل عمرو بن الحضرمي كعب بن زيد
البخاري، والثبت أنه قتل في سرية ابن جحش.

وكان ممن أسر يوم بدر عَقِيل بن أبي طالب، أسره عبدة بن اوس الظفري،
وأسر عمه العباس فافتداه، نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، أسره جَبَّار^(٢) بن
صخر. والسائب بن عبيد، وعبيد بن عمرو بن علقمة، أسرهما سلمة بن اسلم
ابن حريش الأشهلي، فأطلقهما النبي صلى الله عليه وسلم بلا فدية. عُقبة بن
أبي مُعَيْط، أسره عبد الله بن سلمة العجلاني. الحارث بن أبي وبرة^(٣) ويقال
وحزة بن أبي عمرو بن أمية، أسره سعد بن أبي وقاص، فقدم في فدائه الوليد
ابن عقبة فافتداه بأربعة آلاف درهم. عمرو بن أبي سفيان بن حرب، صار في
سهم النبي صلى الله عليه وسلم، فأرسله بغير فدية، وكان الذي أسره علي عليه

(١) عند ابن هشام ص: ٧١٣ مجلد: ١ معاوية بن عامر حليف لهم من عبد القيس.

(٢) جَبَّار بن صخر بن أمية بن غنساء بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد
ابن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج (الأنصار).

(٣) هكذا جاء في أصل المخطوط ص: ٦٨/٦٠ وجعل حرف ح صغير تحت الحاء وبينما عند حميد الله وجبرة
وفي جمهرة النسب لابن الكلبي وجزة. وعند ابن هشام وجزة ويقال ابن أبي وبرة ص: ٤ مجلد: ٢

السلام. وكان سعد^(١) بن أكال من بني أمية من الأوس أتى مكة معتمراً، فأخذه أبو سفيان فحبسه بمكة وقال: لا أخليه حتى يُخلى سبيل عمرو، وقال في ذلك:

أرھط ابن اَكّالِ اُحييوا دعاءه تفاقدتم لا تتركوا السيّد الكهلا
فلان بني عمرو لئام اذْلّة لئن لم يفكّوا عن أسيرهم الكبلا
فخلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبيل عمرو بن أبي سفيان، وخلى أبو سفيان بن أكال. وقال بعضهم: هو سعد بن النعمان بن أكال، وقال الكلبي: هو زيد بن أكال بن لوزان بن الحارث بن أمية بن زيد بن مالك. وأبو العاص بن الربيع، أسره خراش بن الصمة، فقدم في فدائه عمرو بن الربيع أخوه. وعمرو بن الأزرق افتكه ابن الربيع. أبو العاص بن نوفل بن عبد شمس، أسره عمار بن ياسر. عثمان بن عبد شمس، وهو ابن أخي عتبة بن غزوان، حليف، وأبو ثور افتداهما جُبَيْر بن مطعم، وكان الذي أسر أبا ثور مرثد الغنوي. أبو عزيز ابن عُمَيْر أخو مصعب، أسره أبو اليسر، ويقال غيره، فقال مصعب للذي أسره: اشد يدك به فان أمه موسرة، فقال له: هذه وصاتك بي يا أخي؟ قال: هذا أخي دونك، فافتدي بأربعة آلاف. عدي بن الخيار، أسره خراش بن الصمة. الأسود بن عامر بن الحارث بن السباق، قدم في فدائه طلحة ابن أبي طلحة. السائب بن حبيش بن المطلب بن أسد، أسره عبد الرحمن بن عوف، عثمان بن الحويرث^(٢) بن أسيد، أسره حاطب بن أبي بلتعة. مالك بن

(١) سعد بن أكال بن لوزان بن الحارث بن أمية بن معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك ابن الأوس (الأنصار)

(٢) الحويرث بن أسيد جاء عند حميد الله ص: ٣٠٢ الحويرث بن عباد وجاء في الهامش التصحيح عن ابن هشام ص: ٥١٣ ومن الرجوع إلى سيرة ابن هشام ص: ٤/ المجلد ٢: طبعة عيسى البابي وجده

عبيد الله ابن عثمان من بني تيم، أخو طلحة، أسره قطبة بن [عامر]^(١) حديثة فمات بالمدينة أسيراً. أمية بن المغيرة بن حذيفة، أسره بلال، عثمان بن عبد الله ابن أمية بن المغيرة^(٢) أسر يوم نخلة فأفلت فأسره واقد بن عبد الله التميمي يوم بدر فقال: الحمد لله الذي أمكنني منك فقد كنت أفلت في المرة الأولى، فافتداه عبد الله بن أبي ربيعة بأربعة آلاف. الوليد بن الوليد بن المغيرة، أسره عبد الله ابن جحش الأسدي فقدم في فدائه خالد^(٣) بن الوليد وهشام بسكة دابته، ثم أفلت وأسلم، ويقال أسره سليط بن قيس. صيفي بن أبي رفاعة بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، لم يكن عنده مال. فمكث عند الذي أسره ثم أطلقه، وأسر أبو أيوب الأنصاري المطلب بن حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر^(٤) بن مخزوم، ولم يكن عنده مال فأرسله بعد حين، خالد بن الأعلم العُقيلي حليف بني مخزوم، قدم عكرمة بن أبي جهل في فدائه، وكان الذي أسره حُباب بن المنذر بن الجموح. وأسر فروة بن عمرو البياضي عبد الله بن أبي بن خلف، فقدم أبوه في فدائه. وأسر أبو عزة الجمحي فمنّ عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأحلفه أن لا يكثر عليه جمعاً^(٥)، وأرسله بغير فدية فأسر يوم أحد فضرب عنقه. وأسر سهيل بن عمرو، وكان الذي أسره مالك بن الدخشم بن مالك بن الدخشم بن مرضخة وهو قوقل بن عوف بن الخزرج،

الحويرث ابن عباد بن عثمان بن أسد، قال ابن هشام: هو الحارث بن عائد بن عثمان بن أسد، وقال حميد الله هذا سهو لالحش.

(١) بين الحاصرين من نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي.. ج: ٢، ص: ١٠٤.

(٢) عند حميد الله بن أبي أمية وعند ابن الكلبي في الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم ٢٣ لا يوجد فيها أولاد المغيرة من اسمه أبو أمية ولكن حذيفة بن المغيرة كان يكنى بأبي أمية وصحة الاسم عثمان بن عبد الله بن المغيرة

أسر يوم بدر من جمهرة النسب، ج: ١، ص: ١٢٠، ص: ١٦.

(٣) في هامش الخطوط كلمة حلف وعند خالد إشارة إلى الهامش.

(٤) عند حميد الله في نسخة المخطوط عمرو التصحيح عن ابن هشام.

(٥) عند حميد الله جميعاً وهو سهو مطبعي.

وقال مالك :

أسرتُ سهيلاً فلن ابتغني به غيره من جميع الأمم
وخذفهُ تعلم أن الفتي سهيلاً فتاهاً إذا تُظْلِم
ضربتُ بذِي الشفر وأكرهتُ نفسي على ذِي العَلَم^(١)
فقدم في فداء سهيل مكرز بن حفص بن الأخيف فأرضى مالكا ودفع له
أربعة آلاف درهم من مال سهيل، وحبس مكرز مكانه حتى بعث بالمال من
مكة. ولما أسر سهيل وقُدِم به المدينة رآه أسامة بن زيد فقال: يا رسول الله
هذا الذي كان يطعم الناس السريد^(٢)، يعني الثريد، ورأته سودة بنت زمعة
وهو في القيد^(٣) ويده إلى عنقه فلم تملك نفسها أن قالت: أبائي يزيد يُفعل هذا.
ثم قالت: أي أبا يزيد، أعطيتم بأيديكم، هلا متم كراماً؟ فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم: «أيا سودة أعلی الله ورسوله» فقالت: والذي بعثك بالحق ما
ملكنت نفسي حين رأيته على هذه الحال، فاستغفر لي يا رسول الله. فقال:
«يغفر الله لك». وقال عمر: يا رسول الله، هذا سهيل خطيب قريش،
أفأنزع ثنيته فلا يقوم خطيباً بك أبداً؟ فقال: دعه، فعسى أن يقوم مقاماً
تحمده، وينفع الله به. فأسلم يوم الفتح وحسن إسلامه، فلما قبض النبي صلى
الله علي وسلم كان عتاب بن أسيد على مكة، فقام سهيل، فقال: يا أيها
الناس، أنا أكثر قريش قتباً^(٤) في برٍّ وجارية في بحر، فأقرّوا أميركم وأعطوه

(١) جاء في هامش المخطوط: كان سهيل أعلم الشفة السفلى، وهذا خطأ والأعلم هو المشقوق الشفة العليا
وكان سهيل أعلماً.

(٢) يظهر من هذا أن زيد بن حارثة كان يلفظ الفاء سيناً.

(٣) عند حميد الله ص: ٣٠٣ وهو في القيد وأشار إلى أصل المخطوط بأنه القيد. وأنا أقول: كان الأسير تربط
يديه إلى عنقه بالقيد الذي هو وتر القوس كما جاء في اللسان، ويفسر هذا ما سيأتي بعده عندما هرب بعد الأسر.

(٤) القتب: إكاف البعير وقد يؤث والتذكير أعم، ولذلك أنثوا التصغير فقالوا: قتيبة. اللسان.

صدقاتكم وأنا ضامن أن لم يتم الأمر أن أردّها إليكم، وبكى، وسكن الناس ورجع عتاب^(١)».

فلما كانت خلافة عمر أتاحه سهيل والحارث بن هشام ليسلما عليه، فقدّم قبلهما صُهيياً وعمّاراً، فغضب الحارث بن هشام من ذلك، فقال سهيل: دُعينا ودعوا فأجابوا وأبطأنا ثم نغضب أن يقدّموا علينا، فأما إذا فاتنا^(٢) الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا نطلبه بعده، فخرجنا إلى الشام مجاهدين فماتنا هناك.

قال الواقدي: رمى سعد سهيلاً فأصاب نساء^(٣) وجاء مالك فأسره. وحدثني مصعب بن عبد الله، عن أشباههم، قال: رأى أسامة بن زيد سهيلاً، فقال: هذا الذي كان يطعم السريد بمكة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هذا أبو يزيد الذي كان يطعم الطعام، ولكنه سعى في إطفاء نور الله فأمكن الله منه». وكان لما أسر هرب، فخرجوا في طلبه فوجده النبي صلى الله عليه وسلم بين سهوات^(٤) فأمر به فربطت يده إلى عنقه وجنّب إلى راحلته، وفيه يقول أمية ابن أبي الصلت الثقفي:

يا بايزيد رأيتُ سبيك واسعاً وسماء جودك تُسْتَهْلَ فتمطرُ
قالوا، وقال عُمر بن وهب بن خلف الجمحي لصفوان بن أمية: لولا دين علي وعيال، لأتيتُ محمداً فقتلته، فقد عظمت المصيبة بمن قتل من السادة يوم بدر، فانه بلغني أنه يطوف في الأسواق، فضمن له صفوان قضاء دينه وأمر عياله، فمضى حتى أتى المدينة مكتماً، فاناخ راحلته على باب المسجد وعقلها

(١) لأنه كان خالفهم فتواى كما ذكر ابن هشام ص: ٦٦٦ المجلد: ٢ ط: عيسى الباي.

(٢) عند حميد الله: ص ٣٠٤ فالت وهو خطأ.

(٣) النساء: الورك.

(٤) السهوة: الصخرة اللسان.

وتقلد سيفه، وكان قد شحذه وسمّه، ثم عمد نحو النبي صلى الله عليه وسلم، فنظر إليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو في نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال لمن عنده: دونكم الكلب فهذا عدو الله حرّش بيننا يوم بدر وحزرنّا^(١) للقوم، فأخذه عمر فانطلق به إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وقال: هذا عمير بن وهب [٦٨/٦١] دخل المسجد ومعه سلاحه وهو الغادر الخبيث، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «فما هذا السيف؟» فقال: لعنّها الله من سيوف، وهل أغنت عَنّا شيئاً يوم بدر، إنّما نسيته في وقتي حين نزلت، فقال: «اصدقني فيما قدمت؟» قال: قدمتُ بسبب أسيري وهب ابن عمير بن وهب. قال: «فما شرطت لصفوان وما اشترطت عليه؟ فقد ضمننت له قتلي على أن يقضي دينك ويعول عيالك، والله حائل بينك وبين إرادتك». فقال عمير: أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله، هذا والله وحي السماء، والله ما سمع هذا من صفوان أحدٌ سواي، وما سمعته مني أحدٌ، فأطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم أسيره، وأتى عمير مكة فلم يقرب صفوان وأظهر الإسلام، ودعا إليه، ووقف عليه عمير وهو في الحجر فلم يكلمه وتشهد عمير وقال له: أهذا دين؟ عبادة حَجَرٍ والذبح له، فلم يكلمه صفوان، وشهد عمير ابن وهب يوم أحد مع النبي صلى الله عليه وسلم، وبقي إلى بعد خلافة عمر ابن الخطاب، ويكنى أبا أمية، ويقال أن وهب بن عمير هو الضامن لصفوان ما ضمن، وأن أباه عمير بن وهب كان الأسير، والأول أثبت.

وروى الواقدي، عن محمد بن عمرو، عن محمد بن يحيى بن حبان، قال:

كان الأسرى سبعين والقتلى سبعين.

وروي مثل ذلك عن ابن عباس.

(١) عند حميد الله ص: ٣٠٥ حرزنا والحرز هو الحصن ولعله خطأ مطبعي.

وروي عن الزهري أنه، قال: كان الأسرى يوم بدر أكثر من سبعين، والقتلى أكثر من سبعين أيضاً.

وروى الواقدي، عن يعقوب بن محمد بن أبي صعصعة، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة، قال: أسر يوم بدر أربعة وسبعون رجلاً، وكان عبد الرحمن من بني مذبذول من الخزرج.

١٦٥ - ما قيل من الشعر في يوم بدر.

وقال طالب بن أبي طالب في يوم بدر، وقوم يزعمون أنها لأمية بن أبي الصلت، وكان طالب قد شهد بدرًا، ثم انصرف راجعاً فلم يسمع له بذكر مع قریش^(١):

ملوك لدى الحجون صباح	فجعتني المنون بالجلّة الخمس
يوم بدر يوم ذات الطماح	أن كعباً وعامراً قد أبيحت
شئت سمعت الأنين بالأنواح	شيب الرأس أنني كلما
سُرّحت قبل يومها بسراح	وفتاة تدعو غلاماً نجيباً
من لوي وغالب والبطاح	أصبحت مكة الحرام حلالاً
	وقال أمية أيضاً :

م بني الكرام أولى الممادح	هلاً بكيت على الكرا
ع الأيك بالصباح الجوائح	كبكى الحمام على فرو
ن يرحن من الروائح	يكنين خزي ذت أشجا
ت المعولات من النوائح	أمثالهن الباكيـا
قل من مرازمة جحاجح	ماذا بيدٍ فالعقنـا

^(١) لم ترد هذه القصيدة في ديوان أمية المطبوع.

كسب مطاعيم مطاعين
 المطعمين الشحم فو
 لله در بني علي^(٢)
 ان لم يغيروا غارة
 وقال حسان يهجو أبا جهل:

ألا لعن الرحمن قوماً يخطئهم
 مشومٌ لعينٌ قد تبين جهله
 فانزل ربي نصره لرسوله
 دعي بني شجع لحرب محمد
 قليل الحياء أمره غير مرشد
 وأيده بالعز في كل مشهد^(٣)

وقال شداد بن الأسود الليثي ثم الشجعي^(٤) يكي قتلى قريش يوم بدر:
 دعيني أضطبح يا بكر أني
 ونقب عن أيلك أبي يزيد
 فكم لكن بالطوي طوي بدر
 وكم لك بالطوي طوي بدر
 وماذا بالقلب قلب بدر
 رأيت الموت نقب عن هشام
 أخي القينات والشرب الكرام
 من الخيرات والدسع العظام
 من الرغبات والنعم الجسام
 من الشيزي^(٥) تكلل بالسنام

(١) الأنافح: نفح الطيب، أرج ولاح اللسان.

(٢) علي بن مسعود بن مازن بن ذئب بن عمرو بن حارثة بن عدي بن عمرو بن مازن بن الأزد الفسافي وأخوه لأمه عبد مناة بن كنانة تزوج علي امرأة أخيه وهي هند بنت بكر بن وائل ولها من عبد مناة بكر وعامر ومرة فضعهم إليه مع أمهم وهم صغار فنسبوا إليه ولذلك يقول أمية: لله در بني علي نسب قريش للمصعب. ص: ١٠.

(٣) جاءت هذه الأبيات في ديوان حسان وعدد أبياتها خمسة وجمع هنا في البيت الثاني بيتين في الدوان:

مشوم لعين كان قدماً مبلّغاً يبين فيه اللوم من كان يهتدي

فدلّاهم في الغي حتى قاتلوا وكان مفضلاً أمره غير مرشد

(٤) قال الليثي ثم الشجعي لأن شداد بن الأسود (ابن شعوب) بن عبد شمس بن مالك بن جفونة بن غوثيرة ابن شجع بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة.

(٥) الشيزي: خشب أسود تتخذ منه القصاع - اللسان.

ألا من مُبلغ الأَقوام عني بأي تارك شهر الصيام
يُخبرنا الرسول بأن سنحى وكيف حياة أصداءٍ وهام
وقال أمية بن أبي الصلت:

عينُ بَكِّي بمسيلات^(١) أبا العا صي ولا تجمدي على زَمْعَةٍ
وبَكِّيّا توكلّا إذا احتدم البأ س ليوم الهياج في الدفَعَة^(٢)
قتلى كرام لفقدهم خوف الجو زاء لا خائنة ولا خدَعَة
قومٌ همُّ الهامة الوسيطة من كع ب وفيهم كذروة القمعة^(٣)
أمسى بنو عَمَّهم إذا ذُكر البأ س عليهم أكبادهم وجعه
وقال عبد الله بن الزبَعري السهمي:

ماذا بيدٍ ثم ماذا حوله من فتية يبيض الوجه كرام
تركوا نبيها عندها ومنبهاً وابني ربيعة خير خصمٍ فقام^(٤)
والعاصَ وابن منبه ذا مِرَّة رحاً طويلاً غير ذي أوصام^(٥)
تنمى به أعراقه وجدوده ومآثر الأحوال والأعمام
والحارث الفيّاض يبرق وجهه كالبدر أشرق ليلة الإظلام
فإذا بكى باكٍ فأعولَ شجوه فعلى الرئيس الماجد ابن هشام

وفي بدرٍ شعر كثير سوى هذا، فمنه ما يصحّح ومنه ما لا يصحّح.
وحدثني محمد، عن الوالدي، قال: شهد بدرًا عُبيدة وحُصَيْن وطفيل بنو الحارث
ثلاثة أخوة، وعُكاشة بن مِخْصَن وأخوه أبو ستان بن محصن، وشجاع وعقبة

(١) عند حميد الله، ص: ٣٠٧ بالمسيلات وأشار في الهامش أصلها بالمخطوط بمسيلات.

(٢) عند حميد الله الدمة وهو خطأ وفي أصل المخطوط الدفعة.

(٣) القمعة: أعلى السنام من البعر أو الناقة - اللسان.

(٤) الفقام: اليهودج الذي قد وسّع أسفله بشيء زيد فيه - اللسان.

(٥) الوصم: الصدع في العود من غير بيتونة - اللسان.

ابنا وهب، ومدلاج وثقاف ابنا عمرو السُّليمان، وكانا حليفني بني أسد بن
حزيمة فصارا في حلف بني عبد شمس مع بني أسد، وعُمر وأخوه زيد بن الخطاب.
غزاة بني قَيْنِقَاع^(١).

١٦٦ - ثم غزاة بني قَيْنِقَاع من يهود في شوال سنة اثنتين، وكان سببها
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وادعته يهود كلها، وكتب
بينه وبينها كتاباً.

فلما أصاب صلى الله عليه وسلم أصحاب بدرٍ وقدم المدينة سالماً غانماً
موفوراً، بغت وقطعت العهد، فجمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم
قال: «يا معشر يهود أسلموا، فوالله أنكم لتعلمون أني نبي، وإلا أوقع الله بكم
أكثر مما أوقع بقريش». فقالوا: يا محمد لا يغرّتك من لقيت، فإنما قهرت قوماً
أغماراً^(٢)، ونحن بنو الحرب ولكن قاتلتنا لتعلمن أنك لم تقاتل مثلنا، فيينا هم
على بغيهم ومجاهرتهم بكفرهم إذا جاءت امرأة كانت تحت رجل من الأنصار،
إلى سوق بني قَيْنِقَاع فجلست عند صانع منهم في أمر حُلِي لها، فجاء رجل من
بني قَيْنِقَاع فجلس من ورائها وهي لا تشعر، فخلل^(٣) درعها إلى ظهرها
بشوكة، فلما قامت تكشفت وبدت عورتها، فضحكوا منها فقام إليه رجل من
المسلمين فأتبعه فقتله، فتعادوا على الرجل المسلم فقتلوه ونبذوا العهد إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنزل فيهم: ﴿وَأَمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فانبِذْ
إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنْ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾^(٤). وروي أيضاً أن الآية نزلت
في بني قُرَيْظَةَ، فسار إليهم وقد تحصّنوا في حصنهم، فحصرهم خمس عشرة ليلة، ثم

(١) في هامش المخطوط، قَيْنِقَاع بفتح القاف وضم النون وفتحها أو كسرهما.

(٢) المغمور من الرجال: الذي ليس بمشهور - اللسان.

(٣) وغل الكساء وغيره يخلّه خللاً: جمع أطرافه بخلال والحلّة: شجرة شاكّة - اللسان.

(٤) سورة الأنفال رقم: ٨ الآية رقم: ٥٨.

أنهم نزلوا على حكمه، وأمرهم فربطوا واستعمل على ربطهم وكتافهم المنذر بن قدامة السَّلَمي^(١).

فأتى ابن أبي المنافق رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأدخل يده في جيب درعه من خلفه، وقال: يا محمد أحسن إلى مواليّ، فقال له: «ويلك أرسلني»، وكان قد ضمّه إليه، فقال: أتريد أن تحصد اربعمئة دارع وثلاثمئة حاسر منعوني يوم الحدائق ويوم بعث^(٢) في ساعة؟ أما تخشى يا محمد الدوائر؟ فقال: «خلّوهم، لعنهم الله ولعنه معهم»، وأعفاهم من القتل وأجلاهم إلى الشام، فنزلوا أذرعاً، فلم يلبثوا إلا قليلاً حتى هلكوا، وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم أموالهم، وكانوا صاغية لا أرضين لهم، وكان الذي أخذ من سلاحهم ثلاث قسيّ: قوساً تدعى الكسوم، كسرت يوم أحد، وأخرى تدعى الروحاء، وأخرى تدعى البيضاء، ودرعين: درعاً يقال لها السُّعدية^(٣)، وأخرى يقال لها فضة، وثلاثة أسياف: سيفاً قلعيّاً^(٤) وآخر يقال له: بيار^(٥)، وآخر لم يُسمّ، وثلاثة رماح، ووجد في حصونهم سلاح كثير وآلة من آلات الصياغة.

فأعطى سعد بن معاذ درعاً من دروعهم مذكورة^(٦)، وأعطى محمد بن مسلمة درعاً أخرى.

وكان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة، أبا لبابة بن عبد المنذر أيضاً.

(١) السَّلَمي: المنذر بن قدامة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النعاط بن كعب بن حارثة بن غنم بن السَّلَم ابن امرئ القيس بن مالك بن الأوس (الأنصار).

(٢) الخديقه: قرية من أعراض المدينة في طريق مكة، كانت لها وقعة بين الأوس والخزرج قبل الإسلام، بعث: موضع في نواحي المدينة كانت به وقائع بين الأوس والخزرج في الجاهلية -معجم البلدان-.

(٣) عند حميد الله ص: ٣٠٩ السعدية بالعين المهملة، وعند الواقدي في المغازي: ج: ١ ص: ١٧٨ الصغدية وفي أصل المخطوط السُّعدية بالعين المعجمة.

(٤) القلعة بالتحريك موضع بالبادية والقلمي سيف منسوب إليهم الصحاح/ ص: ١٢٧١.

(٥) عند حميد الله بتار وفي المغازي تبار وأشار في الهامش أنه في المخطوط: بيار وفي أصل المخطوط: بيار.

(٦) عند حميد الله المذكورة بينما في أصل المخطوط مذكورة من دون ال التعريف.

غزاة السويق.

١٦٧ - ثم غزاة السويق في ذي الحجة سنة اثنتين، وسببها أن أبا سفيان بن حرب حرّم على نفسه الدهن حتى يثار من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بمن أصيب من المشركين يوم بدر، فخرج في مئتي راكب، ويقلل في أربعين راكباً، وصار^(١) إلى بني النضير ليلاً، فطرق ومن معه حُيي بن أخطب اليهودي ليخبر من أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم بما أحبّ معرفته، فأبى أن يفتح لهم، وطرقوا سلام بن مشكم، ففتح لهم وقراهم وسقى أبا سفيان حمراً، فلما كان السحر خرج أبو سفيان ومن معه فلقي رجلاً من الأنصار في حرث له فقتله وقتل أجيلاً له كان معه، وحرّق بعض حرثهما، ورأى أن يمينه قد حلّت فمضى هارباً وخاف الطلب، وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره، فندب أصحابه فخرج وخرجوا يريدونه، وجعل أبو سفيان وأصحابه يتخفّفون فيلقون جُزْبَ السويق^(٢) وهي عامة أزوادهم، فجعل المسلمون يَمْرون بها فيأخذونها، فسَمّيت الغزاة ذات السويق، ولم يلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها كيداً.

وفي [٦٨/٦٢] سلام بن مشكم يقول أبو سفيان بن حرب:
سقاني فرواني كُميتاً مُدّامةً على ظمأ منّي سلام بن مشكم
فذاك أبا عمرو يَجُودُ وداره يثرب مأوى كل أبيض خضرم
وقال بعضهم: كانت كنية سلام أبا الحكم، ويروى هذا البيت:
أبو حكم خيراً لرجال وداره يثرب مأوى كل أبيض خضرم^(٣)

(١) عند حميد الله ص: ٣١٠ وسار وهو خطأ وفي أصل المخطوط صار بالصاد المهملة ويدل على صحّة ذلك تنمة الحديث.

(٢) السويق: ما يتخذون من الخنطة والشعير - اللسان -

(٣) عند حميد الله ص: ٣١٠ أبو الحكم وما يكسر وزن البيت.

وكان الزهري يقول: كنيته أبو عمرو، وكان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة أيضاً أبا لبابة.

غزاة قرقرة^(١) الكذر.

١٦٨ - ثم غزاة قرقرة الكذر، وبعضهم يقول: قرارة، والأول أثبت، وكانت في المحرم سنة ثلاث، وكان سببها أنه بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن بها جمعاً من غطفان وبني سليم، فسار إليهم ففرقوا ولم يلق كيلاً، ووجد لهم نِعْماً مع رُعائهم، ويقال أنه وجد نِعْماً وشاء، وكانت النعم خمسة بعير فقسم ذلك بين المسلمين، وكان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة ابن أم مكتوم.

غزاة بني غطفان.

١٦٩ - ثم غزاة بني غطفان بذى أمر بنجد^(٢)، وكانت في شهر ربيع الأول سنة ثلاث، وكان سببها أن جمعاً من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان، وبني محارب بن خَصَفة من قيس، تجتمعوا يريدون أن يصيبوا من أطراف رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان الذي جمعهم دُعُور بن الحارث المحاربي، وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهم، فخرج في أربعمئة وخمسين وصار إلى ذي القصة^(٣) فلقي بها رجلاً من بني ثعلبة. فقال له المسلمون: أين تريد؟ فقال أريد يثرب لأرتاد لنفسي وأنظر، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام، فأسلم وأخبر أن المشركين تجمعوا، فلما

(١) قرقرة الكذر: قال الواقدي: بناحية المعدن قرية من الأرحضية بينها وبين المدينة ثمانية بُرد - معجم البلدان. -

(٢) ذو أمر: واد بطريق قيد إلى المدينة على نحو ثلاث مراحل من المدينة بقرية النخيل وفاء الوفاء ج: ٢ ص: ٢٤٩.

(٣) ذو القصة: موضع على بريد المدينة تلقاء نجد وفاء الوفاء ج: ٢ ص: ٣٦٢.

بلغهم خبره هربوا إلى رؤوس الجبال، وكان اسم الرجل جباراً، ولم يلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الغزاة كيداً.

قالوا: ونظر دُعُثُور إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعاً تحت شجرة، فأقبل ومعه سيفه، فقال: من يمنعك مني اليوم؟ قال: «الله»، ودفع جبريل في صدره فوق سيف من يده، فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: «من يمنعك مني اليوم يا دُعُثُور؟» فقال: لا أحد، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، والله لا أكثر عليك جمعاً أبداً، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه، فمضى إلى أصحابه فدعاهم إلى الإسلام وأخبرهم بما رأى، وفيه نزلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَن يَسْطُورُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾^(١) الآية.

وكانت غيبة النبي صلى الله عليه وسلم عن المدينة إحدى عشرة ليلة، واستخلف عليها عثمان بن عفان رضي الله عنه.

غزاة بني سليم.

١٧٠ - ثم غزاة بني سليم بن منصور وبيهران^(٢) وهي بناحية الفُرع^(٣) في جمادى الأولى سنة ثلاث، وكان سببها أن جمعاً من بني سليم تجمعوا ببيهران، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخرج في ثلاثمائة من المسلمين، ولم يذكر أين يريد، فلما صار ببيهران وجدهم قد تفرقوا ورجعوا إلى مياههم، فانصرف ولم يلق كيداً، وكانت غيبته عشر ليالٍ، واستخلف على المدينة ابن

(١) سورة المائدة رقم: ٥ الآية رقم: ١١.

(٢) بَهرَان: هكذا جاء في أصل المخطوط بفتح الباء وفي معجم البلدان بُهْرَان بالضم: موضع بناحية الفُرع وذكره ابن إسحاق بالفتح ولقبه ابن الفرات بالفتح.

(٣) الفُرع: بضم أوله وسكون ثانيه: قرية من نواحي الرُبذة عن يسار السقيما بينها وبين المدينة ثمانية بُرود على طريق مكة.

أم مكتوم، وهو عمرو^(١) بن قيس أحد بني عامر بن لؤي، وأمه عاتكة مخزومية.
غزاة أحد

١٧١ - ثم غزاة أحد، وكانت الوقعة يوم السبت لسبع ليال خلون من شوال سنة ثلاث، وكان سببها أن أبا سفيان قدم بعير قريش، فوقفها في دار الندوة، فلما رجع المشركون من بدر إلى مكة مشيت أشراف قريش إلى أبي سفيان بن حرب: الأسود بن المطلب بن أسد، وجبير بن مطعم، وصفوان بن أمية، وعكرمة بن أبي جهل بن هشام، والحارث بن هشام، وعبد الله بن أبي ربيعة، وحويطب بن عبد العزى، وحجّر بن أبي إهاب، فقالوا: يا أبا سفيان احتبس هذه العير، فانها أموال أهل مكة وهم طيبوا الأنفس بأن يجهّزوا بما فيها جيشاً كثيفاً إلى محمد، فقد ترى من قُتل من أبنائنا وعشائرننا. ويقال: بل مشى أبو سفيان إلى هؤلاء الذين سمّينا وغيرهم، فدعاهم إلى توجيه جيش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأثمان ما في العير، فباعوا ما كان فيها بذهب عين وتجهّزوا، وقال بعضهم: أنهم تجهّزوا بأرباح ما فيها، وكانوا يرجحون للدينار ديناراً، وبعثوا إلى أربعة نفر من قريش، وهم: عمرو بن العاص، وهبيرة بن أبي وهب المخزومي، وابن الزبعرى، وأبو عزة الجمحي، واسمه عمرو بن عبد الله. فساروا في العرب يستجدونهم ويستنصرونهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان أبو عزة كنانياً^(٢)، امتنع من النفوذ لما وجهوه له، وقال: أن بلاء محمد عندي حسن، أطلقني يوم بدر بلا فداء، فلم يزالوا به حتى خرج، وهو

(١) ابن أم مكتوم: هو عمرو بن قيس بن زائدة بن الأصم بن هرم بن رواحة بن حُجْر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي.

(٢) كنانياً: ليس من قبيلة كنانة المشهورة ولكن نسبة إلى الكنية: كني: الكنية على ثلاثة أوجه: أحدها يكتفى عن الشيء الذي يستفحش ذكره، والثاني: أن يكتفى باسم تعظيماً، والثالث: أن تقوم الكنية مقام الاسم ليعرف صاحبها بما كما يعرف باسمه كابي عزة.

يقول:

أيا بني عبد مناة الرزام^(١) أنتم حُماة وأبوكم حام
لا تسلموني لا يحلّ إسلام لا تعدوني نصركم بعد العام
وخرج نفر فجمعوا جمعاً من ثقيف وكنانة وغيرهم، وتوجه المشركون إلى
المدينة وخرجوا معهم بالظعن، فأخرج أبو سفيان بن حرب هند بنت عتبة أم
معاوية، وأميمة بنت سعيد بن وهب بن أشيم الكنانية أمراًته، وأخرج صفوان
ابن أمية بن خلف الجمحي برزة بنت مسعود الثقفي، وهي أم عبد الله بن
صفوان الأكبر، والبغوم بنت المعدل الكنانية، وهي أم عبد الله بن صفوان
الأصغر، وخرج طلحة بن أبي طلحة العبدي بامراته سلافة بن سعد بن شهيد
الأوسية، وهي أم بني طلحة^(٢)، مسافع، والحارث، وكلاب، وجلاس الذين
قتلوا يوم أحد، وخرج عكرمة بن أبي جهل بامراته أم حكيم بنت الحارث بن
هشام، وخرج الحارث بن هشام بامراته فاطمة بنت الوليد بن المغيرة، وخرج
عمرو بن العاص بن وائل السهمي بامراته هند بنت منبّه بن الحجاج السهمي،
وهي أم عبد الله بن عمرو بن العاص، وخرجت خُناس بنت مالك بن
المضرب^(٣) مع ابنها أبي عزيز بن عمير أخي مصعب بن عمير العبدي، وخرج
الحارث بن سفيان بن عبد الأسد بامراته رملة بنت طارق بن علقمة من كنانة،
وخرج كنانة بن عدي^(٤) بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف
بامراته أم حكيم بنت طارق، وخرج سفيان بن عوف بامراته قتيلة بنت عمرو

(١) في أصل المخطوط: مناة الدار وهو خطأ، والرزام جمع رازم وهو الذي يثبت ولا يسرح مكانه وعند

مصعب في نسب قريش خلاف في الترتيب وزاد في الأول: أنتم بنو الحارث والناس الهام، ص: ٣٩٨.

(٢) في أصل المخطوط أم بني أبي طلحة وهو سهو من الناسخ.

(٣) عند المصعب ص: ٢٥٤ بنت المطرف بن وهب بن عمر بن حنبل بن عبد بن معيص بن عامر.

(٤) في أصل المخطوط علي والتصحيح من جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٤.

ابن هلال، وخرج النعمان^(١) وجابر ابنا عمرو مسك الذئب الكنانى بأمرهما الدُّغْنِيَّة، وخرجت عمرة التي رفعت اللواء حين قُتل من قتل من بني عبد الدار يوم أحدٍ مع زوجها.

وكان أبو عامر عبد عمرو بن صيفي الراهب خرج في خمسين رجلاً من الأوس حتى قدم بهم مكة، وذلك حين هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، فأقام مع قريش ولم يسر معها إلى بدر ولكنه سار معها إلى أحد فقاتل المسلمين.

قالوا: وخرج نساء مكة ومعهن الدفوف ينيكن قتلى بدر وينحن عليهم. ولما ورد المشركون يثرب أقبلوا يُرعون إبلهم زروع الأنصار وقد قرب إدراكها، وكان قدمهم يثرب يوم الخميس لخمس خلون من شوال، والحرب بعد ذلك بيومين.

وكان جمع المشركين ثلاثة آلاف بمن ضوى إلى قريش، وقادوا مائتي فرس، وكان فيهم سبعمئة دارع، ومعهم ثلاثة آلاف بعير.

فكتب العباس بن عبد المطلب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره بذلك، ويقول له: اصنع ما كنتَ صانعاً إذا وردوا عليك وتقدّم في استعداد التأهب، وبعث بكتابه إليه مع رجل اكتراه من بني غفار، فوافى الغفاري رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقباء، فلما وقع كتاب العباس إليه قرأه على أبي ابن كعب واستكتمه ما فيه، وأتى سعد بن الربيع فأخبره بذلك واستكتمه إياه، فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند سعد، أتته امرأته فقالت:

^(١) مسك الذئب هو عمرو بن عامر بن عوف بن الحارث بن عبد مناة بن كنانة ولم يذكر ابن الكلبي أولاده ومسك الذئب هو الذي عقد حلف الأحابيش في عهد قصي أو ابنه عبد مناف ولعلهما من ولد مسك الذئب.

ما قال لك رسول الله؟ فقال: وما أنت وذاك لا أم لك، قالت: قد كنت أسمع عليكم، وأخبرت سعد بما سمعت فاسترجع وقال: اراك كنت تسمعين علينا، وأنطلق بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأدركه فأخبره خبرها وقال: يا رسول الله أني خفت أن تفشو الخبر فترى أني المفشئ له وقد استكمتني إياه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خل عنها».

استعداد رسول الله صلى الله عليه وسلم للحرب.

١٧٢ - قالوا: وتسليح وجوه الأوس والخزرج ليلة السبت، وحرس سعد ابن معاذ، وأسيد بن حُضير، وسعد بن عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وباتوا ببابه في جماعة وحُرست المدينة. وخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوم السبت، فقال: «اني رأيت في منامي كأني في درع حصينة، وكان سيفي ذا الفقار انقصم من عند ظُبتِه، ورأيت بقرأ تذبح، ورأيت كأني أردفتُ [٦٨/٦٣] كبشاً». فسئل عن تأويلها فقال: «أما الدرع فالمدينة، فامكنوا فيها، وأما أنقصام سيفي، فمصيبة في نفسي، وأما البقر المذبح، فقتل في أصحابي، وأما الكبش المردف، فكبش الكتيبة نقتله أن شاء الله»، ويروى أيضاً أنه قال:

«وأما أنقصام سيفي، فقتل رجل من أهل بيتي»، وروى أنه قال صلى الله عليه وسلم: «ورأيت في سيفي فلاَّ فهو الذي ناله في وجهه».

وكان رأي ذوي الأسنان من الأنصار ومن رأى رأيهم من المهاجرين أن تجعل النساء والذراري في الأطم^(١)، ويمكث المقاتلة في المدينة، وقالوا: نقاتلهم في الأزقة فنحن أعلم بما منهم، وأشار عبد الله بن أبي بمثل ذلك، فكرهه قوم لم يكونوا شهدوا بدمراً وتسرعوا إلى الخروج وهمشوا أو ارتاحوا إليه، وقال

(١) الأطم: حسن مبني بمجارة - اللسان..

قائلهم: هي احدى الحُسنيين: الظفر أو الشهادة، والله لا تطمع العربُ في أن يدخل علينا منازلنا، ولا يظنّ ظان أهنا عدونا فيجترىء علينا، وخرج الناس بجِدٍّ ونشاط، وقال إياس بن أوس بن عتيك: نحن بنو عبد الأشهل وأنا لـنرجوا أن نكون البقر المذبوح، وقال النعمان بن مالك بن ثعلبه، أخو بني سالم: البقر المذبوح قتل من أصحابك وأنا منهم، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أن الثبُط عجز، ومع الصبر النصر، فاصبروا فان النصر معكم ما صبرتم».

قالوا: ونزل ابن أبي ناحية من العسكر، وقال له قوم من اصحابه المنافقين: أشرت بالرأي فلم يقبل منك، وأطاع هؤلاء الغلمان الذين معه، فانصرف في ثلاثمئة وهو يقدمهم كأنه هَيْق^(١)، وقال: ما ندري على ما نقتل أنفسنا، فلحقهم عبد الله بن عمرو بن حرام، أخو بني سلمة في ناس من المسلمين وقالوا لهم: ويلكم ألا تستحيون؟ قاتلوا عن بيبضتكم وادفعوا عن حوزتكم، وقال عبد الله بن عمرو: ويحك لم ترض بأن أنزلت راضياً بالدينّة حتى ثبُطت من ثبُطت^(٢) معك، فقالوا: لو نعلم قتالاً لاتبعناكم، وما أسلمناكم، وأبوا أن يرجعوا، فانزل الله عزّ وجلّ فيهم: ﴿وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ تَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لَاتَّبَعْنَكُمْ﴾^(٣) الآية، وشمّت ابن أبي معصاب من أصيب من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: أشرتُ عليه بالرأي فلم يقبله وقبل رأي الصبيان.

وولّى رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن سلمة الأنصاري الحرس، فكان يطوف حول العسكر وفي أعراضه في خمسين رجلاً، و أدلج^(٤) رسول الله

(١) الهيق: المفرط الطول ولذلك سمي الظليم وهو ذكر النعام هيقاً والأنى هيقه - للسان -.

(٢) عند حميد الله ص: ٣١٥ ثبُط من ثبُط.

(٣) سورة آل عمران رقم: ٣ الآية رقم: ١٦٧.

(٤) أدلج: سار في السحر - للسان -.

صلى الله عليه وسلم للقاء المشركين، فَمَرَّ بِحَائِطِ لِمَرْبَعٍ^(١) بن قِيْظِيٍّ، وَكَانَ أَعْمَى مُنَافِقًا، فَقَالَ: يَا مُحَمَّد، إِنْ كُنْتَ رَسُولَ اللَّهِ كَمَا تَقُولُ، فَلَا تَدْخُلُ حَائِطِي وَجَعَلَ يَحْثُو التُّرَابَ فِي وَجْهِ الْمُسْلِمِينَ، فَضْرِبَهُ سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ بْنُ مَالِكِ الْأَشْهَلِيِّ بِقَوْسٍ كَانَتْ مَعَهُ فَشَحَّه فَغَضِبَ لَهُ نَاسٌ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ، وَهُمْ قَوْمُهُ وَكَانُوا عَلَى مِثْلِ رَأْيِهِ، فَهُمْ بِهُمْ أَسِيدٌ بَنُ حُضَيْرٍ حَتَّى أَوْمَأَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكَفَّ، وَكَانَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ أَحُدَ، فَرَسَانُ: فَرَسٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَفَرَسٌ لِأَبِي بَرْدَةَ بْنِ نِيَارِ الْبَلَوِيِّ حَلِيفِ الْأَوْسِ، وَكَانَتْ عِدَّةُ الْمُسْلِمِينَ الْفَرَسَ رَجُلًا، وَيُقَالُ كَانُوا ضِعْفَهُمْ^(٢) يَوْمَ بَدْرٍ، وَكَانَ فِيهِمْ مِثَّةُ دَارِعٍ، وَعَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَتَى الشَّيْخِينَ^(٣) غُلَامًا نَأَى مِنْهُمْ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، وَزَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ، وَالْبِرَاءُ بْنُ عَازِبٍ، وَأَسِيدُ بْنُ ظَهْرٍ، وَعَرَابَةُ بْنُ قِيْظِيٍّ، وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ، وَسَمُرَةُ بْنُ جَنْدَبٍ، وَرَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ.

فَقَالَ رَافِعٌ: جَعَلْتُ أَتَطَاوِلُ، وَقَدْ قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أُنِي رَامٌ فَأَجَازَنِي، وَقَالَ سَمُرَةُ لِرَبِيئِهِ مُرِّيَّ بَنَ ثَابِتٍ بَنَ سَنَانِ الْخَزْرَجِيِّ، وَهُوَ زَوْجُ أُمِّهِ، يَا أَبُهِ أَجَازَ رَسُولُ اللَّهِ رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ وَرَدَّنِي، فَقَالَ مُرِّيَّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَجَزْتَ رَافِعًا وَرَدَدْتَ ابْنِي، وَابْنِي يَصْرَعُهُ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: .تَصَارَعَا فَصْرَعُ سَمُرَةً رَافِعًا فَأَجَازَهُ، وَكَانَتْ أُمُّ سَمُرَةَ أَمْرَأَةً مِنْ بَنِي أَسَدٍ، وَقَالَ الْكَلْبِيُّ: هِيَ الْكَلْفَاءُ بِنْتُ الْحَارِثِ مِنْ بَنِي فِرَازَةَ. وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ: ذَكَرَ بَعْضُ

(١) مَرْبَعٌ بَنُ قِيْظِيٍّ هُوَ عَرَابَةُ بْنُ أَوْسٍ بَنُ قِيْظِيٍّ أَكْرَمَ الْعَرَبِ وَالَّذِي مَدَحَهُ الشَّمَاخُ الشَّاعِرُ، وَكَانَ مِمَّنْ عَرَضَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَجَازَتِهِمْ لَصَفَرٍ سَنَهُمْ كَمَا يَظْهَرُ مِنْهُ.

(٢) عِنْدَ جِهْدِ اللَّهِ ص: ٣١٦: كَانُوا مَنَعَتْهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ وَلَعَلَّهَا خَطَأٌ مَطْبَعِي.

(٣) الشَّيْخَانُ: مَوْضِعٌ بِالْمَدِينَةِ كَانَ فِيهِ مَعْسُكِرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ-.

الرواة أنه أصاب رافعاً يوم أحد سهماً في ترقوته فكان إذا ضحك فاستغرب^(١)،
نَدِي^(٢)، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « أن شئت دعوت الله لك
فبرأت، وأن شئت تركته، فإذا متّ كنت شهيداً » ، فتركه^(٣).

حدثني محمد بن حاتم بن ميمون، ثنا عبد الله بن إدريس الداودي، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن
عمر، قال: عُرضتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فاستصغرنِي،
وعُرضت عليه يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة سنة فأجازني.

ابتداء المعركة

١٧٣ - وصف المشركون يوم أحد صفوفهم، وجعلوا على ميمنتهم خالد
ابن الوليد، وعلى ميسرهم عكرمة بن أبي جهل، وعلى الخيل صفوان بن أمية،
ويقال عمرو بن العاص، وعلى الرماة عبد الله بن أبي ربيعة، وكانوا مئة رام.
وسوّى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفوف المسلمين، وأقامها إقامة
القدح، فلم يزل منكباً عن منكب، واتخذ ميمنة وميسرة، وخطب الناس
ورغبهم في الجهاد وحثهم على الصبر واليقين والجدّ والنشاط، ودفع لواء
المهاجرين إلى علي عليه السلام، ثم سأله عن لواء المشركين، ف قيل دُفع إلى
طلحة بن أبي طلحة، فقال: «نحن أحقّ بالوفاء» فدفعه إلى مصعب بن عمير
العبدري^(٤). وكان لواء الأوس مع أسيد بن حُضَيْر، ولواء الخزرج مع سعد بن
عبادة، ويقال مع الحُباب بن المنذر. وكان شعار النبي صلى الله عليه وسلم
يومئذٍ: أمتٌ أمتٌ، ورُتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الرماة، وجعل

(١) استغرب في الضحك، واستغرب: أكثر منه.

(٢) ندي: علا وارتفع -اللسان-.

(٣) رجعت إلى كتاب المعازي للواقدي فلم أجد مثل هذا الحديث.

(٤) العبدري: أي من بني عبد الدار بن قصي وكان لهم في الجاهلية مناسك ومنها اللواء ولذلك قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم: «نحن أحقّ بالوفاء» حيث أن طلحة بن أبي طلحة من بني عبد الدار.

عليهم عبد الله بن جُبَيْر بن النعمان بن أمية بن بُرْكَ الأوسى أخا خَوَات بن جبير صاحب ذات النحرين^(١)، واستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وجعل أحداً وراءه، وقال للرماة وهم خمسون: الزموا مكانكم فلا ترمعوا واحموا ظهورنا وأن رأيتمونا قد هزمنا فأقيموا ولا تبرحوا، فجعلوا يرشقون المشركين، فما يقع سهم من سهامهم إلا في رجل أو فرس.

قالوا: وكانت امرأة^(٢) من بني شيبان قالت يوم قِضَةِ وهو من أيام بكر وتغلب ابني وائل ويدعى يوم التحالق:

أَنْ تَقْبَلُوا نَعْمَانِي وَنَفَرِشَ النَّمَارِقَ
أَوْ تَدْبُرُوا نَفَارِقَ فَرَاقَ غَيْرِ وَامِقِ^(٣)
فجعلن نساء قريش يضربن يوم أحد بالدفوف ويقلن:

نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقَ نَمْشِي عَلَى النَّمَارِقِ
أَنْ تَقْبَلُوا نَعْمَانِي أَوْ تَدْبُرُوا نَفَارِقَ
فَرَاقَ غَيْرِ وَامِقَ

يردن نحن بنات الكوكب، لرفعته وأنه لا يُنال. ويقال أن رملة بنت طارق وأم حكيم بنت طارق قالتا ذلك، وقال النساء معهما، وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا سمع قولهن هذا، قال: «اللهم إني بك أحول وأصول، وفيك

(١) ذات النحرين: امرأة من بني تميم الله بن ثعلبة كانت تبيع السمن في الجاهلية، فلأتها خوات وحل لحماً من سمها لذوقه وقال لها امسكيه لأذوق غيره ثم حل آخر فلم يرضه فأمسكها الثاني باليد الثانية، فلما شغل يديها دفعها في صدرها وقضى وطره منها فعُضِبَ المثل بذلك: اشغل من ذات النحرين: مجمع الأمثال للميداني المثل رقم: ٢٠٢٩.

(٢) يوم قِضَةِ أو يوم التحالق في حرب البسوس بين بني تغلب وبني بكر، بني وائل تجردت ابنة الفسد الزماني من بني بكر وقالت هذه الأبيات: الأغاني، ج: ٤ ص: ٩٣.

(٣) وَمَقَّةٌ يَمَقُّهُ: أحبه - اللسان.

أقاتلُ، حسبي الله ونعم الوكيل». قالوا: ورأت عائشةُ بناتَ طارق^(١) بن المرقع من كنانة، فقالت: كذب الذي قال: إن الخيل أحسن من النساء. واستحل^(٢) القتل في أصحاب لواء المشركين، ورأى النساء برجالهن أمراً عظيماً حتى ولوّلن وتركن ما كنّ فيه، وانهمز المشركون حتى انهزمت هند بنت عتبة وصواحبها متحيرات ما دوّهن دافع ولا مانع، وحتى لو شاء المسلمون أخذوهن، ودخل المسلمون عسكر المشركين فأقبلوا يغنمون ويتنهبون مكّبين على ذلك، ورسول الله يدعوهم إلى اتباع القوم، ويقول: «إن الغنائم لكم»، وأحلّ الرماة وهم خمسون، ويقال أربعون مكانهم وأقبلوا ينتهبون، فقال لهم ابن جبير صاحبهم: ما هذا؟ فقال قائلهم: إنما أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالوقوف مادامت الحرب، وتركوا الخيل.

هزيمة المسلمين.

١٧٤ - فلما رأى المشركون فعلهم كرّوا على المسلمين، فانحدر خالد بن الوليد من الجبل في كتيبة، وألحّ المشركون على المسلمين بالحرب وأكثروا فيهم القتل، ولم يثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا خمسة عشر رجلاً، فكانوا لا يفارقونه وحموه حين كرّ المشركون، وهم: أبو بكر، وعمر، وعلي، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، وأبو عبيدة بن الجراح.

ومن الأنصار: الحباب بن المنذر، وأبو دجاجة، وعاصم بن ثابت بن أبي الأقلح، والحارث بن الصمة، وسهل بن حنيف، وأسيد بن حضير، وسعد بن معاذ.

(١) طارق بن علقمة (المرقع) بن غريخ بن جليمة بن مالك بن سعد بن عوف (ذو الخلّة) بن الحارث بن عبد مناة بن كنانة.

(٢) في هامش المخطوط، استحرّ: أي أكثر.

وكان رافع بن خديج يحدث أن الرماة لما انصرفوا، نظر خالد إلى خلا الجبل، وإخلال الرماة بمكافهم فكرّ على الخيل، واتبعه عكرمة بن أبي جهل. وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد على الموت ثمانية: علي بن أبي طالب، والزبير، وطلحة، وأبو دجانة، والحارث بن الصمّة، وحُباب بن المنذر، وعاصم بن ثابت، وسهل بن حنيفة، فلم يقتل أحد منهم. وجعل رسول الله صلى الله عليه يدعو الناس حين أُمّزموا، وهو في آخرهم إلى الرجوع. [٨/٦٤] ورمى مالك بن زهير الجشمي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاتقاه طلحة بيده فأصاب السهم خنصره فشلت، وقال حين أصابته الرمية: حسّ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لو قال اسم الله ولم يقل حسّ لدخل الجنة والناس ينظرون إليه»، ويقال أن الذي رمى رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم فأصاب خنصر طلحة: حبان بن العرقة، وقال حين رماه: خذها وأنا ابن العرقة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عرق الله وجهك في النار». وهو قول الكلبي^(١): هو حبان بن أبي قيس بن علقمة بن عبد^(٢) من بني عامر بن لؤي. وأم عبد، قِلابة بنت سعيد بن سهم وهي العرقة^(٣) فنسبوا إليها، ويقال أن يد طلحة شلت إلاّ السبابة والإههام والأول أثبت، وضرب طلحة يوم أحد على رأسه المصلبة، فذكر ضرار بن الخطاب الفهري أنه ضربه على رأسه ضربة، ثم كرّ فضربه أخرى. وكان في الرماة الحارث بن أنس بن رافع،

(١) الكلبي هو محمد بن السائب الكلبي وابن الكلبي هو هشام أبو المنذر بن محمد بن السائب الكلبي.

(٢) ابن عبد بن عبد مناف بن الحارث بن منقذ بن عمرو بن مغيص بن عامر بن لؤي. جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٨.

(٣) عند ابن الكلبي هي ابنة سعد بن سهم وليس لسهم من الولد سعيد سميت بذلك لطيف ريحها، جمهرة النسب، ج: ١ ص: ١٦٦ وفي نسب قريش للمصعب لسهم ولدين سعيد وسعيد، نسب قريش. ص: ٤٠٠ وولد لسعد ولداً سماه باسم أخيه سعيد وهذا ولد قِلابة إذن هي قِلابة بنت سعيد بن سعد بن سهم ص: ٤٠٦.

فجعل يقول لأصحابه: احفظوا وصية نبيكم، احفظوا عهد نبيكم، ولم يرح في نفر ثبوتوا معه، فقتل عبد الله بن جبير والنفر، وقوم تابوا إليه بعد كرور خالد ابن الوليد وعكرمة بن أبي جهل.

وانتفضت صفوف المسلمين، وشطبت ربيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وشقت شفته وكلم في وجنتيه وفي أعلا جبهته.

وكان عبد الله بن شهاب الزهري، جد محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب، وعتبة بن أبي وقاص، أخو سعد بن أبي وقاص، وابن قميئة الأدرمي من بني تميم بن غالب، فكان تميم أدرم، ناقص الذقن، وأبي بن خلف الجمحي، وعبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصي، تعاهدوا على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأما ابن شهاب فأصاب جبهته، وأما عتبة بن أبي وقاص فرماه بأربعة أحجار، فكسر ربيعته اليمنى، وشق شفته السفلى، وأما ابن قميئة الأدرمي فكلم وجنتيه، وغيب حلق المغفر فيهما، وعلاه بالسيف فلم يقطع، وسقط رسول الله صلى الله عليه وسلم فجحشت ركبته، وأما أبي بن خلف فشده عليه بحربه وأعانه الله عليه فقتله، وكان لم شده عليه بالحرية يقول: لأقتلك بها يا محمد، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بل أنا قاتلك أن شاء الله». فيقال أنه انتزعها من يده فقتله بها، ويقال أنه أخذ حربة من الزبير، ويقال من الحارث بن الصمة قطعنه بها، فكان أبي يقول: قتلني محمد، فقيل: أنه إنما خدشك، فقال: أنا أعلم بالأمر، فسقط ومات في الطريق، وأما عبد الله بن حميد فأقبل يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فشده عليه أبو دجانة فضربه، وقال: خذها وأنا ابن خرشة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم ارض عن ابن خرشة فإني عنه راض».

وكانت أم أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تسقي المسلمين الماء، في نسوة من نساء الأنصار، فرماها حبان بن العرقبة بسهم فأصاب ذيلها [فانكشف عنها]^(١) فاستغرب ضحكاً، فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سعد بن أبي وقاص سهماً، وقال: «ارمه» فسقط مستلقياً ميتاً^(٢) فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه^(٣)، وقال: «استقاد لها سعد، أجاب الله دعوتك وسدد رميتك».

ونادى أبو عامر الراهب: أنا أبو عامر، فقالت له الأوس: لا مرحباً بك ولا أهلاً يا فاسق، فقال: لقد أصاب قومي بعدي شرٌّ، واستشهد ابنه حنظلة بن أبي عامر، وكان قد تزوج امرأةً وبات عندها بإذن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما اجتمع المسلمون للقتال خرج جنباً فقاتل حتى استشهد، فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم والملائكة تغسله بماء المزن، فبعث إلى امرأته فسألها عن شأنه، فأخبرته أنه خرج إلى الحرب جنباً لا يتمالك من الزماع^(٤) وحب لقاء المشركين، فهو غسيل الملائكة، وولده يعرفون ببني الغسيل، وكان على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحدٍ درعان، ومغفر وبيضة.

وحدثني عبد الواحد بن غياث، ثنا حماد بن سلمة، أن ثابت البناني، عن أنس بن مالك: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال يوم أحد وهو يسلى^(٥) الدم عن وجهه وينفضه:

(١) الزيادة عن إمتاع الأسماع للمقرئ ج: ١ ص: ١٣٣.

(٢) هكذا في أصل المخطوط وفي كتاب المغازي للواقدي ج: ١ ص: ٢٤١ فوقع مستلقياً وبدت عورته، ولا توجد كلمة ميتاً وأنا أعتقد أن إضافة ميتاً سهو وإلا كيف يقول البلاذري في غزوة الخندق في الصفحة ٦٨/٧٠: ورمى حبان بن العرقبة سعد بن معاذ بسهم، فكيف مات في هذه الغزوة وكيف عاش في غزوة الخندق وهي بعد أحد.

(٣) النواجد أقصى الأطراف وهي أربعة وتسمى ضرس الحلم - اللسان -.

(٤) الزماع: العزم.

(٥) سلت المرأة الخضاب عن يدها إذا مسحته وألقته - اللسان -.

«كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجَّوْا نَبِيَّهِمْ وَكَسَرُوا رِبَاعِيَّتَهُ، وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ؟»
فَانْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ
فَالَهُمْ ظَلُمُونَ﴾ ^(١).

وحدثنا هفان بن مسلم الصفار، ثنا حماد بن سلمة، أنا محمد بن عمر، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن،
عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال يوم أحد: «اشتد غضب
الله على قوم همزوا البيضة على رأس نبيهم، وهو يدعوهم إلى الله». قالوا:
ودخل حلق من حلق المغفر في وجنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويقال:
حلقتان، فانتزعهما أبو عبيدة بن الجراح بأسنانه حتى سقطت ثنيتاه، فلم يرقط
أثرهم كان أحسن فمأ منه.

وقال الواقدي: يقال أن الذي انتزع حلق المغفر، عتبة بن وهب بن كلفة
الغطفاني حليف الأنصار، ويقال أبو اليسر.
وقال ابن أبي الزناد عن أبيه: يُروى أنهم عاجلوا جميعاً، فانكسرت ثنيتا أبي
عبيدة من بينهم، واتفق خروج الحلق لعقبة بن وهب.

قال الواقدي: كان أبو سعيد الخدري يحدث: أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أصيب يوم أحد بما أصيب، دخلت حلقتان من المغفر في وجنتيه، فلما
نزعتا جعل الدم يسربُ كما يسرب الشن، قال فجعل أبو مالك بن سنان ^(٢)
يأخذ الدم بغية ويمجّه ويزدرد منه، فقليل له: أتشرب الدم؟ فقال: نعم، دم
رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ
مَسَّ دَمَهُ دَمِي لَمْ تَصْبِهِ النَّارُ».

ودعا عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، وهو مع المشركين إلى البراز، فأراد

^(١) سورة آل عمران رقم: ٣ الآية رقم: ١٢٨.

^(٢) في أصل المخطوط أبي ولي مغازي الواقدي ج: ١ ص: ٢٤٧ مالك بن سنان.

أبو بكر رضي الله عنه أن يبارزه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا بابكر، شِم سيفك وامتنعنا بنفسك». وأعان ابنُ شُعوب أبا سفيان على حنظلة الغسيل، وكان حنظلة قد علا أبا سفيان، فقال أبو سفيان:

لو شئتُ نجتني كميّت طِمْرَةً ولم أحمل النعماء لابن شُعوب
وسلّى شجون النفس بالأمسَ أني قتلت به م الأوس كل نجيب
وما زال مهري مزجَرَ الكلب منهم لون غدوة حتى دنت لغروب
ما حدث في المعركة.

١٧٥ - واستشهد حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه، وكان قد بارز أبا نيار سباع بن عبد العزى الخزاعي، وكانت أمه قابلة بمكة، فقال له حمزة: إليّ يا ابن مقطّعة البظور، فقتله حمزة وأكبّ عليه ليأخذ درعه، فزرقه وحشيّ الحبشي فقتله وأخذ كبده فأتى بها هند بنت عتبة، فمضغتها ثم لفظتها وجاءت فمثّلت به، واتخذت مما قطعت منه مَسْكِينَ ومعضدتين^(١) وخَدَمَتَيْن، وأعطت وحشيّاً حليّاً كان عليها من ورق وجزع ظفار، وظفار جبل باليمن يؤتى منه بهذه الحجارة، وأعطته خواتيم ورق كانت في أصابع رجليها، وكان حمزة قتل أباه يوم بدر.

ودفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة، وعبد الله بن جحش بن رئاب الأسدي، وأمه أميمة بنت عبد المطلب، في قبر واحد، وكان حمزة قد استشهد ولم يفطر.

قالوا: وضرب بعض المسلمين بعضاً حين اختلطوا ولم يدركوا شعاراً، فضرب أبو بردة بن نيار، أسيّد بن حُضَيْر وهو يظنه كافراً، وضرب أبو زعنة أبا بردة ضربتين وهو لا يعرفه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قُتل

(١) المسك: الأسورة، والخلاخيل من الذهب والقرون والعاج والخَدَمَة: الخلاخال - اللسان.

منكم فهو شهيد». والتفت سيوف المسلمين على أبي حذيفة بن اليمان وهو مُسَيَّل بن جابر، فقتل وحذيفة يقول: أبي أبي، ثم قال: يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين، ويقال أن الذي أصابه عتبة بن مسعود، فوهب حذيفة دمه للمسلمين، ويقال أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بديته أن تخرج. وأظهر المسلمون الشعار بعدُ. فكفَّ بعضهم عن بعض.

وقال الواقدي: حدثني ابن أبي سيرة، عن عبد المجيد بن سهيل، قال: لم يُمدَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، يوم أحد بملك واحد.

قال: وحدثني معمر، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد، قال: حضرت الملائكة ولم تقاتل لما كان من المسلمين.

قالوا: وادعى ابن قَمَيْثَة قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذلك أنه كان علاه [٦٨/٦٥] بالسيف فلم يقطع، ونادى قتلت محمداً، فقال له أبو سفيان: إذن تُسَوِّرُك كما تفعل الأعاجم، فقال خالد بن الوليد: كذب ابن قَمَيْثَة، رأيت محمداً في نفر من أصحابه مُصْعِدِينَ في الجبل، فقال أبو سفيان: كذب ابن قَمَيْثَة، وقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد قتالاً شديداً، فرمى بالنبل حتى فنيت نبله، وتكسرت سيّة قوسه، وانقطع وتره.

رماة المسلمين.

١٧٦ - قالوا: وكان الرماة المذكورون من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: سعد بن أبي وقاص فرمى مالك ابن زهير فأصاب عينه، وخرج السهم من قفاه فقتله الله، والسائب بن عثمان بن مظعون، والمقداد بن عمرو

البهراني^(١)، وزيد بن حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم، وحاطب بن أبي بلتعة، وعتبة بن غزوان، وخراش بن الصمة، وأبا طلحة^(٢)، وقُطبة بن عامر، ويقال عمرو بن حُديدة، وبشر بن البراء بن معرور، وأبا نائلة سِلْكان بن سلامة، وعاصم بن ثابت بن أبي الأقلح، وقتادة بن النعمان الظفري، وكان أبو رُهم الغفاري^(٣) رمى بسهم فوق في نحره، فتفل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكان أبو رهم يسمى: المنحور.

وكان سعد يقول: لقد حرصت على قتل أخي^(٤)، ولقد كان ما علمته عاقاً بوالديه^(٥) سيء الخلق واعتمدته، فراغ عني روغان الثعلب.

قال الواقدي: دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين تعاقدوا على قتله، فقال: «اللهم لا تحل على أحدٍ منهم الحول». فمات عتبة من وجع أليم أصابه فتعذب به، وأصيب ابن قميئة في المعركة، ويقال أنه لما رمى مصعب بن عمير فقتله، قال: أنا ابن قميئة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اقمأك الله» فعمد إلى شاة ليحلبها بعد الوقعة فنطحته وهو معتقلها فقتلته، ووجد ميتاً بين الجبال، ولم يذكر الواقدي ابن شهاب ومهلكه، وأحسب ذلك بالوهم منه، وكان من أمر أبيّ وابن حُميد ما قد ذكرناه، وبعضهم يزعم أن عبد الله ابن حُميد قتل يوم بدر. والثبت أنه قتل يوم أحدٍ. وحدثني بعض قريش أن

(١) المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود بن عمرو بن سعد بن ذهير بن لؤي ابن ثعلبة بن مالك بن الشريد بن أبي هون بن قاس بن دريم بن القين بن أمود بن هراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة، نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ١٥١.

(٢) أبو طلحة هو زيد بن سهل بن السود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي (مقالة) بن عمرو بن مالك بن النجار، النسب الكبير مشجرة رقم: ٦١.

(٣) أبو رهم واسمه كلثوم بن الحُضَيْن بن عتبة بن خلف بن معشر بن بدر بن أحميس بن غفار بن مُليل بن ضمرة ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة. جمهرة النسب. ج: ٣ مشجرة رقم: ٤٤.

(٤) أخوه هو عتبة بن أبي وقاس كما سيأتي بعد أسطر.

(٥) عند حميد الله ص: ٣٢٣ ولقد كان ما علمته بما قالوا لديه، وهو خطأ.

أفعى فمشت عبد الله بن شهاب في طريقه إلى مكة فمات، وسألت بعض بني زهرة عن خبره فأنكر أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليه، أو يكون شج رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقالوا: الذي شجّه في جبهته عبد الله بن حُميد الأسدي.

قالوا: ورأت فاطمة عليها السلام ما بوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاعتنقته وبكت وجعلت تمسح الدم عن وجهه، وأتى عليّ عليه السلام بماء فجعلت تغسل وجهه، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لن ينالوا منا مثلها أبداً». ولم يرقأ الدم حتى أحرقت فاطمة قطعة حصير، وأخذت رمادها فالصقته بالجرح، وروي أنه دوويّ بصوفة محرقة، ويقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم تداوى بعظمٍ بال.

قالت صفية بنت عبد المطلب: كنا بفارح ومعنا حسان بن ثابت، فجاء يهود فجعلوا يرمون الأطم، فقلت: إليك يابن الفرّعة، فقال: والله ما أستطيع ذلك، وصعد يهودي إلى الأطم، فقلت: شدّ السيف على يدي، ففعل وضربت عنقه ورميت إلى أصحابه برأسه.

قالت: وأشرفت من الأطم في أول النهار فرأيت المزارقَ زُرَقَ به، فقلت: أو من سلاحهم المزاريقى؟ ولم أعلم أنه إنما وقع بأخي حمزة، وكانت تحدث أفا كانت تعرف انكشاف المسلمين، برجوع حسان إلى أقصى الأطم، وكان إذا رأى الدولة للمسلمين أقبل حتى يقف على جدار الأطم.

قالوا: وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن حمزة، فخرج الحارث بن الصمّة في طلبه فأبطأ، فخرج عليّ في أثره وهو يقول:

يا ربّ أن الحارث بن الصمّة كان رفيقاً وبنّا ذا ذمّة
قد ضلّ في مهامه مُهمّة يلتمس الجنة فيماتمّة

وكان عمرو بن ثابت بن وقش شاكاً في الإسلام، فلما كان يوم أحدٍ أسلم وقاتل حتى استشهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنه من أهل الجنة»، فهو الذي دخل الجنة ولم يصل صلاة قط، وكان مخيريق خيراً عالماً فقال يوم أحد لليهود: والله إنكم لتعلمون أن محمداً نبيٌّ، وأن نصره حقٌ عليكم، فقالوا: أن اليوم يوم سبتٍ، فقال: لا سبت، وأخذ سلاحه وقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل، وكان حين خرج للقتال قال: إن أصبتُ فأموالي لمحمد يضعها حيث أراه الله، فجعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقةً، وكان مخيريق من بني قينقاع، ويقال من بني النضير، ويقال من بني الفطيون.

قالوا: وكانت نُسَيبَةُ بنت كعب بن عمرو بن مبدول، أم عُمارة امرأة غزيرة بن عمرو، شهدت يوم أحدٍ وزوجها وابناها، وخرجت معها بشنٍّ لها لتسقي الجرحى، فقاتلت يومئذٍ وأبليت، وجرحت اثني عشر رجلاً بسيف ورمح، وكانت في أول النهار تسقي المسلمين والدولة لهم، ثم قاتلت حين كَرَّ المشركون، فضرَّها ابن أمية ضربةً بالسيف على عاتقها، وقاتلت نُسَيبَةُ يوم اليمامة فقطعت يدها، وهي تريد مسيلمة لتقتله، قالت: فما كانت لي ناهية حتى رأيت الخبيث مقتولاً، وإذا ابني عبد الله بن زيد المازني يمسح سيفه بشيابه، فقلت: أقتلته؟ قال: نعم، فسجدت شكراً لله.

وولدت نسيبة من غزيرة بن عمرو المازني تميم بن غزيرة، ومن زيد بن عاصم ابن كعب حبيب بن زيد الذي قطع مسيلمة يده ورجله، وعبد الله بن زيد قُتل بالحرّة.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن يعقوب بن محمد، عن موسى بن ضمرة بن سعيد، عن أبيه،

قال: أتى عمر بن الخطاب بمروط^(١) فكان فيها مِرْطٌ جيّد واسع، فقال بعضهم: لو أرسلت به إلى زوجة عبد الله بن عمر، صفية بن عبيد الله، وذلك جِدْثَان^(٢) ما دخلت على ابن عمر، فقال: ابعثوا به إلى من هو أحقّ به منها إلى أم عُمارة، نسيبة بنت كعب، فإني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «مالتفت يمينا وشمالا يوم أحدٍ إلا رأيتها تقاتل دوني». وكان أبو بكر عادها حين قدمت من اليمامة، وهو خليفة.

قالوا: وأقبل وهب بن قابوس المزني، وابن أخيه الحارث بن عقبة بن قليبوس من جبل مُزينة، ومعهما غنم لهما، فدخلتا المدينة فإذا الناس خلوق، فقالا: اين الناس؟ فقبل بأحدٍ وأخبرا الخبر، فخرجا فقاتلا حتى قتلا، فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: أحبّ ميتةٍ أموت عليها إليّ، ما مات عليه المزنيان.

الذين هربوا يوم أحدٍ.

١٧٧ - قالوا: وكان ممن ولّى يوم أحدٍ: الحارث بن حاطب، وثعلبة بن حاطب، وسودان بن غزيّة، وسعد بن عثمان، وعقبة بن عثمان، وخارجة بن عامر، وأوس بن قيطي في نفرٍ من بني حارثة، فلقيتهم أم أيمن فجعلت تحشو التراب في وجوههم، وتقول لبعضهم: هاك المغزل فاغزل به، وكان عثمان ابن عفان رضي الله عنه ممن ولّى يوم أحدٍ، فعفا الله عنه في عدة من الناس، قالوا: وجعل أمية بن أبي حُذيفة بن المغيرة المخزومي، يقول: يوم بيوم بدرٍ، فشدّ عليه عليّ عليه السلام، فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنا

(١) المِرْط: كساء من غَز أو صوف أو كتان - اللسان.

(٢) جِدْثَان: جِدْثَان الأمر بالكسر: اوله وابتداؤه.

ابن العواتك»^(١).

ومرّ مالك بن الدُحشم على خارجة بن زيد بن أبي زهير، وبه ثلاث عشرة جراحة كلها قد خلص إلى مقتل فقال: أما علمت أن محمداً قد قتل؟ فقال خارجة: أن قتل فإن الله حي لا يموت، فقاتل عن دينك، فقد بلغ محمد رسالة ربّه، وشرع شرائع دينه، ومرّ على سعد بن الربيع وبه اثنتا عشرة جراحة، فقال له كما قال الخارجة فردّ عليه شبيهاً بما رد عليه خارجة.

ما حدث بعد أن تحاجز القوم.

١٧٨ - ولما تحاجزوا يوم أحد، أقبل أبو سفيان بن حرب على فرس له حواء^(٢) فأشرف في غرض الجبل ثم نادى: أين ابن أبي كبشة^(٣)، أين ابن أبي قحافة، أين ابن الخطاب، يوم بيوم بدر، ألا أن الأيام دُول، فقال عمر رضي الله عنه: هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا أبو بكر، وهذا أنا، ثم نادى أبو سفيان: موعدكم بدر الصفراء على رأس الحول، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر: «قل نعم» ثم انصرف أبو سفيان إلى أصحابه، فركبوا الإبل ورجعوا إلى مكة ولهم زجل.

وحدثني هذبة بن خالد وعبد الواحد بن غياث، قالا: ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن عكرمة: أن أبا سفيان قال يوم أحد: أغلُّ هُبْل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب: «قل الله أعلى وأجل» فقال أبو سفيان: لنا العزى ولا عزى

(١) لمعرفة من هم العواتك الذين ولدن رسول الله صلى الله عليه وسلم، راجع كتاب المغيرة لابن حبيب ص: ٤٧ ط المكتب التجاري بيروت.

(٢) عند حميد الله ص: ٣٣٧ خواء بالخاء المعجمة وأشار في الهامش أن أصل المخطوط بالخاء المهملة وفي هامش المخطوط: أي أحر يضرب إلى سواد وكذلك في اللسان بالخاء المهملة.

(٣) أبو كبشة: هو ونجر بن غلب من خزاعة، وهو أول من عبد الشمرى وخالف قومه في عبادتهم، فلما خالف رسول الله صلى الله عليه وسلم دين قريش قالت: نزع أبو كبشة، والعرب تظن أن أحداً لا يعمل شيئاً إلا يعرق ينزعه شبهه، نسب قريش للصعب ص: ٢٦١.

لكم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قل: الله مولانا ولا مولى لكم»^(١) فقال أبو سفيان: الحرب سجال فيوم علينا ويوم لنا، ويوم نساء ويوم نُسَرّ، فلان بغلان وفلان بغلان، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر: «قل له، لا سواء فقتلانا في الجنة أحياء يرزقون، وقتلاككم في النار يعذبون».

قال الواقدي: سأل مسور بن مخزومة الزهري عبد الرحمن بن [٦٨/٦٦] عوف عن خبر أحدٍ، فقال: اقرأ ما بعد العشرين ومئة من آل عمران^(٢) وكانك قد حضرنا.

وحدثنا عبد الواحد بن غياث، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، أن أبا طلحة، قال: رفعتُ رأسي يوم أحدٍ فجعلت أنظر، فما منهم أحدٌ إلا وهو يميد من النعاس تحت جَحَفَتِهِ.

وحدثنا عبد الواحد بن غياث، عن ثابت، عن أنس، أن أبا طلحة، قال: رفعتُ رأسي يوم أحدٍ فجعلت أنظر، فما منهم أحدٌ إلا وهو يميد من النعاس تحت جَحَفَتِهِ.

وحدثنا عبد الواحد بن غياث، ثنا حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن الزبير بن العوام: بمثلِهِ، وتلا هذه الآية: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاساً يَفَشِي طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ أَنْ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخَفُّونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَهُنَا﴾^(٣) الآية.

(١) من الآية رقم ١١ من سورة محمد رقم: ٤٧ ﴿اللَّهُ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾
(٢) من الآية رقم: ١٦٩ من سورة آل عمران رقم: ٣ ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحياءٌ عند ربهم يُرزقون﴾

(٣) سورة آل عمران رقم: ٣ الآية رقم: ١٥٤ وجاءت هذه الآية في أصل المخطوط وعند حميد الله فيها نقص من ابتداء من قُلْ أن وحق من الأمر شيء أي النقص بين الأمرين.

قتلى المعركة

١٧٩ - وقتل في أحد من المشركين نيف وعشرون، قالوا: استشهد من المسلمين سبعون، ويقال أكثر من سبعين بثلاثة أو أربعة رجال. فممن استشهد بأحد، حمزة بن عبد المطلب، قتله وحشي الحبشي. وعبد الله بن جحش الأسدي، حليف بني أمية، قتله أبو الحكم بن الأخنس بن شريق. وسعد مولى حاطب بن أبي بلتعة، حليف الزبير، وشماس بن عثمان بن الشريد، قتله أبي بن خلف الجُمحي، ويقال أنه استشهد يوم بدر، وذلك غلط. وأصاب أبا سلمة بن عبد الأسد جراح فمات منها بعد يوم أحد، ومصعب بن عمير، قتله ابن قميصة. وقُتل عبد الله وعبد الرحمن ابنا الهيث^(١)، وهما من بني سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة. ووهب بن قابوس، وابن أخيه الحارث بن عقبة بن قابوس.

ومن الأنصار، من الأوس:

عمرو بن معاذ بن النعمان الأشهلي، أخو سعد بن معاذ بن النعمان، قتله ضرار بن الخطاب، الحارث بن أنس بن رافع بن امرئ القيس الأشهلي، زياد ابن سكن بن رافع الأشهلي، وقال بعضهم: هو عمارة بن زياد بن السكن، والأول قول الكلبي، وقال الكلبي: قتل عمارة بن زياد يوم بدر. سلمة بن ثابت ابن وقش، قتله أبو سفيان بن حرب. عمرو بن ثابت بن وقش أخوه، قتله ضرار بن الخطاب بن مرداس، أحد بني محارب بن فهر. رفاعة بن وقش بن زغبة بن زعوراء، قتله خالد بن الوليد بن المغيرة. أبو حذيفة بن اليمان، وهو حُسَيل بن جابر بن ربيعة بن عمرو بن جروة، وجروة عبسي وهو اليمان، فنسب حذيفة إليه، وهم حلفاء لبني عبد الأشهل، سماه قومه: اليمان

(١) هكذا جاء في أصل المخطوط وفي المغازي المهيبة وعند ابن هشام والاستيعاب المهيبة.

لأنه حالف اليمانية، قتله المسلمون خطأ، ويقال قتله عتبة بن مسعود خطأ وهو يظنه كافراً. عبّاد بن سهل، قتله صفوان بن أمية. صَيْفِي بن قِيْظِي الأشْهَلِي، قتله ضرار بن الخطاب.

وقال الكلبي: قُتِلَ الحارث بن أوس بن معاذ بن النعمان الأشْهَلِي يوم أحدٍ، فيجعله مكان صَيْفِي بن قِيْظِي.

وقال الواقدي: قُتِلَ الحُبَاب بن قِيْظِي أخو صَيْفِي وإياس بن أوس بن عتيك ابن عمرو بن عبد الأَعلم ابن عامر بن زَعُوراء بن جُشَم، أخو عبد الأشهل بن جشم بن زَعُوراء، قتله ضرار بن الخطاب.

وقال الكلبي: إنما هو أوس بن أوس، قال: وقُتِلَ إِيَّاس بن أوس يوم الخندق، وقال الكلبي: قتل يوم أحدٍ، الحارث بن أوس بن عتيك، فيجعله مكان الحُبَاب بن قِيْظِي.

وعتيك بن التَّيهان، أخو أبي الهيثم مالك بن التَّيهان، قتله عكرمة بن أبي جهل المخزومي، ورجل من بني عبد الأشهل أو حلفائهم، يقال له حَبِيب بن تيم^(١)، ويقال حَبِيب. وأبو سفيان بن الحرب بن قيس بن زيد بن ضُبَيْعة، أحد بني عمرو بن عوف، وهو أخو نبتل المنافق، وأبو سفيان هو أبو البنات، قال: أقاتل ثم أرجع إلى بناتي، فلما رأى الدولة للمشرَكين، قال: اللهم إني لا أريد أن أرجع إلى بناتي، ولكني أريد أن أقتل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لقد صدق الله بقولٍ أخلص له وصدق في قوله». حنظلة بن أبي عامر الراهب، قتله الأسود بن شُعب، فوقف عليه أبوه وهو مع المشرَكين فرآه ورأى حمزة وعبد الله بن جحش، وقد مُثِلَ بهما، فقال: ان كنتُ لأُهاك عن هذا الرجل، وأجِدَّكَ هذا المِصرع، والله لقد كنتُ شريف الخلقِ برِّ بوالديك،

(١) هكذا جاء في المخطوط، وعند ابن هشام: ج: ٢: ص: ١٢٣ حبيب بن يزيد بن تيم.

ولقد مت مع سراة أصحابك وكرام قومك، وأن يُجزى حمزة وغيره من أصحاب محمد خيراً فجزاك الله خيراً، يا معشر قريش لا تمثّلوا بجنظلة وإن كان قد خالفكم وخالفني، فلم يمثّل به، وأنس وهو أنيس بن قتادة.

وقال الكلبي: هو خداش بن قتادة بن ربيعة بن مطروف بن الحارث، قتله أبو الحكم بن الأخنس بن شريق الثقفي، حليف بني زهرة، عبد الله بن جُبَيْر ابن النعمان، الذي أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرماة، قتله عكرمه ابن أبي جهل، خيشمة بن الحارث بن مالك من بني السّلم الأوسى، أبو سعد بن خيشمة، قتله هُبيرة بن أبي وهب المخزومي، وقُتل سعد ابنه بيدر. سُبَيْع ابن حاطب بن قيس بن هَيْشَة، وقال بعضهم: هو سُبَيْق، قتله ضرار بن الخطاب، وثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عبيد بن أمية.

ومن الأنصار من الخزرج.

ومن الخزرج: خارجة بن زيد بن أبي زهير، وكانت ابنته عند أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وهو أحد بني الحارث بن الخزرج، قتله صفوان بن أمية. سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الأغر بن ثعلبة، اشترك في قتله جماعة، ودفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وخارجة في قبر واحد. أوس بن أرقم أخو زيد بن أرقم بن زيد بن قيس ابن النعمان بن مالك الأغر. النعمان بن ثعلبة بن كعب. مالك بن سنان بن عبيد ابن ثعلبة بن عبيد بن الأجر، وهو خُدرة، ومالك هو أبو سعد الخدري المكنى أبو سعيد، قتله رجل من كنانة. سعيد بن سُوَيْد بن قيس^(١) بن عامر ابن عُمارة بن الأجر.

وقال الكلبي: هو سَعِيد بن سُوَيْد بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الأجر، وهو

(١) عند حميد الله، ص: ٣٣٠ سعد بن سويد بن عبيد وقد أسقط ما بين سويد الأول وسويد الثاني وهو سهو.

خُدرة. عتبة بن ربيع بن رافع بن معاوية بن عبيد بن ثعلبة. وثعلبة بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة بن كعب ابن الخزرج الأكبر، قتله غُرَاب بن سفيان بن عوف الكتاني، وعبد الله بن فروة بن اليدي^(١) بن عمرو بن عوف بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة، وكان يقال لعبد الله: ثقب. عبد الله بن ثعلبة. وقبيس بن ثعلبة من ولد طريف بن الخزرج بن ساعدة، وحليفان لبني طريف جُهَنِيَّان، يقال لهما طريف وضمرة. وعبد الله بن نضلة بن مالك بن العجلان بن زيد بن سالم بن عوف، عباس بن عبادة بن نضلة ابن مالك، قتله أبو أبي الأعور، وهو سفيان ابن عبد شمس السلمي. نوفل بن عبد الله السالمي من بني غنم بن سالم، قتله سفيان بن عوف. النعمان الأعرج بن مالك بن ثعلبة بن أصرم من بني قوقل^(٢)، قتله صفوان بن أمية فدفن وعبد بن الحسحاس^(٣) في قبر، والمجذر ابن ذياذ قتل غيلة.

قالوا: وكان حضير الكتائب استزار عدا من بني عمرو بن عوف فيهم سويد بن الصامت، وخوات بن جبير وأبو لبابة بن عبد المنذر في الجاهلية، فزاروه وأقاموا عنده ثلاثة أيام ثم انصرفوا، وكان سويد بن الصامت ثملاً من

(١) هكذا في أصل المخطوط اليدي وصحح عليها وحيد الله جعلها اليدي، نسب معد واليمن الكبير الندي. ج: ٣: مشجرة رقم: ٦٢.

(٢) قول: هو غنم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج الأكبر، سمي قوقلا لأن الرجل كان إذا نزل بهم بالمدينة قيل له قوقل حيث شئت، معناه أنزل حيث شئت آمنًا فسموا القواقلة. وعند حميد الله ص: ٣٣١ شرح طويل في هامش يخالف لما جاء عند ابن الكلبي في نسب معد واليمن الكبير ج: ص: ٨٣.

(٣) عند الكلبي في نسب معد واليمن الكبير ج: ٣: ص: ١٠ عبادة بن الحشغاش بن عمرو بن زمزعة وهو أخو المجذر لأمه والمجذر كان مجذر الخلق وهو الفليظ واسمه عبد الله وهما من بني وكانا حلفاء بني عوف ابن الخزرج والمجذر بن ذياذ بالذال المعجمة بن عمرو بن زمزعة بن عمرو بن عمارة بن مالك بن عمرو ابن بشيرة بن مشنوء بن القشر بن قميم بن عوذ مناة بن تاج بن تميم بن إراشة بن عامر بن عبيلة بن قسمل بن فاران بن بلي بن عمرو بن الحاف من قضاة.

الخمر، فجلس ليبول فذلّ المجذّر عليه، وكان الشرُّ بين الأوس والخزرج مستعراً^(١)، فقال له المجذّر: لقد أمكن الله منك، قال: وما تريد بي؟ قال: أريد قتلك، قال: فارفع سيفك إلى ما دون الدماغ، وإذا رجعت إلى أمك، فقل: إني قتلت سويد بن الصامت، وكان قتل سويد الذي هاج وقعة بُعث^(٢).

فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أسلم الحارث بن سويد بن الصامت، ومجذّر بن زياد، فشهدا بدرّاً فجعل الحارث يطلب مجذراً ليقتله بأبيه، فلم يقدر عليه، فلما كان يوم أحد وحال المسلمون تلك الجولة أتاه الحارث من خلفه فضرب عنقه.

وقال غير الواقدي: كان الذي فعل ذلك الجلاس بن سويد، فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، ثم خرج إلى حمراء الأسد ورجع من حمراء الأسد، أتاه جبريل فأخبره بما كان من قتل ابن سويد مجذراً غفلةً، فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قباء من اليوم الذي أخبره فيه جبريل بذلك، وكان يوماً حاراً، فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يتصفح الناس، وقد اجتمعوا للسلام عليه، وكان صلى الله عليه وسلم لا يأتي قباء إلا في يوم السبت والاثنين، فجعلوا ينكرون مجيئه في غير هذين اليومين، فلم يبق منهم أحد إلا حضر، وطلع ابن سويد في ملحفة^(٣) مورّسة، فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم دعا عويم بن ساعدة، فقال: «قدّمه إلى باب المسجد

(١) عند حميد الله ص: ٥١٣ مستعراً وأشار بالهامش أن الصل مستعراً.

(٢) يوم بعث: كان في الجاهلية بين الأوس والخزرج، وأعانت الأوس بنو قريظة والنضير، وبعث بالضم موضع بالمدينة كانت به وقائع بين الأوس والخزرج في الجاهلية وهو من المدينة على ليعين معجم البلدان وأيام العرب في الجاهلية ص: ٧٣.

(٣) الملحفة: اللباس الذي فوق سائر اللباس، والمورس: نبات يزرع مثل نبات السمسم فإذا جف عند إدراكه ينفض فيؤخذ منها الورس وتصنع به الأشياء ولونه أصفر - اللسان.

فاضرب عنقه بمحذّر بن زياد، فانه قتله يوم أحدٍ غيلةً». فقدّمه عويم إلى باب المسجد، فقال له ابن سويد: دعني أكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلبي ذلك عويم، فحاذبه حتى دنا من رسول الله صلى [٦٨/٦٧] الله عليه وسلم، وهو يريد ركوب حماره، فجعل يقول: قد قتلته يا رسول الله ولم يكن ذلك لرجوع عن الإسلام ولا ارتياب فيه، ولكنه أمر وُكِلت فيه إليّ نفسي فأطعت الشيطان، وأنا أتوب إلى الله ورسوله، وأخرج ديته وأصوم شهرين متتابعين، وأعتق رقبةً، وأطعم ستين مسكيناً، وجعل يتضرّع ويمسك بركاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإحدى رجلي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركاب والأخرى في الأرض، وبنو المحذّر حضور لا يقول لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً، فقال صلى الله عليه وسلم: «يا عويم، قدّمه فاضرب عنقه كما أمرتك». فاضرب عنقه على باب المسجد.

ويقال أن خبيب بن إيساف^(١) أخبر سول الله صلى الله عليه وسلم بخير المحذّر، فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم لينظر في الأمر ويبحث عنه، فأتاه جبريل عليه السلام بخبره وهو في طريقه، وقال حسان ابن ثابت: أكنتَ في سِنَةٍ من يَومٍ ذلكم يا حار أم كنت مغتراً بجبريل^(٢) فهذه لمن قال أن المقتول الحارث بن سويد، وكان سويد بن الصامت حين ضربه المحذّر بقي قليلاً ثم مات، فقال: أبلغ جُلاساً وعبد الله مالكة^(٣) وأن دُعيت فلا تخذهما حار

^(١) في أصل المخطوط يساف وكل همزة في المخطوط في أول الكلمة مكسورة يكتبها ياء معجمة. وهو خبيب ابن إيساف بن عتبة بن عامر بن غلبج بن عامر بن جشم بن الحارث بن الخزرج الأكبر لسبب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٦٣.

^(٢) في الديوان أول أربعة أبيات مع تغيير، يا حار: يعني يا حارث وهو ترغيم.

^(٣) المالكة: الرسالة - اللسان.

أقبل جدارة أما كنت لاقيةها والحي عوفاً على عُرف وإنكارٍ
 وخُدرة^(١) وجواره بالجميم أخوان، وهما ابنا عوف بن الحارث بن الخزرج.
 وزيد بن وداعة بن عمرو من بني الحُبلى^(٢). ورفاعة بن عمرو بن زيد بن
 عمرو، من بني الحُبلى، وعنترة مولى لبني سلمة، قتله نوفل بن معاوية الديلي.
 عبد الله بن عمرو بن حرام، أبو جابر بن عبد الله من بني سلمة، قتله سفيان بن
 عeid شمس السلمي. عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام، كان آخر الأنصار
 إسلاماً. خلاد بن الجموح، وغير الكلبي يقول: خلاد بن عمرو بن الجموح،
 قتله الأسود بن جَعونة. حُمام بن الجموح. المعلى بن لوزان بن حارثة بن زيد
 ابن ثعلبة، قتله عكرمة بن أبي جهل، وابن الكلبي جعل مكانه عبيد بن المعلى،
 ولا يثبت أن المعلى قُتل يوم أحد.

ذكوان بن عبد قيس بن خلدة بن مَخْلَد الزرقى^(٣)، قتله أبو الحكم بن
 الأخنس بن شريق، عبد الله بن قيس بن خلدة بن الحارث النجاري، ويقال هو
 عمرو بن قيس، قتله نوفل بن معاوية الديلي، النعمان بن عبد عمرو بن مسعود
 ابن كعب النجاري. ثابت بن خنساء بن عمرو النجاري. سليم بن الحارث بن
 ثعلبة بن كعب النجاري، عامر بن أمية بن زيد بن الحسحاس^(٤) النجاري،
 ويقال هو عبدة بن الحسحاس. أنس بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام
 النجاري، قتله سفيان بن عوف، وهو عمّ أنس بن مالك بن النضر، خادم

(١) خُدرة هو الأبحر بن عوف بن الحارث بن النجار من ولده أبو سعيد الخري الصحابي المشهور. وعند
 الدكتور سهيل زكار في كتابه: جُمَل من أنساب الأشراف ج: ١ ص: ٤٠٥ جُدرة بدلاً من خُدرة.

(٢) زيد بن وداعة بن عمرو بن قيس بن جُري بن عدي بن مالك بن سالم (الحبلى) بن غنم بن عوف بن
 الخزرج الأكبر، لقب سالم الحبلى لعظم بطنه. نسب معد واليمن الكبير، ج: ٢ ص: ٨٨.

(٣) مَخْلَد بن عامر بن زُرَيْق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج الأكبر.
 نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٦٧.

(٤) عامر بن أمية بن زيد بن الحسحاس بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن تميم الله (النجار).

النبي صلى الله عليه وسلم. سليط بن [قيس بن]^(١) عمرو النجاري، ولم يذكره الكلبي فيمن قُتل بأحدٍ، وأنكره.

وعامر بن مُخلد النجاري، ولم يعرفه أيضاً، أبو سيرة بن الحارث بن علقمة، من بني مبذول بن غنم بن مازن، قتله خالد بن الوليد، عمرو بن مُطَرَف بن علقمة المبذولي. أوس بن حرام النجاري من بني مغالة^(٢) بنت فُهيرة بن عامر ابن بياضة، وإليها ينسب ولد عدي بن عمرو بن مالك بن النجار. كيسان مولى بني النجار، ويقال هو عبد لهم لم يعتق. وابنا السميراء، وهما سليم بن الحارث الديناري^(٣)، والنعمان بن عمرو.

وكان بعض أيتام الأنصار طلب من أبي لبابة عذقاً^(٤) لحقّ ادعاه فلم يجد له به، وسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسلمه له، فأبى فاشتراه ثابت بن الدحاح من أبي لبابة بمحديقة نخل، ودفعه إلى اليتيم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رُبَّ عَذْقٍ مَذَلَّلٍ لَابَنٍ دَحْدَاحَةٍ فِي الْجَنَّةِ». فكانت تُرجى له الشهادة، فقتل بأحدٍ، ويقال جرح ثم برأ، ومات على فراشه من جرح كان أصابه ثم أنتقض به، وقد رجع النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية.

قتلى المشركين

١٨٠ - وقتل من المشركين يوم أحد: عبد الله بن حُميد بن زهير بن

الحارث بن أسد بن عبد العزى، قتله أبو دجانة. قال الكلبي: قتل يوم بدر،

(١) الزيادة من نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٦٠، والاستيعاب وغيره.

(٢) مغالة أم عدي بن عمرو بن مالك بن النجار وإليها ينسب ولده، وهي مغالة بنت فُهيرة بن عامر بن بياضة ابن عبد بن حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج الأكبر، ويقال بل كنانة، نسب معد، ج: ٢ ص: ٣٥.

(٣) سليم بن الحارث بن ثعلبة بن كعب بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار بن تميم الله (النجار) نسب معد، ج: ٣ مشجرة رقم: ٦٠.

(٤) العذق: النخل عند أهل الحجاز - اللسان. -

وطلحة بن أبي طلحة العبدري قتله علي بن أبي طالب، وأخوه عثمان بن أبي طلحة، قتله حمزة بن عبد المطلب. وأخوه أبو سعد بن أبي طلحة، قتله سعد بن أبي وقاص. ومسافع بن طلحة بن أبي طلحة، قتله عاصم بن أبي الأقلح. والحاتر بن طلحة بن أبي طلحة، قتله عاصم أيضاً. وكلاب بن طلحة بن أبي طلحة، قتله الزبير بن العوام. وجلاس بن طلحة بن أبي طلحة، قتله طلحة بن عبيد الله، ويقال أنه الذي ضرب طلحة على رأسه المصلبه، ويقال أن الذي ضربه المصلبة ضرار بن الخطاب. وقاسط بن شريح بن عثمان بن عبد الدار، قتله علي ويقال قتله غيره، أرطاة بن عبد شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، قتله علي عليه السلام. وأبو عزيزة واسمه زرار بن عُمير، أخو مصعب الخير بن عمير، قتله قُزَمان حليف بني ظُفر، وكان منافقاً. أبو الحكم بن خُنيس بن شريق، حليف بني زُهرة، قتله علي. سباع بن عبد العزى الخزاعي، قتله حمزة، هشام بن أبي أمية [واسمه حذيفة]^(١) بن المغيرة، قتله قُزَمان. الوليد بن العاص بن هشام بن المغيرة، قتله قُزَمان. أمية بن أبي حذيفة [واسمه مُهاشم]^(٢) بن المغيرة، قتله علي بن أبي طالب. خالد بن الأعلم العقيلي، قتله قُزَمان، ومات من جراحة جرحه إياها خالد بن الوليد، وأخرى جَرَحَهِ إياها عمرو بن العاص، ويقال أنه انصرف جريحاً فاشتدَّ به الألم فقطع رواهش^(٣) بسهم فنزف حتى مات. وعثمان بن عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة، قتله الحارث بن الصمّة، وكان عثمان بن عبد الله أسير بيطن نخل^(٤)، أسره عبد الله بن جحش فافتدي فرجع إلى قريش، فلما قتله الحارث يوم أحد،

(١) من جمهرة النسب لابن الكلبي، ج: ٣ مشجرة رقم ٢٣.

(٢) من جمهرة النسب لابن الكلبي، ج: ٣ مشجرة رقم ٢٣.

(٣) في هامش المخطوط: الرواهش: عروق باطن الذراع.

(٤) بطن نخل: جمع لخله قرية قريبة من المدينة على طريق البصرة - معجم البلدان -.

شدّ عبيد بن حجاز العامري على الحارث فجرحه على عاتقه، وأقبل أبو دجانة فقتل ابن حجاز، صرعه وذبحه ذبحاً. وعُبيد بن حجاز من بني عامر بن لؤي، قتله أبو دجانة. شيبه بن مالك بن المضرب بن وهب بن حجير، من بني عامر ابن لؤي قتله طلحة بن عبيد الله. أبي بن خلف الجمحي، قتله النبي صلى الله عليه وسلم بيده. أبو عزة عمرو بن عبد الله بن عُمير بن أهيب بن حذافة بن جُمح، كان أسير يوم بدر، فشكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلته وكثرة عياله، فأطلقه بعد أن حلف له أن لا يخرج عليه، فلما كان يوم أحد أخذ أسيراً، وكان قد أراد أن لا يخرج مع قريش من مكة، وقال: أن محمداً أحسن إليّ ومنّ عليّ وليس هذا جزاؤه. فلم يزل به صفوان بن أمية وأبي بن خلف حتى أخرجاه وضمنا له أمر عياله. فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: يا محمد منّ عليّ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن المؤمن لا يلدغ من جحرٍ مرتين»، أتريد أن ترجع إلى مكة فتمسح عارضيك، وتقول: خدعت محمداً مرتين»، ثم أمر عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح أن يضرب عنقه، فضرب عنقه.

وقال الواقدي: حدثنا بُكير بن مسمار، قال: لما انصرف المشركون عن أحدٍ نزلوا بحمراء^(١) الأسد في أول النهار ساعة ثم رحلوا وتركوا أبا عزة نائماً مكانه فنام حتى ارتفع النهار، ولحقه المسلمون وقد أنتبه فهو يتلدد^(٢)، فأخذه عاصم بن ثابت وأتى به النبي صلى الله عليه وسلم فأمره بضرب عنقه. وخالد بن سفيان بن عوف الكناني، وأبو الشعث بن سفيان بن عوف، وأخ لهم آخر يقال له: غراب.

(١) حمراء الأسد: موضع على ثمانية أميال من المدينة - معجم البلدان. -

(٢) تَلَدَدَ: تَلَفَّتَ يَمِيناً وَشِمَالاً وَتَحَيَّرَ مَبْلَدًا - اللسان. -

دفن شهداء أحد.

١٨١ - قالوا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على الشهداء، فكان حمزة أول من كبر عليه أربعاً، ثم جمع إليه الشهداء، فكان كلما أتى بشهيد وضع إلى جنب حمزة فصلى عليه وعلى الشهيد حتى صلى عليه سبعين مرة، ويقال: كان يؤتى بتسعة وحمزة عاشرهم فيصلي عليهم، ثم يرفع التسعة وحمزة مكانه، ويؤتى بتسعة آخر، ويقال كبر عليهم تسعاً وسبعاً وخمساً، وأعمق لهم في الحفر، ودفن الاثنين والثلاثة في القبر، وبدأ بأكثرهم قرآناً.

حدثنا شيان بن أبي شبة، ثنا سليمان بن المغيرة، ثنا حميد، عن هشام بن عامر، قال: جاءت الأنصار يوم أحدٍ فقالت: يا رسول الله أصابنا قَرَحٌ^(١) وجهد، فكيف تأمرنا؟ فقال: «احفروا ووسعوا واجعلوا الرجلين والثلاثة في القبر، قالوا: فمن نَقَدّم؟ قال: قَدّموا أكثرهم قرآناً».

قالوا وآثر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمصعب بن عمير وهو مقتول في بردة له، وقال: «رحمك الله، لقد رأيتك بمكة وما بها أرقَّ حُلَّةَ ولا أحسنَ لَمَّةَ منك، ثم [٦٨ / ٦٨] أنت أشعث بُردة» ثم أمر فقبر، ونزل في قبره أخوه أبو الروم، وعامر بن ربيعة العنزي^(٢)، وسويط^(٣) بن عمرو بن حرملة، ونزل في قبر حمزة رحمه الله علي بن أبي طالب، وأبو بكر، وعمر، والزبير، وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على حفرة. وحمل كثير من

(١) القَرَحُ والقَرْح: لغتان عض السلاح والحوه، وفي حديث أحد: أراد ما نالهم من القتل والهزيمة - اللسان -.

(٢) هو من عَنَز بن وائل وليس من عنزة بن أسد بن ربيعة والنسب للأول عَنَزِيّ، وللثاني عَنَزِيّ، وهو عامر بن ربيعة بن مالك بن عامر بن ربيعة بن حُجر بن سلامان بن مالك بن ربيعة بن رُقَيْدة بن عَنَز بن وائل، جبهة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ١٦٦.

(٣) لعله سويط بن سعد بن حرملة المذكور في كتب السير وتراجم الصحابة.

الناس قتلاهم إلى المدينة فدفنوا بنقيع^(١) الخيل وغيره. وكان شماس بن عثمان المخزومي حُمل وبه رمق فمات عند أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، فأمر صلى الله عليه وسلم فرُدَّ إلى أحدٍ فدفن في ثيابه التي مات فيها.

قال الواقدي: ودفن من دفن بأحدٍ من الشهداء في الوادي، وكان طلحة بن عبيد الله إذا سئل عن تلك القبور المجتمعة بأحدٍ، يقول: قبور قوم من الأعراب كانوا على عهد عمر بن الخطاب في عام الرمادة^(٢) هناك فماتوا فتلك قبورهم. قال: وكان ابن أبي ذئب وعبد العزيز بن محمد، يقولان: لا نعرف تلك القبور المجتمعة، إنما هي قبور ناس من أهل البادية.

وكان معاوية بن المغيرة بن أبي العاص، الذي جدع أنف حمزة ومثل به فيمن مثل، قد اغرم يوم أحدٍ، فمضى على وجهه فبات قريباً من المدينة، فلما أصبح دخل المدينة فأتى منزل عثمان بن عفان بن أبي العاص، فضرب بابه، فقالت امرأته أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليس هو هاهنا، فقال: ابعثي إليه فان له عندي ثمن بغير ابتعته منه^(٣) عام أول وقد جثته به، فأرسلت إليه وهو عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما جاء قال لمعاوية: أهلكتي ونفسك، ماجاء بك؟ قال: يا بن عم لم يكن أحد أقرب إليّ ولا أمسّ رحماً بي منك، فجئتك لتجيرني، فأدخله عثمان داره وصيّره في ناحية منها، ثم خرج إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليأخذ له منه أماناً، فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن معاوية بالمدينة وقد أصبح بها فاطلبوه».

(١) موضع قرب المدينة حمّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم خيله وحمّاه عمر لخيل المسلمين — معجم البلدان —

(٢) الرمادة الهلاك، وعام الرمادة معروف لأن الناس والأموال هلكوا فيه كثيراً لجذب تتابع وعام الرمادة كان في خلافة عمر عام في سنة ثمان عشرة وكذلك طاعون عمواس، الطبري، ج: ٤ ص: ٩٦.

(٣) عند سهيل زكار ج: ١ ص: ٤١٠ يهدف منه ولي أصل المخطوط وعند حميد الله موجودة.

فقال بعضهم: ما كان ليعدو منزل عثمان، فاطلبوه فيه، فدخلوا منزل عثمان، فأشارت أم كلثوم إلى الموضع الذي صيّره عثمان فيه، فاستخرجوه من تحت حِمارة^(١) لهم، فانطلقوا به إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال عثمان حين رآه: والذي بعثك بالحق ما جئتُ إلا لأطلب له الأمان منك، فهبه لي، فوهبه له وأجلّه ثلاثاً، وأقسم لئن وُجد بعدها بشيء من أرض المدينة وما حولها ليقتلنَّ.

وخرج عثمان فجهزه واشترى له بعيراً، ثم قال له: ارتحلْ. وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حمراء الأسد^(٢)، وأقام معاوية إلى اليوم الثالث ليتعرف أخبار النبي صلى الله عليه وسلم، ويأتي بها قريشاً، فلما كان في اليوم الرابع. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن معاوية أصبح قرياً لم ينفذ، فاطلبوه واقتلوه» فأصابوه قد أخطأ الطريق، فأدركوه. وكان اللذان أسرعاً في طلبه "زيد بن حارثة، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعمّار بن ياسر فأخذهما بالجماء^(٣)، فضربه زيد بن حارثة، وقال عمّار: إن لي فيه حقاً، ورماه بسهم فقتله، ثم انصرموا إلى النبي صلى الله عليه وسلم بخبره، ويقال إنه أدرك على ثمانية أميال من المدينة، فلم يزل زيد وعمّار يرميانه بالنبل حتى مات. ومعاوية هذا هو أبو عائشة بنت معاوية أمّ عبد الملك بن مروان.

وقال الكلبي: جدع معاوية بن المغيرة أنفَ همزة يوم أحدٍ وهو قتيل، فأخذ بقرب أحدٍ بعد انصراف قريش بثلاث، ولا عَقِبَ له إلا عائشة، أم عبد الملك

(١) حِمارة: هي ثلاثة أعواد يشدّ بعض أطرافها إلى بعض ويخالف بين أرجلها تعلق عليها الإذواء لتبرّد الماء - اللسان.

(٢) حمراء الأسد: بالمد والإضافة هو موضع على ثمانية أميال من المدينة انتهى إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحدٍ في طلب المشركين - معجم البلدان.

(٣) الجماء: جُبيل من المدينة على ثلاثة أميال من ناحية العقيق إلى الجرف - معجم البلدان.

ابن مروان، ويقال أن الذي قتل معاوية بن المغيرة علي عليه السلام.
قالوا: ولما استشهد سعد بن الربيع، أخذ أخوه ميراثه، وكان لسعد ابنتان
وكانت امرأته حاملاً، وكانت الموارث على موارث الجاهلية، ولم تكن
الفرائض نزلت، فنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذٍ، فدعا
أخا سعد، فقال له: «اعطِ ابنتي أخيك ثلثي الميراث، وادفع إلى زوجته الثمن
والباقي لك». ولم يُورث الحمل يومئذٍ، ثم ورث بعد ذلك، وولدت له أم
سعد بنت سعد [بن الربيع] وهي امرأة زيد بن ثابت. فلما كانت خلافة عمر،
قال لها: تكلمي في ميراثك من أبيك إن كنتِ تحبين ذلك، فإن أمير المؤمنين قد
ورث الحمل اليوم، فقالت: ما كنت لأطلب من أختي شيئاً.
وكان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم [على المدينة] ابن أم مكتوم.

غزاة حمراء الأسد.

١٨٢ - ثم غزاة حمراء الأسد، وكانت لثمان أو تسع خلون من شوال سنة
ثلاث، غاب فيها عن المدينة خمساً، وحمراء الأسد على ثمانية أميال من المدينة
أو تسعة أميال، وكان المشركون قد صاروا إليها من أحدٍ، فنأدى منادي
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس: أن اخرجوا لطلب عدوكم، ولا يخرج
إلا من كان بأحد، فخرج الناس حتى الجرحى، وكانوا كثيراً، وقال جابر بن

عبد الله: يا رسول الله لقد حرصت^(١) على الخروج بالأمس فمنعني أبي، وذلك أنه خلّفني [على أخوات لي ستّ، وقال: يا بُنيّ أنه لا ينبغي لي ولا لك أن نترك هؤلاء النسوة لا رجل فيهنّ، ولست بالذي أوثرك بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسي، فتخلّف على أخواتك فتخلّفت عليهنّ]^(٢) فأذن لي في الخروج، فأذن له. ويقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرج معه من كان بأحد ومن لم يكن.

وكان المشركون قد ملّوا الحرب وكرهوها، وأحبّوا أن ينصرفوا عن ظفرٍ منهم، ولم يأمّنوا أن تكون الدولة للمسلمين عليهم، فأمعنوا في السير وأقلّوا اللبث حتّى أتوا مكة، فلم يصادف رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم أحداً، ولم يلق كيداً، وكان خليفته على المدينة ابن أم مكتوم.

غزاة بني النضير.

١٨٣ - ثم غزاة بن النضير من يهود في شهر ربيع الأول، ويقال في جمادى الأولى سنة أربع.

وكان سببها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاهم ومعه أبو بكر، وعمر، وأسيّد بن حُضَيْر فاستعانهم في دية رجلين من بني كلاب بن ربيعة موادعين له، وكان عمرو بن أمية الضمري^(٣) قتلها خطأ، فهّموا أن يلقوا

^(١) هكذا في أصل المخطوط الضمة على التاء وعلى لم يشدّ الياء، وجاء عند سهيل زكرو، ج: ١ ص: ٤١٣ وعند حميد الله ص: ٣٣٨ حرّمت عليّ ما يدل أن الأول أخذ عن الثاني ويدل على خطأ هذا سياق الحديث ولماذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرم عليه الخروج وهو ليس بالصغير وقد حضر مع أبيه العقبة كما مرّ سابقاً.

^(٢) ما بين الحاصرتين من سيرة ابن هشام: القسم الثاني، ج: ٣ ص: ١٠١ الطبعة الثانية لمسى البابي الحلبي، وكذلك عند سهيل زكار وحيد الله من غير (فتخلّف على إخوانك).... وما يتم الحديث.

^(٣) عمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله بن إياس بن عبد بن ناضر بن كعب بن جدي بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة.

على رسول الله صلى الله عليه وسلم رحي، فانصرف عنهم، وبعث إليهم يأمرهم بالجللاء عن بلده، إذ كان منهم ما كان من النكت والغدر، فأبوا ذلك وأذنوا بالمحاربة، فزحف إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحصرهم خمس عشرة ليلة، ثم صالحوه على أن يخرجوا من بلده ولهم ما حملت الإبل إلا السلاح والآلة، ولرسول الله صلى الله عليه وسلم نخلهم وأرضهم، فكانت أموال بني النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة.

وحدثني أبو عبد القاسم بن سلام، ثنا محمد بن كثير، عن معمر، عن الزهري، قال: حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير، وهم سبط من يهود بناحية المدينة، حتى نزلوا على الجلاء وعلى أن لهم ما أقلت الإبل من الأمتعة إلا الحلقة، فانزل الله عز وجل فيهم: ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمُوتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ. إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَلْيُخْرِجِ الْفَاسِقِينَ﴾^(١) وكان ابن أم مكتوم مقيماً على خلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

غزاة بدر الموعد.

١٨٤ - ثم غزاة بدر الموعد في ذي القعدة سنة أربع، وذلك أن أبا سفيان ابن حرب نادى يوم أحد: موعدكم بدر الصفراء على رأس الحول نلتقي فنقتل، فوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون وأتى بدرًا للموعد، ولم يأت أبو سفيان، ودس نعيم بن مسعود الأشجعي إلى المسلمين ليخوفهم كثرة المشركين وعدتهم ويثبطهم، فلما أخبرهم بذلك، قالوا: ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾^(٢).

^(١) سورة الحشر رقم: ٥٩ الآيات رقم ١ إلى ٩

^(٢) سورة آل عمران رقم: ٣ الآية رقم: ١٧٣ .

وكانت بدر الصفراء موسماً للعرب يُتَبَّاع بها، فاتَّجر المسلمون فربحوا،
فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ
فَاخْشَوْهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿مُؤْمِنِينَ﴾ يعني بالفضل ما نالوا من الربح، قوله :
﴿يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ﴾^(١) أي يخوِّف الناس أوليائه. وكان خليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم على المدينة عبد الله بن رواحة الخزرجي، فأقام المسلمون
ببدر الصفراء ثمانية أيام، وبعض الرواة يقول: بدر الصغرى وقال الشاعر
حسان بن ثابت أو غيره:

[من الطويل]
وعدنا أبا سفيان بـدراً فلم نجد لموعده صدقاً وما كان وإفياً^(٢)
غزاة ذات الرِّقاع.

١٨٥ - ثم غزاة ذات الرِّقاع، وكانت لعشر خلون من المحرم سنة خمس،
ولمَّا سُمِّيت ذات الرِّقاع لأنها كانت عند جبل فيه بُقْعٌ حُمْرٌ وبيض وسود
كأنها رقاع، وسببها أن بني أنمار بن بغيض، وبني سعد بن ثعلبة بن ذبيان بن
بغيض جمعوا جمعاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم عظيماً، فلما دنا منهم
وعاينوا عسكره ولّوا عن المسلمين وكرهوا لقاءهم، فتستّموا الجبل وتعلّقوا في
قلته^(٣)، فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلق كيّداً، واستاق لهم
نِعْماً وشاء.

وفي هذه الغزاة صلى صلاة الخوف مخشاة أن يكرّوا عليه، وكان خليفته
على المدينة عثمان بن عفان.

حدثنا أحمد بن إبراهيم، وروح بن عبد المؤمن، قالوا: لنا حازم، لنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن نافع

(١) سورة آل عمران رقم: ٣ الآيات رقم: ١٧٣ ١٧٥

(٢) هذا البيت مطلع قصيدة من ستة أبيات ذكرها في سيرة ابن هشام لعبد الله بن رواحة أو كعب بن مالك،
القسم الثاني ص: ٢١٠.

(٣) قُلَّة كل شيء: رأسه، والقُلَّة: أعلى الجبل - اللسان. -

عن ابن عمر، في صلاة الخوف، قال: يُصلى^(١) بطائفةٍ وتقوم طائفة حيال العدو، فيُصلى بهؤلاء ركعة ثم يذهب هؤلاء، فيقومون مقام [٦٨/٦٩] أولئك، ويجيء هؤلاء فيُصلى بهم ثم يُسَلَّم فيقضي هؤلاء ركعةً وهؤلاء ركعة^(٢)، وإن كان الخوف شديداً صلوا رجالاً وركباناً^(٣).

حدثنا هشام بن عمار، ثنا عبد الحميد بن حبيب، ثنا الأوزاعي، حدثني أيوب بن موسى، حدثني نافع، حدثني ابن عمر، قال: صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف، طائفة منا خلفه وطائفة مواجهة للعدو، فصلى بإحدى الطائفتين ركعةً وسجدتين ثم انصرفوا، وجاءت طائفة أخرى فصلى بهم ركعة وسجدتين، ثم قام كل واحد من الطائفتين^(٤) إلى طائفته فصلى لنفسه ركعة وسجدتين. غزاة دومة الجندل^(٥).

١٨٦ - ثم غزاة دومة الجندل في شهر ربيع الأول سنة خمس، وسببها أن جمعاً من قضاة ومن غسان تجمعوا وهموا بغزو الحجاز، فسار نحوهم في ألف انتخبهم، فلما انتهى إلى موضعهم ألقاهم قد تفرقوا وهربوا، فلم يلق كيلاً، وأمر باستياق نعمٍ وشاءٍ وجدت لهم، ثم انصرف، وكان خليفته على المدينة سيباع بن عُرْفُطَةَ الكِنَانِي^(٦).

(١) عند سهيل زكار، يصلي وهو خطأ وهو مبني للمجهول لأن بعد ذلك شكل يسلم في أصل المخطوط.

(٢) شرح ذلك في القرآن سورة النساء رقم: ٤ الآية رقم: ١٠٢.

(٣) راجع القرآن سورة البقرة رقم: ٢ الآية رقم: ٢٣٩.

(٤) عند سهيل زكار ج: ١ ص: ٤٢٠ بدل من الطائفتين قال: منهما وأشار في الهامش: (وفي هامش الكلب ما يفيد في رواية أخرى من الطائفتين) وهو خطأ لأنه أخطأ الناسخ فصححها بعد القراءة على الأصل في الهامش ولو كانت رواية أخرى لذكرها البلاذري.

(٥) دومة الجندل: بضم أوله وفتح ما حصرن وهي على سبع مراحل من دمشق بينها وبين المدينة معجم البلدان وهي الآن بالاردن.

(٦) في سيرة ابن هشام الففاري وكلامها صحيح ففغار بطن من بني ضمرة وهذا من كنانة، فغار بن مُلَيْل بن ضَمَر بن بكر عبد مناة بن كنانة.

غزاة بني المصطلق.

١٨٧ - ثم غزاة بني المصطلق من خزاعة، وهي غزاة المريسي، والمريسيع ماء لهم، وكانت في شعبان سنة خمس.

وسببها أن الحارث^(١) بن أبي ضرار سيد خزاعة جمع جموعاً، واستعدّ للمسير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبلغ صلى الله عليه وسلم ذلك. فسلر في المسلمين، فلما نزل على المريسيع أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يعرض على المشركين التوحيد، فأبوه، فحمل عليهم المسلمون وقتلوا منهم جمعاً وأسروا أسرى كثيرة، وغنم الله المسلمين أموالهم وسبيهم.

وكانت جويرية ابنة الحارث بن أبي ضرار في السبي، فأعتقها رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوجها، وكان اسمها برة على عتق مئة من أهل بيت قومها، فلما عتقوا^(٢) انصرفوا إلى منازلهم. وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنائم وأخذ صَفِيَّة^(٣) قبل القسمة، ثم جزأ الغنائم خمسة أجزاء، ثم قرع عليها ولم يتخير فأخذ الخمس وأخذ سهمه مع المسلمين لنفسه وفرسه، وكان له صلى الله عليه وسلم صفِيّ من المغنم حضر أو غاب قبل الخمس: عبداً أو أمة أو سيف أو درع.

حدثني محمد بن الصباح البزاز، وخلف بن هشام البزاز، قالوا: ثنا هشيم، عن مطرف بن

(١) الحارث بن حبيب (أبي ضرار) بن الحارث بن عائذ بن مالك بن جَلِيْمَة (المصطلق) ابن سعد بن عمرو (خزاعة).

(٢) هكذا في الأصل والصواب: أعتقوا.

(٣) الصفِي من الغنمة ما اختاره الرئيس من المغنم واصطفاه لنفسه قبل القسمة من فرس أو سيف أو غيره - اللسان. -

طريف، عن الشعبي، قال: كان للنبي صلى الله عليه وسلم صفيّ يصطفيه من كل
مغنم: عبداً أو أمة أو فرس.

وحدثني إبراهيم بن محمد بن عرعة، عن سفيان بن عُيينة، عن مطرف، عن الشعبي: بمثله.

قصة الإفك.

١٨٨ - وفي هذه الغزاة رمى أهل الإفك عائشة رضي الله عنها بصفوان بن
مُعْطَل السُّلَمي. وذلك أنه كان على ساقة عسكر المسلمين^(١) فوجدها قد
انقطعت مرسلتها^(٢) وكانت من جَزَع^(٣) ظفار فتشاغلت بلبق خرزها، وظنّ
الذي كان يقود بعيرها أنها عليه، فسيره مع الإبل، فحملها صفوان على جملة
وجعل يقودها حتى أدخلها العسكر، فظنّ بها بعض الظنّ، حتى أنزل الله
براءتها وأكذب من تكلم فيها^(٤).

وكان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الغزاة، زيد بن حارثة
الكلبي، مولاه.

وحدثني عبيد الله بن معاذ، عن أبيه، عن أبي عوف، قال: كتبت إلى نافع أسأله: هل
كانت الدعوة قبل القتال؟ فكتب إليّ: أن ذلك كان أول الإسلام، وقد أغار
رسول الله صلى الله عليه وسلم على بني المصطلق وهم غارون ونعمهم على
الماء تُسقى، فقتل مقاتلتهم وسبى سيبيهم، حدثني بذلك عبد الله ابن عمر،
وكان في الجيش.

حدثني الحسين بن الأسود، عن يحيى بن آدم، عن مجالد، عن الشعبي، قال: من أهل الإفك

(١) عند سهيل زكار ج: ١ ص: ٤٢٤ وكذلك عند حميد الله. ص: ٣٤٢ ساهه العسكر، لما يدل أن الأول
أخذ عن الثاني.

(٢) مرسلتها: المرسل: قلادة فيها الخرز وغيرها.

(٣) الجَزَع والجَزَع: ضرب من الخرز وقيل هو الخرز وقيل هو الخرز اليماني.

(٤) عند الاثنين المذكورين في (١) عنها بدل فيها.

عبد الله بن أبي وهو الذي تولى كبره^(١)، وصرّح بالقول فيه، وحسان بن ثابت، وحمّنة بنت جحش، ومسطح بن أثابة^(٢) بن عباد بن عبد المطلب^(٣) بن عبد مناف، فحدّهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزل في عائشة ما نزل.

غزاة الخندق.

١٨٩ - ثم غزاة الخندق، وهي غزاة الأحزاب، وكانت في ذي القعدة سنة خمس، وكان سببها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أجلى بني النضير أتوا خيبر، فلما قدموها خرج حُيي بن أخطب وكنانة بن أبي الحُقَيْق اليهودي وغيرهما، حتى أتوا مكة، فدعوا أبا سفيان بن حرب وقريشاً إلى قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأعلموهم أنهم يذّ لهم عليه، فسّر أبو سفيان بذلك وعاقدهم على ما دعوه إليه، ثم أتت اليهود غطفان فجعلوا لهم تمر خيبر سنة، على أن يُعينوهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأنعموا لهم بذلك، وأجابوهم إليه، وكان عيينة بن حصن الفزاري أسرع القوم إلى إجابتهم، ثم أتوا بني سليم بن منصور فسألوهم مثل ذلك فأنجدوهم، وساروا في جميع العرب ثمّ حولهم فنهضوا معهم.

فخرجت قريش فيمن ضوى إليها ولافّها، من كنانة وثقيف وغيرهم، ولحقّتهم أفناء العرب، عليها قادتها وكبراؤها، وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخير، فندب المسلمين إلى قتال الأحزاب، وخرج فارتاد لعسكر المسلمين موضعاً، وأشار عليه سلمان الفارسي بالخندق، ولم تكن العرب

(١) سورة النور رقم: ٢٤ الآية رقم: ١١.

(٢) هكذا في الأصل والصاب: ثلاثة (نور اليقين في سيرة سيد المرسلين) للخضري ص (٢٣٥)

(٣) في أصل المخطوط هكذا. وهو خطأ وصحّته عباد بن المطلب بن عبد مناف، جهرة النسب لابن الكلبي، ج: ٣ مشجرة رقم: ١٥.

تخندق عليها، فجعل سلعاً^(١) وراء ظهره، وأمر فحفر الخندق أمامه، وجعل المسلمون يتحارسون في عسكرهم، وعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوم الخندق، فأجاز عبد الله بن عمر بن الخطاب، وهو ابن خمس عشرة سنةً وأشف منها، وأجاز زيد بن ثابت الأنصاري، ثم الخزرجي، وأجاز البراء ابن عازب الأوسي وأبا سعيد الخدري ولم يردّهم، ويقال أنه أجازهم قبل ذلك.

وكانت قريظة قد امتنعت من المظاهرة على النبي صلى الله عليه وسلم، فلم يزل بهم حَيٍّ وأصحابه حتى خرجوا معهم، واشتد خوف المسلمين من جاش عليهم من الأحزاب لكثرتهم، وكانوا كما قال الله: ﴿إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ﴾^(٢) يعني: يهود، ﴿وَمِن أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ يعني: قريشاً والعرب.

حدثني القاسم بن سلام، عن الحجاج بن محمد، عن ابن جريج، عن مجاهد، في قوله: ﴿إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ﴾ قال: عيينة بن حصن في أهل نجد، ﴿وَمِن أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ أبو سفيان في قريش، ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٣) قال: الأحزاب ﴿وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَهَرُوهُمْ﴾ الآية، يعني بني قريظة [﴿مِن صَيَاصِيهِمْ﴾]. قال: حصونهم وقصورهم ﴿وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّغْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا﴾، وقال: و[^(٤) هذا كله في يوم الخندق.

قالوا: وكثر كلام المرتابين وظنوا الظنون، وكتب أبو سفيان إلى رسول الله

(١) سلع: موضع بقرب المدينة وقيل جبل بالمدينة اللسان.

(٢) سورة الأحزاب رقم: ٣٣ الآيات رقم: ١٠، ٢٦.

(٣) هكذا في أصل المخطوط وعند حميد الله ص: ٣٤٤ وسهيل زكار جل من أنساب الأشراف، ج: ١ ص: ٤٢٨ أضافا بغيظهم فما تجده عند الأول تجده عند الثاني.

(٤) ما بين الحاصرتين سقط من أصل المخطوط وأضيف من كتاب الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام ص: ٢٤٣، ٢٤٤.

صلى الله عليه وسلم: (باسمك اللهم، أحلف باللات والعزى، وساف^(١)) ونائلة وهبل، لقد سرت إليك أريد استئصالكم، فأراك قد اعتصمت بالخنديق، وكرهت لقاءنا، ولك مني يوم كيوم أحد^(٢)). وبعث بالكتاب مع أبي أسامة الجشمي، فقرأه على النبي صلى الله عليه وسلم أبي بن كعب. وكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«قد أتاني كتابك، وقديماً غرّك يا أحمق بني غالب وسفيهم بالله الغرور، وسيحول الله بينك وبين ما تريد، ويجعل لنا العاقبة، وليأتين يوم أكسر فيه اللات والعزى وساف^(٣) ونائلة وهبل يا سفيه بني غالب

وكانت طلائع المشركين تطيف بالمسلمين رجاء أن يصيبوا منهم غرةً، فرموا تراموا بالنبل والحجارة، واجتمع المشركون يوماً فالتمسوا أن يهجموا خيلهم على المسلمين، فأكرهت جماعة منهم خيلهم فعبرت الخندق، وكان فيهم عمرو بن عبد ودّ بن أبي قيس، من بني عامر بن لؤي، فبارزه عليّ عليه السلام فقتله، ويقال إنه جرح علياً على رأسه، ويقال إن علياً لم يجرح قطّ، ونجا أصحاب عمرو إلا رجلاً سقط في الخندق فتكسر، ورماه المسلمون حتى مات.

(١) هكذا في الأصل وعند حميد الله والصواب: إساف (سيرة ابن هشام ج ١ - ص ٨٢).

(٢) كتاب أبي سفيان: باسمك اللهم، فإني أحلف باللات والعزى وساف ونائلة وهبل، لقد سرت إليك في جمعنا، وأنا نريد أن لا نعود إليك أبداً حتى نستأصلكم، فرأيتُ قد كرهت لقاءنا، وجعلت مضايق وخنديق، فليت شعري من علمك هذا؟ فإن نرجع عنكم فلنكن منكم كيوم أحد، نصر فيه النساء. مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة ٦ و ٧ ص ٧٣ طبعة دار النفائس بيروت.

(٣) كذا في الأصل والصواب: إساف

(٤) كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من محمد رسول الله إلى أبي سفيان بن حرب أما بعد فقد أتاني كتابك وقديماً غرّك بالله الغرور، وأما ما ذكرت أنك سرت إلينا في جمعكم، وأنت لا تريد أن تعود حتى تستأصلنا فذلك أمر الله يحول بينك وبينه، ويجعل لنا العاقبة حتى لا تذكر اللات والعزى، وأما قولك من علمك؟ الذي صنعنا الخندق، فإن الله تعالى أحمق ذلك لما أراد من غيظك به وغيظ أصحابك، وليأتين عليك يوم أكسر فيه اللات والعزى وإساف ونائلة وهبل، حتى أذكرك ذلك».

ثم غدا المشركون في اليوم الثاني جميعاً لم يتخلف منهم أحدٌ، فقاتلهم المسلمون من وراء الخندق، ثم إن الله تبارك نصر المسلمين عليهم بالريح، وكانت ريحاً صفراء فملأت عيونهم فتداخلهم^(١) الفشل، وانهمز المشركون وانصرفوا إلى معسكرهم، ودامت الريح عليهم، وغشيتهم الملائكة تطمس أيضاً أبصارهم.

وكان نعيم^(٢) بن مسعود الأشجعي خرج مع المشركين، فأسلم وجعل يخذل المشركين وسعى بينهم بما فيه تفريق كلمتهم وألفتهم وصّدع شعبهم، فبلغ ذلك ما التمس بعون الله وتوفيقه، وألقى الله بينهم الاختلاف.

وقالت غطفان وسُليم: والله لمحمد أحب إلينا وأولى بنا من يهود، فما بالناس نؤذيه وأنفسنا، وكانت تلك السنة سنةً مجدبةً، فجهدوا وأضرّ مقامهم بكراعهم، فانصرفوا وانصرف الناس: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾^(٣).

وكان حصار المسلمين في الخندق خمسة عشر يوماً، وكان [٦٨/٧٠] خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة الخندق ابن أم مكتوم.

وحدثنا أبو عبيد، ثنا عبد الله بن صالح، عن الليث بن سعد، عن عقيل، عن الزهري، قال: كانت وقعة الأحزاب بعد أحد بستتين، وذلك يوم حفر الخندق، ورئيس الكفار يومئذ أبو سفيان بن حرب، فحاصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعة عشرة ليلة، حتى خلص إلى المسلمين الكرب، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما أخبرني سعيد بن المسيّب: «اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك، اللهم إن

(١) هكذا في الأصل، وعند سهيل زكار ص: ٤٢٩ فداخلهم، وعند حميد الله ص: ٣٤٥ فقد أدخلهم.
(٢) نعيم بن مسعود بن عامر بن أنيف بن ثعلبة بن قنفذ بن خلاوة بن سبيع بن بكر بن أشجع بن ريث بن غطفان.

(٣) سورة الأحزاب رقم: ٣٣ الآية رقم: ٢٥.

تشاء ألاّ تعبد». وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا^(١) إلى عيينة بن حصن، وهو يومئذ رئيس الكفار من غطفان، وهو مع أبي سفيان، يعرض عليه ثلث ثمر نخل المدينة على أن يخذل الأحزاب، وينصرف بمن معه من غطفان، فقال: بل أعطني شطر ثمرها حتى أفعل ذلك، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سعد بن معاذ، وهو سيّد الأوس، وإلى سعد بن عباد، وهو سيّد الخزرج، فقال: «إن عيينة قد سألني نصف ثمر نخلكم، على أن ينصرف بمن معه من غطفان، ويخذل بين الأحزاب، وإني أعطيته الثلث، فأبي إلا النصف»^(٢)، فقالا: يا رسول الله إن كنت أمرت بشيء فافعله، فقال صلى الله عليه وسلم: «لو أمرت لم أستمركما ولكن هذا رأي أعرضه عليكما»، قللا: لا نرى أن نعطيهم إلا السيف، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فنعلم»^(٣).

وحدثني الحسين بن الأسود، ثنا يحيى بن آدم، عن ابن المبارك، عن معمر، عن الزهري، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عيينة بن حصن يوم الأحزاب، فعرض عليه ثلث ثمر نخل المدينة، على أن يخذل الأحزاب ويرجع بالناس، فأبي إلا النصف. فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ، وسعد بن عباد، فقالا: إن كنت أمرت بشيء فامض له، وإلاّ فإننا لا نرضى أن نعطيهم إلاّ السيف، فقال: «نعم إذا».

قال: وحدثنا يحيى بن آدم، ثنا ابن المبارك، عن معمر، عن أبي نعيم، قال: قال سعد بن معاذ وابن عباد: إن كان هذا في الجاهلية ليُمرَّ بجرّ سربه ما يطمع منه في بُسرة،

(١) هكذا في أصل المخطوط وعند حميد الله، ص: ٣٤٦ وسهيل زكار ص: ٤٣٠ من دون كلمة رسولا.

(٢) هكذا في الأصل وعند حميد الله وعند سهيل زكار أضاف: [لما تريان] والأول أشار في الهامش أن التصحيح عن أبي عبيد والثاني لم يشرح في الهامش كأنها من عنده.

(٣) هكذا في أصل المخطوط وعند سهيل زكار ص: ٤٣١ قال في الهامش: الأموال لأبي عبيد.

فكيف اليوم وقد أعزّنا الله بالإسلام، قال: «فنعم إذاً».

حدثني الحسين عن يحيى، عن ابن إدريس، عن محمد بن إسحاق، عن عاصم بن عمر وأبي قتادة^(١)، أنهما قالوا: ما أصابت العرب حطمة قط فقدروا منه على بُسرة إلا شِرى أو قرى، فكيف الآن؟

حدثني عبد الواحد بن غياث، ثنا حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه. أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أدخل النساء يوم الأحزاب أطماً من أطام المدينة، وكان حسان [بن ثابت] رجلاً جباناً فأدخله معهنّ، وأغلق الباب فجاء يهودي فقعد على باب الأطم، فقالت له إحداهنّ: انزل إلى هذا العليج فاقتله، فقال: ما كنت لأجعل نفسي خطراً لعلجٍ مثله، فأتزرت بكساء، وأخذت فهراً^(٢) ونزلت إليه ففلقت رأسه.

ورمى حبان^(٣) بن العرقة سعد بن معاذ يوم الخندق بسهم، فانتقض به جُرحه منه بعد انقضاء أمر بني قريظة، فمات، وكان حبان بن العرقة لما رماه، قال: خذها وأنا ابن العرقة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «عرق الله وجهك في النار».

غزاة بني قريظة من يهود.

١٩٠ - ثم غزاة بني قريظة من يهود، انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق، وزحف إليهم فحصرهم حتى نزلوا على حكمه، فحكّم فيهم سعد بن معاذ، فحكّم بقتل من جرت عليه الموسيقى، وبسبي الذرية

^(١) هكذا في أصل المخطوط وعند سهيل زكار عن عاصم بن عمر بن أبي قتادة هكذا كتبها رغم أن ما بعده: قالوا بالثنية.

^(٢) فُهر: الحجر يملأ الكفّ اللسان والذي قتل اليهودي عند ابن هشام هي صفيّة بنت عبد المطلب والأطم هو أطم فارع. القسم الثاني، ص: ٢٢٨.

^(٣) في غزوة أحد قال إنه مات عندما رماه سعد أبي وقاص بعد أن رمى حبان أم أيمن، وقد أشرت إلى هذا هناك.

والنساء، وقسمة أموالهم بين المسلمين، فأجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك، وقال لسعد: «لقد حكمت فيهم بحكم الله». وكانت غزاة بني قريظة في ليال من ذي القعدة وليال من ذي الحجة سنة خمس، وكان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ابن أم مكتوم.

حدثني عبد الواحد بن غياث، ثنا حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من الأحزاب، دخل مغتسلاً ليغتسل فجاءه جبريل، فقال: يا محمد وضعتكم أسلحتكم وما وضعنا أسلحتنا بعد، انهض إلى بني قريظة، قالت عائشة: لقد رأيت من خلل الباب وقد عصب التراب رأسه.

حدثنا أبو عبيد، ثنا الله بن صالح، عن الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، قال: أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف من الأحزاب حتى دخل على أهله فوضع السلاح، فدخل عليه جبريل، فقال: أوضعت السلاح ومازلنا في طلب القوم؟ فاخرج فإن الله قد أذن لك في بني قريظة، قال: وأنزل الله تعالى فيهم: ﴿وَمَا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾^(١)، وقد قيل في غير هذا الحديث إن الآية نزلت في بني قينقاع.

حدثنا غير واحد، عن حجاج بن محمد، عن ابن جريج، عن مجاهد، في قوله الله عز وجل: ﴿وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَهُرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾^(٢) الآية، قال يعني بني قريظة، وألقى بنو قريظة على خلاد بن سويد الخزرجي رحي وقد دنا ليكلهم.

غزاة بني لحيان^(٣).

^(١) سورة الأنفال رقم: ٨ الآية رقم ٥٨.

^(٢) سورة الأحزاب رقم: ٣٣ الآية رقم: ٢٦.

^(٣) في هامش المخطوط: لحيان بفتح اللام وكسرها.

١٩١ - ثم غزاة بني لحيان بن هُذَيْل بن مدركة بنا حية عُسفان^(١)، غزاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بني لحيان، واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم، وكان بنو لحيان ومن لاقهم من غيرهم قد استجمعوا، فلما بلغهم إقبال رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم هربوا، فلم يلق كيداً، ووجه أبابكر في طلبهم، وكانت هذه الغزاة في شهر ربيع الأول سنة ست. غزاة ذي قَرَد^(٢).

١٩٢ - ثم غزاة ذي قَرَد، وبعضهم يقول قَرَد والصواب الفتح، وكان سبب هذه الغزاة أن عيينة^(٣) بن حصن ابن حُذَيْفة بن بدر أغار على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي ترعى بالغابة، وهي على بريد من المدينة، فوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم المقداد بن عمرو، ويقال^(٤) سعد بن زيد الأشهلي في عدة من المسلمين، فتخلصوا عشراً منها وكانت عشرين، وقتلوا مسعدة بن حكمة بن مالك بن حُذَيْفة بن بدر الفزاري وحبيب بن عيينة. ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج فلحقهم بذي قَرَد وقد مضى القوم، فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اتباعهم، وكان خليفته في غزاة ذي قَرَد ابن أم مكتوم، وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قَرَد يوماً وليلة، وصلى صلاة الخوف هناك، وكانت هذه الغزاة في شهر ربيع الأول، ويقال في شهر ربيع الآخر سنة ست، وهي أيضاً تسمى غزاة الغابة،

(١) عُسفان: قرية على مرحلتين من مكة على طريق المدينة معجم البلدان.

(٢) في هامش المخطوط: بفتح القاف والراء. ماء على ليلتين من المدينة بينها وبين خمير.

(٣) عيينة واسمه حُذَيْفة بن حصن بن حُذَيْفة بن بدر بن عمرو بن جُؤبة بن لؤذان بن ثعلبة بن عدي بن عمرو (فزاره) بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان.

(٤) في أصل المخطوط مسعدة والتصحيح من سيرة ابن هشام ق: ٢ ص: ٢٨٢، ويظهر أن السهو بسبب اسم مسعدة بن حكمة بعد سطر.

وفيها نودي: يا خيل الله اركبي، ولم يقل ذلك قبلها.

وحدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن عبد الله بن الأجلح الكندي، عن أبيه، عن الشعبي، قال: دخل أبو قتادة بن ربعي على معاوية رضي الله عنه، وعليه رداء عدني، وعند معاوية عبد الله بن مسعدة بن حكمة بن مالك بن حذيفة، فسقط رداء أبي قتادة على عبد الله، فنفضه عنه بغضب، فقال أبو قتادة: من هذا يا أمير المؤمنين؟ قال: عبد الله بن مسعدة، قال: نعم، أنا والله دفعت حضن أبي هذا بالرمح، يوم أغار على سرح المدينة، فسكت عبد الله.

خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم للعمرة.

١٩٣ - ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم للعمرة، في هلال ذي القعدة سنة ست، فمنعته قريش من دخول مكة عنوة، فأقام في الحديبية^(١)، وكان ابن الكلبي، يقول: الحديبية فيخففها، وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قريش: إنا لم نأت لقتال وإنما جئنا لسوق البدن إلى محلها فتنحرها ثم ننصرف. فأبوا إلا منعه، ووجهوا إليه سهيل بن عمرو من بني عامر بن لؤي، ومكرز بن حفص، وحويطب بن عبد العزى، فسألوه أن ينصرف في عامه ويعود في قابل، فيقيم بمكة ثلاثة أيام لا يزيد عليها ثم ينصرف، فأجابهم إلى ذلك وكتب بينه وبينهم كتابا بخط علي عليه السلام، فكتب باسم الله الرحمن الرحيم، فقال سهيل: لا أعرف هذا، اكتب كما نكتب: باسمك اللهم، وكتب هذا ما اصطلاح عليه محمد رسول الله، فقال سهيل: لو أعلم أنك رسول الله ما

(١) الحديبية: قال الشافعي أهل المدينة يظفلونها وأهل العراق يحففونها، وهي قرية متوسطة وسميت بئر هناك عند مسجد الشجرة التي بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحتها، وبين الحديبية ومكة مرحلة وبينها وبين المدينة تسع مراحل، — معجم البلدان. —

خالفتك، أفرغب عن أيك؟ فكتبت^(١) القضية: باسمك اللهم، هذا ما اصطلاح عليه محمد بن عبد الله، وسهيل بن عمرو، واصطلحا على وضع الحرب عشر سنين، يأمن فيها الناس ويكف بعضهم عن بعض، على أنه لا إسلال ولا إغللال، وأن بيننا عيبة مكفوفة، وأنه من أحب أن يدخل في عهد محمد وعقده فعل، وأنه من أحب أن يدخل في عهد قريش وعقدها فعل، وأنه من أتى محمداً منهم بغير إذن وليه رده محمد إليه، وأنه من أتى قريشاً من أصحاب محمد لم يردوه، وأن محمداً يرجع عنا عامه هذا بأصحابه، ويدخل علينا في قابل في أصحابه فيقيم ثلاثاً، لا يدخل بسلاح [٦٨/٧١] إلا سلاح المسافر، السيوف في القرب.

شهد أبو بكر بن أبي قحافة، وعمر بن الخطاب، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وعثمان بن عفان، وأبو عبيدة بن الجراح، ومحمد بن مسلمة، وحويطب بن عبد العزى، ومكرز بن حفص، وكتب علي بن أبي طالب.

ونسخ الكتاب نسختين، فوضعت إحداها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأخذ الأخرى سهيل بن عمرو.

ولما فرغ من كتاب القضية، وثب من هناك من خزاعة، فقالوا: نحن ندخل في عهد محمد وعقده وقال بنو بكر [بن عبد مناة بن كنانة]^(٢) نحن ندخل في عهد قريش ومدتها. ثم نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدى^(٣) بالحدييية،

(١) عند حميد الله ص: ٣٥٠، وعند سهيل زكار ص: ٤٣٩ فكتب القضية وهو خطأ وفي أصل المخطوط: فكتبت القضية.

(٢) الاضافة من جمهرة النسب، ج: ٣ مشجرة رقم: ٣٧ لأن هناك أكثر من قبيلة باسم بكر ويوجد في المخطوط إشارة فوق بكر تشير إلى الهامش وكأنه كان يريد أن يكتب ذلك.

(٣) الهدى: ما أهدي لمكة من التعم والعرب تسمى الإبل هدياً — اللسان. —

وحلق وحلق الناس، ثم انصرف، ونزلت عليه منصرفه من الحديدية: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾^(١) ويقال إنها نزلت قبل انصرافه من الحديدية.

وفي غزاة الحديدية كانت بيعة الرضوان تحت السمرة الخضراء، بايعوا على الموت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان خليفته بالمدينة ابن أم مكتوم، ويقال أبو رهم^(٢)، كلثوم بن الحصين الغفاري من كنانة، وقوم يقولون: استخلفهما جميعاً، وكان ابن أم مكتوم على الصلاة.

قال الواقدي: قال ابن أبي الزناد، عن أبيه: قوله لا إسلال: يريد دس السلاح وسله سرّاً، وقوله لا إغلال: يقول لا ينطوون على غلّ، والعرب تقول: أغللت في الشيء، ويقال أغلّ الإهاب: ترك فيه لحماً^(٣)، وقوله: عيبة مكفوفة أي مشرحة^(٤) وهذا مثل.

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عثمان إلى مكة لتسكينهم، وإعلامهم أنه لم يأت لمكروه يريده بهم، فبايع عنه ومسح يده اليسرى على اليمنى.

حدثني هشام بن عمار الدمشقي، حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن يزيد بن أبي عبيد، قال: قلت لمسلمة بن الأكوع: على أي شيء بايعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديدية؟ فقال: على الموت.

(١) سورة الفتح رقم: ٤٨ الآية رقم: ١.

(٢) أبو رهم واسمه كلثوم وهو غفاري، كنان: كلثوم بن بن الحصين بن عتبة بن خلف بن معشر بن بدر بن أحمس بن غفار بن مُلَيْل بن ضَمْرَةَ بن بكر بن عبد مناة بن كنانة.

(٣) جملة أغلّ الإهاب: ترك فيه لحماً لا توجد عند حميد الله، وسهيل زكار وهي من هامش المخطوط وأشار بهم إلى موضعها في المخطوط.

(٤) العيبة: وعاء من آدم يكون فيه المتاع، مشرحة: معقودة. وقال ابن الأعرابي: معناه أن بيننا وبينهم في هذا الصلح صدراً معقوداً على الوفاء بما في الكتاب، نقياً من الغلّ والغدر والخداع، والعرب تكني عن الصدور والقلوب التي تخترى على الضمائر المخفاة بالعياب — اللسان. —

حدثنا علي [ثنا] أبو عبيدة، حدثنا عثمان بن صالح، عن ابن لهيعة، عن أبي الاسود عن عروة في حديث طويل، قال: فهاذنت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصالحته على سنين أربع وعلى أن يأمن^(١) بعضهم بعضاً، على أن لا إغلال ولا إرسال. فمن قدم مكة حاجاً أو معتمراً أو مجتازاً إلى اليمن أو الطائف فهو آمن، ومن قدم المدينة من المشركين عامداً للشام أو المشرق فهو آمن. قال وأدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في عهده بني كعب^(٢)، وأدخلت قريش في عهدها حلفاءها بني كنانة، وعلى أن من أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ردّه إليهم، ومن أتاهاهم من المسلمين لم يردّوه إليه. قال أبو عبيدة: قوله لا إرسال: يقول في غائلة، وقال: يقال أغللت في الإهاب، إذا تركت فيه لحماً.

وحدثني أبو عبيد، وهب بن بكرة، قال: ثنا يزيد بن هارون، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن عروة، عن المسور بن مخرمة، ومروان بن الحكم، قال: كان في شرط رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين قريش يوم الحديبية: أن يرجع عامه هذا، فإذا كان العام القابل دخل مكة، ومعه سلاح الراكب ولا يدخلها إلا بالسيوف في القرب، قال وهب: في قُربها فيقيم ثلاثاً. غزاة خيبر^(٣).

١٩٤ - ثم غزاة خيبر في صفر سنة سبع، ويقال في جمادى الأولى، ويقال في شهر ربيع الأول سار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليهود بخيبر،

(١) عن حميد الله ص: ٣٥١ يأمن وعند سهيل نفس الشيء ص: ٤٤١ وهو خطأ لأنه في أصل المخطوط كما أثبت والنون المشددة للتوكيد وهنا لا يصح التوكيد.

(٢) بني كعب: قد يتبادر للقارئ أن بني كعب هم الذي عناهم جرير بشعره: فلا كعباً بلغت ولا كلاباً وهذا من قيس وكعب الوارد هنا من خزاعة وهو بطن من خزاعة: كعب بن عمرو هو خزاعة بن ربيعة (لحي)، وعمرو بن لحي هو أبو خزاعة كلها.

(٣) ناحية على ثمانية برد من المدينة لمن يريد الشام وهي موصولة بكثرة النخل والتمر - معجم البلدان .

فماكثوه وطاولوه، وقاتلوا المسلمين، ثم أن بعضهم نزل ومعه ابن أبي الحُقَيْق، فصالحا رسول الله صلى الله عليه وسلم على حقن الدماء، وأن يَخْلُوا بين المسلمين وبين الصفراء والبيضاء، وبين أرضهم والبزة إلا ما كان على الأجساد.

فأقرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأرض عُماراً لها، وعاملهم على الشطر من التمر والحَبّ، وقال: «أقركم ما أقركم الله».

وخاطر عباس بن مرداس، حُوَيْطِب بن عبد العزى على أن النبي صلى الله عليه وسلم مغلوب، فأخذ حويطِب منه مئة ناقة.

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل فَذَك^(١) منصرفه من خير، يدعوهم إلى الإسلام، فأتوه فصالحوه على نصف الأرض بتربتها، فقبل ذلك منهم، وكان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة خير سباع بن عُرْفطة الكناني، ويقال ثُمَيْلَة بن عبد الله الكناني.

حدثني هشام بن عمار، ثنا إسماعيل بن عياش، ثنا محمد بن الوليد الزبيدي، عن الزهري، حدثني عنبة بن سعيد بن العاص، عن أبيه، عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سعيد بن العاص من المدينة في سَرِيَة قَبْل نجد، قال أبو هريرة: فأتونا وقد فتحنا خير قبل أن نقسم الغنائم، وأن حُزْم خيولهم يومئذ الليف، فقال سعيد: يا رسول الله اقسم لنا، فلم يقسم لهم من الغنيمة شيئاً غزاة وادي القُرَى^(٢).

١٩٥ - انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير، ثم صار إلى وادي القُرَى في جمادى الآخرة سنة سبع، ففتحها عنوة، وغنمه الله أموال

(١) فَذَك: قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان وقبل ثلاثة معجم البلدان.

(٢) وادي القُرَى: بضم أوله وفتح لائه، واد بين الشام والمدينة وهو بين تيماء وخيبر — معجم البلدان —.

أهلها، وكان خليفته سباع، أو نميلة، وخلافة سباع أثبت.

حدثني عبد الواحد بن غياث، ثنا حماد بن سلمه، عن بُذَيْل بن ميسرة، عن عبد الله بن شقيق، عن رجل من بلقين، قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بوادي القرى، فقلت: يا رسول الله، بِمَ أمرت؟ قال: «أمرتُ بأن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً، وأن تقيموا الصلاة، وتؤتوا الزكاة». قلت: يا رسول الله، من هؤلاء؟ قال: «المغضوب عليهم، يعني اليهود» قلت فمن هؤلاء؟ قال: «الضالون» يعني النصارى، قلت: فلمن المغنم؟ قال: «لله سهم ولهؤلاء أربعة أسهم»، قلت: فهل أحدٌ أحقّ بالمغنم من أحد..، قال: «لا، حتى السهم يأخذه أحدكم من جنبه فليس بأحقّ به من أحدٍ».

عمرة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

١٩٦ - ثم عمرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي عمرة القضاء، ويقال عمرة القضية أيضاً، سار رسول الله صلى الله عليه وسلم، وساق معه ستين بُدْنَةً، وذلك في ذي القعدة سنة سبع، وكان على بُدْنه، ناجية بن جندب الأسلمي^(١)، فأقام بمكة ثلاثة أيام، ثم خرج راجعاً إلى المدينة، وجعل المشركون يقولون: لقد أصاب أصحاب محمد بعدنا ضرٌّ، فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُظهروا الجَلَدَ والقوَّةَ فلذلك كان الرَّمْلُ^(٢)، وكان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة أبا ذرٍّ^(٣) جُنْدَب بن جُنَادَةَ الْغِفَارِيّ، ويقال عوف بن زمعة بن الأضبط الكناني.

غزاة فتح مكة

(١) الأسلمي: نسبة إلى أسلم بن الصبي بن حارثة بن عمرو مَزَنِيَّاء.

(٢) الرَّمْلُ بالتحريك: الهرولة وهو فوق المشي ودون العدو - اللسان.

(٣) أبو ذرٍّ واسمه جُنْدَب بن جُنَادَةَ بن سفيان بن عوف بن صُعَيْر بن حرام بن غِفَار بن مُلَيْل بن ضَمْرَةَ بن بكر بن عبد مناة بن كنانة.

١٩٧ - ثم غزاة فتح مكة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة ثمان، وكان سببها، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضى قريشاً عام الحديبية على ما قاضاهم عليه، فسمع رجل من خزاعة، وكانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عهده وعقده، رجلاً من كنانة، وكانوا في عهد قريش وذمتها، يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم، فوثب عليه فشجّه فاقتتل خزاعة وكنانة، وأعانت قريش بني كنانة، وخرج وجوههم يقاتلون متكررين.

فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن سالم بن حصيرة الخزاعي في عدة من قومه، يستنفر رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويذكره الحلف بين عبد المطلب وبينهم، فقال:

[من الرجز]

لَا هَمَّ لِي نَاشِدٌ مُحَمَّدًا حَلَفَ أَيْنَا وَأَيَّهِ الْأَثْلَدَا^(١)
 إِنْ قَرِيشًا أَخْلَفُواكَ الْمَوْعِدَا وَنَقَضُوا مِيثَاقَكَ الْمَوْكِدَا
 وَزَعَمُوا أَنْ لَسْتَ تَدْعُو أَحَدًا وَهُمْ أَذِلُّ وَأَقْلَّ عَدَدَا
 فَانصِرْ هَذَاكَ اللَّهُ نَصْرًا آيِدَا وَادْعُ عِبَادَ اللَّهِ يَأْتُوا مَدَدَا^(٢)
 فحدثني عبد الواحد بن غياث، ثنا حماد بن سلمة، أن خزاعة نادوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو يغتسل، فقال: «لبيكم» واستعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لغزو أهل مكة إذ نقضوا العهد ونكثوه.

فكتب حاطب بن أبي بلتعة اللخمي^(٣) حليف الزبير إلى صفوان بن أمية، وعكرمة بن أبي جهل، وسهيل بن عمرو يعلمهم غزو رسول الله صلى الله عليه وسلم إياهم، وبعث بكتابه مع امرأة من مزينة، يقال لها كنود، ويقال مع سارة

(١) الأثلد: القديم.

(٢) ذكر هذه القصيدة ابن هشام وعددها ثمانية أبيات ولها تقديم وتأخير ق: ٢: ص: ٣٩٤.

(٣) حاطب بن أبي بلتعة بن عمرو بن غُمير بن سلمة بن صعب بن سهل بن العتيك بن سعاد بن خالفة بن راشة بن أذب بن جزيلة بن لحم. نسب معد واليمن الكبير ج: ٣: مشجرة رقم: ١٥.

مولاة عمرو بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف، فجعلته في رأسها ثم قتلت عليه قرونها، فوجّه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليها عليّ بن أبي طالب، والزبير بن العوام، وأبا مرثد الغنوي، وكلهم فارس، فلحقوها بروضة خاخ^(١) فأناخوا بعيرها ثم فتشوها، فلما رأت الجذء أخرجت الكتاب من عقصتها، وقال بعضهم: لم تجعل الكتاب في رأسها ولكنها جعلته في حجزتها^(٢)، وقيل إنما جعلته في رأسها حتى أمنت، ثم جعلته في حجزتها.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاطب: «ما حملك على ما صنعت؟» فقال: يا رسول الله إني صانعتُ القوم عن مالي وأهلي قبلهم، ولست لهم بقرابة ولا فيهم من يذبّ عني، فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عُذره، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ائذن لي يا رسول الله أضرب عنقه فقد خان الله ورسوله، فقال رسول الله [٦٨/٧٢] صلى الله عليه وسلم: «أوليس هو من أهل بدر؟ ما ندري لعلّ الله قد اطلع على أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم فقد أوجبتُ لكم الجنة». فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ لِقُلُونَ إِلَيْهِمْ بِأَلْمُودَةِ﴾^(٣)، ومضت سارة إلى مكة، وكانت فيما يزعمون مغنية، فأقبلت تغني بمحاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين.

ولما وافى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة، تسلّح قومٌ منهم، وقالوا: لا يدخلها محمد عنوة، فقاتلهم خالد بن الوليد، وكان أول من أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتال، وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير في

(١) خاخ: موضع بين الحرمين، ويقال له روضة خاخ بقرب حراء الأسد من المدينة وهو من جملة أحياء المدينة التي حُصيت لرعي خيل المسلمين — معجم البلدان —.

(٢) الحجزة: حُجزة الإنسان معقد السراويل والإزار — اللسان —.

(٣) سورة المتحنة رقم: ٦٠ الآية رقم: ١.

كتيبة سوى كتيبة خالد، وجعل أبا عبيدة بن الجراح على الحُسُر^(١)، فأوقعوا بالمشركين. وكان العباس بن عبد المطلب لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بذئ الحليفة وهو يريد مكة، وقد أظهر إسلامه، فأمر أن يمضي ثقله إلى المدينة، وقال: «هجرتك يا عم آخر هجرة، كما أن نبوتي آخر نبوة».

وكانت قريش لما جنت ما جنت خافت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبعثت أبا سفيان ليحدّد الحلف ويصلح بين الناس، فقال له علي بن طالب رضي الله عنه: أنت سيد قريش فاضرب يداً على يدٍ وأحدّ الحلف وأصلح بين الناس، فانصرف وهو يرى أنه صنع شيئاً، ثم رجع وأقام بِمَرِّ الظهران^(٢) حتى وجدته خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتته به، فمنعه العباس واستأمن له، فدخل مكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما رأى كثرة المسلمين وإيقاعهم بمن أوقعوا به من المشركين، قال: أبيت خضراء قريش ولا قريش بعد اليوم. فقال العباس: يا رسول الله، إن أبا سفيان يحبّ الفخر على قريش، فاجعل له شيئاً يُعرف به، فقال صلى الله عليه وسلم: «من أغلق بابه فهو آمن، ومن وضع سلاحه فهو آمن، ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن»، وأمر أن لا يُجهز على جريح، ولا يتّبع مدبر. وأراد أبو سفيان دخول داره، فقالت له هند: ورائك، قبحك الله فإنك شرّ وافد.

وقُتل من قريش أربعة وعشرون، ومن هذيل أربعة نفر، ويقال إنه قتل من قريش ثلاثة وعشرون، وهرب أكثرهم واعتصموا برؤوس الجبال وتوغلوا فيها، ويقال إنه استشهد من المسلمين: كُرْز بن جابر الفهري^(٣)، وخالد الأشعر

(١) الحُسُر: جمع حاسر وهو غير الدّارع وقيل الذي ليس على رأسه بيضة - اللسان. -

(٢) الظهران: واد قرب مكة وعنده قرية يقال لها مَرِّ الظهران، وفيها عيون كثيرة ولخيل معجم البلدان.

(٣) كُرْز بن جابر بن جَسَل بن الأحب بن حبيب بن عمرو بن شيان بن محارب بن فهر، قتل شهيداً يوم الفتح، جمهرة النسب لابن الكلبي، ج: ٣ مشجرة رقم: ٣٤.

الكعبي، وقال الكلبي: هو حُبَيْش^(١) الأشعر بن خالد الكعبي من خزاعة.

ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وعليه عمامة سوداء، ولوأوه أسود، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأصنام فهُدمت، وبالصور التي كانت في الكعبة فمُحيت، وأمر بلالاً حين جاءت الظهر فأذن على ظهر الكعبة، وقريش فوق الجبال، منهم من يطلب الأمان ومنهم من قد أومن، فلما قال: أشهد أن محمداً رسول الله، قالت جويرية بنت أبي جهل: لقد أكرم الله أبا الحكم^(٢) حين لم يسمع نقيق ابن أم بلال فوق الكعبة، ويقال إنها قالت: لقد رفع الله ذكر محمد، وأما نحن فسنصلّي، ولكننا لا نحبُّ من قتل الأحبة أبداً، وقال خالد بن أسيد بن أبي العيص: الحمد لله الذي أكرم أبي فلم ير هذا اليوم، ولم يسمع هذا الصوت، وقال الحارث بن هشام: واثكلاه، ليتني متُّ ولم أسمع نقيق ابن أم بلال على الكعبة، وهذا أثبت مما روي عن جويرية، ويقال إن عكرمة بن أبي جهل، قال: لقد أكرم الله أبا الحكم حين لم يسمع نقيق ابن أم بلال على الكعبة.

وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا تنزل منزلك من الشعب؟ فقال صلى الله عليه وسلم: «وهل ترك لنا عقيل من ربا^(٣)؟»، وكان عقيل باع منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومنازل إخوته من الرجال والنساء، ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر يسايره، إلى بنات أبي أحيحة، سعيد بن العاص بن أمية يلطمن وجوه الخيل بالخمر، وقد نشرن

(١) حُبَيْش الأشعر بن خالد بن الأعلَم بن جُنْدَب بن وهب بن خُبَيْس بن رباح بن حرام بن حَشْمَة بن كعب ابن عمرو بن لُحَيٍّ وعمرو بن لُحَيٍّ هو خزاعة. قتل شهيداً يوم الفتح، نسب معد واليمن الكبير، ج: ٣ مشجرة رقم: ٦٨.

(٢) أبا الحكم: عمرو بن هشام وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم: أبا جهل.

(٣) الرُبْع: المنزل والدار بعينها وجمعه ربا^(٣) — اللسان. —

شعورهن، فتبسّم وقال: «كيف قال حسان؟». فأنشده: [من الوافر]

تَظَلُّ جِيَادُنَا مُتَمَطِّراتٍ^(١) تُلَطِّمُهُنَّ بِالْخُمْرِ النَّسَاءُ^(٢)

وكان جِماس [بن قيس]^(٣) بن خالد الدّيلي^(٤)، قال لامرأته حين أظلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: لَأَتِيَنَّكَ بِخَادِمٍ مِنْهُمْ، فلما جاء منهزماً قالت هازئة به: أين الخادم الذي وعدتني، فإني لم أزل منتظرة له؟ فقال: [من الرجز]

وَأَنْتِ لَوْ شَهِدْتَنَا بِالْخَنْدَمَةِ إِذْ فَرَّ صَفْوَانٌ وَفَرَّ عَكْرِمَةُ

أَبُو يَزِيدَ^(٥) كَالْعَجُوزِ الْمُؤَمَّةِ لَمْ تَنْطَقِي بِاللُّؤْمِ أَدْنَى كَلِمَةٍ

إِذْ ضَرَبْتَنَا بِالسَّيْفِ الْمُسْلَمَةِ لَهُمْ زَيْرٌ خَلْفَنَا وَغَمَمَةٌ^(٦)

وكان هؤلاء الذين ذكرهم يقولون: لا ندع محمداً يدخل مكة أبداً.

وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل ستة نفر، وأربع نسوة، فأما النفر: فعكرمة بن أبي جهل، وهبار بن الأسود، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح، ومقيس بن صُبابَة، والحويرث بن نُفَيْد، وابن خطيل، وأما الأربع النسوة: فهند بنت عتبة، وسارة مولاة عمرو بن هاشم بن المطلب، وقينتا هلال بن عبد الله ابن خطيل الأدرمي^(٧)، ويقال هو عبد الله بن هلال، والأول قول

(١) معطرات: تمطرت الخيل ذهبت مسرعة وجاءت معطرة أي جاءت مسرعة يسبق بعضها بعضاً — اللسان. —

(٢) ذكر هذا البيت حسان بن ثابت من ضمن قصيدة طويلة يمدح المصطفى صلى الله عليه وسلم ويهجو أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب الديوان.

(٣) الزيادة من الطبري ج: ٣ ص: ٥٧ وسيرة ابن هشام ق: ٢ ص: ٤٠٧.

(٤) الديلي يعني من بني الذيل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة جهرة ابن الكلبي، ج: ٣ مشجرة رقم: ٣٧.

(٥) أبو يزيد: هو سهيل بن عمرو، من هامش المخطوط.

(٦) ذكرها ابن هشام أربعة أبيات ولها تقديم وتأخير ق: ٢ ص: ٤٠٨.

(٧) الأدرمي أي من بني تميم الأدرم وهو هلال (ابن خطيل) بن عبد الله بن عبد مناف بن أسعد بن جابر بن كعب بن تميم (الأدرم) بن غالب بن فهر (فريش).

الكلبي، وقينتهاه: فرتنا وأرنب ويقال قرية^(١).

فأما عكرمة فإنه هرب، وأسلمت امرأته أم حكيم^(٢)، فقالت: يا رسول الله، زوجي هرب خوفاً منك، فقال: «هو آمن». فخرجت في طلبه ومعهها غلام لها رومي، فراودها عن نفسها، فلم تزل تمنّيه حتى انتهت إلى حيّ من العرب، فاستغاثتهم عليه، فأوثقوه رباطاً، وأدركت عكرمة في ساحل من السواحل قد ركب البحر، فجعل النوتي يقول له: قل لا إله إلا الله، قال: ويحك ما هربت إلا من هذه الكلمة، وقالت له امرأته: جئتك يا بن عمّ من عند أوصل الناس، وأحليهم وأكرمهم، قد أمّنتك وعفا عنك، فرجع وأخبرته خبر الرومي فقتله، وهو لم يسلم بعد، ثم لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف بين يديه فأظهر السرور به، وأسلم وسأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يستغفر له، فاستغفر له، قال: والله لأجتهدنّ في جهاد أعداء الله، وجعل على نفسه أن يحصي كل نفقة أنفقها في الشيرك، فينفق مثلها في نصر الإسلام، وأقرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأته على نكاحها.

وأما هبار بن الأسود، فكان ممن عرض لزينب بنت رسول الله صلى الله

(١) عند حميد الله ص: ٣٥٧ جعل بعد قرية وأبو يزيد سهيل بن عمرو وأشار في الهامش: أي المذكور في أبيات حماس. وعند سهيل زكار ج: ١ ص: ٤٥٣ من دون إشارة في الهامش وهذا خطأ وصحته كما هو في المخطوط حيث جعل في الهامش على مساواة كلمة (أبو يزيد) في الشعر جملة: أبو يزيد سهيل بن عمرو، وبعد عدة أسطر وبعد كلمة والأول قول الكلبي أشار بإشارة إلى الهامش وكتب في الهامش: وقينتهاه... فجاء آخر هذا القول تحت كلمة (أبو يزيد) فظن حميد الله أنها تكلمة لما جاء تحته ولكن أشار في الهامش إلى أين هو أبو يزيد فما كتب بالهامش الأول شرح والثاني نقص في المتن وكلاهما بخط طولاني. أما سهيل زكار فكانه لم يحقق عن المخطوط وأخذ عن حميد الله فقط وإلا لو كان غير هذا لما وقع في الخطأ الذي وقع فيه حميد الله.

(٢) أم حكيم بنت الحارث بن هشام أخي أبي جهل بن هشام قُتل عنها عكرمة شهيداً يوم اليرموك فخلع عليها خالد بن سعيد بن العاص فقتل شهيداً يوم مرج الصفر، فتزوجها عمر بن الخطاب فولدت له، نسب قريش للمصعب، ص: ٣٠٣.

عليه وسلم، حين حُمِلت من مكة إلى المدينة، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر سراياه إن لقوه أن يحرقوه، ثم قال: «لا يعذب بالنار إلا خالق النار» فأمر بقطع يديه ورجليه وقلته، فلما كان يوم الفتح هرب، ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، ويقال أتاها وهو بالجعرانة^(١) حين فرغ من أمر المشركين بئحين، فمَثَلَ بين يديه، وهو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله، فقبل إسلامه، وأمر أن لا يعرض له، وخرجت سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: لا أنعم الله بك عيناً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مهلاً»، فقد محَا الإسلام ما قبله». قال الزبير بن العوام: لقد رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم، بعد غلظته على هَبَّار يطأطيء رأسه استحياءً منه وهو يعتذر إليه.

وأما عبد الله بن سعد بن أبي سرح، فإنه أسلم وكان يكتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيُملي عليه: الكافرين، فيجعلها الظالمين، ويملي عليه: عزيز حكيم، فيجعلها عليم حليم، وأشباه هذا، فقال: أنا أقول كما يقول محمد، وآتي بمثل ما يأتي به محمد، فأنزل الله فيه: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾^(٢) وهرب إلى مكة مرتدّاً، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله. وكان أخا عثمان بن عفان من الرضاع، فطلب فيه أشدَّ طلب حتى كفَّ عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: «أما كان فيكم من يقوم إلى هذا الكلب قبل أن أوْمَنه فيقتله؟ فقال عمر، ويقال أبو

(١) الجعرانة: ماء بين الطائف ومكة وهي إلى مكة أقرب وهي من مكة على برید من طريق العراق — معجم البلدان. —

(٢) سورة الأنعام رقم: ٦ الآية رقم: ٩٣.

اليسر^(١)، لو أومات إلينا قتلناه، فقال: «إني^(٢) لا أقتل بإشارة لأن الأنبياء لا يكون لها^(٣) خاتنة الأعين»، وكان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم فيسلم عليه، وولاه عثمان مصر فابتنى بها داراً، ثم تحوّل إلى فلسطين، فمات بها، وبعض الرواة يقول: مات بأفريقية، والأول أثبت.

وأما مقيس بن ضبابة الكتاني^(٤) فإن أخاه هاشم بن ضبابة بن حزن أسلم، وشهد غزاة المريسيع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقتله رجل من الأنصار خطأ وهو يحسبه مشركاً، فقدم مقيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقضى له بالدية على عاقله الأنصاري، فأخذها وأسلم، ثم عدا على قاتل أخيه فقتله وهرب مرتدّاً، وقال: [٦٨/٧٣] [من الطويل]

شَفَى النَّفْسَ أَنْ قَدْ مَاتَ بِالْقَاعِ مُسْنَدًا تَضَرَّجَ ثَوْبِيهِ دِمَاءُ الْأَخْدَاعِ
ثَارَتْ بِهِ فِهْرًا وَحُمِلَتْ عَقْلُهُ سَرَاةَ بَنِي النَّجَّارِ أَرْبَابَ فَارِعِ
حَلَلْتُ بِهِ وَتَرِي وَأَدْرَكْتَ ثُورِي وَكُنْتُ إِلَى الْأَوْثَانِ أَوَّلَ رَاجِعِ^(٥)
فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله من لقيته، فلما كان يوم الفتح خرج مدحجاً وهو يقول: دون دخول محمد إياها ضرب كأفواه المزاد، وكان قد اصطبح ذلك اليوم في أصحاب له، وكانت أمه سهمية^(٦) وكان معهم،

(١) أبو اليسر: هو كعب بن عمرو بن عبّاد بن عمرو بن سودة بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي ابن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج الأكبر، شهد بدرًا والعقبة. نسب معد واليمن الكبير، ج: ٣ مشجرة رقم: ٦٥.

(٢) ما عند حميد الله وكذلك عند سهيل زكار..

(٣) لهم: عند حميد الله ص: ٣٥٨ وعند سهيل زكار أيضاً، ج: ١ ص: ٤٥٥ وفي أصل المخطوط كما أثبت.

(٤) مقيس بن ضبابة بن حزن بن سيار بن عبد الله بن عبد بن كلب بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ضباهه بالضاد المعجمة جهرة النسب، ج: ٣ مشجرة رقم: ٣٨، ونميلة ابن عمه وهو نميلة بن عبد الله بن فقيم بن حزن.

(٥) ذكر الأبيات ابن هشام بزيادة بيت وتقدم وتأخير ابن هشام ق: ٢ ص: ٢٩٣.

(٦) سهمية: أي من بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي.

فعاد حين انهمز الناس فشرب، وعرف ثُميلة بن عبد الله الكنانى موضعه فدعاه
فخرج إليه ثُملاً، وهو يقول مَثَلًا:

[من الوافر]

دَعَيْني أَصْطَبِحْ يا بَكْرُ إني رأيتُ الموتَ نَقَبَ عن هِشامٍ
ونَقَبَ عَن أَيْكَ أبى يَزِيدٍ أَخِي القَيْنَاتِ والشُّرْبِ الكِرَامِ

فلم يزل ثُميلة يضربه بالسيف حتى قتله، فقال شاعرهم: [من الطويل]
لَعَمْرِي لَقَدْ أَخْزَى ثُمِيلَةَ رَهْطَهُ وَفَجَعَ أَضْيَافَ الشُّتَاءِ بِمِقْيَيسِ
فَلله عَيْنًا مَنْ رَأَى مِثْلَ مِقْيَيسٍ إِذَا التُّفَسَاءُ أَصْبَحَتْ لَمْ تُخْرِسْ^(١)
وأما الحويرث بن نُفَيْدٍ فكان يعظّم القول في رسول الله صلى الله عليه
وسلم، وينشد الهجاء فيه، ويكثر أذاه وهو بمكة، فلما كان يوم الفتح هرب من
بيته، فلقى علي بن أبي طالب فقتله.

وأما هلال بن عبد الله بن عبد مناف الأدرمي، وهو ابن خَطْلٍ، وبعضهم
يقول عبد الله، والثبت أن اسمه هلال، فانه أسلم وهاجر إلى المدينة، فبعثه النبي
صلى الله عليه وسلم ساعياً على الصدقة، وبعث معه رجلاً من بني خزاعة،
فوثب على الخزاعي فقتله، وذلك أنه كان يخدمه ويتخذ له طعاماً، فجاء ذات
يوم ولم يتخذ له شيئاً فاغتاظ وضربه حتى قتله، وقال: أن محمداً سيقتلني به
فارتدَّ وهرب وساق ما كان معه من الصدقة، وأتى مكة فقال لأهلها: لم أجد
دينأ خيراً من دينكم، وكانت له قيتان فكانتا تغنيان بمجاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم، ويدخل عليهما المشركون فيشربون عنده الخمر، فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الفتح: «اقتلوه ولو كان متعلقاً بأستار الكعبة». فقتله

(١) لم تخرس: لم يصنع لها طعام عند ولادتها، واسم ذلك الطعام خرس وخمرسة وإنما أراد به زمن الشدة
وذكرت في سيرة ابن هشام ق: ٢ ص: ٤١١، وقال سهيل زكار في كتابه جمل من أنساب الأشراف ج: ١
ص: ٤٥٦: إن هذا الشطر مختل الوزن وهو خطأ ليس مكسور الوزن ولكن حدث فيه ضرورة مستطبعة
وهي ورود مفاعيل بدل مفاعيل في الحشو.

أبو بزرّة الأسلمي^(١) واسمه نضلة بن عبد الله، وذلك الثبت، وبعضهم يقول: اسمه خالد بن نضلة، وهو قول الهيثم بن عدي، وبعضهم يقول: عبد الله بن نضلة أيضاً، ويقال قتله شريك بن عبدة من بني العجلان من بلي^(٢).

وحدثني محمد بن سعد، عن الوالدي، عن يعقوب بن عبد الله القمي، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أنزي، عن أبي بزرّة: أنه سمعه يقول: ﴿لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾^(٣)، فأخرجت عبد الله بن خطل وهو في أستار الكعبة، فضربت عنقه بين الركن والمقام، ويقال قتله عمار بن ياسر، ويقال سعيد بن حريث المخزومي أخو عمرو بن حريث.

وأما هند فأسلمت وكسرت كل صنم في بيتها، وأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبايعها مع النساء. وكانت في بيعة النساء، أن لا يزينن، فقالت: وهل تزني الحرّة؟ وأهدت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم جدّين واعتذرت من قلة ولادة غنمها، فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكثرت غنمهم، فكانت تقول: هذا ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم فالحمد لله الذي هدانا للإسلام، وأكرمنا برسوله.

وقالت حين هدمت الأصنام التي كانت في بيتها: لقد كنا في غرور. وأما سارة صاحبة كتاب حاطب بن أبي بلتعة. فكانت مغنيّة نواحة. وكانت قدمت من مكة فوصلها رسول الله صلى الله عليه وسلم. حين شكت

(١) الأسلمي: نضلة (أبو بزرّة) بن عبد الله بن الحارث بن حبال بن ربيعة بن دعلج بن أنس بن خزيمه بن مالك بن سلامان بن أسلم (الأسلمي نسبة إلى هذا) بن أفضى بن حارثة بن عمرو مزقياء.

(٢) عند حميد الله ص: ٣٦٠ لم يذكر من بلي ولحقه في ذلك سهيل زكار في كتابه ج: ١ ص: ٤٥٦ لم يذكره أيضاً رغم وجوده في المخطوط، وشريك يدعى ابن سحماء وهو ابن عبدة بن ثقيب بن الجند بن العجلان ابن حارثة بن شبيعة بن حرام بن جعل بن عمرو بن جشم بن ذبيان بن مميم بن زهل بن هني بن بلي. نسب معد واليمن الكبير، ج: ٣ مشجرة رقم: ١٥٢.

(٣) سورة البلد رقم: ٩٠ الآيتان ١ و ٢.

إليه الحاجة، وقالت: إني قد تركت النوح والغناء، ثم رجعت إلى مكة مرتدةً، وجعلت تغني بمحاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقتلها علي بن أبي طالب، ويقال غيره.

وأما قينتا ابن خطل، فإن إحداهما وهي أرنب، ويقال قرية فُقتلت، وبقيت الأخرى فجاءت مسلمة وقد تنكرت، واسمها فرتنا ولم تزل باقيةً إلى خلافة عثمان، فانكسرت لها ضلع وماتت.

وقال الواقدي: كُسر ضلع من أضلاع فرتنا قينة ابن خطل، فقضى عثمان فيه بشمانية آلاف، ستة آلاف ديتهما، وألفان لتغليظ الجناية.

وكان عبد الله بن أبي أمية من أشد الناس على النبي صلى الله عليه وسلم. وكان أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب شديداً عليه. وكان يكذب به ويهجوه، وفيه يقول حسان:

[من الوافر]

أهجوهُ ولست له بندٌ فشرُّكمَا لخيركمَا الفداءُ

فأتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنيق العقاب^(١) فلم يأذن لهما. فأما عبد الله بن أمية فتكلمت فيه أخته أم سلمة حتى أذن له، فسلم عليه وبايعه، ولم يُمض عليه في إسلامه حتى استشهد يوم الطائف، وأما أبو سفيان فتكلم فيه العباس حتى أذن له وبايعه، ولم يزل مُستغفراً مما كان منه، مُجتهداً في مناصحة الإسلام، حتى مات في خلافة عمر، وصلى عليه عمر، ويقال إن أبا سفيان أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالأبواء^(٢) فأسلم، ويقال إن أبا سفيان كان أخا النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاع، أرضعته حليلة أياماً.

^(١) نبق العقاب: موضع بين مكة والمدينة قرب الجحفة — معجم البلدان —

^(٢) الأبواء: قرية من أعمال الفرع من المدينة بينها وبين الجحفة مائتي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً — معجم البلدان —

قالوا: وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعن الأصنام بمحجن معه ويقول: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبُطْلُ أَنْ الْبُطْلَ كَانَ زَهُوقاً﴾^(١). ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة إلى عثمان بن طلحة، وكان قد أسلم قبل الفتح، هو وخالد بن الوليد وعمرو بن العاص في وقت واحد، وخرج عن المدينة إلى مكة، وفيه نزلت: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾^(٢) وبعث سهيل بن عمرو ابنه عبد الله بن سهيل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأمنه رسول الله، فقال سهيل: بأبي وأمي هو، فلم يزل براً حليماً صغيراً وكبيراً، وخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على شركه فأسلم بالجعرانة.

وهرب هُبيرة بن أبي وهب المخزومي، وكان يومئذ زوج أم هانئ بنت أبي طالب، وابن الزُبَيْرِ وقال أبو عبيدة: الزُبَيْرِ بالفتح معه إلى نجران^(٣)، فأما ابن الزُبَيْرِ فرجع مسلماً، فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «قد جاءكم عبد الله، وإنما أرى في وجهه نور الإسلام». فقال: السلام عليك يا رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، واعتذر إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقبل عذره، وقال: «الحمد لله الذي هداك للإسلام فقد محاً الإسلام ما كان قبله». ومات هُبيرة بنجران مشركاً.

وهرب حويطب بن عبد العزى، فرآه أبو ذرّ في حائط، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكانه فقال: أو ليس قد أمنا الناس إلا من أمرنا بقتله؟ فأتاه فأخبره، أو أخبره غيره بذلك فأمن، وكان حويطب بن عبد العزى دخل

(١) سورة الإسراء رقم: ١٧ الآية رقم: ٨١.

(٢) سورة النساء رقم: ٤ الآية رقم: ٥٨.

(٣) نجران: في مخاليف اليمن ناحية مكة معجم البلدان.

على مروان بن الحكم بعد، وهو والي المدينة، فقال له مروان: تأخر إسلامك يا شيخ، فقال: قد والله همتُ به غير مرة، فكان أبوك يصدّني عنه.

وهرب صفوان بن أمية، وكان يكنى أبا وهب، فتكلم فيه عمر بن وهب الجُمحي، وقال: سيد قومي هاربٌ خَوْفاً، فأمنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلحقه فأعلمه أمانه، فلم يثق حتى بعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ببردة كان متعجراً بها، واطمأن ورجع مع عمر، فأقام كافراً، وأعار رسول الله صلى الله عليه وسلم مئة درعٍ بأدائها، وشهد حنين والطائف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرأى غَنماً كثيرة من الغنيمة، فنظر إليها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أعجبتك؟»، قال: نعم، قال «فهي لك». فقال: والله ما طابت بها إلّا نفس نبيّ. وأسلم وأقام بمكة، فقيل له: لا إسلام لمن لم يهاجر، فأتى المدينة، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عزمتُ عليك يابا وهب لما رجعت إلى أباطح مكة». فرجع ومات أيام خروج الناس إلى البصرة ليوم الجمل.

واستسلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من عبد الله بن أبي ربيعة، أربعين ألف درهم، ومن صفوان خمسين ألف درهم، ومن حويطب بن عبد العزى أربعين ألف درهم، فردّها حين فتح الله عليه هوزان، وغنّمه أموالهم، وإنما استقرضها ليقوّي بها أصحابه.

وكان عليه السلام أمر بقتل وحشي قاتل حمزة، فهرب إلى الطائف، ثم قدم في وفدها، فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أوحشي؟» قال: نعم، قال: «أخبرني كيف قتلت حمزة؟» فأخبره، فقال: «غيب عني وجهك». قال الواقدي: فأول من ضُرب في الخمر وحشي، وأول

من لبس المعصفر المصقول بالشام وحشي، لا اختلاف بينهم في ذلك.
 قالوا: وأسلم الحارث بن هشام [٦٨/٧٤] وأقام بمكة وكان مغموصاً عليه
 في إسلامه، فلما جاءت وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وبيعة أبي بكر، كان
 بمكة، ثم لما استنفر أبو بكر الناس لغزو الروم بالشام، شخص هو وسهيل بن
 عمرو، وعكرمة بن أبي جهل فاستأذنوه في الغزو فأذن لهم فخرجوا إلى السلم،
 فاستشهد عكرمة يوم أجنادين^(١)، ومات سهيل والحارث في طاعون
 عمواس^(٢)

قالوا: وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم، أن أنس^(٣) بن زُئيم وهو أبو
 إياس — وكان ابنه مُسمى باسمه — هجاه فقدم عليه يعتذر في شعر يقول فيه:

[من الطويل]

فما حَمَلْتُ من نَاقَةٍ فَوْقَ رَجُلِهَا أَعْفُ وَأَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدٍ
 أَحْتُ عَلَى خَيْرٍ وَأَسْرَعُ نَائِلًا إِذَا رَاحَ يَهْتَزُّ اهْتَزَّازَ الْمُهَنْدِ
 وَكَبَّى رَسُولُ اللَّهِ أَنِي هَجَوْتُهُ فَلَا رُفْعَتِ سَوَاطِي إِلَيَّ إِذَا يَدِي
 سَوَى أَنِّي قَدْ قُلْتُ يَا وَيْحَ فَتِيَةٍ أَصِيبُوا بِنَحْسٍ يَوْمَ طَلَقِي وَأَسْعَدِ^(٤)
 فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتذاره وشعره، وكَلَّم فيه فعفا عنه،
 وكان قد نذر دمه.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح: «ألا إن كل دين ومال

(١) أجنادين: موضع بالشام من نواحي فلسطين من الرملة من كورة بيت جبرين معجم البلدان.

(٢) عمواس: كورة من فلسطين بالقرب من بيت المقدس معجم البلدان.

(٣) عند ابن الكلبي في الجهرة. ج: ٣ مشجرة رقم: ٤٣ هو أنس بن أبي أنس بن زئيم بن عمر بن عبد الله ابن جابر بن محمية بن عبد بن عدي بن الدليل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة.

(٤) ذكر الأبيات من ضمن قصيدة طويلة مع تقديم وتأخير وخلاف بعض الألفاظ ابن هشام ق: ٢:

ص: ٤٢٤.

ودم ومأثرة كانت في الجاهلية، فهي تحت قدمي، إلا سدانة البيت وسقاية الحاج، وأول الدماء دم آدم^(١) بن ربيعة». وكان حذيفة بن أنس الهذلي الشاعر خرج بقومه يريد بني عدي بن الدليل، فوجدهم قد ظعنوا عن المنزل الذي عهدهم فيه، ونزله بنو سعد بن ليث، فأغار على بني سعد وآدم بن ربيعة مسترضع له فيهم وصغير^(٢) آخر فقتل، فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفتح، فقال حذيفة بن أنس:

أصبنا الألى لما نرد أن نصيبهم فساءت كثيراً من هذيل وسُرتِ أسائل عن سعد بن ليث لعلهم سواهم قد أصابت بهم فاستحرت^(٣)

فلا تواعدونا بالجناد فلما لنا أكلة قد عضّلت فأمرت
وكان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة ابن أم مكتوم، ويقال كان خليفته أبارهم الغفاري. وفشا الإسلام بمكة، وكسر الناس أصنامهم، ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم في كسر الأصنام التي حول مكة، وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة حتى خرج منها إلى حنين، واستخلف عليها عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية، وأسلم عبد الله بن أبي أمية في الفتح.

(١) آدم بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب كان مسترضع في هذيل وكان الصبي يحبو أمام البيوت فأصابه حجر فوضع رأسه: نسب قریش للمصعب ص: ٨٨.

(٢) هكذا جاء في أصل المخطوط وعند حميد الله، ص: ٣٦٤ مسترضع له فيهم وصغيراً وكذلك نفس العبارة عند سهيل زكار، ج: ١ ص: ٤٦١. والصواب: صغير، لأن عبارة الأصل توهم أن العدد اثنان، وهو واحد.

(٣) هذا الشطر مكسور الوزن، ويصح لو قلنا: سواهم أصابت فيهم فاستحرت.

غزاة حنين.

١٩٩ - قالوا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة لثمانى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان، فأقام بها اثنتى عشرة ليلة، ثم أصبح غداة الفطر غازياً إلى حنين، وهو وادٍ من أودية تامة، وكانت أشراف هوازن بن منصور وغيرهم من قيس قد تجمعوا مشفقين أن يغزوهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقالوا: قد فرغ لنا فلا ناهية له دوننا، والرأي أن نغزوه، فساروا وعليهم مالك ابن عوف بن سعد^(١) أحد بني دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر حتى نزلوا بأوطاس^(٢)، وانتهى خبرهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاستعمل على مكة عتاب بن أسيد، وجعل معاذ بن جبل على تعليم الناس السنن، وأقر ابن أم مكتوم أو أبارهم على المدينة، وخرج في اثني عشر ألفاً من المسلمين، فقال أبو بكر، ويقال غيره: لن نؤتى اليوم من قلة، وذلك قوله تبارك وتعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً﴾^(٣) ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على حنين وبينه وبين مكة ثلاث، وذلك في شوال فالتقى المسلمون والمشركون على حنين، فاقتتلوا أشد قتال، فانكشف المسلمون إلا مئة ثبتوا وصبروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، منهم: العباس بن عبد المطلب، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب، وعمر، وأيمن بن عبيد، ثم ثابت الأنصار وثاب الناس، فهزم الله المشركين، واتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون، ويقال إن من ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذٍ، العباس، وعلي، وأبو سفيان بن الحارث، وعقيل بن أبي طالب،

(١) مالك بن عوف بن سعد بن ربيعة بن يربوع بن والدة بن دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوزان.

(٢) أوطاس: وادٍ في ديار هوازن كانت به وقعة حنين ويومئذ قال النبي صلى الله عليه وسلم: «حبي الوطيس» وذلك حين استعرت الحرب وهو صلى الله عليه وسلم أول من قاله معجم البلدان.

(٣) سورة التوبة رقم: ٩ الآية رقم: ٢٥.

والزبير، وعبد الله بن الزبير، واسامة، وجعل أبو سفيان يقاتل ويقول:
[من الرجز]

بنو أيه اليوم من أماميه ومن حواليه ومن أهضاميه^(١)
فقاتل المسلم عن إسلامه وقاتل الحرمي^(٢) عن إحرامه
وأتى فل هوازن أوطاس وقد سبي منهم سبي كثير، بعث بهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى الجعرانة، وولى أمر السبي، بديل بن ورقاء الخزاعي،
وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عامر الأشعري إلى أوطاس متبعاً
للكفرة، فقتل سلمة بن سمارير الجشمي^(٣) في قول ابن الكلبي، وقام بأمر
الناس أبو موسى الأشعري، وأقبل المسلمون إلى أوطاس فهربوا منهم إلى
الطائف.

حدثنا هشام بن عمار، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا يحيى بن عبد العزيز، عن عبد الله بن نعيم الأزدي، عن
الضحاك بن^٤ عبد الرحمن الأشعري، قال: لما هزم الله هوازن يوم حنين عقد رسول الله
صلى الله عليه وسلم لأبي عامر على خيل الطلب، فطلبهم وأنا معه فإذا ابن
دريد بن الصمة، فعدل أبو عامر إليه فقتله ابن دريد وأخذ اللواء منه، وشددت
على ابن دريد فقتلته وأخذت اللواء منه، ثم انصرفت بالناس، فلما رأي رسول
الله صلى الله عليه وسلم، قال: «أقتل أبو عامر؟» قلت: نعم، قال: فرفع

(١) أهضامه: الأهضام: الغيوب واحدا هضم وهو ما غيبتها عن الناظر اللسان.

(٢) الحرمان: مكة والمدينة وحرم مكة معروف والنسبة إلى الحرم حرمي وكأنه يقصد أهل مكة والمدينة
قاتلوا عن الحرم اللسان وهكذا في أصل المخطوط: الحرمي، وعند سهيل زكار ج: ١ ص: ٤٦٤ الحرمي
بفتح الحاء والراء وهو خطأ ويكسر فيه وزن البيت.

(٣) سلمة بن علقمة (سمادير) ابن جمالد بن عامر بن معاوية بن أنسان بن عتارة بن غزيرة بن جشم
(الجشمي نسبة إلى هذا) بن معاوية بن بكر بن هوازن.

(٤) كذا في الأصل ولكن المعنى لا يستقيم إلا بحرف (عن) لأن عبد الرحمن الأشعري هو أبو موسى
الأشعري وهو المتكلم.

رسول الله صلى الله عليه وسلم يده يدعو لأبي عامر.

وكان شيبة بن عثمان العبدي شديداً على المسلمين، وكان ممن أومـن، فسار إلى هوازن طمعاً في أن يصيب من النبي صلى الله عليه وسلم غزوة، قال: فدنوت منه فإذا أهله محيطون به، ورأني فقال: «يا شيب، إلي»، فدنوت منه فمسح صدري، ودعا لي، فأذهب الله كل غلٍ كان فيه، وملاه إيماناً، وصار أحب الناس إلي.

غزاة الطائف.

٢٠٠ - ثم غزاة الطائف أتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنصب عليها منجنيقاً اتخذها سلمان الفارسي، وكان مع المسلمين دبابة، يقال أن خالد بن سعيد بن العاص قدم بها من جُرش^(١)، فحاصر أهل الطائف خمسة عشر يوماً، وألقوا على الدبابة سلكاً من حديد محمأة فأحرقتها وأصاب مَن تحتها من المسلمين، ثم انصرف عن الطائف إلى الجعرانة، فقسم الغنائم والسيبي، وقال صلى الله عليه وسلم: «ردّوا الخيط والمخييط وإياكم والغلول^(٢)» فانه عار وشنار^(٣) يوم القيامة». ثم أخذ بيده وبرة، فقال: «ما يحلّ لي مما أفاء الله عليكم مثل هذه البرة، إلا الخمس، والخمس مردود فيكم».

وبعث أهل الطائف وفدهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان سنة تسع، وفيهم عثمان بن أبي العاص الثقفي، يسألونه أن يكتب لهم

(١) جُرش: بالضم ثم الفتح من مخاليف اليمن من جهة مكة معجم البلدان أما جُرش فهي من أرض البلقاء أي بالفتح ثم الفتح.

(٢) الغلول: الخيانة - اللسان.

(٣) الشنار: أقبح العيب والعار - اللسان.

كتاباً بإقرارهم^(١) على ما في أيديهم مما يسلمون عليه من مال وركاز^(٢) وغير ذلك، ففعل وأسلموا، وكان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن أم مكتوم أو أبارهم.

ونزل مالك بن عوف من حصن الطائف، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدحه بشعر وأسلم، فوهب له رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل بيته، واستعمله على من أسلم من قومه ومن حول الطائف.

وحدثني مصعب بن عبد الله الزبيري، قال: سمعتُ مالك يحدث أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حَسَك^(٣) من خشب يطيف بعسكره حين حاصر أهل الطائف.

ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم على أقارب ظفره حليلة يوم حنين. ونزل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حاصر أهل الطائف رقيقاً من رقيقهم، منهم: أبو بكرة بن مسروح، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، واسمه نُفَيْع وهو أخو زياد بن أبي سفيان لأمه، والأزرق وكان رومياً، غلاماً للحارث بن كَلْدَةَ الثَّقَفِي، وولده بالمدينة قد شرفوا، وقد كان الأزرق هذا تزوّج سُمَيَّةَ أم عمار بن ياسر، ثم تزوجها ياسر فولدت له عَمَّاراً، ويقال بل خلف الأزرق على سُمَيَّةَ وقد فارقتها ياسر، فولدت له سلمة [بن] الأزرق وهو أخو عَمَّار لأمه، وبعض الرواة يظن أنه أبو الأزارقة، والأزرق الذي

(١) هكذا ورد بأصل المخطوط: بإقرارهم، وعند حميد الله ص: ٣٦٦ كتاباً على ما في أيديهم وأسقط تكملة بإقرارهم وهو سهو، ولحقه سهيل زكار أيضاً في ج: ١ ص: ٤٦٧ من دون بإقرارهم.

(٢) الركاز: قطع ذهب وفضة تخرج من الأرض أو المعدن وفي الحديث: الركاز الخمس - اللسان -

(٣) الحَسَك: هي عتبة تضرب إلى الصفرة ولها شوك يسمى الحَسَك، والحَسَك من أدوات الحرب ربما أخذ من حديد فالقي حول المعسكر وربما أخذ من خشب فنصب حوله وهو ما يعمل على مثال حَسَك العتبة - اللسان -

نسبت^(١) إليه الأزارقة أبو نافع بن الأزرق، وهو حنفي^(٢)، وهو غير هذا، قالوا: وكانت ثقيف تقول حين حاصرها النبي صلى الله عليه وسلم:

[من الرجز]

نَحْنُ قَسِيٌّ وَقَسِيًّا أَبُونَا وَاللَّهُ لَا تُسَلِّمُ مَا حِينَا
وقد بَيَّنَّا حَائِطًا حَصِينَا

وحدثني محمد، عن الواقدي، عن الوضين بن عطاء، عن مكحول: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نصب المنجنيق على حصن الطائف، ولم يخلُ الحصن يومئذٍ من أن يكون فيه الذرية.

حدثنا محمد، عن الواقدي، عن عبد الحميد، عن مسلم بن يسار: أن سلمان أشار^(٣) بنصب المنجنيق على الطائف، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يعلموا، ثم نصبه.

قالوا: وكان أبو أحiche سعيد بن العاص بن أمية مات في ماله بالطائف سنة اثنتين من الهجرة كافرًا، ويقال أول سنة من الهجرة، فلما غزا النبي صلى الله عليه وسلم الطائف رأى قبر أبي أحiche مُشرفًا، فقال أبو بكر رضي الله عنه: لعن الله صاحب هذا القبر، فانه كان تَمَنُّ يُحَادِّثُ الله ورسوله، فقال ابنه: عمرو وأبان، وهما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم: بل لعن الله أبا قحافة^(٤) فإنه لا يقري [٦٨/٧٥] الضيف ولا يمنع الضيم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سبَّ الأموات يؤذي الأحياء فإذا سببتهم فعموا».

(١) عند سهيل زكار ج: ١ ص: ٤٦٨: نسب إليه وربما كان خطأ مطبعي.

(٢) أي من بني حنيفة بن لجم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل.

(٣) ذكر ذلك أيضا الواقدي في مغازيه، ج: ٣ ص: ٩٢٧ ط: عالم الكتب بيروت.

(٤) هامش الأصل: أسلم أبو قحافة رضي الله عنه يوم الفتح، وما كان النبي صلى الله عليه وسلم يرضى بلعنه رحمه الله، بل لعن الله أهل الأهواء الفاسدة.

قالوا: وحجّ بالناس سنة ثمان، عتّاب بن أسيد، ويقال بل حجّوا بلا أمير أوزاعاً^(١).

غزاة تبوك.

٢٠١ - ثم غزاة تبوك، وكانت في رجب سنة تسع، وسببها أن هرقل ومن اجتمع إليه من لخم، وجذام، وعاملة وغيرهم، أظهروا أنهم يريدون غزو رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما سار إليهم هابوا محاربتة، فلم يلق كيداً، وأتته رسل هرقل فكساهم وردّهم، وكان جيش رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الغزاة يدعى جيش العُسرة، لأن الناس كانوا مُضيقين، فجهز عثمان رضي الله عنه ثلثهم، ويقال أكثر من ذلك، وأنفق عليهم العباس رضي الله عنه سبعين ألف درهم، ويقال أكثر من ذلك، وأعطاهم أبو بكر رضي الله عنه جميع ما بقي من ماله، وهو أربعة آلاف درهم، وكان المسلمون ثلاثين ألفاً، وكانت الإبل اثني عشر ألف بعير، والخيول عشرة آلاف.

وكان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ابن أم مكتوم، ويقال محمد بن مسلمة الأنصاري، ويقال كان خليفته أبارهم، ويقال سبّاع بن عُرفطة، وأثبت ذلك محمد بن مسلمة الأوسي.

حجّة الوداع

٢٠٢ - ثم كانت حجّة رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة عشر، وهي التي تسمّى حجّة الوداع، وإنما سمّيت بذلك بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان عبد الله بن عباس أنكر قولهم حجّة الوداع، فقالوا: حجّة الإسلام، فقال: نعم، لم يحجّ رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة غيرها، وقال إبراهيم بن سعد: هي أيضاً حجّة البلاغ. وكان خليفته في هذه الحجّة

^(١) الوزع: كفّ النفس عن هواها، والتوزيع القسمة والتخريق، والأوزاع: هم الفرق من الناس اللسان.

ابن أم مكتوم.

وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن عقبة، عن أبيه، عن كريب، عن ابن عباس، قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته متدهناً مترجلاً^(١)، حتى أتى ذا الحليفة^(٢).

قال: وحدثني ابن أبي سبرة، عن يعقوب بن زيد، عن أبيه، قال: أحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثوبين من نسج صُحار^(٣)، إزارٍ ورداءٍ، وخرج بنسائه جميعاً فدخل مسجد ذي الحليفة فصلى ركعتين، ثم أشعر^(٤) بُدنة في الجانب الأيمن، ثم ركب ناقته القصواء، فلما استوت به على ظهر البيداء أهل^(٥) بالحج، وولد محمد بن أبي بكر رضي الله عنهما بذوي الحليفة.

حدثني هشام بن عمار، ثنا مالك بن أنس^(٦)، قال: حدثني عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرد^(٧) الحج.

وحدثني محمد بن عبد الله، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: أهل بعُمره وساق الهدي.

قال الزهري: وأخبرني القاسم، عن عائشة: أنه أهل بالحج.

وقال الزهري، عن أنس بن مالك: أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) شَعْرُ رَجُلٍ وَرَجُلٍ وَرَجُلٍ : بين السبوط والجعودة وفي صفته صلى الله عليه وسلم: كان شعره رجلاً أي لم يكن شديد الجعودة ولا شديد السبوط -اللسان.

(٢) ذات الحليفة: قرية بينها وبين المدينة ستة أميال ومنها ميقات أهل المدينة - معجم البلدان.

(٣) صحار: قصبة عمان ممالي الجبل وتؤم قصبتها ممالي الساحل معجم البلدان.

(٤) أشعر بدنه: أعلمهم وهو أن يشق جلدها أو يطعن في أسنمتها في أحد الجانبين وقيل طعن في سنامها الأيمن حتى يظهر الدم ويعرف أنها هدي، وهو الذي كان يكرهه أبو حنيفة وزعم أنه ملة وسنة النبي صلى الله عليه وسلم أحق بالاتباع -اللسان.

(٥) أهل بالحج: رفع صوته بالتلبية.

(٦) موطأ مالك كتاب: ٢ حديث: ٣٧.

(٧) أفراد الحج: لا عمرة فيه، والعمرة: زيارة الكعبة في غير أيام الحج.

يقول: «لبيك بحجة وعمره معاً»^(١).

قال الزهري: وحدثني سالم، عن أبيه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تمتع^(٢).

قال الواقدي: وحدثني محمد عن الزهري، عن محمد بن عبد الله بن الحارث، عن سعد بن أبي وقاص، أنه قال: تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقال الواقدي: وقد اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة عمره مشهورة.

وقال الواقدي: كانت زاملة^(٣) رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبي بكر في حجته واحدة، واحتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأسه بلحى جمل، وهو موضع بين المدينة ومكة، ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة نهاراً، على راحلته حتى أنتهى إلى البيت، رفع يديه فوق زمّام ناقته، فأخذه بشماله، فبدأ بالطواف بالبيت قبل الصلاة، ولم يستلم الأركان إلا اليماني والأسود، ورمل صلى الله عليه وسلم من الحجر على الحجر في الأشواط الثلاثة.

وحدثني محمد بن مصفى الحمصي، حدثني أبو الفضل التميمي، ثنا شعبه، ثنا قتادة، عن أبي الطفيل، قال: حج معاوية فوافق ابن عباس، فاستلم ابن عباس الأركان كلها، فقال معاوية: إنما استلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الركنين اليمانيين، فقال ابن عباس: ليس من أركانه مهجور.

وخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم، قبل يوم التروية بيوم بعد الظهر، ويوم عرفة حين زالت الشمس، وهو على راحلته قبل الصلاة، والغد من يوم

(١) ينوي فيه بالحج والعمره بإحرام واحد أن يعمر ولا يستحل ثم يحج.

(٢) في التمتع: يعتمر الرجل ثم يستحل، وبعد ذلك ينوي بالحج بإحرام جديد زمن الحج.

(٣) الزاملة: البعر الذي يحمل عليه الطعام والمتاع - اللسان.

النحر بعد الظهر بمعنى ، وساق في حجته مئة بدنة، نحر منها ستين بيده بالحربة، ثم أعطى عليا رضي الله عنه سائرهما فنحراها، ولم يصم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة، وصلى الظهر والعصر بعرفة بأذان وإقامتين، ثم وقف بعرفة، ودفع حين غابت الشمس، فقصر في سيره، ثم صلى المغرب والعشاء بأذان وإقامتين.

قال: وقال الزهري: صلاهما بإقامة، إقامة^(١). وبات بالمزدلفة، وأذن لنسائه في التقدم من جمع ليل، ووقف على ناقته القصواء حتى أسفر، ثم دفع ورمى جمرة العقبة يوم النحر على راحلته، ونحر بالمنحر، وقال: «كل منى منحر» وحمل حصاه^(٢) من جمع ثم كان يرمي الجمار ماشيا، ورمى يوم الصدر راكبا ويقال ماشيا، وكان يرفع يديه عند الجمار، ويقف، ولا يفعل ذلك عند جمرة العقبة، وزار البيت يوم النحر، ونفر يوم الصدر، فنزل بالأبطح، في قبة ضربت له، فلما كان في آخر الليل خرج فودع البيت، ثم مشى من وجهه إلى المدينة.

حدثني هشام بن عمار الدمشقي، ثنا عيسى بن يونس، ثنا ثور بن يزيد، عن راشد بن سعد، عن عبد الله بن فلان بن عامر، عن عبد الله بن قريط: أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «أفضل أيامكم يوم النحر، ثم يوم القر^(٣)»، وهو اليوم الثاني، قال: وقربت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خمس بدنان أو ست، فطفقن يزدلفن بأيتهن

(١) هكذا في أصل المخطوط بإقامة إقامة، وعند حميد الله ص: ٣٧٠ صلاهما بإقامة. وعند سهيل زكار ج: ١ ص: ٤٧٥ كذلك أيضا.

(٢) هكذا جاء في أصل المخطوط حمل حصاه وعند حميد الله ص: ٣٧٠: حمل حصاة وكذلك عند سهيل زكار ص: ٤٧٥ حمل حصاة وهذا الخطأ عن الاثنين وكان الثاني يأخذ عن الأول وإلا فكيف يرمى ثلاث مرات بحصاة واحدة حيث أن الرمي في اليوم الأول سبع وفي الثاني واحد وعشرون وفي الثالث واحد وعشرون ليكون الجمع تسعة وأربعون حصاة.

(٣) جاء في هامش المخطوط: سمي يوم القر، لأن الناس يقرون فيه بمنى.

يبدأ^(١).

سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم

٢٠٣ - سرية حمزة بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه، بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعترض عيراً لقريش، في ثلاثين راكباً، وعقد له لواءً، وهو أول لواء عقده صلى الله عليه وسلم، فانتهى إلى الساحل، ولم يلق كيداً، وذلك في شهر رمضان على رأس سبعة أشهر من الهجرة.

٢٠٤ - سرية أميرها عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف إلى بطن رابع^(٢)، وكان في ستين راكباً، فلقى أبا سفيان بن حرب وهو في مئتي راكب، فتراموا وتناوشوا قليلاً ثم افرقوا، وذلك على رأس ثمانية أشهر من الهجرة، ويقال لهذه السرية أيضاً ثنية المرة مشدد، ورابع: وادٍ على عشرة أميال من الجحفة، ويقال إن سرية عبيدة هذه قبل سرية حمزة.

٢٠٥ - سرية أميرها سعد بن أبي وقاص الزهري إلى الخزار، بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم، لاعتراض عير قريش، فقاتته ولم يلق كيداً، وذلك في ذي القعدة على رأس تسعة أشهر من الهجرة.

وبعد هذه السرية كانت غزاة الأبواء، ثم غزاة بواط، ثم غزاة صفوان، ثم غزاة ذي العشيرة.

٢٠٦ وسرية أميرها عبد الله بن جحش الأسدي إلى نخلة، في رجب سنة اثنتين، قال عبد الله: دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعليّ سلاح،

^(١) وجاء في هامش المخطوط: آخر المجلد الأول من الأصل المعارض به، وفي آخره بخط بعضهم: درسته في شوال سنة سبعين وثلاثمائة، والحمد لله رب العالمين، وهذا الأصل هو غير النسختين المكتبتين هذا الفرع منهما، ليكون ذلك أبلغ في الصحة، والله الحمد.

^(٢) رابع: وادٍ من الجحفة على عشرة أميال منها بين الأبواء والجحفة معجم البلدان الخزار: موضع بالحجاز ويقال هو قرب الجحفة (معجم البلدان).

ودعا أبي بن كعب فأمره فكتب كتابا ثم أعطاني إياه، وكان في آدم خولاني، وقال: «قد استعملتك على هؤلاء القوم، فاقرا كتابي بعد ليلتين واسلك النجدية». فكان فيه: «سر على اسم الله وبركته، حتى تأتي بطن نخلة^(١) فارصد بها غير قریش».

قالوا: فسار حتى صار إلى نخلة، فوجد بها عيرا لقریش، فيها عمرو بن الحضرمي، وحكم بن كيسان مولى بني مخزوم، وعثمان بن عبد الله بن أبي أمية ابن المغيرة المخزومي، ونوفل بن عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة، فحلق ابن كيسان رأسه حين رأى المسلمين، فلما أراد واقد بن عبد الله التميمي، وعكاشة بن محصن أن يغيرا على العير، رأيا الحكم محلق الرأس فأنصرفا، وقالوا: هؤلاء قوم عمار، ثم تبينوا أمرهم فقاتلوهم، فرمى واقد عمرو بن الحضرمي فقتله، واستأسر عثمان بن عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة، وحكم بن كيسان، وأعجزهم نوفل بن عبد الله واستاقوا العير، ويقال إن المقداد بن عمرو أخذ حكم بن كيسان أسيرا، فلما قدم بآبن كيسان على رسول الله صلى الله عليه وسلم، دعاه إلى الإسلام فأسلم وجاهد حتى قتل بيثر معونة شهيدا، ورسول الله صلى الله عليه وسلم راض عنه.

وكان في الجاهلية المربع، فخمس رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغنائم ولم يربعها، وكانت أول غنيمة ختمت في الإسلام، ثم أنزل الله عز وجل آية الغنيمة في الأنفال^(٢)، ويقال إن هذه الغنيمة أخرت حتى قسمت مع غنائم أهل بدر. وجعلت قریش تقول: استحل محمد القتال في الشهر الحرام،

^(١) بطن نخلة: قرية قريبة من المدينة على طريق البصرة وهي بعد ابرق العزاف للقاصد إلى مكة معجم البلدان.

^(٢) سورة الأنفال رقم: ٨ الآية رقم: ٤١ ﴿واعلموا إنما غنمتم من شيء لله خمسة.....﴾

يعنون [٦٨/٧٦] رجباً، وقال بعض المسلمين: يا رسول الله، أنقاتل في الشهر الحرام؟ فانزل الله عز وجل: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكَفَرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ^(١) أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾^(٢).

يقول: القتال في الشهر الحرام كبير، وأكبر من القتال في الشهر الحرام الصّد عن سبيل الله، والكفر به وإخراج أهل المسجد الحرام منه، وفتنة المشركين المسلمين في الشهر الحرام أشد من القتل.

وبعد هذه السرية، كانت غزوة بدر القتال، وفُدي عثمان بن عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة، فأتى مكة، ثم قتل يوم أحد كافراً.

٢٠٧ - وسرية عُمَيْر بن عدي بن خَرْشَة أحد بني خَطْمة من الأوس إلى عصماء بنت مروان اليهودي، وكانت تؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتعيب الإسلام، وقالت شعراً، وهو:

فبَاسَتْ بَنِي مَالِكٍ وَالتَّيْبِتِ	وَعَوْفٍ وَبَاسَتْ بَنِي الْخَزَرَجِ ^(٣)
أَطْعُمْتُ أَتَاوِي ^(٤) مَنْ غَيْرَكُمْ	فَلَا مَنْ مَرَادٍ وَلَا مَذْحِجٍ ^(٥)
تَرْجُوْنَهُ بَعْدَ قَتْلِ الرَّؤُوسِ	كَمَا يُرْتَجَى مَرَقُ الْمُتَضَجِّ
وكانت تحت رجل من بني خطمة.	

(١) أكبر في أصل المخطوط شطبها وأشار بهم إلى الهامش وكتب بدلاً منها أشد وهو سهو من الناسخ.

(٢) سورة البقرة رقم: ٢ الآية رقم: ٢١٧.

(٣) بنو مالك بن الأوس، والتبيت: هو عمرو بن مالك بن الأوس وعوف بن مالك كل هؤلاء بطون من الأوس.

(٤) رجل أتى وأتاي: أي غريب وهنا أرادت النبي صلى الله عليه وسلم مدحج مالك.

(٥) مراد واسمه يحابر وهي قبيلة من مدحج القبيلة اليمانية الكبيرة واسم مدحج: مالك ومُراد ابنه: يحابر (مراد) بن مالك (مدحج) بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن عامر (سبأ) بن المرعف (يعرب) بن قحطان. نسب معن واليمن الكبير. ج: ٣ مشجرة رقم: ١.

وقال عمير بن عدي حين بلغه قولها: لله عليّ أن أقتلها إذا قدمت المدينة، وكان المسلمون في مغزاهم ببدر، فلما قدم المدينة سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأذن له في قتلها، ففعل. فأتاها ليلاً فقتلها لخمس بقين من شهر رمضان، وجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له^(١): «أقتلت عصماء؟» قال: نعم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا ينتطح فيها عنزان» وهو صلى الله عليه وسلم أول من قالها^(٢).

وقال ابن الكلبي: هو عمير بن خرشة بن أمية بن عامر بن خَطْمَة، واسم خطمة عبد الله بن جُشم بن مالك بن الأوس، وعدي أخو عمير.

٢٠٨ - وسرية سالم بن عُمير الأنصاري في شوال سنة اثنتين إلى أبي عَفْكَ^(٣) وهو الثبت وبعضهم يقول عفل، وكان شيخاً كبيراً يحرّض الناس على النبي صلى الله عليه وسلم، وكان من بني عمرو بن عوف، ولم يدخل في الإسلام، فأقبل إليه سالم منصرفه من بدر وهو قائم بفناء منزله، في بني عمرو ابن عوف فقتله، وصاح حين وجد حرّ السيف صيحةً منكراً، واجتمع إليه قوم ممن كان على مذهبه فقبروه، وتغيّب سالم فلم يعرفوا من قتل [أبا] عفك. وقال قوم: أتاه علي بن أبي طالب وهو نائم على فراشه فقتله.

وكانت غزاة بني قينقاع بعد هذه السرية، ثم غزاة السويق، ثم غزاة قرقرة الكُذُر.

٢٠٩ - وسرية إلى كعب بن الأشرف اليهودي، وكان طائياً، بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة ومعه خمسة من الأنصار أو أربعة

(١) هكذا في أصل المخطوط: قال له، وعند حميد الله ص: ٣٧٣ من دون له وكذلك عند سهيل زكلر ج: ١ ص: ٤٧٩.

(٢) ذهبت مثلاً أي لا أحد يطلب دمه، راجع مغازي الواقدي ج: ١ ص: ١٧٢.

(٣) جاء في أصل المخطوط عفل. والتصحيح من سيرة ابن هشام ومغازي الواقدي.

وهو خامسهم، فأتوه وهو في أطمه فنادوه، فنزل إليهم فقتلوه، وكان فيهم
عباد بن بشر بن وقش الأوسي، وكان أخاه في الرضاع، فقال:

[من الوافر]

صرختُ به فلم ينزلْ لصَوْتِي ووافي طالِعاً مِنْ فَوْقِ قَصْرِ
فعدتُ، فقال: مَنْ هَذَا المَنَادِي فقلتُ: أخوك عَبَادُ بْنُ بَشْرِ
وكانت هذه السرية في شهر ربيع الأول سنة ثلاث، وكان ابن الأشرف
أتى مكة ورثى أهل بدرٍ، وأقام بمكة، وكان حسان بن ثابت يهجو كل من
آراه أو أنزله، بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا بلغهم هجأؤه
أخرجوه، فلما لم يجد له مؤويًا، أتى المدينة، فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم: «اللهم اكفني كعباً بما شئت لإعلانه الشرّ وقوله الشعر»، فانتدب له
محمد بن مسلمة.

وبعد هذه السرية غزاة ذي أمرّ، ثم غزاة بني سليم ببهران.

٢١٠ - وسرية القردة وهي فيما بين الرُبذة والغممر، ناحية ذات عرق،
وكانت قريش عدلت بعيرها عن الطريق إلى ماءٍ هناك خوفاً من المسلمين،
فوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة مولاه، في عِدَّة من
المسلمين، وزيد أميرهم فظفر بالعير، وأفلت أعيان القوم، صفوان بن أمية
وغیره، فبلغ الخمس عشرين ألف درهم، وكان فُرات بن حيان العجلي دليل
قريش، فأسرّه زيد وأتى به النبي صلى الله عليه وسلم، فأسلم، وكانت هذه
السرية في جمادى الآخرة سنة ثلاث، وبعدها كانت غزاة أحد.

٢١١ - وسرية أبي سلمة بن عبد الأسد إلى بني أسد، في المحرم سنة أربع،

وكانوا جمعوا جمعاً عظيماً وعليهم طليحة^(١) بن خويلد، وأخوه سلمة بن خويلد يريدون غزو المدينة، فبلغ قطناً، وهو جبل فلم يلق كيّداً، وذلك أن الأعراب تفرقوا، وأصاب نِعماً استاقها، ويقال إنه لقيهم فقاتلهم، فظفر وغنم.

٢١٢ - وسرية أميرها المنذر بن عمرو بن خُنيس بن لؤذان الساعدي، بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبي براء^(٢) عامر بن مالك الكلابي مُلاعبُ الأُسنة، في صفر سنة أربع.

وذلك أنه وفد على النبي صلى الله عليه وسلم، فسأله أن يوجّه معه قوماً يعرفون من وراءه فضل الإسلام ويدعوفهم إليه، ويصفون لهم شرائعه، وعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه الإسلام، فقال: أرجع إلى قومي فأناظرهم، فلما صار^(٣) إلى بيئر معونة استنهض عامر^(٤) بن الطفيل بن مالك^(٥) بني كلاب لقتال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانوا أربعين رجلاً، ويقال سبعين، فلم ينهضوا معه كراهة أن يخفروا ذمّة أبي براء، فأتى بني سُليم فاستنفرهم، فنفروا معه وقاتلوا أصحاب النبي بيئر معونة، فاستشهدوا جميعاً، فغمّ ذلك أبا براء، وقال: أخفرتني ابن أخي ذمتي^(٦) من بين قومي.

وكان ممن استشهد بيئر معونة، عامر بن فهيرة، مولى أبي بكر الصديق،

(١) طليحة (المرتبة) بن خويلد بن نوفل بن ثعلبة بن الحنظلي بن نوفل بن قحس بن طريف بن عمرو بن قُعين ابن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة.

(٢) أبو براء: هو عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، ولقبه ملاعب الأُسنة وكنيته أبو براء.

(٣) هكذا في أصل المخطوط، وعند حميد الله، ص: ٣٧٥ فلما سار وهو خطأ، وعند سهيل زكار. ج: ١ ص: ٤٨١ كذلك وكأنه نقل عنه.

(٤) عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر فهو ابن أخ أبي براء.

(٥) في أصل المخطوط قال: من بني كلاب وهو سهو من الناسخ والتصحيح من السيرة ومغازي الواقدي ويدل على صحة هذا قوله استنهض، ثم فلم ينهضوا، وعند حميد الله وسهيل زكار كما جاء في المخطوط.

(٦) في أصل المخطوط ذمته وهو خطأ يدل عليها سياق الحديث وفي اللسان: أخفرت: نقض عهده.

طعنه جَبَّار بن سلمى بن مالك بن جعفر بن كلاب، فأخذ من رمح، فَرَفَع فرعموا أن جَبَّاراً أسلم.

وقال الكلبي: لم ينج إلا عمرو بن أمية الضمري^(١).

٢١٣ - وسرية أميرها مَرثد بن أبي مرثد الغنوي^(٢)، ويقال عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح الأنصاري، واسم أبي الأقلح قيس بن عصمة من الأوس إلى الجميع، وهو ماء هُذَيْل، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثهم إليه في صفر سنة أربع يقبض صدقاتهم ويفقههم في الدين، لادعائهم الإسلام على سبيل المكيدة، فلما صاروا إليهم غدروا وأكثروهم. فقتل مرثد، وعاصم بن ثابت بن أبي الأقلح، وأرادوا إحراقه فحمت الدبر - وهي النحل - لحمه ومنعته، فلم يقدروا على أن يمسوه، فلما جنَّ عليه الليل أتى سيلٌ فذهب به، وباعوا خُبَيْب بن عدي بن مالك بن عامر بن مُجدعة الأوسي من قريش، فقتلوه وصلبوه بالتنعيم^(٣)، وكان أول من صلى ركعتين قبل القتل، وقتل يومئذ خالد بن البكير الكناني^(٤)، وبعضهم يقول: ابن أبي البكير، والأول قول الكلبي، وأمّ بني البكير عفراء^(٥) بنت عبيد بن ثعلبة.

وبعد هذه السرية غزاة بني النضير، ثم غزاة بدر الموعد.

(١) عند سهيل زكار ص: ٤٨٢ الضمري بتشديد الضاد المعجمة وكسرهما وهو خطأ لأن النسبة إلى ضمرة بالفتح.

(٢) نسبة إلى غني بن أعصر. جهرة النسب لابن الكلبي، ج: ٣ مشجرة رقم: ٩٢.

(٣) التنعيم: موضع بمكة في الحل وهو بين مكة وسرف على فرسخين من مكة معجم البلدان.

(٤) خالد بن البكير بن عبد ياليل بن غيرة بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة.

(٥) كانت عفراء بنت عبيد بن ثعلبة من بني النجار من الخزرج عند الحارث بن رفاعة بن الحارث، أحد بني غنم بن مالك بن النجار من الخزرج فولدت له معاذاً ومعوذاً ثم طلقها فقدمت مكة حاجّة، فتزوجها، البكير بن عبد ياليل، فولدت له: عاقلاً وإياساً وعاصماً وخالداً، ثم رجعت إلى المدينة وهي فارغة فراجعها الحارث بن رفاعة فولدت له عوناً. مختصر جهرة ابن الكلبي مخطوط مكتبة راغب باشا باستنبول.

٢١٤ - وسرية عبد الله بن أبي عتيك الخزرجي، إلى رافع بن أبي الحقيق اليهودي، بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه، في ذي الحجة سنة أربع، فقتله في منزله، وقال قوم: بعثه إليه في سنة خمس، وقال الكلبي: هو عبد الله ابن عتيك.

وبعد هذه السرية غزاة ذات الرقاع ثم غزاة دومة الجندل، ثم غزاة بني المصطلق، ثم الخندق، ثم بني قريظة.

٢١٥ - وسرية عبد الله بن أنيس من ولد البرك بن وبرة أخي كلب بن وبرة، وعداده في جُهيّنة، في المحرم سنة ست، إلى سفيان بن خالد بن نبيح، ويقال إلى خالد بن نبيح الهذلي بَعْرَنَة^(١)، فقتله وهو نائم، ويقال إن ابن أنيس لم يكن في جماعة، وأنه مضى وحده متنكراً فقتله، فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم، دفع إليه مخصرته، وقال: «القني بها يوم القيامة».

٢١٦ - وسرية محمد بن مسلمة بن خالد بن مَجْدَعَة الأوسي من الأنصار، في المحرم سنة ست أيضاً، إلى القُرطاء^(٢) من بني كلاب بناحية ضَرِيَّة، وبينها وبين المدينة سبع ليال، أتاهم فغنم نَعْمَاء وشاء، وأخذ ثمامة بن أثال الحنفي، ثم رجع إلى المدينة. والقُرطاء: بنو قُرْطٍ، وقُرَيْطٍ وقُرَيْط بنو عبد الله بن أبي بكر بن كلاب.

وبعدها غزاة بني لحيان من هُذَيْل، ثم غزاة ذات مَرَدٍ، وهي غزاة الغابة.

٢١٧ - وسرية أميرها أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتباع بني لحيان، في شهر ربيع الأول سنة ست.

(١) بطن عرنة: واد بمجاء عرفات - معجم البلدان.

(٢) القُرطاء: قريط، وقريط، وقُرط، وهم القُرطاء أبناء عبد بن عبيد (أبي بكر) بن كلاب جهمرة النسب لابن الكلبي ج: ٣ مشجرة رقم: ٩٥.

٢١٨ - وسرية عُكاشة بن مِحْصَن إلى غَمَر مرزوق، على ليليتين من فَيْد، في شهر ربيع الآخر سنة ست. نُذِر به الأعراب فهربوا، فبعث طلائعه فأصلب لهم نَعْمًا.

٢١٩ - وسرية محمد بن مسلمة إلى ذي القِصَّة، في شهر ربيع الآخر سنة ست، لقيه بنو ثعلبة بن سعد بها، فاستشهد من معه، وارثت، فلما أنصرف الأعراب حمله [٦٨/٧٧] رجل من المسلمين وهو مشخن حتى أتى به المدينة.

٢٢٠ - ثم سرية أبي عبيدة بن الجراح إلى مصارع أصحاب محمد بن مسلمة، أتى ذا القِصَّة، فلم يلق كيداً، وأصاب نَعْمًا وشاء.

٢٢١ - وسرية أبي عبيدة أيضاً إلى ذي القِصَّة، وقد اجتمعت هناك محارب بن خَصَفَة، وثعلبة بن سعد، وأنمار بن بغيض في موقع سحابة، فأغار عليهم فأعجزوه هرباً، واستاق لهم نَعْمًا، وذلك في شهر ربيع الآخر سنة ست.

٢٢٢ - وسرية زيد بن حارثة إلى سُلَيم باليحموم^(١)، في شهر ربيع الآخر سنة ست أيضاً، أتاهم فاستاق نَعْمًا وأصاب أسرى.

٢٢٣ - وسرية زيد بن حارثة أيضاً إلى العيص، في جمادي الأول سنة ست، لاعتراض عير قريش، وقد قدمت من الشام فاستاقها، وكان في العير أبو العاص بن الربيع زوج بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخذه أسيراً^(٢)، واستجار بزَيْنَب فأجارته، ورَدَّ عليه ما أخذ منه، ثم أسلم.

٢٢٤ - وسرية زيد أيضاً إلى الطَّرَف^(٣)، في جمادي الآخرة سنة ست، توجه إلى بني ثعلبة هناك فهربوا وأصاب عشرين بغيراً.

(١) اليحموم: جبل طويل أسود في ديار الضباب -معجم البلدان-. وعند حميد الله من: ٣٧٧ باليحموم وعند سهيل زكار ج: ١ ص: ٤٨٤ باليحموم أيضاً، وفي أصل المخطوط باليحموم كما ألبته.

(٢) راجع مغازي الواقدي، ج: ٢ ص: ٥٥٣ طبعة عالم الكتب بيروت.

(٣) طَرَف: ماء قريب من الرقي دون الثخيل، وهو على ستة وثلاثين ميلاً من المدينة -معجم البلدان -

٢٢٥ - وسرية زيد بن حارثة إلى لحم وجُذام بحسَمَى^(١) في جمادى الآخرة سنة ست، وكانوا عرضوا لدحية بن خليفة الكلبي، رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قيصر، فأصاب منهم نعماً وشاءً، وقتل وسيى، ثم انصرف، ويقال إن هذه السرية كانت في سنة سبع.

٢٢٦ - وسرية زيد بن حارثة إلى وادي القرى، وقد تجمّع فيها قوم من مذحج وقضاعة، ويقال بل تجمّع بها قوم من أفناء مُضَرّ، فلم يلق كيداً، وكانت في رجب سنة ست.

٢٢٧ - وسرية عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل، وكان بها قوم من كلب فأسلموا، وعمّم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بيده حين بعثه على السرية، وقال له: «إن أطاعوك فتزوج ابنة ملكهم»، فلما أسلم القوم تزوج تماضر بنت الأصبع^(٢) الكلبي، وهي أم أبي سلمة بن عبد الرحمن، وكانت هذه السرية في شعبان سنة ست.

٢٢٨ - وسرية علي بن أبي طالب عليه السلام إلى بني سعد بفدك، وكانوا قد اجتمعوا ليمدّوا يهود خيبر، وكانت السرية في شعبان فلم يلق كيداً.

٢٢٩ - وسرية زيد بن حارثة إلى أم قِرْفَة الفزارية في شهر رمضان سنة ست، وكانت تؤلّب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقتلها وبنيتها، وانصرف، وكان لها بنون قد رأوا.

وقال هشام بن الكلبي: اسمها فاطمة بنت ربيعة بن بدر، وكان لها اثنا عشر

(١) حَسَمَى: أرض ببادية الشام بينها وبين وادي القُرَى ليلتان، وأهل بؤك يرون جبل حسمى في غربيهم (معجم البلدان).

(٢) تماضر بنت الأصبع الكلبي هي عمّة ليلي بنت زبان بن الأصبع الكلبي أم عبد العزيز بن مروان وجدة عمر بن عبد العزيز. جهرة النسب لابن الكلبي، ج: ١ ص: ٢٩.

ذكرًا، كلهم قد علّق سيف رئاسته، ويقال إن أم قُرّة ربطت بين بعيرين حتى تقطعت.

٢٣٠ - وسرية عبد الله بن رواحة إلى أسير بن رزام، ويقال رازم اليهودي، وكان بخير، في شوال سنة ست، فخرج معه يريد النبي صلى الله عليه وسلم، فلما كان ببعض الطريق، همّ^(١) بالفتك بابن رواحة، فقتله عبد الله ابن أنيس، فيقال قتله في ثلاثين يهودياً.

٢٣١ - وسرية كُرّز بن جابر الفهري في شوال إلى نفرٍ من عُرينة، ويقلل من عُكلٍ أتوا النبي صلى الله عليه وسلم مرضى، فأذن لهم في إتيان لقاحه، فشربوا من ألبانها، فلما صحّوا غدوا على اللقاح واستاقوها، وقتلوا يساراً مولى النبي صلى الله عليه وسلم، وعرّزوا الشوك في عينيه، فلما ظفر بهم، قطع رسول الله صلى الله عليه وسلم أيديهم وأرجلهم وسمّل أعينهم، وفيهم نزلت: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^(٢).

وبعد هذه السرية أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديبية، وبعد ذلك غزا خيبر.

٢٣٢ - وسرية أميرها عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى ثُرّة^(٣)، في شعبان في سنة سبع، أتاها فهرب الأعراب وهم من عجز هوازن، فلنصرف - وعجز هوازن: بنو جشم بن معاوية بن بكر [بن هوزان] وبنو نصر بن معاوية

^(١) هكذا جاء في أصل المخطوط، وعند حميد الله ص: ٣٧٨ الطريق توهم وهذا خطأ وليس له معنى وتبعه في هذا الخطأ سهيل زكار ج: ١ ص: ٤٨٥.

^(٢) سورة المائدة رقم: ٥ الآية رقم: ٣٣.

^(٣) ثرّة: واد بالقرب من مكة على مسافة يومين منها معجم البلدان.

ابن بكر، وسعد بن بكر، وثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن —^(١) ولم يلق كيداً.

٢٣٣- وسرية أبي بكر الصديق رضي الله عنه نحو نجد توجه في شعبان سنة سبع فشن الغارة على العدو فقتل وغنم

٢٣٤- وسرية بشير بن سعد، أبي النعمان بن بشير، إلى بني مرة في شعبان، بفدك أصيب فيها أصحابه، وارتث، فنزل على بعض اليهود حتى استنقل.

٢٣٥- وسرية غالب بن عبد الله الليثي، من كنانة إلى بني مرة بفدك، فقتل وسبي وظفر.

٢٣٦- وسرية غالب بن عبد الله إلى الميفعة^(٢)، في شهر رمضان سنة سبع، فأغار على بني سعد بن ذبيان، فاستاق النعم والشاء.

٢٣٧- وسرية بشير بن سعد إلى يُمْن وجُبَار^(٣) نحو الجنباب في شوال سنة سبع، وكان بها ناس من غطفان مع عُيَينة بن حصن، فلقيهم ففضّ جمعهم، وانصرف إلى المدينة، وبعدها عمرة القضية.

٢٣٨- وسرية ابن أبي العجاء^(٤) السلمي، ويقال هو أبو العوجاء إلى بني سليم في ذي الحجة سنة سبع لقيهم فأصيب أصحابه، ونجا بنفسه، وكان في

^(١) هكذا جاء في المخطوط ولكن الناسخ سها فأعاد كلمة فانصرف مرتين واحدة في الأول قبل الجملة المعترضة والثانية بعدها، وعند حميد الله ص: ٣٧٩ فهرب الأعراب من عجز هوازن من دون (وهم) فانصرف من عجز هوازن أضاف هنا من ولذلك أصبح في الكلام خلط وتبعه في ذلك سهيل زكار ج: ١ ص: ٤٨٦ على نفس الخطأ.

^(٢) الميفعة: موضع بناحية نجد على ثمانية برد من المدينة المغانم المطابة ص: ٤٠٢ — ٤٠٣.

^(٣) يُمْن وجُبَار: ماء لبني حُميس من جُهيّة بين المدينة وقيد معجم البلدان.

^(٤) هكذا في المخطوط العجاء. وعند حميد الله ص: ٤٧٩ العوجاء، وكذلك عند سهيل زكار ج: ١ ص: ٤٨٧ العوجاء.

خمسين رجلاً.

٢٣٩ - وسرية غالب بن عبد الله على بني الملوّح من كنانة^(١) بالكديد في صفر سنة ثمان، شنّ الغارة فقتل وسبى وأصاب نعماً.

٢٤٠ - وسرية عمرو بن أمية الضمري إلى مكة في صفر سنة ثمان، أو في شهر ربيع الأول، وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم لقتل أبي سفيان، فوجده قد نذر به، فانصرف، وذلك أن أبا سفيان كان^(٢) وجه رجلاً لاغتيال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخبره الله بذلك، ومنعه منه فأسلم الرجل.

٢٤١ - وسرية شجاع بن وهب الأسدي إلى بني عامر بالسّبي^(٣)، في شهر ربيع الأول سنة ثمان، فأصاب ظفراً وغنماً حسناً، وكان في أربعة وعشرين رجلاً.

٢٤٢ - وسرية كعب بن عمير الغفاري إلى ذات أطلاح^(٤)، ويقال: ذات أباطح، في شهري ربيع الأول سنة ثمان، لقيه بها جمع كبير، فأصيب من معه وتحامل حتى أتى المدينة.

٢٤٣ - وسرية زيد بن حارثة، وجعفر بن أبي طالب، وعبد الله بن رواحة إلى مؤتة^(٥)، في جمادي الأولى سنة ثمان، فقتلوا بها، وكان أول من

(١) الملوّح بن يعمر (الشداخ) بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، جمهرة النسب. ج: ٣ مشجرة رقم: ٣٧.

(٢) كان هكذا في أصل المخطوط عند حميد الله ص: ٣٨٠ من دون كان وتبعه سهيل زكار ج: ١ ص: ٤٨٧ من دون كان.

(٣) السّبي: علم لفلاة على جادة البصرة إلى مكة معجم البلدان وفي المغامم المطابة ص: ١٩٦ على بعد خمس ليال من المدينة.

(٤) ذات الأطلاح: موضع من وراء ذات القرى إلى المدينة أغزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن عمير الغفاري معجم البلدان وعند سهيل زكار في هامش الصفحة ٤٨٧ موضع من ناحية الشام على ليلة من البلقاء المرصع لابن الأثير —

(٥) مؤتة: قرية من قرى البلقاء في حدود الشام معجم البلدان.

استشهد منهم زيد بن حارثة، ثم قام بأمر الناس جعفر فاستشهد فوجد به إثنان وسبعون جراحة، ما بين ضربة سيف وطعنة رمح، وقطعت يده، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لقد بدله الله بهما جناحين يطير بهما في الجنة». ثم قام بأمر الناس عبد الله بن رواحة فاستشهد، فأخذ خالد بن الوليد بن المغيرة الراية وانصرف بالناس، وأخذ النبي صلى الله عليه وسلم ولد جعفر عليه السلام فضمّهم إليه وشّمهم وبكى، فصاحت أسماء بنت عميس، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تقولي هُجراً ولا تضربي صدراً» ودخلت فاطمة عليها السلام وهي تقول: واعمّاه، فقال: «على مثله فلتبك الباكية» واتّخذ لأهله طعاماً، وقال: «قد شغلوا بأنفسهم».

٢٤٤ - وسرية قُطبة بن عامر، ويقال عمرو بن حديدة الأنصاري إلى خثعم بتالة^(١)، سار فيّيت حاضرم وشنّ الغارة عليهم، فأتى دهمّ منهم وجاء سيلٌ فحال بينه وبينهم، فانصرف واستاق لهم نعماً، ويقال إن هذه السرية كانت في صفر سنة تسع، وذلك الثبت.

٢٤٥ - وسرية عمرو بن العاص في جمادي الآخرة سنة ثمان إلى ذات السلاسل^(٢)، وبينها وبين المدينة عشرة أيام، ثم بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليها، ووجّه معه أبا بكر، وعثمان، وأبا عبيدة بن الجراح وسروات المهاجرين والأنصار، وكان عمرو بن العاص قدم من عند النجاشي مسلماً، فلقي في طريقه عثمان بن طلحة، وخالد بن الوليد يريدان النبي صلى الله عليه وسلم، فأسلموا في صفر سنة ثمان، وكانت راية عمرو سوداء، فلقي العدو من

^(١) تالة: موضع في اليمن وهي غير تالة الحجاج بن يوسف المشهورة من أرض قنمة في طريق اليمن، وفيها قيل: أهون من تالة على الحجاج معجم البلدان.

^(٢) ذات السلاسل: ماء بأرض جذام وبذلك سميت غزاة ذات السلاسل معجم البلدان.

قضاة، وعامله، ولحم، وجُذام، وكانوا مجتمعين ففضهم، وقتل منهم مقتلةً عظيمة وغنم.

٢٤٦ - وسرية أبي عبيدة بن الجراح إلى جُهينة بالقبيلة^(١)، في رجب سنة ثمان، فأصاب الناس بمجاعة حتى أكلوا الخبط^(٢)، فقرحت أشداقهم، حتى ألقى لهم البحر حوتاً فأكلوا منه وتزودوا، فسُميت هذه السرية سرية الخبط.

٢٤٧ - وسرية أبي قتادة إلى بني غطفان، توجه إليه فهجم على حاضره منهم عظيم، فشن الغارة واستاق النعم، وهي سرية خضرة من أرض نجد، وكانت في شعبان سنة ثمان.

٢٤٨ - وسرية أبي قتادة، النعمان بن ربيعة بن بُلدمة الخزرجي إلى إضم، حين توجه النبي صلى الله عليه وسلم إلى مكة، ليظنّ ظاناً أنه يريد غير ذلك الوجه، وإضم نحو طريق الشام، ويقال إن هذه السرية كانت لعبد الله بن حذرد الأسلمي، وفيها قتل مُحَلَّم بن جُثامة عامر بن الأضبط الأشجعي، وبعضهم يقول إن عامراً [٦٨/٧٨] أسلم، فقال مُحَلَّم: إنه تعوَّذ بالإسلام فقتلته، وبعدها غزاة الفتح.

٢٤٩ - وسرية خالد بن الوليد بعد فتح مكة، لهدم العزى، ببطن نخلة.

٢٥٠ - وسرية عمرو بن العاص لهدم سِوَاع، برهاط من بلاد هذيل في شهر رمضان، سنة ثمان.

٢٥١ - وسرية سعد بن زيد الأشهلي في هدم مناة بالمشلل^(٣)، في شهر رمضان.

(١) القبيلة: من نواحي الفُروخ بالمدينة وهو سِراة فيما بين المدينة وينبع معجم البلدان.

(٢) الخبط: خبط ورق العنّابة من الطلح يضرب بالعصا فيتناثر، ثم يعلف الإبل اللسان.

(٣) المشلل: جبل يُهبط منه إلى قُلتيد من ناحية البحر - معجم البلدان. -

٢٥٢ - وسرية خالد بن الوليد إلى بني جذيمة^(١) بناحية يللم في شوال سنة ثمان، أتاهم فأظهروا الإسلام فوضع فيهم السيف، وأمرهم أن يستأسروا، وإنما بعثه إليهم داعياً، ولم يبعثه مقاتلاً، فودى رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلهم، وأخلف ما ذهب لهم، وبعث علي بن أبي طالب بمال استقرضه فصرفه في ذلك، ومكث رسول الله صلى الله عليه وسلم معرضاً عن خالد حيناً، وخالد يتعرض له فيحلف له أنه ما قتلهم عن إحنة ولا ترة^(٢)، وأنه لم يسمع منهم تشهداً، فرضي عنه وسماه بعد ذلك سيف الله، وبعد هذه السرية، كانت غزاة حنين، ثم الطائف.

٢٥٣ - وسرية الطفيل بن عمرو بن الدوسي لهدم صنم عمرو بن حُمة الدوسي، وهو ذو الكفين، في آخر سنة ثمان.

٢٥٤ - وسرية الضحاك بن سفيان الكلبي، في شهر ربيع الأول سنة تسع إلى قوم من بني كلاب، كتب إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرقعوا بكتابه دلوهم فأوقع بهم.

٢٥٥ - وسرية عيينة بن حصن إلى بني تميم، في المحرم سنة تسع، وكانوا قد منعوا الصدقة، فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم، فأسر منهم أحد عشر رجلاً، وسبى ثم رجع.

٢٥٦ - وسرية علقمة بن مُعجَز في شهر ربيع الأول، ويقال الآخر سنة تسع، إلى مراكب الحبشة ورآها بالقرب من مكة ورجع فلم يلق كيداً.

^(١) بنو جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة ويسمى هو وأخوه قعن: الزلدان. جهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٤٦، ويسمى هذا اليوم يوم الغميضاء.

^(٢) يقول لا إحنة ولا ترة: لأنه قيل إن خالداً قتلهم ثأراً لعمه، حيث كان بنو جذيمة في الجاهلية قتلوا الفاكه ابن المغيرة عم خالد بن الوليد، وعوف بن عبد مناف أبو عبد الرحمن بن عوف، وعفان بن أبي العاص أبو عثمان بن عفان: كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب، ج: ١٧ ص: ٣١٩.

٢٥٧ - وسرية علي عليه السلام لهدم القلص صنم طيئ، وكان مقلداً
بسيفين، أهداهما إليه الحارث بن أبي شمر، وهما مخذم، ورسوب، وفيهما يقول
علقمة بن عبدة:

مُظَاهِرُ سِرْبَالِي حَدِيدَ عَلَيْهِمَا عَقِيلَا سِيُوفٍ مَخْذَمٍ وَرَسُوبٍ^(١)
فَاتَى بِمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ كَانَتْ غَزْوَةُ تَبُوكَ.

٢٥٨ - وسرية خالد بن الوليد إلى أكيدر^(٢) بن عبد الملك الكندي، ثم
السكوني بدومة الجندل، بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك في
رجب سنة تسع. فغنم وقدم بأخي أكيدر، ويقال إنه قتل أخاه مُصَاداً، وأخذ
قباة ديباج كان عليه منسوجاً بذهب، وقدم بأكيدر على رسول الله صلى الله
عليه وسلم، وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأهل دومة الجندل
كتاباً، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد رأى تعجّب أصحابه من
قباة أخيه أكيدر: «والله لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن منه».

حدثنا شيبان، ثنا جرير بن حازم، أنا الحسن: أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بجبة من
سندس فجعل الناس يقلبونها ويعجبون من حسننها، فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم: «والذي نفسي بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن منها».

تبليغ سورة براءة.

٢٥٩ - ثم حج أبو بكر الصديق رضي الله عنه بالناس في موسم سنة تسع،
وأتبعه رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقرأ
على الناس ﴿براءة﴾ ونبذ إلى كل ذي عهد عهده.

(١) دبران علقمة، ق: ٢، ب: ٢٧ (في العقد الغمين في دواوين الشعراء الجاهليين). والسياق والوزن يقتضيان
القول بسيفي مخذم

(٢) أكيدر بن عبد الملك بن عبد الحمي بن أعيا بن الحارث بن معاوية بن خلاوة بن إهامة بن سلمة بن شكامة
ابن شبيب بن السكون بن أهرس بن ثور (كندة).

حدثنا عفان بن مسلم، ثنا شعبة بن الحجاج، أن أبا مغيرة، عن الشعبي، عن محرز بن أبي هريرة، عن أبيه، قال: كنتُ مؤدّن عليّ حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل مكة ببراءة، قال: فنأديت: أنه لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة، ولا يحجّ بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان^(١)، ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدٌ، فأجله أربعة أشهر، فإذا مضت الأربعة الأشهر فلإن الله بريء من المشركين ورسوله.

وحدثنا سعيد بن سليمان، ثنا عباد بن العوام، أن أبا سفيان بن حسين، عن سعيد بن جبهر، عن ابن عباس: أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث بسورة براءة مع أبي بكر، ثم بعث علياً فأخذها من أبي بكر، فحاء أبو بكر فقال: يا رسول الله، هل نزل في شيء، قال: «لا»، ولكنه لا يؤدّي عني غيري أو رجل من أهل بيتي، فكان أبو بكر على الموسم، وكان علي ينادي هؤلاء الكلمات: «لا يحجّن بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، والله ورسوله بريئان من المشركين». أو قال: من كل مشرك.

٢٦٠ - سرية خالد بن الوليد إلى بني الحارث بن كعب بنجران، وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم يدعوهم إلى الإسلام، فأسلموا وأدّوا الصدقة، فردّها في فقرائهم، وقتله قوم من مذحج، فظفر بهم وسبى منهم، واستاق مواشيهم، فخمّسها، وقدم معه: قيس بن الحصين بن ذي الغصّة،

(١) كان أهل الجاهلية يطوفون بالبيت غرة ويقولون: لا تطوف بالبيت في ثياب قد أذنتا فيها، وكانت المرأة تطوف غريانة أيضاً إلا أنها كانت تلبس رهنطاً من سيور، وقالت امرأة من العرب: [من الرجز] اليوم يبدو بعضه أو كله وما بدا منه فلا أحله

تعني فرجها إنه يظهر من فرج الرهنط الذي لبسته، والتعري وظهور السوء مكروه، وكانت العرب تطوف غرة وثيابهم مطروحة بين أيديهم في الطواف، وكان الذين يتشدّدون على دينهم إذا حج أحدهم لا يأكل إلا طعام رجل من الحرم، ولم يطف إلا في ثيابه، فكان لكل رجل من أشرف العرب رجل من قريش يأكل من طعامه ويطوف في ثيابه، فيكون كل واحد منهما حرمي صاحبه — اللسان. —

ويزيد بن عبد المدان، وعدّة منهم. وذلك في سنة عشر.

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٢٦١ - وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم، علي بن طالب رضي الله عنه إلى اليمن في شهر رمضان سنة عشر لقبض الصدقة، فلم يقاتله أحد، وأدّوا إليه الصدقة، ثم كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه^(١) يأمره بموافاته بالموسم فوافاه.

٢٦٢ - وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جرير بن عبد الله البجلي، لهدم ذي الخلصة، وكان مروّة^(٢) بيضاء، بتالة، وهو صنم بجيلة، وخشعم، وأزد السراة، فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر هدمه سجد شكراً لله. وكان جرير قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم، في شهر رمضان سنة عشر مسلماً، ثم حجّ رسول الله صلى الله عليه وسلم حجته التي تُدعى حجة الوداع، وتوفي سنة إحدى عشرة.

٢٦٣ - وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم، قد رأى توجيه أسامة بن زيد في سرية إلى الذين حاربهم أبوه يوم مؤتة، وأمره أن يوطئهم الخيل، وعقد له لواءً، وضمّ إليه أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فيمن ضمّ، فمرض صلّى الله عليه وسلم قبل أن ينفذ الجيش، فأوصى بإنفاذه، فقال: «أنفذوا جيش أسامة». فلما استخلف أبو بكر أنفذه، وكلمه في عمر لحاجته إليه، فخلفه، ومضى أسامة فأوقع بالعدو، ثم قدم المدينة.

وحدثت عن أحمد بن محمد بن أيوب، عن إبراهيم بن سعد، عن ابن إسحاق، عن يزيد بن

(١) هكذا في أصل المخطوط إليه، وعند حميد الله من دون إليه ص: ٣٨٤ ولحقه سهيل زكار من دون إليه ج: ٤٩٢.

(٢) المروّة: حجارة بيضاء يكون فيها النار للقدح اللسان راجع الأصنام لابن الكلبي تحقيق الأستاذ أحمد زكي ص: ٣٤.

[عبد الله]^(١) بن قسيط، عن أبي القعقاع بن عبد الله بن أبي حدر، عن أبيه، قال: بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أضم، فخرجت في سرية فيها أبو قتادة، الحارث ابن ربيعي، ومُحَلِّم بن جَثَامَة بن قيس، حتى إذا كنا ببطن أضم مرّ بنا عامر بن الأضبط الأشجعي على قعود له ومعه مُتَيْع له ووطب من لبن، فسلم علينا فأمسكنا عنه، وحمل عليه محَلِّم بن جثامة فقتله لشيء كان بينه وبينه، وأخذ بعيره ومُتَيْعَه. فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرناه الخبر، فنزل فيه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(٢).

وقال محمد بن إسحاق: حدثني محمد بن جعفر بن الزبير، قال: سمعتُ زياد بن ضُمَيْرَة السلمي، يحدث عن عروة بن الزبير عن أبيه، وجده جميعاً، قالوا: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بجنين، فصلى بنا الظهر، ثم جلس في ظل شجرة وهو بجنين، فقام إليه الأقرع ابن حابس، وعيينة بن حصن، فطلب عيينة بدم عامر بن الأضبط، وجعل الأقرع يدفع عن محَلِّم بن جَثَامَة لمكانه من خندف^(٣)، فقال عيينة: والله لا أدعه حتى أذيق نساءه من الحز^(٤) ما أذاق نساءنا، ورسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: «تأخذون الدية خمسين في سفرنا هذا، وخمسين إذا رجعنا»، وعيينة يأبى عليه، فقام رجل من بني ليث، يقال له: مُكَيْتِل وهو قصير مجتمّع، فقال: يا

(١) هكذا في أصل المخطوط والزيادة من سيرة ابن هشام ق: ٢ ص: ٦٢٦.

(٢) سورة النساء رقم: ٤ الآية رقم: ٩٤.

(٣) خندف: هم مدركة وطائفة وقمعة ومحلّم وهو محلّم أو ليث بن زيد (جثامة) بن قيس بن ربيعة ابن عبد الله بن يعمر (الشداخ) بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ابن خزيمه بن مدركة. والأقرع ابن حابس من قميم وقميم من طائفة وهو قميم بن مرّ بن بن طائفة. وعيينة ابن حصن من فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان، وعامر بن الأضبط من أشجع بن ريث بن غطفان.

(٤) هكذا في الأصل، ولعلّها: الحزن.

رسول الله ما وجدت لهذا القتيل شبهاً في غرة الإسلام، إلا غنماً وردت فرُميت أولاهها فنفرت أخرها اسنن اليوم وغير^(١) غداً. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خذوا الدية خمسين في سفرنا وخمسين إذا رجعنا» فقبلوا ذلك، ثم قال: «أين صاحبكم؟» فقام رجل ضرب طوالاً عليه حلة، قد كان تمياً فيها للقتل حين جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «ما اسمك؟» قال: محم بن جثامة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم لا تغفر لمحم بن جثامة».

فقام وهو يتلقى دمه بفضل رداءه. قال زياد^(٢) عن أبيه عن جده: أما نحن فنقول: انا لنرجو أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم، قد استغفر له بعد ذلك، وأما ما ظهر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو هذا. وقال محمد بن إسحاق: حدثني من لا أقمه، عن الحسن البصري: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمحم: «أقتلت رجلاً قال: آمنت بالله؟» ويقال «تلك المقالة»، فما مكث محم إلا سبعاً، حتى مات فدفن فلفظته [٦٨/٧٩] الأرض ثلاثاً، فلما غلب قومه، رضمو عليه الحجارة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ان الأرض لتطابق على من هو شر منه، ولكن الله أراد أن يعظكم بما أراكم منه». ومن قال هذا، قال: إن الذي مات بحمص الصعب أخوه.

صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم

٢٦٤ - حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا أبو داود، ثنا قيس، عن ابن إسحاق، عن

(١) اسنن اليوم: احكم لنا اليوم بالدم في أمرنا هذا، واحكم غداً بالدية لمن شئت، وغير: من الغيرة وهي الدية هنا، وذلك أن قتله عند رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خطأ لا عمدًا، ويروى (غير) بالباء الموحدة أي ابق حكومة الدية إلى وقت آخر. (عن أبي ذر).
(٢) زياد: يعني زياد بن ضمرة السلمي صاحب أول الحديث.

البراء، قال: رأيت شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيب منكبيه.

حدثني عمرو بن محمد الناقد، أبو عثمان، وإصحاب الفروي، قالوا: ثنا مالك بن إسماعيل النهدي، ثنا جُمَيْع بن عمر العجلي، حدثني رجل بمكة عن ابن أبي هالة التميمي، يكنى أبا عبد الله، عن الحسن بن علي عليهما السلام، قال: سألت خالي ابن أبي هالة^(١)، وكان وصافاً، عن حلية رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال:

كان فحماً مفحماً يتلألأ وجهه تَلَأُلُو القمر ليلة البدر، أطول من المربع وأقصر من المشدَّب^(٢)، عظيم الهامة، رَجَل^(٣) الشعر وإن انفركت عقيقته^(٤) فُرْقاً، وإلا فلا يجاوز شعره شحمة أذنيه إذا هو وفره، أزهر اللون صلت^(٥) الجبين، أهدب الأشفار، أزج^(٦) الحواجب سابغهن في غير قرن، بينهما عرق يدره الغضب، أقتى العرينين^(٧) له نور يعلوه يحسبه من يتأمله، أشمَّ كَثَّ اللحية، سهل الخدين، ضليع^(٨) الفم، أشنب الثغر، مفلج الأسنان، أحَمَّ الشفتين رقيقهما، دقيق المسرُبة^(٩)، كان عنقه جيد دمية في صفاء الفضة، معتدل الخلق بادناً، متماسكاً سواءً البطن^(١٠) منه والصدر، بعيد ما بين المنكبين عريض

(١) ابن أبي هالة: هو هند بن هند (أبي هالة) زوج خديجة زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم قبله فولدت له هند بن النباش بن زرارة بن وقدان بن حبيب بن سلامة بن نموي بن جُروءة بن أَسَد بن عمرو بن نهم. خال الحسن بن علي عليهما السلام، أخو فاطمة رضي الله عنها لأمها.

(٢) المشدَّب: المفرط في الطول.

(٣) شعر رَجَل رَجَل ورجل ورجل: بين السبولة والجعودة وفي صفته صلى الله عليه وسلم كان شعره رجلاً بالفتح، وجعله سهيل زكار ج: ٢ ص: ٥١٠ رجل بالكسر وهو خطأ.

(٤) العقيقة: الشعر الذي يولد به الطفل وهنا عني الشعر.

(٥) صلت الجبين: واضحه.

(٦) الزجج: قدة في الحاجبين وطول.

(٧) العرينين: الأنف.

(٨) ضليع الفم: عظيمه في صفته صلى الله عليه وسلم.

(٩) المسرُبة: يضم الراء الشعر المستدق الذي يأخذ من الصدر إلى السرة.

(١٠) عند حميد الله ص: ٤٨٧ أسقط منه ولحقه سهيل زكار بالإسقاط ج: ٢ ص: ٥١١ وصحته كما جاء في المخطوط هو ما أثبتته.

الصدر، ضخم الكراديس^(١)، أنور المتجرد موصول ما بين اللبّة^(٢) والسرة بشعر يجري كالخيط، عاري البطن والثدين، أشعر الذراعين والمنكبين، وأعالي الصدر، طويل الزندين، رحب الراحة، سبط القصب^(٣)، شثن الكفين والقدمين، سائل الأطراف، خمصان الأخصين^(٤)، مسيح القدمين ينبو عنهما الماء، إذا زال زال قلعا^(٥)، يخطو تكفياً ويمشي هوناً، ذريع المشية كأنما ينحطّ من صَبَبٍ، إذا التفت التفت بجمعه، خافض الطرف، نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء، جلّ نظره الملاحظة، يبدأ من لقي بالسلام صلى الله عليه وسلم.

٢٦٥ - قال: قلت: فصف لي منطقه، فقال:

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم الفكر متواصل الأحزان، ليست له راحة، لا يتكلم في غير حاجة، طويل السكت، يفتح الكلام ويختمه بأشداقه، ويتكلم بجوامع الكلم، قولاً فصلاً، لا فضلاً ولا تقصيراً، دمثاً، ليس بالجلاني ولا المهين، يعظم النعمة وإن دقت، لا يذمّ منها شيئاً، ولا يذمّ ذواياه ولا يقبحه، ولا تغضبه^(٦) الدنيا وما كان لها، فإذا كان الحقّ لم يعرفه أحد، ولم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له، لا ينتصر لنفسه، ولا يغضب لها، يشير بكفه

(١) ضخم الكراديس: الكراديس كل عظمين التقيا في مفصل نحو المنكبين والركبتين.

(٢) اللبّة: وسط الصدر والمنحر.

(٣) في صفته صلى الله عليه وسلم: سبط القصب، الممتد الذي ليس فيه تعقّد ولا نعر، والقصب يريد بها ساعديه وساقيه.

(٤) في صفته: خمصان الأخصين: الأخص من القدم الموضع الذي بالأرض منها عند الوطء، والخمصان: المبالغ منه أي أن ذلك الموضع من أسفل قدمه شديد التجاني عن الأرض.

(٥) في صفته: إذا زال زال قلعا: أراد مشيه وأنه كان يرفع رجله من الأرض إذا مشى رفعاً بأتنا بقوة لا كمن يمشي اختيلاً كل ما تقدم من الشرح من اللسان ما عدا الأول والسابع.

(٦) في أصل المخطوط ولا مفضبة: من دون تنقيط الهاء. فجعلها حميد الله لا يغضبه رغم وجود كلمة لها بعد وذلك في ص: ٣٨٧، ولحقه في هذا سهيل زكار ج: ٢ ص: ٥١٢.

كلها وإذا تعجّب قلبها، وإذا حدّث اتصل بها، ففُضِرَ براحتة اليمنى باطن إمامه اليسرى، وإذا غضب أعرض وأشاح، وإذا رضي غَضَّ بصره وصمت، جُلَّ ضحكُه التبسم يفتّر عن مثل حبّ الغمام^(١)، صلى الله عليه وسلم.

قال الحسن: فكتمتها عن أخي الحسين زماناً، ثم حدّثته بماه فوجدته قد سبقني إليه فسأله عمّا سألته عنه، ووجدته قد سأل أباه، عن مدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومخرجه ومجلسه، وشكله، وسيرته، وكلامه، وسكوته.

قال الحسين عليه السلام: سألت أبي عن مدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: كان مدخله لنفسه مأذوناً له في ذلك، فإذا آوى إلى أهله، جَزَأَ مدخله ثلاثة أجزاء: جزءاً لله، وجزءاً لنفسه، وجزءاً لأهله، ثم جَزَأَ جُزْأَهُ لنفسه بينه وبين الناس، فردّ على العامّة من الخاصّة، وكان من سيرته إثارة أهل الفضل بإذنه وقسمه على قدر فضلهم في الدين، فمنهم ذو الحاجة، وذو الحاجتين، وذو الحوائج، فيتشاكل بهم، ويشغلهم فيما أصلحهم وأصلح الأُمّة، من مسألتهم عنهم وإخبار بالذي ينبغي لهم، ويقول: «ليبلغ الشاهد الغائب، وأبلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغه إياها ثبّت الله قدمه يوم القيامة»، لا يُذكر عنده إلا ذلك، ولا يقبل غيره من أحدٍ.

قال: وسألته عن مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم، كيف كان يصنع فيه؟

فقال: كان يخزن لسانه عما لا يعنيه، وكان يُؤلّف ولا يفرّق، ويكرم كريم كل قوم ويؤلّيه عليهم، ويحذّر الناس الفتن، ويحترس منهم من غير أن يطوي عن أحدٍ بشره ولا خلّقه، يتفقّد أصحابه، ويسأل عمّا في الناس، فيحسن

^(١) حبّ الغمام هو البرد أي يفتّر عن أسنان يبيضاء بلون البرد.

الحسن ويقوّيه، ويقبّح القبيح ويؤهّنه، مؤتلف الأمر غير مختلفه، كل حال عنده عتاد، لا يقصّر عن الحق ولا يجوز الدين، أفضل الناس عنده أعمّهم نصيحة، وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم مواساة وموازرة.

قال: وسألته عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فقال: كان لا يجلس ولا يقوم إلّا على ذكر الله، ولا يوطن الأماكن وينهى عن إبطائها^(١)، وإذا أنتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس، ويأمر بذلك، ويعطي كلاً من جلسائه بنصيبه، فلا يحسب جلسيه أن أحداً أكرم عليه منه، من جالسه أو قاربه في حاجة، سايره حتى يكون هو المنتصرف، ومن سأله حاجة لم يرده إلّا بها أو بميسور من القول، قد وسّع الناس منه بسطه وخلقه، فصار لهم أباً وصاروا عنده في الحقّ سواء، مجلسه مجلس حلم، وحياء، وصدق، وأمانة، ولا تُرفع فيه الأصوات، ولا تؤنّس فيه^(٢) فيه الحرّم ولا تُخشى فلتاته، ترى جلساءه يتفاضلون فيه بالتقوى، متواضعين، ويوقّرون الكبير ويرحمون الصغير، ويؤثرون ذا الحاجة، ويحوطنون الغريب.

قال: قلت: فكيف كانت سيرته في جلسائه؟

قال: كان صلى الله عليه وسلم دائم البشر سهل الخلق لئّن الجانب، ليس بفظ ولا غليظ ولا صخّاب، ولا عيّاب، ولا فحّاش، ولا مدّاح، يتغافل عما لا يشتهي، ولا يؤيس منه، ولا يجيب فيه. قد ترك نفسه من ثلاث: المرء، والإكثار، وما لا يعنيه، وترك الناس من ثلاث: كان لا يذمّ أحداً ولا يعيّر، ولا يطلب عشرته، ولا يتكلم إلّا فيما رُجي ثوابه، فإذا قال: أطرق جلساءه

(١) وفي صفته صلى الله عليه وسلم: كان لا يوطن الأماكن أي لا يتخذ لنفسه مجلساً يعرف به اللسان وعند سهل زكاري ج: ٢ ص: ٥١٣ وينهى عن إبطائها أي يفتح الهمة وهو خطأ وقد فهم عن إبطان المسجد بالكسر اللسان.

(٢) أبّن الرجل بأثنه: ألهمه وعابه — اللسان —

فكأنما على رؤوسهم الطير، وإذا سكت تكلموا، لا ينازعون عنده أحداً، من تكلم أنصتوا حتى يفرغ من كلامه، حديثهم عنده حديث أوليتهم، يضحك مما يضحكون منه، ويعجب مما يعجبون منه، ويصبر للغريب الجاني في منطقته ومسألته حتى إذا كان أصحابه ليستجلبوهم، ويقول: «إن رأيتم طالب حقّ فارفدوه» ولا يقبل الشاء إلاّ من المكافئ، ولا يقطع على أحد حديثه حتى يجوز، فيقطعه بنهي أو قيام.

قلت: فكيف كان سكوته؟

قال: على أربع: الحلم، والحذر، والتقدير، والتفكير، فأما تقديره، ففي تسوية النظر بين الناس، واستماعه منهم. وأما تفكيره ففيما يفنى ويبقى، وجمع الحلم والصبر، فكان لا يغيضه شيء ولا يستفزّه، وجمع ثلاثاً: أخذه بالحسنى ليقتدى به، وتركه القبيح ليتناهى عنه، واجتهاده الرأي فيما أصلح أمته، وجمع لهم خير الدنيا والآخرة صلى الله عليه وسلم.

وحدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن جده، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أبرّ الناس، وأطلقهم وجهاً، وأحسنهم خلقاً، يبدأ من لقيه بسلامه، وإذا صافح رجلاً لم يترك يده حتى يتركها المصافح له.

٢٦٦ - شرح بعض غريب اللغة.

قول الحسن عليه السلام: سألت خالي هند بن أبي هالة: لأن خديجة بنت خويلد كانت عند أبي هالة الأسدي من بني تميم، فولدت له هند بن أبي هالة، أخو فاطمة عليها السلام لأُمّها، وهو خال الحسن عليه السلام، والمُشَدَّب: الطويل المفرط الطول. والأزجّ الحاجب: الحسن التمام من غير غلظ ولا رقة. والقنى: أن يرتفع الأنف من وسطه، والضليع: ها هنا الذي لا يكون ضيقاً. وحُمة الشفتين: سوادهما، والمُسْرَبَة: الشعر الذي على الصدر يسيل مستديراً إلى

السُّرَّة. والشَّن: الذي فيه خشونة وليس بِلَيْنٍ مُسْتَرَخٍ. والأَخْمَصُ من الرجل: ما جفا عن الأرض^(١) من باطنها. والأَحْمَصَان لليمنى واليسرى. والخَمَصَان: الذي فيه ضمور. والزندان: عظاما الساعدين. والدَّمَث: اللَّيْن السهل. والمشيح: الجادّ المتهىء للشيء. وأصل العقيقة: شعر البطن^(٢) الذي يكون على المولود، ثم كل شعر عقيقة.

وحدثني أبو بكر الأعيْن، عن الحسن بن موسى الأشيب، عن حماد بن سلمة، عن سماك، عن جابر ابن سُمرة، قال: كان في رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشَّيب^(٣) شعرات في مفرق رأسه، فإذا أدَّهن واراهن الدَّهن.

حدثني بكر بن الميثم، ثنا [٦٨/٨٠] عبد الله بن صالح، عن الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن رجل، عن عائشة رضي الله عنها قالت: إنكم تُنثرون الكلام نثراً، وإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرجُه نِزْراً.

وحدثني الزَّيَّادِي، حدثني أبو أحمد السكري، حدثني عبد الملك بن وهب، عن الحر الخثعمي: أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من مكة مهاجراً إلى المدينة، فنزل بامرأة من خزاعة يقال لها عاتكة بنت خالد بن خُلَيْف، ويقال لزوجها أَكْثَم بن الجَعُون بن منقذ الخزاعي، وهي أم مَعْبُد فوصفته صلى الله عليه وسلم، فقالت: كان ظاهر

(١) هكذا في أصل المخطوط: من باطنها وعند حميد الله ص: ٣٩ حذف من وجعلها على الأرض باطنها. ولحقه سهيل زكار ج: ٢ ص: ٥١٥ حذف من أيضاً وهو خطأ.

(٢) عقه: شقُّه هذا الأصل، وأنعق الثوب أنشَق، ويقال للشعر الذي يخرج على رأس المولود في بطن أمه عقيقة وجعل الزعفراني الشعر أصلاً للسان لأن هو شعر الرأس وليس شعر البطن كما جاء في المخطوط وقد سها الناسخ.

(٣) وكذلك جده عبد المطلب ولد في رأسه شيب لذلك سمَّته أمه سلمى النجارية شيباً؟ تاريخ الطبري: ج: ٢ ص: ٢٦٤.

الوضاءة متبَلِّج الوجه حسن الخلق^(١)، لم تُعْبِه نُحْلَةٌ ولم تُزِرْ به صَعْلَةٌ، وسيماً قسيماً، في عينه دَعَجٌ، وفي أشفاره وَطْفٌ، وفي صوته صَحَلٌ^(٢)، وفي عنقه سَطْعٌ، وفي لحيته كثائَةٌ، أَرَجَ أقرن، إن صمت فعليه الوقار، وإن تكَلَّمَ سما وعلاه البهاء، أجمل الناس وأماهم من بعيد، وأحسنهم وأحلاهم من قريب، منطقته فَصْلٌ لا نَزْرٌ ولا هَذَرٌ كأنه خرزات نظمٍ يتحدَّرن، حلو المنطق، لا يُشْنِي من طول، ولا تفتححه العين من قِصَر، غُصْنٌ بين غُصْنين فهو أنضر الثلاثة منظراً وأحسنهم قدراً، له رفقاء يحفُّون به، إذا قال أنصتوا لقوله^(٣)، وإذا أمر بادروا لأمره، محفود^(٤) محشود لا عابس ولا مفتد صلى الله عليه وسلم.

٢٦٧ - شرح بعض غريب اللغة.

الشَّجَلُ: عظم البطن. والصَّعْلُ: صغر الرأس. والوسيم: الجميل وكذلك القسم، والدعج: شدة سواد الحديقة، والصَّحَلُ: شبيهة بالبُحَّة، تقول إنه ليس بجادِّ الصوت. والسطع: طول العنق. لا تفتححه العين: لا تزدريه بل تقابه فتُقصِر نظرها دونه. والوطف: طول هدب العين.

وحدثني سليمان الرقي المؤدب، ثنا عيسى بن يونس، عن عمر مولى غفرة، عن إبراهيم من ولد محمد بن علي، عن علي عليه السلام، قال: لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) حسن الخلق: هكذا جاء في أصل المخطوط بفتح الحاء المعجمة، وعند حميد الله الخليلي يضم الحاء من: ٣٩١ ولحقه سهيل زكار فجعلها بالضم ج: ٢ من: ٥١٦ والخلق هو شكل الرجل وما خلق عليه والخلق: الأخلاق فهو يعني خلقه لا غلظه بدليل تمة الحديث.

(٢) هكذا جاء في أصل المخطوط بفتح الصاد وفي اللسان في صفته حين وصفته أم معد: وفي صوته صَحَلٌ بالتحريك، كالثبَّة. وعند حميد الله من: ٣٩١ صَحَل يضم الصاد ولحقه سهيل زكار ج: ٢ من: صَحَل بالضم أيضاً وهو خطأ.

(٣) هكذا في أصل المخطوط أنصتوا لقوله وعند حميد الله نفس الصفحة أسقط (قوله) وكذلك لحقه سهيل زكار أسقطها وذلك نفس الصفحة السابقة.

(٤) جاء في هامش المخطوط: رجلٌ محفود يعني مخدوم ورجل محشود إذا كان الناس يحفون لخدمته لأنه مطاع لهم.

بالطويل الممغط، ولا بالقصير المتردد، وكان ربعة من القوم، ولم يكن بالجعد القطط ولا السبط، كان جعداً رجلاً، ولم يكن بالمطهم ولا المكثم، كان في وجهه تدوير، أبيض مشرباً حُمرة، أدعج العينين، أهدب الأشفار، جليل المشاش والكتيد، أجرد ذا مسربة، شثن الكفين والقدمين، إذا مشى تقلع كأنما يمشي في صبيب، وإذا التفت التفت معاً، بين كتفيه خاتم النبوة، أجراً الناس صدرأً، وأجود الناس كفاً، وأصدق الناس لهجةً، وأوفى الناس بدمّة، وألينهم عريكةً، وأكرمهم عشرةً، من رآه بديهة هاله، ومن خالطه معرفة أحبه، يقول ناعته: لم أر مثله قبله ولا بعده صلى الله عليه وسلم.

المشاس: العظام. الكتد: موصل العنق بالظهر فوق الكاهل. واللهجة: اللسان. والممغط: الذي ذهب طولاً. والمطهم: المعرق، يقال خيل مطهمة: معرّقه الوجوه، وذلك يستحبّ منها.

حدثني أحمد بن الحزار، عن ابن عائشة القرشي، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أزهر اللون وكان عرقه اللؤلؤ ما شمت مسكة ولا عنبرة أطيب رائحة منه. ولا مسست دياحة ولا حريرة ألين من كفه.

حدثني روح بن عبد المؤمن المقرئ، ثنا غندر، عن شعبة، قال: سمعت أبا إسحاق يقول: سمعت البراء بن عازب يقول: كان النبي صلى الله عليه وسلم، مربوعاً بعيداً ما بين المنكبين، عظيم الجمة، جُمته إلى شحمة أذنيه، ما رأيت قط أحسن منه، ورأيت عليه حلة حمراء.

حدثني محمد بن الصباح، عن شريك، عن أبي إسحاق، عن البراء، قال: ما رأيت أجمل من النبي صلى الله عليه وسلم مترجلاً^(١) في حلة حمراء.

(١) الترجل والرجل: تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه اللسان.

وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن محمد بن عبد الله، ومعمّر كليهما، عن الزهري، عن عروة، عن محمد بن جُبَيْر بن مُطْعَم، عن أبيه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لي خمسة أسماء: أنا محمد، وأحمد، والمأحى يمحو الله بي الكفر، والعاقب، والحاشر الذي يُحْشَرُ الناس على يديه».

قال الواقدي: وحدثني موسى بن عبيدة الزبيدي، عن عطاء: بمثله.

وقال الواقدي في إسناده: إن أبا الطفيل عامر بن وائلة، كان يقول: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة، فما أنسى شدة بياض وجهه، وشدة سواد شعره، وإن من الرجال رجالاً حوله يمشون، فمنهم من هو أقصر منه، ومنهم من هو أطول منه، فقلت لأبي: من هذا؟ قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم. وحدثت عن هشام، عن أبيه، عن أبي صالح، قال: كانت أم هانئ^(١) تحدث فتقول: ما رأيت أحداً كان أحسن ثغراً من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما رأيت بطن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ذكرت القراطيس المثنية بعضها فوق بعض تعني عكته^(٢)، ورأيت يوم الفتح قد ضفر رأسه بصفائر أربع.

حدثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا أبو داود، عن شعبة، عن سماك، عن جابر بن سمرة، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم، أشكل العين^(٣)، ضليع الفم منهوش العقب^(٤)، وكان في ساقه حموشة^(٥).

حدثنا عفان بن مسلم، ثنا شعبة، ثنا قتادة، عن مولى لآل أنس، عن أبي سعيد الخدري قال: كان نبي الله صلى الله عليه وسلم، أشدّ حياءً من جارية عذراء في خدرها،

(١) أم هانئ واسمها فاختة ويقولون هند بنت أبي طالب بن عبد المطلب، نسب قريش ص: ٣٩.

(٢) العكن والأعكان: الأطواء في البطن من السمن - اللسان.

(٣) في حديث علي رضي الله عنه في عينة شكله والشكلة كهينة الحمرة تكون في بياض العين - اللسان.

(٤) منهوش العقب: قليل لحم العرقوب - اللسان.

(٥) في ساقه حموشة: ساقه دقيقة - اللسان.

وكان إذا كره شيئاً عُرِفَتْ كراهته إياه في وجهه.

حدثني عبيد الله بن معاذ العنبري، عن أبيه، عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن أبي عبد الله الجديلي، قال: سألت أمير المؤمنين، يعني علياً عليه السلام عن خُلُقِ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: لم يكن فاحشاً، ولا متفحشاً، ولا صخاباً، ولا عياباً، ولكنه كان يعفو ويصفح.

وحدثني بكر بن المهيم، عن عبد الله بن صالح، عن الليث، عن يونس، عن الزهري، عن سلمة، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «كيف لا أشيب وأنا أقرأ سورة هود^(١)» ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ «^(٢)».

حدثنا يحيى بن أيوب الزاهد، ثنا اسماعيل بن جعفر، عن ربيعة، عن انس، أنه سمعه يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل الشعر ليس شعره بالسببط^(٣) ولا القبط، كان أزهر^(٤) ليس بالآدم، ولا الأبيض الأمهق^(٥)، كان ربةً من القوم، ليس بالقصير ولا بالطويل، بُعث على رأس أربعين.

حدثنا سعيد بن سليمان سعدويه^(٦)، ثنا عباد بن العوام، عن سماك، عن جابر بن سُرّة، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يضحك إلا تبسماً، وكنت إذا نظرت إليه قلت: أكحل العينين وليس بأكحل.

حدثني أبو عمران المقرئ، ثنا أبو يوسف يعلى الطنافسي، عن مجمع بن يحيى، عن عبد الله بن

^(١) سورة رقم: ١١.

^(٢) سورة التكويد رقم: ٨١ الآية رقم: ١.

^(٣) هكذا جاء في المخطوط بالسبط وجاء عند حميد الله، ص: ٣٩٤ وعند سهيل زكار ج: ٢ ص: ٥٢٠ السط أسقطا الباء.

^(٤) في أصل المخطوط أزهر وعند حميد الله وسهيل زكار نفس الصفحات السابقة: أزهر اللون.

^(٥) مهق: المهق/ بياض في زرقة ورجل أمهق وفي صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان لير البياض (اللسان).

^(٦) سعدويه وهو لقب سعيد بن سليمان أبو عثمان الضبي الواسطي المتوفى سنة: ٢٢٥هـ سير أعلام النبلاء ج: ١٠ ص: ٤٨١ فكتبه ناسخ المخطوط بن سعدويه وهو سهو وجاء حميد الله وتبعه سهيل زكار في نفس الصفحات وكتباه على الشكل التالي: ابن سعد، وبه لنا عباد.

عمران، عن بعض الأنصار: أن علياً عليه السلام، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أبيض اللون مشرباً حُمرةً، أدعج العينين، سبط الشعر، ذا وَفْرةٍ، كثَّ اللحية، كان عنقه إبريق فضةٍ، دقيق المسرُبة من لَبته إلى سُرته شعرٌ يجري كالقضب ليس في بطنه شعرة غارة^(١)، شثن الكفَّ والقدم، إذا مشى فكأنما ينقلع^(٢) من صخر وكأنما ينحدر من صبيب، وإذا التفت التفت معاً، ليس بطويل ولا قصير، ولا عاجز ولا لئيم، كأن عرقه اللؤلؤ، أطيب من المسك الأذفر، سهل الخَدَّ لم أر مثله قبله ولا بعده صلى الله عليه وسلم.

حدثني عمرو الناقد، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن حميد الطويل، عن أنس، قال: كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أنصاف أذنيه.

وحدثني أحمد بن هشام، عن شعيب بن حرب، عن ربيع بن صبيح^(٣)، عن يزيد الرقاشي، عن أنس، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُسرح لحيته بالماء كل يوم. وحدثني أبو نصر التمار، ثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن البراء، قال: كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم قريباً من منكبيه.

وحدثني محمد بن حبان الحراني، ثنا زهير بن معاوية، عن أبي إسحاق، قال: قيل للبراء: أكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتلق مثل السيف؟ فقال: لا، بل كان مثل القمر، ليس في رأسه عشرون شعرة بيضاء.

^(١) هكذا جاء في المخطوط شعرة غاره، وعند حميد الله وسهيل زكار نفس الصفحات السابقة: شعرة غيره وهذا ليس له معنى فمن أين تأتبه شعرة غيره. وفي اللسان وقد يكتى بالشعرة عن الجمع أي الشَّعر، والغاران: هما البطن والفرج وكانه يريد ابتداء شعر عاتقه لا يصل إلى بطنه لبطنه ليس فيه شعر.

^(٢) في أصل المخطوط ينقلع وعند الاثنين السابقين وفي نفس الصفحتين: فكأنما ينقطع من صخرة وهذا خطأ وقد مر سابقاً في صفته: إذا مشى تنقلع.

^(٣) عند حميد الله ص: ٣٩٥ في الهامش: في الأصل صبح (والتصحیح عن قذيب التهذيب لابن حجر ج: ٣ رقم: ٤٧٤) وفي أصل مخطوطة المكتبة العامة المغربية صبيح وحميد الله كان يَحَقُّق عن مخطوط استبول وهو كثير الخطأ.

حدثنا وهب^(١) بن بَقِيَّة الواسطي، ثنا يزيد بن هارون، عن سليمان التيمي، عن أنس بن مالك، قال: ما كان الله ليشتين نبيّه بالشيب، قيل: أوشتين^(٢) هو يابا حمزة؟ قال: كلنا. يكرهه.

وروي عن حميد الطويل، عن أنس: أنه سئل عن خضاب النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: ما كان فيه من الشيب ما يخضبه.

وحدثني يعقوب بن إبراهيم الدوري، عن عبد الرحمن بن مهدي، عن سلام بن [٦٨/٨١] عبد الله بن موهب قال: دخلتُ على أم سلمة فأخرجت إليّ شعراً من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم، مخضوباً بالحناء والكتم.

حدثنا روح بن عبد المؤمن، عن معتمر بن سليمان، عن عبد الله وعبيد الله ابني عمر، عن سعيد ابن أبي سعيد، عن ابن عمر: قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يصفرّ لحيته.

حدثنا عمرو بن محمد الناقد، عن أبي نعيم، عن زهير، عن أبي إسحاق، عن أبي جَحْفَةَ، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذه منه بيضاء، يعني عنقته^(٣)، وأنا يومئذ أريش النبل وأرمي بها.

حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن جده، عن أبي صالح، عن ابن عباس، وعكرمة، عن ابن عباس، قال أبو صالح في حديثه: رأيت وفرة^(٤) رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها رَدَعٌ من حنّاءٍ.

وقال عكرمة في حديثه: رأيتُ وفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها

(١) هكذا في المخطوط: وهب وعند حميد الله ص: ٣٩٥ وعند سهيل زكار ج: ٢ ص: ٥٢١ وهب. وفي سير

أعلام النبلاء ج: ١١ ص: ٤٦٣ وهب بن بَقِيَّة.

(٢) هكذا في أصل المخطوط: أو شين، وعند حميد الله ص: ٣٩٥ وعند سهيل زكار ج: ٢ ص: ٥٢١ وشين.

(٣) العنققة: ما بين الشفة السفلى والذقن وقيل ما نبت على الشفة السفلى من الشعر اللسان.

(٤) الوفرة: شعر الرأس إذا وصل إلى شحمة الأذن.

تلوين^(١) من الحناء.

حدثني الأعمش، عن الحسن بن موسى الأشهب، ثنا شيان، عن أشعث بن أبي الشعثاء، عن شيخ من كنانة، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوق ذي الحجاز، بين بردين أحمرين، مربوعا، كثير اللحم، حسن الوجه، شديد سواد الشعر سابغه، شديد البياض.

حدثني عمرو، ثنا عبد الأعلى، عن محمد بن إسحاق، عن جعفر بن الزبير، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: كنت إذا أردت أن أفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم، صدعت الفرق بين يافوخه، وأرسلت ناصيته بين عيني.

أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم

وولده

خديجة بنت خويلد

٢٦٧ - تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد بن أسد ابن عبد العزى بن قصي، وأمها فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن هرم^(٢)، من بني عامر بن لؤي، ويقال: زيادة بن الأصم، قبل الإسلام. فولدت منه القاسم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبه كان يكنى، ومات وقد مشي، وهو ابن ستين.

وولدت أيضا زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي أكبر بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم، تزوجها أبو العاص بن الربيع^(٣)، وهو ابن خالتها: هالة بنت خويلد بنت أسد، وكان أبو العاص يلقب: جرو

^(١) قال في السابق ردع وهنا قال تلوين، والردع: أن تردع ثوبا بطيب أو زعفران اللسان وكأنه غصص الردع بالطيب أو الزعفران ولم يقل: أو غيره.

^(٢) هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معص بن عامر بن لؤي.

^(٣) الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي.

البطحاء^(١)، أي ابن البطحاء، وبعضهم يقول اسمه القاسم، والثبت أن اسمه لقيط، وكان تزوجه إياها قبل الإسلام، فلما أكرم الله نبيه بالرسالة آمنت به خديجة وبناته وصدقته، وثبت أبو العاص على دين قريش، وكان من معدودي رجال مكة، مالاً، وأمانةً، وتجارةً فمشت إليه وجوه قريش، فقالوا: ارددْ على محمد ابنته، ونحن نزوجك آية امرأة أحببت من قريش، فقال: لا، هاالله، إذا لا أفارق صاحبي، فلما خير صاحبة.

ولما سارت قريش إلى بدر كان معهم فأسر في المعركة، فلما بعث أهل مكة في فداء أسرائهم، بعثت زينب في فداء أبي العاص بمال، وبعثت معه بقلادة لها كانت خديجة رضي الله عنها وهبتها لها حين أدخلتها على أبي العاص. فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفها فرق لها رقعة شديدة، وقال للمسلمين: «إن رأيتم أن تردوا قلادة زينب وما لها عليها، وتطلقوا أسيرها، فافعلوا»، فقالوا: نعم، ونعم عين يا رسول الله، فأطلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن اشترط عليه، أن يبعث بزينب إليه، وتوثق منه، ووجه زيد ابن حارثة الكلبي مولاه في عدة من الأنصار إلى بطن يأجج^(٢)، وأمرهم بالمقلم هناك إلى أن توافيهم زينب فيصاحبونها حتى يقدموا بها المدينة، وذلك بعد بدر بشهر.

وأمر أبو العاص زينب بالتهيؤ، فلما تجهزت بعث بها مع كنانة بن عدي بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف، وهو ابن عمه، ويقال بل بعثها مع عدي بن ربيعة، فاعترضها رجال من قريش بذي طوى^(٣)، فبدر إليها

(١) وفي اللسان: جرو البطحاء هو ربيعة بن عبد العزى أي عم أبي العاص بن الربيع.

(٢) يأجج: بالهمزة وجمين: مكان من مكة على ثمانية أميال معجم البلدان.

(٣) طوى: واد بمكة ويقال هو الأبطح معجم البلدان.

هَبَّارُ بْنُ الْأَسَدِ بْنِ الْمَطْلَبِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى، وَنَافِعُ بْنُ عَبْدِ قَيْسِ بْنِ لَقِيطِ بْنِ عَامِرٍ^(١) الْفَهْرِيِّ، وَهُوَ أَبُو عَقْبَةَ بْنُ نَافِعٍ صَاحِبِ الْمَغْرِبِ، فَأَهْوَى إِلَيْهَا هَبَّارٌ بِالرَّمْحِ فَأَفْزَعَهَا وَكَانَتْ حَامِلًا، فَأَلْقَتْ مَا فِي بَطْنِهَا بَعْدَ أَيَّامٍ، وَفَوَّقَ^(٢) كِنَانَةَ أَوْ عَدِي سَهْمًا، وَكَانَ رَامِيًا، فَقَالَ لَهُ أَبُو سَفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ، وَكَانَ فِي الْقَوْمِ: اكْفِفْ نَبْلَكَ عَنَّا، فَإِنَّا وَاللَّهِ مَا نَمْنَعُهَا مِنَ الْمَسِيرِ إِلَى أَبِيهَا، وَإِنَّمَا أَنْكَرْنَا خُرُوجَكُمْ بِهَا تَهَارًا، وَرَأَيْنَا عَلَيْنَا فِي ذَلِكَ غَضَاضَةً، فَرَدَّهَا إِلَى مَكَّةَ فَإِذَا غَشِينَا اللَّيْلَ وَهَدَّاتِ الرَّجُلَ فَأَسْرَ بِهَا، فَفَعَلَ وَأَخْرَجَهَا لَيْلًا حَتَّى أَتَى بِهَا زَيْدًا وَمِنْ مَعَهُ، فَسَلَّمَهَا إِلَيْهِمْ، وَيُقَالُ إِنَّ هَبَّارَ أَنْفَرَ بِهَا الْبَعِيرَ حَتَّى سَقَطَتْ وَانْكَسَرَتْ ضَلْعٌ مِنْ أَضْلَاعِهَا. وَفِي أَمْرِ زَيْنَبٍ يَقُولُ عَدِيٌّ أَوْ كِنَانَةُ بْنُ عَدِيٍّ:

[مِن الطَّوِيلِ]

عَجِبْتُ هَبَّارٍ وَأَوْبَاشَ قَوْمِهِ يَرِيدُونَ إِخْفَارِي بَيْنَتِ مُحَمَّدٍ
فَإِن أَنَا لَمْ أَمْنَعْ مِنَ الْقَوْمِ كُنْتِي فَلَا عِشْتُ إِلَّا كَالْخَلِيعِ الْمَطْرَدِ
وَوَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيَّةً، وَقَالَ: «إِن لَقَيْتُمْ هَبَّارًا فَأَحْرَقُوهُ» ثُمَّ قَالَ: «سَبِّحَانَ اللَّهَ لَا يَعْذَبُ بِالنَّارِ إِلَّا خَالِقُهَا، اقْطَعُوا يَدَيْهِ وَرَجْلَيْهِ» فَلَمْ تَلْقَهُ السَّرِيَّةُ. وَقَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ فَتَحَ مَكَّةَ مُسْلِمًا، فَقَبِلَ إِسْلَامَهُ وَأَمَرَ أَنْ لَا يُعْرَضَ لَهُ، وَقَالَ لَهُ: «لَا تَسَبَّ إِلَّا مَنْ سَبَّكَ». وَكَانَ سَبَّابًا لِلنَّاسِ، وَكَانَ يَكْنَى أَبَا سَعْدٍ، وَخَرَجَتْ سُلْمَى مَوْلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: لَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِكَ عَيْنًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَهْلًا فَقَدْ مَحَا الْإِسْلَامُ مَا كَانَ قَبْلَهُ».

وَحَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ الْكَلْبِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ غَرْبُوزِ الْمَكِّيِّ، أَنَّهُ أَنْشَدَهُ لِأَبِي الْعَاصِ

(١) عَامِرُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ ظَرْبٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ، جَهْرَةُ النَّسَبِ، ج: ٣ مشجورة رقم: ٣٥.

(٢) فَوَّقَ: وَضَعَهُ فِي الْوَتَرِ، أَيْ أَوْتَرَ سَهْمَهُ لِيَرْمِي.

في زينب رضي الله عنها:

[من البسيط]

ذكرتُ زينبَ لما جاوزتُ إرمًا فقلتُ: سُقياً لشخصٍ يسكن الحرماً
بنتُ الأمينِ جزأها اللهُ سالحةً وكلُّ بعلٍ سَيُثني بالذي عَلِمَا
وقال أبو العاص هذا الشعر وقد خرج في سفر له.

قال: وخرج أبو العاص بن الربيع في سنة ست إلى الشام في تجارة له، فلما انصرف بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة مولاه في كشف من المسلمين، لاعتراض العير التي فيها أبو العاص، فاستاقها وأسرته، فأتى به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبعث إلى زينب يستجير بها، ويقال بل خاص^(١) حَيضة حتى أتى زينب فاستجار بها فأجارته، فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح، قالت وهي في صفة النساء: أيها الناس إني قد أجزت أبا العاص بن الربيع، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أيها الناس أسمعتم ما سمعت؟» قالوا: نعم، قال: «والذي نفسي بيده ما علمت بما كان حتى سمعت ما سمعت، إنه يجير على المسلمين أديانهم»، ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند انصرافهم من المسجد، فقال: «يا بنيّة أكرمي مثواه ولا يخلصن إليك»، وبعث إلى المسلمين بمن كان في السرية: «إنكم قد عرفتم مكان هذا الرجل منّا، فإن تردّوا عليه ماله فإننا نحبّ ذلك، وإلا تردّوه فأنتم أملك بفيثكم الذي جعله الله لكم». فقالوا: بل نردّه يا رسول الله، فردّوا عليه ماله وجميع ما كان معه، وأسلم أبو العاص فردّ رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه زينب بنكاح جديد، ويقال بل ردّها بالنكاح الأول.

حدثني خلف بن هشام البزاز، ثنا يزيد بن هارون، أنبا الحجاج بن أرطاة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ردّ زينب، بنت

(١) في هامش المخطوط: عدل.

رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي العاص بنكاح جديد ومهر جديد.

حدثنا بكر بن الهيثم، ثنا عبد الله بن صالح، عن أبي لهعة، عن موسى، عن عراك، عن أبي بكر ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن أم سلمة: أن زينب استأذنت أبا العاص في إتيان أبيها عليه السلام حين هاجر، وأذن لها في ذلك، فقدمت المدينة، ثم إن أبا العاص لحقها فاستجار بها، وقال: خذي لي أماناً، فخرجت فأطلعت رأسها من باب حجرهما، حين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح، فقالت: أنا زينب بنت رسول الله، وقد أجرت أبا العاص بن الربيع، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أسمعت ما سمعت؟»، قالوا: نعم، قال: «فوالله ما علمت، والمسلمون يجبر عليهم أدناهم». فأمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم جوار زينب، وأسلم أبو العاص، فأقرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على النكاح الأول.

وقال الواقدي: ردّها في المحرم سنة سبع.

حدثني روح بن عبد المؤمن، ثنا بشر بن المفضل، عن أبي داود بن هند، عن الشعبي: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ردّ زينب على أبي العاص بالنكاح الأول.

وقال الواقدي: لما أسلم أبو العاص أتى مكة، ثم رجع إلى المدينة فكان بها، فلما فتحت مكة أقام بها، ولم يقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتوفي في سنة اثنتي عشرة، وأوصى إلى الزبير بن العوام، وهو ابن خاله.

وكان لأبي العاص من زينب عليّ وأمّامة، فأما عليّ فمات وهو غلام ولم يُعقّب، وأما أمّامة فتزوجها علي بن أبي طالب بعد وفاة فاطمة عليهما السلام، فولدت له محمداً الأوسط وقتل عليّ [٦٨/٨٢] وهي عنده، فحملها عمها عبد الرحمن بن محرز بن حارثة بن ربيعة إلى المدينة، ثم إن معاوية بن أبي سفيان كتب إلى مروان بن الحكم، يأمره أن يخطبها عليه، ففعل، فجعلت أمرها إلى

المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، وهو الذي كان الحسن بن علي عليهما السلام استخلفه على الكوفة حين سار إلى المدائن، فأشهد المغيرة عليها برضاها بكل ما يصنع، فلما استوثق منها، قال: قد تزوّجتها وأصدقها أربعمئة دينار، فكتب مروان بذلك إلى معاوية، فكتب إليه: هي أملك بنفسها فدعها وما اختارت، ثم إنه بعد ذلك سَير المغيرة إلى الصفراء^(١) فمات وماتت بالصفراء.

وولدت من المغيرة يحيى بن المغيرة، وبه كان يكنى.

وتوفيت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة ثمان من الهجرة بالمدينة فغسلتها أم أيمن، وسودة بنت زمعة وأم سلمة، وصلى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونزل في قبرها ومعه أبو العاص، وجُعل لها نعش، فكانت أول من اتخذ لها ذلك، والذي أشارت باتخاذها أسماء بنت عميس رآته بالحبيشة، وهي مع زوجها جعفر بن أبي طالب، ويقال إن علياً خاف أن يتزوج معاوية أمانة فأوصاها أن تتزوج المغيرة، وكانت أمانة عنده بضعاً وعشرين سنة.

٢٦٨ - وولدت خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم رُقِيّة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، تزوجها عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب، فلما نزلت: ﴿كَبَّتْ يَدَ أَبِي لَهَبٍ وَكَبَتْ﴾^(٢) قالت أمه أم جميل بنت حرب بن أمية حمالة الخطب، قد هجانا^(٣) محمد، وعزمت على ابنها عتبة أن يُطْلَق رُقِيّة، وعزم عليه أبوه أيضاً أن يطلقها، ففعل، فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(١) الصفراء: قرية كثيرة النخل والزراع وماؤها عيون كلها وهي فوق ينبع مما يلي المدينة معجم البلدان.

(٢) سورة المسد رقم: ١١١ الآية رقم: ١

(٣) سئل أعرابي: ما تحفظ من القرآن؟ فقال: مدحة الربّ وهجاء أبي لهب.

وسلم من عثمان بن عفان رضي الله عنه، فهاجرت معه إلى الحبشة، وولدت له عبد الله ابن عثمان، فمات في سنة أربع من الهجرة وهو ابن ست سنين، نقر عينه ديك فمرض من ذلك ومات، وكانت كنية عثمان في الجاهلية أبا عمرو، فلما وُلد عبد الله تَكَنى أبا عبد الله، وتوفيت في أيام بدر وهي عند عثمان: ودُفنت بالبقيع وصلى عليها عثمان، وغسلتها أم أيمن، ولم يحضرها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويقال أن زيد بن حارثة قدم المدينة بخبر بدر حين سُوي على رُقِيّة التراب.

وأما عبد الله بن عثمان، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم وضعه في حجره ودمعت عليه عينه، وقال: «إنما يرحم الله من عباده الرحماء». وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل عثمان في حفرته.

٢٦٩ - وولدت خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم أم كلثوم أيضاً، تزوجها مُعْتَب بن أبي لهب، ويقال عُتَيْبَة، فعزمت عليه أم جميل وأبوه أن يطلقها، ففعل، فلما توفيت رقية زوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم من عثمان أيضاً، فلم تزل عنده حتى توفيت سنة تسع، وبكى عثمان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وما يبكيك؟» فقال: انقطاع صهري منك يا رسول الله، فقال صلى الله عليه وسلم: «كلا إنه لا يقطع الصهر الموت، إنما يقطعه الطلاق، ولو كانت عندنا ثلاثة لزوجناك». ويقال إن قريشاً لما سعوا إلى أبي العاص في طلاق زينب سعوا إلى عتبة وأخيه في طلاق رقية وأم كلثوم، فطلقهما فزوجوا عتبة ابنة سعيد بن العاص بن أمية.

وحدثت عن ابن جعدة، عن الزهري: أن عثمان كان جزع على رُقِيّة جزعاً شديداً، فكان لا يزال يأتي قبرها، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن جبريل أمرني أن أزوجهك أختها على مثل مهر أختها».

٢٧٠ - وولدت خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة، تزوجها علي بن أبي طالب عليهما السلام بالمدينة في سنة اثنتين، فولدت له الحسن والحسين ومُحَسَّنًا درج صغيراً، وزينب تزوجها عبد الله بن جعفر فبانت^(١) منه، ويقال ماتت عنده، وأم كلثوم تزوجها عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فولدت له زيد بن عمر، وقتل عنها فخلف عليها محمد بن جعفر بن أبي طالب فتوفى عنها، فخلف عليها عبد الله بن جعفر بعد زينب، وتوفيت أم كلثوم وابنها زيد في يوم واحد، فصلى عليهما عبد الله بن عمر. وتوفيت فاطمة رضي الله عنها بعد النبي صلى الله عليه وسلم بستة أشهر، وذلك الثبت، ويقال بثلاثة أشهر، ويقال لخمس وسبعين ليلة، ويقال بأربعين ليلة، وصلى عليها العباس بن عبد المطلب، ونزل هو وعلي في قبرها، ودُفنت ليلاً وكَبُرَ العباس عليها أربعاً، وكان لها يوم توفيت تسع وعشرون سنة، ويقال إحدى وثلاثون سنة وأشهر، ولما حضرت فاطمة الوفاة، أمرت علياً فوضع لها غُسلًا فاغتسلت وتطهّرت، ثم دعت بثياب أكفانها، فأتيت بثياب غلاظ خشنة فلبستها، ومسّتْ مِرَّ^(٢) الخيوط، ثم أمرت علياً أن لا يكشف عنها إذا قُبِضت، وأن تُدفن كما هي في ثيابها، ففعل، ولم يصنع مثل هذا إلا كُثِيرَ بن العباس وكتب على أطراف أكفانه: كُثِيرَ بن العباس يشهد أن لا إله إلا الله.

وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي في إسناده، وعن هشام بن محمد الكلبي، قالاً: كان أبو بكر خطب فاطمة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنا أنتظر بها القضاء». ثم خطبها عمر، فقال له: مثل ذلك، فقيل لعلي: لو خطبت فاطمة

(١) فبانت: البين في كلام العرب جاء على وجهين، يكون البين الفرقة، ويكون الوصل، وهو من الأضداد، اللسان وهنا الفرقة.

(٢) هكذا في المخطوط: مِرَّ الخيوط وعند حميد الله ص: ٤٠٢ وعند سهيل زكار ج: ٢ ص: ٥٣٢ من الخيوط ويوضحها ما قبلها ثياب غلاظ خشنة.

فقال: منعها أبا بكر وعمر، ولا آمن أن يمنعيها، فحُمل على خطبتها، فخطبها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجه إياها.

فباع بعيراً له ومتاعاً، فبلغ ثمن ذلك أربعمئة وثمانين درهماً، ويقال أربعمئة درهم، فأمره أن يجعل ثلثها في الطيب، وثلثها في المتاع، ففعل، وكان عليٌّ يقول: ما كان لنا إلا إهاب^(١) كبش ننام على ناحية منه، وتعجن فاطمة على ناحية.

وحدثني علي بن المديني، ثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، قال استحلَّ علي فاطمة بَبدن^(٢) من حديد.

وحدثني علي، ثنا سفيان بن عيينة، عن ابن أبي لميح، عن أبيه، عن رجل سمع علياً عليه السلام، يقول: أردتُ أن أخطب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته، فقلت: والله ما لي شيء، ثم ذكرتُ صلته وعائده، فخطبتها إليه، فقال: «وهل عندك من شيء؟». قلت: لا، قال: «فأين درعك التي أعطيتك يوم كذا؟»، فقلت: هي عندي، قال: «فأعطاها إياها».

حدثنا عمرو بن محمد، حدثني معاوية بن عمرو، عن زائدة، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن علي، قال: جهّز رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة بخميل^(٣) وقربة ووسادة من آدم محشوة بأذخر^(٤).

وقال الواقدي وغيره: دخل العباس بن عبد المطلب، على عليٍّ وفاطمة عليهما السلام، وأحدهما يقول لصاحبه: آينا أكبر؟ فقال العباس: ولدت يا عليّ قبل بناء قريش الكعبة بسنوات، وولدت ابنتي وقريش تبني الكعبة،

(١) إهاب كبش: جلد كبش بما فيه من صوف.

(٢) بدن من حديد: الدرع.

(٣) الخَمْل والخِملَة والخِملة: ريش النعام والجمع الخميل اللسان.

(٤) الإذخر: حشيش طيب الريح اللسان.

ورسول الله يومئذ ابن خمس وثلاثين سنة، وقد قيل أنها ولدت قبل ذلك.
 حدثنا عمرو بن محمد، عن سفیان بن عُيينة، عن عمرو بن دينار، عن أبي مليكة، عن المسور بن
 عخرمة، قال: سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر، فقال: «ألا إنَّ
 بني هشام بن المغيرة استأذنوني في أن يُنكحوا ابنتهم علياً، ألا وإني لا آذن ثم لا
 آذن، ثم لا آذن، إنما فاطمة بضعةٌ مني يرييني ما راها».
 وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «بلغني أن علياً خطب
 العوراء بنت أبي جهل، وإني لا آذن في الجمع بين ابنة رسول الله وابنة عدو
 الله».

فولدت فاطمة لعليّ الحسن ويكنى أبا محمد، والحسين ويكنى أبا عبد الله،
 ومُحَسَّنًا مات صغيراً، وكان مولد الحسن في سنة ثلاث للنصف من شهر
 رمضان، فعق^(١) عنه النبي صلى الله عليه وسلم بكبش، ثم علقت فاطمة بعد
 مولد الحسن بخمسين ليلة بالحسين، على جميعهم السلام، وقال بعضهم: كان
 بين حمل الحسين ومولد الحسن طهرٌ، فلما ولد الحسين، أمر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم، فتصدّق بزنة شعره فضّة، وكان مولده ليلالٍ خلت من شعبان
 سنة أربع.

حدثني أبو عمرو الزبّادي، ثنا عبد الله بن رجاء، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق: أن علياً قال:
 لما ولد الحسن سمّيته حرباً، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «أروني
 ابني، ما سمّيموه؟» قلنا: حرباً، فقال: «هو الحسن» فلما ولد الحسين سمّيناه
 حرباً، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «أروني ابني، ما سمّيموه؟» قلنا
 حرباً، فقال: «هو الحسين»، ثم لما ولد الثالث، جاء فقال: «أروني ابني ما

(١) عقّ: يقال للشعر الذي يخرج على رأس المولود في بطن أمه عقيقة، عقّ يعقّ ويعقّ: حلق عقيقته أو ذبح
 عنه شاة اللسان.

سميتموه؟» قلنا حرباً، قال «هو مُحَسَّن، إنما سميتهم بأسماء ولد هارون شُبَّير وشُبَّير ومُشْبِر».

حدثنا عبد الله بن صالح، عن اسرائيل، عن أبي اسحاق: بنحوه.

حدثنا عبد الله بن أبي شيبه، ثنا يحيى بن أبي بكر بن حفص، قال: توفي سعد بن أبي وقاص والحسن بن علي بعد ما مضت من إمرة معاوية عشر سنين، وكانوا يرون أنه ستمهما.

وقال الواقدي: صلى على الحسن سعيد بن العاص بن أمية، فقال الحسين: لولا السن ما قدّمتك، وكان أوصى أن يدفن مع [٦٨/٨٣] النبي صلى الله عليه وسلم، إلا أن تخافوا أن يُهراق في ذلك محجمة من دم، فمنعهم مروان حتى كادت الفتنة تقع، وأبى الحسين إلا دفنه مع النبي صلى الله عليه وسلم، حتى كلّمه عبد الله بن جعفر، والمِسْوَر بن مخزومة الزهري في دفنه بالبقيع، وكان مرضه أربعين يوماً، وتوفي رضي الله عنه وله سبع وأربعون سنة، وذلك في شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين، وقال بعضهم: مات في سنة خمسين وله ثمان وأربعون سنة، وقتل الحسين يوم عاشوراء من محرم سنة إحدى وستين.

وحدثنا عمرو بن محمد، ثنا سفيان بن عيينة، عن الحسن بن محمد: أن فاطمة عليها السلام دُفنت ليلاً.

حدثنا عبد الله بن أبي شيبه، ثنا يحيى بن سعيد القطان، عن معمر، عن الزهري، عن عروة: أن عليّاً دفن فاطمة عليها السلام ليلاً.

وقال محمد بن سعد: كانت وفاتها فيما ذكر الواقدي وغيره، ليلة الثلاثاء لثلاث ليالٍ خلون من شهر رمضان، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة: «أنت أسرع أهلي لحاقاً بي» فوجت، فقال لها: «أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة؟» فتبسّمت. قالوا: وأوصت فاطمة أن تُحمّل

على سرير ظاهر، فقالت لها أسماء بنت عُمَيْس: أصنع لك نعشاً كما رأيت أهل الحبشة يصنعون، فأرسلت إلى جريد رطب فقطعته، ثم جعلت لها نعشاً، فتبست ولم تُر مبتسمة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم إلا ساعتها، وغسلها عليّ وأسماء، وبذلك أوصت، ولم يعلم أبو بكر وعمر بموتها.

٢٧١ - وولدت خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، أيضاً عبد الله، وهو الطاهر، وهو الطيب، وسُمِّي هذين الاسمين جميعاً، لأنه ولد بعد المبعث في الإسلام، وتوفي بمكة، فقال العاص بن وائل: محمد أتر لا يعيش له ولد ذكر، فأنزل الله عزّ وجلّ فيه: ﴿أَنْ شَأْنَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾^(١)، وتوفيت خديجة في سنة عشر من المبعث، قبل موت أبي طالب، وكان بين وفاتها وموت أبي طالب شهر وخمسة أيام، ويقال خمس وخمسون ليلة، ويقال ثلاثة أيام، ومات أبو طالب في آخر شوال وأول ذي القعدة، ويقال توفي للنصف من شوال، وقال بعض البصريين: ماتت قبل الهجرة بخمس سنين أو نحوها، وذلك غلط، ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبرها، ولم تكن سنة الصلاة على الجنائز يومئذ.

وقال الكلبي وغيره: غسلتها أم أيمن وأم الفضل.

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: توفيت خديجة ابنة خويلد بمكة قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة بستين أو قريب من ذلك. وقال الواقدي: توفيت قبل الهجرة بثلاث سنوات أو نحوها، وروي عن حكيم بن حزام أنه قال: أخرجناها حتى دفناها بالحجون^(٢)، ونزل النبي صلى الله عليه وسلم في قبرها، وكانت وفاتها لعشر خلون من

(١) سورة الكوثر: رقم: ١٠٨ الآية رقم: ٣.

(٢) الحجون: جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها (معجم البلدان).

شهر رمضان سنة عشر^(١) وهي ابنة خمس وستين سنة.

حدثنا وكيع، عن هشام بن عروة، عن عبد الله بن جعفر، عن علي، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «خير نسائها خديجة بنت خويلد، وخير نسائها مريم بنت عمران». وسالف رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل خديجة الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس، كانت تحتها هالة بنت خويلد، ثم أخوه ربيعة بن عبد العزى، كانت عنده هالة أيضاً، ووهب بن جابر الثقفي، كانت عنده هالة أيضاً، ثم قطن بن وهب بن عمرو الخزاعي من قبل هالة أيضاً، وعلاج بن أبي سلمة بن عبد العزى بن غيرة الثقفي، كانت تحتها خالدة بنت خويلد، وعبد الله ابن بُجاد بن الحارث بن حارثة بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب، كانت تحتها رقيقة بنت خويلد، وكانت خديجة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أبي هالة، هند بن النباش بن زارة الأسدي^(٢) من تميم، فولدت له هند بن أبي هالة، سمي باسم أبيه، ثم خلف عليها بعده عتيق بن عائذ^(٣) بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فطلقها، فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم، وكانت مُسمّاة لورقة بن نوفل، فأثر الله عزّ وجلّ بها نبيّه، وكانت خديجة ولدت لعتيق جارية، يقال لها هند فتزوجها صيفي بن أمية بن عائذ بن عبد الله، فولدت له محمداً، فيقال لبني محمد بن صيفي بالمدينة بنو الطاهرة.

سودة بنت زمعة

٢٧٢ - وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد خديجة سودة بنت

(١) يقصد سنة عشر من المبعث.

(٢) في أصل المخطوط الأسدي وفي جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٨٣ هو هند (أبو هالة) بن النباش بن زارة بن وقدان بن حبيب بن سلامة بن غُزَيّ بن أُسَيْد بن عمرو ابن تميم.

(٣) في الأصل عابد وصحبها حميد الله بعابد وسهيل زكار سار على منواله عابد. وصحته عائذ ولا يوجد في أولاد عبد الله عابد جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٢.

زمعة بن قيس^(١) من بني عامر بن لؤي، قبل الهجرة بأشهر، وكانت قبله عند السكران بن عمرو أخي سهيل بن عمرو، فلما مات خلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكانت أول امرأة وطئها بالمدينة، وكانت أم سودة الشموس بنت قيس بن عمرو بن لبيد بن خدش^(٢) من بني النجار من الأنصار. وكانت رأت في النوم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وطئ على عنقها، فأخبرت السكران بذلك، فقال: لمن صدقت رؤياك لأموتنّ ولتزوجنك محمد، فقالت: حجراً^(٣) وستراً، ثم رأت ليلة أخرى كأن قمرأً انقضَّ عليها من السماء، فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم، وولي تزويجها إياه حاطب بن عمرو^(٤) بن عبد شمس، ويقال أبوها، فوضع أخوها عبدُ التراب على رأسه، فكان يقول حين أسلم: إني لستُ أحثو التراب على رأسي لتزوج النبي سودة. وكانت سودة مسنة فطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة ثمان من الهجرة تطليقةً، فجمعت ثيابها وجلست له على الطريق التي كان يسلكها إذا خرج إلى الصلاة، فلما دنا منها بكّت وقالت: يا رسول الله، هل اعتددت عليّ في الإسلام بشيء؟ قال: «اللهم، لا»، فقالت: أسألك بالله لما راجعتني، فراجعها وجعلت يومها لعائشة، وقالت: والله ما غاييتي إلا أن أرى وجهك وأحشر مع أزواجك، وكان في أذنها ثقل، وتوفيت في سنة ثلاث وعشرين، وصلى عليها عمر بن الخطاب، ويقال أنها توفيت في خلافة عثمان، ولها نحو

(١) قيس بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي.

(٢) خدش بن عامر بن غنم بن عدي بن تميم الله (النجار) بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج (الأنصار) نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٦٠.

(٣) حجراً وستراً: يقول الرجل للرجل أفعل كذا وكذا يا فلان؟ فيقول: حجراً أي ستراً وبراءة من هذا الأمر اللسان.

(٤) عند حميد الله ص: ٤٠٧ وعند سهيل زكار ج: ٢ ص: ٥٣٨ جعل عمرأً بين حاصرين ولم يشرح ذلك والحقيقة إنه في المخطوط إشارة إلى الهامش وهناك كتب عمرو.

من ثمانين سنة، وكانت سودة قد لزمت بيتها لم تحجج إلى أن توفيت، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حجّ بنسائه، قال: «هذه الحجة ثم ظهور الحُضُر»^(١).

وحدثني عمرو بن عبد الرحمن العمري، ثنا مطرف بن عبد الله مولى أسلم، ثنا مالك بن أنس^(٢)، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة، قالت: كان عتبة بن أبي وقاص عهد إلى أخيه سعد أن ابن وليدة زمعة منه، وقال: اقبضه إليك، فلما كان عام الفتح أخذته سعد، وقال ابن أخي، قد كان عهد إليّ فيه، فقام إليه عبد بن زمعة فقال: أخي ابن وليدة أبي ولد على فراشه، فتساوقا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال سعد: يا رسول الله إن أخي عهد إليّ فيه، وقال عبد بن زمعة: أخي وابن وليدة أبي ولد على فراشه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هو لك يا عبد بن زمعة» وقال صلى الله عليه وسلم: «الولد للفراش وللعاهر الحجر». ثم قال لسودة بنت زمعة: «احتجي منه» لما رأى من شبهه بعتبة، فما رآها حتى لقي الله عز وجل^(٣).

وحدثني مصعب بن عبد الله، عن أبيه، عن مالك، عن عروة، عن عائشة: بنحوه. وحدثت عن محمد بن بشر العبدي، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، قالوا^(٤): لما هلك خديجة، جاءت خولة بنت حكيم، امرأة عثمان بن مظعون، فعرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم التزويج، فقال: «من» قالت: بسودة وعائشة، وكانت سودة مسلمة فزوجها إياه أبوها وهو شيخ

(١) الحضر: هكذا جاء في المخطوط، ورجل حضر: لا يصلح للسفر - اللسان - وعند حميد الله ص: ٤٠٨ ظهور الحضر بالصاد المهملة وعند سهيل زكار ج: ٢ ص: ٥٣٩ كذلك ولم يشرحاها في الهامش.

(٢) موطأ مالك كتاب: ٣٦ حديث: ٢٠.

(٣) عند مصعب الزبيري في نسب قريش، ص: ٤٢١ سمي المختلف فيه بينهما وهو عبد الرحمن بن زمعة وأمه أمة كانت لزعة.

(٤) ابتداء من وحدثت إلى قال: ساقط من عند سهيل زكار ج: ٢ ص: ٥٣٩.

كبير. وسالف رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل سودة: حُوَيْطِب بن عبد العزى بن أبي قيس من بني عامر بن لؤي، وكان مُعمرًا مات سنة أربع وخمسين، وله مئة وعشرون سنة، وكانت عنده أم كلثوم بنت زمعة أختها لأبيها وأُمها، وعبد الرحمن بن عوف الزهري، كانت عنده أم حبيب بنت زمعة.

عائشة بنت أبي بكر الصديق

٢٧٣ - وتزوج عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما وأُمها أم رومان واسمها زينب^(١) بنت عمير من بني كنانة، وأُمها كنانة أيضًا، وقال بعضهم: أم رومان بنت الحارث بن الحويرث، وذلك خطأ، وكانت عائشة مُسمّاة لجُبَيْر بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف، فسَلَّها أبو بكر سَلًّا وزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم، والثبت أنهما لم تسم لأحدٍ قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير غيرها، وكان أبا عذرها، وتزوجها بمكة وهي ابنة ست ويقال سبع، وابنتي هـ وهي ابنة تسع، في شوال سنة إحدى من الهجرة، وكانت أحبَّ نسائه إليه.

حدثنا عبد الله بن أبي شيبة، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم عن الأسود، عن عائشة: أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها وهي ابنة تسع، ومات عنها وهي ابنة ثمانٍ عشرة سنة.

وحدثنا عمرو بن محمد الناقد، ثنا عبدة بن [٦٨/٨٤] سليمان، أنبا هشام ابن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنا ابنة ست سنين وبني بي وأنا ابنة تسع سنين، وقال الواقدي والكلبي: تزوجها في شوال، وأدخلت عليه في شوال، فكانت تستحب أن تتزوج نساؤها في شوال،

(١) اسمها زينب في أصل المخطوط بالهامش وأشار إلى ذلك ولم يذكرها حميد وسهيل زكار.

وتقول: أي امرأة كانت أحظى عند زوج مني؟.

حدثني حفص بن عمر، حدثني هشام بن الكلبي، عن عبد الله بن الأجلح، عن محمد بن عمرو ابن علقمة الليثي، قال: لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ييتني بعائشة، خرجت إليها أمها، أم رومان وهي تلعب مع الجوارى في النخل فأخذت بيدها فأدخلتها على النبي صلى الله عليه وسلم في شوال بعد قدومه المدينة بعام، وهي ابنة تسع، وتوفي عنها وهي ابنة ثمانى عشرة سنة، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبها حين خطب سودة.

حدثنا محمد بن سعد، حدثني محمد بن عمر الواقدي، عن ابن أبي الرجال، عن أبيه، عن عمرة، عن عائشة، قالت:

تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة بثلاث سنين، في شوال سنة عشر من النبوة، وقدم المدينة يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول، وأعرس بي في شوال على رأس ثمانية أشهر من المهاجر، وكنْتُ يوم تزوجني ابنة ست، ويوم دخل عليّ ابنة تسع.

حدثنا عبد الله بن صالح العجلي، عن ابن يمان، عن سفیان، عن إسماعيل بن أمية، عن عبد الله ابن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال، وأعرس بي في شوال، فأني نساء رسول الله كان أحظى عنده مني؟ وكانت تستحب لنسائها أن يدخلن على أزواجهن في شوال.

وحدثني العقري الدلال البصري، عن أبيه، عن عباد المهلب، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة. قالت: تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وإني لألعب مع الجوارى بالبنات^(١)، فما شعرت بذلك حتى حبستني أمي عن الخروج، فوقع في نفسي أني زوّجت، وماسألتها حتى أخبرتني ابتداءً، ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل بيتي فتتقمع الجوارى منه ويخرجن، فيخرج ويسرهنّ إليّ.

(٢) البنات: التماثيل التي تلعب بها الجوارى - اللسان -

حدثني عمرو بن محمد الناقذ، ثنا سفيان بن عيينة. عن أبي سعد، عن عبد الرحمن بن الأسود، عن أبيه، قال: قالت عائشة: مات زوجي النبي صلى الله عليه وسلم حتى أتاه جبريل بصورتي، وقال: هذه زوجتك. فتزوجني وإني لجارية عليّ حَوْفٌ^(١)، فلما تزوجني وقع عليّ الحياء وإني لصغيرة.

قال سفيان: الحوف الذي يكون في وسط الصبي.

حدثنا عمرو الناقذ، عَمَّنْ حدثه، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام قبل أن يتزوجني مرتين.

وحدثني الوليد بن صالح، عن الواقدي، قال: حدثني عذّة، عن مالك، عن هشام، عن أبيه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عائشة على أرجوحة فأعجبته، فأتى منزل أبي بكر ولم يكن حاضراً، فقالت: له أم رومان: ما حاجتك يا رسول الله؟ قال: «جئت أخطب عائشة، قالت: إن عندنا يا رسول الله من هو أكبر منها، فقال: «إنما أريد عائشة» ثم خرج، ودخل أبو بكر رضي الله عنه فأخبرته أمها بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخرج فزوّجها إياه، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع الأراجيح.

حدثني أبو بكر الأعمش، عن أبي نعيم الفضل بن دكين، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، قال: تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة، وهي ابنة ستّ، ودخل بها وهي ابنة تسع، ومات عنها وهي ابنة ثمانٍ عشرة، وماتت وهي ابنة ستّ وستين سنة، في سنة ثمانٍ وخمسين، وتزوجها بكراً، وسماها: أم عبد الله. وقال أبو نعيم: وقد يقال إنما ماتت في سنة سبع وخمسين، والثبت أنها ماتت في سنة ثمانٍ وخمسين.

حدثنا علي بن عبد الله، ثنا سفيان، عن هشام، عن أبيه، قال: ماتت عائشة في سنة سبع

^(١) حوف: في هامش المخطوط: جلد يشقّ كهنة الإزار تلبسه الحائض والصبيان. وعند حميد الله كنه من دون الحائض. ص: ٤١١، وعند سهيل زكار. ج: ٢ ص: ٥٤٢ جعل بدلاً من الحائض، الجوّاري، وفي اللسان: الحَوْف: جلد يشقّ كهنة الإزار تلبسه الحائض والصبيان، وجمعه أحواف.

وخمسين، ومات أبو هريرة في سنة تسع وخمسين، وقد روى قوم أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج عائشة في شهر رمضان، والأول أثبت.

قالوا: وكانت عائشة تقول: ما غيرت على امرأة من نساء النبي صلى الله عليه وسلم غيرتي على خديجة وإن كنت بعدها، لما أسمع من ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم إياها.

حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن جده، عن أبي صالح، قال: قالت عائشة: إني لأغار على خديجة وإنما كنت بعدها لما كنت أسمع من ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لها، ولقد سمعته يقول: «كانت خديجة خير نساء العالمين» وقال: «إن لخديجة بيتاً في الجنة من قصب^(١) لا صخب فيه ولا نصب وإني لأعرف فضلها».

وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن رجل، عن يزيد بن رومان، عن عروة، عن عائشة، قالت: دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ألعب بالبنت، فقال: «ما هذا؟» فقلت: خيل سليمان فضحك صلى الله عليه وسلم.

حدثني بكر بن الهيثم، عن عبد الرزاق بن همام، عن معمر، عن الزهري فيما يحسب عبد الرزاق عن عروة، عن عائشة، قالت: دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم امرأة سوداء، فأقبل عليها، فقلت: يا رسول الله أقبلت على هذه السوداء هذا الإقبال؟ فقال: «إنها كانت تدخل على خديجة كثيراً، فإن حسن العهد من الإيمان».

وحدثنا عبد الله بن صالح العجلي، ثنا يحيى بن آدم، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن كريب، قال: خطب عليّ يوماً، فقام رجل فشتّم عائشة، فنهض إليه عمّار بن ياسر، فقال: اسكت مقبوحاً، أتقع في حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته؟

حدثنا بكر بن الهيثم، وإبراهيم بن محمد السامي، ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن عائشة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال يوماً: «يا عائشة إن جبريل يقرأ عليك السلام»، فقلت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته.

(١) معنى هذا الحديث عند أبي الأعرابي: القصب ههنا: الدر الرطب، والزبرجد الرطب المرصع بالياقوت، والبيت: ههنا بمعنى القصر والدار (اللسان: قصب).

وحدثني محمد بن إسماعيل الضير، عن يزيد بن هارون، عن زكريا، عن الشعبي، عن أبي سلمة عن عائشة، بمثله.

حدثني محمد بن إسماعيل الواسطي الضير، ثنا وكيع، عن شعبة، عن عمرو بن مرة بن شراحيل، عن أبي موسى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كَمُلَ من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون، ومريم بنت عمران، وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام».

حدثنا روح بن عبد المؤمن، ثنا عباد بن عباد، ثنا هشام بن عروة، عن أبيه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال لعائشة: «إني لأعرف غضبك إذا غضبت ورضاك إذا رضيت». قالت: وكيف تعرف ذاك يا رسول الله؟ قال: «إذا غضبت قلت: يا محمد، وإذا رضيت قلت: يا رسول الله». ورؤي في غير هذا الحديث، أنه قال صلى الله عليه وسلم: «إذا غضبت قلت: لا ورب إبراهيم، وإذا رضيت قلت: لا ورب محمد». فقالت: إنما أهر اسمك.

حدثني المدائني عن ابن جُفْدِيَّة، عن الزهري أو غيره، عن عروة، قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة، فقالت له: أين كنت؟ قال: «عند أم سلمة» فقالت: وما تصنع بأم سلمة؟ لو أنك نزلت لعدوتين^(١) إحداهما عافية^(٢) لم ترع، والأخرى قد رُعيت، في أيهما كنت ترعى؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم: «في التي لم ترع» وتبسّم صلى الله عليه وسلم.

قال أبو الحسن: يعني أن كل امرأة لك فإتما خلفت عليها بعد زوج، غيري. حدثني أبو مسعود الكوفي، عن علي بن هاشم، عن حميد بن عبد الله الملاحي، عن أمه، قالت: رأيت على عائشة حمارين حبشانياً وغرابياً أسود.

وحدثني المدائني عن يزيد بن عياض، عن هشام بن عروة، عن عروة، قال: دخل عيينة بن

(١) العدو: طرف الوادي.

(٢) أرض عافية: لم يرع نبتها فوفر وكثر صلى الله عليه وسلم أمر بإعفاء اللحى وهو أن يوفر شعرها ويكثر ولا يقص (اللسان)

حصن الفزاري على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعنده عائشة، وذلك قبل أن يُضرب الحجاب، فقال: من هذه الحمراء يا رسول الله؟ قال: «هذه عائشة بنت أبي بكر» قال: أفلا أنزل لك عن أجمل النساء؟ فقال صلى الله عليه وسلم: «لا» فلما خرج، قالت عائشة: من هذا يا رسول الله؟ قال: «هذا الأحق المطاع في قومه».

وحدثني أبو مسعود الكوفي، قال: سمعت مالك بن أنس يحدث عن هشام بن عروة. قال: قالت عائشة: وجّه رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة حين هاجر إليها، زيد بن حارثة وأبا رافع مولييه فحملا سودة بن زمعة، وفاطمة وأم كلثوم، وحمل زيدٌ أمّ أيمن امرأته وأسامة ابنه، وبعث أبي عبد الله أخي فحمل أم رومان وحملني وأختي، وخرج طلحة فاصطحبنا فقدمنا المدينة، والمسجد يُبنى وأبيات حوله، فمكثنا أياماً، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا با بكر أنا باعثٌ بالصدق» وهو اثنتا عشر أوقية ونش^(١)، وبني بي في بيتي هذا الذي أنا فيه، وهو الذي توفي فيه.

وقال الواقدي وغيره: بُدئ^(٢) النبي صلى الله عليه وسلم في بيت زينب [٨٥، ٦٨] بنت جحش، ويقال في بيت ميمونة، فجعل يقول: «أين أنا غداً، وأين أنا بعد غدٍ» فعرف أزواجه أنه يريد عائشة، فقلن: يا رسول الله قد وهبنا أيامننا لأختنا عائشة، فخرج متوكئاً على عمه العباس والفضل بن العباس، حتى دخل منزلاً عائشة فتوفي في منزل عائشة.

وروى الواقدي بإسناد له: أن فاطمة كانت تطوف حين مرض النبي صلى الله عليه وسلم على أزواجه فتقول: إنه يشقّ على النبي أن يطوف عليكن، فقلن: هو في حلٍّ، فكان يكون في بيت عائشة.

حدثنا بكر بن الهيثم، ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، قال: أرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة إلى النبي صلى

(١) نش كل شيء: نصفه (اللسان).

(٢) بُدئ: أول ابتداء المرض.

الله عليه وسلم، فاستأذنت فأذن لها، فدخلت وهو عند عائشة، فقالت: يا رسول الله إن أزواجك أرسلني إليك يسألكن السووية في ابنة ابن أبي قحافة، فقال: «أي بنية، ألسن تُحبين ما أحب؟» قالت: بلى يا رسول الله، قال: «فأجبي هذه» يعني عائشة، قالت فاطمة: فجئت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فحدثتهن، فقلن: ما أغنيت عنا شيئاً، فأرسلن زينب بنت جحش، فقالت: يا رسول الله أرسلني إليك أزواجك وهن يسألكن السووية في ابنة [ابن] أبي قحافة، قالت عائشة فوقفت^(١) بزینب فسبّتي، وطفقت أنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم متى يأذن لي، فلم أزل أنظر إليه حتى عرفت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكره أن أنتصر منها، قالت: فأوقعت بزینب فلم أنشب أن أفحمتها، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: «إنها ابنة أبي بكر».

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي، عن مرسى بن محمد بن إبراهيم التيمي، عن عبد الله بن كعب مولى آل عثمان، عن محمود بن لبيد، قال: كان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يحفظن من حديث النبي صلى الله عليه وسلم كثيراً، ولا يمثل عائشة وأم سلمة، وكانت عائشة تفتي في عهد عمر وعثمان وإلى أن ماتت، وكان عمر وعثمان يرسلان إليها فيسألانها عن الشيء.

حدثني محمد بن مصفى الحمصي، ثنا معاذ بن عمران الحمصي، عن ابن لهيعة، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة عن عائشة، قالت: إن كنت لأستاك فيأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم السواك، فيستاك بفضل ريقه.

وحدثني محمد بن مصفى، ثنا بقية بن الوليد، عن شعبة، حدثني عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة، أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال لها: «ناوليني الخمرة»^(٢) قالت: إني حائض، قال: «لِمَ، حيضك بيدك؟».

(١) فوقفت: أي أسكت - اللسان - وعند حميد الله ص: ٤١٥ فوقعت ولحقه سهيل زكار. ج: ٢ ص: ٤٤٧ فوقعت أيضاً، وفي أصل المخطوط كما أثبت.

(٢) الخمرة: مقدار ما يضع الرجل على وجهه في سجوده من حصى أو نسيجة غوص ونحوه من النبات، والحديث كان مع أم سلمة - اللسان -

حدثني أبو مسعود الكوفي، عن ابن أبي الأجلح، عن أبيه، عن الشعبي، قال: قالت عائشة: رويت للبيد نحواً من ألف بيت، وكان الشعبي يذكرها فيتعجب من فقهها وعلمها، ثم يقول: ما ظنكم بأدب النبوة؟

وقال أبو مسعود: قال ابن [أبي] الأجلح، عن أبيه، عن عامر، قال: قيل لعائشة، يا أم المؤمنين هذا القرآن تَلَقَّنْتِهِ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكذلك الحلال والحرام، وهذا الشعر والنسب وأحاديث الناس، سمعتها من أبيك وغيره، فما بال الطب؟ قالت: كانت الوفود تأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلا يزال الرجل يشكو علةً فيسأله عن دوائها، فيخبره بذلك، فحفظت ما كان يصف لهم وفهمته وحفظته.

حدثنا عبد الله بن صالح المقرئ، ثنا حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن عروة، عن عائشة، أنها أنشدت بيت لبيد:

ذهبَ الذين يُعَاشُ في أكنافهم وبقيتُ في خَلْقٍ كجلد الأجرَب^(١)
فقلت: رحم الله لبيداً فكيف لو رأى هذا الزمان؟ فقال عروة: وأنا أقول: رحم الله أم المؤمنين، فكيف لو رأت هذا الزمان؟ وقال هشام: رحم الله عروة، فكيف لو رأى هذا الزمان؟ وقال حماد: رحمهم الله، فكيف لو رأوا زماننا هذا؟^(٢)

حدثني عبد الله بن صالح، عن ابن يمان، عن سفيان الثوري، عن الأعمش، قال: كان يقال إن عائشة رجُلَة الرأي.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن محمد بن عبد الله، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر: «ألا تُعَدِّني على عائشة؟» فرفع أبو بكر يده فضرب صدرها ضربةً شديدةً، فجعل يقول: «غفر الله لك أبا بكر، لم نرد

(١) ديوان لبيد: ط الكويت ١٩٨٤م، ص: ١٥٣

(٢) كل واحد يحسن الظنّ بالقدم وهذا أبو بكر رضي الله عنه كما روى ابن هشام في السيرة ق: ٢، ص: ٤٠٦، أن أخته يوم فتح مكة كان في عنقها قلادة من فضة فتلقاها رجل فقطعها من عنقها وبعد الفتح. قام أبو بكر فاخذ بيد أخته. وقال: أنشد الله والإسلام طوق أختي، فلم يجبه أحد، فقال: أي أختي احتسبي طوولك فوالله إن الأمانة في الناس اليوم لقليل.

هذا كله»^(١).

وحدثني المدائني، عن يزيد بن عياض، عن ابن شهاب، قال: قالت عائشة: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذا أقرع بين نسائه لسفر فخرج غير سهمي تغير وجهه، وكان إذا قدم من سفر، بدأ بي فيكون ابتداءه القسم فيما يستقبل من عندي.

وحدثني رجل من بني سلمة^(٢)، حدثني عبيد الله بن موسى، عن شيهان النحوي، عن منصور، عن أبي رزين: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان قد هم أن يطلق من نسائه، فلما رأى ذلك، جعلته في حل من إتيان من شاء، فكان يؤثر عائشة وزينب^(٣) لفضلهما عنده.

حدثني عبد الحميد بن واسع الحاسب، وحدثني يحيى بن آدم عن سفیان، عن رجل عن مجاهد، قال: ذكروا مسير عائشة إلى البصرة، فقال: ليس ذلك بمذهب فضلها البار، ولا مُبطل ما تقدم لها أو تأخر من الإحسان، ومع هذا فإنها أحب نساء النبي صلى الله عليه وسلم إليه، وكانت أشدهن حباً له، وكل مع من أحب.

وحدثني عبد الأعلى النرسي، قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم، فقال: شر من ينتحل قبلي، الخوارج والروافض، وشرهم قاتل علي والسيد الحميري.

حدثني أبو موسى إسحاق الفروي، لنا أبو معاوية الضير، عن الأعمش، عن مسلم، عن مسروق: أنه قيل له: هل كانت عائشة تحسن الفرائض؟ قال: لقد رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم الأكابر يسألونها عن الفرائض^(٤).

وروي عن عائشة، أن رجلاً كان في دار لها، وكان يلعب بالنرد، فقالت له: إن

(١) طبقات ابن سعد. ج ٨، ص ٨٠ - ٨١

(٢) هكذا جاء في المخطوط من بني سلمة وكلمة بني غير واضحة جداً ولكن ظاهرة، وهو سلمة بطن من الخزرج الأنصار وهو: سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن زيد بن جشم بن الخزرج (الأنصار) وعند حميد الله ص: ١٧٤ من سلمة وتبعه سهيل زكار ج: ٢، ص ٥٥٠ من سلمة أيضاً.

(٣) يقصد بزینب بنت جحش لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج أيضاً زينب بنت خزيمة التي تلقب بأم المساكين.

(٤) طبقات ابن سعد. ج ٨، ص ٦٦

أُخرجت النرد من منزلك وإلا أُخرجتكَ من دارِي.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن موسى بن محمد التيمي، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، قال: ما رأيتُ أحداً أعلم بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا أفاقه في رأيٍ إذا احتيج إلى رأيه، ولا أعلم بآيةٍ فيمن أنزلت ولا بفريضة من عائشة.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، ثنا عبد الله بن عمر بن حفص، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، قال: كانت عائشة قد اشتغلت بالفتوى في خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وهلمَّ جرأً إلى أن ماتت، وكُنْتُ ملازماً لها.

وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن محمد بن مسلم بن حماد، عن عثمان بن حفص، عن الزهري، عن قبيصة بن ذؤيب قال: كانت عائشة أعلم الناس، يسألها الأكابر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حدثنا عبد الله بن صالح، عن أبي زائدة، عن حجاج، عن عطاء: أن معاوية بعث إلى عائشة بقلادة قُوِّمَتْ مئة ألف فقبلتها وقسمتها في أمهات المؤمنين، وكانت من أسخى الناس.

وحدثني أبو حسان الزياتي، عن أبي عاصم العبادي، عن علي بن زيد، قال: باعت عائشة داراً لها بمئة ألف درهم، ثم قسمت المال، فبلغ ذلك ابن الزبير^(١)، فقال: قسمت مئة ألف، والله لتنتهين عن بيع رباعها أو لأحجرنَّ عليها، فقالت: أهو يحجر عليّ، عليّ نذرٌ إن كلمته أبداً، فضاقت به الدنيا حتى كلمته، واعتقت مئة رقبة.

حدثني محمد بن حاتم بن ميمون، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مسلم، عن مسروق، قال: دخل حسان على عائشة، بعدما كفَّ بصره، فقيل لها: أتدخلين عليك هذا الذي قال الله^(٢) [فيه]: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^(٣) ؟ فقالت: أو ليس هو في عذاب وقد كفَّ بصره، فأنشدتها بيتاً قاله لابنته: [من الطويل]

(١) ابن الزبير: يعني عبد الله بن الزبير ابن أختها أسماء، وكان شديد البخل

(٢) هكذا جاء في أصل المخطوط كما أثبتته وعند حميد الله ص ١٩٤، قال الله فيه بزيادة فيه ولحقه سهيل زكار جـ ٢، ص ٥٢٢ زاد فيه أيضاً.

(٣) سورة النور رقم ٢٤، الآية رقم: ١١

حَصَانٌ رَزَانٌ لَا تُزَنُّ بِرِيَّةٍ وَتَصْبِحُ غَرَّتِي مِنْ لَحُومِ الْغَوَافِلِ^(١)
فَقَالَتْ: لَكُنْكَ لَسْتُ كَذَلِكَ.

حدثنا محمد بن حاتم، ثنا عبد الله بن ثَمَرٍ، عن مالك بن مغول، عن أبي حصين، عن مجاهد، قال: لما أنزل الله عذر عائشة، قام إليها أبو بكر فقبل رأسها، فقالت: بحمد الله لا بحمدك ولا حمد صاحبك، يا أبتاه ألا عذرتني؟ فقال: وكيف أعذرك بما لا أعلم، أي أرضي ثقتي يوم أعذرك بما لا أعلم لي به.

حدثنا محمد بن حاتم، ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن ابن شهاب، عن عروة، قال: كانت عائشة تكره أن يُسَبَّ عندها حسان، وتقول: إنه الذي قال:

[من الوافر]

فإِنْ أَبِي وَوَالِدُهُ وَعِرْضِي لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَفَاءُ^(٢)
حدثنا محمد بن حاتم، ثنا ابن مهدي، عن ابن المبارك، عن عُمارة، عن عكرمة، في قول الله عزَّ وجلَّ^(٣): ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ﴾^(٤) قال يعني عائشة. قالوا: وكان أخو عائشة لأُمها أم رومان، طُفِيلُ بن عبد الله بن الحارث بن سَخْبَرَةَ^(٥) من جرثومة الأزد، وأخوها لأبيها [٨٦، ٦٨] وأُمها عبد الله بن أبي بكر، ويذكر بعضهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من سرَّه أن يرى امرأة من الحور العين فليُنظر إلى أم رومان»، وكان أبو بكر خلف على أم رومان بعد عبد الله بن

^(١) الحصان: العفيفة، الرزان: الملازمة موضعها ذات وقار، ما تزن: ماتهم، غرَّتِي: جائعة والبيت في ديوانه من قصيدة طويلة والشرط الثاني فيه كناية لطيفة هي: أنها لا تترجع في أعراض الناس. (ديوان حسان: شرح البرقوقي - ص ٣٨٠).

^(٢) ذكر في الديوان من ضمن قصيدة يهجو بها أبا سفيان وقيل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمع هذا البيت قال له: «وقاك الله يا حسان حرَّ النار».

^(٣) هكذا في أصل المخطوط والقرآن، وعند حميد الله ص ٤٢٠، والذين وتبعه سهيل زكار ج ٢، ص ٥٥٣، والذين.

^(٤) سورة النور رقم: ٢٤، الآية رقم: ٢٣.

^(٥) الطفيل بن عبد بن الحارث بن سخبرة بن جرثومة بن عائذة بن مرة بن جشم ابن الأوس بن عامر بن حصين بن التوير بن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد. نسب معد واليمن الكبير. ج ٣، مشجرة رقم ٨٨

الله بن الحارث. وكان قدم بها مكة وحالف أبا بكر قبل الإسلام، فخلف عليها بعد وفاته، وماتت أم رومان في ذي الحجة سنة ست، فنزل النبي صلى الله عليه وسلم في قبرها، وصلى عليها.

وتوفيت عائشة رضي الله عنها، ولم تلد لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولداً، ولا اشتمكت على حمل، وكانت وفاتها ليلة الثلاثاء لسبع عشرة، ويقال لتسع عشرة، ويقال لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة ثمان وخمسين، وهي ابنة ست وستين سنة، وأوصت أن تدفن من ليلتها، فدفنت بالبقيع بعد الوتر، وبين يدي جنازتها الجريد ملفوفاً عليه الخرق وفيها النار وقد رويت الخرق زيتاً.

قالوا: واجتمع الناس ليلتها، وجاء أهل العوالي، فكأنها كانت ليلة عيد، وكثر البكاء عليها، وكان على المدينة مروان بن الحكم، إلا أنه خرج معتمراً واستخلف أبا هريرة، فصلى عليها أبو هريرة وحضر عبد الله بن عمر صلواته عليها بالبقيع فلم ينكر ذلك، وجعلت أم سلمة تقول وقد حضرت وفاتها، رحمك الله وغفر لك وعرفنيك في الجنة. ونزل في حفرها عبد الله بن الزبير، وهو ابن أختها أسماء ابنة أبي بكر، وعروة ابن الزبير، والقاسم بن محمد بن أبي بكر، وعبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر، وهو ابن أبي عتيق، وإنما قيل له ابن أبي عتيق لأنه كان يرمي ذات يوم فانتفى إلى أبي قحافة، فقال: أنا ابن أبي عتيق، فغلب ذلك على اسم أبيه، ويقال إنه نزل في قبرها أيضاً عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر، وقال قوم كان الوالي على المدينة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، وكان معتمراً وأبو هريرة خليفته وصلى عليها، والثبت أنها ماتت في شهر رمضان، وأن الوليد ولي المدينة في ذي القعدة من هذه السنة.

قال محمد بن سعد: حدثني الواقدي، عن ابن أبي الزناد، عن أبيه، قال: دخل ابن أبي عتيق على عائشة وهي ثقيلة، فقال: يا أمه كيف تجدينك، جعلت فداك؟ قالت: هو الموت، قال: فلا جعلت فداك إذاً، فقالت: أما تدع هذا على حال؟

وحدثني الحرمازي، عن أبي زيد الأنصاري، عن أبي عمرو بن العلاء، قال: عرضت لعائشة حاجة فبعثت إلى ابن أبي عتيق، أن أرسل إلي ببعثتك لأركبها في حاجة، قال: وكان مزاحاً بطالاً، فقال لرسولها: قلْ لأم المؤمنين: والله ما رحضنا^(١) عار يوم الجمل، أفتريدين أن تأتينا يوم البغلة؟

وسالف رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل عائشة رضي الله عنها، طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن تيم بن مرة، كانت عنده أم كلثوم بنت أبي بكر من حبيبة بنت خارجة [بن زيد] بن أبي زهير الأنصاري^(٢)، وكانت حين توفي أبو بكر حاملاً فولدت لطلحة عائشة بنت طلحة، وزكريا بن طلحة، وعبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي، عم عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة، خلف على أم كلثوم بنت [أبي بكر]^(٣) فولدت له إبراهيم وعثمان وموسى وبنات، والزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، كانت عنده أسماء بنت أبي بكر الصديق، أخت عائشة لأبيها، وأم أسماء قتيلة بنت عبد العزى بن أبي قيس من بني عامر بن لوي، فولدت أسماء للزبير عبد الله، وعروة، والمنذر، وعاصماً، وأم حسن، وعائشة بني الزبير^(٤).

(١) رحضنا: غسلنا (اللسان) وفي وفيات الأعيان وأنباء الزمان لابن خلكان. ج: ٣، ص ١٧، ط دار صادر بيروت القالي: وقعت بين حين من قریش منازعة فخرجت عائشة على بغلة تصلح بينهما، فلقبها ابن أبي عتيق، فقال: إلى أين جعلت لداك؟ فقالت: أصلح بين هذين الحيين. فقال: والله ما غسلنا رؤوسنا من يوم الجمل بعد فكيف إذا قبل يوم البغل، فضحكت وانصرفت.

(٢) في أصل المخطوط: خارجة بن أبي رهم والتصحيح من كتاب نسب معدو اليمن الكبير جـ ٣، مشجرة رقم: ٦٣ وهو خارجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك (الأغر) بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج (الأكبر).

(٣) في أصل المخطوط بنت طلحة وهو سهو.

(٤) ومن قول عائشة في نعي علي بن طالب: جاء في كتاب العقد الفريد جـ ٣، ص ١٩٥، جاءت عائشة إلى المسجد فلم يبق أحد من المهاجرين إلا استقبلها يسلم عليها، وهي لا تسلم ولا ترد ولا تطيق الكلام من غزارة الدمعة، وغمرة العبرة تتخفق بعبرتها وتتشتر في ألوانها، والناس من خلفها، حتى أتت الحجرة فأخذت بمضادة الباب، ثم قالت: السلام عليك يا نبي المدي، السلام عليك يا أبا القاسم، السلام عليك يا رسول الله وعلى صاحبك يا رسول الله، أنا ناعية إليك أحبابك، ذاكرة لك أكرم

غُزَيَّة بنت دودان (أم شريك)

٢٧٤ - وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم غُزَيَّة بنت دودان بن عوف

ابن عمرو من ولد مَعِيص بن عامر بن لؤي، وهي أم شريك التي وهبت نفسها^(١) للنبي صلى الله عليه وسلم، وبعضهم يقول: هي غُزَيَّة بنت دودان بن عوف بن ضباب بن جُحَبْر^(٢) بن عبد بن معيص، وهو أثبت النسيين، وكانت غزيرة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أبي العَكر، واسمه مسلم بن سُمَيّ بن الحارث الأزدي من بني مِدَعان.

وهو حليف بني عامر بن لؤي، فولدت له شريك بن أبي العَكر فكنيت به. وقال ابن الكلبي: رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بغُزَيَّة كبيرة فطلّقها، فأوثقها أهلها وقومها وحملوها من مكة إلى البدو، وكانت تدخل على النساء بمكة فتدعوهنّ إلى الإسلام، وكانت على ذلك بعد طلاقها تدعو إلى الإسلام، وقال غيره: وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يتزوجها ولم يردها.

حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه

٢٧٥ - وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر بن

الخطاب بن نُفَيْل بن عبد العزى رضي الله عنها، في شعبان سنة ثلاث قبل أحدٍ بشهرين، وأم حفصة زينب بنت مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة أخت عثمان بن مظعون، وأمها خزاعية، وكانت حفصة عند خُنَيْس بن حذافة بن قيس ابن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو بن هُصَيص بن كعب بن لؤي، فمرض والنبي صلى الله عليه وسلم بيدٍ وهو معه، ومات مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿أُوْدَاثَكَ عَلَيْكَ. قُلْ وَاللّٰهِ حَبِيبُكَ الْيَتِي، وَصَفَّكَ الْمَرْتَضَى، قُلْ وَاللّٰهِ مِنْ زَوْجَتِهِ خَيْرَ النَّسَاءِ، قُلْ وَاللّٰهِ مِنْ آمَنَ وَوَقَّى، وَإِنِّي لَنَادِبَةٌ لِّكُلِّى، وَعَلَيْهِ بَاكِةٌ حَرَّى، فَلَوْ كَشَفَ عَنْكَ الْبَرَى لَقُلْتُ: إِنَّهُ قُلْ أَكْرَمَهُمْ عَلَيْكَ وَأَحْظَاهُمْ لَدَيْكَ.﴾

^(١) التي وهبت نفسها يقصد الآية الكريمة {وَهَبَتْ لِنَفْسِهَا لِلنَّبِيِّ} سورة الأحزاب رقم ٣٣ الآية رقم ٥٠.

^(٢) هكذا في أصل المخطوط وصحح عليها وعند ابن الكلبي في الجمهرة جُحَبْر.

من بدر، فخلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك.

حدثني بكر بن المهدي، ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه، عن عمر رضي الله عنه، قال: لما تأيمت^(١) حفصة لقيت عثمان بن عفان فعرضتها عليه، فقال: أنظر في ذلك، فمكثت أياماً ثم لقيني، فقال: قد بدا لي أن لا أتزوج يومى هذا، قال: فلقيت أبا بكر فقلت: إن شئت زوجتك حفصة، فصمت ولم يرجع إليّ جواباً، قال عمر: فكنت على أبي بكر أوجد مني على عثمان، ثم لبثت ما شاء الله فخطبها النبي صلى الله عليه وسلم فنكحها، فلقيني أبو بكر، فقال: لعلك وجدت في نفسك؟ قلت: نعم. قال: إنه لم يمنعني من أن أرجع إليك فيها شيئاً^(٢)، إلا أن النبي صلى الله عليه وسلم قد كان ذكرها فلم أكن لأفشي سرّه.

وحدثنا أحمد بن هشام بن هرام، ثنا شعب بن حرب أبو صالح، ثنا عبيد بن نخعت، ثنا زبني بن عراض، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر: «ألا أدلك على ختن خير لك من عثمان، وأدلّ عثمان على ختن خير له منك» قال: بلى يا رسول الله، قال: «زوجني ابنتك وأزوج ابنتي عثمان».

وقال الواقدي: حدثني معمر، عن الزهري: أن عمر بن الخطاب عرض حفصة على عثمان، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قد زوج الله عثمان خيراً من ابنتك، وزوج ابنتك خيراً من عثمان». فتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة، وزوج عثمان أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وحدثني الوليد بن صالح، حدثني الواقدي، عن موسى بن يعقوب، عن أبي الحويرث، عن محمد ابن جبير بن مطعم، قال: خرجت حفصة من بيتها، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جاريته فجاءت، فدخلت عليه حفصة وهي معه، فقالت: يا رسول الله أفي بيتي وعلى فراشي؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اسكني فلك الله أن لا أقرها أبداً، ولا تذكرني هذا لأحد». فأخبرت عائشة وكانت لا تكتمها شيئاً،

(١) الأيم: المرأة ليس لها زوج سواء أكانت بكر أم ثيب اللسان.

(٢) كذا في الأصل وعند حميد الله. والصواب: شيء لأفلا فاعل: يمنعني.

إِنَّمَا كَانَ أَمْرُهُمَا وَاحِدًا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾^(١) الْآيَاتِ فَكَفَرَ بِمِثْنِهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ﴾^(٢) يَعْنِي حَفْصَةَ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾^(٣) يَعْنِي عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٤) يَعْنِي أَبَا بَكْرَ وَعُمَرَ، قَالَ: فَطَلَّقَ حَفْصَةَ تَطْلِيقًا.

وَحَدَّثَنِي أَبُو مَسْعُودٍ، عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ﴾^(٥) قَالَ: أَسْرَأَ إِلَى حَفْصَةَ أَنْ أَبَا بَكْرٍ وَالِىَ الْأَمْرَ بَعْدَهُ وَأَنْ عُمَرَ وَالِيَهُ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ، فَأُخْبِرَتْ بِذَلِكَ عَائِشَةُ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ الْمُرُوزِيُّ، ثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: سَأَلْتُ نَافِعًا عَنِ الْحَرَامِ، فَقَالَ: يَكْفُرُ بِمِثْنِهِ أَوْ لَيْسَ قَدْ حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَارِيَتَهُ، فَأَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَكْفُرَ بِمِثْنِهِ^(٦).

وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورِيُّ، ثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، ابْنُ مِهْدِيٍّ، قَالَا: ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مَسْلَمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ شَدَادٍ، قَالَ: نَزَلَتْ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾^(٧) فِي شَرَابٍ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، ثَنَا حُجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءُ أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَمْكُثُ عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَيَشْرَبُ عِنْدَهَا عَسَلًا، قَالَتْ: فَتَوَاطَأْتُ أَنَا وَحَفْصَةُ آيَتُنَا مَا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَقُولَ لَهُ: إِنِّي لِأَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرٍ^(٨) أَكَلْتُ مَغَافِيرَ؟ فَدَخَلَ

(١) سورة التحريم، رقم ٦٦ الآية رقم ١

(٢) الآية رقم ٣

(٣) الآية رقم ٤

(٤) الآية رقم ٤ أيضاً

(٥) سورة التحريم رقم ٦٦ الآية رقم ٣

(٦) يقصد الآية الكريمة ﴿لَقَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾ سورة التحريم الآية رقم ٢

(٧) التحريم الآية رقم ١

(٨) المغافير: صمغ يسيل من شجر العرفط فهو وضع في ثوب ثم ينضج بالماء فيشرب غير أن رائحته ليست بطيبة (اللسان)

على إحدانا فقالت له، فقال: «بل شربتُ عسلاً عند زينب بنت جحش ولن أعود له».

وحرّمه فنزلت: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾

وقال الواقدي: أمر الجارية هو المعروف بالمدينة.

وحدثني عبد الله بن صالح بن مسلم، عن ابن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي أم سلمة في غير يومها فتخرج إليه عكة عسل فيلحق منه، وكان يحب العسل ويعجبه، فقلت لحفصة: أما ترين مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أم سلمة، فإذا دنا منك فقولي أجِدْ منك ريح شيء، فإنه سيقول [٨٧، ٦٨] ذلك من عسل أصبته عند أم سلمة، فقولي له: أرى نخله جرس عرفطاً. فلما دخل على عائشة ودنا منها، قالت: إني أجِد منك شيئاً، فما أصبت؟ قال: «عسلاً»، فقالت: أرى نخله جرس العرفط^(١)، ثم خرج من عندها، فأتى حفصة، فقالت له مثل ذلك، فلما قالتاه جميعاً اشتدّ ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ودخل على أم سلمة فأخرجت إليه العسل، فقال: لا حاجة لي فيه وحرّمه على نفسه، وقالت عائشة لحفصة: ما أَرانا إلا قد أتينا عظيماً، منعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً كان يشتهي.

وقد روى سعدويه، عن أبي أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: أنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي حفصة فتأتيه بالعسل، وأنها واطأت سودة على أن تقول له إذا خرج من عند حفصة: إني أجِد منك ريح عرفطة.

وحدثني محمد بن حاتم، ثنا عمر بن يونس، ثنا عكرمة بن عمار العجلي، عن سماك^(٢)، عن أبي زُميل، قال: حدثني عبد الله بن عباس، عن عمر بن الخطاب، قال: اعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه، فسمعتُ الناس يقولون: طَلّق رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) جرس العرفط: أكل العرفط (اللسان)

(٢) هكذا في أصل المخطوط سماك، عن وعند حميد الله ص: ٤٢٥ سماك بن أبي ولحقه سهيل في خطاه. جـ ٢، ص ٥٦٠.

نساءه، قال: وذلك قبل الحجاب، فقلت: والله لأعلمن ذلك، فدخلت على عائشة، فقلت: يا بنة أبي بكر أبلغ من شأنك أن تؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقالت: مالي ولك يا بن الخطاب، عليك بغيري، فدخلت على حفصة، فقلت أياها حفصة أبلغ من شأنك أن تؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ والله لقد علمت أنه لا يحبك، فلو لا أنا لطلقك، قال: فبكت أشد البكاء، فقلت: أين رسول الله؟ قالت: في مشربته^(٢)، قال: فإذا أنا برباح غلامه قاعداً على أسكفة^(٣) المشربة، وقد دلى رجله على نقيع من خشب، وهو جذع يرقى عليه النبي صلى الله عليه وسلم وينحدر، فقلت: يا رباح، استأذن لي، فنظر إلى الغرفة ثم نظر إليّ ولم يقل شيئاً، فرفعت صوتي وقلت: يا رباح استأذن لي فإني أظن رسول الله يرى أنني جئت من أجل حفصة، والله لئن أمرني بضرب عنقها لأضربن عنقها، فأوماً إليّ ييده أن ارق، فريت فقلت: يا رسول الله أطلقتهن؟ فقال: لا، وذكر بعد ذلك كلاماً.

حدثني محمد بن إسماعيل الضرير الواسطي، ثنا يزيد بن هارون، ثنا حماد بن سلمة، عن أبي عمران الجوني أن النبي صلى الله عليه وسلم طلق حفصة تطليقةً، فدخل عليها خالاهما: عثمان وقدامة ابنا مظعون، فبكت وقالت: والله ما طلقني رسول الله من شئ، ثم دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فتجلببت فقال صلى الله عليه وسلم: «إن جبريل أتاني فقال لي: راجع حفصة فإنها صوامة قوامة وهي زوجتك في الجنة». وقال بعضهم: إن النبي صلى الله عليه وسلم همّ بطلاق حفصة، فأتاه جبريل فقال: إنها صوامة قوامة.

وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن أبي معشر، عن ابن أبي الرجال، عن عمرة، عن عائشة: أنه أهديت إلى النبي صلى الله عليه وسلم هدية في بيتها، فأرسل إلى كل امرأة

(١) هكذا جاء في أصل المخطوط، أما وعند الاثنين الوارد ذكرهما سابقاً.

(٢) المشربة الغرفة العالية وعند حميد الله وسهيل زكار مشربة.

(٣) الأسكفة والأسكوفة: عتبة الباب التي يوطأ عليها وعند حميد الله مسكفة وشرح بالهامش: لعلها في معنى الأسكفة ص: ٤٢٦، وعند سهيل زكار جـ ٢، ص ٥٦٠ سكفة من دون شرح بالهامش، وما ثبته هو من أصل المخطوط ومشكل.

من نسائه شيئاً، وأرسل إلى زينب^(١) بنصيبها فلم ترض به، فزادها فلم ترض وزادها، فقالت عائشة: لقد أقمات وجهك حين تُردّ عليك الهدية، فقال صلى الله عليه وسلم: «لَأَتَنَّ أَهَوْنَ عَلَيَّ مِنْ أَنْ تَقْمَعْنِي، وَاللَّهِ لَا أَدْخُلُ عَلَيْكَ شَهْرًا»، فلما تَمَّتْ تِسْعَ وَعِشْرُونَ لَيْلَةً دَخَلَ عَلَيْهِنَّ، وَقَالَ: «إِنَّ الشَّهْرَ كَذَا وَكَذَا وَكَذَا» ثُمَّ قَبِضَ إِهَامَهُ فِي الثَّالِثَةِ.

حدثنا محمد بن حاتم، عن يعقوب بن إبراهيم، عن أبيه، عن صالح، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور، عن ابن عباس، في حديث طويل^(٢)، قال: اعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه للحديث الذي أفشته حفصة إلى عائشة تسعاً وعشرين ليلة. قال الزهري وقالت عائشة: وأنزل الله آية التخيير^(٣)، فبدأني به، فقلت: إني أريد الله ورسوله، وقال له جميع أزواجه مثل ذلك.

وَحَدَّثْتُ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: خَيْرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاخْتَرَنَاهُ، أَفْكَانٌ طَلَاقًا؟

حدثنا محمد بن حاتم، ثنا ابن يمان، عن أشعث، عن جعفر، عن سعيد بن خبير، قال: كان لأم سلمة نسيبٌ بالطائف يُهدي^(٤) لها عسلًا، فقلن^(٥) أزواجُ رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك.

وروي عن عمر أنه قال لابنته حفصة: لا تراجعني رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإنه ليس لك جمال زينب، ولا حظوة عائشة.

وتوفيت حفصة رضي الله عنها في سنة خمس وأربعين، وصلى عليها مروان بن

(١) يعني زينب بن جحش لا زينب بنت خزيمة لأن عائشة كانت تغار منها كثيراً.

(٢) ذكر الحديث في مسند أحمد الحديث: ٢٢٤.

(٣) ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُمْ وَأَسْرَحْكُمْ مَسْرَاحًا جَمِيلًا، وَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ سورة الأحزاب رقم ٣٣ الآيات رقم ٢٨ و٢٩

(٤) هكذا في أصل المخطوط يُهدي وشكلها بضم أوله، وعند حميد الله ص ٤٢٧، أهدى وبعه سهيل زكار جـ ٢ ص ٥٦٢ على نفس الخطأ.

(٥) كذا في الأصل، والصواب: قال، لأنه لا يبرز اجتماع فاعلين للفعل واحد (ن - أزواج).

الحكم في إمرته الأولى على المدينة، ونزل في قبرها عبد الله بن عمر، وعاصم بن عمر، وحمزة بن عبد الله بن عمر، وعبيد الله بن عبد الله بن عمر، ودفنت بالبقيع، وحُملت في نعش على سرير، وتبعها مروان إلى البقيع وجلس حتى فرغ من دفنها، ثم أرسل إلى ابن عمر بعزيمة^(١) في الصحف التي كانت عندها فيها القرآن على ما نسخ في أيام أبي بكر، فأخذها ومحاها.

وقال محمد بن سلام الجمحي: توفيت حفصة في خلافة عثمان، وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها في سنة اثنتين، والأول أثبت.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن رجل، عن المقري، قال: كان مروان بين أبي هريرة وبين أبي سعيد الخدري^(٢) في جنازة حفصة، فحمل مروان السرير من عند دار آل حزم إلى دار المغيرة إلى قبرها.

وقد روى رشدن، عن الحسن بن ثوبان، عن يزيد بن أبي حبيب: أن حفصة توفيت سنة أفريقية^(٣)، والأول أثبت.

وسالف رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل حفصة، عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، كانت تحتها فاطمة بنت عمر، وأمها أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب، وأخوها لأبيها وأمها زيد بن عمر بن الخطاب، فولدت لعبد الرحمن عبد الله وابنة، وإبراهيم بن نعيم النحام بن عبد الله بن أسيد بن عبد بن عوف بن عبيد بن عويج ابن عدي بن كعب، كانت عنده رقية بنت عمر أخت حفصة لأبيها وأمها أم كلثوم بنت علي، وعبد الله بن عمر بن سراقه بن المعتمر بن أنس بن أذاة بن رياح

(١) بعزيمة: أي عزم عليه.

(٢) يظهر أنهم كانوا يحملون الجنازة ثلاثة خلف بعضهم فكان في الأول أبو هريرة ثم مروان ثم أبو سعيد الخدري.

(٣) في هامش المخطوط: سنة أفريقية سنة سبع وعشرين

ابن عبد الله بن قرط بن رزاح^(١)، كانت عنده زينب بنت عمر أخت حفصة لأبيها وهي أخت عاصم بن عمر لأمه، وأمهما جميلة^(٢) بنت عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح الأنصاري الذي حمت لحمه الدبر، ومعتمر بن عبد الله بن عبد الله بن أبي بن مالك ابن الحارث الخزرجي من بني الحُبلى^(٣)، وكانت أم أبي سلول الخزاعية، وكان اسم عبد الله بن عبد الله الحُبَاب فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم باسم أبيه، خلف على زينب بنت عمر بعد عبد الله بن عمر بن سراقه، فولدت له عثمان بن عبد الله.

زينب بنت خزيمة بن الحارث

٢٧٦ — وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة بن الحارث ابن عبد بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، وقال غير الكلبي: خزيمة بن الحارث بن عمرو بن قيس بن عبد مناف، وهي أخت ميمونة^(٤) بنت الحارث بن حزن لأمها، وكان يقال لزينب بنت خزيمة أم المساكين، وكُنيت بذلك في الجاهلية، وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي، أخي عبيدة بن الحارث، فطلقها طفيل: ثم خلف عليها أخوه عبيدة فأصيب يوم بدر، ومات بالصفراء^(٥) وهو ابن أربع وستين سنة، ثم إن

(١) في هامش المخطوط كتب: زاي معجمة. عبد الله بن عمرو بن سراقه بن المعتمر بن أنس بن أذاة بن عبد العزيز بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب هكذا جاء نسبه في جمهرة ابن الكلبي. جـ ٣، شجرة رقم ٢٦.

(٢) جميلة بنت عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح بن عصمة بن مالك بن أمة بن ضبيعة بن زيد بن مالك ابن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس (الأنصار).

(٣) معتز بن عبد الله (الحباب) بن عبد الله بن أبي بن مالك بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم (الحبلى) ابن غنم بن عوف بن الخزرج (الأنصار).

(٤) ميمونة بنت الحارث (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) بن حزن بن بخر بن الحزم بن ربيعة بن عبد الله ابن هلال.

(٥) الصفراء واد كثير النخل والزرع من ناحية المدينة بينهما مرحلة في طريق الحاج معجم البلدان

رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبها إلى نفسها، فجعلت أمرها إليه فتزوجها في شهر رمضان سنة ثلاث، فأقامت عنده ثمانية أشهر وماتت في آخر شهر ربيع الآخر سنة أربع، ودفنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبقيع، وصلى عليها، ومات الطفيل في خلافة عثمان سنة ثلاثين، ويقال سنة اثنتين وثلاثين، وكان العباس سلف النبي صلى الله عليه وسلم من قبل أم المساكين، لأن أختها لأمها هند بنت عوف بن زهير، لبابة بنت الحارث بن حزن، أم بني العباس.

أم سلمة (هند) بنت أبي أمية بن المغيرة

٢٧٧ — وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة، واسمها هند بنت أبي أمية، واسمها حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وكانت قبله عند أبي سلمة، عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وقد هاجرت معه إلى أرض الحبشة، وأمّ أم سلمة عاتكة بنت عامر بن ربيعة، أحد بني غنم^(١) بن مالك بن كنانة، وكان أبو سلمة بن عبد الأسد، وأمه برة بنت عبد المطلب رُمي يوم أحد^(٢) بسهم، رماه به أبو سلمة الجشمي فانتقض عليه فمات منه في جمادى الآخرة سنة أربع، فلما انقضت عِدَّتُها تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم، بعد أربعة أشهر وعشر، وأعرس بها في شوال سنة أربع، فيقال: إنه خطبها إلى نفسها فجعلت أمرها إليه، ويقال:

(١) هكذا في أصل المخطوط وفي الجمهرة لابن الكلبي جـ ١، ص ٢٣٠، لا يوجد من أولاد مالك بن كنانة من اسمه غنم ولكن ذكر غنماً وهو غنم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة.

(٢) جاء في هامش المخطوط: قال ابن الكلبي قُتل أبو سلمة بدير، وكتب سهيل زكار جـ ٢، ص ٥٦٥ كالتالي: في هامش الأصل: وقال ابن الكلبي قُتل أبو سلمة بدير: انظر جمهرة ابن الكلبي جـ ١، ص ١٢٩ انتهى، ومن الرجوع إلى جمهرة ابن الكلبي الذي أشار إليه وهو من تحقيقي لم يذكر شيئاً من هذا بل قال والأسود بن عبد الأسد قُتل يوم بدير كافراً فيكون ناسخ المخطوط خلط بين أبي سلمة وأخيه الأسود. وفي الاستيعاب، ق: ٣ ص ٩٤٠، وكان حين وفاته قال: اللهم أخلفني في أهلي بخير، فأخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على زوجته أم سلمة.

إنه قال لها^(١): «مُرِّي ابْنك سلمة بن أبي سلمة يزوّجك، فزوّجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غلام، ويقال إن الذي زوجه إياها عمر ابن أبي سلمة، وأثبت أن [٦٨/٨٨] سلمة زوّجه إياها.

وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين زوجه ابنة حمزة بن عبد المطلب، وهي أمامة: «هل جُزيت سلمة» فيقال إنه أصابه خبلٌ من فالج قبل أن يضمها إليه، فطلقها وتزوجها أخوه ولم تلد.

وولدت أم سلمة لأبي سلمة، عمر وسلمة وزينب ودرة. وزينب هذه هي التي كان النبي صلى الله عليه وسلم، يدخل على أم سلمة فيقول: «ما فعلت زُنابُ». فشهد عمر الجمل مع عليّ عليه السلام، بعثت به أمه وقالت: قد دفعته إليك وهو أعزّ عليّ من نفسي فليشهد مشاهدك، حتى يقضي الله ما هو قاضٍ، فلولا مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٢) لخرجت معك كما خرجت عائشة مع طلحة والزبير، واستعمله عليّ على البحرين، ثم عزله وولّاه فارس، ويقال ولّاه حلوان، وماه، وما سبذان، وكانت وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وعمره تسع سنين، ويكنى أبا حفص، وقد حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم، ومات في أيام عبد الملك بن مروان بالمدينة.

حدثني محمد بن سعد، عن عبد الله بن مسلمة، عن سليمان بن بلال، عن أبي وجزة^(٣) عن عمر

^(١) هكذا في أصل المخطوط: قال لها. وعند حميد الله ص: ٤٢٩، ويقال إنه قال: من دون (لها) وتبعه سهيل زكار كذلك في جـ ٢، ص ٥٦٥ من دون لها.

^(٢) تقصد أن الله ورسوله أمرهن بالبقاء في بيوتن الآية: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ﴾ سورة الأحزاب رقم ٣٣، الآية رقم ٣٣.

^(٣) وَجَزَة في أصل المخطوط بالزاي المعجمة وعند حميد الله ص ٤٣٠، وجرة بالراء المهملة وتبعه كذلك سهيل زكار جـ ٢، ص ٥٦٦ وجرة، وفي سير أعلام النبلاء جـ ١٣، ص ٢٣٦، عن أبي وَجَزَة والحديث (يا بُنَيَّ! ادن، وكل يمينك، وكل مما يليك، واذكر اسم الله عز وجل، وأبو وَجَزَة هو يزيد ابن عبيد.

ابن أبي سلمة، قال: قال لي النبي صلى الله عليه وسلم: «ادن مني فسم الله وكل مما يليك».

وحدثني محمد بن وكيع، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عمر بن أبي سلمة، قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم، يصلي في بيت أم سلمة في ثوب واحد متوشحاً به واضعاً طرفيه على عاتقه، ومات سلمة بالمدينة في أيام عبد الملك^(١).

وكانت زينب بنت أم سلمة، ولدت بالحبشة وتزوجها عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى.

قالوا: وكان السفير بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين أم سلمة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ويقال حاطب بن أبي بلتعة، فقالت: إني مُسِنَّة، فقال: «وأنا أَسْنُ منك» قالت: إني مُصْنِبَةٌ، فقال: «هم في عيال الله ورسوله»، قالت: فلإني غيور، قال: «أنا أدعو الله عز وجل أن يذهب عنك الغيرة» فدعا لها ثم إنه تزوجها.

وقالت أم سلمة: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي: «إذا أصابتك مصيبة فقلولي: اللهم أعطني أجر مصيبتني وأخلف عليّ خيراً منها». فقلت ذلك يوم توفي أبو سلمة، ثم قلت: من لي مثل أبي سلمة؟ فأخلف الله عليّ خيراً من أبي سلمة.

قالوا: وابتني رسول الله صلى الله عليه وسلم بأم سلمة في بيت أم المساكين، فوجد فيه جرّة فيها شيء من شعير، وإذا رحي وبُرْمَة^(٢) وفيها كعب من إهالة، فكان ذلك طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهله ليلة عرسه، قالوا:

^(١) بدءاً من (ومات وحتى عبد الملك) أسقطها حميد الله ص ٤٣٠، وتبعه سهيل زكار بإسقاطها ج ٢ ص ٥٦٦.

^(٢) البُرْمَة: قِنْدَرٌ من حجر، كعب من إهالة: قطعة من الودك، وقيل الإهالة الشحم والزيت (اللسان) بكسر الهمزة وعند حميد الله ص: ٤٣١، أهالة بفتح الهمزة وهو خطأ ولحقه سهيل بفتح الهمزة ص: ٥٦٦.

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال لأم سلمة حين دخل بها في صبيحتها، «إنه ليس بك على أهلك هوان فإن شئت ثلث لك أو خمس أو سبع، فلاني لم أسبع لامرأة من نسائي قطّ» فقالت: اصنع يا رسول الله ما شئت فإنما أنا امرأة من نساءك، ويقال إن النبي صلى الله عليه وسلم، قال لأم سلمة: «لك عندنا قطيفة تلبسينها في الشتاء وتفرشينها في الصيف، ووسادة من آدم حشوها ليف، ورحيان تطحنين بهما، وجرتان في إحداهما^(١) ماء وفي الأخرى دقيق، وجفنة تعجنين وتتردين فيها». فقالت: رضيت، فكان ذلك مهرها.

حدثني محمد بن سعد، الوالدي، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم أم سلمة حزنّت حزناً شديداً، لما ذكر لنا من جمالها فتلطفت حتى رأيتها، فكانت^(٢) في عيني على أضعاف ما وصفت لنا، فذكرت ذلك لحفصة وكنا يداً واحدة، فقالت: لا والله إن هذا إلا غيرة وما هي كما تقولين، قالت: ثم رأيتها بعد ذلك، فكانت كما قالت حفصة.

حدثنا عمرو بن محمد الناقدا، ثنا سفيان، عن معمر، عن الزهري، عن هند بنت الحارث، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن لعائشة مني شعبة ما نزلها أحد». فلما تزوج أم سلمة سئل عن الشعبة فسكت، فعُرف أن أم سلمة قد نزلت عنده بمنزلة لطيفة.

وتوفيت أم سلمة في شوال سنة تسع وخمسين ودُفنت بالبقيع، ونزل في قبرها سلمة وعمر ابناها، وعبد الله بن عبد الله بن أبي أمية، وهو ابن أختها، ويقال إن أم سلمة توفيت في شهر رمضان سنة تسع وخمسين. وكان الوالي

^(١) في أصل المخطوط: أحدهما وهو سهو من الناسخ بدليل قوله الأخرى ولم يقل الآخر.

^(٢) فكانت هكذا جاء في أصل المخطوط وعند حميد الله: كان ص: ٤٣١ كان من دون تاء التانيث وهو خطأ وتبعه سهيل زكار: ص ٥٦٧ فكتبها كان.

بالمدينة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان فخرج فصلى العصر ثم صلى عليها، وفي الناس ابن عمر وأبو سعيد الخدري، ويقال إن أم سلمة أوصت أن لا يصلى عليها الوليد بن عتبة، فركب في حاجة له استحياءً من الناس، وصلى عليها أبو هريرة، وقد قيل إنها توفيت سنة إحدى وستين يوم عاشوراء، ويقال إن الوليد كان غائباً وقد استخلف أبا هريرة، فصلى عليها أبو هريرة وكبر أربعاً.

وسالف رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل أم سلمة، زمعة بن الأسود ابن المطلب ابن أسد بن عبد العزى، كانت تحتها قرية الكبرى بنت أبي أمية أخت أم سلمة لأبيها، وكانت أم قرية هذه عاتكة بنت عبد المطلب، فولدت له عبد الله، ووهباً، ويزيد، والحارث قتل يوم بدر كافرًا. وعمر بن الخطاب رضي الله عنه كانت عنده قرية الصغرى ففرّق بينهما الإسلام ورجعت إلى الكفار، ثم أسلمت فتزوجها معاوية، فقال له أبو سفيان: أتزوج ظعينة^(١) أمير المؤمنين؟ فطلقها فتزوجها عبد الرحمن بن أبي بكر فولدت له عبد الله، فكانت عائشة عمتّه وأم سلمة خالته، فكان معاوية سلف رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكذلك عبد الرحمن بن أبي بكر، ومنبه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة ابن سعد بن سهم، وكانت عنده ابنة لأبي أمية أخت أم سلمة لأبيها، فولدت رجلين، وعبد الله بن سعد بن جابر بن عُمير بن بشير بن بشر من ولد حارثة ابن مظنة بن سلهم بن الحكم بن سعد العشيرة^(٢)، كانت عنده ابنة لأبي أمية ابن المغيرة وكانت عند عبد الله بن سعد هذا ابنة عفان أخت عثمان، فولدت

(١) جاء عند حميد الله ص ٤٣٢ طعينة ولحقه سهيل زكار ج ٢، ص ٥٦٨ طعينة بالطاء المهملة والظعينة بالطاء المعجمة كما جاء في أصلب المخطوط. والظعينة المرأة تكون في الهودج، وسميت المرأة ظعينة لأنها

تظعن مع زوجها وتقيم بإقامته كالجلسة اللسان

(٢) هكذا جاء نسبه عند ابن الكلبي نسب معد واليمن الكبير ج ٣، شجرة رقم ٣٥، عبد الله بن سعد بن جابر بن عُمير بن بشير بن غَوَير بن الحارث بن كبير بن ذي السنبل بن حدقة بن سفيان (مظنة) بن سلهم بن الحكم بن سعد العشيرة.

له محمداً، وولده بالمدينة، ومنهم ناس بالبصرة وسالف رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضاً، صُهب بن سنان مولى عبد الله بن جُدعان التيمي، كانت عنده ريطة بنت أبي أمية، ويقال بل ابنة أبي ربيعة بن المغيرة ابنة عم أبي سلمة، وهي عمّة عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة الشاعر.

زينب بنت جحش بن رثاب

٢٧٨ — وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش بن رثاب بن يعمر بن صبرة^(١) بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة، حليف بني أمية بن عبد شمس، وأمها أميمة بنت عبد المطلب في سنة خمس لئلال ذي القعدة، ويقال إنه تزوجها رجوعه من غزاة المريسيع، وكانت المريسيع في شعبان سنة خمس، ويقال إنه تزوجها في سنة ثلاث وليس ذلك بثبت^(٢).

(وكان سبب حلف جحش بن رثاب بني عبد شمس فيما أخبرني به محمد ابن الأعرابي، عن هشام الكلبي، عن أبيه والشرقي أن رجلاً من بني أسد بن خزيمة يقال له فضالة بن عبدة بن مرارة، قتل رجلاً من خزاعة يقال له هلال ابن أمية فقتلت خزاعة فضالة بصاحبها، فاستعانت بنو أسد بكنانة، فأبوا أن يعينوهم فحالفوا بني غطفان، والحليفان أسد وغطفان، وقال جحش بن

(١) هكذا جاء في أصل المخطوط: صبرة وعند ابن الكلبي في الجمهرة جـ ٣ شجرة رقم ٥٧ زينب بنت جحش بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس (خندق) بن مضر، وعند حميد الله ص ٤٣٣ سيرة ولحقه سهيل زكار جـ ٢، ص ٥٦٩ فقال: سيرة وهذا خطأ.

(٢) جميع العبارة ما بين الحاصرتين نقلتها من أصل المخطوط من الصفحة [٦٨/٩٠] فقد كتب هناك بالهامش: من هنا إلى قوله: وسالف رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل أم حبيبة وينبغي أن يكون في أول تزويج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش. ولم ينقلها إلى هنا حميد الله وسهيل زكار وأبقاها على حالها قبل وسالف رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل أم حبيبة.

رثاب، والله لا حالفت إلا قريشاً ولأدخلن مكة فلا حالفن أعز أهلها ولا تزوجن بنت أكرمهم، وكان موسراً سيداً، فحالفت حرب بن أمية وتزوج أميمة بنت عبد المطلب وأدخل جماعة من بني دودان مكة فدخلوا معه في الحلف، وقال ابن الأعرابي: قال بعض القرشيين إن رثاب بن يعمر حالف حرباً وقال لأزوجن جحشاً أكرم أهل مكة، فزوجه أميمة، وكان أراد أن يحالف بني أسد بن عبد العزى، ف قيل له إنهم مشائيم فتركهم).

وكانت زينب قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند زيد بن حارثة الكلبي مولى النبي صلى الله عليه وسلم، فشكاها إليه، وقال: إنها سيئة الخلق، واستأمره في طلاقها، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «أمسك عليك زوجك يا زيد، وهو قول الله عز وجل: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾^(١) يقول: بالإسلام، » وأنعمت عليه، » يقول: بالعتق و﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رآها فأعجبته، فقال: «سبحان الله مقلب القلوب، ثم إن زيدا ضاق ذرعاً بما رأى من سوء خلقها فطلقها، فزوجه الله نبيه حين انقضت عدتها بغير مهر ولا تولّى أمرها أحد كسائر أزواجه. ولم تلد زينب لزيد، وكان يقال له الحبُّ ولابنه أسامة الرِّدفُ، أردفه النبي صلى الله عليه وسلم، وبعضهم يقول: هو الحبُّ ابن الحبِّ، وأولم رسول الله صلى الله عليه وسلم على زينب بشاة، ودعا الناس فطعموا ثم جلسوا يتحدثون ولم يقوموا فأدوا النبي صلى الله عليه وسلم، فأنزل الله عز وجل آية الحجاب^(٢)، وأنزل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَظِيرِينَ إِنَّهُ﴾^(٣) أي بلوغه الآية.

وحدثت عن جرير بن عبد الحميد، عن مغيرة، عن الشعبي، أن زينب قالت للنبي صلى الله

(١) سورة الأحزاب، رقم ٣٣، الآية رقم ٣٧

(٢) آية الحجاب سورة الأحزاب رقم ٣٣، الآية رقم ٥٩ ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَذْنَى أَنْ يُغْفَرْنَ فَلَا يُؤْذَنَنَّ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾

(٣) سورة الأحزاب رقم: ٣٣ الآية رقم ٥٣ غير ناظرين إناه: أي غير منتظرين وقت لعنجه.

عليه وسلم: لستُ كسائر نساءك، إني أدلّ بثلاث ما من نساءك من يدلّ بهن: جدّك وجدّي واحد، وأنكحنيك الله من السماء، وكان جبريل السفير في أمري. وروي عن عمرة، عن عائشة، أنها قالت: يرحم الله زينب لقد نالت الشرف الذي لا يبلغه شرف في الدنيا، إن الله زوجها نبيه، ونطق بذلك كتابه، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ونحن حوله: «أسرعكنّ لحاقاً بي أطولكنّ يداً، أو قال باعاً» فبشرها بسرعة لحاقها به وأنها زوجته في الجنة. قالوا: وكانت زينب تقول لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم: زوجكنّ أولياؤكنّ بمهور وزوجني الله [٦٨/٨٩].

وحدّثت عن عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، عن أبي أسامة، عن إسماعيل، عن عامر بن عبد الرحمن بن أبزي، قال: صليت مع عمر على زينب بنت جحش، وكانت أول نساء النبي ماتت بعده.

قالوا: وقالت زينب حين حضرتمها الوفاة: إني قد هيات كفني ولعلّ عمر سبيعت إليّ بكفن فإن فعل فتصدّقوا بأحد الكفين، فلما توفيت أرسل عمر بخمسة أثواب يخيرها ثوباً ثوباً فكفنت فيها، فتصدّقت أختها حمّة بنت جحش بالكفن الذي كانت أعدّته، فقالت عائشة: لقد ذهبت حميدة فقيدة مفرّعة للأرامل واليتامى.

حدّثني عمرو بن محمد، ثنا محمد بن عبيد الطنافسي، عن إسماعيل، عن عامر الشعبي: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنسائه: «أطولكنّ يداً أسرعكنّ بي لحاقاً» فكانت سودة أطولهن يداً، فلما توفيت زينب، قلن: صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم: أطولنا يداً في الخير^(١).

^(١) جاء في اللسان: ومنه الحديث: قال لأزواجه ((أولكنّ لحوقاً بي أطولكنّ يداً)) فاجتمعن يطاولن فطالتهنّ سودة فماتت زينب أولهنّ، أراد أمّكنّ يداً بالمطاء من الطول فظنّته من الطول، وكانت زينب تعمل يدها وتصدّق.

وقال عمرو الناقد: ^(١) أخبرت أن زينب لما بُشِرت بتزويج الله نبيّه إياها ونزول الآية ^(٢) في ذلك جعلت على نفسها صوم شهرين شكراً لله، وأعطت من بشرها حُلِيّاً كانت عليها ^(٣).

قالوا: وأوصت زينب أن تُحمل على السرير الذي كان [حُمِل] عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فُحملت عليه، وعليه حُمِل أبو بكر رضي الله عنه، وكان الناس يُحملون عليه، فلما كان مروان منع أن يُحمل عليه إلا الرجل الشريف، وفرق في المدينة سروراً تُحمل عليها الموتى وكان وسطه بليف منسوج.

وكان موت زينب سنة عشرين فصلى عليها عمر ودُفنت بالبقيع، ونزل في قبرها محمد بن عبد الله ابن جحش، ومحمد بن طلحة بن عبيد الله، وهو ابن أختها حَمْنَةُ بنت جحش قُتل مع أبيه يوم الجمل، وعبد الله أبي أحمد بن جحش، وأسماء ابن زيد، وكان لها مَحْرَماً لأنها كانت عند أبيه. وكان أبو أحمد بن جحش ضريباً، فرآه عمر يروم حَمْلَ السرير، فقال له: يا با أحمد تنح عن السرير لا يُعْتَنِكَ ^(٤) الناس، فقال: يا عمر هذه التي نلنا بها الشرف، وهذا مما يُبَرِّدُ حَرّاً ما أُجِدُّ، وكان يكي على قبرها وهو جالس، وعمر رضي الله عنه قائم في أشراف الناس وهم ييكون على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان دفنها في يوم صائف فضُرب على قبرها فسقطاً.

وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن منكدر بن محمد، عن أبيه، عن ربيعة بن عبد الله بن الهذير، قال: رأيت عمر ودِرتَه على منكبه يقدم الناس في جنازة زينب وصلى عليها وكبّر أربعاً. وقام على قبرها حتى رشّ الماء، وأمر فسترت بإزار حتى دَلَّيت في القبر.

^(١) هكذا جاء في أصل المخطوط كما أثبت عند حميد الله ص ٤٣٦، قد أخبرت وقد هي للناقد فظنها قد منفصلة ولحقه سهيل زكار بما بهذا الخطأ، جـ ٢، ص ٥٧١ قد أخبرت.

^(٢) الآية سورة الأحزاب رقم ٣٣، الآية رقم ٣٧ {قَلَمًا قُضِيَ زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًّا زَوَّجْنَاهَا}.

^(٣) كانت هكذا جاءت في أصل المخطوط وعند حميد الله ص ٤٣٦ جعلها كان وهو خطأ وبعه سهيل زكار بالخطأ ج ٢ ص ٥٧١.

^(٤) العنت: في اللغة هو المشقة الشديدة — اللسان —

حدثني أبو بكر الأعمش، ثنا عفان، أبنا قُشيم، أبنا مغيرة، عن عثمان بن يسار، قال: بيناهم يدفنون زينب بنت جحش إذ أقبل فتى من قريش في ثوبين مُمصَّرين مُرَجَلًا شَعْرَهُ، فجعل عمر يعلوه بالدرة، ويقول: كأنك جثتنا ونحن على لعب، أشياخ يدفنون أهمهم.

وسألف رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل زينب، طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم، وهو الفياض، اشترى في غزاة ذي قود بئراً فتصدق بها ونحر جزوراً فأطعمهما، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا طلحة أنت الفياض»، ويقال إنه قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفود فجعل طلحة يكسوهم ويُعطِيهم، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفياض، وقال الواقدي: كل ذلك قد فعل، وكانت عند طلحة حَمْنَةُ بنت جحش أخت زينب لأبيها وأُمها، وأُمها أميمة بنت عبد المطلب، خلف عليها بعد قتل مصعب الخير بن عُمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار يوم أُحُدٍ، فولدت لطلحة محمداً وعمران، ومحمد بن طلحة هذا السجادة، قتل مع أبيه يوم الجمل، فقال قاتله:

[من الطويل]

وأشعثَ قَوَامٍ إذا جنَّ ليلُهُ قليل الأذى فيما ترى العينُ مُسْلِمٍ
يناشدني حاميم والرُّمَحُ دَوْنُهُ فهلاً تلا حاميمَ قبلَ التقدُّمِ^(١)
وكانت حَمْنَةُ ولدت من مصعب زينب بنت مصعب، فتزوجها عبد الله بن عبد الله ابن أبي أمية بن المغيرة، فولدت له مصعباً ومحمداً، وقرية، فتزوج قرية عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة، فولدت له حفصاً.
وعبد الرحمن بن عوف الزهري كانت عنده حَمْنَةُ ولم تلد له خلف عليها بعده مصعب الخير، فالأسلاف من قبل زينب عبد الرحمن، ثم مصعب، ثم طلحة.

(١) ذكر الأبيات مصعب الزبيري ص ٢٨١، وابن سعد ج ٥، ص ٣٩ والاستيعاب رقم ١٠٠٨ مع زيادات واختلافات.

قال الواقدي: لما قتل مصعب يوم أحد، قيل لحَمْنَة: قُتل خالك حمزة فاسترجعت، فقيل قتل أخوك عبد الله^(١) بن جحش، فاسترجعت، فقيل قتل زوجك مصعب بن عُمَيْر، فشقت جيها وولولت، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الزوج ليقع من المرأة موقعاً لا يقعه شيء»، وكانت حَمْنَة مَن شَهِدَ عَلَى عَائِشَة فُحِذَّتْ.

أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب

٢٧٩ — وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم حبيبة بنت أبي سفيان، وكانت أم حبيبة تحت عبيد الله بن جحش فولدت له جارية سُمِّيَتْ حَبِيبَة فَكُنِيَتْ بها، فتزوج حبيبة داود بن عروة بن مسعود بن مُعْتَبِ الثَّقَفِي، وكان اسم أم حبيبة رملة ويقال هنذ: ورملة أثبت، وكان عبيد الله قد أسلم وهاجر إلى أرض الحبشة ومعه امرأته أم حبيبة، ثم إنه تنصر وأقامت أم حبيبة على الإسلام، وكانت تقول: فقحنا وصأصأتم، أي أبصرنا ولم تبصروا، وهذا مثل لأن الجرو إذا فتح عينيه قيل فقح، وإذا فتح ثم غمّض من الضعف والصغر، قيل: صأصأ.

وروي عن أم حبيبة أنها رأت في المنام كأن عبيد الله زوجها بأسوأ حالٍ وأرثها، فلما أصبحت أعلمها أنه قد تنصر وارتدّ فثبتت على الإسلام، وأكبّ على الخمر فلم يزل يشرها حتى مات.

فيقال إن موته كان غرقاً من الخمر، ويقال بل غرق في البحر، ورأت في نومها أباها يقول لها: يا أم المؤمنين.

قالوا: فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة سبع وهو الثبت، ويقال في سنة ست كتابين إلى أصحابه النجاشي يدعوهم في أحدهما إلى الإسلام، ويأمره في الثاني أن يخطب عليه أم حبيبة، وأن يبعث من قبله من المسلمين جعفر وأصحابه إلى

^(١) في أصل المخطوط عبيد الله وهو سهو من الناسخ لأنه بعد عدة أسطر يقول: إنه تنصر ومات بالحبشة، والذي قتل يوم أحد هو عبد الله بن جحش أخوه كما مر معنا سابقاً. وعند حميد الله ص ٤٣٨، عبيد الله ولم يشرح شيئاً بالهامش وتبعه سهيل زكار ج ٢ ص ٥٧٣ على نفس الخطأ.

المدينة، مع عمرو بن أمية الضمري^(١) وهو كان رسوله في الكتائب فأسلم النجاشي لما عرف من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفته وأوان مبعثه، ووجه إلى أم حبيبة وقد وصف له عمرو موضعها وأمرها، جارية له يقال لها: أبرهة، لتعلمها ذلك وتبشرها به، فوهبت لها أم حبيبة حُلِيًّا كانت^(٢) عليها وكستها، ثم وكلت أم حبيبة خالد بن سعيد بن العاص بن أمية، وهو ابن عم أبيها بتزويجها، فخطبها عمرو إليه فزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومهرها عنه النجاشي أربعمائة دينار، فلما بعث إليها بالدنانير وهبت منها لأبرهة خمسين مثقالاً، فلم تقبلها وردت ما كانت أعطتها أولاً، وذلك لأن النجاشي أمرها برده، وهياً النجاشي طعاماً أطعمه من حضره من المسلمين جعفرًا وغيره، وأهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كسوة جامعة. فلما قدم عمرو بن أمية بأم حبيبة المدينة ابتنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويقال إن عمرو بن أمية وجميع من كان بالحبيشة قدموا جميعاً في سفينتين أهداهما لهم النجاشي، فوافوا في أيام خير وذلك الثبت.

وقال بعض الرواة: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه أبا عامر الأشعري حين بلغه خطبة عمرو أم حبيبة وتزوج خالد إياها فحملها إليه قبل قدوم أهل السفينتين، وإن أبا سفيان، قال: أنا أبوها أم أبو عامر؟ قالوا: ولما بلغ أبا سفيان تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم حبيبة ابنته، قال: ذلك الفحل لا يردع أنفه.^(٣)

وحدثني أبو مسعود بن القنات^(٤)، عن محمد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح عن ابن عباس، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ

^(١) عمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله بن إياس بن عبد بن عبد ناهر بن كعب بن جدي بن ضمرة (البطن) بن بكر بن عبد مناة بن كنانة.

^(٢) في أصل المخطوط: حُلِيًّا كان.

^(٣) في أصل المخطوط يردع وبالماءش يقدح، راجع المثل للسهلي: ج ١، ص ١٢٢، وقذع: القذع، الحنفى والفحش اللسان

^(٤) في الأصل: العتاب وذكره بعد القنات.

مِنْهُمْ مَوَدَّةٌ^(١) قال نزلت حين تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب، وقال بعض البصريين: قدم عمرو بن أمية بأم حبيبة مع المسلمين ونسائهم، فخطبها إلى عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية فزوجه إياها والأول أثبت.

وروي عن عائشة أنها قالت: دعيتي أم حبيبة عند وفاتها وقالت: إنه قد كان يكون بيننا ما يكون بين الضرائر فغفر الله لي ولك، فقلت: غفر الله ذلك كله، وتجاوز عنه، وحللك منه، فقالت: سررتيني^(٢) سرّك الله، وأرسلت إلى أم سلمة فقالت لها مثل ذلك. وكانت وفاة أم حبيبة سنة أربع وأربعين، وهي السنة التي حج فيها معاوية، ويقال توفيت في سنة اثنتين وأربعين، والأول أثبت.

وصلى على أم حبيبة مروان، ونزل في قبرها بعض بني أختها هند بنت أبي سفيان، وأبو بكر بن سعيد بن الأخنس [٩٠، ٦٨] وكان يروي الحديث عنها، وهي خالته، أمه صخرة بنت أبي سفيان وبعض ولد عتبة بن أبي سفيان.

وسالف رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل أم حبيبة الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، كانت عند هند بنت أبي سفيان أخت أم حبيبة لأبيها فولدت له عبد الله بن الحارث بنّي، ومحمد بن الحارث الأكبر، وربيعه، وعبد الرحمن، ورملة، وأم الزبير، وطرية وامرأة أخرى. ومحمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف، كانت عنده رملة بنت أبي سفيان فقتل عنها، وسعيد بن عثمان بن عفان خلف على رملة بعد محمد بن أبي حذيفة فقتل عنها، قتله غلمان قدم بهم المدينة من أبناء ملوك السعد في أيام معاوية ولم تلد له، وكان معاوية ولّى سعيد خراسان، والسائب بن أبي حُبَيْش، واسمه أهيب بن المطلب بن أسد بن عبد العزى، كانت عنده جويرية بنت أبي سفيان فلم تلد له. وعبد الرحمن

(١) سورة المتحنة رقم ٦٠، الآية رقم ٧

(٢) كذا في الأصل وعند حميد الله، والصواب: سررتني.

ابن الحارث بن أمية الأصغر بن عبد شمس خلف على جويرية فلم تلد له. وصفوان
ابن أمية ابن خلف الجمحي، كانت عنده أميمة بنت أبي سفيان أخت أم حبيبة
لأبيها وأمها.

وكانت أم أم حبيبة صفية بنت أبي العاص بن أمية، وأمها أميمة بنت عبد
العزى بن حُرثان من بني عدي بن كعب، فولدت أميمة [بنت أبي سفيان] عبد
الرحمن بن صفوان، وحويطب بن عبد بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبدود،
كانت تحت أميمة قبل صفوان، فولدت له أبا سفيان بن حويطب. وعياض^(١) بن عبد
غنم، ويقال: ابن غنم الفهري كانت عنده أم الحكم بنت أبي سفيان، أخت أم
حبيبة لأبيها، وكانت أمها هند بنت عتبة أم معاوية، ففرق الإسلام بينهما. وعبد
الله بن عثمان بن عبد الله ابن ربيعة بن الحارث الثقفي، خلف على أم الحكم بعد
عياض، فولدت له عبد الرحمن بن أم الحكم، كان ينسب إلى أمه، وقتل عبد الله يوم
الطائف، فمر به عليه السلام، فقال: «لعنك الله فإنك كنت تبغض قريشاً». وسعيد
بن الأخنس بن شريق. كانت عنده صخرة بنت أبي سفيان، فولدت له
أولاداً، منهم أبو بكر بن سعيد، وكان يروي عن خالته أم حبيبة، وعروة^(٢) بن
مسعود بن مُعْتَبِ الثقفى، كانت تحت ميمونة بنت أبي سفيان، فولدت له داود بن
عروة، ومسعود بن مُعْتَبِ هذا عظيم القريتين^(٣)، وعروة هو الذي بعث به رسول
الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف ليدعو ثقيفاً إلى الإسلام، وقد أستاذنه في ذلك
فرماه، رجل وهو جالس فوق سطح فقتله. والمغيرة بن شعبة خلف على ميمونة

^(١) عياض بن عبد غنم بن زهير بن أبي شداد بن هلال بن مالك بن حنيفة بن الحارث بن فهر، وهو الذي فتح
الجزيرة كانت عنده أم الحكم بنت أبي سفيان فأسلم ففرق الإسلام بينهما، وكان مع ابن عمته أبي
عبدة عامر بن الجراح لاستخلفه على حمص، وقال فيه ابن قيس الرقيات: [من الخفيف]
وعياض منا عياض بن غنم عصمة الجار حين جُبَّ الوفاء

جبهة النسب لابن الكلبي ج ١ ص ١٨٠.

^(٢) عروة بن مسعود بن مُعْتَبِ بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسي (ثقيف).

^(٣) سورة الزخرف رقم: ٤٣، الآية رقم ٣١ ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾

بنت أبي سفيان بعد عروة، وعبد الله بن معاوية^(١) خلف على أميمة بنت أبي سفيان بعد صفوان بن أمية.

جويرية بنت الحارث الخزاعي

٢٨٠ - وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية، واسمها برة بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعي^(٢)، وكانت قبله عند مسافع بن صفوان بن ذي الشفر الخزاعي^(٣)، فقتل يوم المريسيع كافراً، وكان ثابت بن قيس بن شماس بن أبي زهير الأنصاري، أحد الخزرج وأخوه، ويقال ابن عم له أصابها يوم المريسيع، فكاتباها على سبع أواق، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم لتسأله المعونة على مكاتبها، فقال: «أو ما خير من ذلك: أشتريك وأعتقك وأتزوجك، فقالت: نعم، ففعل ذلك وسماها جويرية، لأنه كره أن يقال: خرج من عند برة أو خرجت برة من عنده، ويقال بل كانت صفية^(٤) يوم المريسيع، فحاء أبوها فافتداها، ثم زوجها لإياها، ويقال: بل أعتقها وجعل صداقها عتقها وعتق مئة من أهل بيت من قومها، وقال بعضهم: جعل صداقها عتقها وعتق أربعين من أهل بيتها، فلما عتقوا انصرفوا ولم يبق مصطلقية عند رجل من المسلمين إلا أعتقها صاحبها، فكانت أعظم امرأة بركة على قومها، وقال بعض الرواة: أعتقها رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل عتقها فقط صداقها.

وحدثني عبد الله بن صالح العجلي، قال: حدثت عن سفيان، عن أبي نجیح، عن مجاهد، قال:

^(١) جاء في الخبر لابن حبيب: عبد الله بن معاوية العبدي خلف على أميمة بعد حوطب بن عبد العزى، وأنهى ولم أجد له ترجمة فيما تحتي يدي من كتب.

^(٢) جويرية بنت الحارث بن حبيب (أبي ضرار) بن الحارث بن عائد بن مالك بن جذيمة (المصطلق) بن سعد ابن عمرو (خزاعة) ابن ربيعة (لحي) بن حارثة بن عمرو مزينة، نسب معد واليمن الكبير. ج ٣ مشجرة رقم ٦٨.

^(٣) مسافع بن صفوان بن ذي الشفر بن أبي سرح بن مالك بن جذيمة (المصطلق) الخبر ص ٨٩.

^(٤) أي اصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه من الغنيمة، وممر شرح ذلك فيما سبق.

قالت جويرية: يا رسول الله إن نساءك يفخرن عليّ ويقلن: لم يتزوجك رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم، «ألم أعظم صداقك ألم أعتق أربعين من قومك؟».

وكانت ممن ضرب عليها الحجاب، وكان رسول الله عليه وسلم يقسم لها كما يقسم لنسائه، وفرض لها عمر^(١) في ستة آلاف، وقال: لا أجعل سيّة كابتة أبي بكر الصديق، وقال قوم: فرض لها في اثني عشر ألفاً، وتوفيت جويرية في شهر ربيع الأول سنة ست وخمسين، وصلى عليها مروان بن الحكم.

حدثني الوليد بن صالح، عن الواقدي، عن ابن أبي ذئب، عن الزهري، قال: كانت جويرية وصفيّة من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، وكان يقسم لهما كما يقسم لنسائه.

صفيّة بنت حيّي بن أخطب

٢٨١ — وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم صفيّة بنت حيّي بن أخطب

ابن سّعية بن ثعلبة بن عبيد من ولد النضير بن النحام بن ينحوم من ولد هارون بن عمران عليه السلام، وكانت قبله عند كنانة بن أبي الحقيق^(٢) اليهودي، فقتل يوم خيبر، فكانت صفيّة بنت حيّي صفيّة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر، وكان له من مغنم صفيّ يصطفيه، عبداً أو أمة أو سيف أو غير ذلك.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن عيسى بن عبد الرحمن الأنصاري، عن عبد الله بن أبي بكر، قال: كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم صفيّة من المغنم حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم أو غاب، قبل الخمس، عبداً أو أمة أو سيف، أو درع، فأخذ يوم بدر ذا الفقار، ويوم بني قينقاع درعاً، وفي غزاة ذات الرقاع جارية، وفي

^(١) هكذا في أصل المخطوط: في ستة وعند حميد الله ص ٤٤٢، عمر ستة من دون في وتبعه في هذا الخطأ سهيل زكار، ج ٢ ص ٥٧٩ من دون في.

^(٢) هكذا في أصل المخطوط: أبي الحقيق وعند حميد الله ص ٤٤٢ أبي العقيق بالعين المهملة وحقه سهيل زكار أيضاً في الخطأ ج ٢، ص ٥٨٠ بالعين المهملة، وكلاهما ذكر في غزوة خيبر أن اسمه ابن أبي الحقيق بالخاء المهملة فالأول في ص ٣٥٢، والثاني في ج ١، ص ٤٤٣ وكالهما لا يذكران ما كتب.

المريسي عبداً أسود يقال له رباح، ويوم بني قريظة ربحانة بنت [شمعون بن] زيد. ويوم خير، ويقال: إن صفية وقعت في سهمه يومئذ فتزوجها، ووقعت في سهمه أخت لها، فوهبها لدحية بن خليفة الكلبي.

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صارت صفية وأختها إليه أرسل معهما بلالاً، فمرَّ بهما على القتلى، فصاحت أختها وولولت، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال: «إنك لقليل الرحمة مررت بجارية حدثت على القتلى»، وكانت وضيفة إلا أن صفية كانت أوضاً منها. فوهبها لدحية، وقرب لصفيه بعيراً لتركبه، فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجله لتضع قدمها على فخذه، فأبت ووضعت ركبتهما على فخذه، وسترها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مهر صفية عتقها. وأعرس بها في طريقه بعد أن حاضت حيضة^(١)، فُسِّرت بكسائين ومشطتها أم سليم، وهي أم أنس بن مالك وعطرقها، وكانت وليمتها حنيس^(٢) على أنطاع.

ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بها، بات أبو أيوب الأنصاري خالد ابن زيد على باب الستارة، أو يقرها شاهراً سيفه، فلما أصبح النبي صلى الله عليه وسلم رآه، قال له: «يا با أيوب ما بالك شهرت سيفك؟» فقال: يا رسول الله إنها جارية حديثة عهد بالعرس وكنت قتلت أباه وزوجها، فلم آمنها، فضحك وقال خيراً.

ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، أنزل صفية بيتاً من بيوت الأنصار فجاء نساء الأنصار ينظرن إليها، وانتقبت عائشة رضي الله عنها وجاءت فنظرت، فعرفها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما خرجت اتبعها وقال: «كيف رأيتها يا عائشة؟» قالت: رأيتها يهودية بنت يهوديين، فقال: «لا تقولي هذا يا

(١) من هنا أخذ السي تستبرأ بحضة واحدة، كما فعل خالد بن الوليد مع امرأة مالك بن نويرة في حرب الردة

(٢) الحميس: الأقط يخلط بالتمر والسمن، وقد يجعل عرض الأقط الدقيق والفتيت - اللسان -

عائشة، فإنه قد حسن إسلامها» وقالت زينب لجويرية: ما أرى هذه الجارية إلا ستغلب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت جويرية: كلا إنما من نساء قلما يحظون عند الأزواج، وجرى بينها وبين عائشة ذات يوم كلام فعيرتها [٩١/ ٦٨] باليهودية وفخرت عليها، فشكت ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «ألا قلت أبي هارون وعمي موسى وزوجي محمد، فهل فيكن مثلي؟». وتوفيت صفية بنت حيي في سنة خمسين، وصلى عليها سعيد بن العاص، ويقال: معاوية حين حج.

وقال هشام بن الكلبي: أم صفية برة بنت سموءل. وفرض عمر لصفية ولجويرية ستة آلاف ستة آلاف، وسمعت بعض أهل المدينة، وقال: فرض لهما مثل ما فرض لنساء النبي صلى الله عليه وسلم.

وحدثني الحسين بن علي بن الأسود، ثنا وكيع، عن سفیان، عن أبي إسحاق، عن مصعب بن سعد: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فرض لأمهات المؤمنين في عشرة آلاف عشرة آلاف وفضل عائشة بألفين لحب رسول الله صلى الله عليه وسلم إياها، وفرض لجويرية وصفية ستة آلاف ستة آلاف.

حدثنا الوليد بن صالح، عن الواقدي، عن ابن جريج، عن عطاء، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم لصفية بنت حيي مثل قسمة نسائه.

ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية

٢٨٢ — وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بحير بن الهزيم بن رؤبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة، وأمها هند بنت عوف بن زهير بن الحارث بن حماسة^(١) من حمير، وذكر بعض الرواة أن أم ميمونة خولة بنت عمرو بن كعب بن خثعم، وأم خولة بنت عوف، والثبت أن

(١) حماسة (ضجعم) بن سعد بن عمرو (سليح) بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير. نسب معد واليمن الكبير ج ٣ مشجرة رقم ١٤٩

أمها هند، وكانت ميمونة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أبي سيرة بن أبي رهم^(١) فخلف عليها.

حدثني محمد بن سعد، ثنا الواقدي، عن مالك بن أنس، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن سليمان بن يسار: أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث أبا رافع مولاه ورجلاً من الأنصار إلى مكة فخطباً ميمونة عليه، وذلك قبل خروجه من المدينة، فلما قدم مكة في عمرة القضاء ابتنى بها.

وحدثني محمد بن سعد، عن محمد بن عمر الواقدي، عن معمر، عن الزهري، عن يزيد بن الأصم، عن ابن عباس، قال: تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حلال. وقال الزهري بلغ سعيد بن المسيب أن عكرمة قال: تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو محرم، فقال: كذب عكرمة، قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم، فلما حلّ تزوجها.

وحدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن جده، عن علي بن عبد الله بن العباس، قال: زوج العباس رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أراد الخروج لعمرة القضاء، بعث أوس بن خولي الأنصاري، وأبا رافع إلى العباس في أن يزوجه ميمونة فأضلاً بعيريهما، فأقام أياماً يبطن رابع^(٢) حتى وافاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم، فساروا معه حتى قدما مكة، فأرسل إلى العباس فزوجه إياها، ويقال إن مهر ميمونة كان عشر أواق ونشأ، ويقال تزوجها على ما تركت زينب بنت خزيمة

وحدثني عمر بن بكر، حدثني الهيثم بن عدي، عن المجالد بن سعيد عن الشعبي، قال: أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة حين خرج لعمرة القضاء ثلاثة أيام، فبعث إليه حويطب بن عبد العزى: أن أجلك قد مضى وانقضى الشرط فاخرج من بلدنا،

^(١) أبو سيرة بن أبي رهم بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي.

^(٢) بطن رابع: واد من الجحفة فيما بين الأبواء والجحفة وهو على عشرة أميال من الجحفة - معجم البلدان

فقال له سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل: كذبت، البلد بلد رسول الله صلى الله عليه وسلم وآبائه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مهلاً يا سعيد» فقال حويطب: أقسمت عليك لما خرجت، فخرج وخلف أبا رافع. وقال: «الحقني بميمونة» فحملها على قلوص فجعل أهل مكة ينفرون بها، ويقولون: لا بآرك الله لك، فوافى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسرف، فكان دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم بها بسرف، وهو على أميالٍ من مكة.

حدثنا علي بن المديني، عن رجل، عن ابن جريج، عن عطاء: أن ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم خالة ابن عباس توفيت، قال: فذهبت معه، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: لا تزعزعو^(١)ا بها ولا تزلزلوا وارفقوا، فإنه كان عند النبي صلى الله عليه وسلم تسع نساء، فكان يقسم لثمان ولا يقسم لتاسعة، يريد صفية بنت حيي، قال عطاء^(٢): وكانت آخرهن موتاً.

وحدثنا علي بن عبد الله، عن سفیان بن غنيم، عن ابن جريج، عن عطاء، قال: قال ابن عباس لا تزلزلوا ولا تعتعوا^(٣) وارفقوا فإنها أم المؤمنين يعني ميمونة حين ماتت.

وروي أن جعفر بن أبي طالب لما قدم من الحبشة أيام خير خطب ميمونة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأجابت جعفر إلى أن تتزوج النبي صلى الله عليه وسلم، فزوجه إياها العباس، والخبر الأول أثبت.

وروي عن عكرمة: أن ميمونة وهبت نفسها لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وليس ذلك بثبت.

وتوفيت ميمونة بسرف، وهي آخر نساء النبي صلى الله عليه وسلم موتاً، وكانت وفاتها سنة إحدى وستين، فقال عبد الله بن عباس وهي خالته للذين

(١) الزعزعة: تحريك الشيء، حركه ليقلعه والصعته: الاضطراب اللسان

(٢) هكذا جاء في أصل المخطوط: قال عطاء، وعند حميد الله، ص ٤٤٦، قال من دون ذكر عطاء ولحقه سهيل زكار جـ ٢، ص ٥٨٤ فلم يذكر عطاء.

(٣) كذا في الأصل، ولعلها تمنعوا: تضطربوا

حملوها: ارفقوا بها ولا تزعزعوا فإنها أمكم، وموضعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم موضعها، ويقال إنها ماتت بمكة فحملها إلى سرف، فدفنت بسرف وصلى عليها عبد الله بن عباس، وبقي بعدها ست سنين وتوفي سنة ثمان وستين.

حدثني علي بن عبد الله المديني، عن سفيان، عن عبد الله بن أخي يزيد بن الأصم، عن عمته، قال: لما ماتت ميمونة وكانت خالته أخذت ردائي فبسطته في اللحد فرمى به ابن عباس، وقد روي أنها توفيت سنة ثلاث وستين، ونزل في قبرها عبد الله بن عباس، ويزيد بن الأصم، وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد، وعبد الله بن شداد بن الهاد، وعبد الله بن الخولاني يتيم كان في حجرها.

وسالف رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل ميمونة حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف كانت تحتها سلمى بنت عُمَيْسٍ أخت ميمونة لأُمها هند بنت عوف الحميرية فولدت له أمة الله. وشداد بن الهاد خلف على سلمى بنت عُمَيْسٍ ابن معدّ الخثعمية، فولدت له عبد الله، وعبد الرحمن. والعباس بن عبد المطلب كانت عنده أختها لأبيها وأُمها، وهي لبابة بنت الحارث بن حَزَن، وتكنى أم الفضل، فولدت للعباس، الفضل، وعبد الله، وعبيد الله، وقُثم، وعبد الرحمن، ومعبداً، وأم حبيب. وجعفر بن أبي طالب كانت عنده أسماء بنت عُمَيْسٍ، فولدت له ^(١) عبد الله، وعوناً، ومحمداً. وأبو بكر بن أبي قحافة خلف على أسماء بنت عُمَيْسٍ بعد جعفر بن أبي طالب، فولدت له محمد بن أبي بكر المقتول بمصر. وعلي بن أبي طالب خلف على أسماء بعد أبي بكر رضي الله عنهما فولدت له يحيى وعوناً. والطفيل بن الحارث ابن المطلب بن عبد مناف، كانت عنده زينب بنت خزيمة أخت ميمونة لأُمها هند. وعبيدة ابن الحارث أخو الطفيل خلف على زينب وهي أم المساكين فقتل عنها. والوليد بن المغيرة المخزومي ويكنى أبا عبد شمس، كانت تحتها لبابة الصغرى، وهي العصماء بنت الحارث بن حَزَن بن بُجَيْر، أخت ميمونة فولدت

^(١) هكذا في أصل المخطوط: فولدت له، وعند حميد الله، ص ٤٤٧، فولدت من دون له وكذلك عند سهيل زكار ج ٢، ص ٥٨٥.

له خالد بن الوليد سيف الله^(١) ويكنى أبا سليمان، فهو ابن خالة عبد الله بن عباس، ويقال إن لبابة الصغرى غير العصماء كانت عند أبي بن خلف، فولدت له أبا أبي وأخوة له، والأول قول الكلبي.

وعبد الله بن كعب بن عبد الله بن كَعْب الخثعمي كانت عنده سُلامَة بنت عُمَيْس، أخت ميمونة لأُمها، فولدت له آمنة، تزوجها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، فولدت له صالحاً الأصغر، وأسماء، ولبابة بني عبد الله بن جعفر، وسُلامَة أخت أسماء بنت عُمَيْس لأبيها وأُمها. وزيد بن عبد الله بن مالك بن بُحَيْر الهلالي، كانت عنده عَزَّة بنت الحارث بن حَزْن، وكانت عند الأصم البكائي^(٢) أخت لميمونة بنت الحارث بن حَزْن فولدت له يزيد بن الأصم.

حدثني محمد بن سعد، أنبا الواقدي، عن سليمان بن عبد الله بن الأصم، قال: مات يزيد بن الأصم سنة ثلاث ومئة، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة، وكان ينزل الرقة، ويقال إنه خلف على عزة بنت الحارث.

وقد روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بُدئ في منزل ميمونة، وقبض في منزل عائشة ودفن فيه، وآوى رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه، والإيواء أن يقسم لمن ويسوي بينهم، عائشة، وحفصة، وزينب، وأم سلمة، وأرجى والإرجاء أن يأتي من شاء منهم متى شاء وينزلها إذا شاء، وسودة، وصفية، وجويرية، وأم حبيبة، وميمونة.

وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تسع مهائر.

وروي عن سفيان، عن زكريا، عن الشعبي، في قوله^(٣): ﴿وَمَنْ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ

^(١) ويكنى في أصل المخطوط بالياء المعجمة وعند حميد الله ص ٤٤٧، وتكنى بالتاء المعجمة وهذا خطأ مطبعي ولكن سهيل زكار لحقه حتى في هذا وحدو النعل بالنعل فجعلها تكنى بالتاء المعجمة ج ٢، ص ٥٨٦.

^(٢) البكائي: نسبة إلى البكاء وهو ربيعة (بطن) بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

^(٣) هكذا في أصل المخطوط قوله، وعند حميد الله ص ٤٤٨، في قول: ولحقه سهيل زكار في ج ٢ ص ٥٨٧، كذلك في قول.

عَزَلْتُ^(١) قال: هنّ نساء وهبن أنفسهن للنبي صلى الله عليه وسلم، لم يدخل بهنّ ولم يتزوجهن أحد بعده.

مارية القبطيّة

٢٨٣ — وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أم ولد، وهي مارية القبطيّة. بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس صاحب الإسكندرية، بكتاب منه يدعوه فيه إلى الإسلام، وذلك في سنة سبع، فأعظم [٦٨ / ٩٢] كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: لولا الملك، يعني ملك الروم، لأسلمت، وأهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مارية وأختها شيرين، وألف مثقال ذهباً، وعشرين ثوباً، وبغلة النبي صلى الله عليه وسلم التي تعرف بذلّ، وحمارة بعفوراً، ويقال إن يعفوراً من هدية فروة بن عمرو الجذامي، عامل قيصر على عمّان ونواحيها، وبعضهم يقول: اسم الحمار عُفَيْر، وأهدى مع ذلك حصيّاً^(٢).

فلما خرج حاطب بمارية عرض عليها الإسلام فأسلمت، وأسلمت أختها، وأقام الخصيّ على دينه حتى أسلم بالمدينة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومات فدفن بالبقيع سنة ستين وكان شيخاً كبيراً.

إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم

٢٨٤ — وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم معجباً بمارية، وكانت بيضاء جميلة جعّدة الشعر، وكانت أمها روميّة، فأنزلها صلى الله عليه وسلم بالعالية، في المال الذي يعرف بمشربة أم إبراهيم، وكان يختلف إليها هناك، وضرب عليها الحجاب، وكان يطؤها. فحملت وولدت، فقبّلتها^(٣) سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجاء زوجها أبو رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم، فبشّره

(١) سورة الأحزاب رقم ٣٣ الآية رقم ٥١

(٢) في هامش المخطوط: قبل اسم الخصيّ سمهورس، وعند سهيل زكار جـ ٢ ص ٥٨٨ سمهورس وهو خطأ.

(٣) أي أدت وظيفة القابلة عند المخاض ووضع الحمل.

بولادتها غلاماً سوياً، فوهب له عبداً، وسماه صلى الله عليه وسلم يوم سابعه إبراهيم، وأمر فحُلِقَ رأسه، حلّقه أبو هند البياضي من الأنصار. وتصدّق بزنة شعره ورقاً، وعقّ عنه بكبش، ودفن شعره في الأرض، وتنافست الأنصار في إبراهيم عليه السلام أيهم يحضنه وترضعه امرأته، حتى جاءت أم بُردة وهي كبشة بنت المنذر بن زيد بن لبيد بن خدّاش من بني النجار، فدفعه إليها لترضعه، وزوج أم بُردة البراء بن أوس بن خالد، من بني مذبول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار، فكان إبراهيم في بني مازن، إلّا أنّ أمّه تُؤتَى به ثم يعاد إلى منزل ظفّره أم بُردة، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي أم بُردة فيقبل عندها، وتُخرج إليه إبراهيم فيحمله ويُقبله، وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقاح وقطعة غنم، فكانت مارية تشرب من ألبانها وتسقي ولدها.

قالوا: وأُتي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً بإبراهيم، وهو عند عائشة، فقال: «انظري إلى شبهه بي»، فقالت: ما أرى شيئاً، فقال: «ألا ترين إلى بياضه ولحمه؟» فقالت: من قُصِرَتْ عليه اللقاحُ وسُقِيَ ألبان الضأنِ سمن وبيض، وكلنت عائشة تقول: ما غِرْتُ على امرأة غيرتي على مارية، وذلك لأنها كانت جميلة، جعدة الشعر، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم معجباً بها ورزق منها الولد وحُرْمناه، وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم أم بُردة قطعة من نخل.

وروي عن عبد الله بن عباس أنه قال: لما وُلِدَ إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أعنت أم إبراهيم ولدها». وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «استوصوا بالقبط خيراً فإن لهم ذمّةً ورحماً، وكانت هاجر أم إسماعيل منهم».

وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «لو عاش إبراهيم لوضعته الجزية عن كل قبطي». وكان مولد إبراهيم عليه السلام في ذي الحجة سنة ثمان.

وروي الواقدي في إسناده، قال: كان الخصى الذي بعث به المقوقس مع مارية

يدخل إليها ويحدثها، فتكلم بعض المنافقين في ذلك، وقال: إنه غير محبوب وإنه يقع عليها، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب، وأمره أن يأتيه فيقرره وينظر فيما قيل فيه، فإن كان حقاً قتله، فطلبه علي فوجده فوق نخلة، فلما رأى علياً يؤمّه أحسّ بالشرّ، فألقى إزاره فإذا هو محبوبٌ ممسوحٌ. وقال بعض الرواة: إنه رآه يصلح خباء له، فلما دنا منه ألقى إزاره وقام متجرداً، فحاء به علي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأراه إياه فحمد الله على تكذيبه المنافقين. مما أظهر من براءة الخصي واطمأن قلبه.

ولما وُلد إبراهيم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام، فقال له: يا أبا إبراهيم، وتوفي إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت أم بُردة، وهو ابن ثمانية عشر شهراً، ويقال: ابن ستة عشر شهراً، وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبعضهم يقول: مات وله إحدى وسبعون ليلةً، والأول أثبت.

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا ابن الغسيل، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد، قال: توفي إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وله ثمانية عشر شهراً. قالوا: وغسل إبراهيم عليه السلام الفضل بن العباس بن عبد المطلب، ويقال: غسلته أم بُردة وحُمل على سرير صغير، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ادفنوه عند سلفنا الصالح عثمان بن مظعون» فدفن بالبقيع إلى جانب عثمان بن مظعون الجمحي، وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم، والعباس على شفير قبر إبراهيم، ونزل فيه الفضل بن العباس، وأسامة بن زيد، وذلك يوم ثلاثاء في آخر شهر ربيع الأول سنة عشر، ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجةً في اللبّن، فأمر بسدّها وقال: «أما إن هذا شيء لا يضرّ ولا ينفع، ولكنه إذا عمل الرجل عملاً أحبّ [الله] أن يتقنه»، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فوضع عند رأس إبراهيم، ورشّ على قبره الماء.

قالوا: ولما مات إبراهيم عليه السلام دمعت عين رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقيل له^(١): يا نبي الله أنت أحق من عرف لله حقّه فيما أعطاه وأخذ منه، فقال صلى الله عليه وسلم: «تدمع العين ويحزن القلب، ولا نقول ما يُسخط الربّ، ولولا أنه قول صادق، وموعودّ جامع، وسبيل مأتية، وأن الآخر لاحق بالأول لوجدنا عليك أشدّ من وجدنا، وإنا عليك يا إبراهيم لمحزونون».

حدثنا عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، ثنا عبد الله بن الأجلح، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن عطاء، عن جابر بن عبد الله، قال: لما نُقِلَ إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد عبد الرحمن بن عوف، فقام معه ناسٌ من أصحابه حتى أتى النخل، فإذا إبراهيم يجود بنفسه فوضعه في حجره وذرفت عيناه، فقال له عبد الرحمن: ألم تنه عن البكاء يا رسول الله؟ فقال: «نميتُ عن النوح والغناء صوتين أحققين فاجرين: صوت لهوٍ عند نعمة، ومزامير شيطان، وصوت عند مصيبة رثّة شيطان، وخمش وجه، وشقّ حبيب، ولكنها رحمة ومن لا يرحم ولا يُرحم، ولولا أنه أمرٌ حقٌّ ووعدٌ صادق وسبيل مأتية وأن آخرنا سيّتبع أولنا لجزعنا أشدّ مما جزعنا» ثم قال: «تدمع العين يجمع القلب، ولا نقول ما يسخط الربّ، وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون».

قال هشام: وبلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال^(٢) حين حضر قبض إبراهيم عليه السلام وهو مستقبل الجبل: «يا جبل لو بك ما بي لهدّك، ولكننا نقول

^(١) هكذا في أصل المخطوط قيل له وعند حميد الله ص ٤٥١، ولحقه سهيل زكار ج ٢ ص ٥٩٠. فقيل.

^(٢) هكذا في أصل المخطوط: قال حين، وعند حميد الله ص ٤٥٢ لا يذكر كلمة قال. وعند سهيل زكار ج ٢ ص: ٥٩١ ذكر كلمة قال بعد كلمة الجبل، وأنا أعرف أن حميد الله أعاد قوله عن مخطوط استبول كما ذكر ذلك في أول كتابه حيث لم يكن يعرف غيرها أما نسخة المخطوط التي عند سهيل زكار وهي نسخة استبول فهي ناقصة الأول وتبدأ من يوم السقيفة. فوجد أن القول ناقص عند حميد الله فأضاف كلمة قال ولم يعرف أين موضعها من المخطوط ولم يراجع مخطوطة المكتبة العامة المغربية رغم وضع صورتها في أول الكتاب.

كما أمرنا الله ﴿إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾^(١) «والحمد لله رب العالمين»^(٢).
 قالوا: وكسفت الشمس يوم مات إبراهيم، فقال الناس: إنما كُسِفت لموت إبراهيم، فقال صلى الله عليه وسلم: «إنما لا تكسف لموت أحدٍ ولا لحياته». قالوا ولما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان أبو بكر ينفق على مارية خلافته، ثم كان عمر ينفق عليها إلى أن توفيت، وكانت وفاتها في سنة ست عشوة وصلى عليها عمر ودفنت بالبقيع وأمر عمر فُجمع الناس لحضور جنازتها.
 قالوا: وكان صفوان بن المعطل السلمي حنقاً على حسان بن ثابت لما كان تكلم به في أمره وأمر عائشة من الإفك، فشدّ عليه بسيف فضربه ضربة شديدة، حتى اجتمع قومه وغضبت له الأنصار، فكلّمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رجعوا وسكتوا، ووهب لحسان يومئذٍ شيرين أخت مارية، فولدت له عبد الرحمن ابن حسان الشاعر، فصار حسان سلفاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل مارية، فحدث عبد الرحمن بن حسان عن أمه، قالت: كنتُ أنا وأختي مارية نصيح على إبراهيم وهو محتضر فلا ينهانا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك، فلما مات فنانا عن الصياح.

وحدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن جده، قال: لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم اعتدّت مارية وكانت تكون في مشربتها ينفق عليها أبو بكر حتى توفي، ثم عمر وتوفيت لستين من خلافته في شهر رمضان فجمع عمر الناس لحضورها، وصلى عليها ودفنها في بقيع الغرقد.

وحدثني هشام بن عمار، حدثني أبي عمار بن نصير، عن عمرو بن سعيد الخولاني، عن أنس بن مالك: أن سلامة حاضنة إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم، قالت: يا رسول الله إنك تبشّر الرجال بالخير، ولا تبشّر النساء، فقال: «أما ترضى إحداكن أنما إذا

^(١) وعطفاً على ما جاء في الأول لمجد أن حميد الله قال في الهامش سورة البقرة: ١٥٧/٢ ولحقه سهيل زكار وجعلها مثله وهي خطأ سورة البقرة رقم ٢ الآية رقم ١٥٦.

^(٢) سورة الفاتحة - الآية ٢.

كانت حاملاً من زوجها، وهو عنها راضٍ كان لها أجر الصائم القائم في سبيل الله، فإذا أصابها الطلق لم يعلم أهل السماء والأرض [٦٨ / ٩٣] ما أخفي لها من قُرّة عين، فإذا وضعت لم يبرح ولدها من لبنها جُرعة ولم يمض مصّة إلا كتب الله لها بذلك حسنة».

اصطفاء ريحانة بنت شمعون.

٢٨٥ — قالوا: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصطفى ريحانة بنت شمعون بن زيد بن خنافة بن عمرو، من بني قُرَيْظَةَ لما فتح بني قُرَيْظَةَ، فعرض عليها الإسلام فأبت إلا اليهودية، فعزلها ثم أسلمت بعدُ فعرض عليها التزويج وضرب الحجاب، قالت: بل تتركني في ملكك، فكان يطؤها وهي في ملكه، وكانت تحت رجل يقال له عبد الحكم، أو الحكم، وهو ابن عمها وكان لها مكرماً فكرهت أن تتزوج بعده، وقال بعضهم: اسم القرظيّة ربيعة، وكان النبي صلى الله عليه وسلم جعلها في نخل له يدعى نخل الصدقة، وكان ربما قال عندها، وعندها وعك فأتى منزل ميمونة، ثم تحول إلى بيت عائشة، ويقال: كانت ريحانة من بني النضير عند رجل من قُرَيْظَةَ يكنى أبا الحكم، والله أعلم.

وحدثني محمد بن الأعرابي، قال: سمعت أزهو السمان يحدث، عن ابن عوف، عن ابن سيرين: أن رجلاً لقي ريحانة بالموسم، فقال لها: إن الله لم يرضك للمؤمنين أمّاً، قالت: وأنت لم يرضك الله لي ابناً.

وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن ابن أبي ذئب، عن الزهري، قال: كانت ريحانة بنت شمعون بن زيد بن عمرو بن خنافة قرظيّة، وكانت في ملك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأعتقها وتزوجها وجعل صداقها عتقها، ثم إنه طلقها، فكانت في أهلها تقول: لا يراني أحدٌ بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وروى الواقدي في إسناده، عن محمد بن كعب القرظي، قال: كانت ريحانة من قُرَيْظَةَ صفى النبي صلى الله عليه وسلم يومئذٍ، فأعتقها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وسلم وتزوجها وغارت عليه غيرة شديدة فطلقها تطليقة، ثم راجعها فكانت عنده حتى ماتت قبل أن يتوفى، وكانت ريحانة تقول: تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومهرني مثل مهر نساءه، وكان يقسم لي وضرب علي الحجاب، وكان تزوجه إياها في المحرم سنة ست من الهجرة^(١).

وحدثني علي بن المديني، وإبراهيم بن محمد بن عرعة، قالوا: ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري: أنه كان للنبي صلى الله عليه وسلم سريتان القبطية وريحانة بنت شمعون.

فاطمة الكلابية زوجة النبي صلى الله عليه وسلم

٢٨٦ — وحدثني الوليد بن صالح، عن الواقدي، عن محمد بن عبد الله، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من بني كلاب، فلما دنا منها، قالت: أعوذ بالله منك، فقال صلى الله عليه وسلم: «عُذْتُ بعظيم، الحقني بأهلك».

وحدثني الوليد بن صالح، عن الواقدي، عن عبد الله بن سليمان، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكلابية، ولكنه لما خيّر نساء اختارت قومها ففارقها، فكانت بعد ذلك تلقت البعر، وتدخل على نساء النبي صلى الله عليه وسلم فيتصدقن عليها، وتقول: أنا الشقية.

وقال الواقدي: ماتت الكلابية سنة ستين عند أهلها، وكان تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم إياها سنة ثمان مُنصرَفَ من الجعرانة.

وقال بعض الرواة: إن هذه الكلابية ابنة الضحاك بن سفيان الكلابي واسمها فاطمة. وقال بعضهم: عرض الضحاك الكلابي ابنته على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: من صفتها كذا وكذا، وكفاك من صيحة بدنها أنها لم تهرض قط ولم تصدّع، فقال صلى الله عليه وسلم: «لا حاجة لنا فيها، هذه تأتينا بخفيها، تأسبياً

^(١) جاء في طبقات ابن سعد ج ٨ ص ١٢٩ وما بعدها ما خلاصته أنه تزوجها وأمهرها اثني عشرة أوقية ونشأ وأعرس بها في بيت أم المنذر، وكان معجباً بها، ومات مرجعه من حجة الوداع. راجع ابن سعد.

بخطأها»^(١).

وقال الكلبي: التي قال أبوها إنما لم تصدع قط وعرضها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «لا حاجة لنا بها» سلمية، وأما الكلابية فاختارت قومها فدلته وذهب عقلها، فكانت تقول: أنا الشقية خدعت^(٢)، وقد روي مثل ذلك عن عبد الواحد بن أبي عون.

وقال الواقدي: حدثنا عبد الله بن جعفر، عن يزيد بن المهادر، عن ثعلبة بن أبي مالك، قال: تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من بني عامر، فكان إذا خرج أطلعت إلى أهل المسجد، فأخبرته أزواجه بذلك، فقال: «انكن تبغين عليها» فقلن: نحن نريكمها وهي تطلع، فلما رآها فارقها.

وقال الكلبي: كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم العالية بنت ظبيان بن عمرو بن عوف بن أبي بكر بن كلاب، فمكثت عنده ما شاء الله، ثم طلقها بسبب التطلع.

وحدثني علي بن عبد الله المديني، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري: أن النبي صلى الله عليه وسلم طلق العالية، فتزوجها ابن عم لها، ودخل بها، وذلك قبل أن يحرم نكاحهن على الناس، وولدت له.

وقال الكلبي: تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرة بنت يزيد بن عبيد بن رؤاس بن كلاب، فبلغه أن بها بياضا، أو رأى بكشحها بياضا فطلقها.

^(١) هكذا جاء في أصل المخطوط، وعند حمد الله ص ٤٥٥ تأنيبا لمخطئها وفي الهامش قال: تأنيبا لمخطئها فقرأ بخطها وفي الهامش «تأنيبا لمخطئها» ولعل الأرجح ما أثبتناه، وعند سهيل زكار ج ٢ ص ٥٩٥: تأنيبا لمخطئها وقال: في هامش الأصل ما يفيد في رواية ثانية: تأنيبا لمخطئها، فقرأ تأنيبا لمخطئها، تأنيبا لمخطئها والبلاذري لا يذكر روايات أخرى بالهامش وهو يأتي في المتن بأكثر من رواية

^(٢) وفي الخبر لابن حبيب ص ٩٤١: فلما جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتزوج الغراب قالت عائشة: قد وضع يده في الغراب يوشكن أن يصرفن وجهه عنا وكان قد تزوج أسماء الكندية فلما رآها نساؤه حسدنها فقلن لها: إن أردت أن تحطبي عنده فصودي بالله منه إذا دخل عليك، ففعلت ذلك، فصرف وجهه عنها وقال: «أمن عائد الله، ألحقني بأهلك». انتهى فربما كان هذا القول للكلابية فلذلك تقول خدعت.

وقال أبو عبيدة مَعْمَر بن المثنى: تزوج النبي صلى الله عليه وسلم هند بنت يزيد من القرطاء^(١) من ولد أبي بكر بن كلاب، وبعث إليها أبا أسيد^(٢) الأنصاري فلما اعتداها^(٣) رأى بها بياضاً فطلقها.

أسماء بنت النعمان الكندية

٢٨٧ — وقال الكلبي: تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أسماء بنت النعمان بن الأسود بن الحارث بن شراحيل بن كندي بن معاوية بن الجون بن آكل المرار، وكانت من أجمل النساء، ومهرها اثني عشرة أوقية ونشأ، فقال لها بعض نسائه: أنت بنت ملك^(٤) وإن استعذت بالله منه حظيت عنده، فلما دخلت عليه ودنا منها، قالت: أعوذ بالله منك، فقال: «وقد عُدْتُ بمعاذٍ عُدْتُ بمعاذٍ، أمِنَ عائذُ الله». وصرف وجهه عنها، وقال: «ارجعي إلى أهلِكَ». فقيل: يا رسول الله خُدعت وهي حدث، فلم يراجعها. فتزوجها المهاجر بن أبي أمية المخزومي، ثم قيس ابن هبيرة المرادي، فأراد عمر معاقتهما فقبل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدخل بها ولم يضرب عليها حجاباً، ولم تسم في أمهات المؤمنين، فأمسك.

وقال الشرقي بن القطامي: دعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: بل اتني أنت، فطلقها.

وقال الكلبي: لما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الكندية ما فعل، كلان الأشعث حاضراً، فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا أزوجك قَتِيلَةَ بنت قيس أخي؟ فقال: «نعم» فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن تخرج من

(١) القرطاء هم: قُرَيْط، وقُرَيْط، وقُرْط أولاد عبد بن عُبد (أبي بكر) بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

(٢) هكذا في أصل المخطوط اعتداها وعند حميد الله ص ٤٥٦ استهداها ولحقه سهيل زكطر ج ٢ ص ٥٩٦ استهداها. واستهداها: طلب أن تهدى إليه فكيف رأى بياضها؟

أبو أسيد: هو مالك بن ربيعة بن الندي بن عمرو بن عوف بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج نسب معد واليمن الكبير ج ٣ مشجرة رقم ٦٢ (الأنصار) صحابي قتل يوم البمامة.

(٣) في أصل المخطوط مالك وهو سهو من الناسخ.

اليمن، فتزوجها عكرمة بن أبي جهل.

وقال الواقدي: قدم النعمان الكندي، وكان منزله بنجد نحو الشَّرْبة^(١) فأسلم، وقال: يا رسول الله ألا أزوّجك أجمل أيم في العرب، فتزوجها على اثنتي عشرة أوقية ونش، وذلك خمسمائة درهم، ووجه أبا أسيد الساعدي فقدم بها، وكانت جميلة فائقة الجمال، فاندست إليها امرأة من نساء النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت: إن كنت تريدن الحظوة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعيذي منه. فإن ذلك يعجبه.

قال الواقدي لعدني موسى بن عبيدة، عن عمر^(٢) بن الحكم، عن أبي أسيد، قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الجَوْنة^(٣) فأتيته بها فأنزلتها في أطم بني ساعدة، فلما جاءها رسول الله صلى الله عليه وسلم، أقعى ثم أهوى إليها ليقبلها، وكذلك كان يصنع، فقالت: أعوذ بالله منك، فانحرف عنها وقال: «عُذْتُ بِمَعَاذٍ، عُذْتُ بِمَعَاذٍ» ووثب فخرج وأمرني بردها فرددتها إلى قومها، فلما طلعت بها، قالوا: إنك لغير مباركة، جعلتنا في العرب شهرةً، فأقامت في بيتها لا يطعم فيها طامع ولا يراها ذو محرم حتى توفيت في أيام عثمان عند أهلها بنجد.

وحدثني روح بن عبد المؤمن، وحدثني الضحاك بن مخلد أبو عاصم النبيل، عن موسى بن عبيدة، عن عمر بن الحكم عن أبي أسيد: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج امرأة من بني الجَوْنِ وبعثني إليها فأتيتها بها، فأهوى ليقبلها، وكان إذا أراد أن يقبل أقعى، فقالت: أعوذ بالله منك، فقال: «عُذْتُ بِمَعَاذٍ» وردها إلى أهلها.

(١) الشَّرْبة: بفتح أوله وثانيه وتشديد الباء: موضع بين السليمة والزُبَّة وهي بنجد - معجم البلدان. -
(٢) عمر بن الحكم هكذا في المخطوط وعند حميد الله ص ٤٥٧ جعل واو عمرو بين حاصرتين وأشار بالهامش أن الأصل عمر ولم يذكر لماذا أضاف الواو، بينما في تذهيب الكمال في أسماء الرجال ج ٢١، ص ٣٠٩ يوجد عمر بن الحكم بن رافع بن سنان الأنصاري ولا يوجد عمرو بن الحكم، وتبعه سهيل زكار ج ٢ ص ٥٩٧ وجعله عمرو ولم يشر إلى أي شيء.

(٣) الجَوْنَة: أي من بني الجَوْنِ بن أكل المرار الكندي.

وقال الواقدي: كان تزوجه هذه الجونية في شهر ربيع الأول سنة تسع. وحدثني حفص بن عمر، حدثني أبو المنذر، وأخبرني أبو بكر بن عياش، عن عاصم بن بهدلة، قال: حدثني أصحابنا: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج امرأة من كندة، يقال لها أسماء بنت النعمان، وكانت عائشة وحفصة توليا مشطها وإصلاح أمرها، وكان أبو أسيد الساعدي قدم بها. فقالت لها: إنه يُعجبُ رسول الله صلى الله عليه وسلم من المرأة إذا دنا منها أن تقول: أعوذ بالله منك. فلما مدَّ يده إليها استعادت منه، فوضع كُمَّهُ على وجهه، وقال: «عُذْتُ بِمَعَاذِ» ثلاثاً وأمر أبا أسيد أن يلحقها بأهلها، وتمعها برزقيين^(١)، فماتت كمداً.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي [٦٨ / ٩٤] عن معمر، عن الزهري، قال: لم يـتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم كندية إلا أخت الجون، ثم فارقتها.

قال: وقال الواقدي: حدثني ابن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن عروة: أن الوليد بن عبد الملك كتب إليه يسأله: هل تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أخت الأشعث بن قيس، فكتب إليه: أنه ما تزوجها قط، ولا تزوج كندية إلا أخت بني الجون.

حدثني علي بن المديني، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، قال: لما دخلت الكندية على النبي صلى الله عليه وسلم، قالت: أعوذ بالله منك، فقال: «لقد عذت بعظيم الحق بأهلك».

وروى أبو معشر أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج في رمضان سنة ثمان مئليكة بنت كعب الليثي من كنانة، فقالت لها عائشة: أما تستحيين أن تنكحي قاتل أبيك؟ قالت: فكيف أصنع؟ فقالت: استعيذي بالله منه، فاستعادت فطلقها، وكان أبوها قتل يوم فتح مكة، وقال أبو عبيدة اسم هذه الكنانية: عَمْرَة.

وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن عبد العزيز، عن أبيه، عن عطاء الجندعي: أن النبي

^(١) رازقيين: الرازقية والرازقي: لهاب كنان يهض (اللسان)

صلى الله عليه وسلم تزوج مُليكة الكنانية ودخل بها فماتت عنده.
وقال الواقدي: وكان الزهري وجميع أصحابنا ينكرون أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم تزوج كنانية قطّ.

وقال الكلبي: لا نعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج كنانية^(١).
ذكر من خطبهن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتم نكاحه عليهن ومن وهبت نفسها له.

٢٨٨ — وكانت أم هانئ بنت أبي طالب عند هُبيرة بن أبي وهب، فلما كان يوم الفتح، هرب ومات كافراً، فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: والله لقد كنت أحبّك في الجاهلية فكيف في الإسلام، ولكني امرأة ذات أولاد صغار، وأنا أخاف أن يؤذوك، فأمسك عنها، وقال: «خير نساء ركب المطايا نساء قريش، أحنهنّ على ولد في صغر، وأرعاهنّ على زوج في ذات يد».

وعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفية بنت بشامة^(٢) العنبري، أخت الأعور بن بشامة، وكانت أخذت سبيّة أن يتزوجها أو تردّ إلى أهلها فاختارت أن تردّ فردّت.

وأتت النبي صلى الله عليه وسلم ليلى بنت الخطيم^(٣) بن عدي بن عمرو بن سواد بن ظَفَر بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس بن حارثة، وهو غافل فحطّأت^(٤) على منكبيه، فقال: «من هذا أكله الأسود^(٥)؟»، فقالت: ابنة الخطيم مُطعم الطير ومباري الریح، وقد جئتُك أعرض نفسي عليك، فقال: «قد قبلتك» فأتت نساءها، فقلن: بئس ما صنعت، أنت امرأة غيور، ورسول الله صلى

(١) ذكر ابن سعد في طبقاته أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ج ٨ ص ٥٢ إلى ١٦٠

(٢) بشامة العنبري، والعنبر بطن من تميم وهو العنبر بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

(٣) عند ابن الكلبي في نسب معد واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة: ٥٦ الخطيم بن عدي بن عمرو بن سواد ابن كعب (ظفر) بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس والحارث بن الخزرج هو أخو كعب (ظفر).

(٤) الخطأة: ضربة باليد مبسوطة — اللسان

(٥) الأسود: الحية العظيمة اللسان

الله عليه وسلم كثير الضرائر ونخاف أن تغاري فيدعو عليك فتهلكي، استقيليه، فاستقالته فأقالها، فدخلت بعض حيطان المدينة فأكلها أسود.

وخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خولة بنت الهذيل^(١) بن هبيرة التغلبي، فلما حُملت إليه هلك في الطريق، قبل وصولها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وشراف أخت دحية بن خليفة الكلبي، هلك أيضاً قبل دخولها على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وكانت ضُبَاعَةُ بنت عامر بن قُرط بن سلمة بن قُشَيْر بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة عند علي الحنفي، أبي هُوذة وهلك فورثته مالاً، وتزوجها عبد الله ابن جُدعان التيمي، فلم تلد منه فسألته الطلاق فطلقها، فتزوجها هشام بن المغيرة، فولدت له سلمة بن هشام، وكان من خيار المسلمين، وكانت موصوفةً بالجمال، فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سلمة، فقال: استأمرها، فقالت: أفي رسول الله تستأمرني؟ ثم بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها كبيرةً وتغيّر، فأمسك عنها وهي التي طافت حول الكعبة عريانة، ولم تجد ثوب حَرَمِيّ تستعيره^(٢) ولا تكتريه، فقالت:

[من الرجز]

اليومَ يبدو بعضُهُ أو كُلُّهُ وما بدأ منه فلا أحِلُّهُ

وقال الواقدي: خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأةً من كلب، فبعث

(١) الهذيل الشاعر بن هُبيرة بن قُبَيْعة بن الحارث بن حُثَيْب بن حزمة بن ثعلبة بن بكر بن حُثَيْب بن عمرو ابن غنم بن دُلائر (تغلب) جُهرة نسب ابن الكلبي. ج ٣ مشجرة رقم ١٦٣

(٢) جاء في رسائل الجاحظ نشر دار الحانجي بالقاهرة ج ٢ ص ١٤٩: كان شرط عبد الله بن جدعان لطلاقها إذا تزوجت بعده هشام بن المغيرة ثلاثة أشياء: أن تنحر مئة ناقة بالخزوة، وتنسج ثوباً يقطع ما بين الأخشين، وتطوف بالبيت عريانة فطلقها فتزوجت هشام بن المغيرة ففعلت الأشياء الثلاثة التي شرطها عبد الله بن جدعان عليها.

عائشة لتنظر إليها، فذهبت ثم رجعت، فقال لها: «ما رأيت؟» قالت: لم أر طائلاً، فقال: «لقد رأيت خالاً بخدّها اقشعرت له كل شعرة منك». فقالت: يا رسول الله ما دُونك سترٌ.

وقال الوالدي: ثنا الثوري، عن جابر، عن مجاهد، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب فرّد لم يُعَدّ، فخطب امرأة، فقالت: استأمر أبي فاستأمرته فأذن لها، ثم أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال لها: «قد التحفنا لحافاً غيرك».

وحدثني عمرو بن محمد النخعي، وغيره، قالوا: حدثنا معاوية، عن هشام بن عروة، عن عروة، عن زينب بنت أم سلمة، عن أم سلمة، قالت: قالت أم حبيبة بنت أبي سفيان: يا رسول الله، بلغنا أنك تخطب دُرّة بنت أم سلمة، فقال: «لو لم تكن أمها عندي لما حلّست لي، قد أرضعتني وأباها ثوبه مولاة بني هاشم، فلا تعرضن عليّ بناتكنّ ولا أخواتكنّ».

وقال أبو عبيدة: خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم حمرة^(١) بنت الحارث بن عوف، فقال أبوها: إنما برصاء وهو كاذب فبرصت وهي أم شبيب بن البرصاء الشاعر.

وقال أبو الحسن المدائني: أم شبيب بن البرصاء القرصافة بنت الحارث بن عوف ابن أبي حارثة وأختها عمرة بنت الحارث أم عقيل بن علفّة، وأبو شبيب يزيد بن جمرة بن عوف بن أبي حارثة، مُريّ.

وقال الكلبي: كانت أم شبيب أدمًا فسمّيت برصاء على القلب ولم يكن لها برص.

وعُرّضت ابنة حمزة بن عبد المطلب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «أما علمتم أن حمزة أخي من الرضاع وأنه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب».

وقال أبو عبيدة: عُرّضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أم حبيب بنت

(١) حمرة في أصل المخطوط وجعل تحت الحاء حرف صغير وعند الطبري حمرة بالجمع المعجمة ج ٣ ص ١٦٩.

العباس عمّه، فقال : « العباس أخى من الرضاع ». وقد روي عن أم الفضل لبانة بنت الحارث أنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا كبرت أم حبيب وأنا حيّ تزوجتها.

وحدثني عبد الله بن صالح بن مسلم، وحدثني يعقوب بن إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن محمد ابن إسحاق، عن عبد الله^(١) بن عبيد الله بن العباس، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن أم الفضل بنت الحارث: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ورأى أم حبيب بنت العباس، وهي فوق الفطيم، فقال: «لئن بلغت ابنة العباس هذه وأنا حيّ لأتزوجنها»، وقال محمد بن إسحاق: في هذا تأكيد لقول عائشة: إنه أحلّ للني صلى الله عليه وسلم من شاء من النساء وإنه لم يحبس على تسع.

وقال أبو عبيدة: عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنة جعفر بن أبي طالب، فقال: «أبوها أخى من الرضاع»^(٢).

وعرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنا بنت الصلت، ويقال بنست أسماء بن الصلت السلميّة، وحُمِلت إليه فماتت قبل أن تصل إليه.

قالوا: وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا تتزوج من نساء الأنصار، فقال: «إنّ فيهنّ غيرةً شديدةً، وأنا صاحب ضرائر، وأكره أن أسوء قومهنّ فيهنّ».

وحدثني بكر بن الميم، ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، قال: كان صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي زوج به بناته وتزوج به، عشر أواق ونشأً، قال عبد الرزاق، وذلك خمسمائة درهم.

^(١) هكذا في المخطوط: عبد الله بن عبيد الله بن العباس، عند حميد الله جعلها عبيد الله بن عبد الله ص ٦٣ وحقه سهيل زكار ج ٢ ص ٦٠٢ عبيد الله بن عبد الله بن العباس.

^(٢) هكذا جاء في المخطوط وعند حميد وسهيل زكار نفس الصفحات السابقة ابتداء من كلمة عرضت على.. وحق الرضاع ساقطة عند الاثنين وكأنما أخذ الثاني عن الأول ولم ينظر إلى المخطوط.

حدثني الوليد بن صالح، ثنا محمد بن عمر، عن هشام بن سعد، عن عطاء الخراساني: أن عمر بن الخطاب، قال: لا تغالوا بصدائق النساء، فإنه لو كان تقوى أو كرمًا في الدنيا، كان نبيكم صلى الله عليه وسلم أولاكم به، ما أصدق واحدة من نساؤه، ولا أصدقت واحدة من بناته أكثر من عشر أواق.

حدثني الواقدي، عن عبد الله بن جعفر، عن رجل، عن أبي بكر بن حزم، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خطب المرأة قال للذي يخطبها عليه: «اذكر لها جفنة سعد بن عباد» التي كان يبعث بها، قال: يعني ألها مرة بلحم ومرة بسمن، ومرة بلبن.

قال الواقدي: بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف على نساؤه في غسل واحد، قال: ورؤي عنه أيضاً أنه طاف عليهن يفتسل في كل مرة غسلًا، وأنه قال صلى الله عليه وسلم: «أعطيت في الجماع قوة أربعين رجلاً».

حدثني الوليد بن صالح، ثنا محمد بن عمر، عن إسحاق بن يحيى، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: أكل عمر بن الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم، فأصابت يده بعض نساؤه، فأمر بالحجاب.

حدثني روح بن عبد المؤمن، ثنا كثير بن عبد الله الناجي، عن أنس، قال: ما مسست كفاً ألين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما قال قطّ لشيء فعلته، لِمَ فعلته؟ ولا لشيء لم أفعله [٨٦/٩٥] هلاً فعلته؟ وقال لي: «يا أنس إذا خرجت من بيتك فسلم على من لقيت تزدد حسنة» أو قال: «حبة وإن استطعت أن لا تكون إلا على وضوء فافعل فإنك لا تدري متى يأتيك الموت». وكنت أجيء فأدخل على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، فحُت لأدخل، فقال: «يا أنس خلفك فقد

نزلت آية الحجاب»^(١).

حدثنا محمد بن حاتم المروزي، ثنا يحيى بن سعيد القطان، ثنا حميد الطويل، عن أنس، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: وافقتُ ربِّي في ثلاث: قلتُ يا رسول الله لو اتخذت من مقام إبراهيم مُصلًى، فنزلت: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾^(٢)، وقلتُ: يا رسول الله إنه يدخل عليك البرّ والفاجر فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب، فأنزل الله عزّ وجلّ آية الحجاب، وبلغني معاتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم نسائه، فدخلت على واحدة واحدة فجعلت أقول، والله لئن انتهيتن وإلا ليلدن الله نبيّه أزواجاً خيراً منكنّ، فأنزل الله تعالى: ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ﴾^(٣) الآية.

قال الواقدي: ونزل الحجاب في ذي القعدة سنة خمس، وقوم يقولون: نزل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة حين حجّ حجّته.

وقال الواقدي، ثنا ابن أبي ذئب، عن صالح مولى التومة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنسائه في حجّة الوداع: «هذه ثمّ طهور الحصر». قال: فحججن بعده إلا سودة وزينب، قالتا: لا تحركنا دابة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: وذكر بعضهم: أن أم حبيبة كانت تحجّ كل سنة وليس ذلك بثبت.

قال الواقدي: وحدثني عثمان بن محمد، عن زيد بن أسلم، قال: خرج عمر آخر حجّة حجّها إلى مكة بأزواج النبي صلى الله عليه وسلم.

فحدثني سليمان بن بلال، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، قال: كان عمر قد منعهن من الحجّ والعمرة حتى كان آخر حجّة حجّها فخرج بهنّ في الوداج، فكان عبد الرحمن ابن عوف يقول: كنا نخرج بهنّ وهنّ في الوداج وعلى هوداجهنّ الطيالة، فلاكون

^(١) ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَلْبُسْنَ مِنْ أَنْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ سورة النور رقم ٢٤ الآية رقم ٣١.

^(٢) سورة البقرة رقم ٢ الآية رقم ١٢٥.

^(٣) سورة التحريم رقم ٦٦ الآية رقم ٥.

وعثمان بن عفان وراعهن فلا ندع أحداً يدنو منهنّ، فإذا نزلنا المنزل أنزلناهنّ في الشعاب، وجلسنا أنا وهو على أفواه الشعاب فلا يرئنه منا أحدٌ. وقالت أم معبد الخزاعية: رأيت عثمان وعبد الرحمن بن عوف في آخر خلافة عمر، ونساء النبي صلى الله عليه وسلم قد حججن، وابن عفان يسير أمامهنّ على راحلته فإذا دنا منهنّ إنسان، قال: إليك إليك، وابن عوف من وراعهنّ يفعل مثل ذلك، ولما نزلن سترنا عليهنّ بالشجر من كل ناحية، فلما رأيتهنّ بكيت وقلّنت لهنّ: ذكرت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزل بهذا الموضع فبكين معي، وعرفنني فأكرمنني ورحبن بي ووصلنني كل امرأة منهنّ بصلة، وقلن: إذا أخرج أمير المؤمنين العطاء فأقدمي علينا، فقدمتُ عليهنّ فأعطنني كل امرأة منهنّ خمسين ديناراً وكنّ سبعاً.

وروى إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن جده عبد الرحمن: أن عمر حجّ سنة ثلاث وعشرين واستخلف زيد بن ثابت وحجّ معه بأزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم، غير سودة فإنها لظمت بيتها، وغير زينب [بنت جحش] فإنها قد ماتت، فكان أمامهن عبد الرحمن، ووراءهن عثمان، فلا يتركان أحداً يدنو منهنّ إلا أن يكون ذا محرم فيكلمنه من وراء الحجاب، وكنّ ينزلن في شعب، فيقف عثمان وعبد الرحمن على فم الشعب.

قال الواقدي: وقد روي أن أمهات المؤمنين، استأذن عثمان في الحجّ، فقال: قد أذن لكنّ عمر. فحجّ هنّ جميعاً إلا سودة، وزينب فإنها كانت قد توفيت.

حدثني علي بن عبد الله، ثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن عطاء، عن عائشة، قالت: لم يقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحلّ الله له أن يتزوّج من النساء من شاء، إلا ذات زوج لقوله عزّ وجلّ: ﴿تُرْجَى مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَكُؤَيَ إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾^(١)

^(١) سورة الأحزاب رقم ٣٣ الآية رقم ٥١

حدثني الوليد بن صالح، ثنا محمد بن عمر أبو عبد الله الوالدي، ثنا هشام بن سعد، عن عبد الكريم بن أبي حفصة، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، في قوله: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ اتِّسَاءٌ مِّنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ﴾^(١).

قال: حُبِسَ رسول الله صلى الله عليه وسلم على نسائه فلم يتزوج بعدهنَّ. حدثني الحسين بن علي بن الأسود، ثنا عبيد الله بن موسى العباسي، عن شيبان النحوي، عن منصور، عن أبي رزين، قال: هَمَّ النبي صلى الله عليه وسلم أن يطلق من نسائه، فلما رَأَى ذلك جعلته في حلٍّ من أنفسهنَّ يُؤثر من يشاء فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي أَكْنَيْتَ أَجُورَهُنَّ﴾^(٢) حتى بلغ ﴿تُرْجَى مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَكُتِبَ إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ﴾ يقول: تعتزل^(٣) من تشاء منهنَّ، فكان ممن عزل سودة، وأم حبيبة وصفية، وجويرية وميمونة، وجعل يأتي عائشة، وحفصة، وزينب، وأم سلمة، وقوله ﴿تُرْجَى مَن تَشَاءُ﴾ تعزل من تشاء في غير طلاق، ثم قال: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ اتِّسَاءٌ مِّنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ﴾ يقول من المسلمات.

ذكر موالى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخدمه

٢٨٩ — زيد الحبُّ بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة بن عوف بن عُذرة بن زید اللات بن رُفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة، ويقال لولد عامر بن النعمان بن عامر: بنو المدنيَّة، وذلك أن أمةً سوداء، يقال لها المدنيَّة كانت حضنتهم، واسم أمهم لیلی بنت عُريج وهي كلبية، وأم زيد بن حارثة سَعْدَى بنت ثعلبة بن عبد بن عامر من بني معن^(٤) من طي، فزارت سَعْدَى قومها وزيدٌ معها، فأغارَت خيل لبني

(١) الآية رقم ٥٢.

(٢) الآية رقم ٥٠.

(٣) هكذا في أصل المخطوط تعتزل. وعند حميد الله ص ٤٦٧، اعتزل، ولحقه سهيل زكّار ج: ٢ ص ٦٠٧ اعتزل أيضاً.

(٤) بني معن بطن من طي: وهو معن بن عتود بن عَتَيْن بن سَلَامان بن نُفَل بن عمرو بن الفوث بن طي، واسم طي جلهمة نسب معد واليمن الكبير ج ٣ مشجرة رقم ٢٢.

القَيْن بن جَسْر بن شيع اللات^(١) بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حُلوان بن عمران بن الخاف ابن قضاة، في الجاهلية ومروا على أبيات بني معن فاحتملوا زيدا وهو يومئذ غلام يفعة^(٢) قد أوصف، فوافوا به سوق عكاظ فاشتراه منهم حكيم بن حزام بن خويلد ابن أسد بن عبد العزى بن قصي لعمته خديجة بنت خويلد بأربعمائة درهم، ويقال بستمائة درهم، فلما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبته له، فقبضه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبناه، ويقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ابتاع زيدا بالشام لخديجة حين توجه مع ميسرة قيمها، فوهبته له، وكان حارثة ابن شراحيل أبو زيد، قال فيه حين فقده: [من الطويل]

بَكَيْتُ عَلَى زَيْدٍ وَلَمْ أُدْرِ مَا فَعَلَ	أَحْيٍ فَمَرَجَى أُمَّ تَخْزَمَةَ الْأَجَلْ
فَوَ اللَّهُ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ سَائِلًا	أَغَالِكَ سَهْلَ الْأَرْضِ أَمْ غَالِكَ الْجَبَلْ
فِيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ لَكَ الدَّمَرُ رَجْعَةً	فَحَسْبِي مِنَ الدُّنْيَا رَجُوعُكَ لِي بِجَلْ ^(٣)
تُذَكِّرُنِيهِ الشَّمْسُ عِنْدَ طُلُوعِهَا	وَتَعْرَضُ ذِكْرَهُ إِذَا قَارَبَ الطُّفْلُ ^(٤)
وَإِنْ هَبَّتِ الْأَرْوَاحُ هَيَّجَنَ ذِكْرَهُ	فِيَا طَوْلَ مَا حَزَنِي عَلَيْهِ وَيَا وَجَلْ ^(٥)
سَاعِلُ نَصٍّ ^(٦) الْعَيْسِ فِي الْأَرْضِ جَاهِدًا	وَلَا أَسْأَمُ التَّطَوُّفَ أَوْ تَسْأَمُ الْإِبِلْ
حَيَاتِي أَوْ تَأْتِي عَلَيَّ مَنِيَّتِي	وَكُلُّ أَمْرٍ فَإِنْ وَإِنْ غَرَّهُ الْأَمَلْ
وَأَوْصِي بِهَا كَعَبًا وَعَمْرًا كَلِيهِمَا	وَأَوْصِي يَزِيدًا ثُمَّ بَعْدَهُمُ جَبَلْ

(١) في أصل المخطوط سبع الله والتصحيح عن نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي.

(٢) غلام يفعة: غلام شاب شارف على الاحتلام قد أوصف: أي قد تم قذفه اللسان

(٣) بجل: التبجيل: التعظيم ولي هامش المخطوط. بجل: يعني حسب.

(٤) الطفل: السحاب اللسان

(٥) الوجل: الفزع والخوف.

(٦) النص: النصيص: السير الشديد والحث اللسان

يعني بعمره، عمرو^(١) بن الحارث بن عبد العزى بن امرئ القيس أبو بشر جدّ محمد بن السائب بن بشر الكلبي النسابة^(٢) ويعني بكعب كعب بن شراحيل [أخا حارثة عمّ زيد]^(٣) ويزيد أخا زيد لأمه، ويعني بجبل جبلة بن حارثة أخا زيد وكلّ أكبر من زيد، وبعضهم يجعل مكان كعب قيساً هو أخو حارثة.

ثم إنّ قوماً من كلاب حجّوا فراؤا زيدا فعرفوه وعرفهم، فلما قدموا بلادهم أعلموا حارثة بمكانه، وأخبروه خبره، فخرج حارثة وكعب ابنا شراحيل وجبلة بن حارثة بفدائه، وقدا مكة فسألا عن النبي صلى الله عليه وسلم، فقيـل: هو في المسجد، فدخلا عليه، فقالا: يا بن عبد الله وابن عبد المطلب وابن هاشم سيّد قومه، أنتم أهل حرم الله وجيرانه^(٤)، تفكّون العاني وتطعمون الضيف، جئناك في ابنتنا عندك فامنن به علينا وأحسن في فدائه إلينا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فهلاً غير ذلك، أدعوه فأخبره فإن اختاركم فهو لكم بغير فداء، وإن اختارني فو الله ما أنا بالذي أختار على من اختارني شيئاً». فقالوا: قد زدتنا على التّصّف وأحسنّت، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا، فقال له: «أتعرف هؤلاء؟» قال: نعم أبي وعمي وأخي، فقال: «أنا من قد علمت، فاخترني أو اخترهم» فقلل: ما أنا بمختار عليك أحداً، فقال له أبوه: ويحك يا زيد، أختار العبودية [٦٨/٩٦] على الحرّية؟ قال: نعم، قد رأيت من هذا الرجل شيئاً، ما أنا بالمختار عليه معه أحداً، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك من زيد أخرجه إلى الحجر، فقال لمن

(١) عمرو بن الحارث هو ابن عم حارثة بن شراحيل بن عبد العزى والحارث أخو شراحيل بن عبد العزى.

(٢) محمد بن السائب النسابة هو من نفس البطن وقد تقدّم نسب زيد فهو محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث بن عبد العزى بن امرئ القيس فهم يلقون في النسب عند عبد العزى.

(٣) ويزيد أخا زيد لأمه هكذا في أصل المخطوط. وعند حميد الله ص: ٤٦٨ كعب بن شراحيل أخا زيد لأمه رغم أنه بعد سطرين يقول: فخرج كعب وحارثة ابنا شراحيل، ولحقه سهيل زكار ج ٢ ص ٦١٠، بنفس الخطأ، فهب أن حميد الله أسقط كلمة يزيد سهواً ولم ينتبه لما بعد سطرين فما بال سهيل زكار وقد أوضح المخطوط لكل ذي عينين الصحيح ولكن كأنه يتبعه اتباع الأعمى، فأينما وقع يقع خلفه.

(٤) وجيرانه هكذا في أصل المخطوط وعند حميد الله وسهيل زكار: حرم الله بجيرانه.

حضر: «اشهدوا أن زيدا ابني أرثه ويرثني»، فطابت أنفسهم.

فكان زيد يدعى زيد بن محمد حتى جاء الله بالإسلام، فزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش، وهي ابنة عمّة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فطلقها زيد فخلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتكلم المنافقون وطعنوا في ذلك، وقالوا: محمد يحرّم نساء الولد وقد تزوج امرأة ابنه، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾^(١)، ونزلت: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ يعني هو أعدل عند الله ﴿لَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فِإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ﴾^(٢) فدعى يومئذ زيد بن حارثة، ونُسب كل من تبناه رجل من قريش إلى أبيه، مثل سالم مولى أبي حذيفة، وكان أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة قد تبناه، ومثل عامر بن ربيعة الوائلي^(٣) وكان الخطاب بن نفيل بن عبد العزى، أبو عمر قد تبناه، فكان يقال: عامر بن الخطاب.

حدثنا عفان بن مسلم أبو عثمان، ثنا وهيب بن خالد، أنبا موسى بن عقبة، حدثني سالم بن عبد الله، عن عبد الله بن عمر، قال: ما كنا ندعو زيدا إلا زيد بن محمد، حتى نزل القرآن ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾.

وقال الكلبي: كان زيد يُسمى زيد الحبيب لأنه حبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان ابنه أسامة يدعى الرّدف لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يردفه كثيراً.

حدثني بكر بن الهيثم الأهوازي، ثنا عبد الله بن صالح، عن الليث، عن عُقيل، عن الزهري، عن عروة، عن أسامة بن زيد: أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب حمراً بكاف^(٤) على

(١) سورة الأحزاب رقم ٣٣ الآية رقم ٤٠.

(٢) الآية رقم ٥ وعند حميد الله ص ٤٦٩ الآية رقم ٥٥ وهو خطأ وتبعه سهيل زكار في ج ٢ ص ١١١ حسب ما عودنا فجعلها ذات الرقم ٥٥ أيضاً.

(٣) أي من عنز بن وائل أخي بكر بن وائل كما مرّ سابقاً.

(٤) كذا في الأصل والصواب: إكاف ووكاف: برذعة الحمار (المهبط).

وحدثني علي بن عبد الله، ثنا أبي، أخبرني عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياض بن أبي ربيعة، عن زيد بن علي بن حسين، عن أبيه، عن عبد الله بن أبي رافع، مولى النبي صلى الله عليه وسلم، عن علي عليه السلام، قال: وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة وهو مردف أسامة بن زيد، وقال بعضهم: كان أسامة يدعى حَبِيباً أيضاً.

وحدثني الحسين، عن يحيى بن آدم، عن البكائي، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن عبد الله، عن محمد بن أسامة بن زيد، عن أبيه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لزيد بن حارثة: «أنت مولاي وميتي وأحبُّ القوم إليَّ».

حدثني محمد بن سعد، ثنا إسماعيل بن عبد الله بن خالد، ثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط، عن محمد بن أسامة، عن أبيه، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم لزيد: «أنت مولاي ومني وأحبُّ القوم إليَّ».

وحدثني محمد بن سعد، ثنا أبو عبد الله يعني الواقدي، أنبا بن أبي ذئب، عن الزهري، قال: أول من أسلم زيد بن حارثة.

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي، أخبرني محمد بن أسامة بن زيد عن أبيه، قال: كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين زيد عشر سنين، رسول الله أكبر، وكان زيد رجلاً قصيراً آدم شديد الأدمة، في أنفه فطس، وكان يكنى أبا أسامة.

وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن محمد بن الحسن بن أسامة بن زيد، عن حسين المازني، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط، عن محمد بن أسامة، قال: أول من أسلم زيد بن حارثة.

وحدثنا^(١) هشام بن عمار، ثنا محمد بن عيسى بن سُمع، عن ابن أبي ذئب عن الزهري، قال: أول من

(١) هكذا في أصل المخطوط: حدثنا، وعند حميد الله ص ٤٧١ وحدثنني هشام، وحق في هذه لحقه سهل زكار فقال حدثنني جـ ٢ ص ٦٤.

أسلم من النساء خديجة، ومن الرجال زيد بن حارثة^(١).

وحدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن جده، قال: أقبلت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، وأمها أروى بنت كُرَيْز بن ربيعة وأمها أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب مهاجرة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فخطبها الزبير، وزيد بن حارثة، وعبد الرحمن ابن عوف، وعمرو بن العاص، فاستشارت أباها لأمها عثمان ابن عفان، فأشار عليها أن تأتي النبي صلى الله عليه وسلم، فأتته فأشار عليها يزيد ابن حارثة فولدت له زيد بن زيد^(٢)، ورقية، فهلك زيد وهو صغير، وماتت رقية في حجر عثمان، وطلق زيداً أم كلثوم فحلف عليها عبد الرحمن بن عوف، ثم الزبير، ثم عمرو بن العاص. وتزوج دُرّة بنت أبي لهب، ثم طلقها. وتزوج هند بنت العوام، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجه أم أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاته، فولدت له أسامة بن زيد، وكان اسم أم أيمن بركة، فتزوجت في الجاهلية بمكة عبيد بن عمرو بن بلال بن أبي الجرباء بن قيس بن مالك بن ثعلبة بن جُثَم بن سالم. وهو الحبلى بن غُثَم بن عوف بن الخزرج، فولدت له أيمن بن عبيد فكنيت به، واستشهد أيمن يوم حُتَيْن، ومات عبيد عن أم أيمن، فكانت فارغة لم تتزوج بعده^(٣)، فزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيداً.

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا عبيد الله بن موسى، أبا فضيل بن مرزوق، عن شقيق بن عقبة، قال: كانت أم أيمن تلطف رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقوم عليه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ سَرَّهْ أَنْ يَتَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَتَزَوَّجْ أَمَّ أَيْمَنَ»، فتزوجها زيد، فولدت له أسامة.

(١) ترجمته زيد بن حارثة مفصلة ذكرها ابن سعد في طبقاته ج: ٣ ص: ٤٠-٤٧

(٢) هكذا في أصل المخطوط زيد بن زيد، وعند حميد الله ص ٤٧١ فولدت له زيداً، وعند سهيل زكار ج ٢ ص ٦١٤ زيداً وكذلك تبعه في (زيداً)

(٣) في أصل المخطوط: به وما عند حميد الله وعند سهيل زكار، وأنا لا أجد لها معنى وربما قد يكون ناسخ المخطوط قد أعطا فكتب به عوضاً عن بعده.

قالوا: ولما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل زيد على كلثوم بن الهذم، ويقال على سعد بن خيثمة، وأخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين حمزة، وإليه أوصى حمزة يوم أحد حين أراد القتال، وأخى بينه وبين أسيد بن حضير الأوسي. حدثني جعفر بن عمر، عن الهيثم، عن مجالد، عن الشعبي، قال: قدم عبيد بن عمرو الخزرجي مكة، فأقام بها وتزوج أم أيمن بركة مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونقلها إلى يثرب فولدت له أيمن بن عبيد ومات عنها فرجعت إلى مكة، فلما ملك رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا وبلغ زوجه إياها.

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي، قال: كان لآل أسامة مولى يقال له: ابن أبي الفرات، فخاصم بعض مواليه فقال له: يا عبيد^(١)، فقال، يابن بركة، فاستعدي عليه أبا بكر ابن عمرو بن حزم، فقال: إنما نسبته إلى أم أسامة وما قلتُ بأساً، فقال أبو بكر: تقول لامرأة حضنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وولدها ينسبون إلى ولائه، ويقال لهم^(٢) بنو الحِجَب قولاً يُصَغَّرُ بها فيه، فضربه سبعين سوطاً وأطاف به.

حدثنا عمرو بن محمد الناقدي، ثنا محمد بن عبيد، ثنا والي بن داود، قال سمعتُ التَّيَّهِيَّ يحدث أن عائشة قالت: ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة في جيش قطّ إلا أمره عليه، وإن بقي بعده استخلفه على المدينة.

وحدثني روح بن عبد المؤمن، ثنا أبو عاصم النبيل، عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع، قال: غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات، ومع زيد بن حارثة تسع غزوات يؤمره فيها علينا.

حدثنا خلف بن هشام البزاز، ثنا يزيد بن هارون، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي إسحاق عن أبي مسرة، قال: لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل زيد، قال: «اللهم

(١) يا عبيد: هكذا في أصل المخطوط وهي تدل على تحقير، وعند حميد الله ص: ٤٧٢: يا عبد الله، وهي كلمة لا تدل على تحقير فلماذا يقول يابن بركة إذن؟ وعند سهيل زكار ج: ص: ٢١٥: يا عبد الله أيضاً دون أن يتبصر بالمعنى.

(٢) لهم: هكذا في أصل المخطوط وعند الاثنين: يقال هم

اغفر لزيد، اللهم اغفر لزيد، اللهم اغفر لزيد^(١)، اللهم اغفر لجعفر ولعبد الله بن رواحة».

حدثني أحمد بن إبراهيم، ثنا سليمان بن حرب، أنبا حماد بن زيد، عن خالد بن سلمة، قال: لما أصيب زيد أتى النبي صلى الله عليه وسلم أهله، فجهشت زينب بنت زيد في وجهه، فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتحب، فقال له سعد بن عبادة: يا رسول الله ما هذا؟ قال: «هذا شوق الحبيب إلى حبيبه». وقال الواقدي: استشهد زيد وله خمسون سنة، وذلك في سنة ثمان.

محمد بن سعد، عن الواقدي، عن محمد بن عبد الله، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عرياناً قط، إلا مرة واحدة، جاء زيد بن حارثة من غزاة له يستفتح، فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته، فقام عرياناً يجر ثوبه فقبله واعتنقه. [٩٧ / ٦٨].

أسامة بن زيد بن حارثة

٢٩٠ — وكان أسامة بن زيد يكنى أبا محمد. وعزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على توجيهه إلى شرحبيل بن عمرو الفسائي بموتة، فلم يتهياً شخوصه حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأمر أن ينفذ جيش أسامة، فأنفذه أبو بكر رضي الله عنه بعد وفاته، فأوقع بالعدو وغنم المسلمون، وكان بين خروجه وقدمه أربعون ليلة، ويقال شهران، استقبله الناس مستبشرين بقدمه.

حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن جده، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عاصباً رأسه، حتى جلس على المنبر، وكان الناس قد تكلموا في أمره حين أراد توجيهه إلى موتة، فكان أشدهم قولاً في ذلك عياش بن أبي ربيعة، فقال: «أيها الناس، أنفذوا بعث أسامة فلعمري لئن قلت في إمرته، لقد

(١) في أصل المخطوط أعاد: اللهم اغفر لزيد ثلاث مرات وعند حميد الله. ص: ٤٧٣ مرتين وكذلك عند سهيل زكاري ج: ٢ ص ٦١٦ مرتين أيضاً.

قلت في إمرة أبيه من قبله، ولقد كان أبوه للإمارة خليفاً وإنه لخليقٌ بها»، وكان في جيش أسامة أبو بكر وعمر ووجوه المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم، وخرج وعسكر بالجُرف، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر، أتى أسامة، فقال له: قد ترى موضعي في خلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنا إلى حضور عمر ورأيه محتاج، فأنا أسألك تخليفيه، ففعل، ومضى أسامة حتى قدم سالماً غانماً فسرّ الناس بذلك.

وحدثت عن الواقدي، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، قال: فرض عمر رضي الله عنه لعبد الله بن عمر في ألفين وخمسمائة، وفرض لأسامة في ثلاثة، فقال عبد الله: ما شهد أسامة مشهداً لم أشهده، فقال عمر: كان والله أحبُّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك، وكان أبوه أحبُّ إلى رسول الله من أيك.

قال الواقدي في إسناده: توجه أسامة في سنة سبع في سرية فلحق نهيك بن مرداس الجهني، فلما لحمه السيف، قال: لا إله إلا الله، فقتله واستاق من كان معه النعم^(١)، فلما رجع، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا أسامة أقتلت رجلاً يقول لا إله إلا الله؟»، فقال: إنما قالها يا رسول الله متعوذاً، فقال «فهلأ شقت عن قلبه؟» فجعل أسامة على نفسه ألا يواجه رجلاً يقول: لا إله إلا الله بسيف أبداً.

فلما غرض علي عليه السلام إلى البصرة لحرب أصحاب الجمل، دعاه إلى الخروج معه، فقال: والله إني لأصدقك المحبة، ولو كنت بين لحي أسدٍ لأحببت أن أكون معك، ولكني جعلت على نفسي وعاهدت ربي أن لا أقاتل أحداً يقول لا إله إلا الله.

قالوا: وكان أسامة من الرماة، وخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عثمان على رقية بنت رسول الله [يوم بدر] وتوفي بوادي القرى، وكان قد نزلها وذلك

(١) هكذا جاء في المخطوط: من كان معه النعم، وعند حميد الله ص ٤٧٤ واستاق ما كان معه من النعم، وعند سهيل زكار ج: ٢ ص ٦١٨ واستاق من كان معه من النعم. والصواب ما ذكره حميد الله.

في أيام معاوية، ويقال إنه قدم المدينة من وادي القرى فمات بالمدينة.

وحدثني المدائني، عن مسلمة بن محارب، قال: قال معاوية لأسامة بن زيد: رحم الله أم أئمن كائي أرى ساقيهما وكأنهما ساقا نعاما، فقال أسامة: كانت والله خيراً ممن هندي وأكرم أيضاً. فقال: نعم، قال الله عز وجل: ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ﴾^(١).

وقال الواقدي: كان أسامة حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن إحدى وعشرين سنة أو أقلّ بأشهر، وكان يوم الفتح يأتي بملء الدلو من ماء زمزم، وقد أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بمحو الصور التي كانت في الكعبة، فيلّ الثوب ثم يضرب به الصور، ولم يحلّ لواءه الذي عقده له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أمره على الجيش بعد قتل أبيه، وكان منصوباً في بيت له.

قال الكلبي: وقيل لأبي بكر رضي الله عنه: إن عامة الناس مع أسامة وقد ارتدت العرب، فكيف تفرّق الناس؟ فقال: والله لو ظننت أن السباع تأكلني وأني أختطف في هذه القرية لأنفذت بعثه كما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم دعا أسامة، فقال: انفذ يا با محمد رحمك الله، واعمل بما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرك به، ولم يوصه بشيء.

حدثنا محمد بن الصباح، عن شريك، عن العباس بن ذريح، عن البهي، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: عثر أسامة بعتبة الباب فانشج في وجهه، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أميطى عنه الأذى» فقذرتة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسّ شحّته ويمجّ دمه، ويقول: «لو كان أسامة جاريةً لحلّيته وكسوته حتى أنفقته».

وقال ابن الصباح: قال شريك: الدمّ حرام وقد مصّه النبي صلى الله عليه وسلم، ثم لفظه وجهه، والطعام حرام على الصائم، ولا بأس بأن يتذوّق الرجلُ القدر بطرف لسانه وهو صائم ما لم يدخل حلقه.

^(١) سورة الحجرات رقم: ٤٩، الآية رقم: ١٣

قالوا: وكانت بركة وهي أم أيمن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ورثها من أبيه، فأعتقها ويقال بل كانت مولاة أبيه فورث ولأعها، ويقال بل كانت لأمه فورثها منها وأعتقها، وكانت تحضن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقوم عليه. حدثني محمد بن مفضل الحمصي، ثنا محمد بن حمر، عن أبي بكر بن أبي مرز، عن عطاء بن أبي رباح، عن أبي سعيد الخدري، قال: اشترى أسامة بن زيد وليدة بمئة دينار إلى شهر، فسمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «ألا تعجبون من أسامة المشتري إلى شهر، إن أسامة لطويل الأمل، والذي نفسي بيده ما طرفتُ عيناى فظننت أن شُفْرِيهما يلتقيان حتى أقبض، ولا رفعتُ طرفي فظننت أني واضعه حتى أقبض، ولا لقيتُ لقمة فظننت أني أسيغها حتى يَغصني بها الموت». ثم قال: «يا بني آدم إن كنتم تعقلون فعدّوا أنفسكم من الموتى: ﴿إِنْ مَا تُوعَدُونَ لَأَتِ وَمَا آلَتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾»^(١).

وقال الواقدي: كان حارثة بن شراحيل من كلب، فتزوج امرأة من طيء بجبلي طيء^(٢) فولدت له زيد بن حارثة، فكان هناك، وتوفي حارثة وكانت له أبعرة، فمروا نفر من العرب وهو يومئذٍ وصيف فأكراهم إياها إلى مكة، فوافوا به سوق عكاظ فباعوه فاشتراه حكيم بن حزام لخديجة فكان ينحر لها، وكان لخديجة، وكانت بركة لعبد الله بن عبد المطلب، فلما بلغ زيد زوجته إياها وهو لخديجة فطلبه منها فوهبته له فأعتقه، وأعتق أم أيمن والأول خير ابن الكلبي^(٣)، وهو أثبت.

أبو رافع

٢٩١ — أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أسلم، وكان للبلس بن عبد المطلب فوهبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما بشره بإظهار العباس

^(١) سورة الأنعام رقم: ٦، الآية رقم ١٣٤

^(٢) جبلي طيء: هما جبلا أجا وسلمى وهما غرب قيد بينهما وبين المدينة ثلاث مراحل من ناحية الشام معجم البلدان

^(٣) في أصل المخطوط: ابن الكلبي، وعند حميد الله ص ٧٦ الكلبي من دون ابن، ولحقه هذا الخطأ سهيل زكار ج ٢، ص ٦٢٠ فجعله الكلبي بدلاً من ابن الكلبي.

إسلامه أعتقه، ووجه رسول صلى الله عليه وسلم أبا رافع مع زيد بن حارثة من المدينة لحمل عياله من مكة، وهو الذي عمل لرسول الله صلى الله عليه وسلم منوره من أثل الغابة^(١). وكانت سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أبي رافع، فولدت له عبيد الله بن أبي رافع كاتب عليّ عليه السلام، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ورث سلمى هذه من أمه، وكان أبو رافع الذي بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بولادة إبراهيم بن رسول الله، فوهب له غلاماً، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه أبا رافع مع رجل من الأنصار ليخطب^(٢) ميمونة بنت الحارث زوجته.

وحدثت عن إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس، عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: قال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم: كنت غلاماً للعباس، وكان الإسلام قد دخلنا أهل البيت، فأسلم العباس، وأسلمت أم الفضل، وأسلمت، وكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم فكان يكتم إسلامه، وكان ذا مال كثير متفرق في قومه، فلما جاء مصاب أهل بدر وجدنا في أنفسنا عزاً وقوة، وكنتُ ضعيفاً أعمل القِداح وأنحتُها في حجرة زمزم، فبينما أن أنحتُ أقداحي وعندي أم الفضل جالسة وقد سُررنا بما جاء من خبر أهل بدر، إذ أقبل الفاسق أبو لب فجلس، ووافى أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، فقال أبو لب: إليّ يا بن أخي، ما خبر الناس؟ فقال: ما هو إلا أن لقيناهم رجالاً حتى منحناهم أكتافنا، ولقينا رجال على خيل بلق، فقلت: تلك الملائكة، فلطمني أبو لب لطمَةً شديدة وثاورته فضرب بي الأرض، فقالت له أم الفضل: أراك

(١) الأثل: شجر يشبه الطرفاء إلا أنه أعظم منه اللسان

(٢) هكذا في أصل المخطوط: ليخطب: وعند حميد الله ص ٤٧٧، ليخطب على وعند سهيل زكار ج ٢، ص ٢٢١ ليخطب عليه ففي هذه المرة أضاف الماء.

تستضعفه إذ غاب سيده [٦٨/٩٨] وأخذت شيئاً فضربت به^(١) به فشجته، فقام ذليلاً، فوالله ما عاش إلا سبع ليال حتى رماه الله بالعدسة^(٢) فقتلته، ولقد ترك حتى أنسن، وعُذِل ابنه في ذلك. فصبّا عليه الماء وما مسّاه ودفن بأعلا مكة إلى جدار، وقذفوا عليه الحجارة حتى واروه بها.

ومات أبو رافع بعد خلافة عثمان.

أنسة وكنيته أبو مُسَرَّح

٢٩٢ — أنسة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، من مولدي السّراة ويُكنى أبا مُسَرَّح، كان يأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال قوم: قُتل يوم بدر ولم يُعرف قاتله.

قال الواقدي: رأيتُ أهل العلم يثبتون أنه لم يُقتل ببدر، وأنه قد شهد يوم أحد وبقي بعد ذلك، وتوفى في خلافة أبي بكر.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن محمد بن يوسف، قال: مات أنسة بعد النبي صلى الله عليه وسلم في خلافة أبي بكر.

أبو كبشة واسمه سليم

٢٩٣ — أبو كبشة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، واسمه سليم، وكان من مولدي أرض دؤس وقال بعضهم كان من مولدي مكة، شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ويوم أحد، والمشاهد كلها، وكان نزوله حين هاجر على كلثوم بن الهدم، ويقال على سعد بن خيشمة، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ملكه فأعتقه، وتوفى أبو كبشة في أول يوم من خلافة عمر بن الخطاب.

صالح شقران

٢٩٤ — صالح شقران كان غلاماً له صلى الله عليه وسلم فأعتقه، وشهد

^(١) هكذا في أصل المخطوط لضرته، وعند حميد الله ص: ٤٧٨: فضربت به وعند سهيل زكار ج ٢، ص ٦٢١ أيضاً لضرته به.

^(٢) العدسة: بثرة قاتلة تخرج كالتطهرن ولما يسلم منها — اللسان

بدرًا وهو مملوك فاستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأسرى، فأحذاه^(١) كل رجل كان له أسير، فأصاب أكثر مما أصابه رجل من القوم من المقسم.

وشهد بدرًا غلامًا لعبد الرحمن بن عوف، وغلام لحاطب بن أبي بلتعة، وغلام لسعد بن معاذ، فأحذاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقسم لهم، وكذلك كان يفعل بالماليك إذا شهدوا معه الحرب.

وحدثني محمد بن سعد، عن الوالدي، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي سيرة، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي جهم العدوي، قال: استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم شُقران مولاة على جميع ما وجد في رحال أهل المريسيع من رثّة المتاع والسلاح والنعم والشاء، وجمع الذريرة ناحية.

قال الواقدي: فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل المريسيع، كيف وجدتم شُقران؟ فقالوا: أشبع بطوننا وشدّ وثاقنا.

ولابن شُقران يقول عمر حين وجهه إلى أبي موسى الأشعري: قد وجهت إليك عبد الرحمن بن صالح، الرجل الصالح شُقران، فأعرف له مكان أبيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وكان شُقران ممن نزل في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حدثني حفص بن عمر، عن الهيثم، عن مجالد، عن الشعبي، قال مات شُقران في خلافة عمر.

قال حفص: وقال هشام، عن أبيه: مات في خلافة عمر.

يسار النوبي.

٢٩٥ — يسار: وكان نوبيًا أصابه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض

غزواته، فأعتقه وجعله في لقاحه يرعاها، فأغار عليها قومٌ من غُرينة^(٢)، ويقال من

(١) وأحذى الرجل: أعطاه مما أصاب، والحدية: القسمة من الغنمة اللسان.

(٢) غُرينة: بطن من قَسْر: وهو غُرينة بن نذير بن مالك (قَسْر) بن عكر بن أمار بن أراش بن عمرو بن الغوث ابن لبت بن مالك بن زيد بن كهلان. نسب معد واليمن الكبير ج ٣ مشجرة رقم: ٤٤.

عُكَل^(١) فَأَخَذُوا يَسَاراً فَغَرَزُوا الشُّوكَ فِي عَيْنَيْهِ وَقَتَلُوهُ.

وقال الكلبي والواقدي: أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يساراً في غزاة بني ثعلبة^(٢) بن سعدٍ فَأَعْتَقَهُ.

فضالة:

٢٩٦ — فضالة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، نزل الشام فولده بها، حدثني بذلك محمد بن سعد عن الواقدي، وقال الهيثم: لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم مولى يقال له فضالة.

سفينة واسمه مفلح:

٢٩٧ — سَفِينَةٌ واسمه مُفْلِح، ويقال مِهْرَان، وكان من مولدي الأعراب، ويقال إنه كان مولى أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، ويقال بل كان عبداً لها فوهبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فَأَعْتَقَهُ وقد حَدَّثَ عن عبد الرحمن بن سفينة.

حدثني ابن أخي أبي حسان الزهادي أبو عمرو، ثنا الحِمَافِي، ثنا حشرج بن نائلة، عن سعيد بن جُمَهان عن سفينة مولى النبي صلى الله عليه وسلم، قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «ابسط كساءك» وقال للقوم: «اطرحوا أمتعتكم فيه» ثم قال: «أحمل، فإنما أنت سفينة» قال: فلو كان وَقَرٌ بعير أو بعيرين أو ثلاثة. أو أربعة، أو خمسة، حملته. حدثني أبو مسعود بن الققات، قال: توفي رجل من ولد سفينة في عهد أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور فلم يكن له وارث إلا المنصور وولد أبيه. ثوبان أبو عبد الله.

٢٩٨ — ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، يكنى أبا عبد الله وهو

(١) عُكَلُ هم: جُثَمُ وسعد، والحارث، وعلي، وقيس، أولاد عوف بن وال بن قيس بن عوف بن عبد مناة ابن أد بن عامر (طائفة) بن إلياس بن مضر وكان يقال لعوف ذو اللحية حَضَنَتِ الحَمْسة أمة له يقال لها عُكَلُ فغلبت على نسبهم.

(٢) ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بهض بن ريث بن غطفان.

من أهل اليمن^(١) نسب فيهم، فأصابه سياء، فابتاعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وأعتقه، وكان قد نزل حمص وله بها دار صدقة، وبها مات في سنة أربع وخمسين.

حدثني هشام بن عمار الدمشقي، ثنا صدقة، ثنا أبو جابر، حدثني شيخ يكنى أبا عبد السلام، عن ثوبان، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «يوشك أن تداعى الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها» قيل: يا رسول الله، أمن قلة يومئذ؟ قال: أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله المهابة من صدور عدوكم، وليقدفن الوهن في قلوبكم»، قيل: يا رسول الله وما الوهن؟ قال: «حُب الدنيا وكرهه الموت».

حدثني عبد الواحد بن غياث، ثنا حماد بن سلمة، أنبا محمد^(٢) بن إسحاق، عن محمد بن عبد الرحمن، عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من يضمن لي خصلةً أضمن له الجنة؟» فقال ثوبان: أنا يا رسول، قال: «لا تسأل الناس شيئاً» قال فكان ثوبان يقع سوطه من يده فلا يقول لأحد ناولنيه^(٣) حتى ينزل فيأخذه، وكانت عائشة تقول: تعهدوا ثوبان فإنه لا يسأل الناس شيئاً.

^(١) هكذا في أصل المخطوط نسب فيهم مشكل، وعند حميد الله ص ٤٨٠، لنسب فيهم. وعند سهيل زكار. ج ٢، ص ٦٢٥ لنسب فيهم. فلو كان هكذا وسقطت اللام لشكل كالتالي لنسب فيهم ولا يسأل للمجهول، وحميد الله معه حق حيث نقل عن مخطوط استعمل وهو غير مشكل لما بال سهيل زكار كما ذكر وصور في أول الكتاب نسخة الرباط ونسخة المكتبة العامة المغربية، إلا أن يكون قد نقل عن كتاب حميد الله ولم ينظر إلى المخطوط.

^(٢) في أصل المخطوط أنبا وعند حميد الله ص: ٤٨١ أنبا وعند سهيل زكار ج ٢، ص ٦٢٥ أنبا، ولم تذكر في المخطوط أنبا قط.

^(٣) ناولني إياه في أصل المخطوط. وعند حميد الله ناولنيه وقال في الهامش في أصل المخطوط ناولني إياه وفي الهامش ناولنيه. وعند سهيل زكار: ناولني إياه وفي الهامش: في هامش الأصل ما يليه في رواية أخرى، ناولنيه. والصحيح أن ناسخ المخطوط كتب ناولني إياه وعند التدقيق على المخطوط الذي نقل عنه ورمز له بحرف: خ وجدها ناولنيه فأشار في المتن إلى الهامش وكتب: خ ناولنيه وصحح عليها: أي أنما في الأصل ناولنيه وهو أعطاني نقلها فمن أين أتى سهيل زكار في رواية أخرى.

حدثني هشام بن عامر، عن بَقِيَّة، عن صفوان بن عمرو، عن راشد بن سعد، حدثني ثوبان، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا ثوبان لا تنزل الكفور^(١) فإن ساكن الكفور كساكن القبور».

حدثني محمد بن مُصَفَّى الحمصي، ثنا إسماعيل بن عياش، عن شرحبيل بن مسلم، عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنه كان يقول: طوبى لمن ملك لسانه، ووسعه بيته، وبكى على خطيئته.

وحدثني هشام بن عمار، عن ابن عياش، عن راشد الصنعاني، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنه قال في مسير له: «إنا مدجلون الليلة فلا يرتحلن^(٢) معنا مُصْعَبٌ ولا مضعف، فارتحل رجل على ناقة له صعبة فسقط فاندقت فخذه ثم مات، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالصلاة عليه، ثم أمر بلالاً فنأدى: «إن الجنة لا تحل لعاصي».

أنجشة أبو مارية:

٢٩٩ — أنجشة كان حبشياً يكنى أبا مارية، وهو الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو يسوق الإبل بالنساء: «أي أنجشة، ارفق بالقوارير».

رافع وهو رويفع:

٣٠٠ — رافع وهو رويفع، كان لسعيد بن العاص أبي أحичة فورثه ولده فأعتق بعضهم حصته منه، وسعى لباقيهم فيما بقي من رقبته، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعينه في أمره، واستوهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقي منه، فوهب له، ويقال ابتاعه واعتقه، فكان يقول: أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويقال إن سعيد بن العاص كان أعتقه إلاّ سهماً فاستوهب صلى الله عليه وسلم ذلك السهم من ورثته فوهب له أو ابتاعه منهم فأعتقه، فكان يقول أنا مولى

(١) الكفور: ما بُعِدَ من الأرض عن الناس فلا يمرّ به أحد — اللسان

(٢) في أصل المخطوط: يرتحلن وعند حميد الله ص ٤٨٤ يدخلن وكان أحد عن نسخة أستعمل وهي كثيرة التصحيف فربما كانت في الأصل يدخلن أو قرأ يرتحلن يدخلن وتبعه سهيل زكار ج ٢، ص ٦٤٦ فجعلها يدخلن، ودخل رجل على ناقة.

رسول الله، فيغيظ ذلك آل سعيد بن العاص، فلما ولي عمرو بن سعيد بن العاص، وهو الأشدق المدينة، بعث إليه فدعاه، فلما أتاه قال: مولى من أنت؟ قال: مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فضربه مئة سوط، ثم قال له: مولى من أنت؟ قال: مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فضربه مئة سوط أخرى، ثم قال له: مولى من أنت؟ قال: مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربه مئة سوط ثالثة، فلما رأى أنه لا يرفع عنه الضرب، قال له: مولى من أنت؟ قال: مولاك.

وقال ابن الكلبي: والناس يغلطون فيما بين رافع وأبي رافع، ويقول بعضهم: إن كاتب علي عليه السلام كان عبيد الله بن رافع وإنما هو عبيد الله بن أبي رافع، وقد كان رافع مع الحسين ابن علي ومع علي قبله، فزاد آل سعيد بن العاص ذلك غيظاً عليه.

حدثني هشام بن عمار، ثنا صدقة بن خالد، ثنا زيد بن واقد، عن مغيث بن سمي، عن عبد الرحمن بن عمرو بن العاص، قال: قلنا: يا نبي الله، من خير الناس؟ قال: «ذو القلب المحموم واللسان الصادق»، قلنا: قد عرفنا اللسان الصادق، فما القلب المحموم؟ قال: «هو التقي النقي الذي لا إثم فيه ولا بغي ولا حسد».

قلنا: يا رسول الله فمن على أثره؟ قال: «الذي يشنأ الدنيا ويحب الآخرة»، قلنا: لا نعرف هذا فينا إلا أن يكون رافعاً مولى رسول الله^(١)، فمن على أثره؟ قال: «مؤمن له خلق حسن». وقال: هشام: لا أحسب الحديث محفوظاً، وما هو فيما أظن إلا أن يكون أبا رافع.

أبو ثبابة: زيد بن المنذر:

٣٠١ — أبو ثبابة، واسمه زيد بن المنذر، من بني قريظة، ابتاعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مكاتب، فأعتقه، وهو الذي روى عن رسول الله صلى

(١) أصل المخطوط نقص في مخطوط استنبول، رغم أن أرقام التسلسل بقيت متعابدة وهي يجب أن تكون بين ٩٨/٩٩ و٦٨ وقد يكون سقطت ورقة من الأصل قبل الترتيب أو لم ينته للنقص.

الله عليه وسلم: من قال: «أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه، غفر الله له ولو كان فرًّا من الزحف». وابنه يسار بن زيد.

أبو مويهبة، وهو أبو موهبة:

٣٠٢ — أبو مويهبة، وهو أبو موهبة، من مولدي مزينة^(١)، أعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فشهد المريسيع، وكان يقود^(٢) بعائشة بعيرها، روي عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «أمرت أن استغفر لأهل البقيع، فانطلقوا معي» فانطلقت معه، فلما وقف بين أظهرهم، قال: «السلام عليكم يا أهل المقابر، ليهنثكم ما أصبحتم فيه مع ما أصبح الناس فيه، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم». ثم استغفر لهم طويلاً.

مدغم أبو سلام.

٣٠٣ — مدغم، مولى النبي صلى الله عليه وسلم، من مولدي حِسْمَى^(٣)، ويكنى أبا سلام، ويقال إن أبا سلام غيره وكان مدغم من هدية فروة بن عمرو الجذامي^(٤)، ويقال من هدية رفاعة بن زيد^(٥) الجذامي، أصابه سهم غرب بوادي القرى، وهو يحطّ رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أبو ضمرة:

٣٠٤ — أبو ضمرة، وهو أبو ضُمَيْرَة، وهو من العرب ممن أفاء الله على رسوله فأعتقهم، ثم خيّر أبا ضمرة أن يقيم معه أو يلحق بقومه، فاختار المقام،

(١) عمرو (مُزِينَة) بن أد بن عامر (طائفة) بن إلياس بن مضر، عمرو هذا تزوج مُزِينَة بنت كلب بن وُسرة فأولاده نسبوا إليها.

(٢) في أصل المخطوط: يقول.

(٣) حِسْمَى: أرض بهادية الشام بينها وبين وادي القرى ليلتان وأهل تبوك يرون جبل حِسْمَى في غربيهم معجم البلدان

(٤) فروة بن عمرو الجذامي عامل قبصر على عَمَّان طبقات ابن سعد ج ١، ص ٢٦٢.

(٥) رفاعة بن زيد بن معبد الجذامي رئيس ولد جذام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أسلم وأهداه عبداً. طبقات ابن سعد ج ١، ص ٣٥٤.

فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم له ولأهل بيته كتاباً، بأن يحفظهم كل من لقيهم من المسلمين، فذكروا أن لصوصاً لقوا قوماً منهم، فأخرجوا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعرضوا [لهم].

وفد حسين بن عبيد الله بن ضميرة بن أبي ضميرة على المهدي أمير المؤمنين، وجاء معه بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كُتب لهم، فأخذ المهدي الكتاب فقبله ووضع على عينيه، وأعطى حسيناً ثلاثمائة دينار، ويقال خمسمائة دينار. وقال مصعب بن عبد الله الزبيري: كان لأبي ضميرة دار بالقيع. وقال ابن الكلبي: كان لعلي بن أبي طالب عليه السلام غلام يكنى أبا ضميرة، وليس هو هذا.

كركرة.

٣٠٥ — كركرة غلام النبي صلى الله عليه وسلم، أهدي له فاعتقه، ويقال مات على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مملوك.

رباح أبو أيمن.

٣٠٦ — رباح أبو أيمن مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو أسود كان يأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم صيرته مكان يسار حين قتل، فكان يقوم بأمر لقاحه.

هشام.

٣٠٧ — هشام مولى النبي صلى الله عليه وسلم، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلاً أتاه، فقال: يا رسول الله إن لي امرأة لا تدفع كفّ لأمس، فقال: «طلقها».

أبو هند بن حارثة.

٣٠٨ — أبو هند مولى أبي فروة البياضي، كان حجاج رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنما أبو هند رجل من الأنصار فأنكحوه وانكحوا إليه». ففعلوا، ولم يشهد بدرأ، وشهد المشاهد كلها مع النبي

صلى الله عليه وسلم، ولقي أبو هند رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرق الظبية بحميت^(١) مملوء حيساً. وقال قوم: وهب بنو بياضة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبي هند.

وقال الواقدي: كان خدماً رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين لا يرمعون بابه: أنس بن مالك، وأبا هند، وأسماء ابني حارثة، من بني مالك بن أفضى^(٢)، فكان أبو هريرة يقول: ما كنت أظنهما إلا مملوكين لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

إماء النبي صلى الله عليه وسلم.

٣٠٩ — وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم: سُلمى، وخَضرة، ورَضوى، كنّ إماء له فأعتقهن، وكان له رَوْضة ورُبِيحة أعتقهما^(٣). وكانتا ممن يخدم من ميمونة بنت سعد.

أمر سلمان الفارسي.

٣١٠ — قالوا: كان أصل سلمان الفارسي من إصطخر إلا أن أباهم نزل رأمهرْمَز من كور الأهواز، وكان مجوسياً، وهم يقولون من أهل أصبهان^(٤) وذلك غير ثبت.

فحدّث سلمان أن أباه كان دهقان قريته، وكان يحول بينه وبين الخروج والتصرّف، صيانة له.

وأنه بعثه مرة في حاجة له، قال: فدُفعتُ إلى كنيسة نصارى فأعجبني قراءتهم وصلاتهم، فسألت بعضهم عن دينهم، فحدّثوني بأمر المسيح وما كان من شأنه وشأن الأنبياء قبله، فقلت: هذا أفضل من ديني وأشبه بالحقّ، ويقال إنه قال: كنتُ

(١) الحميت: الزق، النهاية لابن الأثير.

(٢) أفضى ولحي ابنا حارثة بن عمرو (مزيقهاء) بن عامر (ماء السماء) بن حارثة (الغطريف) بن امرئ القيس (الطريق) بن ثعلبة (البهلول) بن مازن (الزاد) بن در (الأزد) هما خزاعة.

(٣) في أصل المخطوط أعتقهن وعند حميد الله وسهيل زكار: وكان ممن يخدم

(٤) أصبهان: عند حميد الله ص ٤٨٠ بكسر الهمزة وعند سهيل زكار ج ٢، ص ٦٣٠ بفتح الهمزة، وفي معجم البلدان يجوز الشكلا.

يتيماً فقيراً، وكنتَ صحبتَ ابنَ دهقان رامهرمز، فكان يصعد الجبل فيقف عند راهب في صومعة فيسأله ويحدّثه، فسألت الراهب عن دينه، فأخبرني به، فأعجبني وقلت: هذا خير من ديني، فاتبعت دين النصرانية، وسألت عن معدن ذلك الدين، فقبل بالشام، فصحبتهم حتى قدمت الشام فعدت إلى كنيسة فدخلتها، فكنت مع أسقفهم أتفقّه في النصرانية، وأخدمه حتى مات، وقام مكانه آخر، وكان عفيفاً موحداً فخدمته، فلما احتضر، قلتُ له: أوصني، قال: ائت نينوى من أرض الموصل فإن هناك رجلاً يقول بقولي، فأتيته، فكنتُ معه حتى إذا حضرته الوفاة قلتُ له: أوصني إلى من أصير بعدك؟ فقال: إن بنصيبين رجلاً يقول بقولي، فأتيته فقمّت معه حتى احتضر، فقلتُ له: أوصني إلى من أصير بعدك؟ فقال: إن بعمورية رجلاً على ديني، فأتيته، فكان يذكر مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما احتضر، قلتُ له: أوصني بما أصنع؟ فقال: إنه قد أظلّ زمنٌ نبيّ يُبعث بأرض العرب من ولد إسماعيل بن إبراهيم، يكون مولده وقراره بين النخل، خاتم النبوة بين كتفيه، يسوءه أهله ويردونه حتى يخرج عنهم إلى غيرهم، يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة.

قال: فلما مات [وجدت] قوماً من كلب، نصارى يريـدون وادي القُرى، فأعطيتهم ما كان معي حتى أخرجوني إلى وادي القُرى، فغدروا بي وباعوني من رجل يهودي يقال له يوشع، ثم باعني اليهودي من رجل من قُريظة قدم وادي القُرى تاجراً، فأتى بي القُرظي المدينة، فسألتُ عن النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرتُ خبره ومفارقة قومه، فجمعتُ له رطباً وغير ذلك، وأتيته به وهو بقباء، فقلت: هذه صدقة مني، فدعى قوماً من أصحابه فأكلوا ذلك ولم يأكل منه، وقال: «إني لا أكل الصدقة»، ثم أتيته بشيء، فقلت: هذه هدية، فقبل ذلك مني، ثم تحولتُ فنظرت إلى الخاتم الذي كان صاحبي وصفه لي بين كتفيه، فأكبتُ أقبليه، وسألني، فقصصت عليه قصتي، وكاتبت صاحبي القُرظي على مئة وستين فسيلة^(١)

(١) الفسيلة: الصغيرة من النخل — اللسان —

وأربعين أوقية ذهب، وأتيتُ النبي صلى الله عليه وسلم، فأعاني سعد بن عبادة بستين ودية^(١)، وأعاني الأنصار بالمثلثة الباقية. وأتى النبي صلى الله عليه وسلم ذهب من معدن بني سليم، فأعطاني منه شيئاً استقلتته، وقلت: لا يبلغ أربعين أوقية، فوضعه في فمه، وقال: «ادفعه إلى صاحبك» فوزن فإذا هو تمام ما أريد. فكان سلمان يقول: أنا سلمان ابن الإسلام.

وحدثني عمر بن بكر، عن المهيم بن عدي، عن المهالد بن سعيد، قال: سئل الشعبي، هل كان سلمان من موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، أفضلهم، كان مكاتباً فاشتراه وأعتقه.

قالوا: وشهد سلمان الخندق، ولم يتخلف عن غزاة من غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومات بالمدائن في خلافة عثمان، وكان يكنى بأبي عبد الله. قالوا: ورأى عيينة بن حصن سلمان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً وعليه شملة، فقال له: إذا دخلنا عليك، فنح هذا وأمثاله، فنزلت فيه: ﴿وَأَصْبِرْ لِنَفْسِكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْقَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ قُرْطاً﴾^(٢) أي عاجلاً، يفرط منه^(٣) بغير فكر، يقال: فرس فرط، أي سريع يتقدم الخيل.

حدثني هشام بن عمار، ثنا يحيى بن حزة، عن عروة بن عويمر اللخمي، عن القاسم أبي عبد الرحمن، أنه حدثه، قال: زارنا سلمان الفارسي فخرج الناس يتلقونه كما يتلقى الخليفة، فلقيناه وهو يمشي، فوقفنا نسلم عليه، ولم يبق شريف إلا سألته أن ينزل عنده، فسأل عن

(١) الودي: فسيل النخل وصغاره واحداً ودية — اللسان —

(٢) سورة الكهف رقم: ١٧، الآية ٢٨.

(٣) لا يفرط، عند حميد الله ص: ٤٨٧، وعند سهيل زكار ج ١، ص ٦٣٣، لا يفرط، وقد فسر هذا بالذي يفرط كلامه بسرعة.

أبي الدرداء^(١)، فقيل: هو مرابط، قال: وأين مرابطكم؟ قالوا: بيروت، فتوجه قبله، فلما صار إلى بيروت، قال سلمان: يا أهل بيروت، ألا أحدثكم حديثاً يذهب الله به عنكم غرض الرباط، سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «رباط يوم كصيام شهر وقيامه، ومن مات مرابطاً في سبيل الله أجير من فتنة القبر، وأجرى له ما كان يعمل إلى يوم القيامة».

حدثنا خلف بن هشام البزاز، ثنا عبد الوهاب بن عطاء، عن سعيد بن أبي عروبة، عن أبي قتادة: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي الدرداء: «يا عويمر، سلمان أعلم منك». وحدثنا محمد بن سعد^(٢)، عن وكيع، عن الأعمش، عن أبي صالح، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سلمانٌ يُبعثُ أمة، لقد أشيع من العلم».

حدثنا محمد بن حاتم المروزي، عن معاذ العنبري، عن شعبة، عن عمرو بن مرة، عن أبي البخاري، قال: صنع سليمان طعاماً لإخوانه، فجاء سائل، فأراد بعضهم أن يناوله رغيفاً، فقال سلمان: ضَعْ، إنما دُعيت لتأكل، ثم قال: وما عليّ أن يكون لي الأجر، وعليك الوزر. قال شعبة: وكان سلمان يختم على القدر مخافة سوء الظن، وكان يقول: في العمل القليل رداوة وأنت الجواد المفرط، أي السابق.

حدثنا عمر بن شبة، عن عفان بن مسلم، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن معاوية بن قرة عن عائذ بن عمرو، قال: كان بلال، وصهيب، وسلمان جلوساً، فمر بهم أبو سفيان بن حرب، فقالوا: ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذها بعد، فقال أبو بكر: أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدها؟ ثم انطلق أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره، فقال: «يا با بكر، لعلك أغضبتهم؟ أئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك؟» قال: فأتاهم أبو بكر، فقال: يا إخواني لعلكم غضبتهم؟ فقالوا: يغفر الله لك يا با بكر.

أمر أبي بكره مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم

^(١) أبو الدرداء: صحابي جليل وهو عامر بن زيد بن قيس بن عتبة بن أمية بن مالك بن عميرة بن عدي بن كعب بن الخزرج بن الحارث (الأكبر).

^(٢) طبقات ابن سعد. ج ٦، ص ٩

٣١١ — حدثني عباس بن هشام، أبا عوانة بن الحكم الكلبي، وغيره. قالوا: كانت سميّة

امراًة من أهل رَنْدَوْرَد من كسسكر، تسمى في أهلها بِأُمْنَح^(١) فسرقها الكوّاء
اليشكرى أبو عبد الله بن الكوّاء وسماها سميّة، فكانت عنده ما شاء الله، ثم أنه سُقي
بطن الكوّاء فخرج إلى الطائف فأتى الحارث بن كَلْدَة الثقفي، وكان طبيب العرب
فداواه فبرأ، فوهب له سميّة، ويقال إنها كانت أمة لدهقان الأبلّة، فقدم الحارث
الأبلّة، فعالج ذلك الدهقان فوهبها له، فقدم بها الطائف.

قالوا: فوقع الحارث بن كَلْدَة على سميّة، فولدت له على فراشه غلاماً، سمّاه
نافعاً، ثم وقع عليها فجاءته بُنْفَيْع، وهو أبو بكرة، وكان أسود، فقال الحارث: والله
ما هذا بابني، ولا كان في آبائي أسود، فقيل له: إنّ جاريتك ذات رية، لا تدفع
كفّ لامس، فنسب أبو بكرة إلى مسروح، غلام الحارث بن كَلْدَة ، ونفى نافعاً
بسبب أبي بكرة.

ثم إن الحارث تزوج صَفِيّة بنت عبيد بن أسيد بن عِلاج الثقفي، ومهرها سميّة
فزوجتها صَفِيّة بنت عبيد عبداً لها رومياً، يقال له عُبيد، فولدت منه زياداً فاعتقته
صَفِيّة، وولدت صفية من الحارث ابنتين: أزدة وصفية وسمتها أمها^(٢) باسمها، ويقال
بل ستمها صفية.

قالوا: فلما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم وغزى^(٣) الطائف، قال: «من خرج
إليّ فهو حرّ، فوثب أبو بكرة الجدار، فخرج إليه فأعتقه، فصار مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم، وصارت السّنة أن من نزل من حصن، أو خرج من العبيد
من دار الحرب مسلماً، أعتق، وخشي الحارث بن كَلْدَة أن يفعل نافع مثل ما فعل
أبو بكرة، فقال له: أي بني أنت ابني وشبيهي، فلا تفعل كما فعل العبد الخبيث،
فأثبت نسب نافع يومئذٍ.

(١) كلمة معربة فارسية معناها الأمانة والمطلوب، ويجوز أن تكون اسماً لامراًة.

(٢) أي أم صفية بنت صفية.

(٣) كذا في الأصل وعند حميد الله، والصواب: غزا.

وتزوج عتبة بن غزوان المازني^(١)، حليف بني نوفل بن عبد مناف أزدة بنت الحارث، فلما استعمل عمر بن الخطاب عتبة على البصرة، قدم معه نافع وأبو بكرة وزياد البصرة بذلك السبب.

وقد روي أن رقيقاً من رقيق ثقيف، دعاهم أبو بكرة إلى الإسلام فأسلموا، وبعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستأمرونه في قتال ثقيف في الحصن، ويعلمونه أنهم قد أسلموا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرسولهم: «كم هم؟» فقال: ثمانون، فقال: «إني أخاف عليهم أن يقتلوا ولكن ليخرجوا إلينا». فتدلى منهم أربعون رجلاً أو أكثر، ونذرت ثقيف بالباقيين فحبسوهم، فأعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين نزلوا إليه. فصارت سنة في الرقيق، يكون للعدو، فيخرج العبد منهم مسلماً أنه يعتق.

وقال الواقدي: كانوا تسعة عشر، وكان فيهم الأزرق وكان عبداً رومياً حداداً، وحدثني بعض آل أبي بكرة تدلى من الحصن على بكرة، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «كيف جئت؟» فقال: تدليتُ بيكرة، فقال: «فأنت أبو بكرة». ويقال إنه كان يعرف بالطائف بأبي بكرة، لأنه كانت له بكرة يعلفها ويركبها، وقال ابن الكلبي: كان يكنى أبا بكرة وهو بالطائف.

زنى المغيرة بن شعبة.

٣١٢ — قالوا: وولّى عمر رضي الله عنه المغيرة بن شعبة البصرة، فهوى امرأة من بني هلال بن عامر بن صعصعة، يقال لها أم جميل^(٢) بنت محجن بن الأفقم، وكانت عند الحجاج بن عتيك الثقفي، فكان أبو بكرة لا يزال يلقي المغيرة خارجاً

(١) عُتبة بن غزوان بن جابر بن نسيب بن وهيب بن زيد بن مالك بن عبد بن عوف بن الحارث بن مازن (إليه ينسب المازني) بن منصور بن عكرمة بن حصفة بن قيس بن عيلان. جمهرة النسب لابن الكلبي ج ٣، مشجرة رقم: ١٢١.

(٢) أم جميل بنت الأفقم بن محجن بن أبي عمرو بن شعبة بن الحزم بن ربيعة بن عبد الله بن هلال بن عامر ابن صعصعة. جمهرة النسب ج ٣، مشجرة رقم: ١١٠.

وحده، فيقول له أبو بكرة: أين يريد الأمير؟ فيقول: أزور بعض من أحب. فيقول: إن الأمير يزار ولا يزور، وكان أبو بكرة رجلاً صالحاً من الذين ﴿يَمَشُّونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾^(١) فتبع المغيرة ذات يوم، وكان متقنعاً بثوبه، فدخل دار أم جميل، ودخل أبو بكرة داراً إلى جانبها وصعد سطحاً فيها مشرفاً على الدار، فرآها وقد التزمته فلتمته، فقال: سيجيء بعد هذا ما هو أعظم منه فأقبل راجعاً، فدعى^(٢) شبل ابن معبد البجلي حليف ثقيف، ونافع بن الحارث أخاه، وزيد بن عبيد، فأقبلوا أربعتهم حتى أشفروا على المغيرة، وهو فوق أم جميل ينكحها، فجعل أبو بكرة يقول لأصحابه: أثبتم، أثبتم؟ قالوا: نعم، حتى كان فيما رأوا أثراً من الجدري بفخذها، ثم إن المغيرة اغتسل وخرج من عندها، فأتاه أبو بكرة، فقال: يا مغيرة اجتنب مصلاتنا، فإنك نجس، فقال: لا، ولا نعمة عين.

قال: فرحل أبو بكرة حتى أتى المدينة، فلما رآه عمر، قال: اللهم إني أسألك خير ما جاء به، وأعوذ بك من شر ما جاء به، ما وراءك؟ قال: أخبرك أن المغيرة بن شعبة زان، فقال عمر: ويحك ما تقول؟ قال: نعم، يا أمير المؤمنين، هو زان، فقال: أنت رأيته؟ قال: نعم، ورأى معي نافع بن الحارث، وشبل بن معبد، وزيد بن عبيد الله مولى ثقيف.

فبعث عمر إلى أبي موسى الأشعري^(٣)، فولاه البصرة ووجه معه أنس بن مالك، وأخاه البراء بن مالك، وعمران بن الحصين أبا نُجَيْد الخزاعي، وكتب إلى المغيرة في القدوم عليه، وأمر أبا موسى إذا قدم البصرة أن لا يحل عقدة حتى يشخصه إليه ومن شهد عليه، فسار أبو موسى حتى قدم البصرة فلم يحلّ رحاله ثلاثاً لوصية عمر، حتى

(١) سورة الفرقان رقم: ٢٥ الآية رقم: ٦٣.

(٢) كذا في الأصل وعند حميد الله، والصواب: دعا.

(٣) أبو موسى الأشعري واسمه عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب بن عامر بن عثر بن بكر بن عامر بن عذر بن وائل بن ناجية بن الجماهر بن نبت (الأشعر) بن أد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان.

أشخص المغيرة والشهود.

فلما قدموا على عمر اجتمع الناس، وتقدم أبو بكر وأقيم المغيرة، فقال عمر لأبي بكر: بماذا تشهد يا أبا بكر؟ فقال: أشهد أني رأيته وذكره يدخل في فرجها كالمروء في المكحلة. فقال عمر: ذهب ربع المغيرة، ثم تقدم نافع بن الحارث بن كلفة، فشهد بمثل ما شهد به أبو بكر، فقال عمر: ذهب نصف المغيرة، ثم تقدم شبل بن معبد فشهد كمثل ما شهدا به، فقال عمر: ذهب ثلاثة أرباع المغيرة، ثم تقدم زياد، وكان شاباً طريفاً جميلاً، فلما نظر إليه عمر، قال: والله إنني لأرى وجهاً خليقاً أن لا يخزي عليه اليوم رجل من أصحاب محمد، إيه بما تشهد؟ قال: أشهد أني سمعتُ نفساً عالياً، ورأيتُ امرأةً قبيحاً، فأما ما ذكر هؤلاء فلا، فانتضى المغيرة السيف يريد أبا بكر وصاحبيه، فقال عمر: يا أعور أمسك، عليك لعنة الله، وكانت عينه ذهبت يوم القادسية، ويقال يوم اليرموك.

ثم أمر عمر بالثلاثة الذين شهدوا فضربوا، ودرئ عن زياد حدّ القاذف وعن المغيرة حدّ الزاني، وذلك في سنة سبع عشرة، وقال لهم عمر: توبوا، فتاب نافع وشبل، وقال أبو بكر: والله لا أتوب من الحق، أشهد أنه زان، فأراد عمر أن يحده ثانية، فقال له علي: لا تفعل، فإنك إن جعلتها شهادة رجماً للمغيرة لأنه قد تمت عليه أربع شهادات، فلم يجده عمر، وحلف أبو بكر أن لا يكلم زياداً أبداً^(١)، وكان أبو بكر رجلاً صالحاً.

قدوم بسر بن أبي أرطاة البصرة.

٣١٣ — قالوا: ولما قدم بسر بن أبي أرطاة القرشي ثم العامري البصرة،

^(١) أراد زياد الحج بعد أن ادّعاه معاوية فأصبح زياد بن أبي سفيان، فاتاه أبو بكر وهو لا يكلمه مذ ترك زياد الشهادة على المغيرة. فدخل عليه وأخذ ابنه فأجلسه في حجره ليخاطبه ويسمع أباه زياداً، وقال: إن زياداً يريد الحج وأم حبيبة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم هناك، وإن أذنت الأخت لأخيها فأعظم بها مصيبة وخيانة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وإن هي حجته فأعظم بها عليه حجة، فقال زياد: ما تدع النصح لأخيك على حال وترك الحج في تلك السنة. أنساب الأشراف القسم الرابع ص: ٢٠٠.

وكان معاوية بعثه لقتل من خالفه واستحياء من بايعه، أخذ بني زياد، وهم غلمان: عبيد الله، وسلماء، وعبد الرحمن، والمغيرة، وبه كان يكنى زياد، وحرماً، وزياد يومئذ متحصن في قلعة بفارس، تعرف بقلعة زياد مخالف لمعاوية، وذلك قبل أن يدعيه معاوية، فقال: والله لأقتلنكم أو ليأتيني زياد أبوكم، ثم صعد المنبر، فذكر علياً بالقبيح وشتمه وتنقصه، ثم قال: أيها الناس أنشدكم الله. أما صدقت؟ فقال أبو بكر: إن تنشد عظيمًا، والله ما [٦٨/٩٩]^(١) صدقت ولا بررت، فأمر بأبي بكره فضرب حتى غشي عليه، فأفاق وابنه عبد الرحمن بن أبي بكره قاعد عند رأسه، فقال له: يا أبة ألم تعلم أن القوم أعداء الرجل، فقال: يا بني لعلك تظن أن أباك قال هذه المقالة رغبة منه في علي؟ والله لأن أكون ذباباً أتقل على الجيف أحب إليّ أن أدخل فيما دخل فيه علي، ولكنه قال فيه غير الحق، وسألنا بالله أما صدقت؟ فأخبرناه أنه لم يصدق، وأن علياً غير مطعون عليه في بطن ولا فرج ولا نسب ولا سابقة، والله ما ميتة أحب إليّ من ميتة عند كلمة حق تخرج من فيّ.

ثم إن بُسر بن أرطاة^(٢) حبس بني زياد وكتب إلى أبيهم يُعلمه أنه إن لم يقدم صلبهم، فخرج أبو بكره إلى معاوية، فكلمه في أن يؤمنهم ففعل وكتب إلى بسر بذلك، فلما أورد أبو بكره كتابه أطلقهم بُسر، وكان قدوم أبي بكره على معاوية بالكوفة، فيقال إنه قال له: إن الناس لم يعطوك بيعتهم على قتل الأطفال، فقال: وما ذاك؟ قال: ولد زياد، فأمر عند ذلك بالكتاب في أمرهم.

أخبار عبد الرحمن وعبيد الله ابني أبي بكره.

٣١٤ — قالوا: وكان عبد الرحمن بن أبي بكره يلي ما كان لزياد بالبصرة، فبلغ معاوية أن لزياد أموالاً عنده، وكان زياد قد كتب إليه في إحرازها خوفاً من أن يتعرض لها معاوية، فكتب معاوية إلى المغيرة بن شعبة في أخذ عبد الرحمن في تلك

(١) هنا آخر السقط ويجب أن يكون ما سقط من المخطوط ورفعت
(٢) في هامش المخطوط: يقال فيه بُسر بن أرطاة وبُسر بن أبي أرطاة معاً.

الأموال، وكان يحفظ لزياد تركه الشهادة عليه بالزنى^(١) فغيب عن عبد الرحمن، وقال: لئن كان أبوك أساءني، لقد أحسن عمك ولأحفظن لك ذلك، وعذرني عذابه فألقى على وجهه حريرة مبلولة بالماء فلصقت بوجهه حتى غشي عليه، ففعل ذلك مرات، ثم خلّى سبيله، وكتب إلى معاوية: إني لم أصب عنده شيئاً، وقد بالغت في عذابه واستقصيت عليه.

ويروى عن عبد الرحمن بن أبي بكرة أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «لا تطلب الإمارة فإنك إن أوتيتها عن غير طلب أعنتَ عليها، وإن أعطيتها عن طلب وكُلتَ إليها»^(٢).

وحدثني ابن مسعود الكوفي، عن عوالة، قال: قيل لعبد الرحمن بن أبي بكرة: ما بلغ من تنعمك؟ قال: لي ثلاثة خبّازين فليس منهم خبّاز إلا وهو يأتيني بثرده ولا تشبهه صاحبته، ولم أدخل الحمام خالياً قطّ ولا ممتكاً قط، ولم تأت عليّ ليلة إلا وفي بطني عسل، وفي رأسي بنفسج، وفي رجلي زنبق.

قالوا: وأراد زياداً الحجّ، فاتاه أبو بكرة وهو لا يكلمه، فدخل عليه وأخذ ابنه وأجلسه في حجره ليخاطبه ويُسمع زياداً، فقال: إن أباك هذا أحقّ قد فجر في الإسلام ثلاث فجرات، أمّا أولتهنّ: فكتمان الشهادة على المغيرة، وقد علم الله أنه رأى ما رأينا، وأمّا الثانية: فانتفاؤه من عبّيد وادعاؤه إلى أبي سفيان، وأقسم قسماً صدقاً أن أبا سفيان لم يرَ سميّة قطّ في ليلٍ ولا نهار، وأمّا الثالثة: فإنه يريد الحجّ وأم حبيبة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم هناك، وقد أدعى أمّا أخته، فإن أذنت له كما تأذن الأخت لأخيها، فأعظم بها مصيبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإن هي حجّته وتسرّرت منه، فأعظم بها حجة عليه. ثم ولّى أبو بكرة

(١) عند حميد الله ص: ٤٩٣ بالزنا بالآلف وهو خطأ ولحقه سهيل زكار ج ٢، ص ٦٣٩.

(٢) في هامش المخطوط: المعروف أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك لعبد الرحمن بن سمرة، ومن الرجوع إلى سير أعلام النبلاء ج ٢، ص ٥٧١، نجد أن هذا الحديث كان لعبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس، أبو سعيد القرشي.

خارجاً، فقال زياد: ما تترك النصيحة لأخيك على حال، وترك الحجّ في تلك السنة. حدثني شيبان بن فروخ الأبلي، ثنا أبو هلال الراسبي، ثنا الحسن. قال: انطلقت أنا وأنس بن مالك إلى أبي بكرة نعوّده، وكان به عرق النساء، فقال له أنس: فيمَ تجدّ على أخيك زياد؟ فإن كنت تجد عليه في شأن الدنيا، فإنه يقول: قد استعملت ابنه على الديوان، واستعملت ابنه الآخر على كذا، واستعملت ابنه الآخر على مدينة الرزق، وما أبالي أوليت رجلاً مدينة الرزق، أم فتحت له بيت مالي، وقلت: خذ ما شئت، وإن كنت تجد عليه في أمر الآخرة. فإنه والله يجتهد، فقال أبو بكرة: والله إنه لمجتهد؟ قال أنس: والله إنه لمجتهد، قال أبو بكرة: الحرورية أيضاً يزعمون أنهم قد اجتهدوا. قال أبو هلال: وكان عبد الرحمن على بيوت الأموال، وعبيد الله على سجستان. حدثني عبد الأعلى بن حماد النرسي، ثنا حماد بن سلمة، عن عوف، عن أبي عثمان، أنه قيل لأبي بكرة: إن الناس يزعمون أنك تجد على معاوية وزياد في أمر الدنيا، فقال أبو بكرة: وآية دنيا أعظم من استعمال عبيد الله بن أبي بكرة على سجستان وأمور النيران، واستعمال عبد الرحمن على كذا، لا والله ولكن القوم كفروا صراحةً.

وقال أبو يحيى عبد الأعلى بن حماد، قال أبو سلمة حماد بن سلمة: ولّى زيادٌ عبيد الله بن أبي بكرة إطفاء النيران وهدم بيوتها، وأخذ ما جُمع فيها من الهدايا التي كان المحوس يتقرّبون بها، والأموال المعدة لنفقاتها، فصار إليه فيما يقولون أربعون ألف ألف درهم، فما جاء عليه الخول حتى أنفقها وأدان.^(١)

وحدثني أبو الحسن المدائني، قال: كان عبد الرحمن بن أبي بكرة يقول: من أحبّ البقاء فليوطن نفسه على المصائب، وكان يوم الناس في شهر رمضان.

قال: وكان عبد الرحمن قد أسنّ وشارف التسعين، وكان يقول: إن الجلوس في البيت مَهْرَمَةٌ، ويخرج في كل يوم إلى المربد، فخرج يوماً يريد المربد، فلما صار ببعض الطريق إذ هو بفتى على فرسٍ يمرح، فقال لعبد الرحمن وهو هازئ به: يا

^(١) في هامش الأصل: آخر المجلد الخامس من الأصل والله كل حمد وفضل وكمال.

شيخ إنك لطويل العمر أفلا تُعْقِب؟^(١)

فقال له عبد الرحمن: يا بن أخي لا تَقُلْ هذا لعمرك. فلربَّ شابٍّ كان أشدَّ مرحاً منك قد طبَّقت باللبن على استه^(٢)، فما مضى الفتي بعيداً حتى نفر به فرسه فسقط عنه واندقت عنقه، ولم يصل عبد الرحمن إلى منزله حتى بلغه خبرُ الفتي فحضر جنازته، وكان يقول: موت الولد يصدع القلب، وموت الأخ قاصمة الظهر.

وكان زياد حين شخص من فارس قدّم عبد الرحمن بن أبي بكر، فأتى الكوفة ثم صار منها إلى الشام، فعرف معاوية خيراً زياد وكان جزلاً.

وقال أبو اليقظان: كان عبد الرحمن أول مولود ولد في الإسلام بالبصرة، وكان له قَدْرٌ وفضل وكرمٌ وتنعم، وكان عليّ عليه السلام ولّاه بيت المال، وولّاه زياداً أيضاً بيت المال، وفيه يقول أبو الأسود الدؤلي، وكان عبد الرحمن يكنى أبا بحر:

[من الوافر]

أبا بحرٍ أعمّ الناس فضلاً علينا بعد حيّ أبي المغيرة^(٣)

لعمرك ما غضبتَ بنفسٍ سوء ها وهنٌ ولا همٌّ قصيرة^(٤)

وقال أبو اليقظان: بنى أبو الأسود داراً، فكتب إلى عبد الرحمن يطلب منه جذعاً

لداره:

[من الوافر]

ألا أبلغ أبا بحرٍ خليلي فنعم أخو المودة ذا الخليل

بأن قد تمّ بعدكمُ بنائي وضمّن عليّ بالمعروف قيل^(٥)

(١) أعقب الرجل إذا مات وترك عقباً أي ولداً.

(٢) أي طبق عليه اللبن في القبر وقوله على استه أي على مؤخرته وهو استهزاء به أو شتيمة.

(٣) أبو المغيرة: هو زياد بن أبي سفيان كان يكنى أبا المغيرة كما مرّ سابقاً.

(٤) هذه الأبيات مذكورة في ديوانه المطبوع ببغداد ص ٢١٤: وعند حميد الله بنفس شوها..

(٥) القيل: ملك حمير، وقال لعلب الأقيال جمع قيل الملوك من غير أن يخص، وهنا يقصد السيد الشريف تشبيهاً بالقيل وعند حميد الله: قيل..

فَهَبْ لِي مِنْ جُذُوعِكُمْ جُذُوعاً وَأَكْثِرْ لَيْسَ خَيْرَ كُمْ الْقَلِيلُ^(١)
فبعث إليه بما طلب، ومات عبد الرحمن بالبصرة.

قالوا: وقدم عبيد الله بن أبي بكرة على زياد قبل مرضه الذي مات فيه بيوم أو يومين، فأمر زياد سليماً مولاه بمحاسبته والاستقصاء عليه، وقال: إنه مسرف متلف، وكان جواداً، وقال له: يا سليم لا تقولن ابن أخي الأمير فإنك إن أصبحت ولم تعرفني خبره فيما جرى على يده، لقيت مني ما تكره.

فدعا سليم بالسُّرَج والكتاب، وأحضر عبيد الله وعماله، فبينما في ذلك إذ جاء رسول زياد وإذا هو شديد العلة فشغلوا عنه ومات زياد بالكوفة، هو أميرها وأمير البصرة، وعامله على البصرة سُمرة بن جندب، أصابته حمى شديدة، ثم أصبح وإصبعه تضرب عليه من عرفة^(٢) عرضت لها فيها، وذلك سنة ثلاث وخمسين، وصلى على زياد عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية، وولي الكوفة بعده لأنه أوصى بذلك فكان عليها حتى ولي عبيد الله بن زياد.

حدثني أبو محمد التريزي، عن الأصمعي، عن أبي عمرو بن العلاء، قال: وقفت امرأة من الأعراب على عبيد الله بن أبي بكرة، وهو أحد أجواد العرب المذكورين، فقالت: إنني أقبلتُ من أرضٍ شاسعة ترفعني رافعة وتخفطني خافضة، لِمُلَحَّاتٍ من البلاء برين جسمي وَهَضْنٍ^(٣) عظمي، وتركني ولهي أمشي بالحضيض، وقد ضاق بيّ البلد العريض، مع كثرة من الولد لا سيّد لهم ولا لبد^(٤)، فسألتُ في أحياء العرب عن المرء المرجو خيرَه المحمودُ نيلُهُ، الكريمة شمائله، فذُلتُ عليك، وأنا امرأة من هوازن، فافعل بي واحدة من ثلاث: إما أن تردني إلى بلدي، أو تقيم أودي، أو تُحسن

(١) هذه الأبيات الثلاثة لا توجد في الديوان.

(٢) جاء في هامش المخطوط القرظي: قُرحة تخرج في بياض الكف وفي اللسان أيضاً كذلك.

(٣) الهَضْنُ والهَضْنُ: الكسر - اللسان - وعند حميد الله ص ٤٩٦ هضم، ولحقه سهيل زكار ج ٢، ص ٦٤٤ فجعلها أيضاً هضم وفي أصل المخطوط: هَضْنٌ بتشديد الضاد المعجمة والصواب هَضْنٌ

(٤) لبد: الرجل المقيم الذي لا يرح مكانه - اللسان - تقصد بأنهم أيتام لا معيل لهم.

صَفْدِي،^(١) قال: بل أجمعهنّ لك، ففعل.

حدثني محمد بن عثمان مولى الكريزيين، حدثني أبي: أن عبيد الله [بن عمر]^(٢) بن عبيد الله ابن معمر التيمي من قریش، دخل على عبيد الله بن [٦٨/١٠٠] أبي بكرة، وهو في دارٍ قد ابتدأها في سَكَّة سَمُرَة بالبصرة، وأنفق عليها عشرة آلاف دينار فاستحسنها عبيد الله [بن عمر]، فقال له ابن أبي بكرة: هي لك بجميع ما فيها من الفرش والآلة والريق، فقال له: بل يمتلك الله بها ويعمرها بك، فحلف عليه ليقبلنها وخرج عنها فهي اليوم تُعرف بدار المعمرين^(٣).

وُحْدَتْ: أن عمرو بن سَيَّارة المزني كان يصلي في بيته في ولاية ابن أبي بكرة، فسمع خشقة^(٤) في البيت فقام عند الباب، فخرج عليه رجل كالجمل المحجوم فضرب بالباب في وجهه وضربه عمرو بالسيف، وأخذته موالیه وعبيده فرفعوه إلى ابن أبي بكرة، فسأله عن الخير، فقال: أنا رجل قَصَّاب لقيني عمرو فضرِبني^(٥) وذكرني لصّ، فدعا ابن أبي بكرة عمراً فسأله عن قصة الرجل فأخبره فقطع يده.

وحدثني أبو الحسن المدائني عن مسلمة، قال: لما وُلِّي سعيد بن عثمان بن عفان خراسان من قبل معاوية، أتى المدينة ليصلح من شأنه، فلقي عُبيد الله بن أبي بكرة بها وهو يريد الحجّ، فأتاه فعرض عليه ما عنده، وقال: إن أحبّ مالي إليّ ما أعنتُ به مثلك ورفدته به، فكتب له كتاباً إلى سُلَيْم الناصح مولاه، يأمره فيه أن يدفع إليه عشرين ألفاً، وعشرين بغلاً، وعشرين برذوناً، وعشرين بعيراً، وكسوةً، وآلةً عدّدها، فلما قدم سعيد البصرة، قال: لا أرى ابن أبي بكرة إلا قد غَرَّنَا، فقيل له: لا عليك، أوصل كتابه، فلما أوصل الكتاب إلى سُلَيْم وقرأه، أحضر جميع ما كتب به إليه

(١) صَفْد: جاء في هامش المخطوط: الصَفْد بالتحريك: العطاء، وفي السان كذلك

(٢) التصحيح عن نسب قریش للمصعب الزبيري ص: ٢٨٩، وعند الاثنين لذلك من دون الإشارة إلى المصدر

(٣) لعلها المعمرين، نسبة إلى معمر التيمي.

(٤) الخشقة: الحس والحركة - اللسان -

(٥) لضرِبني، وعند الاثنين وضربه .

عُبِيدَ اللَّهِ، فدفعه إليه ثم قال: هل لك من حاجة أخرى؟ فقال سعيد: أو لو كانت لي حاجة أخرى غير ما كتب به صاحبك، كنت قاضيا لها^(١) قال: [أجل] أما مثل ما أعطاك، فلاني كنت أعطيك إياه من مالي، وقال سعيد: [من الكامل] لا تحقرن^(٢) صحيفةً مختومةً وانظر بما فيها فكاك الخاتم إن الغيوبَ عليكم محبوبةٌ إلا تظنني جاهلٍ أو عالمٍ قال وسليم هذا هو صاحب أصفر سليم^(٣)، وكان دواء يتخذه للأجر.

حدثني المدائني عن شيخ من ثقف، عن بشر بن عبيد الله بن أبي بكرة، قال: استخلف عبيد الله ابن أبي بكرة على سجستان، حين وفد على زياد مع رتبيل عمر ابن^(٤) عبيد الله بن معمر التيمي، فلما رجع إلى سجستان أمر له بما في بيت ما لها.

وحدثني عبد الله بن صالح المقرئ، وأبو الحسن المدائني، عن مسلمة بن محارب، قال: خرج عمر بن عبيد الله بن معمر زائرا لابن أبي بكرة إلى سجستان، وأقام أشهرا لا يصله^(٥)، فقال له عمر: إني قد اشتقت إلى بلدي وأهلي، فقال عبيد الله: سوءة من أبي حفص أغفلناه، كم في بيت المال؟ قالوا: ألف وسبعمائة ألف، قال: احملوها إليه، فحملت إليه.

(١) هكذا جاءت في المخطوط: قال: كنت قاضيا لها. وعند حميد الله ص ٤٩٨: أفكنت قاضيا لها، وأشار في الهامش فكتب: في الأصل: فإن كنت، وعند سهيل زكار ج ٢، ص ٦٤٥: فأكنت قاضيا لها، وأشار في الهامش إلى الأصل: قال: كنت، وهو تصحيف واضح، انتهى، هنا لا يوجد تصحيف حيث قال: كنت قاضيا لها وذلك بصورة الاستفهام لوقع في التصحيف الواضح حيث جعل فأكنت عوضا عن أفكنت.

(٢) هكذا في الأصل: لا تحقرن: وعند حميد الله: لا تحقرن ولحقه سهيل زكار فجعلها تحقرن وهنا كما قال سهيل زكار التصحيف واضح.

(٣) أصفر سليم جعله صاحب العقد الفريد الدينار. راجع كتاب العقد الفريد ج ٦، ص ٣٨٨ طبعة لجنة التأليف والترجمة بالقاهرة.

(٤) في أصل المخطوط: ابن عمر بن عبيد الله وعند حميد الله وسهيل زكار كذلك وهو سهو من الناسخ فلبس عمر لم يول قط سجستان والذي ولها هو عمر بن عبيد الله بن معمر ويوضح هذا ما جاء بعد ذلك إذ يقول: خرج عمر بن عبيد..

(٥) لا يصله: من الصلة أي العطاء.

حدثني المدائني، عن مسلمة، وخلاّد بن عبيدة، قالا: أقبل عبيد الله بن أبي بكرة من بعض النواحي، فعطش، فلما كان بالخرّبة من البصرة، استسقى من منّزل امرأة، فأخرجت كوزاً وقدحاً وقامت خلف الباب، وقالت: ليأخذه بعض غلمانكم، فإني امرأة من العرب ماتت خادمي منذ أيام، فأخذ الغلمان الكوز، فشرب وقال لغلّامه: احمِل إليها عشرة آلاف درهم، قالت: يا سبحان الله أتُسخر مِنّا؟ فقال: احمِل إليها عشرين ألف درهم، فقالت: أسأل الله العافية، فقال: يا أمة الله كأنك لا ترينّا أهلاً أن تقبلي مِنّا صلتنا، احمِل إليها ثلاثين ألف درهم، فأغلقت الباب وقالت، أف لكم، فحمل إليها غلامه ثلاثين ألف درهم، فلم تُمسِ حتى كثر خطّاها.

المدائني عن خلاّد بن عبيدة، عن هشام بن حسان، قال: مرض رجل من قُطيعة^(١) وأصابته ريح فتشجّع عصبه، فقال له الأطباء: اجلس في لبن الجواميس، فقال: وأني لي من لبن الجواميس بما أجلس فيه؟ فقالوا له: التمس ذلك من عبيد الله بن أبي بكرة، فحمل على سرير حتى وضع على بابه ومعه رجال من قومه، وجاء عبيد الله، فقال: ما حاجتكم؟ فأخبروه، فقال لو كيّله، كم لنا بالطفّ من الجواميس؟ قال: ثمانمائة، قال: اصرفها إلى هذا الرجل، فقال: يا با حاتم لستُ أحتاج إليها، إنّما أريدها عارية، فقال: نحن لا نغير الجواميس، فصُرّفت إليه بما فيها من الإناث والذكور.

المدائني عن مسلمة، عن بشر بن عبد الله، قال: أعطى عبيدُ الله بن أبي بكرة عمرَ بن عبيد الله بن معمر سبعمائة جَرِيب، فمرض سويد بن منجوف^(٢)، فعاده عبيد الله، فقال: كيف تجدك؟ فقال: إن شئت، قال: قد شئتُ، فماذا تريد؟ قال: أعطني كما أعطيت ابن معمر وليس بي بأس، قال ذلك لك، قال مسلمة: فأقطعه خمسمائة جريب، فهي تسمى سويدان، وقال خلاّد بن عبيدة: أعطاه سبعمائة جريب ثلاثمائة بالغوريّة، وأربعمائة بالمسيرقان، ناحية نهر معقل.

(١) قُطيعة بن عيس بن بليّض بن ريث بن غطفان.

(٢) سويد بن منجوف بن ثور بن غفّير بن زُهير بن كعب بن عمرو بن سدوس بن شيّبان بن ذهل بن ثعلبة ابن عكابه بن صعب بن علي بن بكر بن وائل.

حدثني المدائني، عن مسلمة، عن أبيه، قال: كتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج: لا تستعمل عبيد الله بن أبي بكرة على الخراج والجباية، فإنه أريحي، وقال سُحَيْم بن حفص: ضمن ابن أبي بكرة عن عمر بن عبيد الله بن معمر ستة آلاف ألف درهم، فحلف عمر ألا يراه راكباً إلاّ نزل ولا جالساً إلاّ قام له.

حدثني المدائني، عن عامر، عن أشياخه: أن عبيد الله بن أبي بكرة أعطى أنس بن مالك، وعمران بن الفضيل البرجمي^(١)، وعبيد الله بن زياد بن ظبيان ثلاثمائة ألف درهم، لكل امرئ مئة ألف درهم، فقال أنس: سؤالي بهذين الأعرايين وغضب، وغضب عمران وقال: سؤالي بهذين.

حدثني عبد الأعلى بن حماد النرسي، قال: بلغني أن المنذر بن الجارود العبدي^(٢)، سأل عبيد الله بن أبي بكرة أن يتغديّ عنده، ففعل، فلما انصرف، بعث إليه بثمانين ألف درهم، ثم دعاه فتغديّ عنده مرّة أخرى، فبعثه إليه بأربعين ألف درهم، ثم دعاه فتغديّ عنده، فقال: يا با حاتم نقصتنا، فقال له: لو كان عندي وما كان يكون لم أقصر عما يجب لمثلك، وسيأتيك ما يمكن، فبعث إليه بأربعين ألف درهم.

حدثني التوزي، عن الأصمعي، عن أبي عمرو، ولّى خالد بن عبد الله بن خالد عبيد الله ابن أبي بكرة قضاء البصرة، وولى زياد بن عمرو العتكي^(٣) الشرطة، فقال ابن أبي بكرة، لو تقدّم إليّ شاهدٌ على حقٍّ وله بنون قد بلغوا لم يُعلّمهم السباحة لأسقطتُ شهادته، وعلمتُ أنه مضيعٌ قليل الحزم والتيقظ، قال: ولما ولّى عبدُ الملك خالداً

(١) البرجمي نسبة إلى البراجم وهو من تميم: غالب وعمر، وقيس، ومرّة (الظليم)، وكلفة) أولاد حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، والبرجمة الإصبع، قال لهم أحدهم: تعالوا فلنجتمع فنكن كبراجم كفي هذه، ففعلوا فسموا البراجم. جمهرة نسب ابن الكلبي ج ١، ص ٢٧٣.

(٢) العبدى: نسبة إلى قبيلة عبد القيس وهو المنذر بن بشر (الجارود) بن عمرو بن حنّس بن الحارث (المعلّى) ابن زيد بن حارثة بن معاوية بن ثعلبة بن جذيمة بن عوف بن بكر بن عوف بن ثمار بن عمرو بن وديعة ابن لُكَيْز بن أفضى بن عبد القيس. جمهرة النسب ج ٣ مشجرة رقم ١٦٩.

(٣) العتكي: نسبة إلى العتيك بن أسد وهو زياد بن عمرو بن الأشرف بن المجترى بن ذهل بن زيد بن عكبة ابن أسد بن الحارث بن العتيك بن الأسد بن عمران بن عمرو (مزقياء) من الأزد، نسب معد واليمن الكبير ج ٣ مشجرة رقم ٧٥.

البصرة، قدم إليها عبيد الله بن أبي بكرة خليفة، فقال له حُمران بن أبان: قد جئت، وكان حُمران حين قُتل مصعب قد وثب فضبط البصرة، فكان ابن أبي بكرة على البصرة حتى قدم خالد فولاه القضاء.

وحدثني المدائني، عن سُحَيْم بن حفص، قال: ضرب عبيد الله بن أبي بكرة ملاحاً وجده لا يحسن السباحة وذلك حين توجه يريد سجستان، ونظر إلى أَكَّارٍ له لا يحسن السباحة فأخرجه عن أرضه.

حدثني المدائني، عن خلاد بن عبيدة، قال: عشق ابن مُفَرَّغ الحميري امرأة بالاهواز، فكان يَدَّان ويُنفق عليها، فأخذه غُرماءُه غير مرة، فقال له عبيد الله بن زياد: لئن أَعَادوك إليَّ بعثك لهم، فعاد غُرماءُه إلى تقديمه، فقال ابن زياد: بيعوه، فقال لهم أبوه: والله ما له من، ولكننا نسأل الناس، فأقعدوه على الطريق فجعل الرجل يمرّ به فيضمن عنه الألف والألفين، حتى مرّ به عبيد الله بن أبي بكرة، فقال: كم عليك؟ قال: ثمانون ألفاً، قال: هي عليّ، وأدّن بعدها في مالي ما شئت، فقال ابن مُفَرَّغ:

[من السريع]

لو شئت لم تشق ولم تُبْع	عشت بأسباب أبي حاتم
عشت بأسباب الجواد الذي	لا يخشّم الأموال بالخصام
ما دون معروفك قُتل ولا	أنت لمن يرجوك بالحرام
الواهب الجُرد بأرساها	والحامل الثقل عن العارم
والمطعم الناس إذا حاذرت	ريح الصبا في الزمن العارم
والطاعن الطعنة يوم الوغى	يوقظ منها سنة التائم ^(١)

وحدثني أبو علي الحرمازي، عن أبي محمد القرشي، عن لبطه بن الفرزدق، قال: أتى أبي عبيد الله بن أبي بكرة وعليه دين فقضاه عنه، ووهب له عشرة آلاف درهم

^(١) هكذا جاء في أصل المخطوط مشكل بكسر التاء وعند حميد الله وسهيل زكار بالفتح وهو الصواب. والنائم: المقصود منها: الغافل..

ومئة من الإبل، فقال فيه:

[من الطويل]

أَبَا حَاتِمٍ مَا حَاتِمٌ فِي زَمَانِهِ وَلَا التَّيْلُ يَرْمِي بِالسُّفِينِ غَوَارِبُهُ
بِأَحْوَدٍ عِنْدَ الْمُحَلِّ مِنْكَ وَلَا الَّذِي عَلا بِغُثَاءِ سُورٍ عَانَةَ ثَائِبُهُ
يَذَاكَ يَدُّ تُعْطَى الْجَزِيلَ تَبْرُعاً وَمُهْلِكَةً يَشْقَى مَا مِنْ تُحَارِبُهُ
وَلَوْ عُذَّ مَا أُعْطِيََتْ مِنْ أَلْفٍ قَيْنَةٍ وَأَجْرَدَ عِنْدَ يَدٍ^(١) طَوِيلٍ ذَوَابِهِ
لَيَعْلَمَ مَا أَحْصَاهُ فَيَمْنُ أَشْعَثُهُ جَمِيعاً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَاسِبُهُ
تَدَارَكُنِي مَنْ خَالِدٍ بَعْدَمَا تَفَقَّتْ عَلَى جَنَّتِي أُنْيَابُهُ وَمَخَالِبُهُ^(٢)

وحدثني التوزي، عن القعذمي، قال: كان عبيد الله بن زياد [٦٨/١٠١] أول مولود ولد بالبصرة، فنحر أبو بكرة جذوراً أطعمها المسلمين.

أول حمام بالبصرة

٣١٤ - قالوا: وحمل عبيد الله بن أبي بكرة بسجستان في يوم واحد على ألف قارح، قالوا: واتخذ مسلم بن أبي بكرة حماماً، ولم يكن بالبصرة غيره، فكان يستغله في كل جمعة ألف درهم وكُرِّي حنطة، فقال له أبوه: يا بني إن نفقتك شبيهة بنفقة أخويك ولست في شيء من أمر السلطان، فما هذا؟ فأخبره بخبر حمامه، ثم إن سيّاه الأسواري والمنجاب صاحب حمام منجاب، وريطة امرأة زياد سألوا أن يبتنوا حمامات فأجيبوا إلى ذلك.

حدثني المدائني، عن مسلمة، وخالد بن عبيدة، قالوا: تذاكر قوم من وجوه أهل البصرة، الجدا الباردة والحارة أيهما أطيب؟ وعبيد الله بن أبي بكرة حاضر فسئل عن ذلك فلم يدرٍ ونظر فإذا هو قد اشترى له في سنة واحدة من الجداً بثمانين ألف درهم، فقال سويد بن منجوف: الكريم غرّ.

(١) الخنديد: الطويل والفحل - يقصد الفرس القوي السريع.

(٢) ذكرها الديوان ضمن قصيدة طويلة مع اختلاف في الألفاظ وتقديم وتأخير. ديوان الفرزدق، ج ١، ص ٦٧، ط: دار الكتاب العربي بيروت.

وقال الواقدي: نُفَيْعُ أبو بكرة مولى النبي صلى الله عليه وسلم، وكان رجلاً صالحاً ورعاً، وولده يقولون: نُفَيْعُ بن الحارث الثقفي، وكان أبو بكرة ينكر ذلك، وقال لابنته حين حضرته الوفاة: اندييني ابن مسروح الحبشي، ومات في ولاية زياد البصرة وكان أخاه لأمه سمية.

المدائني عن خلاد بن عبيدة، عن عوانة، عن عبد الملك بن عمرو، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، قال: كتب أبو بكرة إلى عبيد الله ابنه وهو على سجستان: لا تحكم بين اثنين وأنت غضبان، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان يقول: «لا يحكمَنَّ حاكم بين اثنين وهو غضبان».

حدثني المدائني، عن خلاد بن عبيدة، قال: لما قدم سلم بن زياد خراسان، ووافق عمر بن عبيد الله بن معمر أميراً على البصرة، من قبل عبد الله بن الزبير، فأتاه فأقعدته معه، ثم أسأذن عليه عبيد الله بن أبي بكرة، فقام إليه فحمله على دابته حتى أدخله فأجلسه معه، فغضب من ذلك سلم، فقال له عمر بن عبيد الله: قدمت عليك خراسان فاستعملتني على كورة، ثم عزلتني عزلاً قبيحاً، وأتيت هذا سجستان فاستخلفني عليها ثم أمر لي بما في بيت مالها.

وأم عبيد الله وعبد الرحمن ابني أبي بكرة، هولة من ولد أبجر العجلي، وقال زياد لخاصته من أهله: من أحب منكم الإذن مع العامة أحسنت إذنه ولم يقربني في خاصتي، ومن أحب أذنت له في خاصتي ولم يقربني في العامة إلا لأمر يحدث، فاختار ابن أبي بكرة العامة.

وحدثني المدائني، قال: بعث الحجاج عبيد الله بن أبي بكرة إلى عبد الملك يسأله أن يوليه خراسان وسجستان، فقال عبد الملك لعبيد الله: إن شئت جمعتكما لك، فقال: لا حاجة لي فيهما، لأنني لا أخون رجلاً بعثني في حاجته، فقال ما كنت لأعزل أمية^(١) للحجاج، ثم إنه ولى الحجاج خراسان وسجستان، فولى المهلب سجستان، وولى ابن أبي بكرة خراسان، فغم ذلك المهلب، فلقي عبد الرحمن بن طارق

(١) أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية الأكبر، ولاء عبد الملك خراسان. جهرة النسب

لابن الكلبي ج ١، ص ٣٨، س ١٧

السعدي، وكان على شُرط الحجاج، فقال: إن عبيد الله بن أبي بكرة أعلم بسجستان قد وليها، وأنا أعلم بخراسان كنت بها مع الحكم بن عمر الغفاري وغيره، فقال له: عليك بزذان فَرُوخ بن بيري، فكلمه ليعيني، فتكلم عبد الرحمن بن طارق^(١) وأعانه زذان فَرُوخ، فنقل المهلب إلى خراسان، وعبيد الله بن أبي بكرة إلى سجستان.

قال أبو الحسن المدائني: وسئل شيخ من أهل سجستان عن عُمّاهم، فقيل له: من كان أعظمهم في أعينكم، وأجلّهم في صدوركم؟ فقال: عبد الرحمن بن سَمُرَة، ثم عبيد الله بن أبي بكرة، كان أحسنهم سياسة، وكان عباد بن زياد أضبطهم، وكان طلحة^(٢) أسخاهم، ثم جاء ابن أبي بكرة فوهن وخار، وأهلك جنده، وكان سلك مضيقاً فأخذ عليه فهلك جنده.

قالوا: ومات عبيد الله بُيُشت^(٣) كمداً لما أصابه ونال العدو منه، ويقال: اشتكى أذنه وكان موته منها في سنة ثمانين.

وقال مجاهد المنقري^(٤) يرثي عبيد الله بن أبي بكرة:

[من الكامل]

إن الجوادَ إذا الرِّيحَ تنأوحتْ بِزَرْجٍ^(٥) أصبح ما يثْمُرُ مالا

(١) في أصل المخطوط بن عبيد وهو سهو من الناسخ والتصحيح لما قبله من الكلام، وجعلها حميد الله ص ٥٠٣، ابن عبيد، ولحقه في ذلك سهيل زكار ج ٢، ص ٦٥٢ فتركها أيضاً ابن عبيد.

(٢) طلحة بن عبد الله بن خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة بن سبيع بن جعثة بن سعد بن مُلَيْح بن عمرو (خزاعة) ولي سجستان. لسب معد واليمن الكبير ج ٣، مشجرة رقم ٦٨.

(٣) بُيُشت: بالضم بلد بنواحي نيسابور، وبُيُشت أيضاً من نواحي هراة -معجم البلدان -

(٤) المنقري، بطن من تميم وهو منقر بن عُبيد بن الحارث (مقاعس) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة ابن تميم. جمهرة النسب، ج ٣ مشجرة رقم ٦٧.

(٥) زرنج: مدينة من نواحي أَرَّان معجم البلدان وعند حميد الله ص ٥٠٤ يريح بدلاً من زرنج كما جاء في المخطوط ولحقه سهيل زكار حسب العادة فجعلها بالريح ج ٢، ص ٦٥٢.

لو صاحَبَ السُّمَحَاءِ كَعْبًا^(١) ذا الندى
أو طلحة الطلحات^(٢) في عَدَاتِهِ
يا أكرمَ الأمراءِ في سُلْطَانِهِ
قد طال ما سُنْتَ الجنودَ فلم تَكُنْ
قد فُتَّتَ بالمصرين^(٣) كل سُمَيْدَعٍ
والشامَ لو قاسوا به سُمَحَاءَ هم
وقال الحجاج الجُشَمِيُّ:^(٤)

أبا حاتمٍ في أي شيء جفوتني
وأنتَ جوادٌ تُنهبُ الناسَ مالَكمُ^(٥)
فكيف حُرِمْنَا ذاكَ منكم وأنتُم
أبا حاتمٍ إنا سُرَاةُ أنا سينا
يقول رجالٌ: لا يَضُرُّكَ فَقْدُهُمْ
وقال واثلة السدوسي يهجوهُ:^(٦)

هل يُذهِبُنْ عنكَ مسروحاً وحِلْبَتُهُ

أو حاتمًا كانا عليه عيالا
أيامَ يُطعمُ ما قَبُّ شَمَالا
وأقلُّهم كِبَرًا خُلِقْتَ ثَمَالا^(٧)
نَزِقًا تُسِيءُ بهم ولا تَنْبَالا^(٨)
وغلبتَ من نزل الحجاز فعالا
لسبقتَ حَلَبَتَهُمْ مَعَا أَمِيالا
[من الطويل]

وأنتَ غنيَّ عامَ ذاكَ أميرُ
لكلِّ غَنِيِّ عِنْدَكُم وفقيرُ
على مَنْ سَوَانَا رَوْضَةٌ وَغَدِيرُ
قديمًا تُسَدِّي أمرَهُم ونيرُ
بلى إنَّ فَقْدَ الصالحينَ يُضِيرُ
[من البسيط]

ربطُ البراذينِ أو تشييدُك الدورَا

(١) يقصد كعب بن مامة بن عمرو بن ثعلبة بن سلول بن كنانة بن شهابة بن سعد بن الدليل بن أشيب بن بُرد ابن أقيس بن دُعَمي بن إِيَاد بن نِزار. الذي يضرب به المثل في الجود، جهرة النسب ج ٣، مشجرة رقم ١٧٤.

(٢) طلحة الطلحات سمي تميزاً عن بقية الطلحات المعدودة في الجود، راجع المحرر، ص ٣٥٥.

(٣) إِيَال: بالكسر الغياث وفلان إِيَال بني فلان أي عمادهم وغياث لهم يقوم بأمرهم اللسان

(٤) التنبال: الرجل القصير اللسان

(٥) المصرين: الكوفة والبصرة — اللسان

(٦) الجشمي: نسبة إلى جُشم بن معاوية بن بكر بن هوازن، جهرة النسب ج ٣، مشجرة رقم ٩٢

(٧) هكذا في أصل المخطوط: ينهب الناس. وعند حميد الله ص ٥٠٤ تنهبُ الناسُ مالَكن، وعند سهيل زكسر ج ٢، ص ٦٥٢ أيضاً تنهبُ الناسُ هو خطأ لأنه يمدح ولا يهجو.

(٨) السدوسي بطن من شيان، وهو سدوس بن شيان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر ابن وائل.

إِنَّ الْأَسَاوِدَ لَن تَلْقَىٰ عَطَاءَهُمْ فِي الصَّالِحَاتِ وَلَا فِي الْخَيْرِ مَذْكُورًا
أَوْلَادُ أَسْوَدَ نَوْبِيٍّ لَهُ ذَفَرٌ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِي أَلْوَانِهِمْ نَوْرًا
وَقَالَ ابْنُ مُفَرَّغٍ:

كَانَ الْجَوَادُ عِبِيدُ اللَّهِ أَكْرَمَهُمْ فِي كُلِّ حَقٍّ يَنْوِبُ النَّاسُ مَذْكُورٌ
حَلَوُ الشَّامِلِ لَا تُحْصَى مَوَاهِبُهُ قَرْنٌ لَقَرْنٍ نَمَاهُ الْمَجْدُ وَالْخَيْرُ
يُعْطَى الْجَزِيلَ بِلَا مَنْ وَلَا تَكْدِيرُ وَلَا يُنْخَلُّهُ خُلُقٌ وَتَعْدِيرُ
أَعْنَى أَبَا حَاتِمٍ الْفَيَاضَ كَانَ لَنَا عَضْدًا فَاضِحِي جَنَاحِي وَهُوَ مَكْسُورٌ

قال: وكان سليم مولى عبيد الله، يقول: ختمت خاتمي هذا على أربعين ألف درهم، فما حال الحول وعندنا منها شيء، وكان عبد الملك إذا ذكر ابن أبي بكرة، يقول: الأسود سيد أهل المشرق، وكان عبيد الله آدم شديد الأدمة، مفلج الشنابا، طوالاً، أبرج^(١) العينين، ضخم الرأس، غليظ الوسط.

حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن عوانة بن الحكم، قال: خرج أبو بكرة إلى الكوفة ليكلم معاوية في أمر بني زياد حين أخذهم بسر بن أبي أرتاة، فلما دخل عليه، قال: أزازر، أم نزعنت بك حاجة يا با بكرة؟ قال: لا أقول باطلاً، ما جئت إلا في حاجة، قال: تُشَفِّع يا با بكرة، وتُرى لذلك أهلاً، فما حاجتك؟ قال: تؤمن زياداً وولده، قال: أما زياد فللمسلمين عنده مال، إذا أذاه فهو آمن، أما ولده فينحلي سبيلهم، وكتب إلى بسر في ذلك، فلما ودَّعه، قال: يا با بكرة، أعهد إلينا عهداً، فقال: نعم، أعهد إليك أن تنظر لنفسك، وتعمل صالحاً، فإنك قد تقلدت أمراً عظيماً، خلافة الله في خلقه، فاتق الله فإنك لك غاية لن تعدوها، ومن وراءك طالبٌ حثيثٌ لن تفوته فيوشك أن تبلغ بك المدى، ويلحقك الطالبُ، فتصير إلى من يسألك عما كنت فيه، وهو أعلم بك من نفسك، وإنما هي محاسبة وتوقيف، فلا

(١) البرج: سمة العين في شدة بياض صاحبها، وقيل هو نقاء بياضها وصفاء سوادها اللسان

تؤثرن على رضاء الله شيئاً.

وقال الهيثم بن عدي: دخل عبد الرحمن بن أبي بكرة على الحجاج، فقال له: ما أذهب أسنانك؟ قال: أكل الحارّ وشرب القارّ، قال: فما طعامك؟ قال: الثَّقِي^(١) بلحوم صغار المعز، قال: فما شرابك؟ قال: ما حُلّ قليله وحُرّم كثيره، قال: فما الذي بقى طُرْتُكَ^(٢)؟ قال: لم تأت عليّ ليلة إلاّ تمرّخت فيها بالبنفسج من قرني إلى قدمي، قال: فما زال الحجاج يتمرّخ حتى مات.

أبو طيبة.

٣١٥ — قالوا: وكان أبو طيبة لبعض الأنصار، وكان يحجم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة.

لحدثني النرسي، عن حماد بن سلمة، عن حميد، عن انس: أن أبا طيبة حجم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر له بصاعين من طعام، وكَلَّم أهله فوضعوا عنه من خراجِه.

عُبَيْد.

٣١٦ — ويقال إنه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مولى يقال له عُبَيْد، روي عنه حديثين في امرأتين صامتا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجلست إحداهما إلى الأخرى، فجعلتا تأكلان لحوم الناس.

انس بن مالك.

٣١٧ — وحدثني مظفر بن مُرْجِي، حدثني أبو يزيد الغساني الدمشقي، ثنا ابن أبي مريم، عن يحيى بن أيوب، عن حُمَيْد بن انس: أن أمه، أم سُلَيْم أخذت بيده مَقْدَم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، فقالت: يا رسول الله، هذا ابني وهو غلام كاتب ولم يكن بلغ الحلم، وقال: فخدمته تسع سنين، فما قال لي قطّ: أسأت أو بئس ما صنعت.

لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٣١٨ — حدثنا محمد بن سعد، ثنا الواقدي، عن عمر بن محمد، عن أبي جعفر محمد بن علي،

(١) الثَّقِي: خبز الحوارى اللسان .

(٢) الطرير: ذو النظر والرواء (الغمط).

قال: ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم، عشرة أثواب: ثوب حيرة، وإزاراً عمانياً، وثوبين صحاريين، وقميصاً سُخُولِيّاً، وجَبّة يمنة، وملحفة [٦٨/١٠٢] مورّسة،^(١) كان يلبسها في بيوت نسائه، وخميصة، وكساء أبيض، وقلائس صفاراً لاطية ثلاثاً.

حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام، ثنا عباد بن عباد، عن هشام بن حسان، عن بكر بن عبد الله المزني، قال: كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ملحفة مصبوغة بورس أو زعفران، فإذا كان يوم إحداهن يعني نساءه، ذهب إليها ورشّ عليها الماء لتؤخذ رائحتها. وقال عباد، قال هشام قال ابن سيرين: بلغنا أن نبيّنا صلى الله عليه وسلم، كان يلبس القطن والكتان واليمنة^(٢)، وأنه صلى في نعلين مقابلتين^(٣).

وحدثني عبد الواحد بن غياث، ثنا حماد بن سلمة، عن أبي الزبير، عن جابر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء. حدثني هشام بن عمار الدمشقي، ثنا سفيان بن عيينة، عن مساور الوراق، عن جعفر بن عمرو ابن خريث، عن أبيه، قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم، يخطب على المنبر وعليه عمامة سوداء.

وحدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن جده، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: كانت للرسول صلى الله عليه وسلم قلنسوة أسماط، يعني جلوداً^(٤) وكانت فيها ثقبه.

حدثني هشام بن عمار، ثنا الوليد بن مسلم، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن جابر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قاتل يوم خيبر على بغلته الشهباء وعليه ممطر سيّجّان،

^(١) هكذا في أصل المخطوط من دون واو وهذا الصحيح ولكن حميد الله سها من تابع الواو فكتبها وكان ص: ٥٧٠ وحق في هذه لفقه سهيل زكار جـ ٢ ص ٦٥٧

^(٢) اليَمَنَة واليَمَنَة: ضرب من برود اليمن اللسان

^(٣) القبال زمام النعل وهو السير الذي يكون بين الإصبعين اللسان

^(٤) جلوداً: هكذا جاء في أصل المخطوط. وعند حميد الله ص ٥٠٧ وعند سهيل زكار ج: ٢ ص: ٦٥٨ جلوط.

وعليه عمامة وعلى العمامة قلنسوة من المطر^(١) السَّيْحَان. قال هشام، والسَّاج:
الطَّيْلَسَان الأسود.

حدثنا عمرو بن محمد الناقذ، ثنا محمد بن يزيد الواسطي، عن سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال،
عن أبي بُردة، قال: دخلت على عائشة فأخرجت إلي إزارين، إزاراً غليظاً من هذه
اليمانية، وكساء من هذه التي يدعوها الملبدة، فأقسمت أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبض فيهما.

حدثنا عفان، عن سليمان، عن حميد، عن أبي بُردة، عن عائشة: بمثله.
حدثني أحمد بن هشام بن بهرام، ثنا أبو صالح شعيب بن حرب، عن الربيع بن يزيد، عن أنس،
قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقنع^(٢) رأسه حتى ينظر إلى حاشية ثوبه،
كأنها ثوب زيات.

وحدثني حفص بن عمر العمري، عن هشام بن الكلبي، عن أبيه محمد بن السائب، عن أبي
صالح، عن ابن عباس، قال: كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم أثواب صحاريّة،
وسحوليّة^(٣)، ومينة^(٤)، وكتان.

حدثنا سعيد بن سليمان، ثنا الليث، عن يحيى بن سعيد عن مجاهد، قال: قلت لعائشة: ما
كان يعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته؟ قالت: كعمل أحدكم يخيط
ثوباً أو يصنع شيئاً.

خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم

٣١٩ — حدثني محمد بن سعد، ثنا أبو عبد الله الواقدي، عن محمد بن يحيى بن سهل بن أبي
خفمة، عن أبيه، قال: أول فرس ملكه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرس ابتاعه

(١) والمنظرة: ثوب من صوف يلبس في المطر يتوقى به المطر اللسان

(٢) أقنع فلان رأسه: رفع بصره ووجهه إلى السماء في ذل وخشوع اللسان وعند حميد الله وسهيل زكار

الأول قال: كأنه أراد بعد التطية بعد الإدهان، والثاني قال: بالمسك وسواه

(٣) نسبة إلى قرية باليمن تسمى سحول اللسان

(٤) عند حميد الله وسهيل زكار: مينة وهو خطأ لأنها في أصل المخطوط مينة وقد شرحتها سابقاً وذكرها
سابقاً المينة.

بالمدينة من رجل من بني فزارة، بعشر أواق، وكان اسمه عند الأعرابي، الضرس، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم: السكب، وكان أول ما غزا عليه أخذ. وحدثنا محمد بن سعد، عن الواقدي، عن الحسن بن عمارة، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس، قال: كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرس يدعى المرتجز.

وحدثني الوليد بن صالح، عن الواقدي، عن محمد بن يحيى بن سهل، قال: اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسه المرتجز، من أعرابي من بني مُرّة، فرأى الأعرابي فيه رغبة فجحده أن يكون باعه إياه، فشهد له على ابتياعه هذا الفرس منه، خزيمة بن ثابت الأنصاري ولم يكن شاهداً شراؤه، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «كيف شهدت ولم تحضر؟» قال: لتصديقي إياك يا رسول الله وإن قولك كالمعينة، فقال له: «أنت ذو الشهادتين» فسُمي ذا الشهادتين.

وحدثنا محمد بن سعد، عن الواقدي، عن ابن عباس بن سهل بن سعد، عن أبيه، عن جده، قال: كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم عندي ثلاثة أفراس: لزاز، والظرب، واللحيف، فأما لزاز فأهداه له المقوقس صاحب الاسكندرية، وأما الظرب فأهداه له فروة بن عمرو الجذامي من عمّان الشام، وأما اللّحيف فأهداه له ربيعة بن أبي البراء الكلبي، فأثابه فرائض من نعم بني كلاب. قال: وأهدى تميم الداري لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرساً، يقال له الورد، فأعطاه عمر فحمل عليه عمر في سبيل الله، فوجده يباع فأخذه.

وقال الواقدي: سُمي اللّحيف لأنه كان كالملتحف بعُرفه، ويقال شُبّه بلحف جبل وصُعُر، وسُمي الظرب لتشوفه وحسن صهيله، وسمي لزازاً لأنه كان ملزازاً مؤثقالاً.

وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن إبراهيم بن الفضل، عن أبي العلاء، عن مكحول، قال: طلعت الخيل وفيها فرس النبي صلى الله عليه وسلم فبرك على ركبتيه وأطلع رأسه من الصف، وقال: كأنه بحر.

وروى الواقدي: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل، فجلس

على سلع وطلعت الخيل، فطلعت له ثلاث أفراس يتلو بعضها بعضاً يتقدمها فرسه ليزاز، فلما رآه سرّ به، ثم فرسه الظرب، ثم السكب.

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبق بين الخيل، فجعل غاية المضرة من الحُفَياء إلى ثنية الوداع. قال حماد: وأهل المدينة يقولون بينهما ستّة أميال، وجعل غاية ما لم تضمر من ثنية الوداع إلى مسجد بني زريق.

وروى الواقدي، عن ابن عباس بن سهل بن سعد بن مالك الساعدي، عن أبيه، عن جده، قال: سبقت على فرس رسول الله صلى الله عليه وسلم الظرب، فكساني بُرداً يمانياً، قال عباس^(١) فبقّيته عندنا إلى اليوم. وقال الواقدي: سبق أبو أسيد الساعدي وهو مالك ابن ربيعة على فرس النبي صلى الله عليه وسلم لزاز فأعطاه حُلّة يمانية.

ما كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحافر غير الخيل.

٣٢٠ — وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن محمد بن عمر الواقدي، عن معمر، عن الزهري، قال: كانت بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم دلّدت من هدية فروة بن عمرو الجذامي.

وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبيه، قال: كانت دلّدت بغلة النبي صلى الله عليه وسلم أول بغلة رُكبت في الإسلام، أهداها المقوقس، وأهدى معها حماراً يقال له: عُفَيْر. وقال الكلبي والهيثم بن عدي: كانت بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تسمى دُلْدُل من هدية المقوقس فبقيت إلى زمن معاوية، وأهدى المقوقس أيضاً إليه حماراً يقال له يعفور. قال الكلبي: عُفَيْر من هدية فروة الجذامي صاحب البلقاء. وقال الواقدي: كان يعفور من هدية فروة بن عمرو الجذامي، وعُفَيْر من هدية المقوقس.

وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، حدثني ابن أبي سيرة، عن زاهر بن عمرو، قال: أهدى فروة إلى النبي صلى الله عليه وسلم بغلة يقال لها فضة، وهبها رسول الله صلى الله

^(١) هكذا في أصل المخطوط. ويجب أن يكون: أما روى الواقدي عن عباس أو قال ابن عباس.

عليه وسلم لأبي بكر الصديق، وحمارة يعفور فنفق منصرفه من حجة الوداع. وحدثني الأعين، ثنا الحسن بن موسى الأشيب، عن يزيد بن عطاء مولى أبي عرانة، عن أبي اسحاق، عن أبي عبيدة بن عبد الله، قال: كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حمارة يقال له عُفَيْر.

ما كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذوات الخفّ.

٣٢١ — وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ناقته القصواء، من نعم بني قُشير بن كعب بن ربيعة بن عامر [بن صعصعة]، ويقال من نعم الحريش بن كعب [بن ربيعة] ابتاعها أبو بكر رضي الله عنه بأربعمائة مئة درهم، فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم منه بذلك الثمن، والثبت أنه وهبها له فقبلها وهاجر عليها، فلم تزل عنده حتى ماتت، ويقال ماتت في خلافة أبي بكر، وكانت تكون بالبيع ويقال بنقيع الخيل، وهي تسمى أيضاً الجدعاء، والعضباء.

قال الواقدي: وحدثني ابن أبي ذئب، عن يحيى بن يعلى، عن سعيد بن المسيّب، قال: كان اسمها العضباء، وكان في طرف أذنها جَدَع.

قال الكلبي، فحدثني معمر، عن قتادة، قال: قلت لسعيد بن المسيّب: ما العضب في الأذن؟ فقال: قطع النصف فصاعداً، قال الواقدي وغيره: القصواء التي في أذنها قطع يسير، والعضباء مثلها، والجدعاء التي قطع نصفها.

وحدثني بكر بن الميثم، عن محمد بن يوسف الفارابي، عن سفیان الثوري [١٠٣/٦٨]، عن سلمة بن بيط عن أبيه، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته بعرفة على جمل أحمر.

وروى الواقدي في إسناده: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرمي الجمار على ناقته صهباء.

حدثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، أنا ثابت البناني، عن أنس بن مالك، قال: كانت العضباء لا تُسبق فحاء أعرابي على قعود له فتسابقا فسبقها، فكان ذلك اشتدّ على أصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن حقاً على الله أن لا يرفع الناس شيئاً إلا وضعه».

قالوا: وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم عشر لقائح، أهدى إليه ثلاثاً منهن سعد بن عبادة من نعم بني عُقَيْل^(١)، فكنَّ يرعين بالجماء^(٢)، وكان السَّبْعُ يرعين بذي الجَذَرِ^(٣)، ويقال إن سعداً أهدى إحدى الثلاث وإنه ابتاع الاثنتين بالمدينة، وكانت التي أهداها سعد تدعى مهرة، وكانت من نعم بني عُقَيْل، وكانت الاثنتان تُدعى الزباء والشقراء، فكان الثلاث يُحلبن ويُسرح إلى النبي صلى الله عليه وسلم بالباهن كل ليلة، وكُنَّ غزاراً.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن هارون بن محمد بن سالم، مولى حُوَيْطِب بن عبد العزى، عن أبيه، عن نبهان مولى أم سلمة، قالت: كان عيشنا، أو أكثر عيشنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اللبن، كانت لرسول الله لقائح بالغابة، فكان قد فرقها على نسائه، فكانت لي لقحة غزيرة يقال لها العريس، فكنا منها نأخذ فيما شئنا من لبن، وكانت لعائشة لقحة تدعى السمراء.

وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن معاوية بن عبد الله بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، قال: كان يُراح على أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ليلة بقربتين عظيمتين من اللبن، كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت في لقاحة عدّة غُزُر، الحِنَاء، والسمراء، والعريس، والسعدية، والبغوم، واليسيرة، وقال بعض المدنيين: وهب البغوم لسودة.

وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن موسى بن عبيدة، عن ثابت مولى أم سلمة، عن أم سلمة، قالت: أهدى الضحّاك بن سفيان الكلابي للنبي صلى الله عليه وسلم

(١) بني عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

(٢) الجماء: جبل من المدينة على ثلاثة أميال من ناحية العقيق إلى الجرف معجم البلدان

(٣) ذو الجذر بناحية قباء، قريب من عين على ستة أميال من المدينة. تنبيه المسعودي، ص: ٢٥٤

لقحة تدعى بُردة لم أر من الإبل سناً^(١) كان أحسن منها ولا أغزر، كانت تحلب ما تحلب لقحتان، فرمما حُلبت لأضياف رسول الله صلى الله عليه وسلم غبوقاً وصباحاً.

ما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الظلف.

٣٢٢ — حدثنا محمد بن سعد، عن الواقدي، عن إبراهيم بن سويد الأسلمي، عن عباد بن منصور، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم منائح^(٢) سبعة أعنز ترعاهن أم أيمن.

وحدثنا محمد عن الواقدي، عن عبد الملك بن سلمان بن المغيرة، عن محمد بن عبد الله ابن الحصين، قال: كانت منائح رسول الله صلى الله عليه وسلم ترعى بأحد، وتروح في كل ليلة إلى البيت الذي تبيت فيه.

قالوا: وكانت منائح رسول الله صلى الله عليه وسلم: عجوة، وزمزم، وسقيا، وبركة، وورسة، وأطراف، وإطلال.

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي، عن أبي سبرة، عن سلم بن يسار، عن جبهة مولاة أم سلمة، قالت: كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم أعنز سبع، فكان الراعي يبلغهن مرةً الجماء ومرةً أحداً وتروح علينا، وكانت لقاحه بذئ الجذر فتأيننا ألبانها بالليل، وتكون بالغابة فتأيننا ألبانها بالليل، وكان أكثر عيشنا اللبن من الإبل والغنم.

قال الواقدي، وحدثني خالد بن إلياس، عن صالح بن بهان مولى التؤمة، عن أبيه، عن أبي الهيثم بن التيهان، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «ما من أهل بيت عندهم شاة إلا وفي بيتهم بركة».

ذكر ما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الغنيمة.

(١) سناً سنوا: سقى يعني يسقى عليها اللسان

(٢) المنحة عند العرب على معنيين: إحداها أن يعطي الرجل هبة أو صلة تكون له، والأخرى: أن يمنح الرجل أخاه ناقة أو شاة يحملها زماناً ثم يردّها اللسان

حدثني الحسين بن علي بن الأسود، ثنا عبيد الله بن موسى، أنبا إسرائيل عن موسى بن أبي عائشة، عن يحيى بن الجزار، قال: كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم خمس الخمس.

وحدثني محمد بن الصباح البزاز، ثنا هشيم، عن مطرف، عن طريف، عن الشعبي، قال: كان للنبي صلى الله عليه وسلم صفّي يصطفيه من المغنم، عبدٌ أو أمة أو فرس.

وحدثني إبراهيم بن محمد، بن عرعة، ثنا سفيان بن مطرف، عن الشعبي، بمثله.

قال إبراهيم: قال سفيان: كان الصَّفّيُّ في جميع الغنيمة قبل أن تُقسم.

وحدثني محمد بن حيان الحراني، ثنا زهير، عن مطرف، قال: سمعت عامراً، وسأله جرير ابن زيد، وإسماعيل بن أبي خالد عن سهم النبي صلى الله عليه وسلم والصفّي، قال: فتكره أن يخبرهما، ثم قال: أما الصفّيُّ فغرةٌ كان يختارها النبي صلى الله عليه وسلم من المغنم، إن شاء فرساً وإن شاء جاريةً وإن شاء ما شاء، وأما السهم فسلّمهم مع المسلمين، فقلت لمطرف: كرجل منهم؟ قال: نعم، قلت: سوى الخمس، قال: نعم.

حدثنا محمد بن سعد، عن الواقدي، عن عيسى بن عبد الرحمن الأنصاري، عن عبد الله ابن أبي بكر، قال: كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم صفّي من المغنم، حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم أو غاب قبل الخمس، عبد أو أمة أو سيف أو درع، فأخذ يوم بدر ذا الفقار، ويوم قينقاع درعاً، وفي غزاة ذات الرقاع جاريةً، وفي غزاة المريسيع عبداً أسود، يقال له رباح، وفي يوم بني قريظة ريحانة بنت [شمعون بن] زيد، وفي يوم خيبر صفيّة بنت حُيَيّ، وفي يوم حنين فرساً أشقر.

حدثني القاسم بن سلام، ثنا عبد الله بن صالح، كاتب الليث بن سعد، عن معاوية بن صالح، عن ابن أبي طلحة، عن عبد الله بن عباس، أنه قال: كانت الغنيمة تقسم على خمسة أخماس، فأربعة منها لمن قاتل عليها، وخمسٌ واحد يقسم على أربعة، فربعٌ لله والرسول وذوي القربى، يعني قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فما كان لله وللنبي صلى الله عليه وسلم فهو لذوي القربى، ولم يأخذ النبي صلى الله عليه وسلم من الخمس شيئاً، والربع الثاني لليتامى، والربع الثالث للمساكين، والربع الرابع لأبناء السبيل.^(١)

(١) الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام، ص: ٢٢

وحدثني بكر بن الهيثم، ثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قال: سهم الله والرسول، خمس الخمس، وسهم ذي القربى، خمس الخمس، وما بقي فلليتامي والمساكين وابن السبيل على ثلاثة.

وحدثني أبو صالح الفراء الانطاكي، ثنا الحجاج بن محمد الأعور، عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يُؤتى بالغنيمة، فيضرب بيده فما وقع من شيء جعله للكعبة وهو سهم الله، ثم يقسم ما بقي على خمسة، فيكون لنبي الله صلى الله عليه وسلم سهم، ولذي القربى سهم، ولليتامي سهم، وللمساكين سهم ولابن السبيل سهم.

وحدثنا أبو عبيد، عن محمد بن كثير، عن زائدة بن قدامة، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء بن أبي رباح، قال: خمس الله ورسوله واحد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل منه ويعطى ويضعه حيث شاء، ويصنع به ما شاء.

وحدثني الحسين بن علي الأسود، ثنا يحيى بن آدم، عن سفيان الثوري، عن قيس بن مسلم، عن الحسن بن محمد في قوله: ﴿وَأَعْلَمُوا أَلَمَّا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾، قال هذا مفتاح كلام الله للدين والآخرة ﴿وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى﴾^(١) واختلف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده في هذين السهمين، فقال قائل منهم: سهم ذي القربى لقربة الخليفة، وقال قائل منهم: سهم الرسول للخليفة من بعده. فأجمعوا هذين السهمين في الخيل والعدة في سبيل الله، فكانا خلافة أبي بكر وعمر في الخيل والعدة في سبيل الله.

قال التوزي: فحدثني محمد بن إسحاق: أنه سأل أبا جعفر عنهما، أين وضعهما علي، فقال: سلك بهما طريق أبي بكر وعمر. وكان يكره أن يدعى عليه خلافتهما. حدثنا بشر بن الوليد، ثنا أبو يوسف، عن الكلبي، عن أبي صالح عن ابن عباس: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان يقسم الخمس على خمسة أسهم، لله والرسول سهم، ولذي القربى سهم، ولليتامي سهم وللمساكين سهم، ولأبناء السبيل سهم.

^(١) سورة الأنفال رقم: ٨ الآية رقم: ٤١

حدثنا بشر بن الوليد، ثنا أبو يوسف، عن محمد بن إسحاق، عن أبي جعفر، عن عبد الله بن هرمز، قال: كنت كاتب عبد الله بن عباس إلى نجدة^(١)، وكتب إليه يسأله عن النساء، هل كنّ يحضرن الحرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ وهل كان يصرف لهنّ بسهم؟ وهل كان للعبد في المغنم سهم؟ ومتى كان يضرب للصبي؟ ويسأل عن سهم ذي القربى، فكتب إليه: أن النساء كنّ يحضرن الحرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيرضخ^(٢) [٦٨/١٠٤] لهنّ ولا يضرب لهنّ بسهم، وأنه لا سهم للعبد في المغنم، وأنه كان لا يضرب للصبي بسهم حتى يحلم، وأن عمر بن الخطاب عرض عليه أن يزوج من سهم ذي القربى آيمنا، ويقضي عن غارمنا، فأيمنا إلا أن يسلمه إلينا وأبى ذلك علينا.

وحدثنا بشر بن الوليد، عن أبي يوسف، عن ابن إسحاق، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، أن عثمان وجُبَيْر بن مطعم^(٣)، كلما رسول الله صلى الله عليه وسلم في سهم ذي القربى، وقالوا: قسمته بين بني هاشم وبني المطلب ابني عبد مناف، ونحن وبنو المطلب إليكم في النسب سواء، فقال صلى الله عليه وسلم: «أنا وهم لم نـزل في الجاهلية شيئاً واحداً، وكانوا معنا في الشعب كذا» وشبّك أصابعه.

وحدثني وهب بن بقية، عن يزيد بن هارون، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن سعيد بن جحوه.

وحدثنا الحسين بن علي بن الأسود، ثنا يحيى بن آدم، عن ابن أبي زائدة، عن محمد بن إسحاق: في قوله: ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ﴾ قال من بني النضير ﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ﴾^(٤) قال: أعلمهم أنها لرسول الله صلى

(١) نجدة الخارجي وهو نجدة بن عامر بن عبد الله بن يسار بن المطرح بن ربيعة بن الحارث بن عبد الحارث ابن عدي بن حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل

(٢) الرضخ: الكسر وكذلك العطاء — اللسان

(٣) عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، وجبير بن مطعم بن عدي بن نوفل ابن عبد مناف.

(٤) سورة الحشر رقم: ٥٩ الآية رقم: ٦

الله عليه وسلم خالصةً دون الناس، فقسمها في المهاجرين، إلا أن سهل بن حنيف وأبا دُجانة ذكرا فقراً فأعطاهما.

وقال الواقدي في إسناده: كانت أموال بني النضير خالصةً لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان يزرع تحت النخل في أرضهم فيدخل من ذلك قوت أهله وأزواجه سنةً، وما فضل جعله في الكراع والسلاح، وأقطع من أموال بني النضير. وكان مخيريق أحد بني النضير، ويقال أحد بني قينقاع، ويقال أحد بني الفُطَيُون^(١) حِيراً عالماً، فأسلم وقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأوصى بماله لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو سبعة حوائط فجعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقةً، وهي المبيت، والصفاية، والدلال، وحسني، وبرقة، والأهواف، ومشربة أم إبراهيم.

وأخبرني بعض بني الحارث بن عبد المطلب، قال: ومن صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديقة، ولم يدر أمن مال مخيريق هي أم لا.

وحدثني عمرو بن محمد الناقد، ثنا سفيان بن عيينة، عن معمر، عن الزهري، عن مالك ابن أوس بن الحدثان، قال: قال عمر: كانت أموال بني النضير مما أفاء الله على رسوله، ولم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب، وكانت له خالصة، وكان ينفق منها على أهله نفقة سنة، وما بقي جعله في الكراع والسلاح عدة في سبيل الله.

حدثنا هشام بن عمار، ثنا حاتم بن إسماعيل، ثنا أسامة بن زيد، عن ابن شهاب، عن مالك بن أوس بن الحدثان: أنه أخبره عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه^(٢)، قال: كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث صفايا: مال بني النضير، وخيبر، وفدك،

(١) الفطيون: هو عامر بن عامر بن ثعلبة بن حارثة بن عمر بن الحارث (محرق) بن عمرو مزينة. نسب معد واليمن الكبير. ج ٣ مشجرة رقم: ٥١.

(٢) جملة أنه أخبره عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه. ساقطة عند سهل زكاري ج: ٢ ص: ٦٧٤

فأما أموال بني النضير، فكانت حبساً لنوائبه، وأما فذك فكانت لأبناء السبيل، وجزاً خير ثلاثة أجزاء، فقسم جزأين منها بين المسلمين، وحبس جزءاً لنفسه ونفقة أهله، فما فضل من نفقتهم رده إلى فقراء المهاجرين.

حدثنا الحسين بن علي بن الأسود، عن يحيى بن آدم، حدثني إبراهيم بن حميد، عن أسامة بن زيد، عن ابن شهاب، عن مالك بن أوس، عن عمر، قال: كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث صفايا: فكانت أرض بني النضير حبساً لنوائبه، وجزاً خير ثلاثة أجزاء، وكانت فذك لأبناء السبيل^(١).

حدثنا أبو عبد الرحمن القرشي بن عائشة، ثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن السائب، عن أبي صالح، عن أم هانئ: أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت لأبي بكر: من يرثك إذا مت؟ فقال: ولدي وأهلي، قالت فما بالك ورث رسول الله صلى الله عليه وسلم دوننا؟ تعني نفسها والعباس بن عبد المطلب، فقال: يا بننة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ما ورثت أباك ذهباً ولا فضة، ولا كذا ولا كذا، فقالت: سهمه بخير وصدقته بذك، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إنما هي طعمة أطعمنيها الله حياتي، فإذا مت فهي بين المسلمين».

وحدثني أبو بكر الأعمى، ومظفر بن مَرْجِي، قالوا: ثنا الحسن بن موسى الأشيب، ثنا زهير، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن الحارث، أخي جويرية زوج النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم، ديناراً ولا درهماً ولا عبداً ولا أمةً ولا شيئاً، إلا بغلته الشهباء وسلاحه وأرضاً تركها صدقة.

حدثنا عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي، ثنا صفوان بن عيسى، عن أسامة بن زيد، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير: أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أرسلن عثمان بن عفان إلى أبي بكر، يسألنه مواريثهن من سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير وفذك، فقالت لهن عائشة: أما تتقين الله أما سمعن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا نورث، ما تركنا صدقة، إنما هذا المال لآل محمد لنائبهم

(١) كتاب الخراج ليحيى بن آدم ص: ٤٢ وما بعدها.

وضيقهم، فإذا مُتْ فهو إلى والي الأمر بعدي». قال: فأمسكن.

حدثنا عمرو بن محمد الناقد، ثنا يزيد بن هارون، أنبا يحيى بن سعيد، عن بشير بن يسار: أن النبي صلى الله عليه وسلم قسم خيبر على ستة وثلاثين سهماً، وجعل لكل سهم مئة سهم، فعزل نصفها لنوابه ومن ينزل به، وقسم النصف الباقي بين المسلمين، فكان سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قسم: الشق والتطاة وما حيز معهما.

حدثني روح بن عبد المؤمن، ثنا بشر بن عمر الزهراني، ثنا مالك بن أنس، عن مالك بن أوس بن الحدثان، قال: قال عمر لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال أبو بكر للعباس: أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فحجت أنت تطلب ميراثك من ابن أخيك، وجاء^(١) هذا يعني علياً يطلب ميراث امرأته، وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا تُورث، ما تركناه صدقة».

سلاح رسول الله صلى الله عليه وسلم

٣٢٤ — حدثني محمد بن سعد عن الواقدي، حدثني ابن أبي سبرة، عن عبد الحميد بن سهيل عن عبد الرحمن بن عوف، قال: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في الهجرة بسيف كان لأبيه ماثور.

قال: وحدثني ابن أبي سبرة، عن عبد الرحمن بن عطاء، قال: كانت درع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات الفضول لسعد بن عباد، فأرسل بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سار إلى بدر، وأرسل معها بسيف يقال له العَضْب، فشهد بهما وقعة بدر، وغنمه الله عز وجل ذا الفقار.

قال الواقدي: ذو الفقار لمنبه بن الحجاج، وقال غيره: كان لنبيه بن الحجاج، وقال الكلبي: كان للعاص بن منبه بن الحجاج السهمي.

حدثني محمد بن سعد، عن ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس:

^(١) وجاء هكذا في أصل المخطوط، وعند حميد الله ص: ٥٢ وخاف هذا، وعند سهيل زكار ج: ٢ ص: ٦٧٦ وخف هذا وكلاهما خطأ.

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غنم سيفه ذا الفقار يوم بدر.

حدثني هشام بن عمار الدمشقي، ثنا محمد بن حمير، ثنا أبو الحكم الصقلي، ثنا مرزوق الصقلي: أنه صقل سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا الفقار، فكانت قبيعته، وحلق في قيده، وبكر في وسطه من فضة.

محمد، عن الواقدي، حدثني محمد بن عبد الله، عن الزهري عن ابن المسيب: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غنم ذا الفقار يوم بدر.

حدثنا^(١) إسحاق بن أبي إسرائيل، ثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن عبيد الله ابن عبد الله، عن ابن عباس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تنفل سيفه ذا الفقار يوم بدر. وحدثني محمد، عن الواقدي، عن ابن أبي سبرة، عن مروان بن أبي سعيد بن المولى الأنصاري، قال: أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلاح بني قينقاع ثلاثة أسياف، سيفاً قلعيّاً^(٢)، وسيفاً يدعى بَيَّان، وسيفاً يدعى الحُتَف.

قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث علياً إلى القُلَيْس^(٣) صنم طيء، فوجده متقلداً. سيفين يقال لهما: مِخْذَمٌ ورسوب، وهما سيفان كانا للحارث بن أبي شمر الغساني، يتقلدهما عن يمينه وشماله فنذر لئن ظفر ببعض أعدائه ليهدينهما إلى القُلَيْس، فأهداهما إليه، وهما اللذان يقول فيهما علقمة بن عبدة التميمي:

[من الطويل]

مُظَاهِرُ سِرْبَا لِي حَدِيدٍ عَلَيْهِمَا عَقِيلَا سِوْفٍ مِخْذَمٌ وَرَسُوبٌ^(٤)

وأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلاح بني قينقاع [٦٨/١٠٥] ثلاثة

(١) في أصل المخطوط حدثنا، وعند حميد الله وسهيل زكار حدثني.

(٢) قُلْعِيّاً: ينسب إلى قلعة في بلد كَلْه في الهند فيها معدن الرصاص القلعي وفي هذه القلعة تضرب السيوف القلعية — معجم البلدان —

(٣) القُلَيْس: هكذا جاء في أصل المخطوط وعند سهيل زكار. ج: ٢، ص: ٦٧٧ القليس وهو تصحيف حيث صنم طيء القُلَيْس، والقُلَيْس: كنيسة بناها أبرهة يصنعاء راجع كتاب الأصنام لابن الكلبي. ص: ٥٩

(٤) ذكره ابن الكلبي في كتاب الأصنام، ص: ١٦ ط: الدار القومية للطباعة، القاهرة.

أرماع، وثلاث قسي: قوس اسمها الروحاء، وقوس من شَوْحَط^(١) وتسمى البيضاء، وقوس من نبع^(٢) تسمى الصفراء، وصارت إليه يومئذ درعان من سلاحهم: درع يقال له السعدية، ودرع تدعى فضّة، وقال بعضهم: كانت ذات الفضول والسعدية لعُكَيْن القينقاعي، وكانت فضة من هدية سعد بن عباد، وأصاب من سلاحهم مغفراً موشحاً^(٣)

قال الواقدي: وحدّثني ابن أبي سبرة، عن مروان بن أبي سعيد بن المولى الأنصاري، قال: كانت للنبي صلى الله عليه وسلم قوس تدعى الكتوم، من نبع كسرت يوم أحد، فأخذها قتادة بن النعمان، وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مغفر، يقال له ذو السبوب، ورمح يقال له المثنوي، وقصّة، وجعبة يقال لها الكافور، وترس يقال له الزلوق.

وحديثي هشام بن عمار، ثنا مالك بن أنس، حدثني ابن شهاب الزهري، عن أنس بن مالك: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح، وعلى رأسه مغفر.

وحديثي محمد بن سعد، والوليد بن صالح، عن الواقدي، قال: سألنا عن العنزة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي إليها في أسفاره، وتحمل بين يديه يوم العيد. فحدثني أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سيرة العامري، عن عيسى بن معمر، عن عباد بن عبد الله ابن الزبير، عن أسماء بنت أبي بكر، قالت: لما هاجر الزبير إلى أرض الحبشة، خرج مع النجاشي فقاتل عدوا له، فأعطاه النجاشي يومئذ عنزة فقاتل بها وطعن عدة حتى ظهر النجاشي على عدوه، وقدم الزبير بها فشهد بدرا وهي معه، وشهد بها يوم أحد ويوم خيبر، ثم أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم منه منصرفه من خيبر، فكانت

(١) الشَوْحَط: ضرب من النبع تتخذ منه القياس وهو من شجر الجبال، جبال السراة — اللسان —

(٢) النبع: شجر من أشجار الجبال تتخذ منه القسي — اللسان —

(٣) مغفر موشح: وذلك لوشي فيه — اللسان —

تحمل بين يديه يوم العيد يحملها بلال بن رباح، يخرج بها في أسفاره فترکز بين يديه يصلي إليها، وتوفي صلى الله عليه وسلم والأمر على ذلك، وكان أبو بكر، وعمر، وعثمان رضي الله عنهم على ذلك، فهي اليوم تحمل بين يدي الأئمة، وتكون مع المؤذنين.

وحدثني محمد بن سعد، عن إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس، عن عبد الرحمن بن سعد وغيره: أن النجاشي بعث إلى النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث عنزات، فأمسك النبي صلى الله عليه وسلم واحدة، وأعطى عمر رضي الله عنه واحدة، وأعطى علياً رضي الله عنه واحدة. ويقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتاع عنزات، فأعطى الزبير منها عنزة، وفرّقها في أصحابه، وكانت هذه العنزة منها، تُحمل بين يديه، والأول أثبت. وقد أمر المتوكل على الله أمير المؤمنين بحمل هذه العنزة إليه فهي اليوم بسر من رأى.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن التوزي، عن إسماعيل بن أمية، عن مكحول، قال: كانت الحربة تحمل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في أسفاره، لأنه كان يصلي إليها، وهي العنزة.

قال الواقدي: وحدثنا عبد الله بن نافع، عن أبيه، عن ابن عمر، قال: كان يخرج بها يوم العيد فتغرز بالمصلّي لأنه ليس ثم بناء ولا غيره.

قال الواقدي: وحدثني إبراهيم بن محمد عمار بن سعد القرظ، عن أبيه، عن جده: أن بلالاً كان يحمل العنزة يوم العيد، ثم حملها سعد بن عمار، ثم حملها محمد بن عمار بين أيدي الولاة، قال: ثم أنا هذا أحملها بين أيديهم.

وقال الواقدي: حدثنا التوزي، عن عوف بن أبي جُحيفة، عن أبيه، قال: رأيتُ بلالاً في حجة الوداع خرج بالعنزة فركزها، وصلى إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم، والحمار والكلب يمرّان من ورائها.

المدائني، عن هشام بن سعد، عن عيسى بن عبد الله بن مالك، قال: خاصم العباس علياً رضي الله عنهما إلى أبي بكر، فقال: العمّ أولى أو ابن العمّ؟ فقال أبو بكر رضي الله

عنه: العمّ فقال: ما بال دروع النبيّ وبغلته دلّدل وسيفه عند عليّ؟ فقال أبو بكر: هذه سيف وجدته في يده، فأنا أكره نزعها منه، فتركه العباس.

سرير رسول الله صلى الله عليه وسلم

٣٢٥ — قال الواقدي: وحدثني بن أبي سيرة، عن محمد بن أبي حرملة مولى بني عامر بن لؤي، عن عطاء بن يسار، عن عائشة، قالت: كانت قريش بمكة وليس شيء أحبّ إليها من السرير تنام عليه، فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، ونزل منزل أبي أيوب، قال صلى الله عليه وسلم: «يا با أيوب أمالككم سرير؟ قال: لا والله، فبلغ أسعد بن زرارة، ذلك، فبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسيرير له عامود، وقوائمه ساج، مرمول^(١) بخزم، يعني المسد، فكان ينام عليه حتى تحوّل إلى منزلي، كان فيه فوهبه لي فكان ينام عليه حتى توفي، فوضع عليه وصّلّي عليه وهو فوقه، فطلبه الناس ممّا يحملون موتاهم عليه، فحُمّل أبو بكر، وعمر، والناس طلباً لبركته.

وقال الواقدي: اجتمع أصحابنا بالمدينة، لا اختلاف بينهم، أن سرير النبي صلى الله عليه وسلم، اشترى ألواح عبد الله بن إسحاق الإسحاقي، من موالي معاوية بأربعة آلاف درهم.

أسماء مؤذني رسول الله صلى الله عليه وسلم

٣٢٦ — قال: أول من أذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم. بلال بن رباح مولى أبي بكر بالمدينة وفي أسفاره، وجعل على نفسه أن لا يؤذّن لأحدٍ بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتى أبا بكر رضي الله عنه، قال: ائذن لي في إتيان الشام، قال: بل أقم، فقال: إن كنتَ أعتقتني على أن أقيم، أقمْتُ. فقال: هل تقرأ كتاب الله؟ قال: اقرأ ولا أكمل السورَ، فأذن له، فأتى الشام، فلم يزل مقيماً [هما]، فلما قدم عمر رضي الله عنه الشام لقيه، فأمره أن يؤذّن، وقال: لستَ بالموضع الذي

(١) رملت الحصى وأرملته فهو مرمول: إذا نسجته وسففته - اللسان -

كنتَ تؤذَن فيه للنبي. فأذَن فبكى عمر والمسلمون، وذكروا النبي صلى الله عليه وسلم، حين سمعوا أذانه، وكان ديوانه مع خثعم، فليس من حبشي في الشام إلا ديوانه مع خثعم، ومات بلال بدمشق، ودُفن بالمقبرة التي عند الباب الصغير^(١)، وكانت وفاته في سنة عشرين، ويكنى أبا عبد الله.

وكان عمرو بن قيس^(٢) بن شريح، من بني عامر بن لؤي، وأمه أم مكتوم، وهي عاتكة بنت عبد الله بن عنكثة، من بني مخزوم، وربما أذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة، وبعض الرواة يقول: اسم ابن أم مكتوم عبد الله، والأول أثبت، وهو قول الكلبي.

وأذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة أبو محذورة^(٣)، واسمه أوس بن مغير ابن لؤذان بن ربيعة بن مغير بن عريج بن سعد بن جمح، وله يقول أبو ذهبل، وهب ابن زمعة الجمحي:

أما ورب الكعبة المَسْتُورَةُ وَمَا تَلا مُحَمَّدٌ مِنْ سُورَةٍ
وَالنَّعَرَاتِ مِنْ أَبِي مُحْذُورَةٍ لَأَفْعَلَنَّ فَعَلَاءَ مَذْكُورَةٍ^(٤)
وبعضهم يقول: اسم أبي محذورة سَمُرَة بن مغير، والأول أثبت.

وكان أبو محذورة استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة أن يؤذَن مع بلال، فأذن له في ذلك، وكان يؤذَن في المسجد الحرام، وأقام بمكة يؤذَن، ومات بها

(١) يقول سهيل زكار في هامش ص: ٦٨٥، ج ٢ التالي: معروف في دمشق شيد عليه مسجد يراه المسافر نحو مطار دمشق الدولي عن يمينه انتهى. ليس هذا بصحيح عاينه الله فقبره في مقبرة باب الصغير مبني عليه قبة ولها نوافذ على الطريق الداهب إلى الميدان وما زال الناس حتى يومنا هذا يقفون أمام النوافذ ويقرأون على روحه الفاتحة والمسجد في أول طريق المطار هو مسجد بلال بن حديثا وسمي به وليس هو موضع القبر، وفي الاستيعاب دفن عند الباب الصغير، ج-١، ١٧٩.

(٢) عمرو بن قيس بن زائدة بن الأصم بن هرم بن ربيعة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي وأمه أم مكتوم.

(٣) ونسبه عند ابن الكلبي كما جاء هنا ولكن من دون مغير الثانية ج-٣، مشجرة رقم ٢٤.

(٤) الأبيات ذكرها ابن الكلبي في الجمهرة مع خلاف بعض الألفاظ جهر النسب ج-١، ص ١٤٠.

ولم يأت المدينة، وقال ابن الكلبي: كان أبو مخذورة لا يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلا في الفجر، ولم يهاجر وأقام بمكة يؤذن في المسجد الحرام، وكان النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «آخر أصحابي موتاً في النار»^(١). فبقي سمرة بن جندب الفزاري حليف الأنصار بالبصرة، وأبو مخذورة بمكة، وكان سمرة يسأل من يقدم من الحجاز عن أبي مخذورة، وكان أبو مخذورة يسأل من يقدم من البصرة عن سمرة، حتى مات أبو مخذورة قبله.

وحدثني عمر بن شبة، عن عبد الوهاب الثقفي، عن أيوب، قال: كان أبو مخذورة يؤذن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فقدم عمر حاجاً، فقال: ويح أبي مخذورة أما يخاف أن ينشقّ مريطاؤه؟ فلما دخل عليه قال: ويحك يا أبا مخذورة، أما تخاف أن ينشقّ مريطاؤك؟ قال: يا أمير المؤمنين إن مكة أرض حارة، فأحب أن تخرجني معك، فقال عمر: مكة أرض حارة، فأبرد ثم أبرد ثم أذن، ثم صل ركعتين، ثم ثوب، ثم أذن، ثم صل ركعتين ثم ثوب. المريطاء: ممدود جلدة رقيقة في صفاق البطن مما يلي العانة.

وحدثني الحسين بن علي بن الأسود، ثنا عبد الحميد بن موسى، عن إسرائيل، عن جابر، عن عامر الشعبي، قال: أذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم بلال، وأبو مخذورة، وابن أم مكتوم.

وحدثني هذبة بن خالد، ثنا همام، عن ابن جريج: أن النبي صلى الله عليه وسلم، علّم أبا مخذورة الآذان بالجعرانة، ثم قسم غنائم حنين، ثم جعله مؤذناً بالمسجد الحرام. وقد روي أن عثمان بن عفان رضي الله عنه، كان يؤذن بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم عند المنبر.

حدثنا عمرو بن محمد، عن عباد بن العوام، عن حجاج، عن عطاء، قال: كان أبو مخذورة

^(١) جاء في السابق في كتاب أنساب الأشراف القسم الرابع: بنو عبد شمس ص ٢١٢، كان أبو مخذورة وسمرة وأبو هريرة في بيت واحد. فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم بمعضاتي الباب ثم قال: «إن آخركم موتاً في النار» لمات أبو هريرة ثم مات أبو مخذورة ثم سمرة.

لا [٦٨/١٠٦] يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلا في الفجر^(١).

وقال الواقدي في إسناده: كان بلال يقف على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول: السلام عليك يا رسول الله، وربما قال: السلام عليك بأبي أنت وأمي يا رسول الله، حيّ على الصلاة، حيّ على الفلاح، السلام عليك يا رسول الله، وقال غيره: كان يقول: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، حيّ على الصلاة، حيّ على الفلاح، الصلاة يا رسول الله.

قالوا: فلما ولي أبو بكر رضي الله عنه الخلافة، كان سعد القرظ يقف على بابه فيقول: السلام عليك يا خليفة رسول الله، ورحمة الله وبركاته حيّ على الصلاة، حيّ على الفلاح، الصلاة يا خليفة رسول الله، فلما استخلف عمر، كان سعد القرظ يقف على بابه فيقول: السلام عليك يا خليفة خليفة رسول الله، ورحمة الله، حيّ على الصلاة، حيّ على الفلاح، الصلاة يا خليفة خليفة رسول الله.

فلما قام عمر قال للناس: أنتم المؤمنون وأنا أميركم، فدعي أمير المؤمنين، استطالة لقول القائل: يا خليفة خليفة رسول الله، ولمن بعده، خليفة، خليفة، خليفة رسول الله، كان المؤذن يقول: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، حيّ على الصلاة، حيّ على الفلاح، الصلاة يا أمير المؤمنين، ثم إن عمر أمر المؤذن فزاد فيها، رحمك الله، ويقال: زادها عثمان.

وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن محمد بن حرب الزبيدي، عن محمد بن الوليد، عن الزهري، قال: أول من سلم على عمر بن الخطاب، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، المغيرة بن شعبه.

وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن يحيى بن عبدالعزيز، عن أبيه، قال: الذي سلم على عمر، عدي بن حاتم الطائي، وكانوا قبل ذلك، يقولون: يا خليفة خليفة رسول الله. حدثنا الحسين بن علي بن الأسود، عن يحيى بن آدم، عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن نافع،

^(١) هكذا في أصل المخطوط: في الفجر، وعند حميد الله، ص ٥٤٨ من دون في، ولحقه سهيل زكار، ج ٢، ص ٦٨٧ أيضاً من دون في.

عن ابن أبي مليكة، قال: قيل لأبي بكر رضي الله عنه: يا خليفة الله، فقال: أنا خليفة محمد صلى الله عليه وسلم وأنا بذلك راضٍ.

أسماء عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم

٣٢٧ — قالوا: ولَّى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن حزم الأنصاري نجران، وزيد بن ليث من بني بياضة من الأنصار حضرموت، وخالد بن سعيد بن العاص بن أمية صنعاء، والمهاجر بن أبي أمية المخزومي كندة والصدف، وأبا موسى الأشعري عبد الله بن قيس زيد ورمع وعدن والساحل، ومعاذ بن جبل الأنصاري الجند والقضاء، وتعليم الناس الإسلام وشرائعه، وقراءة القرآن وقبض الصدقة من عمال اليمن، فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم ولَّى أبو بكر زياد بن ليث كندة والصدف إلى حضرموت، وولَّى المهاجر بن أمية صنعاء مكان خالد بن سعيد، وولَّى عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية، مكة والطائف، ثم ولَّى عثمان ابن أبي العاص الثقفي الطائف، وأقرَّ عتاب بن أسيد على مكة، وهذا الثبت.

وروى الواقدي، عن إبراهيم بن جعفر، عن أبيه، عن عمر بن عبد العزيز، أنه قال: توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأربعة من بني أمية عماله: عتاب بن أسيد على مكة، وأبان بن سعيد بن العاص على البحرين، وخالد بن سعيد على صنعاء، وأبو سفيان بن حرب على نجران.

وقال الواقدي: أصحابنا مجتمعون على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض، وأبو سفيان حاضر، وقال الكلبي: كان أبو سفيان غائباً، فلما قدم قال: كيف رضيتُم يا بني عبد مناف أن يلي أمركم غيركم؟

قالوا: وولَّى رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة دُبا، وعمرو بن العاص عُمان ومعه أبو زيد الأنصاري، وقوم يقولون: إن النبي صلى الله عليه وسلم ولَّى أبا سفيان صدقات خولان وبجيلة، واستعمل يزيد بن أبي سفيان على نجران، والله أعلم.

وروى ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد: أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذ ابن جبل إلى حمير، وعمرو بن سليم الزرقى من الأنصار إلى كندة وحضر موت، وعوف بن مالك إلى نجران، والأول أثبت.

قالوا: وولّى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالاً مولى أبي بكر صدقات الثمار، وولّى عبّاد بن بشر من الأنصار صدقات بني المصطلق من خزاعة، والأقرع بن حابس التميمي صدقات بني دارم بن مالك بن حنظلة [من تميم] والزبرقان وهو حصّين بن بدر صدقات عوف بن كعب. ومُقعاس بن عمرو بن كعب بن سعد، والأبناء^(١) وهم: بنو سعد بن زيد مناة [من تميم] غير بني كعب بن سعد وعمرو بن سعد، ومالك بن نويرة على صدقات بن يربوع بن حنظلة [من تميم]، وعدي بن حاتم الطائي على صدقات طيء وأسد [بن خزيمة]، وعيينة بن حصن على صدقات بني فزارة، والحارث بن عوف على صدقات بني مرة، وتعيم بن مسعود الأشجعي على أشجع بن ريث وأثمار بن بغيض وبني عبس بن بغيض، ومالك بن عوف النصري على عجز هوازن، وهم جُشم ونصر وسعد بن بكر وثقيف بن منبّه، وعباس بن مرداس السلمي على صدقات سليم ومازن ابني منصور، وعامر بن مالك بن جعفر على بني عامر [بن ربيعة]، والأعجم بن سفيان البلوي على عذرة وسلمان وبلي وكتب، ويقال: إنه ولّى صدقات كلب عبدالرحمن بن عوف الزهري، لأنه لم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم أحد منهم^(٢)، وولّى بُريدة بن الحَصِيب الأسلمي صدقات أسلم وغفار وجُهينة، ويقال إنه ولّى صدقات أسلم وغفار وجُهينة كعب ابن مالك، وولّى صدقات جُهينة فقط، رافع بن مكيث،

^(١) الأبناء هم: مالك وغفالة وعوف ولجدة وعبد شمس وهيرة والحارث وحشم أبناء سعد بن زيد مناة، وعند حميد الله في الهامش ص ٥٠، الأبناء هم: أبناء سعد وأبناء الفرس الذين جاءوا إلى اليمن وكذلك عند سهيل زكار ج ٢، ص ٦٩٢ وأبناء الفرس من زوجات يمنيات وهم الأكثر شهرة وهنا لا يقصد أبناء اليمن وإنما قصد أبناء سعد لأنه يولي على كل قبيلة واحد منهم كما هو واضح.

^(٢) كان يوجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلب: دحية الكلبي وزيد بن حارثة الكلبي.

ويقال الأعجم بن سفيان، وولّى أبا عبيدة بن الجراح صدقات مُزينة وهُدَيل وكنانة، وولّى الضحّاك بن سفيان الكلابي صدقات بني كلاب، ويقال إنه بعث فروة بن هُبيرة القشيري، على صدقات بني قُشَيْر، وجُعدة من بني عامر فقط، وولّى سالف بن عثمان بن معتب الثقفي صدقات الطائف والأحلاف^(١)، ووجّه علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى اليمن، ثم كتب إليه بموافاته بالموسم فوافاه.

رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الملوك والعظماء.

٣٢٨ — وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس، وشجاع بن وهب الأسدي إلى الحارث بن أبي شمر، ودحية بن خليفة الكلبي إلى قيصر، وسليط بن عمرو العامري إلى هُوَذة بن علي الحنفي، وعبد الله بن حُذافة السهمي إلى كسرى، وعمرو بن أمية الضمري. إلى النجاشي، وذلك في سنة سبع، وهو أثبت من قول من قال في سنة ست.

أسماء كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٣٢٩ — قالوا: كان أول من كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم، أبي^(١) بن كعب الأنصاري، وكان يكتب له زيد بن ثابت^(٢) إذا لم يحضر أبي، وكانا يكتبان الوحي ويكتبان كتبه إلى من كاتبه من الناس وغير ذلك، وكتب له عبد الله بن سعد ابن أبي سرح، ثم افتتن وارتدّ وخرج إلى قريش كافراً، وكان إذا أُملى عليه (الكافرين) جعلها (الظالمين)، وإذا أُملى عليه ﴿عزيراً حكيماً﴾ كتب ﴿غفوراً رحيماً﴾ وأشبه ذلك، فقال: أنا آتي بمثل ما آتى به محمد، ونزلت فيه^(٣): ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾

(١) الأحلاف: تقيف قسمان فالأحلاف هم غير بني مالك - اللسان -

(١) أبي بن كعب بن قيس بن عُبيد بن زيد بن معاوية (حديلة) بن عمرو بن مالك بن النجار.

(٢) زيد بن ثابت بن الضحّاك بن زيد بن لؤذان بن عمرو بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار.

(٣) هكذا في أصل المخطوط: وفيه وعند حميد الله ص ٥٣٢، من دون فيه ولحقه سهيل زكار ج ٢، ص ٦٩٤، أيضاً من دون فيه.

وَمَنْ قَالَ سَأَنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ^(١)، ثم إنه أسلم بعد فتح مكة، وكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم شُرَحْبِيل بن حَسَنَة، وَجْهَم بن الصلت بن مخرمة ابن المطلب ابن عبد مناف، وكان عثمان بن عفان يكتب له، وخالد بن سعيد بن العاص بن أمية، وأبان بن سعيد بن العاص، والعلاء بن الحضرمي.

وأسلم معاوية عام فتح مكة فكتب له أيضاً، فبعث إليه ابن عباس ذات يوم وهو يأكل، ثم بعث إليه ولم يفرغ من أكله، فقال: «لا أشبع الله بطنه»، فكان معاوية يقول: لحقتني دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان يأكل في كل يوم مَرَّاتٍ أَكْلًا كَثِيرًا.

ذكر الفواطم والعواتك من جدّات رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٣٣٠ — روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «أنا ابن الفواطم والعواتك».

أم عبد الله بن عبد المطلب، فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، وأم عمرو بن عائذ أيضاً فاطمة بنت عبد الله بن رزام بن ربيعة بن جَحْوَش بن معاوية ابن بكر بن هوازن، وأمها فاطمة بنت الحارث بن بهثة بن سليم بن منصور، ماتت أمها في نفاسها فسميت باسمها، وأم قصي فاطمة بنت سعد بن سيل [واسمه خير بن حِمالة بن عوف بن غنم بن عامر (الجادر) بن عمرو بن جعثمة ابن يشكر ابن مبشر ابن صعب بن دُهمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب ابن عبد الله ابن نصر بن الأزد]^(٢) من الجدرية من أزد شنوءة، وجدّة عبد مناف لأبيه وأمه حبي بنت حُلَيْل بن حُبَشِيَّة [وأمها] فاطمة بنت نصر بن عوف [بن عمرو] بن ربيعة^(٣) ابن حارثة بن خزاعة. فهنّ قرشيّة وقيسيتان ويمانيّتان^(٤).

(١) سورة الأنعام رقم ٦ الآية رقم ٩٣.

(٢) ما بين الحاصرين من كتاب نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي من تحقيق ج ٣، مشجرة رقم ٨٩.

(٣) عمرو بن ربيعة (لحّي) هو خزاعة.

(٤) القرشية: فاطمة بنت عمرو بن مخزوم، ومخزوم بن قريش، القيسيتان: فاطمة بنت عبد الله من هوازن، وهوازن من قيس، والنايلة، فاطمة بنت الحارث من سليم، وسليم من قيس، واليمانيّتان: فاطمة بنت

العواتك

٣٣١ — أم رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنة [٦٨/١٠٧] بنت وهب، وأمها برة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي، وأمها أم حبيب بنت أسد بن عبد العزى بن قصي، وأمها برة بنت عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب، وأم أسد بن عبد العزى ربيعة بنت كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب، وهي الخطايا «التي نَقَضَتْ عَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةِ الْكَاثِلِ»^(١) وأم ربيعة قيلة بنت حذافة بن جمح، وأم قيلة أميمة بنت عامر من خزاعة، وأم أميمة عاتكة بنت هلال ابن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر، وأم أهيب بن ضبة عاتكة بنت غالب بن فهر، وأمها عاتكة بنت يخلد بن النضر بن كنانة، فهؤلاء ثلاث من ولد النضر بن كنانة^(٢).

وأم هاشم بن عبد مناف عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالح بن ذكوان بن ثعلبة ابن بُهثة بن سليم بن منصور، وأم مرة بن هلال بن فالح عاتكة بنت مرة بن عدي ابن أسلم من خزاعة، ويقال: بل هي عاتكة بنت جابر بن قنفذ بن مالك، من بني سليم، وهو أثبت القولين، وأم هلال بن فالح، عاتكة بنت عَصْبَةَ بن خُفَاف بن امرئ القيس بن مِثْثَة بن سليم، فهؤلاء ثلاث من بني سليم.

قالوا: وأم عبد الله بن رزام بن ربيعة بن جَحْشُوش — وعبد الله جد عمرو بن عائذ أبو أمه فاطمة، وهي الثانية من القواطم — عاتكة بنت ابن سعد بن هذيل^(٣)، فهذه واحدة من هذيل.

سعد بن سهيل من الأزد، والأزد من يمن والثانية فاطمة بنت نصر بن خزاعة، وخزاعة من الأزد، والأزد من يمن.

(١) سورة النحل رقم ١٦، الآية رقم ٩٢.

(٢) لأن فهر هو ابن مالك بن النضر بن كنانة.

(٣) هكذا في أصل المخطوك بنت ابن وعند وحيد الله من دون ابن ص ٥٣٣ وذكر بالهامش في الأصل بنت ابن وبالهامش عن نسخة فهر، وعن نسخة فهر خطأ لأنه عند كلمة فهم أشار بهم إلى الهامش وكتب فهر أي بدلاً من فهم، وعند سهيل زكار ج ٢، ص ٦٩٨ من دون ابن ولم يذكر بالهامش شيئاً.

وأم عبد الله أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاطمة بنت عمرو بن عائذ، وأما صخرة بنت عبد بن عمران بن مخزوم، وأما تَحْمُر بنت عبد قصي، سُمِّيَتْ باسم عمتها تَحْمُر بنت قصي، وأما سلمى بنت عامر بن عميرة بن وديعة بن الحارث بن فهر، وأما هند بنت عبد الله بن الحارث بن وائلة^(١) بن ظرب من عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان، وأما زينب بنت نصر بن عامر من بني فهم^(٢) بن عمرو بن قيس، ويقال: زينب بنت مالك بن ناصرة بن كعب بن حرب من بني فهم بن عمرو، وأما عاتكة بنت عمرو بن الظرب بن عمر بن عياذ بن يشكر بن الحارث وهو عدوان، وأم مالك بن النضر بن كنانة عاتكة وهي عكرشة الحصان بنت عدوان بن عمرو بن قيس، هاتان عدويتان^(٣).

وأم النضر بن كنانة برة بنت مُرّ بن أد، وأما ماوية من بني ضبيعة بن ربيعة بن نزار، وأما عاتكة بنت الأزد بن الغوث، فهذه أزدية واحدة. وأم كعب بن لؤي ماوية بنت القَيْن بن جَسْر بن شَيْع الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حُلوان بن عمران بن الحاف [بن قضاة]^(٤) وأما وحشية بنت حرام بن ضينة العدوي، وأما عاتكة بنت رشدان ابن قيس بن جُهينة بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف، فهذه قضاعية واحدة.

وأم كلاب بن مرة هند بنت سُريّر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة، وأما عاتكة بنت دودان بن أسد بن خُزَيْمة، وأما جديلة بنت صعب بن علي بن

(١) وائلة هو أخو ظرب بن عمرو بن عياذ بن يشكر بن الحارث (عدوان) جهر النسب لابن الكلبي ج ٣، مشجرة رقم ١٣٩.

(٢) أشار في أصل المخطوط بسهم إلى الهامش وكتب فهر وصحته فهم كما جاء عند ابن الكلبي وهو أخو عدوان بن عمرو (جديلة) بن قيس بن عيلان، جهر النسب ج ٣، مشجرة رقم ٩٢.

(٣) كانت (هاتان عدويتان) في أصل المخطوط بعد وهو عدوان وهذا سهو من الناسخ، لأن العدوية الثانية أتت بعد، وعند الزكاري ج ٢ ص ٦٩٩ تركها كما كانت في الأصل.

(٤) الإضافة من كتاب نسب معد واليمن الكبير ج ٣، مشجرة رقم ١٠٢، وإن لم تُعْصَف فكيف يعرف أنها قضاعية كما ذكر في الآخر.

بكر بن وائل بن قاسط، فهذه أسديّة واحدة.

وقال أبو عبيدة [وهو معمر بن المثنى]: من العواتك عاتكة بنت الأوقص بن هلال بن فالج بن ذكوان أم ابن وهب^(١) بن عبد مناف بن زهرة، وقال أبو سعيد الكوفي: هذا غلط، وإنما أمه هند بنت أبي قيلة جزء بن غالب الخزاعي.

وقال أبو عبيدة: أم غالب بن فهر ليلي بنت الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل، وأما سلمى من ولد طابخة بن إلياس، وأما عاتكة بنت الأزد بن الغوث، وقال بعضهم: أم غالب بن فهر عاتكة بنت سعد بن هذيل، وهو غلط، وإنما أمه ليلي بنت الحاث الهذلية، ولكن أم ولد غالب عاتكة بنت يخلد بن النضر، وهي إحدى العواتك، وقد يقال: إنما سلمى بنت عمرو بن ربيعة بن حارثة بن خزاعة.

ذكر البثار التي كان يستعذب رسول الله صلى الله عليه وسلم منها الماء.

٣٣١ — قال الواقدي: حدثني معاوية بن عبد الله بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدته سلمى، قالت: كان أبو أيوب حين نزل عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعذب له الماء، من بئر مالك بن النضر أبي أنس، فلما صار إلى منزله، كان أنس بن مالك وهند وأسماء ابنا حارثة^(٢) الأسلميَّان يحملون قدور الماء إلى بيوت نسائه من بيوت السقيا، ثم كان رباح وهو عبد أسود يستقي من بئر غرس مرةً ومن بيوت السقيا مرةً.

قال الواقدي: وحدثني سليمان بن عاصم، قال: قال الهيثم بن نصر الأسلمي: خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولزمت بابه في قوم محاويج، فكنت آتية بالماء من بئر أبي الهيثم

^(١) جاء في الأصل ذكوان بن وهب وأشار بإشارة إلى الهامش، وفي الهامش كتب: أم، وجعل حميد الله وسهيل زكار أم عبد مناف ولذلك أخطأ حميد الله بالشرح في الهامش، ولكي يصح القول التالي يجب أن تكون أم ابن وهب ومن الرجوع إلى جمهرة النسب ج ١، ص ٨٨ نجد أن أم وهب وأهيب ابنا عبد مناف بن زهرة هي هند بنت أبي قيلة. كما جاء هنا.

^(٢) في أصل المخطوط: كان أنس وهند وحارثة بن أسماء الأسلميَّان وهو سهو وكان يجب أن يقول: وكان أنس بن مالك، وهند وأسماء ابنا حارثة الأسلميَّان، وتركها حميد الله ص ٥٣٥ كما في الأصل وكذلك سهيل زكار ج ٢، ص ٧٠١.

ابن التيهان — جاسم — وكان ماؤها طيباً، ولقد دخل يوماً صائفاً ومعه أبو بكر على أبي الهيثم، فقال له: «هل من ماء بارد؟» فأتاه بشجب^(١) فيه ماء كأنه الثلج، فصب منه على ابن عنز له وسقاه، ثم قال له: إن لنا عريشاً بارداً فقل فيه يا رسول الله عندنا، ونضحه بالماء، فدخله وأبو بكر، وأتى أبو الهيثم بألوان من الرطب، عجوة وابن طاب وأمهات جراذين، ثم جاءهم بعد ذلك بجفته مملوءة ثريداً عليها العراق، فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر، وأكلنا، ثم قال: عجباً للناس يقولون: توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشبع من خبز الشعير، قال: فلما حضرت الصلاة صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت أبي الهيثم، وزوجة أبي الهيثم خلفنا، ثم سلم وعاد إلى العريش فصلى ركعتين بعد الظهر، ورأيتَه ينصب اليمنى من رجله ويفترش اليسرى.

قالوا: وبئر مالك بن النضر يعرف ببئر أنس.

قال الواقدي: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب من بئر لبني أمية^(٢) من الأنصار تسمى العبيرة فسماها اليسيرة، وفي بعض الروايات أنها كانت تسمى العسيرة فسماها اليسيرة. والأول أثبت.

وكان يشرب من بئر رومة بالعقيق، وبصق فيها فعذبت، قال: وهي اليوم لعمر ابن بزيع، قال: وهي بئر قديمة قد^(٣) كانت انطمت فأتى قوم من مزينة فحالفوا الأنصار وقاموا عليها بأبدانهم أصلحوها، وكانت رومة امرأة منهم أو أمة تستقي منها للناس فنُسبت إليها، وقال بعض الرواة: إن الشعبة التي هي على طرفها تُدعى رومة، والشعبة وادٍ صغير يجري فيه الماء، ومرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه

(١) الشجب: الحشبات الثلاث التي يعلّق عليها الراعي دلوّه وسقاه — اللسان وعند سهيل زكار بالهامش الشجب: سقاء كالدلو.

(٢) أمية وهو الجعاد بطن من الأوس (الأنصار) وهو أمية بن زيد بن قيس بن عامرة بن مرة بن مالك بن الأوس (الأنصار).

(٣) قد ساقطة عند حميد الله وسهيل زكار.

البئر فرأى عليها رجلاً من مُزينة يسقي عليها بأجرٍ فقال صلى الله عليه وسلم: «نعم صدقة المؤمن هذه» فاشترها عثمان بن عفان رضي الله عنه بأربعمائة دينار فتصدق بها فلما علّق العلق — والعلق البكرة وآلة السقي — مرّ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسأل عنها فأخبر خبرها، فقال: «اللهم أوجب لعثمان الجنة». وشرب منها، فقال: «هذا هو النّقاخ»^(١).

وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي سبرة، عن حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بئر غُرسٍ من عيون الجنة».

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن سفیان الثوري، عن ابن جريج، عن أبي جعفر، قال: كان يُستعذب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الماء من بئر غرس، ومنها غُسل.

حدثني إسحاق بن أبي إسرائيل، وعمر بن محمد الناقذ، قالوا: ثنا إسماعيل بن إبراهيم، ثنا ابن جريج، عن أبي جعفر، قال: غُسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث غسلات بماء وسدر^(٢)، وغُسل في قميصه، وغُسل من بئر لسعد بن خيشمة، يقال لها بئر الغرس، وكان يشرب منها.

وحدثني شيخ لنا، عن الواقدي، قال: احتفر بئر غرس مالك بن النخاط، وهو جدّ سعد ابن خيشمة بن الحارث بن مالك بن النخاط، وكان له عبد أسود يتولاها ويقوم عليها، ويكثر السقي منها، وكان يدعى سلاماً، ويلقب غُرساً فيغضب، فنُسبت إليه، فقليل غُرس وبئر الغُرس.

وحدثت عن الواقدي: كان مالكاً احتفرها وجعل منها مجرى إلى غُرسٍ كان غرسه، فكانت تدعى بئر الغرس، ثم حذفت الألف واللام فقليل غرس، وبعض المدنيين يقول بئر غُرس، وذلك خطأ.

وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن أبي بن عباس بن سهل بن سعد الساعدي، عن أبيه،

(١) النقاخ: هو الماء البارد العذب الصافي - اللسان -

(٢) السدر من الشجر سدران أحدهما بري، وآخر ينبت على الماء والذي على الماء ورقة غسول اللسان

عن أبي أسيد وأبي حميد، وابن سهل بن سعد، سمعهم يقولون: أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بئر بُضاعة فتوضأ في الدلو وردّها في [٦٨/١٠٨] البئر، ومجّ في الدلو مرة أخرى، وبصق فيها، وشرب من مائها، وكان إذا مرض المريض قال: «أغسلوه من ماء بُضاعة» فيُغسل فكأنما ينشط من عقال.

وحدثني إبراهيم بن غياث، قال: سمعت الواقدي يقول: يكون بئر بُضاعة سبعاً في سبع، وعيوها كثيرة فهي ^(١) لا تُنزع.

وحدثنا هشام بن عمار الدمشقي، ثنا حاتم بن إسماعيل، عن محمد بن أبي يحيى الأسلمي، عن أمه، قالت: دخلنا على سهل بن سعد الساعدي في بيته، فقال: لو سقيتكم من بئر بُضاعة لكرهتم ذلك، قد والله سقيت منها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي هذه. وحدثت عن الواقدي أنه قال: بُضاعة امرأة قديمة من اليهود، أو قيل اليهود، كانت احترقها، ثم إنَّها انطمت، فكسحها بنو ساعدة وأصلحوها.

المحمدون في الجاهلية

٣٣٢ — المحمدون في الجاهلية: محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك

ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم. محمد بن الحرماز بن مالك بن عمرو بن تميم، واسم الحرماز: الحارث. محمد بن بَرّ بن طَريف بن عتّارة بن عامر بن ليث ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة. محمد الشويعر بن حُمران بن أبي حُمران [واسمه الحارث بن معاوية ابن الحارث بن مالك بن عوف بن سعد بن عوف بن حَرِم بن جُعْفى] ^(٢) الجُعْفى الذي يقول له امرؤ القيس بن حُجر: [من الخفيف] أبلغا عني الشويعر أني عَمْدُ ^(٣) عَيْنٍ حَلَلْتُهُنَّ حَرِمًا

^(١) هكذا في أصل المخطوط: فهي لا تنزع وعند حميد الله ص ٥٣٧ وعند سهيل زكار ج ٢ - ص ٧٠٤ فلا تنزع من دون فهي .

^(٢) ما بين الحاصرتين من كتاب معد واليمن الكبير لابن الكلبي ج ٣، مشجرة رقم ٣٨.

^(٣) البيت ذكره ابن الكلبي في كتاب معد واليمن الكبير ج ١، ص ٣٢٧ وهو عمْدُ عَيْنٍ وعمْدُ خَيْرٍ أن مرفوع وعند سهيل زكار نصبه بالفتحة ولا أعلم لماذا فتحه فقال: عمْدُ عَيْنٍ. ج ٢، ص ٧٠٥.

يعني حَرِيم جُعْفَى بن سعد العشيرة، ومحمد بن عقبة بن أُحَيحة بن الجُلّاح [بن الحَرِيش بن جحجبا بن كُلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس]^(١) الأوسي، ومحمد بن مسلمة [بن سلمة ابن خالد بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو (النبيت) بن مالك بن الأوس]^(٢) الأنصاري من الأوس.
المحمدون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٣٣٣ — المحمدون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم: محمد بن جعفر بن أبي طالب، وُلد بالحِشبة، محمد بن طلحة بن عُبَيد الله، سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم محمداً، وكنّاه أبا سليمان، وقال: «لا أجمع له اسمي وكنيتي»، محمد بن حاطب بن الحارث بن مَعْمَر بن حَبِيب بن وهب بن حُذافة بن جُمَح. محمد بن أبي بكر الصديق، ولد بذي الحليفة في سنة عشر من حجّة الوداع، سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم محمداً، وكنّاه أبا القاسم، وقال بعضهم: كنّاه أبا عبد الملك، وروي أن عائشة هي سمّته محمداً وكنّته أبا القاسم، محمد بن أبي حُذيفة ابن عُتْبة بن ربيعة بن عبد شمس، محمد بن عمرو بن حزم بن زيد بن لَوْذَان الخزرجي، وُلد بنجران وأبوه واليها. فكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن قد وُلد لي مولود فسميته محمداً وكنّيته أبا سليمان، فكتب إليه: «قد كنّيته أبا عبد الملك».

حدثني محمد بن إسماعيل الضرير الواسطي، ثنا علي بن عاصم، عن خالد الحذاء، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سمّوا باسمي ولا تكنوا بكنيتي».

وحدثني محمد بن سعد، ثنا أبو أسامة، عن عوف الأعرابي، عن جلاس، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم: بمثله.

وحدثني محمد بن إسماعيل، ثنا أبو أسامة، عن فطر بن خليفة، عن منذر الثوري، عن محمد بن

(١) بين الحاصرتين من كتاب نسب معد. مشجرة رقم ٥٢.

(٢) من المشجرة رقم ٥٥.

الحنفية، عن علي رضي الله عنه، قال: قلت للنبي صلى الله عليه وسلم: إن وُلِد لي يا رسول الله غلام أسميه باسمك وأكنيه بكنيتك؟ قال: نعم، قال أبو أسامة: فسمى ابن الحنفية محمداً وكناه أبا القاسم.

أسماء المشبهين برسول الله صلى الله عليه وسلم

٣٢٤ — أسماء المشبهين برسول الله صلى الله عليه وسلم، جعفر بن أبي طالب ابن عبد المطلب، روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال له: «أشبهت خلقي وخلقي». الحسن بن علي عليهما السلام، وكانت فاطمة عليها السلام تقول:

[من مجزوء الرجز]

بـأبي شَـبهِه التَّـيِّبِ غـيـرَ شـبـيـهٍ بـعـلـيٍّ
ويقال: إن أبا بكر قال له يوماً، وقد لقيه في طريق المدينة:

بـأبي شَـبهِه التَّـيِّبِ غـيـرَ شـبـيـهٍ بـعـلـيٍّ
وقُتِمَ بن العباس بن عبد المطلب، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، واسمه المغيرة، وهاشم بن المطلب بن عبد مناف، ومسلم بن معتب بن أبي لهب.

قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في أبي بكر رضي الله عنه

٣٣٥ — حدثنا شريح، ووهب بن بقية، وأحمد بن هشام بن بهرام، قالوا: ثنا يزيد بن هارون، أن أبا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن ابن جبير بن مطعم، عن أبيه: إن امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله شيئاً، فقال: «ارجعي إليّ» قالت: فإن رجعت فلم أجدك يا رسول الله؟ — تعرض بالموت — فقال لها: «فَأَلْقَيْ أبا بكر».

حدثنا محمد بن سعد، ثنا أحمد بن عبيد الله بن يونس، ثنا السري بن يحيى، عن الحسن، قال: قال أبو بكر يا رسول الله، ما أزال أراي كأني أطأ في عَذِرَات^(١) الناس، فقال: «لتكونن منهم بسبيل خير».

حدثني عبد الرحمن بن صالح الأزدي، ثنا وكيع بن الجراح، أن أبا سفيان الثوري، عن عبد الملك

(١) العذرة بالفتح الغائط.

ابن عمر، عن مولى لرعي بن حراش، عن حذيفة بن اليمان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إني لا أدري كم بقائي فيكم فاقتدوا بالذين من بعدي» وأشار إلى أبي بكر وعمر «واهتدوا بهدي عمار، وما حدثكم به ابن أم عبد فصّدقوه».

وحدثت عن إبراهيم بن سعد، أنه روى هذا الحديث، عن سفیان الثوري، عن عبد الملك بن عمير، عن هلال مولى رعي، عن رعي مولى حذيفة.

وحدثني عباس بن حاتم البزاز، ثنا علي بن عبد الملك المديني، ثنا سفیان بن عينة، أنبا زائدة، عن عبد الملك بن عمير، عن رعي، عن حذيفة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر».

وحدثني الحسين بن علي بن الأسود، حدثني يحيى بن آدم، عن يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن أبي الزعراء، عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر».

حدثني محمد بن سعد، ثنا وكيع بن الجراح، عن سالم بن أبي العلاء المرادي، عن عمرو بن هرم، عن رعي وأبي عبد الله رجل من أصحاب حذيفة جميعاً، عن حذيفة: بمثل حديث عبد الرحمن بن صالح عن وكيع.

حدثنا عمرو بن محمد الناقد، ومحمد بن سعد، قالوا: ثنا أبو معاوية الضرير، ثنا عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: لما نُقِلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عبد الرحمن بن أبي بكر فقال: «اتّني بكتف حتى أكتب لأبي بكر كتاباً لا يختلف عليه معه»، فذهب عبد الرحمن ليقوم، فقال «اجلس، أبي الله والمؤمنون أن يختلف على أبي بكر».

وحدثني وهب بن بقة، ثنا يزيد بن هارون، أنبا إبراهيم بن سعد، عن صالح بن كيسان، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة: أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «ادعني لي أباك وأخاك حتى أكتب لأبي بكر كتاباً فإني أخاف أن يقول قائل، أو يتمنى متمن، ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر»^(١).

حدثني عبد الله بن أبي أمية البصري، عن إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن صالح بن

(١) طبقات ابن سعد جـ ٣، ص ١٧٧ و ١٨٠.

كيسان، عن ابن شهاب، عن عروة، قال: قالت عائشة: بُدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ميمونة، ثم خرج في يومه ذلك، فدخل عليّ وأنا أقول، وأرأساه، فقال: «وددت أن يكون ذلك وأنا حيّ فأصلي عليك وأدفنك» فقلت: وإنك لتحبّ ذلك، كأنني أراك في ذلك اليوم مُعرساً ببعض نسائك، ثم قال: «أنا وأرأساه، ادعي أباك وأخاك أعهد عهداً لأبي بكر، فلاني أخاف أن يتمنى متعنّ أو يظنّ ظلك، ويأبى الله ذلك والمؤمنون».

حدثنا عفان أبو عثمان، ثنا محمد بن أبان، عن عبد العزيز بن رُفيع، عن عبد الله بن أبي مُليكة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه لعائشة: «ادعي لي عبد الرحمن بن أبي بكر أكتب لأبي بكر كتاباً فلا يختلف فيه المسلمون بعدي» ثم قال: «دعيه^(١) معاذ الله أن يختلف المؤمنون في أبي بكر».

حدثنا أحمد بن هشام بن هرام، ثنا شعب بن حرب، أنبا خالد بن يزيد القرشي، ثنا زرعة بن عمرو، قال: وكان أحد الأربعة الذين حملوا عثمان، قال: لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة، قال للمهاجرين: «انطلقوا بنا إلى الأنصار نسلم عليهم» فقال: «يا معشر الأنصار اجمعوا لي أحجاراً من حجارة الحرّة» فأخذ حجراً، فوضعه، ثم قال: «يا بل بكر خذ حجراً فضعه إلى جنب حجري»، ثم قال: «يا عمر خذ حجراً فضعه إلى جنب حجر أبي بكر» ثم قال لعثمان: «خذ حجراً فضعه إلى جنب حجر عمر» قال: فأفرد هؤلاء الثلاثة لهذا الأمر.

حدثني المدائني، عن عمر بن نيهان، عن قنادة، عن ابن المسيّب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن تولّوا أبا بكر تجدوه ضعيفاً في بدنه، قوياً في أمر الله، وإن تولّوا عمر تجدوه قوياً في نفسه قوياً في أمر الله، وإن تولّوها عليّاً، ولن تفعلوا تجدوه هادئاً مهديّاً يهديكم إلى الطريق المستقيم».

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن عثمان بن محمد بن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمن،

(١) في أصل المخطوط: ادعوه وهو سهو من الناسخ.

عن حمزة بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، قال: غزوت غزاة، ثم قدمت، فسألني أبي عن البلاد والناس، وهل سمعتُ شاكياً لعامل، أو مررتُ بشيء ضائع؟ فأخبرته بأنني لم أسمع أحداً يشكو أحداً، ولم أر شيئاً ضائعاً، ثم قلت: ألا تستخلف يا أمير المؤمنين رجلاً تثق به في [٦٨/١٠٩] حياتك؟ قال: فأسكتُ ساعة، ثم قال: ^(١) رفع رأسه فقال: جزاك الله عن نصحك خيراً، إن استخلفتُ فقد استخلفَ مَنْ هو خير مِنِّي، وإن تركتُ فقد ترك من هو خير مِنِّي وأفضل، والهدى هُدى محمد صلى الله عليه وسلم، وإن لا استخلف أحداً أسلم لي.

أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بُدئ بالمرض

٣٣٦ — حدثنا الوليد بن صالح، ثنا محمد بن عمر الواقدي، أنبا هشام بن سعد، عن زيد ابن أسلم، عن أبيه، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قبور الشهداء، ثم رجع معصوب الرأس، فلم يزل شاكياً حتى توفاه الله، يوم الاثنين النصف من شهر ربيع الأول، ودُفن ليلة الأربعاء.

وروى الواقدي، عن ابن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم البقيع فقلت: أين كنتَ يا رسول الله؟ فقال: «إني أمرتُ أن استغفر لأهل البقيع وأصلي عليهم»، قال هشام: فبلغني أنه رجع موعوكاً. حدثني إبراهيم بن سلم الخوارزمي، حدثني سويد الأنباري، عن إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري: أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج إلى بقيع الغرقد في جوف الليل فاستغفر لأهله، ثم أصبح فابتدئ بوجعه من يومه ذلك.

وروى بعضهم: أنه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جارية، يقال لها ربيعة أخذها من سبي بني قريظة، وجعلها في نخل يُدعى نخل الصدقة، وكان ربما قال عندها: فانصرف ذات يوم من عندها موعوكاً، فأتى منزل ميمونة، ثم تحول إلى منزل عائشة، فقبض فيه.

^(١) ثم قال: هكذا في أصل المخطوط، وعند حميد الله وسهيل زكار من دون ثم قال.

حدثني عبد الله بن أبي أمية، عن إبراهيم بن سعد، ثنا محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن عمر بن علي، عن عبيد الله بن جبير، مولى الحكم بن أبي العاص، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن أبي مؤهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: أنبهي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليل، فقال: «يا با مؤهبة إني قد أمرت أن استغفر لأهل البقيع، فانطلق معي». فلانطلقت معه فلما وقف بين أظهرهم، قال: «السلام عليكم يا أهل المقابر، ليهنئ لكم ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه، لو علمتم ما نحاكم الله منه! أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع أولها آخرها، الآخرة شر من الأولى». ثم قال: «هل علمت يا با مؤهبة أني قد خيَّرتُ بين مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة، وبين لقاء ربي والجنة فاخترت لقاء ربي والجنة» ثم استغفر لأهل البقيع وانصرف، فبدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجعه الذي قبض فيه حين أصبح.

وحدثني عبد الله بن أبي أمية، ثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن عائشة: قالت: رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من البقيع حين استغفر لأهله، فوجدني وأنا أجد صداعاً وأقول: وارأساه، فقال: «بل أنا وارأسله» ثم قال: «ما ضرَّك لو ميتٌ قبلي فقمْتُ عليك وكفنتُك، ثم صليتُ عليك ودفنتُك» فقلت: كأنني بك لو فعلت ذلك قد رجعت إلى بيتي فأعرست فيه ببعض نسائك، قالت: فتبسّم وتنام به وجعه وهو يدور على نسائه حتى استعر^(١) به وهو في بيت ميمونة، قالت: فدعا نساءه فاستأذنن في أن يُمرّض في بيتي، فأذن له، فخرج يمشي بين رجلين أحدهما الفضل بن العباس ورجل آخر، وهو يخطّ قدماه الأرض عاصباً رأسه بخرقه، حتى دخل بيتي، قال عبيد فحدثت ابن عباس بهذا الحديث، فقال: أتدري من الآخر؟ قال: عليّ، ولكنها لا تقدر أن تذكره بخير وهي تستطيع.

حدثنا وهب بن بقية، ثنا يزيد بن هارون، أنبا يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم التيمي، أنه كان يُدار برسول الله صلى الله عليه وسلم في بيوت نساءه وهو مريض، فلما كان ذات

(١) استعر: اشتد هكذا جاء في المخطوط وعند حميد الله ص ٥٤٤ استعر بالزاء المعجمة وربما كانت خطأ طباعة ولكن ما بال سهيل زكار وقد لحقه في هذا الخطأ الطباعي فجعلها استعر جـ ٢، ص ٧١٧

يوم، قال: «أين أنا غدا؟ فجعلن يخبرنه، فقال بعضهن: إنما يسأل عن يوم ابنة أبي بكر، فأذن له وقلن: أنت في حلّ يا رسول الله فإنما نحن أخوات، فقال: «في حل؟» قلن نعم، فأخذ رداءه ثم انطلق إلى منزل عائشة، فلم يزل عندها حتى قبضه الله.

وحدثت عن إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، أنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دير به على نسائه، يحمل في ثوب يأخذ بأطرافه الأربعة: أبو مويهبة، وشقران، وثوبان، وأبو رافع مواليه.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن معمر، عن الزهري، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام: أن النبي صلى الله عليه وسلم اشتكى شكواه الذي توفي فيه، وهو في بيت ميمونة زوجته، حتى غمّي من شدة الوجع فاجتمع عنده عمه عباس، وأم سلمة زوجته، وأم الفضل بنت الحارث بن حزن، أم عبد الله بن العباس، وأسماء بنت عميس، فتشاورا في لَدِّ^(١) رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غمّي، فلذّوه، فلما أفاق، قال: «من فعل هذا؟» قالوا: يا رسول الله إنا خشينا أن يكون بك ذات الجنب فلددناك، فقال صلى الله عليه وسلم: «أنا أكرم عند الله من أن يتليني بذات الجنب، ما كان الله ليعذبني بها». ثم قال: «لا حرم، لا يبقى في البيت أحد إلا التّدّ، غير عمّي عقوبة لهم».

قال أبو بكر بن عبد الرحمن: فالتدّت ميمونة وهي صائمة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن أُلح بن حميد، عن القاسم بن محمد، عن عائشة، قالت: اجتمعنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ثقيل في بيت ميمونة، فقلل نساء كنّ بالحبيشة منهنّ أم سلمة، وأسماء بنت عميس، لذّوه، فقلّت: لا تفعلوا فخالقوني فلذّوه، ثم أفاق، فقال: هذا عمل أم سلمة، وأسماء بنت عميس، هذا من دواء أهل الحبيشة، لا يبقين في البيت أحد إلا لَدّ غير عمي، فلددتُ صفية بنت حيي

(١) لدّت الرجل الله لذّا: سقيته - اللسان -

ولدتني، فوجدت من ذلك حزناً، ولد بعضنا بعضاً، وأقام في بيت ميمونة سبعة أيام. حدثنا هشام بن عمار، ثنا إسماعيل بن عياش، عن بجر بن سعيد، قال: حدثنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد وجعه في بيت ميمونة زوجته لئلا بالكست^(١) والزيت، فلما أفاق، قال: «من لذي؟» قالوا: عمك وزينب بنت جحش وعائشة، قال: «من دلّكم على هذا؟» قالوا: أسماء بنت عميس وأم سلمة، قال: «هذا طيبٌ جاءتا به من الحبشة حين هربتا بدينهما من قريش». وأمرهم جميعاً فالتدوا إلا العباس. وروى الواقدي، عن نعيم بن راشد، عن الزهري، عن أبي بكر بن عبد الرحمن، وغيره: أن الذي لدّ به رسول الله صلى الله عليه وسلم، عودٌ هندي وشيء من ورسٍ وشيء من زيت.

وحدثني عبد الله بن أبي أمية، عن إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن أيوب بن بشير: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عاصباً رأسه حتى جلس على المنبر، فكان أول ما تكلم به أن صلى على أصحاب أحدٍ واستغفر لهم، ثم قال: «إن عبداً من عباد الله خيرّه الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عند ربّه». قال: ففهمها أبو بكر وعرف أنه يريد نفسه، فبكى وقال: نحن نفديك بأنفسنا وأموالنا وأبنائنا، ثم قال: «انظروا هذه الأبواب الشاخصة — أو الشارعة أو كلمة نحوها — فسدّوها إلا باب أبي بكر، فإني لا أعلم أحداً كان أفضل عندي يداً في الصلابة منه».

حدثني هشام بن عمار، ثنا عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين، أنبا الأوزاعي عن أسامة بن زيد عن عكرمة، قال: سمعتُ ابن عباس يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم: «إن عبداً خير بين الدنيا والآخرة، فاختار الآخرة» ففطن أبو بكر فبكى، فقال له أبو سعيد الخدري: يا با بكر ما ييكيك من عبد خير بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة، فنظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر، فقال: «إن

(١) الكست: الذي يتخثر به وهو القسط الهندي عقار معروف - اللسان -

آمنكم علي بصحبته وذات يده لابن أبي قحافة، سدوا كل خوخة في المسجد إلا خوخة أبي بكر».

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا أبو داود الطيالسي، أنبا شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن عروة، عن عائشة، قالت: كنا نحدث أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يموت، حتى يخير بين الدنيا والآخرة، فلما اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه [٦٨/١١٠] الذي قبض فيه عرضت له بحة فسمعتة يقول: «(بل الرفيق الأعلى مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين». فعلمت أنه خير فاختار ما عند الله.

حدثني عبد الله بن أبي أمية، عن إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن عبد الله بن كعب بن مالك: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفر لأصحاب أحد، ثم قال: «يا معاشر المهاجرين استوصوا بالأنصار خيرا، فإن الناس يزيدون، وإن الأنصار على هيتهم لا يزيدون إنهم عييتي التي أويت إليها فأحسنوا إلى محسنهم، وتجاوزوا عن مسيئتهم».

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن محمد بن عبد الله، عن الزهري: بأن الله عز وجل خير نبيه بين خزائن الدنيا والخلود فيها، ثم الجنة، وبين الموت ولقاء ربه والجنة، فاختار لقاء ربه وجعل يقول: «الرفيق الأعلى، الرفيق الأعلى».

حدثني أبو الحسن المدائني، عن خباب بن موسى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: لما احتضر رسول الله صلى الله عليه وسلم، أتاه جبريل عليه السلام فخيره بين البقاء في الدنيا والمصير إلى رحمة ربه، فجعل يقول: «بل الرفيق الأعلى» حتى قضى صلى الله عليه وسلم.

حدثني عبد الله بن أبي أمية أبو عمرو، ثنا إبراهيم بن سعد، عن ابن إسحاق، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، قال: سمعت عائشة تقول: كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا يقول: «إن الله لم يقبض نبيا قط، حتى يخيره» فلما احتضر رسول الله صلى الله عليه وسلم، كانت آخر كلمة سمعتها منه «الرفيق الأعلى من الجنة»

فقلت: إذاً والله لا يختارنا وعرفت أنه الذي كان يقول لنا: «من أن نبياً لا يُقبض حتى يُختير».

حدثنا عمرو بن محمد الناقد، ثنا عبدة بن سليمان، عن هشام بن عروة، عن عباد بن عبد الله، عن عائشة، قالت: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عند وفاته: «اللهم اغفر لي وألحقني بالرفيق».

حدثنا شريح، ثنا إسماعيل بن غلبه، عن أيوب، عن ابن أبي مليكة، قال: قالت عائشة رضي الله عنها: مات رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي في يومي وليلتي وبين سحري^(١) وغري، ودخل عبد الرحمن بن أبي بكر ومعه سواك رطب. فنظر إليه حتى ظننت أن له فيه حاجة، فمضغته وطيبته ودفعته إليه، فاستنّ أحسن ما رأيته استنّ قط، ثم ذهب يرفعه فسقطت يده، فأخذتُ أدعو دعاءً كان يدعو به إذا مرض، فلم يدع به في مرضه ذلك، ورفع بصره إلى السماء، وقال: «الرفيق الأعلى» ثم فاضت نفسه، فالحمد لله الذي جمع بين ريقه وريقه في آخر يوم في الدنيا.

حدثني روح بن عبد المؤمن، ثنا القعقي، ثنا مالك بن أنس، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم، وهو مستند إلى صدره، وقد أصغيت إليه يقول: «اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق».

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن معمر، ومالك عن الزهري، قال: دخلت أم بشر ابن البراء بن معرور على النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت: ما رأيت مثل هذه الحمى التي عليك، فقال: «إن الله يضاعف الأجر كما يضاعف البلاء، هي من الأكلة التي أكلتها وابنك من الشاة بخير، فهذا أوان انقطع أمري».

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن معمر، ومالك عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في مرضه على نفسه بالمعوذات. حدثني عمر بن حماد بن أبي حنيفة، عن مالك بن أنس، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة،

(١) السُّحر: الرقة: أي مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مستند إلى صدره وما يجاذي سحرها منه — اللسان —

قالت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اشتكى قرأ بالمعوذتين على نفسه وتفل، فلما اشتدَّ به وجعه الذي توفي فيه، كنت أقرأ عليه المعوذتين وأمسحه بيده، رجاء بركتهما.

حدثني روح بن عبد المؤمن، ثنا حماد بن زيد، عن عروة بن مالك، عن أبي الجوزاء، عن عائشة، قالت: كنتُ أعوذُ رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء كان جبريل يعوذه به، وكنتُ أسمعه يعوذه إذا اشتكى، فقال: «ارفعي رُقاك عني فإنما كانت تنفعني وأنا في المدة». حدثنا هشام بن عمار، ثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثت عن الزهري، وأحسبُ الذي حدثني يوسف بن الأبله، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن عائشة، قالت: لما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم السياق، طفق يطرح خميصةً على وجهه ثم يكشفها إذا اغتم. حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن الحكم بن أبي الخوير، قال: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان إذا اشتكى دعا لنفسه بالعافية، فلما اشتكى آخر شكاةٍ لم يدع بشيء وجعل يقول: «يا نفس، مالك تلوذين كل ملاذ».

حدثنا زهير بن حرب أو غيثمة، ويوسف بن موسى، قالوا: ثنا جرير الضبيّ، ثنا الأعمش، عن أبي وائل، عن مسروق عن عائشة، قالت: ما رأيت أحداً أشدَّ وجعاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثني موسى بن داود، ثنا عبد العزيز بن أبي سلمة، عن حميد، عن أنس، عن أم الفضل بنت الحارث، قالت: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه في بيته، في ثوب واحد توشَّح به المغرب، وقرأ والمرسلات، وما صلى بنا بعدها حتى قبض.

حدثنا يحيى بن أيوب، ثنا إسماعيل بن جعفر، ثنا سليمان بن سحيم، عن إبراهيم بن عبد الله بن معبد، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: كُشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم السر، فرأيتُه معصبواً في مرضه الذي مات فيه، فقال: «اللهم هل بلغت» ثلاثاً، ثم قال: «لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا يراها العبد الصالح أو تُرى له».

حدثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا محمد بن عبد الله الأسدي، ثنا شيبان بن عبد الرحمن، عن هلال

ابن أبي حميد الوزان الجهني يكنى أبا أمية^(١)، عن عروة، عن عائشة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال في مرضه الذي توفي فيه، «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد».

حدثنا هوزة بن خليفة، ثنا عوف، عن الحسن، قال: بلغني أنه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتمروا أين يدفنون، فأزمعوا أن يدفنه في المسجد، فقالت عائشة: بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعاً رأسه في حجري إذ قال: «قاتل الله قوماً اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد». فأجمعوا أن يدفنه حيث قبض في بيت عائشة.

حدثني محمد بن خالد بن عبد الله الطحان، عن أبيه، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن أم الفضل بنت الحارث بن حزن، قالت: كنت جالسةً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو مريض فبكيت فقال: «ما يبكيك؟» قلت: أخشى عليك ولا أدري ما نلقى من الناس بعدك؟ فقال: «أنتم المستضعفون».

حدثنا الأعين، ثنا سويد بن سعيد، عن رشيد بن سعد، عن يزيد بن الهاد، عن موسى بن سرجس، عن القاسم بن محمد، عن عائشة، قالت: كان عند النبي صلى الله عليه وسلم حين اشتدَّ وجعه، قدح فيه ماء يدخل فيه يده، ثم يمسح وجهه، ويقول: «اللهم أعني على سكرات الموت».

حدثني بكر بن المهيم، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، قال: قالت عائشة: ما أعبط أحداً يهون^(٢) عليه الموت بعد الذي رأيت من شدة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حدثني عمر بن محمد الناقدا، ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، ثنا زكريا بن أبي زائدة، عن فراس، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة، قالت: أقبلت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه

(١) الجهني يكنى أبا أمية من هامش المخطوط وهي ليست موجودة عند حميد الله ولا سهل زكار
(٢) هكذا في أصل المخطوط: يهون، وعند حميد الله ص ٥٥٢ يهود وقال في الهامش: أي يعطي وعند سهل زكار ج ٢، ص ٧٢٦ يهود أيضاً وفي الهامش التهويد الإبطاء في السير، والقول واضح فعائشة تقول لا أعبط أحداً على هوان الموت، فكيف تبطله على بطل موته وعذابه.

وسلم، وكان^(١) مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «مرحباً بابنتي» ثم أجلسها عن يمينه أو شماله، ثم أسرَّ إليها حديثاً فبكت، ثم أسرَّ إليها حديثاً فضحكت، فقلت: ما رأيت كالיום فرحاً أقرب من حزن، فسألتها عما قال؟ فقالت: ما كنت لأفشي سرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى إذا قبض سألته، فقالت: أسرَّ إلي أن جبريل عليه السلام كان يعارضني بالقرآن كل سنة مرةً، وأنه عارضني به العام مرتين، ولا أراه إلا قد حضر أجلي، وأنت أول أهلي لحاقاً بي، ونعم السلف أنا لك، فبكيت لذلك، ثم قال: «ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة، أو نساء المؤمنين؟» فضحكت.

وحدثني عمر بن [٦٨/١١١]^(٢) ثمة، ثنا حماد بن واقد، عن ثابت البناني عن أنس بن مالك: أن النبي صلى الله عليه وسلم لما ثقل ضمته فاطمة إلى صدرها، وقالت: واكرباه لكربك يا أبتاه، فقال صلى الله عليه وسلم: «لا كرب على أبيك بعد اليوم».

حدثني محمد بن حاتم المروزي، ثنا محمد بن فضيل، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لما نزلت: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾^(٣) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نعت إلي نفسي» قال: يقول: «إنه مقبوض في تلك السنة».

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي في إسناده، قال: بكت فاطمة رضي الله عنها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «يا بنية، لا تبكي، وإذا مت فقولِي: «إنا لله وإنا إليه راجعون، فإن فيها من ميت معوضة» قالت: ومنك يا رسول الله؟ قال: «نعم ومني» قال: وبكت أم أيمن. فقيل لها: لا تبكي، فإنما خيّر فاختار ما عند ربّه، قالت: إنما أبكي انقطاع خبر السماء عنا.

وحدثت عن هشام بن الكلبي، عن أبيه عن أبي صالح: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

^(١) هكذا في المخطوط: كان وعند حميد الله وسهيل زكار: كانت وهو تصحيف، وفي طبقات ابن سعد ج ٢، ص ٢٤٧ كان مشيتها مشية.

^(٢) في مخطوطة المكتبة العامة المغربية سقطت ورقة من قبل هذه ولكن الأرقام بقيت متسلسلة وما بعد ذلك مأخوذ عن مخطوطة استبول وعن الدكتور حميد الله ص: ٥٥٢ وما بعدها.

^(٣) سورة النصر رقم ١١٠، الآية رقم ١.

لما اشتدَّ وجعه الذي توفي فيه، جعلت فاطمة عليها السلام تبكي، وتقول: بأبي أنت وأمي، أنت والله كما قال القائل:

[من الطويل]

وأبيضٌ يُستسقى الغمامُ بوجهِهِ ثِمَالُ اليتامى عصمةٌ للأرامل^(١)

فأفاق رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: هذا قول عمي أبو طالب، وقرأ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَلَا يَنْتَفِعُونَ بِالَّذِينَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾^(٢).

حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا هشام بن عبد الملك، ثنا محمد بن أبان، عن حماد، عن إبراهيم بن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «انقلوني إلى بيت عائشة» قالت: فلما سمعت ذلك قمتُ، ولم تكن لي خادِم، فكُنست بيّتي وفرشتُ له فراشاً، ووسدته وسادة كان حشوها إذخر، فلما حضرت الصلاة، قال: فأرسلني إلى أبي بكر فليؤم الناس، قالت: فأرسلت إليه، فأرسل إلي: إني شيخ كبير ضعيف، عن أن أقوم مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن أشيري على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمر، واستعيني عليه بحفصة، ففعلت: فقال: «إنك صواحب يوسف، أرسلني إلى أبي بكر».

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن ابن أبي سيرة، عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة، عن أبيه، عن أبي سعيد، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه إذا وجد خفةً خرج فصلّي بالناس، وإذا ثقل وجاءه المؤذن، قال: «مروا أبا بكر يصلي بالناس». فخرج الأمر من عنده يوماً بأن يصلي أبو بكر، وكان غائباً فصلّي عمر بالناس، فلما كبر وكان جهر الصوت، سمع تكبيره، فقال: «لا، لا، لا، لا، أين ابن أبي قحافة؟» وكان بالسُّنَح^(٣)، فصلّي بالناس.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن معمر، ومحمد بن عبد الله، عن الزهري، عن عبد الملك

(١) ذكره ديوان شيخ الأباطح أبي طالب، طبعه النجف ضمن قصيدة ص: ٦، وبدل ثمال ذكرها ربيع.

(٢) سورة آل عمران رقم ٣، الآية ١٤٤.

(٣) السُّنَح: إحدى محال المدينة وكان بها منزل أبي بكر الصديق رضي الله عنه - معجم البلدان -

ابن أبي بكر بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن عبد الله بن زمعة، قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أعوده، فقال: «يا عبد الله مر الناس بالصلاة» فخرجت فلقيت رجلا لم أكلهم حتى رأيت عمر، فقلت: صل بالناس، فلما كبر سمع النبي صلى الله عليه وسلم تكبيره، فأخرج رأسه من حجرته، وهو يقول: «لا، لا، لا»، ليصل بالناس ابن أبي قحافة»، وقال ذلك وهو مغضب، فانصرف عمر، فقال: يا بن أخي، أمرك رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تأمرني؟ قلت: لا، ولكنه قال لي: «يا عبد الله مر الناس بالصلاة» فلما رأيته لم أبلغ من ورائك، فقال: ما ظننت إلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرك أن تأمرني، ولولا ذلك ما صليت.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن ابن أبي سيرة، عن عاصم بن عبيد الله بن سالم، عن أبيه، قال: كبر عمر فسمع النبي صلى الله عليه وسلم تكبيره، فأقلع رأسه مغضبا يقول: «أين ابن أبي قحافة؟ أين ابن أبي بجافة؟».

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن ابن أبي سيرة، عن سعيد بن أبي زيد، عن عبد الحميد بن سهيل، عن عكرمة، قال: صلى بهم أبو بكر ثلاثة أيام.

حدثنا محمد^(١)، عن الواقدي، ثنا يونس بن يعقوب، عن أبي الحارث بن عبد الله، عن سعيد بن يسار، قال: ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخميس، فصلى بهم أبو بكر يومئذ حتى كان اليوم الذي توفي فيه، فإنه كثر الناس، فصلى بهم صلاة الصبح، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجلس إلى جنب أبي بكر، فصلى بصلاة أبي بكر، فلما سلم أبو بكر، قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الركعة.

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورق، ثنا شهاب بن سوار، ثنا شعبة، عن نعيم بن أبي هند، عن وال، عن مسروق، عن عائشة، قالت: صلى النبي صلى الله عليه وسلم، خلف أبي بكر في مرضه الذي مات فيه قاعدا.

حدثنا الحسن بن عرفة، ثنا كثير بن مرور الفلسطيني، عن الحسن بن عمار، عن المنهال بن عمرو، عن سويد بن غفلة، عن علي رضي الله عنه، قال: أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) في طبقات ابن سعد ج ٢، ص ٢٢٣ نفس المعنى ولكن بأسانيد مختلفة.

أبا بكرٍ على صلاة المؤمنين، فصلّى بهم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم تسعة أيام، ثم قبض.

حدثنا محمد بن خالد بن عبد الله الواسطي، عن يونس، عن الحسن، قال: صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف أبي بكر في برد قد خالف بين طرفيه، حين اشتكى.

حدثني روح بن عبد المؤمن، قال: سمعتُ حُميداً يحدث، عن أنس بن مالك، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى خلف أبي بكر في ثوب واحد.

حدثنا محمد بن سعد، عن الواقدي، عن ابن أبي سيرة، قال: صلى أبو بكر بالناس سبع عشرة صلاة.

حدثنا محمد بن سعد، ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، عن رجل، عن الفضيل بن عمرو، قال: صلى أبو بكر بالناس ثلاثاً.

حدثنا أبو عثمان عفان بن مسلم، ثنا حماد بن سلمة، أنبا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال في مرضه: «مروا أبا بكر فليصل بالناس» قالت عائشة: فقلت: إن أبا بكر رجل أسيف^(١)، إذا قرأ القرآن بكى، فقال: «مروه فليصل بالناس» فقلت لحفصة: قولي إن أبا بكر إذا قام مقامك لم يُسمع الناس من البكاء، فمر عمر فليصل، ففعلت، فقال: «إنكن صواحب يوسف» مروا أبا بكر فليصل»، فقالت حفصة: ما كنت لأصيب منك خيراً.

حدثنا عمرو بن محمد، ثنا الحسين الجملي، أنبا زائدة، عن عبد الملك بن عمرو، عن أبي بردة، عن أبي موسى الأشعري، قال: لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتدّ وجعه، قال: «مروا أبا بكر فليصل بالناس» فقالت عائشة: إن أبا بكر رجل رقيق، وإن قام مقامك لم يكن يُسمع الناس، قال: «مروا أبا بكر فليصل بالناس، فإنكن صواحب يوسف».

حدثنا إسحاق أبو موسى الفروي، ومحمد بن سعد، قالوا ثنا محمد بن خازم أبو معاوية الضريمر،

(١) أسيف: رقيق، وفي حديث عائشة رضي الله عنها: إن أبا بكر رضي الله عنه، رجل رقيق أي ضعيف هين

ثنا الأعمش، عن إبراهيم النخعي، عن الأسود، عن عائشة، قالت: لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بلال يؤذنه بالصلاة، فقال: «مروا أبا بكر فليصل بالناس» قالت: فقلت إن أبا بكر رجل أسيف، وإنه إذا قام مقامك لم يُسمع الناس، فلو أمرتُ عمر؟ قال: «مروا أبا بكر فليصل بالناس»، فقلت لحفصة: قولي له إن أبا بكر رجل أسيف وإنه إن يقيم مقامك لا يسمع الناس، فلو أمرت عمر؟ فقالت له حفصة ذلك، فقال: «أتتن صواحب يوسف، مروا أبا بكر فليصل» فصلى بهم، فلما دخل أبو بكر في الصلاة، وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم خفّة، فقام يهادي بين رجلين، ورجلاه تخططان في الأرض حتى دخل المسجد، فلما سمع أبو بكر حسّسه، ذهب يتأخر، فأوماً رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه أن كما أنت، وجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس على يسار أبي بكر، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي جالساً، وأبو بكر يقتدي بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويقتدي الناس بصلاته.

حدثني روح بن عبد المؤمن، ثنا يعقوب بن الحضرمي، عن زائدة، عن موسى بن أبي عائشة، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن عائشة وابن عباس: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، خرج في مرضه وأبو بكر يصلي، فاستأخر أبو بكر، فردّه النبي صلى الله عليه وسلم، فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعداً، وصلى أبو بكر قائماً، يقتدي أبو بكر والناسُ بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أبو الحسن المدائني، عن النضر بن إسحاق، عن عبد الله بن خازم، عن الحسن، عن علي بن أبي طالب: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمّت فجأة، كان بلال يأتيه في مرضه فيؤذنه بالصلاة [فيقول] «فهااتوا أبا بكر أن يصلي بالناس» وهو يرى مكاني، فلما قبض، نظر المسلمون فرأوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولّاه أمر دينهم فولّوه أمر دنياهم.

حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، والحسين بن علي بن الأسود العجلي، قالا: ثنا وكيع بن الجراح، أخبرني أبو بكر الهذلي، عن الحسن، قال علي: لما قبض رسول الله صلى الله عليه

وسلم، نظرنا في أمرنا فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم قد قدّم أبا بكر في الصلاة، فرضينا لدنيانا من رضي به رسول الله صلى الله عليه وسلم لدينا فقدّمنا أبا بكر. حدثنا محمد بن سعد، ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، أنبا أبو معشر، عن محمد بن قيس، قال: اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر يوماً، فكان إذا وجد خفة صلى، وإذا ثقل صلى أبو بكر.

حدثني بكر بن الهيثم، ثنا عبد الله بن صالح المصري، أنبا الليث بن سعد، عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة، قال: لما كان اليوم الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم، خرج أبو بكر يصلي للناس صلاة الصبح، ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما أحسّ أبو بكر، ذهب يستأخر، فحبسه، فصلى هو بأبي بكر وأبو بكر إمام الناس، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد، فلما فرغ من الصلاة، قال أبو بكر: أراك يا رسول الله قد أصبحت صالحاً، واليوم لابنة خارجة — يعني امرأته من الأنصار — وانطلق أبو بكر إليها، والنبي صلى الله عليه وسلم يحذر الناس الفتن، ثم نادى بأعلى صوته: «إني والله ما أحلّ لكم إلا ما أحلّ الله، ولا أحرّم عليكم إلا ما حرّم الله في كتابه، يا فاطمة بنت رسول الله، يا صفية عمّة رسول الله، اعملا لما عند الله فلاي لا أغني عنكما من الله شيئاً». فما انتصف النهار حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حدثني محمد بن الصباح، ثنا هشيم، أنبا إسماعيل بن أبي خالد، ثنا البهي، قال: قال أبو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي قبض فيه: أراك اليوم مفيقاً، وهو يوم ابنة خارجة، فانطلق أبو بكر إليها، ثم رجع وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكشف وجهه وقبّل جبهته وقال: بأبي أنت وأمي طبت حياً وميتاً.

حدثني عبد الله بن أبي أمية البصري، عن إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن حمزة بن عبد الله بن عمر، أن عائشة قالت: لما استعرّ برسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه، قال: «مروا أبا بكر فليصل بالناس» فقلت: إن أبا بكر رجل ضعيف الصوت، رقيق، كثير البكاء إذا قرأ القرآن، قال: «مروه فليصل»، قالت: فعدتُ

بمثل قولي، فقال: «إنكن صواحب يوسف، مروه فليصل». قالت: فو الله ما قلت ذلك إلا أنا خفت أن الناس لا يحبون رجلاً قام مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن يتشاءموا به فأحببت أن أصرف ذلك عنه^(١).

حدثنا هشام بن عمار الدمشقي، ثنا المعقل بن زياد، عن معاوية بن يحيى الزهري، عن حمزة بن عبد الله بن عمر، قال: لما اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم شكاته التي توفي فيها، فقال: «ليصل للناس أبو بكر» فقالت عائشة: يا رسول الله إن أبا بكر رقيق، وإنك متى نُقِمه مقامك لا يملك دمه إذا قرأ القرآن، فمر عمر أن يصلي للناس، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليصل أبو بكر» فراجعته عائشة، فقال: «ليصل أبو بكر، فإنكن صواحب يوسف» قالت عائشة: ما حملني على أن كلمته بذلك إلا كراهة أن يتشاءم الناس بأول رجل يقوم مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حدثني عبد الرحمن بن صالح الأزدي، والحسين بن علي بن الأسود، قالوا: ثنا وكيع، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن الأرقم بن شرحبيل، عن ابن عباس: أن النبي صلى الله عليه وسلم جاء وأبو بكر يصلي بالناس في مرضه، فأخذ من حيث بلغ القراءة.

حدثنا عبد الله بن صالح العجلي، عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، قاضي المدائن، حدثني أبي، عن أبي إسحاق، عن الأرقم بن شرحبيل عن ابن عباس: أن أبا بكر صلى بالناس حين أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة في مرضه، ثم وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم خفّة، فخرج. فأراد أبو بكر أن يتأخر، فأوماً إليه أن كما أنت، فجلس إلى جنبه وأبو بكر عن يمينه، فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم من الآية التي انتهى إليها أبو بكر، فقرأ.

حدثني أبو الحسن المدائني، عن أبي جري^(٢) عن يونس عن الحسن، قال: أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر وهو مريض أن يصلي بالناس، ثم قال الحسن^(٣):

(١) عند حميد الله ص ٥٥٩ أصره، وعند سهيل زكار ج ٢، ص ٧٣٥ أصره.

(٢) عند حميد الله، ص ٥٦٠ في الهامش في أصل المخطوط جزى والتصحيح عن الطبري، وقد رجعت إلى فهرس تاريخ الطبري فلم أجد فيه (أبو جري ولا أبو جزى).

(٣) يقصد بالحسن: الحسن البصري

لِيُعَلِّمَهُم، وَاللَّهُ مَنُ صَاحِبِهِمْ بَعْدَهُ.

المدائني، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أرقم بن شرحبيل: أن النبي صلى الله عليه وسلم مرض في بيت عائشة، فقال: «ليصل أبو بكر بالناس». قالت عائشة: فقلت يا رسول الله إنَّ أبا بكر رجل حصر، قال فبعثوا إلى عمر، فقال: ما كنتُ لأتقدِّم وأبو بكر حيّ.

المدائني، عن أبي سلمة، عن إسماعيل بن مسلم، عن أنس قال: قال علي: مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأمر أبا بكر بالصلاة وهو يرى مكاني، فلما قبض، اختار المسلمون لدنياهم من رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لدينهم، فولوا أبا بكر، وكان الله لها أهلاً، وماذا كان يؤخره عن مقام أقامه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه؟.

وحدثني هبة، لنا المبارك بن فضالة: أن عمر بن عبد العزيز بعث ابن الزبير الحنظلي إلى الحسن فقال له: هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلف أبا بكر؟ فقال الحسن: أو في شكِّ صاحبك؟ والله الذي لا إله إلا هو، لاستخلفه حين أمره بالصلاة دون الناس، وهو كان ألقى لله من أن يتوثب عليها.

المدائني، عن المبارك بن فضالة، بمثله.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن أبي بكر بن إسماعيل بن محمد، عن أبيه، عن أنس بن مالك، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر يصلي، فأراد أن ينكص، فقال: «مكانك، إنما أردتُ أن أنظر إلى الصفوف».

حدثني علي بن إبراهيم السواق، حدثني إسماعيل بن زرارة السكري، عن سعيد بن مسلمة، عن إسماعيل بن أمية، عن الزهري، قال: آخر نظرة نظرهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه اشتكى، وأمر أبا بكر أن يصلي بالناس، فبينما نحن في صلاة الظهر [إذ] كشف رسول الله صلى الله عليه وسلم سترَ عائشة، فنظرت إلى وجهه وكأنه ورقة مصحف.

قال: وقال إسماعيل بن أمية: وسمعت غير الزهري يذكر عن أنس: أن أبا بكر

نكص وهو يظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يصلي بالناس، فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآهم صفوفاً لما رأى من هيئتهم، وأشار أن أثبتوا على صلاتكم، ثم أرخى الستر بينهم وبينه، وتوفي صلى الله عليه وسلم من يومه ذلك.

حدثني أحمد بن إبراهيم، ثنا أبو عاصم النبيل، ثنا مالك بن مغول، عن طلحة بن مصرف، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس أنه قال: يوم الخميس، وما يوم الخميس؟ اشتدّ فيه وجع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبكى ابن عباس طويلاً، ثم قال: فلما اشتدّ وجعه، قال: «اتنوني بالدواة والكتف أكتب لكم كتاباً لا تضلونّ معه بعدي أبداً» فقالوا: أتراه يهجر وتكلّموا ولغطوا، فغمّ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأضجره، وقال: «إليكم عني» ولم يكتب شيئاً.

حدثني روح، ثنا الحجاج بن نصير، عن قرة بن خالد، عن أبي الزبير، عن جابر: أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا بصحيفة، أراد أن يكتب فيها كتاباً لأمتّه، فكان في البيت لفظ [بسببها] فرفضها.

حدثنا أحمد بن هشام بن مرام، ثنا شهاب بن سوار، عن عبد الرحمن بن أبي بكر، عن القاسم بن محمد، قال: سمعت عائشة، تقول: نعمة من الله عليّ ورحمة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيّتي وفي يومي وليلتي بين سحري ونحري، لم يلمه غيري وغير الملّك.

وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

٣٣٧ — وحدّثنا عبد الله بن أبي أمية، عن إبراهيم بن سعد، عن ابن إسحاق، عن يحيى ابن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، قال: سمعت عائشة تقول: مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحري ونحري وفي دولتي، لم أظلم [فيه]^(١) أحداً، فمن سفهي وحداثة سني أنه قبض [وهو في حجري]^(١) فوضعت رأسه على وسادة وقمتُ

(١) ما بين الحاصرتين من سيرة ابن هشام ص ٦٥٥، طبعة عيسى البابي الحلبي الطبعة الثانية.

ألتدم^(١) مع النساء وأضرب وجهي.

حدثني الوليد بن صالح، ثنا مرحوم بن عبد العزيز، ثنا أبو عمران الجوني، عن يزيد بن نلبوس، قال: سمعت عائشة تقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أقول: وأرأساه [فقال]: لا أنا الذي اشتكي رأسي» وذلك حين أخبره جبريل أنه مقبوض، فلبسه أياً ما حتى جيء به من بيت ميمونة، فحُمل بين أربعة، فقال: «يا عائشة أرسلني إلى النسوة» فلما جئن، قال: «لا أستطيع أن أختلف بينكن، فأذن لي فأكون في بيت عائشة». قلن: نعم يا رسول الله، ورأيناه يوماً يجمر وجهه ويعرق جبينه، ولم أكن رأيت قط ميتاً قبله، ثم قال: «اقعدي» فأسندته إليّ ووضعت يدي [٦٨/١١١] عليه، فقلب رأسه فوقعت يدي عنه، ووقعت من فيه نطفة باردة على صدري، أو قالت: على ترقوتي فسقط على الفراش فسجّناه بثوب، وجاء عمر فاستأذن ومعه المغيرة بن شعبة، فأذنتُ لهم ومددت الحجاب فقال عمر: يا رسول الله، فقلت: غُشي عليه مذ ساعة^(٢)، فكشف عن وجهه، وقال: وأغشياه، ما أشدّ غشي رسول الله، ثم غطاه ولم يتكلم المغيرة، فلما بلغ إلى عتبة الباب، قال: مات رسول الله صلى الله عليه وسلم، يا عمر، قال عمر: كذبت ما مات رسول الله، والله^(٣) لا يموت حتى يُؤمر بقتال المنافقين، بل أنت امرؤ تحوسك الفتنة.

وجاء أبو بكر، فقال ما لرسول الله؟ قالت: غُشي عليه مذ ساعة، فكشف عن وجهه ووضع فمه بين عينيه ووضع يده على صدغيه، ثم قال: وآنبياه، وأخيلاه، وآصفيّاه صدق الله ورسوله، قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِلَٰكَ مَيِّتٌ وَإِلَهُم مِّثُونٌ﴾^(٤)

(١) اللدم: ضرب النساء صدورهن — اللسان —

(٢) في أصل المخطوط: مذ، وعند حميد الله ص ٥٦٣ منذ ولحقه سهيل زكار ج ٢، ص ٧٣٩ فجعلها منذ أيضاً وبهذا كذلك جعلها منذ.

(٣) في أصل المخطوط: والله حيث كتب الله بالهامش وأشار إليها بإشارة في المتن هكذا فأسقطها حميد الله وسهيل زكار في نفس الصفحتين السابقتين.

(٤) سورة الزمر رقم ١٣٩ الآية رقم ٣٠.

﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ إِلَّا نِيْلًا مَتَّ لَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾^(١)، ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾^(٢)، ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾^(٣)، ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَلَا يَنْفَعُ الْإِنْسَانَ مَا تَوْفَى أَوْ قِيلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾^(٤). قال عمر: أي كتاب الله هذا يا با بكر؟ قال: نعم، قال عمر: هذا صاحب رسول الله في الغار وثاني اثنين فبايعوه، فحينئذ بايعوه.

حدثنا الوليد بن صالح، عن الواقدي، عن ابن أبي ذئب، عن أبي حازم، عن ابن عمر، قال: لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم سُحِّي بثوب وقعدنا حوله نبكي، وإنا لكذلك إذ سمعنا صوتاً ولا نتبين^(٥) شخصاً، قال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فرددنا عليه مثل ذلك، فقال: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِلَّمَّا تُوَفُّونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ إلى قوله ﴿مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾^(٦) أما تعلمون أن في الله خلفاً من كل هالك وعزاء عن كل مصيبة، وعوضاً من كل فائت، فبالله فتقوا، والله فارجوا، وليحسن نظركم في أمركم ومصيبتكم، فإن المحروم من حُرْم الثواب، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، قال ابن عمر: فسمع هذا الكلام أهل البيت كلهم، وأهل المسجد وأهل الطريق، وبكى الناس يومئذ بالمدينة، حتى النساء في الخدور، وكادت البيوت تسقط من الصراخ، قال ابن عمر: فظننا أن جبريل عليه السلام جاء يُعزينا عن نبينا ويودعنا.

(١) سورة الأنبياء رقم: ٢١ الآيات رقم ٣٤ - ٣٥.

(٢) سورة العنكبوت رقم ٢٩ الآية رقم ٥٧.

(٣) سورة آل عمران رقم ٣، الآية رقم ١٤٤، وعند حميد الله بالهامش ١٤/٤٣ وعند سهيل زكار الآية ١٤ وهذا خطأ مطبعي ولكن وقع الوفاق عند الاثنين في نفس الخطأ.

(٤) هكذا في أصل المخطوط: نتبين وعند حميد الله ص ٥٦٤ يتبين ولحقه سهيل زكار ج ٢، ص ٧٤٠.

(٥) سورة آل عمران رقم ٣، الآية رقم ١٨٥.

المدائني، عن عوانة^(١)، عن أبيه، قال: قال الشعبي: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعوا منادياً ينادي: في الله عوضٌ من كل فائت، وعزاءٌ من كل مصيبة المحبور^(٢) من حَبْرَةِ الثواب، والمحروم من حُرْمِهِ، فقال عليُّ عليه السلام: هذا الخضر يعزيكم عن نبيكم.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن محمد بن عبد الله بن جعفر، عن عبد الواحد بن أبي عون، عن أبي عون، أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال في مرضه^(٣): «إذا غسَلْتُمُونِي فضعُونِي على سريري هذا على شفير قبري، ثم اخرجوا عني ساعةً فإن أول من يصلي عليّ خليلي جبريل، ثم ميكائيل، ثم إسرافيل، ثم ادخلوا عليّ فوجاً فوجاً فصلّوا وسلّموا تسليماً، ولا تؤذوني بتزكية، وليبدأ بالصلاة عليّ رجل من أهل بيتي، ثم نساؤهم، ثم أتم وأقرأوا السلام على من غاب من أصحابي^(٤).

حدثنا عبد الله بن أبي أمية، والوليد بن صالح، عن إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن عبد الله بن كعب بن مالك، عن ابن عباس، قال: خرج عليّ بن أبي طالب في شكاة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس، فقالوا: كيف رسول الله أبا حسن^(٥)؟ فقال: أصبح بحمد الله بارئاً، فأخذ العباس بيده ثم قال: يا عليّ أنت والله عبد العصا^(٦) بعد ثلاث، قد والله عرفت الموت في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما كنت أعرفه في وجوه بني عبد المطلب، فانطلق بنا إلى رسول الله فإن

(١) هكذا في أصل المخطوط عن عوانة، وعند الاثنين وفي نفس الصفحة عند الأول وعند الثاني ص ٧٤١ أسقطا عوانة.

(٢) المغبور: المسرور وجبره سرّة — اللسان — وجاء في أصل المخطوط المغبور وصحح على الحاء — ح صغيرة وعند حميد الله ص ٥٦٤، المغبور بالميم المعجمة، وجبره، ولحقه سهيل زكار كذلك في ص ٧٤١.

(٣) هكذا في أصل المخطوط: قال في مرضه، وكلاهما أسقطا في مرضه، الأول ص ٥٦٤، والثاني ص ٧٤١.

(٤) طبقات ابن سعد، ج ٢، ص ٢٥٨ ٢٦٢.

(٥) هكذا في المخطوط: أبا حسن وعند حميد الله ص ٥٦٥ أبا الحسن، ولحقه سهيل زكار ج ٢، ص ٧٤١ فجعلها أبا الحسن.

(٦) عند سهيل زكار بالهامش ص ٧٤٢ شرح معنى عبد العصا: قال وأصل هذه العبارة عن تاريخ دولة كندة في أيام حجر ولم يذكر الكتاب من طبعه وفي أي صفحة، ومن الرجوع إلى مجمع الأمثال للميداني ج ٢، ص ١٩ المثل: ٢٤٤٨ مطبعة السنة المحمدية لجد الشرح مفصلاً.

كان الأمر فينا أعلمنا، وإن كان في غيرنا سألناه أن يوصي الناس بنا، فقال علي: والله لا أفعل، والله لمن مُنعناه لا يؤتيناها الناس بعده، وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ارتفع الضحى من ذلك اليوم^(١).

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي في إسناده، قال: دخل ملك الموت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، بعد أن استأذن له جبريل، فقال: يا رسول الله إني أمرت أن أطيعك، فإن شئت قبضت روحك وإن شئت تركتك، فقال: «ما عند الله خير وأبقى، فامض لقبض روحي» قالوا: ورفع خاتم النبوة من بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتيقن الناس بوفاته^(٢).

حدثني عبد الله بن أبي أمية، عن إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن سعيد ابن المسيب، عن أبي هريرة، قال: لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، قام عمر. فقال: إن رجالاً من المنافقين يزعمون أن رسول الله توفي، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مات، ولكنه ذهب إلى ربه كما ذهب موسى بن عمران وغاب عن قومه أربعين ليلة، والله ليرجعن رسول الله فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم، ثم إنسه^(٣) جاء أبو بكر فدخل بيت عائشة، والنبي صلى الله عليه وسلم مُسجى يُردَّ حَبْرَة، فأقبل حتى كشف عن وجهه ثم قبله وردَّ البُرد على وجهه، ثم قال: أيها الناس، من كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت، ومن كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ثم تلا قول الله عز وجل: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِلَهُم مَّيِّتُونَ﴾^(٤)، ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾^(٥) قال: فمروا الله لكان الناس لم يعلموا بنزول هاتين الآيتين حتى قرأهما أبو بكر، وأخذهما الناس

(١) سيرة ابن هشام جـ ٢، ص ٦٥٣ الطبعة الثانية لمطبعة عيسى البابي الحلبي.

(٢) طبقات ابن سعد جـ ٢، ص ٢٥٨ ٢٦٠.

(٣) هكذا في المخطوط: ثم إنه لأنه بعد ثم أشار إشارة إلى الهامش وكتب فيه إنه، وعند حميد الله ص ٥٦٦ ثم جاء من دون إنه، وكذلك الحال عند سهيل زكار جـ ٢، ص ٧٤٣ من دون إنه.

(٤) سورة الزمر رقم ٣٩، الآية رقم ٣٠.

(٥) سورة آل عمران رقم ٣ الآية رقم ١٤٤.

فكانتا في أفواههم، وقال عمر: لما سمعتهما سقطت رجلاي فما يُقلّاني، وعرفتُ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات.

حدثني إبراهيم^(١) بن محمد بن عرورة، ثنا عبد الرزاق، ثنا معمر، عن الزهري، عن عروة، قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عمر أمرّ جليل، فأقبل والهاً مُدَلِّهاً يقول: ما مات رسول الله ولا يموت إنما هذه غُشيّة، فقال أبو بكر: أشككت يا عمر؟ أما سمعت الله يقول لنبيه ﴿إِلَـكَ مَيِّتٌ وَلَهُمْ مَـيْتُونَ﴾^(٢) قال: فسُرّي عن عمر، وقال: والله لكأني لم أسمعها قبل يومي هذا، وأكبّ على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل جبينه ويكي.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن معمر، عن الزهري، عن أنس، قال: جلس أبو بكر رضي الله عنه على المنبر الغدّ من متوفى رسول الله، فتشهد عمر وأبو بكر صامت، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أمّا بعد فإني قلتُ أمس مقالة لم تكن كما قلت، وإني والله ما وجدتُ تلك المقالة في كتاب أنزله الله، ولا عهدٍ عهده رسول الله، ولكني رجوت أن يعيش رسول الله حتى يدبرنا، وإن كان الله قد أبقي فينا كتابه الذي هدى به رسول الله، فإن اعتصمتم به هداكم الله، وقد جمع الله أمركم على خيركم، صاحب رسول الله وثاني اثنين، وأحقّ الناس بأمركم فقوموا فبايعوه، فبايع الناس أبا بكر بعد السقيفة^(٣) بيعة العامة.

وروى الواقدي في إسناد له، أن عثمان رضي الله عنه، قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمت، ولكنه رُفِعَ كما رفع عيسى ابن مريم.

وحدثني عمر بن شبة، ثنا زيد بن يحيى، ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين، فترك بقية يومه، ومن

^(١) هكذا في أصل المخطوط: إبراهيم بن محمد وعند حميد الله وسهيل زكار نفسه الصفيّين السابقين من دون إبراهيم، حدثني محمد بن عرورة.

^(٢) سورة الزمر رقم ٣٩ الآية رقم ٣٠.

^(٣) هكذا في المخطوط: السقيفة وعند حميد الله ص: ٥٦١ السقيف من دون هاء ولحقه الزكار ج: ص: ٧٤٤ لجعلها أيضا السقيف.

الغد، ودُفن ليلاً.

فتكلم عمر، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمت، وإنما عُرج بروحه كما عُرج بروح موسى بن عمران، والله لا يموت حتى يقطع أيدي رجال وألسنتهم، وتكلم حتى أزيد شدقه، فقام ابن العباس، فقال: يا قوم إن النبي قد مات فادفنوا صاحبكم، فإنه ليس يعزّ على الله إن كان كما يقولون أن ينحّي عنه التراب، فو الله ما مات رسول حتى ترك السبيل نهجاً واضحاً، أحلّ الحلال وحرّم الحرام، ونكح وطلّق، وحارب وسالم، والله ما كان راعي غنم يخبط عليها العِصاة^(١) بمخبطه ويمدّر^(٢) حوضها بيده، بأدأب^(٣) من رسول الله فيكم ولا أتعب، يا قوم ادفنوا صاحبكم، وجعلت أم أيمن تبكي، فقيل لها: أتبكين على رسول الله؟ فقللت: ما أبكي أن لا أكون أعلم أنه خرج من الدنيا إلى ما هو خير له منها، ولكني أبكي لأنه انقطع عنا خير السماء.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن محمد بن عبد الله، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس، قال: قال لي عمر في خلافته أتدري [٦٨/١١٢] يا بن عباس ما حملني على ما قلت حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، كنت أقراء هذه الآية: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾^(٤) وكنت أظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيبقى في أمته حتى يشهد عليها بآخر أعمالها، فذلك حملني على ما قلت.

وقال الواقدي: بدئ برسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من صفر، وتوفي يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة

(١) العِصاة: اسم يقع على شجر الشوك وهو الشجر الغليظ الذي يبقى في الأرض - للسان -.

(٢) المدرة: الطين ومدر المكان طانه - اللسان -

(٣) هكذا في أصل المخطوط بالదال المهملة وعند جده الله جعلها يارب بالراء المهملة من دون الف، ص ٥٦٧

وعند سهيل زكار ج ٢، ص ٧٤٥ بأرأب: والدأب: العادة والملازمة - اللسان -

(٤) سورة البقرة رقم ٢ الآية رقم ١٤٣.

إحدى عشرة من الهجرة.

وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن محمد بن راشد، عن مكحول، قال: قُبِضَ النبي صلى الله عليه وسلم الاثنين، ودُفِنَ ليلة الأربعاء^(١).

وحدثني الحسين بن علي بن الأسود، عن يحيى بن آدم، عن البكائي، عن محمد بن إسحاق، عن فاطمة بنت محمد بن عُمارة، امرأة عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم، عن عمرة بنت عبد الرحمن بن أسعد بن زُرارة، عن عائشة، قالت: ما علمنا بدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا أصوات المساحي في جوف الليل ليلة الأربعاء.

وروي عن أبي معشر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، بدئ يوم الأربعاء لإحدى عشرة ليلة بقيت من صفر، وقبض لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول، فكانت شكاته^(٢) ثلاث عشرة ليلة.

وروي أبو مُخْتَفِر^(٣) مثل رواية أبي معشر، وقال: دُفِنَ يوم الثلاثاء حين زاغت الشمس^(٤).

وحدثني محمد بن سعد، عن محمد بن عمر الواقدي، عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن موسى بن عقبة، عن الزهري، قال: توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين حين زاغت الشمس لئال شهر ربيع الأول.

غَسَلُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكفينه ودفنه

٣٣٨ — حدثنا الحسين بن علي بن الأسود، ثنا يحيى، عن إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر، وحسين بن عبد الله: أن علياً، والعباس، والفضل بن العباس، وقتب بن العباس، وأسامة بن زيد، وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) طبقات ابن سعد ج ٢، ص ٢٧٢ — ٢٧٤.

(٢) هكذا في أصل المخطوط وعند حميد الله ص: ٥٦٨، شكايته، ولحقه سهيل زكار ج ٢، ص ٧٤٦ فجعلها شكايته وهذا خطأ فالشكاية: إظهار ما يضايقك به غيرك من المكروه، والشكاية: المرض - اللسان -

(٣) في هامش المخطوط: اسم أبي مخنف لوط.

(٤) عند حميد الله وسهيل زكار بعد زاغت الشمس، وتغير لونه وفي أصل المخطوط شطب على تفسير لونه كثيرا، حيث لم يحدث أحد بذلك.

وسلم، هم الذين ولوا غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنوه، وأن أوس^(١) ابن خُوَلي أحد الخزرج، قال لعلي عليه السلام: اجعل لنا حظاً في رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان بدرياً، فقال له: ادخل، فدخل فجلس وحضر غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأسنده علي إلى صدره، وكان العباس والفضل وقثم يقبلونه، وكان أسامة وشقران يصبان عليه الماء، وعلي يغسله مسنداً له رأسه إلى صدره، وعليه قميصه يدلكه به ومن ورائه، لا يفضي بيده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلي يقول: بأبي وأمي طبت حياً وميتاً.

حدثنا سعيد بن سليمان، ثنا عباد بن العوام، أنبا محمد بن إسحاق، عن يحيى بن عباد بن عبد الله ابن الزبير، عن أبيه، قال: لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في غسله، وقالوا: كيف نصنع أنجرّد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أنجرّد موتانا، فللقى الله عز وجلّ عليهم النوم فما أحدٌ يرفع رأسه، فسمعوا منادياً ينادي من عُرض^(٢) البيت أن اغسلوه وعليه ثيابه، فغسل في قميص^(٣) يصبون الماء فوق القميص ويدلكونه به، فقالت عائشة: لو كنت استقبلتُ من أمري ما استدبرتُ ما غسله إلا نساؤه.^(٤)

حدثنا خلف بن هشام البزاز، ومحمد بن الصباح، عن هشيم بن بشير، عن مغيرة، عن مولى لبني هاشم، قال: لما أرادوا غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم هموا بنزع قميصه، فسمعوا صوتاً من ناحية البيت، لا تنزعوا قميصه.

حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، يعني ابن عُلَبة، ثنا ابن جريج، عن أبي جعفر، قال: غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث غسالات بماء وسدر، وغسل في قميص، وغسل من بئر لسعد بن خيثمة، يقال لها بئر غرس، وكان النبي صلى الله

(١) أوس بن خولي بن عبد الله بن الحارث بن مالك بن سالم (الحبلى) بن غنم بن عوف بن الخزرج (الأنصار).

(٢) في هامش المخطوط: عرض البيت بالضم ناحيته.

(٣) هكذا في المخطوط وعند حميد الله. ص: ٥٦٩ قال: قميص له دون أن يشر من أين أتى به، وكذلك

سهيل زكار ج ٢ ص: ٧٤٨ أضاف أيضاً له من دون شرح.

(٤) سيرة ابن هشام ق: ٢ ص: ٦٦٢

عليه وسلم يشرب منها، وولي غسله عليّ بن أبي طالب بيده، والعباس يصّب الماء والفضل بن العباس محتضنه، والفضل يقول: أرحني أرحني قطعت وتيني^(١).

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن محمد بن عبد الله، عن الزهري، قال: خلى أبو بكر وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بين العباس، وعليّ، والفضل بن العباس، وسائر أهله، فكانوا هم الذين أجنّوه^(٢).

حدثني هشام بن عمار، ثنا الوليد بن مسلم، عن عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، قال: غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليّ والفضل، وصالح يعاونهما، يعني شقران.

حدثنا أبو ربيع سليمان بن داود الزهراني، ثنا حماد بن زيد، عن معمر، عن الزهري، عن سعيد ابن المسيب، قال: ولي غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وإجناناه دون الناس، أربعة: العباس، وعليّ، والفضل بن العباس، وصالح مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وحدثني الحسين بن علي بن الأسود، عن يحيى بن آدم، عن المبارك، عن معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، قال: التمس علي من النبي صلى الله عليه وسلم ما يلتمس من الميت، فلم يجده، فقال: بأبي أنت وأمي طبت حيا وميتا.

حدثنا خلف بن هشام البزاز، ثنا هشيم، ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، قال: غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم، علي والفضل، وكان أسامة يناولهما الماء.

حدثنا سليمان بن داود الزهراني، ثنا حماد بن زيد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب سحولية.

حدثنا عمرو بن محمد الناقد، ثنا عبد الوهاب الثقفي، ثنا خالد الحذاء، عن أبي قلابة: أن النبي صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب سحولية: رباط^(٣) يمانية.

^(١) وتيني: لي هامش المخطوط: الوتين عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه، ومن الرجوع إلى اللسان كان المعنى نفس القول.

^(٢) جن الشيء: ستره، والجن بالفتح: هو القبر لستر الميت — اللسان — راجع طبقات بن سعد. ج ٢ ص ٢٧٨

^(٣) الربطة: الملاة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفقين — اللسان —

حدثني محمد بن سعد، عن الوالدي، عن موسى بن محمد، عن أبيه، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة، قالت: كُفّن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب سحولية، ليس فيها قميص ولا عمامة.

حدثنا هبة، عن جرير بن حازم، عن عبد الله بن عبيد الله بن عمر، قال: كُفّن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثوبي حبرة، ثم رأوا أن يكفّنه في بياض أو بمانية. قال: فأخذهما عبد الله بن أبي بكر، فقال: كُفّن فيهما رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومسا جلده فلن يفارقاني حتى أكفّن فيهما، فعجب الناس من رأيه، قال: فأمسكهما ما شاء الله، ثم قال: لو كان فيهما خير ما آثرني الله بهما على نبيّه، فعجب الناس من رأيه الآخر، أشدّ من عجبهم من رأيه الأول.

حدثنا عفان، ثنا هشيم، أنا يونس: أنه سمع الحسن يقول: كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حلة حبرة وقميص.

وحدثت، عن إبراهيم بن سعد، عن ابن إسحاق، عن جعفر بن محمد، وعلي بن الحسين، وعن الزهري، عن علي بن الحسين: أن النبي صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب، ثوبين صحاريين، وثوب حبرة أدرج فيهما إدراجا.

حدثنا خلف بن هشام البزاز، ثنا هشيم، عن يونس، عن الحسن، عن المغيرة، عن إبراهيم: بمثله.

حدثنا القاسم بن سلام، ثنا محمد بن يزيد الواسطي، عن سفيان بن حسين، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، وعلي بن الحسين، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، قالوا: كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب: ثوبين أبيضين، وثوب حبرة.

حدثنا هبة، ثنا حماد بن سلمة، أنا محمد بن عبد الله بن عقيل، عن محمد بن علي — ابن الحنفية — عن أبيه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كفن في سبعة أثواب.

حدثنا أبو عبيدة، وبكر بن الهيثم، قالوا: ثنا عبد الله بن صالح كاتب الليث، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، عن عائشة، قالت: رأيت كأن ثلاثة أقمار سقطن في حجرتي،

فقصصت رؤيائي على أبي بكر، فقال: لُيدفَنَ في حجرتك ثلاثة هم خير أهل الأرض، فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، دُفِنَ في بيتها، فقال أبو بكر: هذا أحد أقمارك وهو خيرها.

حدثنا شريح بن يونس، ثنا إسماعيل بن عُليّة، عن أيوب، عن أبي فلابسة: أن عائشة رأت قمراً خرّ من السماء يهوي حتى وقع في حجرتها، ثم جاء آخر يهوي حتى وقع في حجرتها، ثم جاء آخر يهوي حتى وقع في حجرتها، فقصّت رؤياها على أبي بكر، فقال: إن صدقت رؤياك، دُفِنَ في حجرتك ثلاثة هم خير أهل الأرض.

قال ابن عُليّة: وأخبرني غير أيوب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قبض، قال أبو بكر لعائشة: هذا أحد أقمارك وهو خيرها.

حدثني عباس بن حاتم الهزاز، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، أنا عيسى بن يونس، عن ابن جريج عن أبيه، قال: شكّوا في [٦٨/١١٣] قبر النبي صلى الله عليه وسلم أين يدفنون، فقال أبو بكر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إِنَّ النَّبِيَّ لَا يَحُولُ مِنْ مَكَانِهِ، يُدْفَنُ حَيْثُ يَمُوتُ» فنَحَّوْا فراشه وحفروا له في موضع فراشه.

حدثنا الوليد بن صالح، وعبد الله بن أبي أمية، قالوا: ثنا إبراهيم بن سعيد. عن محمد بن إسحاق، عن حسين بن عبد الله، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: لما أرادوا أن يحفروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، كان أبو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ يَضْرَحُ كَحَفْرِ أَهْلِ مَكَّةَ، وكان أبو طلحة زيد بن سهل^(١) يحفر لأهل المدينة فكان يلحد. فدعا العباس بن عبد المطلب رجلين، فقال لأحدهما: اذهب إلى أبي عبيدة بن الجراح، وقال للآخر: اذهب إلى أبي طلحة، اللهم خِرْ لِنَبِيِّكَ. فوجد صاحبُ أبي طلحة أبا طلحة، فجاء به، فلَحَدَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم.

قال: ولما فرغ من جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء وضع على

(١) أبو طلحة: شهد بدرًا والعقبة وهو زيد بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي (مقالة) بن عمر بن مالك بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الحزرج (الأنصار)

سريره في بيته، وكان المسلمون قد اختلفوا في دفنه، فقال قائل: ندفنه في المسجد، وقال قائل: ندفنه في مكان كذا، فقال أبو بكر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما قبض نبي إلا دُفن حيث يُقبض». فرفع فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي توفي عليه وحفر له تحته، ثم دخل الناس أرسالاً للصلاة عليه، حتى إذا فرغوا دخل النساء، حتى إذا فرغ النساء، دخل الصبيان.

ولم يؤم الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد. ثم دُفن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم ليلة الأربعاء.

حدثنا محمد بن سعد، عن الواقدي في إسناده: قال: اختلفوا في دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال قائل: يدفن بالبقيع، وقال قائل: يدفن عند منبره، وقال قائل: يدفن عند الجذع الذي كان يصلي إليه، فقال أبو بكر رضي الله عنه: عندي مما تختلفون فيه علم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما من نبي يُدفن إلا حيث يُقبض». فنخطّ حول فراشه، ثم حوّل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفراش ناحية، ثم حفر له أبو طلحة ولَحَدَ له^(١).

حدثنا عفان بن مسلم، ثنا حماد بن سلمة، ثنا أبو عمران الجوني، ثنا أبو عسيم، وشهد ذلك، قال: لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم، قالوا: كيف نصلي عليه؟ قالوا: ادخلوا أرسالاً، فكانوا يدخلون من الباب ويخرجون من الباب الآخر، ولم يتقدمهم عليه إمام.

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي، عن عبد الحميد بن عمران، عن أبيه، عن أمه، قالت: كنت ممن دخل على النبي صلى الله عليه وسلم، وهو على سريره فكاننا صفوفاً ندعو ونصلي، فرأيت أزواجه قد وضعن الجلايب عن رؤوسهن، يتلذمن في صدورهن، ونساء الأنصار يضربن الوجوه، قد بحث حلو قهن من الصياح.

وقال الواقدي، ثنا موسى بن محمد، قال: وجدت في صحيفة لأبي: دخل أبو بكر

^(١) سيرة ابن هشام، ق: ٢، ص: ٦٦٣.

والمهاجرون يَسْلَمُونَ يقولون: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، وكان أول من سلم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، ثم جعل المهاجرون يقولون كما قالوا، وقالوا بعد السلام: إنا نشهد أنك قد بلغت الرسالة ونصحت الأمة، وجاهدت في سبيل الله حتى أعززت دينه، اللهم فاجعلنا ممن يتبع القول الذي أنزل معه، واجمع بيننا وبينه.

وحدثنا محمد بن سعد، عن الواقدي، عن محمد بن عبد الله وغيره، عن الزهري، عن عروة: أنه لما كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع في البيت، فدخل الناس أفواجا، الرجال والنساء، والصبيان، يصلون عليه ثم يخرجون لا يؤمهم إمام.

حدثنا خلف بن هشام، ثنا هُشَيْم، ثنا يونس، عن الحسن ومغيرة، عن إبراهيم ومجالد، عن الشعبي، قالوا ألحد^(١) لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال خلف بن هشام: قال هُشَيْم: بلغني أن اللبن نُصِبَ نصباً.

وحدثني بعض الدمشقيين، عن سعيد بن عبد العزيز، عن سليمان بن موسى، قال: ألحد لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يُشَقَّ وبُتُوا عليه اللبن كما تبني على القباب.

حدثنا هشام بن عمار، ثنا الوليد بن مسلم، عن سعيد بن عبد العزيز، عن سليمان بن موسى، قال: لما وضع النبي صلى الله عليه وسلم في قبره التمسوا بناءً، فقال المغيرة بن شعبه: أنا أنزل فأبني، فنزل فبني.

حدثنا محمد بن الصباح، عن منصور بن زاذان، عن الحسن، قال: جعلت في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قطيفة حمراء كان أصابها يوم خيبر، وإنما فعلوا ذلك لأن أرض المدينة سَبْحَةٌ، قال ففرشت تحته.

حدثنا هشام بن عمار، ثنا الوليد، عن سعيد بن عبد العزيز، عن سليمان بن موسى: أنه فرشت تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم قطيفةً تقيه سبخ المدينة.

(١) اللَّحْدُ وَاللَّحْدُ: الشَّقُّ الذي يكون في جانب القبر موضع الميت لأنه قد أميل عن وسطه إلى جانبه

وقال الواقدي في إسناده له: قذف شُقران قطيفةً للنبي صلى الله عليه وسلم في قبره، وقال: لا يلبسها أحدٌ بعده.

حدثني روح بن عبد المؤمن، ثنا أبو داود، ثنا شعبة، عن أبي جرة، عن ابن عباس، قال: جعل، أو بسط، أو فرش في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قطيفةً حمراء. حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن مالك ومعمّر، عن الزهري، قال: لما دُفن رسول الله صلى الله عليه وسلم، رُشَّ على قبره الماء من قبل رأسه من شقه الأيمن، رشته بلال وجعل مسطوحاً وجعلت عليه بعد حصباء^(١).

وحدثني هشام بن عمار، عن الوليد بن مسلم، عن ابن جريج، قال: كان حائط البيت الذي دُفن فيه النبي صلى الله عليه وسلم قد استهدم وسقط بعضه، فبناه عمر بن عبد العزيز حين بنى المسجد أيام الوليد بن عبد الملك.

حدثنا عفان، ثنا هشيم، أنا إسماعيل بن أبي خالد، قال سمعت الشعبي، قال: دخل قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، علي عليه السلام، والفضل بن العباس، وأسامة بن زيد، قال: فتكلم بعضهم فدخل عبد الرحمن بن عوف.

حدثنا بكر بن الميثم، ثنا أحمد بن محمد بن أيوب، عن إبراهيم بن سعد، عن العوري، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي عن أبي مرحب، قال: نزل في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة، أحدهم عبد الرحمن بن عوف.

وقال الواقدي: ثبت أنه نزل في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم: علي بن أبي طالب، والفضل، وأسامة، وصالح^(٢) شُقران.

وحدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن جده، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: نزل في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم: علي بن أبي طالب، والفضل، وأسامة، وشُقران، وقالت الأنصار: اجعلوا لنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم نصيباً، فدخل أوس بن خولي

(١) طبقات ابن سعد. ج: ٢، ص: ٣٠٦.

(٢) هكذا جاء في أصل المخطوط: وصالح شُقران. وعند حمد الله ص: ٥٧٧ وشُقران من دون صالح، ولحقه

سهيل زكار. ج: ٢، ص: ٧٥٧.

أحدُ بني الحُبلى من الخزرج، وكان بدرياً، وسقط خاتم المغيرة بن شعبة في القبر، فقال له عليّ عليه السلام: إنما أسقطته عمداً لتنزل فتأخذه، وتقول: كنت آخر من نزل قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأقرهم عهداً به، قال فنزل قُثم ابن العباس فأخرج خاتم المغيرة، فكان قُثم آخر الناس عهداً بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حدثنا عمرو بن محمد، ثنا قُثيم، أنبا يونس، عن عكرمة، قال: دخل قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم: علي بن أبي طالب، والفضل، وأسامة، فقال رجل من الأنصار، يقال له ابن غوثي: قد علمتم أني كنت أدخل قبور الشهداء، ورسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الشهداء، فأدخل معهم.

حدثني بكر بن الهيثم، حدثني أحمد بن محمد بن أيوب، عن إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن أبيه إسحاق بن يسار، عن مِقْسَمِ أبي القاسم، مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن عبد الله بن الحارث، عن علي بن أبي طالب، أنه قال: إن المغيرة بن شعبة يخبركم أنه آخر الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد كذب أحدث الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وسلم، قُثم بن العباس.

حدثني محمد بن أبان الطحان، ثنا جرير بن حازم، عن محمد بن إسحاق، قال: كان آخر الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وسلم، تمام بن العباس بن عبد المطلب، أو قُثم، نزل فأخرج خاتم المغيرة بن شعبة.

المدائني، عن ابن جُعْدَةَ، عن الزهري، عن علي بن الحسين عليهما السلام، قال: كان أحدث الناس عهداً بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، الحسن بن علي، أمره أبوه فنزل فأخرج خاتم المغيرة.

حدثنا محمد بن الصباح، ثنا قُثيم، ثنا مجالد، عن الشعبي، عن المغيرة بن شعبة: أنه كان يحدّثهم ها هنا يعني بالكوفة، قال: أنا أقرب الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وسلم، ودُفن صلى الله عليه وسلم، فخرج عليّ، فألقيت خاتمي، فقلت يا با الحسن خاتمي، قال: انزل فخذ، فأخذت الخاتم ووضعتُ يدي [٦٨/١١٤] على اللبن ثم خرجت.

حدثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، قال سمعت أبا عمران الجوني يحدث، عن أبي عَسيَم، قال: لما وُضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في لحده، قال المغيرة: إنه قد بقي من قبل قدميه شيء لم يُصَلَّح، قالوا: فادخل فأصلحه، قال: فمسّ قدميه ثم قال: هيلوا عليّ هيلاً حتى بلغ أنصاف ساقيه، ثم خرج، فقال: أنا أحدثكم عهداً برسول الله صلى الله عليه وسلم.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن موسى بن عُبَيْدة، عن مصعب بن محمد بن شرحبيل، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن: أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال في مرضه: «مَنْ أُصِيبَ مِنْ أُمَّتِي بَعْدِي فَلْيَتَعَزَّ بِمُصِيبَتِهِ بِئِ عَنْ مُصِيبَتِهِ، فَإِنَّ أَحَدًا مِنْ أُمَّتِي لَا يَصَابُ بِأَشَدِّ مِنْ مُصِيبَتِهِ بِي»^(١).

عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم وفاته.

٣٣٩ — حدثنا روح بن عبد المؤمن، ثنا عُثْمَر، أنبا سعيد، عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد، عن جرير بن عبد الله: أنه سمع معاوية يقول: توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين.

حدثنا محمد بن الصباح، ثنا هُشَيْم، أنبا داود بن أبي هند عن الشعبي، قال: قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وله ثلاث وستون سنةً.
حدثنا أبو نصر التمار، ومحمد بن الصباح البزاز، عن شريك عن أبي إسحاق، بمثله.

انتهى الجزء الأول من كتاب أنساب الأشراف للبلاذري

وهو سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم

وليّه

الجزء الثاني علي وبنوه

^(١) طبقات ابن سعد. ج: ٢، ص: ٣١١ — ٣١٤

الفهارس العامة

٦٦٩	فهرس الأعلام
٦٩٩	فهرس الأشعار
٧١٣	المحتوى

فهرس الأعلام

- (الألف)
- إبراهيم بن رسول الله مات وله من العمر ثمانية عشر شهراً، ٥٤٠
إبراهيم بن عربي وَلِيَّ اليمامة لعبد الملك، ٢٥
أبرهة الحبشي صنع باليمن بيتاً كالقبة فطُخ بالخراء، ٧٧
إبليس جاء قريش في صورة سُراقَة ابن مالك المدلجي من بني عبد مناة ابن كنانة وقال: أنا لكم جار، ٣٤٧
أبي بن خلف الجُمحي قُتل رسول الله يوم أحد بحربته، ١٥٨
أبي بن خلف جرحه رسول الله يوم أحد، فمات في الطريق، ٣٧٨
أبي بن شريق الثقفي حليف بني زُهرة، عاد بهم إلى مكة ولم يحضر زهري حرب يوم بدر، ٣٤١
أبو أحيحة سعيد بن العاص الأموي، كان إذا اعتم لا يعتم أحد بمكة بلون عمامته إعظماً له، ١٦٢
أبو أحيحة مات بالطائف فلغنه أبو بكر، فردّ عليه ابنه عمرو وأبان، فقال رسول الله: ٤٤٢
- أُدَيَّة رجل يهودي كان بجوار عبد المطلب فقتل، ٨٤
أريد بن قيس الكلابي أصابته صاعقة فقتلته وذلك بدعاء رسول الله عليه، ٣٢٩
أسامة بن زيد بن حارثة الكلبي، بعثه رسول الله إلى من قتل أبيه بجيش ومعه أبو بكر، فمرض رسول الله، ٤٦٥
أسامة بن زيد لم يتهياً شخوصه حتى قبض رسول الله، ٥٦٣
أسعد بن زُرارة ورفاقه الإثنى عشر في العام الثاني من العقبة الأولى، ٢٧٥
أسماء من هاجر إلى الحبشة بإذن النبي، ٢٢٣
أسماء النقباء الإثنى عشر، ٢٩٢
أسماء بنت أبي بكر، وسبب تسميتها بذات النطاقين، ٣٠١
أسماء بنت سعد بن عدي من بارق من الأزد، أمّ تيم ويقظة ابني مرة ابن كعب، ٥٤
أسماء بنت الصلت السلمي أمّ عبد الله بن عامر بن كُريز الأموي، ٩٤

أسماء بنت النعمان الكنديّ قال لها
زوجات النبيّ: إذ استعدت بالله
منه، حُظيت عنده، ففعلت،
فطلّقها، ٥٤٦

أسيد بن حُضَيْر وسعد بن عبادة
وغيرهم، لم يخرجوا يوم بدر مع
رسول الله، ظناً منهم أنه لا يوجد
فيه قتال، ٣٣٧

أسيد بن حُضَيْر كان معه لواء
الأوس يوم أحد، ٣٧٤

إسماعيل بن إبراهيم الخليل، أول من
تكلم العربية من وُلد إبراهيم، ٧
الأسود بن عبد الأسد المخزوميّ،
قتله حمزة بن عبد المطلب يوم بدر
مشركاً، ١٦٧

الأسود بن عبد يغوث الزهريّ كان
من المستهزئين، مات عطشاً حين
هاجر رسول الله، ١٥٠

الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد
العزّى، دعا عليه رسول الله فعُمي،
١٧١

الأسود بن مقصود كان مع أبرهة
الحبشيّ، أطرّد إبلاً لعبد المطلب بن
هاشم، ٧٨

أسير بن زارم اليهودي، كان يحرّض
على رسول الله ويبسط لسانه فيه،
فبعث إليه من قتله وعدّة معه من
اليهود، ٣٣٢

ابن الأصداء الهذليّ كان يؤذي
رسول الله، فدعا عليه، فاجتمعت
عليه الأروى تنطحه حتى مات،
١٧٣

الأفعى الجرهمي حكم بين أولاد
نزار بن معدّ، ٣٥

امرؤ القيس بن عمرو بن لحم، أول
من عاقب بالنار، ٣٣

أميّة وأبيّ ابنا خلف الجمحيّ كانا
على شرّ ما يكون على رسول الله،
١٥٧

أميّة بن خلف قتله خُبيب بن أساف
يوم بدر مشركاً، ١٥٨

أميّة بن خلف امتنع من الخروج إلى
بدر، فجاءه أبو جهل بمكحلة
وقال: تكحلّ فأنت امرأة، فخرج،
٣٤١

أبو أميّة بن المغيرة المخزومي هو
الذي أشار على قريش بمن يضع
الحجر الأسود في موضعه، ١١٣

أميّة بن خلف قتله خُبيب بن أساف
وبلال يوم بدر مشركاً، ٣٥٣

أميمة بنت سعيد الكنانيّة امرأة أبي
سفيان بن حرب، خرجت معه يوم
أحد، ٣٦٩

أميمة بنت عدي بن عبد الله من
بني سلامان من قضاة، أمّ الشفاء
بنت هاشم، ٩٩

أنجشة أبو مارية مولى رسول الله قال
له الرسول: «أي أنجشة أرفق
بالقوارير»، ٥٧٢
أنس بن زنيم عفا عنه رسول الله يوم
الفتح، وكان قد نذر دمه، ٤٣٦
أنس بن مالك خدم رسول الله تسع
سنين، ٥٩٩
أنسة وكنيته أبو مسروح مولى
رسول الله، ٥٦٨
أنيسة والشيء من بني سعد بن
بكر بن هوازن، أختا رسول الله من
الرضاع، ١٠٦
أولاد عبد المطلب بن هاشم بن عبد
مناف، ١٠٠
أولاد عكّ بن الديث، ١٦
أولاد فِهر بن مالك بن النضر،
وبفهر يبدأ نسب قريش، ٤٥
أولاد مُدركة بن إلياس بن مُضر بن
نزار، ٤٠
أولاد لؤي بن غالب بن فِهر، ٤٧
أولاد نزار بن معدّ بن عدنان، ٢٦
أولاد هاشم بن عبد مناف، ٩٩
إياد بن نزار تفرّق بنوه في العراق
وما جرى لهم هناك، ٣٠
أبو أيوب الأنصاريّ وكيف نزل
عليه رسول الله لما هاجر، ٣٠٩
أبو أيوب أخذ برجل قيس بن عمرو
حتى أخرجه من المسجد، ٣٣٠

(الباء)

الباردة بنت عوف بن غنم بن عبد الله
ابن غطفان أم عوف بن لؤي، ٤٧
بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة
من مذحج، تزوّجها أنمار بن نزار،
٢٧
أبو البخترى العاص بن هاشم، من
بني أسد بن عبد العزّى علا أبا
جهل بالسوط، ١٤٢
أبو البخترى كان رسول الله أوصى
من لقيه يوم بدر أن ستبقه ولكن
قتل، ١٦٧
بُدَيْل بن ورقاء الخزاعيّ ولي أمر
السبي يوم حنين، ٤٣٩
البرّاض بن قيس من بني ضُمرة بن
عبد مناة بن كنانة الخليع، قال
للنعمان بن المنذر: أنا أجير لطيمتك
على بني كنانة، ١١٥
البرّاض بن قيس قتل عروة الرّحّال
الكلابيّ وهرب، ١١٥
البرّاض بن قيس أرسل بشر بن
خازم الأسديّ إلى قريش بأنه قتل
عروة لتحذر قيس، ١١٦
برزة بنت مسعود الثقفيّ امرأة
صفوان بن أمية الجمحيّ خرجت
معه يوم أحد لقتال المسلمين، ٣٦٩
برّة بنت عبد المطلب أمّ أبي سلمة
المخزوميّ، ٢٣٥

برة بنت عبد مناف تزوجها سُبَيْع
ابن الحارث الثقفي، ٧١

برة بنت قصي تزوجها عمر بن
نخزوم القرشي، ٦٦

برة بنت مُرّ بن أَدّ أخت تميم،
تزوجها خزيمة بن مدركة، ثم
خلف عليها ابنه كنانة نكاح مقت،
٤١

بُرَيْدة بن الخصيب الأسلمي أسلم لما
رأى رسول الله مهاجراً إلى المدينة،
٣٠٣

بُسَيْس بن عمرو وعديّ بن أبي
الزغباء الجهنين بعثهما رسول الله
ليعلما عن عير قريش يوم بدر،
٣٣٨

بشر بن أبيرق الأوسي كان منافقاً،
وهو الذي يقول: ٣٢٣

بشر بن المنذر أبو لبابة الأوسي،
خلفه رسول الله على المدينة يوم
بدر، ٣٤٥

أبو بصير عتبة بن أسد الثقفي قال
عنه رسول الله: «ويل أمّه من مَحِشٍّ
حرب لو كان معه رجال»، ٢٤١
أبو بكرة مولى رسول الله وترجمته،
٥٧٩

البلاذريّ أحمد بن يحيى يكنى أبا
جعفر، وجدّه كان يكتب للخطيب
بمصر، د

البلاذريّ كان من أخصّاء الخلفاء:
المتوكّل، والمعتزّ بالله، والمستعين، د
البلاذريّ ومكانته العلميّة، و
البلاذريّ لم يكتب عن الدولة
العبّاسيّة إلاّ الحقائق، ح

بلال بن رباح الحبشيّ صار إلى أميّة
ابن خلف الجمحيّ، ٢٠٨
بلال بن رباح اشتراه أبو بكر من
أميّة وأعتقه، ٢٠٨

بلال كان يقول عندما يعدّ ب:
أحدٌ، أحدٌ، انا أكفر باللات
والعزّى، ٢٠٨

بلال كان يحمل العنزة بين يدي
رسول الله، ٢١١

بلال قال: هذا أخي وهو رجل
سوقي الخلق والدين، فإن شئتم
فزوّجوه أو دعوه، ٢١٣

بلال قال: إنما أنا حسنة من
حسانات أبي بكر، ٢١٤

بلال قال يوم بدر: لا نجوت إن نجا
أميّة بن خلف الذي كان يعدّ به، ثم
خطمه بالسيف فجذعه فمات، ٢١٤
بلال قال لأبي بكر: إني لا أؤدّن
لأحدٍ بعد رسول الله، ٢١٦

بلال أذن بدمشق فبكي الناس عامّة
يومهم بذكر رسول الله، ٢١٧
بلال مات في دمشق ودفن بمقبرة
باب الصغير، ٢١٧

بلال أول من أذن لرسول الله،
٦١٧

بُنانة بنت القَيْن بن جَسْر أم بني
سعد بن لؤي بن غالب، أثبتهم
عثمان في قريش، ٥١

ابن بيض رجل من قوم عاد، جعل
على نفسه شيئاً يعطيه لقومه، ٦٧
البيضاء بنت عبد المطلب، أم عامر
ابن كُرَيْز الأموي، وكان مضعوفاً،
٩٤

(التاء)

تخمر بنت قصي تزوجها عمران بن
مخزوم القرشي، ٦٦
تماضر بنت عبد مناف تزوجها
عبد مناف بن عبد الدار، ٧١

(الثاء)

ثقيف بن منبه يقال: إنه من بقية
إياد، ٢٩

ثقيف يقال: هم بقية ثمود، وسبب
ذلك، ٢٩

ثوبان أبو عبد الله مولى رسول الله،
اتباعه وأعتقه، كان نزل حمص
وحدث عن رسول الله، ٥٧١

(الجيم)

جُبَيْر بن نُفَيْر رجل من أهل الشام،
١٢

جرير بن عبد الله البجلي نافر
الفرافصة الكلبي، ٢٨

جرير بن عبد الله بعثه رسول الله
لهدم الصنم ذي الخلصة، ٤٦٥

جعفر بن أبي طالب هاجر إلى
الحبشة في المرة الثانية ومعه امرأته
أسماء بنت عُمَيْس، ٢٢٣

جعفر بن أبي طالب قطعت يده
يوم مؤتة فضمّ اللواء إلى صدره
حتى قتل. قال رسول الله: «لقد
بدّله الله بهما جناحين يطير بهما
في الجنة»، وقال: «على مثله فلتبك
الباكية»، ٤٦٠

أبو جعفر المنصور جعل الرفادة يوم
الحج والسقاية للخليفة من بيت
المال، ٦٦

الجلّاس بن سُويد الأوسي قتل
المجذّر بن زياد - بالذال - البلوي
يوم أحد غيلة، فقتله رسول الله به،
٣٢٠

أم جميل بنت حرب بن أمية امرأة
أبي لهب، كانت تحمل الشوك
وتضعه في طريق رسول الله، ١٣٩
أم جميل قالت: قد هجاني محمد
والله لأهجوئه، فقالت: ١٣٩
أم جميل عزمت على ابنيها أن يطلقا
ابنتا رسول الله ففعلا، ١٣٩

جندب الجندعي هاجر إلى المدينة
وهو مريض فمات في الطريق،
فأنزل في ذلك آية، ٣٠٨

جندلة بنت عامر بن الحارث بن
مضاض الجرهمي، أمّ فُهر والحارث
ابني مالك بن النضر، ٤٥

أبو جهل عمرو بن هشام المخزومي
كان يكنى أبا الحكم فكنّاه رسول
الله أبا جهل، ١٤١

أبو جهل أعطى الرجل الأراشي
حقّه عندما أتى به رسول الله إليه،
١٤٧

أبو جهل قُتل يوم بدر وهو ابن
سبعين سنة، ١٤٨

أبو جهل لطم أسماء بنت أبي بكر
لما سألتها عن أبيها عندما هاجر،
٣٠٢

أبو جهل قال عن صاحب الرؤيا:
وهذا أيضاً من بني عبد المطلب،
٣٤٢

أبو جهل قال لابن مسعود عند
وضع رجله على عنقه يوم بدر: لقد
ارتقيت مُرتقى صعباً يا رُويعي
الغنم، ٣٥٢

بنو جُهينة وسعد هذيم، كان أوّل
من خرج من نسب معدٍّ، ٢١

جويرية بنت أبي جهل يوم فتح
مكة قالت: لقد أكرم الله أبا الحكم
حين لم يسمع نهيق ابن أمّ بلال
فوق الكعبة، ٤٢٦

جويرية بنت الحارث الخزاعيّ

سُبيت في غزوة بني المصطلق،
فأعتقها رسول الله وتزوَّجها، ٤٠٧
جويرية بنت الحارث أمّ المؤمنين
وترجمتها، ٥٣٠

(الحاء)

الحارث بن حاطب أمره رسول الله
بأمر يوم بدر، وضرب له بسهمه،
٣٣٨

الحارث بن حنش السلميّ أخو هاشم
ابن عبد مناف لأُمّه، قال: ٦٨

الحارث بن زمعة بن الأسود
الأسديّ أسد بن عبد العزّيّ قتله
عليّ بن أبي طالب يوم بدر
مشركاً، ١٧١

الحارث بن الصمّة كُسر يوم بدر
فضرب له رسول الله بسهمه، ٣٣٨
الحارث بن أبي ضرار من بني
المصطلق من خزاعة، جمع جمعاً يريد
غزو المسلمين، ٤٠٧

الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد
مناف، قتله خُبيب بن أساف يوم
بدر مشركاً، ١٧٧

الحارث بن عبد العزّيّ من بني سعد
ابن بكر بن هوازن زوج حليلة
السعدية مرضعة رسول الله، ١٠٦

حاطب بن أبي بلتعة اللخميّ كتب
لبعض من قريش يخبرهم بغزو
رسول الله مكة، ٤٢٣

الحُباب بن المنذر بن الجموح أشار
على رسول الله يوم بدر أين ينزل،
٣٤٤

جُبَي بنت حُلَيْل الخزاعي تزوجها
قُصَي بن كلاب، ٥٦

أم حبيبة بنت أبي سفيان امرأة عُبَيْد
الله بن جحش الأسدي، خلف
عليها رسول الله، ٢٢٥

أم حبيبة بنت أبي سفيان أم المؤمنين
وترجمتها، ٥٢٦

الحدالة بنت وعلان من جرهم أم
ربيعة وأنمار ابني نزار بن معد بن
عدنان، ٢٧

حُذافة بن غانم العدوي هتف بعبد
المطلب، وقد أخذته بنو جُذام،
فقداه، ٧٦

بنو حرب بن خزيمة ألحقهم عثمان
بقریش، وأنزلهم معاوية بقرية
بالشام، ٥١

حفصة بنت عمر بن الخطاب أم
المؤمنين وترجمتها، ٥٠٨

الحكم بن أبي العاص الأموي، كان
مؤذياً لرسول الله، فغربه عن المدينة،
١٧٣

حكم بن كيسان أسلم وجاهد
واستشهد يوم بئر معونة، ٤٤٨

حكيم بن حزام بن خويلد
الأسدي، بعث لأهل الشعب بناقة

عليها دقيق سرحها ليلاً حتى
دخلت الشعب، ٢٧١

حُلَيْل بن حبشيّة الخزاعي كان
يتولّى أمر البيت، زوج ابنته لقصي
ابن كلاب، ٥٦

حليمة بنت أبي ذؤيب من بني سعد
ابن بكر بن هوازن أرصعت رسول
الله، ١٠٦

حمزة بن عبد المطلب قتل عثمان بن
أبي طلحة العبدري يوم بدر
مشركاً، ٦٢

حمزة بن عبد المطلب استشهد يوم
أحد قتله وحشي الحبشي، ٣٨١

حمزة بن عبد المطلب بعثه رسول الله
في سرية يعترض عير قريش، ٤٤٧

حنظلة بن أبي سفيان قتله علي بن
أبي طالب يوم بدر مشركاً، ٣٤٩

حنظلة بن أبي عامر الراهب الأوسي
استشهد يوم أحد، فغسلته الملائكة،

فولده يسمون بني الغسيل، ٣٧٩
الحويرث بن نفيد قتله علي بن أبي

طالب يوم الفتح مشركاً، ٤٣١
حية بنت عبد مناف تزوجها عمرو

ابن ظُويلم أحد بني دُهمان بن نصر
من الأزد، ٧١

حية بنت هاسم بن عبد مناف،
تزوجها الأحجم بن دندنة من

خزاعة، ١٠٠

حُيَيِّ بن أخطب وكنانة بن أبي
الحقيق اليهوديان أثارا قريشاً وبقية
القبائل لحرب المسلمين يوم الخندق،
٤٠٩

(الخاء)

خالد بن الوليد المخزومي كان على
ميمنة جيش المشركين يوم أحد،
٣٧٤

خالدة بنت هاشم أم نوفل وحبيب
ابني أسد بن عبد العزى، ١٠٠
خُبَّاب بن الأرت كان سوادياً أسرته
الروم، ثم بيع إلى سباع بن عبد
العزى الأسدي، ١٩٨

خُبَّاب بن الأرت لم يتخلف عن
مشهد من مشاهد رسول الله، ٢٠١
خُبَّاب بن الأرت توفي سنة سبع
وثلاثين بالكوفة، ٢٠٢

خُيَيب بن أساف خرج منجداً
لقومه يوم بدر وكان ذا بلاء، فلم
يقبله رسول الله في غزوة بدر حتى
أسلم، ٣٣٧

حُبَيْب بن عدي باعوه أسروه يوم
الرجيع إلى قريش، ٤٥٣

خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد
العزى بن قصي، استعملت رسول
الله مع غلامها ميسرة في تجارة لها
إلى الشام، ١١١

خديجة بنت خويلد دسّت إلى

رسول الله من عرض عليه أن
يتزوَّجها، ١١١

خديجة بنت خويلد زوجة رسول
الله قالت له: ما كان الله ليفعل بك
سوءاً، ١٢١

خديجة قالت لأبي بكر الصديق:
انطلق مع محمد إلى ورقة بن نوفل
يحدثه عن رؤياه، ١٢١

خديجة أول من أسلم، واختلفوا في
ثلاثة نفر أيهم أسلم أولاً: عليّ وأبو
بكر وزيد بن حارثة، ١٢٨
خديجة بنت خويلد أم المؤمنين
وترجمتها، ٤٨٠

خديجة بنت سعيد بن سعد بن
سهم، امرأة المطلب بن عبد مناف،
٧٥

خزيمة بن ثابت لما قُتل عمار بن
ياسر بصفين، خرج فقاتل مع عليّ
حتى قُتل، ١٩٣

خزيمة بن أسد نصب الصنم هُبَل
على الكعبة، فكان ينسب إليه، ٤٣
خندف امرأة إلياس بن مُضر لما
مات لم يظللها سقف حتى ماتت،
٣٦

خندف امرأة إلياس، اسمها ليلي
بنت حلوان بن عمران بن قضاة،
٣٧

خوات بن جُبَيْر كُسر بالروحاء في

طريقه إلى يوم بدر، فضرب له
رسول الله بسهمه، ٣٣٨
خولة بنت الهذيل التغلبيّة خطبها
رسول الله، فلما حُمِلت إليه هلكَت
في الطريق، ٥٥٠

(الدال)

دعشور أسلم في غزوة بني غطفان،
٣٦٧

دلدل بغلة رسول الله، كانت من
هدية فروة بن عمرو الجذامي، ٦٠٣

(الذال)

الذفراء فكهة بنت هُنيّ بن بليّ، أمّ
عبد مناة بن كنانة، سمّيت الذفراء
لطيب ريحها، ٤٣

(الراء)

رافع وهو رُوَيْفَع كان يقول: أنا
مولى رسول الله فيغيظ ذلك آل
سعيد بن العاص، ٥٧٢

أبو رافع وزيد بن حارثة، وجّههما
رسول الله إلى مكة لحمل عياله إلى
المدينة، ٣١٣

أبو رافع مولى رسول الله، كان
للعباس بن عبد المطلب، فوهبه
لرسول الله، ٥٦٦

الرباب بنت حيدة بن معدّ أمّ إلياس
والناس ابني مضر بن نزار، ٣٦
رباح أبو أيمن مولى رسول الله،
كان يأذن عليه، ٥٧٥

ربيعة بن حرام من بني عُذرة بن
سعد بن هُذيم خلف على فاطمة أمّ
قصي القرشي، ٥٦

رزاح وحنّ ابنا ربيعة بن حرام العذريّ
أخوا قصي بن كلاب لأمّه، ٥٦

أبو رغال دليل أبرهة الحبشي إلى
مكة دفن بين مكة والطائف، وقبره
يُرمى أبد الدهر، ٢٩

رُفيع بن صيفي بن عابد قتل يوم
بدر مشركاً ف قيل فيه الشعر، ٥١

رقاش بنت ركة بن بليلة من بني
فَهْم بن عمرو، أمّ عديّ بن كعب
ابن لؤي، ٥٤

رُقِيّة بنت رسول الله، كانت عند
عتبة بن أبي لهب فطلقها، ١٣٩

رُكّانة بن عبد يزيد بن هاشم بن
المطلب، كان لا يصصره أحد،
فصرعه رسول الله، ١٧٨

الرمّاح بن محرز الإياديّ، قتل قوماً
من الفرس ونصب رؤوسهم عند
الدّير فسَمّي دير الجماجم، ٣٠

روح بن زنباع الجذاميّ انتمى إلى
بني أسد بن خزيمة، ٤٢

أبو الروم العبدريّ أخذ اللواء بعد
أخيه مصعب ودخل به المدينة، يوم
بدر، ٦٣

ريحانة بنت شمعون كان رسول الله
يطؤها بملك اليمين، ٥٤٢

ريطة بنت عبد مناف تزوّجها هلال
ابن مُعَيْط الكنانيّ، ٧١

(الزاي)

الزبير بن العوّام من بني أسد بن عبد
العزّى القرشيّ، هاجر إلى الحبشة في
المرتين، ٢٢٨

الزبير بن العوّام كان معه يوم بدر
فرسه السيل، ٣٣٩

زمنة بن الأسود الأسديّ القرشيّ
قتله أبو دُجّانة يوم بدر مشركاً،
١٧١

الزهرري قال: لم يكن رسول الله مع
قومه أيّام نخلة ويوم شمطة من أيّام
حرب الفجار، ولو كان معهم
لظهروا، ١١٨

الزهرريّ وقتادة والكلبيّ قالوا: علّم
جبريل رسول الله الوضوء، ١٢٧

زهير بن أبي أميّة المخزوميّ، كان
مِمَّن يظهر تكذيب رسول الله،
ولكنه أعان على نقض الصحيفة،
فأعتقه يوم بدر، فلما صار بمكة
مات، ١٦٦

زيد بن حارثة الكلبيّ، كان خليفة
رسول الله على المدينة يوم سفوان،
٣٣٦

زيد بن حارثة، كان خليفة رسول
الله على المدينة يوم غزوة بني
المصطلق، ٤٠٩

زيد بن حارثة بعثه رسول الله بسريّة
إلى القردة، ٤٥١

زيد بن حارثة، وجعفر بن أبي
طالب، وعبد الله بن رواحة، قتلوا
يوم مؤتة، ٤٥٩

زيد الحبّ بن حارثة الكلبيّ أخذوه
وهو غلام بنو القين بن جسر فباعوه
بمكة، اشتراه حكيم بن حزام
لعمته خديجة فوهبته لرسول الله،
٥٥٧

زيد الحب اختار رسول الله على
أهله، ٥٥٨

زيد بن الخطاب العدويّ قال لأبي
الجهم العدويّ يوم أحد: قد أتاك
والغ الدّم مثلك، ٦٥

زيد بن اللصيت اليهودي الذي قال:
زعم محمد أنه يأتيه خبر السماء، فهو
لا يعرف أين ناقتة، ٣٣٣

زينب بنت جحش بن رثاب، أمّ
المؤمنين وترجمتها، ٥٢١

زينب بنت الحارث امرأة سلام بن
مشكم، أهدت رسول الله شاة
مسمومة، ٣٣١

زينب بنت خزيمة الهلاليّة أمّ
المؤمنين وترجمتها، ٥١٥

زينب بنت رسول الله حبسها
زوجها أبو العاص بن الربيع أن
تهاجر إلى أبيها، ٣١٣

(السين)

السائب بن أبي السائب المخزوميّ
قتله الزبير بن العوام يوم بدر
مشركاً، ١٦٧

سارة صاحبة كتاب حاطب إلى
قريش قتلها عليّ بن أبي طالب يوم
الفتح، ٤٣٣

سالم مولى أبي حذيفة، كان يؤمّ
الناس في المدينة لأنه كان أكثرهم
قرآنًا، ٢٩٨

سالم بن عُمير الأنصاريّ بعثه رسول
الله بسريّة إلى أبي عفك، ٤٥٠
سباع بن عبد العزّي قال له حمزة
ابن عبد المطلب يوم أحد: إليّ يابن
مقطّعة البظور ثم قتلته، ١٩٨

سباع بن عُرْفطة الكنانيّ كان
خليفة رسول الله على المدينة في
غزوة دومة الجندل، ٤٠٦

سباع بن عرفة كان خليفة رسول
الله على المدينة في غزوة خيبر،
وكذلك في غزوة وادي القرى،
٤٢٢

سُرّاقة بن مالك المدلجيّ ثم الكنانيّ
تبع رسول الله وأبا بكر في
هجرتهما طمعاً في الجعل، ٣٠٥

سعد بن صُفْيح الدوسيّ، كان لا
يرى أحداً من قريش إلا قتلته بأبي
أزيهر، ١٥٥

سعد بن عبادة الخزرجيّ، كان
خليفة رسول الله على المدينة في
غزوة الأبواء، ٣٣٥

سعد بن عبادة حمل يوم بدر عشرين
بعيراً، ٣٣٩

سعد بن عبادة كان معه لواء
الخزرج يوم أحد، ٣٤٧

سعد القرظ أذن بعد بلال، ٢١٦
سعد بن مُعَاذ الأوسيّ، كان خليفة
رسول الله على المدينة في غزوة
بواط، ٣٣٥

سعد بن معاذ رماه ابن العرقة بسهم
يوم الخندق فمات منه بعد مدّة،
٤١٤

سعد بن معاذ حكم بقتل من احتلم
من بني قريظة اليهود وسبي الذريّة
والنساء، ٤١٥

سعد بن أبي وقاص أخذ لحي جمل
فضرب به من بطش بهم وهم
يصلّون، فكان أول من هراق دماً
في الإسلام، ١٣٣

سعد بن أبي وقاص قال له النبيّ
يوم أحد: «استقاد لها سعد أجاب
الله دعوتك وسدّد رميتك»، ٣٧٩

سعد بن أبي وقاص بعثه رسول الله
في سريّة يعترض عير قريش، ٤٤٧
سعيد بن المسيّب المخزوميّ قال:
أولّ الناس إسلاماً من النساء

خديجة، ومن الرجال زيد بن حارثة، ١٢٨

سعية بن عمرو اليهودي من بني قريظة الذي قال: ٣٣٣

أبو سفيان بن حرب باع دور بني جحش بمكة، وقضى ديناً عليه بعد أن هاجروا، ٣١٢

أبو سفيان، ومخرمة بن نوفل، وعمرو ابن العاص كانوا في غير قريش التي اعترضها رسول الله، ٣٣٧

أبو سفيان بعث إلى قريش من الجحفة: لا حاجة لكم بمحمد وأهل يثرب فقد نجوت، ٣٤١

أبو سفيان قال لبني عدي القرشيين: فلا أنتم في العير ولا في النفير، ولم يشهد أحد منهم يوم بدر، ٣٤٢

أبو سفيان كان يقول يوم بدر: واقوماه لقد شامهم ابن الحنظليّة، يعني أبا جهل، ٣٤٥

أبو سفيان كتب لرسول الله يوم الخندق، فأجابه رسول الله، ٤١١

سفينه واسمه مفلح مولى أم سلمة أم المؤمنين، وهبته لرسول الله فأعتقه، ٥٧٠

سلافة بنت سعيد الأوسية، امرأة طلحة بن أبي طلحة العيدي، خرجت معه يوم أحد مشركاً، ٣٦٩
سلمان الفارسي أشار على رسول

الله بحفر الخندق، ٤٠٩

سلمان الفارسي وترجمته، ٥٧٦

أبو سلمة المخزومي قال: أول ما نزل من القرآن المدثر، ١٢٣

أبو سلمة المخزومي هاجر إلى الحبشة مرتين ومعه امرأته أم سلمة، ٢٣٥

أبو سلمة كان الثالث في الهجرة بعد مصعب بن عمير وابن أم مكتوم، ٢٩٧

أبو سلمة كان خليفة رسول الله على المدينة، في غزوة ذي العشيرة، ٣٣٦

أبو سلمة بعثه رسول الله بسرية إلى بني أسد، ٤٥١

أم سلمة هند بنت أبي أمية المخزومي كانت أول ظعينة وردت المدينة، ٢٩٨

أم سلمة هند أم المؤمنين وترجمتها، ٥١٦

سلمى بنت أسلم بن الحاف بن قضاة، أم هذيل وخزيمة ابني مدركة، ٤٠

سلمى بنت عمرو بن ربيعة من خزاعة، أم أولاد غالب بن فهر، ٤٦

سلمى بنت عمرو بن زيد من بني النجار من الخزرج الأنصار، أم عبد المطلب بن هاشم، ٧٤

سلمى بنت عمرو بن زيد، كانت
تحت أحيحة بن الجلاح الأوسي، ٧٤
سلمى بنت قعيد من بني تميم بن
مُرّ، أم صُهيّب بن سنان، ٢٠٣
سلمقة بن مُريّ العكبي، كان
صاحب أمر عكّ يوم قاتلوا غسان،
١٧

سميّة أمّ عمار بن ياسر، طعنها أبو
جهل في قبلها فقتلها، فهي أول
شهيد في الإسلام، ١٨٢
سنان أبو صُهيّب كان عاملاً
لكسرى على الأبلّة من قبل النعمان
ابن المنذر ملك الحيرة، ٢٠٣
سهل بن أسد الساعديّ من
الخزرج، كان آخر من مات من
أصحاب رسول الله بالمدينة، وأسماء
من مات منهم في المدن الأخرى،
٢٨٧

سهيل بن عمر من عامر بن لؤيّ
القرشيّ، أبي أن يجير رسول الله لما
عاد من الطائف، ٢٧٣
سُهيل بن عمرو قوّى جماعة من
المشركين بجملانه وماله يوم بدر،
٣٤٣

سهيل بن عمرو وصاحبه سألوا
رسول الله عن قریش: أن ينصرف
عنهم ويأتي في السنة القابلة، يوم
الحُدَيّية، ٤١٧

سودة بن زمعة من بني أسد بن عبد
العُزّى، أمّ المؤمنین وترجمتها، ٤٩٢
سودة بنت عكّ أمّ مُضر وإياد
ولدي نزار بن معدّ، ٢٦
سويد بن الصامت الأوسيّ كان
ثلاً فجلس ليول، فقتله المجذّر بن
ذيان الخزرجي، وفي قتله كان يوم
بُعّاث، ٣٩٣

(الشين)

شراف أخت دحية الكلبيّ خطبها
رسول الله، فلما حُمِلت إليه هلك
في الطريق، ٥٥٠
شريك بن سحماء البلويّ لاعن
النبيّ بينه وبين عويمر الأنصاريّ،
٢٤

الشفاء بنت هاشم بن عبد مناف،
أمّ يزيد بن هاشم بن المطلب بن
عبد مناف، ٩٩

شُميلة بنت أبي جناة بن أبي أزيهر
الدّوسيّ تزوجها مُجاشع بن مسعود
السّلميّ، ١٥٦

شيبة بن ربيعة بن عبد شمس، قتله
عُبيدة بن الحارث بن المطلب يوم
بدر مشركاً، ١٧٥

شيبة بن عثمان العبدريّ مسح
صدره رسول الله يوم حُنين، ٤٤٠
شيبة الحمد عبد المطلب قال لما
أصاب وهو ينتضل مع الأولاد: أنا

ابن عبد المطلب، وهو أكبر ولده
وبه كان يكنى، ١٠٣

صفية بنت حيي بن أخطب
اليهودي، أم المؤمنين وترجمتها، ٥٣١
صفية بنت عبد المطلب قالت لأبي
لهب: أي أخي أحسن بك خذلان
ابن أخيك وإسلامه، ١٣٦

صفية بنت هاشم تزوجها وهب بن
عبد مناف بن زهرة القرشي، ١٠٠
صهيب بن سنان من النمر بن
قاسط، كان من المستضعفين، كناه
رسول الله أبا يحيى، ٢٠٣

صهيب بن سنان أسلم مع عمار بن
ياسر، في دار الأرقم بن أبي الأرقم،
٢٠٣

صهيب بن سنان دلّ قريش على
ماله لما هاجر فتركوه، ٢٠٥

صهيب بن سنان شهد المشاهد
كلها مع رسول الله، ٢٠٧

(الضاد)

ضباعة بنت عامر القشيرية، خطبها
رسول الله، ثم بلغه عنها كبر
فأمسك، ٥٥٠

ضرار بن الخطّاب الفهري، وثبت
عليه دوس ليقتلوه بأبي أزيهر،
فدخل دار امرأة منهم فمنعته، ١٥٥
الضررس أول فرس ابتاعه رسول
الله، ٦٠٢

ابن هاشم سيّد البطحاء، ٧٤
شبية الحمد عبد المطلب، كان سيد
قريش حتى هلك، ٧٤
شيرين أخت مارية القبطية وهبها
رسول الله لحسان بن ثابت الشاعر،
٥٤٢

الشيءاء من سعد بن بكر قالت
لرسول الله لما سُبيت: أنا أختك
وعلامه ذلك أنك عضضتني وأنا
أحملك، فعرّفها وخلّى سبيلها وأنعم
عليها، ١٠٦

(الصاد)

صالح شقران غلام رسول الله،
٥٦٨

صالح شقران كان ممّن نزل في قبر
رسول الله، ٥٦٩

صفوان بن أمية الجمحي، كان على
خيل المشركين يوم أحد، ٣٧٤

صفوان بن مُعطلّ السلمي كان على
ساقه عسكر المسلمين في غزوة بني
المصطلق، فوجد عائشة فحملها
وقاد بها، ٤٠٩

صفية بنت بشامة العنبري أخذت
سبية، فعرض عليها رسول الله
الزواج أو تردّ إلى أهلها، فاختارت
أهلها، ٥٤٩

صفية بنت جندب من بني سواة
من عامر بن صعصعة، أم الحارث

ضمضم بن عمرو الكناني، وجهه
أبو سفيان ليخير قريش بتعرض
محمد لغيرهم، ٣٤٠
(الطاء)

أبو طالب أخرج رسول الله معه إلى
الشام وسنه اثنتي عشر سنة، فنصحه
الراهب بُجَيْرًا بإرجاعه، ففعل، ١١٠
أبو طالب أشار على قريش عن
الذي يضع الحجر الأسود، ١١٤
أبو طالب قال لمحمد: دين آبائي لا
أتركه، فوالله لا أسلمتكم مادمت
حيًا، ١٣٠

أبو طالب قال لبني عبد المطلب:
والله لنمنع محمداً ما بقينا، ١٣٦
أبو طالب دخل الشعب بابن أخيه
وبني هاشم وبني المطلب من كان
منهم مؤمناً أو مشركاً، ٢٦٥
أبو طالب قال لقريش: أدفع إليكم
ابن أخي تقتلونه، وأتبتى ابناً لكم
وأغذوه، ٢٦٧

طُعَيْمَةُ بن عدي بن نوفل بن عبد
مناف، قُتل يوم بدرٍ صَبْرًا مشركاً،
١٧٦

طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد،
وجَّههما رسول الله يتجسَّسان غير
قريش يوم بدر، ٣٣٨
طلحة بن عبيد الله ردَّ السهم عن
رسول الله يوم أحد، فأصاب

خنصره فشلت، ٣٣٧
طَلَب بن عُمَيْر بن عبد بن قصي،
هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية،
٢٢٩

أبو طيبة كان يحجم رسول الله،
٥٩٩

(الطاء)
الظرب فرس رسول الله، أهدها إليه
فروة بن عمرو الجذامي، ٦٠٢
(العين)

عائذة بنت الحُمس بن قحافة من
خثعم، أم أولاد خُزَيْمَةَ بن لُؤي،
غلبت عليهم فسموا عائذة قريش،
٥٠

عائشة بنت أبي بكر أم المؤمنين
قالت: أسرى بروح رسول الله وهو
نائم على فراشه، ٢٩٦

عائشة أم المؤمنين رُميت بالإفك في
غزوة بني المصطلق، ٤٠٨

عائشة أم المؤمنين وترجمتها، ٤٩٠
عاتكة بنت مرة بن هلال من بني
سُلَيْم بن منصور، أم هاشم بن عبد
مناف، ٦٦

عاتكة بنت يخلد بن النضر أم أولاد
فهر قريش بن مالك، وهي إحدى
العواتك اللاحي ولدن رسول الله، ٤٦
أبو العاص بن الربيع من بني عبد
العزى بن عبد شمس، زوج زينب

بنت رسول الله، أسره زيد بن
حارثة، ٤٨٣

أبو العاص بن الربيع لما أسلم رده
رسول الله على ابنته زينب بنكاح
جديد، ٤٨٣

العاص بن منبه السهمي، قتله علي
ابن أبي طالب يوم بدر مشركاً،
وكان صاحب ذي الفقار سيف
رسول الله، ١٦٥

العاص بن وائل السهمي، كان من
المستهزئين وقال: إنَّ محمداً أبتَر،
١٥٨

العاص بن وائل لُدغ فمات في
مكانه، ١٥٨

عاصم بن ثابت الأنصاري، قتل
مسافع بن طلحة بن أبي طلحة يوم
بدر مشركاً، ٦٢

عاصم بن ثابت أرادوا إحراق جثته
يوم الرجيع فحمته الدُّبر أي النحل،
٤٥٣

عاصم بن عديّ خلفه رسول الله
في غزوة بدر على قُباء وأهل العالية،
وضرب له بسهمه، ٣٣٨

عامر بن ربيعة العنزي، وبلال،
وسعد، وعمر، وعمّار قدموا المدينة

بعد أبي سلمة المخزومي، ٢٩٩
عامر بن الطفيل الكلابي أصابته
غدة فمات في بيت امرأة سلولية،

وذلك بدعاء رسول الله عليه، ٣٢٩
عامر أبو براء بن مالك الكلابي،
لحق قريش من عكاظ فأدركهم
فاقتلوا حتى دخلت قريش الحرم،
١١٧

عامر بن فُهيرة من مولدي الأزد،
كان مملوكاً للطفيل بن عبد الله، من
ولد نصر بن زهران من الأزد،
٢١٨

عامر بن فُهيرة قُتل يوم بئر معونة
فقال: فزت وربّ الكعبة، ٢١٨

عامر بن فُهيرة كان يرعى غنماً
لأبي بكر فبيات بها قريباً من الغار،
فيأخذان رسول الله وأبو بكر من
رسلها، ٣٠١

أبو عامر الأشعري قُتل مسلماً يوم
حُنين قتله سلمة بن سُمادير
الجشمي، ٤٣٩

أبو عامر عمرو بن صيفي من
الأوس، سمي الراهب، ٣٢٨

عبّاد بن بشر كان أخا كعب
الأشراف من الرضاع، ٤٥١

عبّاد بن خالد الغفاري، كان من
أهل الصفة ومات زمن معاوية،
٣١٧

العبّاس بن عبد المطلب اشترى
الرفادة والسقاية من أخيه أبي
طالب، ٦٥

العبّاس بن عبد المطلب وُلد قبل يوم
القبيل بثلاث سنين، وقال فيه أبوه،
١٠١

العبّاس بن عبد المطلب كتب إلى
رسول الله بنخبر قريش يوم أحد،
٣٧٠

العباس بن عبد المطلب وغيره ثبتوا
مع رسول الله يوم حُنين، ٤٣٨
العباس بن عبد المطلب أنفق على
جيش العسرة لغزوة تبوك، ٤٤٣
ابن عباس قال: إن أول ما أنزل من
القرآن: اقرأ باسم ربك الذي خلق،
١٢٤

عبد بن السفّاح القاريّ، قتل يوم
ذات نكيف قتادة بن قيس، ٨٨
عبد الدار بن قصي كان مضعوفاً،
فجعل له أبوه دار الندوة ومناسك
الحجّ، ٦٠

عبد الرحمن وعبيد الله ابنا أبي بكر
وترجمتهما، ٥٨٤

عبد الرحمن بن عوف الزهريّ
أرسله رسول الله بسريّة إلى دومة
الجنديل فأسلموا وتزوَّج بنت ملكهم
تماضر بنت الأصيغ الكلبي، ٤٥٦

عبد الرحمن بن عوف هاجر إلى
الحبشة في المرتين، ٢٣١

عبد الله بن أبيّ بن سلول، كان
رأس المنافقين في المدينة، ٣١٨

عبد الله بن أبيّ هو الذي تولّى كبر
القول في الإفك، وحسّان، وحمّة،
ومسطح، ٤٠٩

عبد الله بن أريقط الديليّ، كان
دليل رسول الله وأبي بكر في
هجرتيهما، ٣٠١

عبد الله بن أبي أميّة المخزوميّ،
أسلم وقُتل يوم الطائف، ١٦٧
عبد الله بن أنيس بعثه رسول الله
بسريّة إلى سفيان بن خالد الهذليّ،
فقتله وهو نائم، ٤٥٤

عبد الله بن أبي بكر كان يأتي
رسول الله وأبي بكر وهما في الغار
بأخبار قريش، ٣٠٢

عبد الله بن أبي بكر حمل أمّ رومان
وأختيه عائشة وأسماء إلى المدينة،
٣١٣

عبد الله بن جُبَيْر وسهل بن حنّيف
كانا يكسران الأصنام الخشبية
ويأتیان المسلمين بخشبها، ٣٠٧

عبد الله بن جُبَيْر الأوسيّ، كان
على رماة المسلمين يوم أحد، ٣٧٥
عبد الله بن جحش الأسديّ بعثه
رسول الله في سريّة إلى نخلة، ٤٤٧

عبد الله بن جحش هاجر إلى الحبشة
في المرّة الثانية واستشهد يوم أحد،

عبد الله بن الحارث الذي رضع
رسول الله من لبنه، ١٠٦

عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي كان
على رماة المشركين يوم أحد، ٣٧٤
عبد الله بن رواحة الأنصاري، كان
خليفة رسول الله على المدينة يوم
غزوة بدر الموعد، ٤٠٤

عبد الله بن الزبير والنعمان بن بشير
كانا أول مولودين في الإسلام في
المدينة، ٣١٦

عبد الله بن أبي السرح كان ارتد ثم
عاد إلى الإسلام، وكان أخا عثمان
من الرضاع، ٤٢٩

عبد الله بن سلام وكيف أسلم،
٣٠٨

عبد الله أبو رسول الله بن عبد
المطلب، وقعت قرعة أبيه عليه
بالذبح، ٩١

عبد الله بن عبد المطلب بعد أن
تزوج آمنة بنت وهب، عرض على
فاطمة الخنعمية الزواج، فقالت: لقد
ذهب النور الذي كان يعلوك، ٩٢
عبد الله بن عبد المطلب يكنى أبا
قُثم، ١٠٤

عبد الله بن عبد المطلب مات وهو
ابن خمس وعشرين سنة، ١٠٥
عبد الله بن عتيك بعثه رسول الله
في سرية إلى رافع بن أبي الحقيق
اليهودي، فقتله في منزله، ٤٥٤
عبد الله بن عمر وآخرون استصغروهم

رسول الله يوم بدر وردّهم، ٣٣٧
عبد الله بن عمر وآخرون أجازهم
رسول الله يوم الخندق، ٤١٠
عبد الله بن عمرو بن العاص، قال
عند معاوية: تقتل عمار بن ياسر

الفئة الباغية، ١٩١
عبد الله بن يحيى بن خاقان، غضّ
طرفه عن البلاذري ولامه، د

عبد المطلب بن هاشم كفّ بصره،
وفدى حذافة بن غانم وقال: ٧٦
عبد المطلب قال لأبرهة الحبشي: إن

للييت ربّاً يحميه، ٧٨
عبد المطلب استنجد أخواله من بني
النَجَّار من الخزرج، على عمّه
نوفل، ٧٩

عبد المطلب كتب في دار الندوة
حلفه مع بني خزاعة، ٨٢
عبد المطلب طلب حرب بن أمية
بدم جاره اليهودي، ٨٤

عبد المطلب ترك منادمة حرب بن
أمية، ونادم عبد الله بن جدعان،
٨٧

عبد المطلب نافر جندب بن الحارث
الثقفي، إلى الكاهن القضاعي، فنفر
عبد المطلب عليه، ٨٦

عبد المطلب بن هاشم كان على
الناس، يوم ذات تُكَيْف، ٨٨
عبد المطلب حفر زمزم فوجد فيها

سيوفاً وجلياً وغزلاً من فضة
وذهب، ٩٠

عبد المطلب نذر إذ بلغ ولده العشرة
ليذبح أحدهم، ٩٠

عبد المطلب نحر مئة من الإبل بدلاً
من ابنه عبد الله، ٩١

عبد المطلب زوج ابنه عبد الله آمنة
بنت وهب من بني زهرة بن كلاب
فولدت له رسول الله، ٩١

عبد المطلب لما ولد رسول الله،
أخذه وأدخله الكعبة وقال: ٩٢

عبد المطلب قال لأولاده: دعوا ابني
محمد ما تريدون منه ويقبل رأسه، ٩٣
عبد المطلب استسقى فسقي ببركة
رسول الله، ٩٤

عبد المطلب لما احتضر جمع بنيه
فأوصاهم بمحمد، ٩٧

عبد مناف بن قصي، جعلته أمه خادماً
لنواف وهو أعظم أصنامهم، ٦٠

عبيد الله بن أبي بكر، نصح معاوية
ابن أبي سفيان، ٥٩٨

عبيد الله بن جحش الأسدي هاجر
إلى الحبشة في المرة الثانية، فتنصّر

ومات على النصرانية، ٢٢٥
عبيدة بن الحارث بن المطلب المسلم

قتله يوم بدر شيبة بن ربيعة، ٣٤٧
عبيدة بن الحارث بعثه رسول الله في

سرية إلى بطن رابغ، ٤٤٧

عتاب بن أسيد بن أبي العيص
الأموي، كان خليفة رسول الله

على مكة يوم حنين، ٤٣٨
عتبة بن ربيعة بن عبد شمس قتله

حمزة بن عبد المطلب يوم بدر
مشركاً، ١٧٥

عتبة بن ربيعة قال لأبي جهل يوم
بدر: يا مُصَفِّر استه، ستعلم أيننا
أجبن، ٣٤٤

عتبة بن غزوان من بني مازن بن
منصور، هاجر إلى الحبشة في المرة

الثانية، ٢٢٧
عتيبة بن أبي لهب دعا عليه رسول

الله، فقتله الأسد، ١٤٩
عثمان بن طلحة بن أبي طلحة

العبدري، قاد بعير أم سلمة
المخزومية حتى أوصلها المدينة، ثم

رجع إلى مكة، ٢٩٩
عثمان بن أبي العاص الثقفي أتى بوفد

ثقيف إلى رسول الله ليسلموا، ٤٤٠
عثمان بن عفان هاجر إلى الحبشة

الهجرتين، ٢٢٤
عثمان بن عفان خلفه رسول الله

على امرأته رقية بنت رسول الله يوم
بدر، وضرب له بسهمه، ٣٣٨

عثمان بن عفان كان خليفة رسول
الله على المدينة في غزوة بني

غطفان، ٣٦٧

عثمان بن عفان كان خليفة رسول
الله على المدينة في غزوة ذات
الرقاع، ٤٥٥

عدي بن الحمراء الخزاعي لدغ وهو
يريد بدر فمات، ١٦٧

عدي بن نوفل بن عبد مناف، قال
لعبد المطلب بن هاشم: أتستطيل
علينا وأنت لا ولد لك؟، ٩٠

عرابة الأوسي قال للشماخ بن
ضرار الشاعر: خذ برأس قطار
الجمال فهم لك، ٣٢٢

عروة الرحال من بني جعفر بن
كلاب قال للنعمان بن المنذر: أنا
أجيز اللطيمة على أهل نجد وسار
بها، ١١٥

أبو عزة الجمحي قال له رسول الله:
«إن المؤمن لا يلدغ من حجر مرتين،
ثم أمر عاصم بن ثابت فضرب
عنقه يوم أحد، ٣٩٨

عقبة بن أبي معيط الأموي أخذ
فرث الجزور وألقاه على رسول الله،
١٤٢

عقبة بن أبي معيط كان أشد الناس
أذى لرسول الله، فضربه طليب بن
عُمير، ١٦٩

عقبة بن أبي معيط قال له رسول
الله: «للصبيبة النار، ثم قتله وكان
قتله بعرق الظبية، ١٧٠

عقبة بن أبي معيط من المشركين،
قتله عاصم بن ثابت صبراً يوم بدر
بأمر رسول الله، ٣٤٩

عكرشة بنت عدوان أم ولدي
النضر بن كنانة، ٤٤

عكرمة بن أبي جهل كان على
ميسرة جيش المشركين يوم أحد،
٣٧٤

عكرمة بن أبي جهل، أخذت له
امراته أماناً من رسول الله يوم
الفتح، ٤٢٨

عكرمة بن عامر من بني عبد الدار
باع دار الندوة لمعاوية بن أبي
سفيان، ٦٠

عمار بن ياسر وأصحابه
المستضعفون، كانوا يجلسون إلى
رسول الله فتهزأ بهم قریش، ١٧٩

عمار بن ياسر أبو اليقظان العنسي،
حليف بني مخزوم، أسلم هو
وصُهيّب معاً، ١٨١

عمار بن ياسر قال له رسول الله:
«يا نار كوني برداً وسلاماً على
عمار كما كانت على إبراهيم،

تقتلك الفئة الباغية يا عمار، ١٩١
عمار بن الوليد المخزومي قالت
قریش لأبي طالب: خذه وأعطنا

ابن أخيك، ٢٦٧
عمار بن حزم أخذ بلحية زيد بن

عمرو فقاده حتى أخرجه من
المسجد، ٣٣١

عمّال رسول الله على البلاد، ٦٢٠
عمرة بنت الحارث من بني عبد
الدّار أخذت لواء المشركين يوم
بدر، فقال حسان بن ثابت، ٦٣
عمر بن الخطّاب يوم غزوة بني
المصطلق، عرض عليهم الإسلام
فأبوا فقاتلهم، ٤٠٧

عمر بن الخطّاب أعطى المرأة التي
أجارت ضرار بن الخطّاب، على
أنها ابنة السيل، ١٥٥
عمر بن عبد العزيز كانت جدّته
لأبيه كلبية، فقال لبعض أخوال أبيه
يلومهم بنسبهم إلى اليمن، ١٨
عمرو بن أسد بن عبد العزّي زوج
خديجة بنت أخيه برسول الله،
١١١

عمرو بن أميّة الضّمريّ الوحيد
الذي نجا من المسلمين يوم بدر
معونة، ٤٥٣

عمرو بن سالم الخزاعيّ أتى رسول
الله يذكره حلف عبد المطلب مع
خزاعة، وقال: ٤٢٣

عمرو بن العاص قال لمعاوية يوم
صفين: إنك تعلم أنّ عمّار بن ياسر
تقتله الفئة الباغية، ولوددتُ أني متُّ
قبل هذا اليوم بعشرين سنة، ١٩٣

عمرو بن العاص وشى بعمارة بن
الوليد المخزومي إلى النجاشي فقتله،
٢٦٨

عمرو بن لُحيّ بن قمعة أول من
غيّر دين إبراهيم، وعمرو هو أبو
بني خُزاعة، ٤٠
عمرو بن نُفيل العدويّ كان يستقبل
البيت ويقول: لُبَيْكُ حَقّاً حَقّاً،
وينشد: ١٣٣

عمرو بن هند مُضَرِّطُ الحجارة
للخميّ سُمِّيَ مُحَرِّقاً، ٣٣
عمرو بن ودّ العامريّ وأصحابه
اجتازوا الخندق، فقتله علي بن أبي
طالب ورجع أصحابه، ٤١١
عمير بن عديّ الأوسيّ بعثه رسول
الله لقتل عصماء بنت مروان
اليهودية، ٤٤٩

عمير بن أبي وقاص بكى لما رده
رسول الله يوم بدر فأجازه، ٣٣٧
عمير بن أبي وقاص قتل يوم بدر
عمرو بن ودّ مسلماً، ٣٤٧
عليّ بن أميّة بن خلف الجمحيّ،
قتله عليّ بن أبي طالب يوم بدر
مشركاً، ٢١٥

علي بن أبي طالب نام على فراش
رسول الله يوم هاجر مع أبي بكر،
٣٠١

عليّ بن أبي طالب كان يصليّ مع

رسول الله على خوفٍ من أبي طالب، ١٢٩

عوانة بنت سعد بن قيس بن عيلان، أمّ كنانة بن مدركة، ٤٠

عوف بن كعب بن لؤي، تزوج أمّه سعد بن دُبيان فخرج معها، فقبل له عوف بن سعد وولده مرة بن عوف ابن سعد، ٤٨

عويم بن ساعدة قتل الحارث بن سويد بن الصامت الأوسيّ على باب المسجد بأمر رسول الله، ٣٩٣
عيلان غلامٌ لمضر بن نزار حضن الناس بن مضر، فسَمِّي به، ٣٦
عُيَينة بن حصن الفراريّ كان أسرع الناس إلى حرب المسلمين يوم الخندق، ٤٠٩

(الغين)

أبو الغادية المرّي قتل عمّار بن ياسر يوم صفين، ١٩٤
ابن الغيطلة الحارس بن قيس السهمي، أكل حوتاً مملوحاً، فلم يزل يشرب عليه الماء حتى مات، ١٥١
(الفاء)

فاطمة بنت أسد أمّ علي قالت لأبي طالب: أخاف أن يأتيك من قبل محمد في أمر ابنك ما لا تطيقه، ١٢٩
فاطمة الخنعمية عرضت على عبد الله أبي رسول الله أن يوافقها

وتعطيه مئة من الإبل، ٩١
فاطمة الخنعمية قالت لعبد الله بن عبد المطلب: إني لأحسبك أبا النبيّ الذي قد أطلّ مولده، ٩٢
فاطمة بنت سعد بن سيل من الأزد، أمّ قصي وزهرة ابني كلاب بن مرة، ٥٥

فاطمة بنت شريك بن سحماء، أدخلت مروان بن الحكم بيتاً يوم الدار فنجّا، ٢٥
فاطمة الكلبيّة تزوجها رسول الله، فلما دنا منها قالت: أعوذ بالله منك، فطلقها، ٥٤٤
فُرات بن حيّان العجليّ أسره زيد ابن حارثة يوم سرية القردة، فأسلم، ٤٥١

فرعون هذه الأمّة أبو جهل، قال رسول الله: لكلّ أمّة فرعون، وفرعون هذه الأمّة أبو جهل، ١٤١
أبو فكيهة مرّ به أبو بكر وهو يعذّبه أميّة بن خلف، فاشتراه وأعتقه، ٢١٩

القواطم والعواتك من جدّات رسول الله، ٦٢٣
(القاف)

قريش البطاح تسمّى الضبّ للزومها الحرم، ٤٦
قريش الظواهر كانت تغزو وتغير، ٤٦

قريش رضيت بمحمد الأمين، أن
يضع الحجر الأسود في مكانه،
عندما أعادت بناء الكعبة، ١١٣
قريش انهزمت يوم شمطة من أيام
الفجار، فقال خدّاش بن زهير،

١١٨

قريش كانت تقول عن محمد: غلام
بني عبد المطلب، حتى عاب آلهتهم
فعادوه وآذوه، ١٣٢
قريش كتبوا كتاباً بمقاطعة بني
هاشم، وبني المطلب، وعلّقوه
بالكعبة، ٢٦٩

قرمان حليف بني ظفر الأنصار،
كان منافقاً، وقتل عدّة من بني عبد
الدار المشركين يوم بدر، ٦٢

قرمان حليف بني ظفر من الأوس
الأنصار، قاتل يوم أحد حمية، فلما
كثر وجعه من إصابته، قتل نفسه،
٣٢٩

القصواء ناقة رسول الله أعطاهها له
أبو بكر الصديق لما هاجرا، ٣٠٠
قصيّ بن كلاب سمّي مُجمّعاً لأنه
جمع قريش وأسكنها مكة، ٥٧
قصيّ بن كلاب استصرخ أخواه
لأمه رزاح وحن العذريّان، فحارب
خزاعة وأخرجها من مكة، ٥٧
قصيّ حفر بئراً بمكة ليشرب منه
الحجيج، وسمّاه العجول، وفيه

يقول الراجز: ٥٩

قصي بنى دار الندوة، وعمل الحجابة،
واللواء، والرفادة والسقاية، ٥٩

قضاة نسبها ابن الكلبي من اليمن،
١٧

قِلابة بنت عبد مناف بن قصيّ،
تزوّجها عبدُ العزّي بن عامر
الفهريّ، ٧١

أبو قيس بن الفاكه بن المغيرة
المخزوميّ، كان من المؤذنين لرسول
الله، قتله حمزة بن عبد المطلب يوم
بدر، ١٥٨

قتيلة بنت نوفل من بني أسد بن عبد
العزّي هي التي قالت لعبد الله بن
عبد المطلب ما قالت، ٩٣

قيلة وهي الجزور بنت عامر بن
مالك من بني المصطلق من خزاعة،
أمّ أسد بن هاشم، ٩٩
(الكاف)

أبو كبشة واسمه سليم مولى رسول
الله، ٥٦٩

كتاب رسول الله وترجمتهم، ٦٢٢
كُرز بن جابر الفهريّ، أغار على
سرح المدينة، ولم يلق كيلاً ولا
السرح، ٣٣٦

كُرز بن علقمة الخزاعيّ أرسلته
قريش يقصّ أثر رسول الله وأبي
بكر لما هاجرا، ٣٠٢

كركرة غلام رسول الله أهدي له
فأعتقه، ٥٧٥

كعب بن الأشرف الطائي، كان من
عظماء اليهود، ٣٣١

أم كلثوم بنت رسول الله، كانت
عند عتية بن أبي لهب فطلقها،

١٣٩

كلثوم بن الهدم نزل عليه رسول الله
لما هاجر، ٣٠٥

كنانة بن عبد ياليل الثقفي، وعلقمة
ابن عُلانة الكلابي تحاصما في

ميراث أبي عامر الراهب، ٣٢٩

(اللام)

أبو لبانة واسمه بشير بن عبد المنذر
من الأوس استخلفه رسول الله على

المدينة في غزوة بدر وضرب له
بسهمه، ٣٣٨

أبو لبابة كان خليفة رسول الله على
المدينة في غزوة بني قينقاع اليهود،

٣٦٤

أبو لبابة زيد بن المنذر من بني
قريظة اليهود، ابتاعه رسول الله

وأعتقه، ٥٧٣

لبنى بنت هاجر الخزاعية، تزوجها
عبد المطلب يوم حلفه مع خزاعة ن

فولدت له أبا لهب، ٨٣
اللحييف فرس رسول الله، أهده له
ربيعة بن أبي براء الكلابي،

لزار فرس رسول الله أهده له
المقوقس صاحب الإسكندرية، ٦٠٢

أبو لهب بن عبد المطلب قال لرسول
الله: هؤلاء عمومتك وبنو عمك

فتكلم بما تريد، ودع الصلاة،
١٣٥

أبو لهب قال لبني عبد المطلب:
خذوا علي يد محمد، قبل أن يأخذ

على يديه غيركم، ١٣٦

أبو لهب قال لمحمد: ألهذا دعوتنا تباً
لك، فأنزل الله تعالى سورة المسد،

١٣٧

أبو لهب كان يطرح القذر والنتن
على باب بيت رسول الله، ١٤٩

أبو لهب مات بمرض العدسة، بعد
وقفة بدر بسبعة أيام ولم يشهدها،

١٤٩

أبو لهب لم يدخل الشعب وظاهر
قريشاً على قومه، ٢٦٥

أبو لهب كان يخرج في المواسم وراء
رسول الله يثبّط الناس عنه، ٢٧٥

أبو لهب وجّه مكانه إلى بدر العاص
ابن هشام المخزومي، ٣٤٣

ليلى بنت تميم بن سعد بن هذيل،
أمّ بعض أولاد فهر بن مالك، ٤٥

ليلى بنت الخطيم الأوسية، عرضت
نفسها على رسول الله فقبلها، ثم

استقلته فأقالها، ٥٥٠

(الميم)

مارية القبطية أم المؤمنين وترجمتها،
٥٣٨

مارية القبطية ولدت لرسول الله ابنه
إبراهيم، ٥٣٩

مالك بن الطلالة الخزاعي، كان
من المستهزئين، وعصر جبريل بطنه
حتى خرج خلاءه من فمه، ١٧٧

مالك بن عوف النصري كان على
المشركين يوم حُنين، ٤٣٨

مالك بن أبي قوقل، كان متعوذاً
بالإسلام، ينقل أخبار النبي إلى
اليهود، ٣٣٣

مالك بن قيس من بني إباد بن نزار،
له أقساس مالك بالعراق، ٣٠

ماوية بنت كعب بن القَيْن بن
جَسْر، أم أولاد لؤي بن غالب، ٤٧

متعوذ الهودي من بني قريظة قال لما
مات رسول الله: لقد مات اليوم

منافق عظيم النفاق، ٣٣٣

المجذّر بن زياد البلوي قتل أبا
البختري يوم بدر مشركاً، ١٦٨

المجذّر بن زياد قتل سويد بن
الصامت الأوسي، وبذلك حدث

يوم بُعث، ٢٧٥

المجذّر بن زياد حليف الخزرج
المسلم، قتله الحارث بن سويد
المسلم يوم أحد غيلة، بأبيه سويد

الذي قتله في الجاهلية، ٣٩٣

المحترش أبو غُبْشان بن حُلَيْل
الخزاعي، كان مضعوفاً، فصير أمر
البيت إلى زوج أخته قصي بن
كلاب، ٥٧

أبو محذورة أذن لرسول الله بمكة،
٦١٧

محكم بن جثامة وكيف لفظت
جثته الأرض، ٤٦٧

المحمدون في الجاهلية، أي من كان
اسمه محمد، ٦٢٩

محمد بن كعب القرظي، حدث عن
قصة معراج رسول الله، ٢٩٥

محمد بن مسلمة الأوسي بعثه رسول
الله بسرية إلى كعب الأشرف

اليهودي فقتله، ٤٥٠

مَحْشِيَة بنت شيان بن محارب بن
فهر، أم ولدي كعب بن لؤي، ٥٤

مخدم ورسوب سيفان كان على
صنم طيء، ٦١٣

مُخِيرِيق اليهودي، أسلم وقاتل مع
المسلمين يوم أحد، ٣٣٣

مُدْعَم أبو سلام، مولى رسول الله،
من هدية فروة بن عمرو الجذامي،

٥٧٤

مِرْبَع بن فيظي من الأوس، كان من
المنافقين، وهو القائل يوم الخندق:

إنّ بيوتنا عورة، ٣٢٢

المرتجز فرس رسول الله، ابتاعه من رجل من بني مُرَّة بن عوف، وفي بيعه سُمِّي خُزَيْمة بن ثابت: ذا الشهادتين، ٦٠٢

مرتج بن معاوية من كندة، تزوج امرأة من حضرموت، ١١
مرثد بن أبي مرثد الغنوي بعثه رسول الله في سرية إلى الرجيع، ٤٥٣

مروان بن محمد الأموي، رد في أيامه جُذام إلى بني أسد، فقال الققعاق الطائي: ٤١
المستعين بالله الخليفة، جعل البلاذري لا يحتاج لأحدٍ مادام حيًّا، هـ
المشبهين برسول الله وترجمتهم، ٦٣١

مصعب بن عمير البصري، لما قتل ومعه لواء المسلمين أخذه ملك ودخل به المدينة، ٦٣
مصعب بن عمير هاجر إلى الحبشة في المرتين، ٢٣٠

مصعب بن عمير كان معه لواء المهاجرين يوم أحد فقتله ابن قُمَيْة الليثي، ٣٧٤

مُضَر بن نزار، كان من أحسن الناس صوتًا، وهو أوّل من حدا، ٣٥

مُضَر قال للملك: اقلع عيني كي

تقلع عيني ربيعة، ٣٩
مُطعم بن عديّ بن نوفل بن عبد مناف، أجاز رسول الله، حتى طاف بالبيت، ومات قبل بدر بأشهر، ١٧٦

مُطعم بن عديّ لبس سلاحه وأتى أصحابه فساروا إلى الشعب فأخرجوا من كان فيه، ٢٧٣
مُطعم بن عديّ أجاز رسول الله حتى أدخله المسجد، ٢٧٣

المطلب بن عبد مناف يدعى الفيض، وفيه لما مات يقول مطرود الجزاعي: ٧٠

المطيّون ولعقة الدّم من قريش، ٦٣
معاوية بن أبي سفيان قال: أنحن قتلنا عمّار بن ياسر! إنما قتله الذين جاؤوا به، ١٩٢

معاوية خطب زينب بنت رسول الله، فتزوّجها المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، ٤٨٥

معاوية بن المغيرة بن أبي العاص كان جدع أنف حمزة فأجلّه رسول الله ثلاثًا، ثم لحقه بعد الثلاث زيد ابن حارثة وعمّار بن ياسر فقتلاه، ٤٠١

معاوية بن المغيرة كان جدع أنف حمزة ومثّل به، فأجاره عثمان يوم أحد وأجله رسول الله ثلاثًا، ٤٠١

أمّ معبد عاتكة بنت خالد الخزاعيّ،
ذبحت لرسول الله وأبي بكر في
طريق هجرتهما إلى المدينة، ٣٠٤
المغيرة بن شعبة الثقفيّ، وقصة زناه،
٥٨١

المقداد بن عمرو البهراني، كان له
فرس يوم بدر يسمّى سبحة، ٣٣٩
مقيس بن ضُبابة الكنانيّ، أسلم
فقتل قاتل أخيه وارتدّ فقال: ٤٣٠
ابن أمّ مكتوم عمرو بن قيس من
بني معيص بن عامر بن لؤيّ، كان
خليفة رسول الله على المدينة في
غزوة قرقرة الكدر، ٣٦٦

ابن أمّ مكتوم، كان خليفة رسول
الله على المدينة، في غزوة حمراء
الأسد، ٤٠٣

ابن أمّ مكتوم كان خليفة رسول الله
على المدينة، في غزوة بني النضير
اليهود، ٤٠٤

ابن أمّ مكتوم كان خليفة رسول الله
على المدينة في حجة الوداع، ٤٤٤
مكرز بن حفص بن الأخيف من
بني معيص بن عامر بن لؤيّ، قتل
عامر بن زيد سيّد بني بكر بن عبد
مناة بأخيه، ٣٤٦

مُمتّعة بنت عمرو بن مالك الخزاعيّ
زوجة عبد المطلب، أمّ ابنه الغيداق،
٨٣

منبّه ونيبه ابنا الحجاج السهميّ،
كانا ممن يؤذى رسول الله، وكان
يدعو عليهما، ١٦٥

منبّه بن الحجاج قتله عليّ بن أبي
طالب يوم بدر مشركاً، ١٦٥

المنذر بن عمرو الساعديّ بعثه
رسول الله بسريّة إلى نجد، فقتل ببئر
معونة، ٤٥٢

أبو مويهبة، وهو أبو موهبة، أعتقه
رسول الله وروى عنه، ٥٧٤
ميمونة بنت الحارث الهلاليّة أمّ
المؤمنين وترجمتها، ٥٣٣

(النون)

ناتل بن قيس الجذاميّ اعترض على
روح بن زبّاع انتسابه إلى بني أسد،
٤٢

ناجية بنت جرّم بن ربّان من
قضاة، تزوّجها كعب بن لؤيّ
القرشيّ، ٥٣

نبتل بن الحارث الأوسيّ، كان من
المنافقين، وكان ينقل حديث رسول
الله إلى المنافقين، ٣٢١

نيبه بن الحجاج السهميّ، قتله عليّ بن
أبي طالب يوم بدر مشركاً، ١٦٥

نُتيلة أمّ العباس قالت لزوجها عبد
المطلب: يا شيبه ما أحسن هذا
الصّبغ لو دام، فقال: ٧٦

نتيلة بنت جناب من بني النّمر بن

قاسط، أمّ العباس وضرار ابني عبد
المطلب، ١٠٢
نتيلة بنت جناب أضلت ابنها ضرار،
فكانت تنشده في المواسم، ١٠٢
نتيلة جعلت على نفسها إن ردّ الله
عليها ابنها ضرار بن عبد المطلب أن
تكسو الكعبة، ١٠٢
نتيلة أتاها بابنها ضرار رجلاً من
جُذام، فكست الكعبة، ١٠٣
نزار بن معدّ بن عدنان لما مات
أوصى أولاده، ٣٣
نصر بن الحجاج السلمي، وشَميلة
امرأة مجاشع بن مسعود، ١٥٦
النضر بن الحارث العبدري، كان من
أشدّ الناس على رسول الله، ١٥٩
النضر بن الحارث أسره المقداد بن
عمر بن عبد مناف، فأمر رسول الله
بضرب عنقه، ١٦١
نضلة بن هاشم بن عبد مناف، ٩٩
النعمان بن المنذر ملك الحيرة قال:
أريد من يحير اللطيمة ويجيزها على
أهل نجد، ١١٥
نُعَيم بن مسعود الأشجعي، دسّه أبو
سفیان يوم غزاة بدر الموعد ليخوف
المسلمين، ٤٠٤
نعيم بن مسعود أسلم يوم الخندق،
وختلّ المشركين مع ما أصابهم من
الريح، ٤١٢

نُفَيل بن حبيب الخثعمي كان دليل
أبرهة الحبشي إلى مكة، ٧٧
نُفَيل من بني عبد العزى بن عديّ
ابن كعب، نُفِر عبد المطلب على
حرب بن أمية، ٨٥
نُفَيْسة بنت مُنَبّه، أخت يعلى بن
منبه، هي التي سفرت بين خديجة
ورسول الله للزواج، ١١٢
نُميلة بن عبد الله الكناني قتل مقيس
ابن ضُباب يوم الفتح، ٤٣١
نوح وأولاده ونسبهم، ٥
نوفل بن عبد مناف أخذ أركاحاً
كانت لعبد المطلب، ٧٩
نوفل بن عبد مناف لما رأى بني
النَجَّار، ردّ على عبد المطلب
أركاحه واعتذر إليه،
(الهاء)
هاشم بن عبد مناف صارت إليه
الرفادة والسقاية، ٦٥
هاشم واسمه عمرو، سمّي بذلك
لأنه هشم الخبز والكعك ونحر الإبل
وأطعم قومه عندما قحطوا، ٦٧
هاشم كان صاحب إيلاف قريش
الرحلتين وأول من سنّها، ٦٨
هاشم نافر أمية بن عبد شمس،
فنفّره هاشم، فخرج أمية إلى الشام،
وكانت هذه أول العداوة بينهما،
٧٠

هاشم والمطلب ابنا عبد مناف يقال

لهما: البدران، ٧١

هاشم مات بغزة وقبره هناك، وكان

عمره خمس وعشرون سنة، ٧٣

هالة أم الأخثم بنت عبد مناف،

تزوجها عمرو بن خالد الفهري،

٧١

هالة أم أهيب بن عبد مناف

الزهرري، أم حمزة بن عبد المطلب،

٩١

أم هانئ بنت أبي طالب خطبها

رسول الله فقالت له: إني ذات

أولاد فأخاف أن يؤذوك، ٥٤٩

هبار بن الأسود أسلم بعد أن نذر

دمه رسول الله، فقبل إسلامه، ٤٢٩

هُبيرة بن أبي هُبيرة المخزومي، كان

ممن يؤذي رسول الله، هرب يوم

الفتح إلى اليمن، فمات هناك، ١٧٩

هشام بن عمرو من بني عامر بن

لؤي، ابن أخي هاشم لأمه، كان

يوقر البعير طعاماً ويدخله الشعب

ليلاً، ٢٧٠

هشام بن عمرو مشى إلى زهير بن

أبي أمية المخزومي في نقض

الصحيفة، ٢٧١

هشام بن المغيرة المخزومي، تزوج

أسماء بنت مُخرَبة بنجران، ٢٣٨

هشام مولى رسول الله روى عنه،

٥٧٥

هلال بن عبد الله بن خطل

الأدرمي، قتله أبو برزة الأسلمي يوم

الفتح مشركاً، ٤٣٢

هند بنت بكر بن وائل، امرأة عليّ

ابن مسعود الغساني، وهي أم عبد

مناة بن كنانة، ٤٤

أبو هند بن حارثة، كان حجّام

رسول الله، ٥٧٥

هند بنت سرير بن ثعلبة، من بني

مالك بن كنانة، أم كلاب بن مرة

ابن كعب القرشي، ٥٤

هند بنت عتبة بن ربيعة، قالت لأبي

هلب لما باين محمداً وقال ما قال:

جُرّيت خيراً يا أبا عتبة، ١٣٨

هند بنت عتبة قُتل أبوها وعمّها يوم

بدر، فقالت: لا أبكي أبي وعمّي

فيشمت محمد، ثم قالت: ١٧٥

هند بنت عتبة امرأة أبي سفيان بن

حرب، خرجت معه يوم أحد،

٣٦٩

هند بنت عتبة وبقية النساء انهزم

يوم أحد، ٣٧٦

هند بنت عتبة أسلمت، وكسرت

الأصنام في بيتها، ٤٣٢

هند بنت عمرو بن ثعلبة أم صيفي

وأبا صيفي واسمه عمرو ابني هاشم

ابن عبد مناف، ٩٩

هند بنت قصي تزوجها عبد الله بن
عمار الحضرمي، ٦٠

(الواو)

وائل بن الأسقع الكناني كان من
أهل الصفة، ٣١٦

وائل بن حُجر الحضرمي، كان من
أهل الكوفة، ١٢

وحشي الحبشي لما أسلم يوم الفتح،
قال له رسول الله: غيَّب عني
وجهك، ٤٣٥

واقدة بنت أبي عدي من بني مازن
ابن صعصعة من هوازن، أم نوفل
وأبي عمرو ابني عبد مناف، ٧١
واقدة بنت أبي عدي، أم صفية
بنت هاشم، خلف عليها هاشم بعد
أبيه نكاح مقت، ١٠١

ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد
العزى، مرّ ببلال وهو يعدّب فقال:
والله أحدٌ أحدٌ، ثم قال: ٢١٠
ورقة بن نوفل قال لحمد: أشهد
أنك النبي الذي يبشّر به عيسى بن
مريم، ١٢٢

ورقة قال لحمد: أشهد لئن أمرتَ
بالمقتال لأقاتلن معك ولأنصرتك،
ثم مات، ١٢٢

الوليد بن المغيرة المخزومي قال: لو
أنزل هذا القرآن على رجل من أهل
مكة عظيم أو من أهل الطائف، ١٥٣

الوليد بن المغيرة مات بعد الهجرة
بثلاثة أشهر أو نحوها، وهو ابن
خمس وتسعين سنة، ١٥٣
الوليد بن الوليد بن المغيرة أُسر يوم
بدر، ٢٣٩

(الياء)

يسار عبد لإياد بن نزار، تعرّض
لابنة مولاها، فجذعت أنفه وصلمت
أذنيه، ١٩
يسار النوبي أصابه رسول الله فجعله
في لقاحه يرعاه، ٥٦٩
يعفور حمار رسول الله من هدية
المقوقس، ٦٠٤

فهرس الأشعار

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الآيات
(قافية الهمزة)					
بكت عيني وحق لها بكاهها	الحياءُ	الوافر	أروى بنت عبد المطلب	٩٨	(٣)
تظل جياندا مُمَطَّراتٍ	النساءُ	الوافر	حسان بن ثابت	٤٢٧	(١)
أنهجو له ولست له يندٍ	الغداءُ	الوافر	حسان بن ثابت	٤٣٣	(١)
(قافية الباء)					
ونحن ولدنا هاشماً والمطلبُ	المنتجبُ	الرجز	العجير السلوليّ	٦٨	(١)
قد سغب الحجيحُ بعد المطلبُ	المشعبُ	الرجز	مطروود الخزاعيّ	٧٠	(١)
ونحن بنو الحرب العوان تشبها	محاربُ	الطويل	ضيرار بن الخطّاب	٤٧	(٣)
ولما رأنتي أمّ أحمد غادياً	أرهب	الطويل	أبو أحمد بن جحش	٣١٢	(٧)
مُظاهرُ سرباليّ حديدٍ عليهما	رسوبُ	الطويل	علقمة بن عبدة	٦١٣	(١)
وكلُّ دارٍ وإن طالت سلامتها	الحوبُ	البسيط	الشاعر	٣٠٠	(١)
وقد كان سامةً في قومه	مشرَبُ	المتقارب	المسيّب بن عكس	٥٤	(٤)
فلو أنه أغنى لكنتُ لِيخْنَدَفِ	مُعجبِ	الطويل	الشاعر	٣٧	(٢)
ألا لستمُ متاً ولا نحنُ منكمُ	غالبِ	الطويل	شاعر	٥٠	(٢)
بنو جُشَمٍ لستمُ لِهَزَّانَ فانتموا	غالبِ	الطويل	جرير بن عطية	٥٢	(٢)
ألا إنني أنذرتُ كلَّ غريبةٍ	الغرائبِ	الطويل	امرأة	٥٢	(٣)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الآيات
أعيني جوداً بالدموع السواكب	غالب	الطويل	سُيعة بنت عبد شمس	٩٨	(٣)
ولو شئتُ نجّنتي كميّة طميرة	شعوب	الطويل	أبو سفيان بن حرب	٣٨١	(٣)
أصاعدُ قد ملأت الأرض جوراً	لُبّ	الوافر	البلاذريّ	٥	(٤)
فرجّي الخيرَ وانتظري إياي	آبا	الوافر	بشر بن أبي خازم	٢٢	(١)
رفعتُ الرماح إذ قالوا قريشُ	والقبابا	الوافر	الحارث بن ظالم	٤٩	(١)
فخرتم باللواءِ وشرّ فخرٍ	صواب	الوافر	حسان بن ثابت	٦٣	(٢)
إنّ عمراً وابنَ عبد منافٍ	أسبابا	الخفيف	الشاعر	٦٠	(١)
(قافية التاء)					
وإني في الحياة أخو قصيّ	أبيّتُ	الوافر	رزاح العُدريّ	٥٨	(٢)
فلستُ بحازمٍ إن لم تأتُلْ	والنبيّتُ	الوافر	قصيّ بن كلاب	٦٠	(١)
وأُمّ ضيرارٍ تنشد الناسَ والها	أضلّتُ	الطويل	حسان بن ثابت	١٠٢	(٢)
أصبنا الألى لم تُرد أن نُصيهمُ	وسُرتُ	الطويل	حذيفة بن أنس	٤٣٧	(٣)
ألا يا عين جودي واستهلي	المكرّماتِ	الوافر	البيضاء بنت عبدالمطلب	٩٨	(٣)
يا ليلة هيّجت ليلاّتي	القسيّاتِ	السريع	مطروود بن كعب	٧١	(٥)
هل أنتِ إلّا أصبعٌ دُميتِ	لقيتِ	الرجز	الوليد بن الوليد	٢٣٩	(١)
ياعمرو قد أدركتَ ما طلبتنا	طبختنا	الرجز	إلياس بن مضر	٣٩	(٢)
(قافية الجيم)					
فباست بني مالكٍ والنبيّت	الخزرج	المتقارب	عصماء بنت مروان	٤٤٩	(٣)
(قافية الحاء)					
لله درُّ بني عليّ	ناكحُ	مجزوء الكامل	أميّة بن أبي الصلت	٤٤	(١)
فجعّني المنونُ بالجلّة الحمسِ	صباح	الخفيف	طالب بن أبي طالب	٣٦٠	(٥)
هلاً بكيت على الكرا	المادح	مجزوء الكامل	طالب بن أبي طالب	٣٦١	(٩)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الآيات
(قافية الدال)					
لا هُم أَخْزِرُ الْأَسْوَدَ بن مقصودُ	التقليدُ	البسيط	أبو عكرمة بن عامر	٧٨	(٢)
قلتُ حقًّا حين قالت باطلاً	ويذُ	الرمل	شاعر إبادي	٣٢	(٢)
أنا جميلٌ في السنام من معدّ	الأشدُّ	الرجز	جميل بن عبد الرحمن	١٩	(١)
إنّ بني الأذرم ليسوا من أحد	أسدُ	الرجز	الشاعر	٤٦	(١)
غدا أهل ضَوْجِي ذي المجاز كليهما	يغدو	الطويل	حسان بن ثابت	١٥٤	(٣)
أتبكي أن يضلّ لها بعيرٌ	السهوْدُ	الوافر	الأسود بن زمعة	١٧٢	(٦)
لا تعبدنّ إلهاً غير ربّكم	حدّدُ	البسيط	ورقة بن نوفل	٢١٠	(١)
ماذا أوْمَلُ بعد آل مُحَرَّقٍ	إبادِ	الكامل	الأسود بن يعفر	٣٢	(٣)
وعكُّ بن عدنان الذين تلاعبوا	مُطرِدِ	الطويل	عبّاس بن مرداس	١٦	(١)
ولم أرَ حيًّا من معدّ تفرّقوا	نَهْدِ	الطويل	زهير بن جناب	٢٢	(١)
وقبلك ما أردى أُميّة هاشمٌ	مَوْدِدِ	الطويل	الأرقم بن نضلة	٧٠	(١)
وقبلك ما أردى أُميّة هاشمٌ	مَوْدِدِ	الطويل	الأرقم بن نضلة	٨٦	(٢)
ألا هلك الراعي العشيرة ذو الفقْدِ	المُجْدِ	الطويل	أروى بنت عبد المطلب	٩٩	(٢)
ونحن عقربنا بالصعيد وليدكم	ببَعْدِ	الطويل	الحَوْن بن أبي الجون	١٥٧	(٢)
جزى الله ربُّ الناس خير جزائه	مَعْبِدِ	الطويل	الشاعر	٣٠٤	(٣)
يخبرُنِي عن غائب المرء هديّهُ	يُنْدِي	الطويل	سعية بن عمرو	٣٣٣	(١)
ألا لعن الرحمن قوماً يَحتُهم	محمّدِ	الطويل	حسان بن ثابت	٣٦١	(٣)
فما حملت من ناقةٍ فوق رحلها	محمّدِ	الطويل	أنس بن زُليم	٤٣٦	(٤)
عجبتُ لهبارٍ وأوباشٍ قومه	محمّدِ	الطويل	كنانة بن عديّ	٤٨٢	(٢)
وما أنا إن تُسبتُ بخنديّ	معدِّ	الوافر	عامر بن عبيلة	٢٠	(٢)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الآيات
قد فُرِّقْتُمْ فِي كُلِّ قَوْمٍ	مَعَدٍ	الوافر	عمرو بن الخثارم	٢٧	(٣)
فَإِنْ تَصْلَحْ فَإِنَّكَ عَائِذِيٌّ	فسادٍ	الوافر	رجل	٥١	(٢)
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْ يَمْتَدَّ بِي أَجْلِي	أسدٍ	البسيط	الققعقاع الطائيّ	٤٢	(٣)
إِنَّ أَخِي هَاشِمًا لَيْسَ أَخًا وَاحِدٍ	الكاسدٍ	البسيط	الحارث بن حنش	٦٨	(٢)
مَاتَ النَّدَى بِالشَّامِ لَمَّا أَنْ ثَوَى	لا يبعدٍ	الكامل	مطرّد الخزاعيّ	٧٣	(٣)
لَا أَرَى فِي الْأَنَامِ مِثْلَ هَاشِمٍ	وَمُسَوِّدٍ	الخفيف	جعدة بن عبد الله	١٥٥	(٣)
الْحَمْدُ لِلَّهِ وَلِيِّ الْحَمْدِ	ولدي	الرجز	ثُبَيْلَةُ بِنْتُ جَنَابٍ	١٠٣	(٢)
يَا حَبْدًا مَكَّةَ مِنْ دَارِي	عَوَّادِي	الرجز	أبو أحمد بن جحش	٢٢٦	(٢)
فَأُبْلَغُ إِنْ عَرَضَتْ لَهُمْ هَاشِمًا	والوليدا	الوافر	خِدَاشُ بْنُ زَهِيرٍ	١١٨	(٢)
لَا هُمْ إِنْ نِاشِدٌ مُحَمَّدًا	الأتلدا	الرجز	عمرو بن سالم	٨٤	(١)
رَدَّ عَلَيَّ رَاكِبِي مُحَمَّدًا	يدا	الرجز	عبد المطلب بن هاشم	٩٣	(١)
لَا هُمْ إِنْ نِاشِدٌ مُحَمَّدًا	الأتلدا	الرجز	عمرو بن سالم	٤٢٣	(٤)
(قافية الرءاء)					
أَعِينِي جُودًا بِدَمْعٍ دَرَرُ	والمعتصرُ	المتقارب	أميمة بنت عبدالمطلب	٦٨	(٣)
أَيَّ بَوْمِيٍّ مِنْ الْمَوْتِ أَفِرُّ	قُدِرُ	الرمل	الحارث بن نمر	١٥	(٥)
أَلَيْسَ يَمْشِي قُدَمًا إِذَا ذُكِرَ	صَبِيرُ	الرجز	العجاج بن رُوْبَة	٣٦	(١)
رَبُّ صُورَةٍ تَخَالِفُ الْخَبِيرُ	واختبرُ	الرجز	مالك بن كنانة	٤٦	(٢)
ظَنِّي بَعَّاسٌ يُبْنَى إِنْ كَبُرُ	الدُّبُرُ	الرجز	عبدالمطلب بن هاشم	١٠٢	(٥)
ضَرْبًا بَنِي عَبْدِ الدَّارِ	الأدبارُ	مجزوء الرجز	نساء بني عبد الدار	٦١	(١)
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَجُونَ إِلَى الصِّفَا	ساميرُ	الطويل	عمرو بن الحارث	١٠	(٧)
أَيَا إِخْوَتِي لَا تَرْغَبُوا عَنْ أَبِيكُمْ	عمروُ	الطويل	رجل من بليّ	١٨	(١)
أَبَا حَاتِمٍ فِي أَيِّ شَيْءٍ جَفَوْتَنِي	أميرُ	الطويل	الحجاج الجُشَمِيّ	٥٩٧	(٥)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الآيات
قُضَاعَةٌ كَانَ يُنْسَبُ فِي مَعَدٍّ	والضَّرَارُ	الوافر	شاعر قديم	١٨	(٥)
بشِيبَةِ الْحَمْدِ أَسْقَى اللَّهَ بِلَدَّتِنَا	المَطَرُ	البسيط	رقية بنت أبي صيفي	٩٥	(٤)
كَانَ الْجَوَادُ عُبيدَ اللَّهِ أَكْرَمَهُمْ	مذكورُ	البسيط	ابن مُفَرِّغ	٥٩٨	(٤)
لَوْ أَنَّ مُشْتَقًا تَكَلَّفَ فَوْقَ مَا	المنبرُ	الكامل	البُحْتَرِي	هـ	(١)
يَا أَبَا يَزِيدَ رَأَيْتُ سَيِّكَ وَاسْعَا	فتمطرُ	الكامل	أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ	٣٥٨	(١)
نَحْنُ شَدَدْنَا الْحَلْفَ مِنْ غَالِبِ	تنظرُ	السريع	عبد الله بن وادعة	٦٤	(٢)
أَبُوكُمْ قَصِيٌّ كَانَ يُدْعَى مُجْمَعًا	فِيهِرُ	الطويل	حذافة بن غانم	٥٨	(٢)
أَخَارِجُ إِمَّا أَهْلُكُنَّ فَلَا تَزُلْ	الدَّهْرُ	الطويل	عبدالمطلب بن هاشم	٧٦	(٦)
سَأَوْصِي زُبَيْرًا إِنْ أَتَنِي مَنِيَّتِي	عمرو	الطويل	عبدالمطلب بن هاشم	٨٣	(٣)
أَتِيحَ لِعَبْدِ اللَّهِ يَوْمَ لَقِيْتَهُ	المَقْتَرِ	الطويل	ابن فسوة	١٥٦	(١)
بَنِي الْأُبَيْرِقِ الْمَشُومِ هَلَّا نَهَيْتُمْ	عامرِ	الطويل	بعض بني ظُفَر	٣٢٧	(٢)
لَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ أَنَّ ذِكْرِي	نزارِ	الوافر	زهير بن جناب	٢٢	(٢)
نَزَارُ كَانَ أَعْلَمَ إِذْ تَوَلَّى	بالحمَارِ	الوافر	الشاعر	٣٤	(١)
بُنَانَةٌ فِي بَنِي عَوْفٍ بِنَ حَرْبِ	الحمَارِ	الوافر	الشاعر	٥٣	(٢)
أَبْلَغُ جُلَاسًا وَعَبْدَ اللَّهِ مَالِكَةً	حَارِ	الوافر	سويد بن الصامت	٣٩٤	(٢)
صَرَخْتُ بِهِ فَلَمْ يَنْزِلْ لَصَوْتِي	قَصْرِ	الوافر	عَبَادُ بْنُ بَشَرٍ	٤٥١	(٢)
لِلَّهِ مَا زُهِرِيَّةٌ سَلِبْتُ	تدري	الكامل	فاطمة الخنعمية	٩٢	(١)
أَبْنِي أُمَيَّةَ كَيْفَ أَظْلَمُ فَيْكُمُ	العُسْرِ	الكامل	أبو أحمد بن جحش	٣١٢	(٢)
سَاقِ الرِّفِيدَاتِ مِنْ عَوْدَى وَمِنْ عَمَمِ	وَحَجَّارِ	البسيط	النابعة الذبياني	٧٢	(١)
يَا أَيُّهَا الدَّاعِي ادْعِنَا وَبَشِّرْ	وَلَا تَنْزِرِ	الرجز	أفلح بن يعقوب	٢٠	(٢)
يَا سَلَمَ يَا أُخْتَ بَنِي النُّجَّارِ	المعارِ	الرجز	المطلب بن عبد مناف	٧٥	(٣)
أَلَيْسَ أَبِي بِالنَّضْرِ أَمْ لَيْسَ إِخْوَتِي	أَزْهَرَا	الطويل	كثير صاحب عزة	٤٤	(٢)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الآيات
تداركتُ سعداً عنوةً فأسرتهُ	منذراً	الطويل	ضرار بن الخطاب	٢٩٥	(٢)
فخزتَ بسعدٍ الخير حين أسرتهُ	منذراً	الطويل	حسان بن ثابت	٢٩٥	(٥)
نقمتُ على المرء الكلابي فخرةُ	فخاراً	البسيط	البراص بن قيس	١١٧	(٢)
هل يُذهبنُ عنك مسروحاً وجلبتهُ	الدورا	البسيط	وائلة السدوسي	٥٩٧	(٣)
(قافية السين)					
أبلغ بني التجار إن جئتهم	والخميسُ	السريع	عبد المطلب بن هاشم	٨١	(١)
أقم لها صدورها يا بُسبُسُ	تَحْبِسُ	الرجز	عدي بن أبي الزغباء	٣٤٢	(٢)
لعمري لقد أخزى ثُميلةُ رهطةُ	بمقيسٍ	الطويل	شاعر بني كنانة	٤٣١	(٢)
يا راكبَ الناقةِ القصواءِ هاجرنا	الفرسِ	البسيط	عقبة بن أبي مُعيط	١٧١	(٢)
أفتي حياءك في سِترٍ وفي كرمٍ	الناسِ	البسيط	حسان بن ثابت	٢٣٦	(٢)
أنتَ حبستَ الفيلَ بالمُعَمِّسِ	مَحْبِسِ	الرجز	عبد الله المخزومي	٧٨	(١)
اذكرْ ضيراراً إن عدَدْتَ فتى ندى	العباسا	الكامل	قُرّة بن حجل	١٠٤	(٥)
(قافية الطاء)					
وأكرمُ ندماني وأحفظُ غيبهُ	مُتساقطٍ	الطويل	عامر بن مسروق	١٣	(١)
(قافية الضاد)					
تَحْمَلُ هاشمٌ ما ضاقَ عَنَّا	بَيضِ	الوافر	وهب بن عبد	٦٧	(٢)
(قافية العين)					
ترى منبرَ العبدِ اللئيمِ كأنما	وقوعُ	الطويل	البيث المجاشعي	٢٦	(١)
أولاد شيبة أهل الجحد قد علمتُ	الورعُ	البسيط	ثُفَيل بن عبد العزى	٨٥	(٤)
طحنت رحي بَدْرٍ مَلِكٍ أهله	وتدمعُ	الكامل	كعب الأشرف	٣٣٢	(٦)
ربتُ في الروابي من معدٍ وأفلحتُ	تَقَنَعُوا	الرجز	زيادة بن زيد	٢٠	(١)
يا أقرعُ بن حابسٍ يا أقرعُ	تُصرعُ	الرجز	عمرو بن الحثارم	٢٨	(١)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الآيات
شفى النفس أن قد مات بالقاع مُسنداً	الأخادع	الطويل	مقيس بن ضُبابة	٤٣٠	(٣)
(قافية القاء)					
أيا طعنةً ما قد طعنتُ مُرِثَةً	تخفُّ	الطويل	عبد بن السِّفاح	٨٨	(٢)
إذ اتصلت تدعو أباهما لحادثٍ	زَعوفُ	الطويل	ضِرار بن الخطَّاب	٣٥٠	(٢)
ولله عينا من رأى من عصابةٍ	تُكَيِّفِ	الطويل	ابن شُعلة الفِهريّ	٨٨	(٢)
عمرو العُلى هشم الثريد لقومه	عِجافِ	الكامِل	عبدالله بن الزبعرى	٦٧	(٢)
يا أيها الرجل المحوّل رَحْلُهُ	منافِ	الكامِل	مطروود بن كعب	٦٨	(٦)
ولها في المطيِّين حدودٌ	الأحلاف	الخفيف	ابن قيس الرقيّات	٦٥	(٣)
كانت قريشُ بيضةً فتفلَّقتُ	منافِ	الرجز	مطروود الخزاعيّ	٧٣	(١)
أضلّته أبيضَ كالخِصافِ	منافِ	الرجز	ثُثَيْلة بنت جناب	١٠٢	(٢)
(قافية القاف)					
تروى على العجول ثم تنطلقُ	صدّقُ	الرجز	راجز من الحُجّاج	٥٩	(١)
إن تُقبلوا نعانقُ	النمارقُ	مجزوء الرجز	امرأة شيبانيّة	٣٧٥	(٢)
نحن بنات طارقُ	النمارقُ	مجزوء الرجز	رملة بنت طارق	٣٧٥	(٢)
سيأتي بنو عمرو عليك وينتمي	مَعْرُقُ	الطويل	بعض الشعراء	٤٥	(٣)
يا راكباً إنّ الأثيلَ مِظَنَّةٌ	مُوفِّقُ	الكامِل	قتيلة بنت النضر	١٦٤	(٧)
كانت حلالاً أمّ عبد	تطلقُ	مجزوء الرجز	رجل	١٨٩	(٢)
ونحن بنو زيد الأغرو مثلنا	الحقائقِ	الطويل	عُمير بن رثاب	٢٤٧	(١)
إنّ على كلّ رئيسٍ حقّاً	تندَقاُ	الرجز	عثمان بن أبي طلحة	٦٢	(١)
(قافية الكاف)					
عرج عليّ ابن لؤيّ جملكُ	لكُ	الرجز	فزارة بن دُبيان	٤٩	(١)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الآيات
يا ربِّ إنَّ المرءَ يمنع مِ	حلالكُ	مجزوء الكامل	عبدالمطلب بن هاشم	٧٩	(٤)
يا بَكَرُ هل تعلم مَنْ علاكا؟	ذراكا	الرجز	راجز	١٩	(١)
(قافية اللام)					
بكيتُ على زيدٍ ولم أذرِ ما فعلُ	الأجلُ	الطويل	حارثة الكلبيّ	٥٥٧	(٨)
ما أرى في الناس طُرّاً رجلاً	سَيْلُ	الرمل	الشاعر	٥٥	(٣)
لعمري لأخوالُ الأغرِّ ابن هاشمِ	وأوصلُ	الطويل	شمر بن ثَمِر	٨١	(٤)
جزى الله عتاً أمَّ غيلانَ صالحاً	عواطلُ	الطويل	ضيرار بن الخطّاب	١٥٦	(٤)
ألا ليت شعري هل أبيتنَّ ليلةً	جليلُ	الطويل	بلال بن رباح	٢١٧	(٢)
كذبتُم وبیتِ الله يُقتلُ أحمدُ	نقاتلُ	الطويل	أبو طالب بن عبد المطلب	٢٦٧	(١)
هنيئاً زادكَ الرحمن عِزّاً	يا بلالُ	الوافر	أبو بكر الصديق	٢١٧	(٢)
ألا أبلغ أبا بحرٍ خليلي	الخليلُ	الوافر	أبو الأسود الدؤليّ	٥٨٧	(٣)
وافيتُ شبيّةً والنّجارُ قد جعلت	تَنْتَضِلُ	البسيط	المطلب بن عبدمناف	٧٥	(١)
وحتى يؤوب القارظان كلاهما	وائلِ	الطويل	أبو ذؤيب الهذليّ	٢٣	(١)
وليسوا من القوم الذين تَبَدَّلوا	بَدَلِ	الطويل	الكميت بن زيد	٢٧	(١)
وأبيضُ يُستسقى الغمامُ بوجهه	للأرامِلِ	الطويل	القائل	٦٤٣	(١)
إذا مات الفرزدق فارجموه	رِغالِ	الوافر	جرير بن عطية	٣١	(١)
وأمُّ بني جُدّامٍ ظنّارُ قومٍ	العقولِ	الوافر	الكميت بن زيد	٤١	(٣)
ألا يا عين ويحك أسعديني	سَحْلِ	الوافر	برّة بنت عبد المطلب	٩٨	(٣)
أكنتَ في سِنّةٍ من يوم ذلكم	بجبريلِ	البسيط	حسان بن ثابت	٣٩٤	(١)
الناسُ كنّوه أبا حكمٍ	أبا جَهْلِ	السريع	حسان بن ثابت	٣٥١	(١)
يا رخم الجوّ ألا استقلّي	فحلّي	الرجز	أم سلمة المخزوميّة	٢٩٩	(١)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الآيات
لو كان سعدُ يوم مَكَّةَ خافكم	القتلا	الطويل	حسان بن ثابت	٢٩٥	(٢)
أرهطُ ابن أكالٍ أجبيوا دعاءهُ	الكهلا	الطويل	أبو سفيان بن حرب	٣٥٥	(٢)
لله درُّ مُذَبِّبٍ عن حُرمةٍ	المخولا	الكامل	الحجاج بن علاط	٦١	(٤)
إنَّ الجوادَ إذا الرياحُ تناوحتُ	مالا	الكامل	مجاهد المنقريّ	٥٩٦	(٧)
تالله لا يذهبُ شيخي باطلا	ونائلا	الرجز	امرؤ القيس الشاعر	٢٣	(١)
لا تطلبنَّ الأمرُ إلاّ ميلا	لا	الرجز	فاطمة الخثعمية	٩٢	(١)
(قافية الميم)					
ولو دام لي هذا السوادُ حمدُهُ	انصرم	الطويل	عبدالمطلب بن هاشم	٧٦	(٣)
قلتُ والأشرمُ تردي خيلُهُ	بالحرم	البسيط	عبدالمطلب بن هاشم	٧٩	(٤)
أسرتُ سهيلاً فلن أبتغي	الأمم	المتقارب	مالك بن النخشم	٣٥٧	(٣)
نحن حفرنا للحجيج زمرم	المكرم	الرجز	صفية بنت عبدالمطلب	٩٠	(٢)
عذتُ بما عاذ به إبراهيم	قائم	الرجز	عمرو بن ثعلبة	١٣٣	(٢)
أيا بني عبد مناة الرزام	حام	الرجز	أبو عزة الجمحيّ	٣٦٩	(٣)
وفضّلني عند الخليفة أنني	تميم	الطويل	إبراهيم بن عربي	٢٥	(٢)
ولولا جرّ قدّمته لabin مُنكثٍ	أزوم	الطويل	رجل من تميم	٢٥	(٢)
أعازبةٌ حلومُ بني أبينا	نيام	الوافر	عبدشمس بن قيس	٨٩	(٤)
أبلغُ جذاماً ولخماً إن لقيتهمُ	علموا	البسيط	أبو السماك الأسديّ	٤٢	(٣)
يا شدةً ما شدّونا غير كاذبةٍ	والحرم	البسيط	خداش بن زهير	١١٧	(٣)
لما تنافر ذو الفضائل هاشمُ	هاشم	الكامل	الأرقم بن نضلة	٧٠	(١)
قومي إبادُ لو أنهم أمم	التعم	المنسرح	أمية بن أبي الصلت	٣٢	(١)
أقولُ وما قولِي عليّ بهمين	زمزم	الطويل	خويلد بن أسد	٩٦	(٢)
عفا جانبَ البطحاء من قرمِ هاشم	رائم	الطويل	آمنة بنت وهب	١٠٥	(٤)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الآيات
ألا أبلغ الحسنة أن حليلها	وحتّم	الطويل	عديّ بن نضلة	٢٤٩	(٤)
أترجون أن تُشجى بقتل محمدٍ	الدمّ	الطويل	أبو طالب بن عبدالمطلب	٢٦٧	(١)
سقاني فرواني عقاراً سلافةً	مشكّم	الطويل	أبو سفيان بن حرب	٣٣١	(١)
سقاني فرواني كميتاً مدامةً	مشكّم	الطويل	أبو سفيان بن حرب	٣٦٥	(٢)
وأشعثُ قوّامٍ إذا جنَّ ليلُهُ	مُسلم	الطويل	قاتلُ السجّاد	٥٢٥	(٢)
صبرنا عن عشيرتنا فبانوا	جُذام	الوافر	بشر بن أبي خازم	٤١	(٢)
ستأبى مازنٌ وبنو عديّ	ضيّمي	الوافر	عبدالمطلب بن هاشم	٨١	(٢)
دَعونا قارّةً لا تنفرونا	الظليم	الوافر	رجل قاريّ	٨٨	(١)
وكان أبو أحيجة قد علمتم	ذميم	الوافر	أبو قيس بن الأسلت	١٦٢	(٦)
دعيني أظطّيح يا بكرُ إني	هشام	الوافر	شدّاد بن الأسود	٣٦٢	(٧)
عاري الأشاجع من ثقيفٍ أصلُهُ	يَقْدُم	الكامل	شاعر	٣٢	(١)
من معشرٍ لا يغدرون بدمّةٍ	شحام	الكامل	حسان بن ثابت	٢٧١	(١)
الله أكرمنا بنصر نبينا	الإسلام	الكامل	كعب بن مالك	٣١١	(٨)
ماذا يبدرُ ثم ماذا حوله	كرام	الكامل	عبدالله بن الزبيري	٣٦٢	(٦)
لا تحقرنَّ صحيفةً مختومةً	الخاتم	الكامل	سعيد بن عثمان	٥٩٠	(٢)
يا عينُ بكّي على عيّيل وهل يُرجعُ	بانسجام	الخفيف	رجل من عيّيل	٨	(٢)
تسعةٌ تحمل اللواء وطارت	مخروم	الخفيف	حسان بن ثابت	٦٣	(٢)
أعينيّ جوداً ولا تبخلا	النيام	المتقارب	عاتكة بنت عبدالمطلب	٩٧	(٣)
لو شئتَ لم تُشقْ ولم تُبع	حاتم	السريع	ابن مفرّغ	٥٩٣	(٦)
ألا لله قومٌ و	سَهْم	هزج	ابن الزبيري	٥٠	(٥)
أما وربُّ العُلصِ الرواسمِ	طاسم	الرجز	الكاهن القضاعيّ	٨٧	(٢)
لسنا على الأعقابِ ندمى كلُّومنا	الدّما	الطويل	خالد بن الأعلم	٢٤٨	(١)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الآيات
تعلّم عُمَارُ أنَّ من شرِّ شيمَةٍ	ابنما	الطويل	عمرو بن العاص	٢٦٩	(٥)
ذكرتُ زينبَ لما جاوزت إرمًا	الحرما	البسيط	أبو العاص بن الربيع	٤٨٣	(٢)
نظرتُ نحو جارتيها وقالت	جُداما	الخفيف	امرأة أسديّة	٤٣	(٣)
أبلغا عني الشويعر أنني	حريما	الخفيف	امرؤ القيس الشاعر	٦٢٩	(١)
ويلي عليّ أبويّ	واراهما	مجزوء الكامل	هند بنت عتبة	١٧٦	(٧)
يا بني نزارٍ انصروا أخاكما	والاكما	الرجز	عمرو بن الخثارم	٢٧	(١)
إنّ الحجيج طاعمين دسّما	لحما	الرجز	راجز	٥٩	(١)
(قافية النون)					
بني هاشمٍ قد غادرتُ من أخيكُم	يعتلجان	الطويل	فاطمة الخثعميّة	٩٢	(٤)
رأيتُ غرابة الأوسيّ ينمي	القرين	الوافر	الشمّاخ بن ضرار	٣٢٢	(١)
عينُ بكّي لعقبة بن أبان	الفرسان	الخفيف	ضرار بن الخطّاب	٣٤٩	(١)
الحمد لله الذي أعطاني	الأردان	الرجز	عبدالمطلب بن هاشم	٩٣	(٢)
إذا الجوّزاءُ أردفتِ الثّريّا	الظنوننا	الوافر	خزيمة بن نهد	٢١	(٢)
ضرب التحيبيّ المضللّ ضربةً	شيانا	الكامل	عبدالرحمن بن حسان	٥٢	(٢)
إنّ اللعين أباك فارمٍ عظامه	مجنونا	الكامل	عبدالرحمن بن حسان	١٧٤	(٢)
محمّداً قلبنا	أبيننا	مجزوء الرمل	أمّ جميل بنت حرب	١٣٩	(١)
(قافية الهاء)					
بنو أبيه اليوم من إمامه	إهضامه	الرجز	أبو سفيان بن الحارث	٤٣٩	(٢)
ولو أنّ بُردَ المصطفى إذ حويته	صاحيّة	الطويل	البلاذريّ	هـ	(٢)
لحاني الوزيرُ المرتضى في شكايّتي	محارمُه	الطويل	البلاذريّ	و	(٣)
وما سارقُ الدّرعين إن كنتَ ذاكرًا	أواديّ	الطويل	حسان بن ثابت	٣٢٧	(٧)
أبا حاتمٍ ما حاتمٌ في زمانه	غواربُه	الطويل	الفرزدق	٥٩٤	(٦)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الآيات
وجدِّي الأنسويُّ أخو المعالي	لهيعة	الوافر	بعضهم	١٣	(١)
وقول الكاشحين إذا رأوني	مودة	الوافر	ابن هرمه	٣٦	(١)
أبو غُبْشانَ أظلمُ من قُصيٍّ	خزاعة	الوافر	الشاعر	٥٨	(٢)
أبا بحرٍ أعمُّ الناسَ فضلاً	المغيرة	الوافر	أبو الأسود الدؤليّ	٥٨٧	(٢)
لا تحسبي شيمَ القيانِ واحدةً	الناقعة	البسيط	عبدالمطلب بن هاشم	٧٩	(٣)
لا هُمَّ إنَّ الخيرَ خيرُ الآخرة	والمهاجرة	الكامل	امرأة من الأنصار	٣١٣	(٢)
لله عينا من رأى	رجالية	مجزوءالكامل	هند بنت عتبة	١٧٥	(٦)
يا عينُ فابكي للوليد	المغيرة	مجزوءالكامل	أم سلمة المخزومية	٢٤٠	(١)
أبلغ أبا سفيان عن	ندامة	مجزوءالكامل	أبو أحمد بن جحش	٣١٣	(٤)
أيا ضرطه حُسيبت رعدةً	جَهْدَة	المتقارب	البلاذريّ	د	(٣)
عينُ بكيّ لسامة بن لؤيٍّ	الناقعة	الخفيف	الشاعر	٥٣	(٢)
عينَ بكيٍّ بمُسيلاتِ أبا العا	زَمْعَة	الخفيف	أمية بن أبي الصلت	٣٦٢	(٥)
وإدٍ حرامٍ طيره ووحشه	نُعْشَة	الرجز	بعضهم	١١	(٢)
نحن ورثنا من إبادٍ كلّة	الحيلة	الرجز	بعضهم	٣٥	(١)
كنا ولاية حمّه ورّمّه	أتمّه	الرجز	سلمى أم عبدالمطلب	٧٥	(٢)
إنّ بني النَّضْرِ كرامٌ سادة	القلادة	الرجز	الكاهن القضاعيّ	٨٧	(٢)
أما الحرامُ فالملمات دونه	فأستبينه	الرجز	عبدالله أبو رسول الله	٩١	(١)
إنّ لنا أوّلّه وآخره	ثنيكرة	الرجز	أبو طالب بن عبدالمطلب	١١٤	(٢)
لن يُسلم ابنُ حرّةٍ أكيّله	سييلة	الرجز	أبو البختریّ الأسديّ	١٦٨	(١)
إنّ طليباً نصرَ ابنَ خاله	وماله	الرجز	أروى بنت عبدالمطلب	١٦٩	(١)
ما ليلالٍ تكلته أمّه	جبيئة	الرجز	بلال بن رباح	٢١١	(١)
لا هُمَّ ربَّ الكعبة المحرّمة	سيلمه	الرجز	ضباعة القشيرية	٢٣٧	(٢)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الآيات
وأنت لو شَهِدْتُنَا بِالْخَنْدَمَةِ	عِكْرَمَة	الرجز	حماس بن قيس	٤٢٧	(٣)
اليومَ يبدو بعضُهُ أو كُلُّهُ	أُحِلُّهُ	الرجز	ضُبَاعَةُ الْقَشِيرِيَّة	٥٥٠	(١)
أما وربُّ الكعبةِ المستورةِ	سورة	الرجز	أبو دهبِل الجُمَحِيّ	٦١٧	(٢)
وإفَقَ شِئْنٌ طَبَقَهُ	فاعتَنَقَهُ	مجزوء الرجز	الشاعر	٣٣	(١)
فإن يرجع النعمانُ نفرخُ ونَبْهَجُ	ربيعُها	الطويل	النابعة الذبيانيّ	٢٦	(١)
على فِترَةٍ يأتِي نبيُّ مُهَمَّمْنُ	خبيرُها	الطويل	كعب بن لؤيّ	٤٨	(١)
فلو حلفتُ بين الصفا أمِّ أحمدٍ	يمينُها	الطويل	أبو أحمد بن جحش	٣١٢	(٤)
أو كلما قال الغواةُ قصيدةً	قالها	البسيط	بشر بن أبيرق	٣٢٤	(١)
ويبداء تحسبُ آرامها	بأجلادها	المقتارب	أعشى قيس	٢٩	(١)
لقد عصتُ خِنْدَفُ من نهاها	أباها	الرجز	الشاعر	٣٧	(١)
لقد علمتُ سلمى ومنَ والاها	هواها	الرجز	الشاعر	٨٩	(٣)
(قافية الياء)					
إذا فارقتُ ثعلبة بن سعدٍ	لؤيّ	الوافر	الحارث بن ظالم	٤٩	(٣)
أنا الذي أعانَ فعليَ حسبي	أبي	الرجز	قُصَيّ بن كلاب	٥٦	(١)
إمّا جهلتُ أو نسيتُ نسبي	بليّ	الرجز	المجدّر بن زياد	١٦٨	(٢)
بأبي شُبّه النبيّ	بعليّ	مجزوء الرجز	فاطمة بنت رسول الله	٦٣١	(١)
قضاةُ أجلتنا من الغور كلِّهِ	المواشيا	الطويل	شاعرهم	٢٢	(٢)
فلو كان داءُ إلياس بي وأغاثني	شفانیا	الطويل	ابن عاصية	٣٦	(١)
هو اليأسُ أو داءُ الهيام أصابني	مايا	الطويل	الشاعر	٣٦	(١)
ثوى في قريشٍ بضع عشر حِجَّةً	مواتيا	الطويل	أبو قيس بن صرمة	٣١١	(٣)
وَعَدْنَا أبا سفيان بدرًا فلم نجد	وافيا	الطويل	حسن بن ثابت	٤٠٥	(١)
أضللتُهُ أبيضَ لَوْدَعِيّا	دِعِيّا	الرجز	ثُئيلة بنت جناب	١٠٢	(١)

المحتوى

٥	نسب نوح وأولاده
١٤	نسب ولد عدنان بن أدد
٢٨	تفرّق أولاد نزار بن معدّ بن عدنان في البلاد
٤٥	أولاد فهر بن مالك قريش
٦٣	حلف المطيبين ولعقة الدمّ
٧٧	قصة الفيل
٩٢	ولادة النبي صلى الله عليه وسلم
٩٩	أولاد هاشم بن عبد مناف
١١٣	بناء قريش للكعبة
١٢٨	أول من أسلم من الناس
١٤١	أمر أبي جهل بن هشام
١٧٩	ذكر المستضعفين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٠٩	هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٢٣	أسماء من هاجر إلى الحبشة
٢٦٤	أمر الشعب والصحيفة
٣٣٥	غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم
٤٠٨	قصة الإفك
٤٢٢	غزاة مكة

٤٤٣	حجة الوداع
٤٨٠	أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم
٥٥٦	ذكر موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم
٥٨١	زنى المغيرة بن شعبة الثقفي
٦٢٠	أسماء عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم
٦٥٠	وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم